النحو التعليمي

والتطبيق في القرآن الكريم

تأليف

الدكتور محمود سليمان ياقوت

كلية الآداب - جامعة الكويت

مكتبة المنار الإسلامية

النحو التعليمي

والتطبيق في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

النحو التعليمي

والتطبيق في القرآن الكريم

تأليف

الدكتور محمود سليمان ياقوت
كلية الآداب - جامعة الكويت

مكتبة المنار الإسلامية

طبعة جديدة مصححة ومنقحة

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

مكتبة المنار الإسلامية

طباعة ونشر وتوزيع الكتب والأشرطة الإسلامية

كويت - حولي - شارع المثنى - تلفون: ٢٦١٥٠٤٥ - فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤ - ص.ب: ٤٣٠٩٩ حولي - الرمز البريدي 32045

Kuwait - Hawalli Al-Mothana Street, Tel.: 2615045, Fax: 2636854, P.O.Box: 43099 Hawalli, Postal Code No. 32045

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

مقدمة الطبعة الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وبعد...

فإن النحو يعد دعامة علوم اللغة العربية وركيزتها الأساسية، ولا يستغني عنه المشتغلون بالدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية وسواها؛ بل إن القدماء رأوا أنه من الأدوات المهمة التي يعتمد عليها العالم حين توقفه أمام آي الذكر الحكيم بالتفسير والتحليل واستخراج الشرائع والأحكام، وقد عبّر عن ذلك أحد القدماء بقوله: «إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو؛ فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره. فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه، لا تتم إلا به...».

ويعود الحديث عن بعض الموضوعات النحوية إلى المراحل الباكرة من الحياة الفكرية عند المسلمين؛ لذلك ينسب بعض القدماء «علم النحو» إلى أبي الأسود الدؤلي المتوفي سنة تسع وستين من الهجرة، ويقال إنه وضعه بمشورة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ومن المعروف أن أول عمل علمي وصل إلينا في تاريخ النحو هو (الكتاب) لإمام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، والمتوفي سنة ثمانين ومائة من الهجرة. والذي يَلْفِتُ النظر أن

كتاب سيبويه وصل إلينا ناضجاً في تأليفه، مكتملاً في تحليله اللغوي، شاملاً للأسس التي يعتمد عليها الباحثون والدارسون في معرفة قواعد التركيب النحوي للجملة العربية؛ لذلك وقع القدماء في أسره، ولم يستطيعوا التحرر من تأثيره، أو الفكاك من قيده.

وقد نشطت حركة التأليف النحوي بعد سيبويه، ووجدنا جيلاً من كبار اللغويين يولي النحو اهتمامه وعنايته، وهذا نابع من الدور الذي يؤديه في مجالين؛ أولهما: حماية اللسان العربي من اللحن والخطأ حين القراءة أو الكتابة، والآخر: أهميته في فهم القرآن الكريم وتفهيمه، ومن أجل هذا وصف أحد القدماء النحو بأنه «ميزان العربية، والقانون الذي تُحكَم به في كل صورة من صورها».

وهناك أمر يدعو إلى الإعجاب والثناء والتقدير، وهو اهتمام القدماء من أئمة الدرس النحوي بوضع بعض الأعمال التعليمية التي تفيد في تيسير القواعد وتبسيطها؛ وذلك لإحساسهم بدورها في تثقيف الناشئين وكتّاب الرسائل والدواوين.

ويحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الدروس في «النحو التعليمي»، نقدمها لمحبيّ اللغة العربية وعشاقها، وهي تجمع بين جانبين، أولهما نظري نعرض فيه للقاعدة النحوية مع شرحها وتوضيحها، والآخر تطبيقي نقدم فيه إعراباً مفصّلاً لبعض الحروف والكلمات وأشباه الجمل والجمل، من شأنه أن يوضح القاعدة، ويقربها إلى الذهن، ومن هنا كان التطبيق في القرآن الكريم؛ لأن الكثيرين من طلاب العلم والمعرفة يستوعبون القاعدة النحوية حين شرحها في ضوء بعض آي الذكر الحكيم؛ بالإضافة إلى التطبيق في الحديث الشريف، والشعر العربي بألفاظه المختلفة وفنونه المتنوعة، والجمل والعبارات الافتراضية.

وقد حاولنا، في هذا الكتاب، إعراب أكبر قدر من الشواهد والأمثلة التي تساعد في تقريب القاعدة إلى ذهن القارىء، والذي دفعنا

إلى ذلك ما أكّد عليه القدماء من العلماء العرب من أهمية الإعراب في الكشف عن المعنى. يقول عبد القاهر الجرجاني: «إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحها، وإن الأغراض كامنةٌ فيها حتى يكون هو المستخرِجَ لها، وإنه المعيار الذي لا يُتبيَّنُ نقصان كلام ورُجحانه حتى يُرْجَعَ إليه، لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسَّه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه»[1].

وقدمنا بعض الموضوعات خلال التعريف بمفهوم «المصطلحات» وذلك نحو تعريف الكلمة والمعرب والمبني والمبتدأ والخبر والفعل والفاعل... وسواها مما نجده في ثنايا الكتاب. وبّينا قضايا التقدير النحوي في الجملة العربية مثل الحذف والزيادة والتقديم والتأخير؛ بالإضافة إلى بعض اللهجات العربية المتصلة بالتراكيب النحوية، مع إعراب ما يتصل بها، لتوضيح «اللهجة» وبيانها.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن القدماء من علماء اللغة والنحو قد بذلوا جهداً كبيراً في شرح قواعد اللغة العربية، وبيان التركيب النحوي للجملة، يدلنا على ذلك تلك المؤلفاتُ القيمة التي وصلتْ إلينا، وما زلنا نعيش على فضلها حتى الآن؛ لذلك نجد العلاّمة «دي بور» يقول: «علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربي، بما له من دقة في الملاحظة، ومن نشاط في جمع ما تفرق، وهو أثر عظيم يرغم الناظر فيه على تقديره، ويحق للعرب أن يفخروا به»[2]. ويقول العلامة عباس حسن: «وليس من شك أن التراث النحوي والصرفي الذي تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة، وأن الجهد الناجح الذي بذلوه فيهما خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يُهيأ للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة، ولا يقدر على احتمال بعضه حشود من الثرثارين العاجزين، الذي يوارون عجزهم وقصورهم ـ عَلِمَ الله ـ بغمز النحو

---

(١) دلائل الإعجاز: ٢٨.

(٢) تاريخ الفلسفة في الإسلام: ٤.

والصرف بغير حق، وطعن أئمتهما الأفذاد»[1].

ونشير إلى أنَّ وضع كتاب في «النحو التعليمي» يقرب القواعد إلى طلاب العلم والمعرفة ويبسطها كان أملاً يراودنا منذ وقت بعيد؛ لذلك صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة **١٩٨٩** حين كنتُ معاراً إلى قسم اللغة العربية في كلية الإنسانيات ـ جامعة قطر.

وبعد انتهاء فترة الإعارة وعودتي إلى مصر، أعدت النظر في الطبعة الأولى، وأجريتُ عليها الكثير من التعديلات والإضافات، وأصدرت طبعة جديدة سنة **١٩٩٣**.

وفي سنة **١٩٩٥** تمت إعارتي إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب ـ جامعة الكويت؛ لذلك فكرت في إصدار طبعة جديدة تحتوي على بعض الإضافات والتعديلات التي شعرنا بحاجة أبنائنا الطلاب إليها؛ فكانت هذه الطبعة المزيدة والمنقحة، وقد جاءت محتوية على التعريف بألفية ابن مالك، مع تقديم بعض أبياتها في الموضوعات النحوية الخاصة بها، وشرحها في أسلوب ميسَّر؛ بالإضافة إلى العرض لبعض الدروس النحوية بطريقة أكثر تفصيلاً، مع العرض لموضوعات لم ندرسها في الطبعتين السابقتين، والإكثار من التطبيقات الإعرابية.

وإننا إذ نقدم هذا الكتاب في «النحو التعليمي» نرجو أن يكون قطرة ضوء في طريق توضيح قواعد اللغة العربية لدارسيها وعشاقها، وأن يكون عوناً للطلاب في المراحل الأولى من دراساتهم الجامعية.

وبعد فهذه محاولة قمتُ بها جادّاً مخلصاً؛ فإن كانت نافعة فبها ونعمتْ، وإن كانت الأخرى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

والله وحده ولي التوفيق

محمود سليمان ياقوت

كلية الآداب ـ جامعة الكويت

العام الجامعي ١٩٩٦/٩٥

---

(١) النحو الوافي: ١/ ٣.

الكلام وما يتألف منه

أقسام الكلمة

تعريف الكلمة:

هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، ولا يدل جزؤه على جزء معناه، ومن ذلك كلمة «كتاب» فهي تدل على معنى قائم بذاته، دون أن يدل أيُّ حرف من حروفها الأربعة على ما تعنيه كلمة «كتاب» مجتمعة.

أو الكلمة هي اللفظ الواحد المركب من بعض الحروف الهجائية، ويدل على معنى مفرد.

وتعد الحروف الهجائية الأساس في بناء الكلمة وتكوينها؛ لذلك يطلق عليها في اللغة العربية اسم «حروف المباني»[١].

اقسام الكلمة:

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام هي:

١ ـ الاسم.

٢ ـ الفعل.

---

(١) من المفيد الإشارة إلى أن أحرف الاسم في اللغة العربية لا تزيد على سبعة أحرف مثل «استفهام»، ولا تزيد أحرف الفعل على ستة أحرف مثل «استفهم».

٣ ـ الحرف.

ووضع النحاة لكل قسم من تلك الأقسام الثلاثة علاماته الدالة عليه التي تميزه من غيره، ونقدم عرضاً لما يتصل بتلك العلامات.

علامات الاسم:

يُعرَّفُ الاسم بأنه ما دل على معنى في نفسه، وليس الزمن جزءاً منه، ويتميز الاسم عن الفعل والحرف بعدة علامات، أهمها:

١ ـ **الجر**: وهو يشمل الجر بحرف الجر مثل: ذهبتُ إلى الكلية؛ فإن «الكلية» اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة.

والجر بالتبعية مثل: أثنيتُ على الطالب المجتهد؛ فإن «المجتهد» صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهي صفة لكلمة «الطالب» المجرورة.

والجر بالجوار، ومن أشهر الأمثلة التي وردت عن العرب قولهم: هذا جُحْر ضبٍّ خربٍ؛ فكلمة «خرب» من حيث المعنى صفة لـ «جحر» وحقها الرفع، ولكنها ـ أي خرب ـ جُرَّت لمجاورة المجرور وهو «ضب».

ولعله من المفيد الإشارة إلى أنه من خواص الاسم الإضافة، والمراد بها أن يكون الاسم مضافاً لا مضافاً إليه؛ لأن المضاف إليه يكون ـ أحيانا ـ جملة. قال تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[1].

ينفع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الصادقين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) المائدة: ١١٩.

صدقهم : (صدق) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (يوم) إليها، لذلك نلاحظ أن كلمة (يوم) غير منونة؛ أي عليها ضمة واحدة.

٢ ـ **التنوين**: وهو نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الأسماء لفظاً، وتُحذف خطاً ووقفاً. أو هو نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا كتابة، ويمكن التمثيل له كما يأتي:

هذا كتابٌ : كتابُنْ (النطق).

اشتريتُ كتاباً : كتابَنْ (النطق).

قرأتُ في كتابٍ : كتابِنْ (النطق).

والتنوين في اللغة العربية أربعة أقسام هي:

ـ **تنوين التمكين**: وهو الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة، مثل: زيد، رجل... ويدل على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية؛ لذلك يسمى تنوين «الصَّرْف» أيضاً؛ أي إن الاسم ليس ممنوعاً من الصرف.

ـ **تنوين التنكير**: وهو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية ليفرق به بين المعرفة والنكرة؛ فالاسم «سيبويه» حين يكون مبنياً على الكسر يدل على معرفة؛ فيقال: أَلَّفَ سيبويه أول كتابٍ في النحو:

سيبويه : فاعل مبني على الكسر في محل رفع، وهو يدل على إمام النحاة العرب.

أما التنوين فيدل على نكرة نحو: سلمتُ على سيبويهٍ؛ فهو يدل على شخص غير معين يسمى بهذا الاسم.

ومن هنا فإن الأسماء المختومة بكلمة «وَيْهِ» مثل: خَالَوَيْهِ،

عَمْرَوَيْهِ، نِفْطويه، وهي مبنية على الكسر دون تنوين، تدل على شخص معين تعرفه أنت ومَنْ تحدثه، وحين تنوينه كأنك تتحدث عن شخص غير معين يسمى بهذا الاسم.

ومن أمثلة ذلك اسم الفعل «صَهْ»؛ فإذا كنت تتحدث مع صديقك في أمر بعينه، ثم قلت له: صَهْ؛ فأنت تطلب منه حين استعمال اسم الفعل الأمر مبنياً على السكون السكوت عن هذا الحديث المعين، وله أن يتكلم في غيره. ولكنك إذا قلت لصديقك نفسه: صَهٍ؛ فأنت تطلب منه حين استعمال اسم الفعل الأمر بالكسر والتنوين ألاَّ يتحدث في أي موضوع.

ومن أمثلة ذلك أيضاً اسم الفعل «إِيهِ»؛ فهو حين يكون مبنياً على الكسر دون تنوين معناه: طلب الاستزادة من حديث أو عمل معهود؛ نحو: إِيهِ يا صديقي؛ أي زدني من هذا الحديث المعين. وإِذا قلت: إِيهٍ يا صديقي، بالكسر والتنوين، كان اسم الفعل للاستزادة من حديث أو عمل ما.

ـ **تنوين المقابلة**: وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم في مقابلة النون من جمع المذكر السالم؛ فإذا قلنا: هؤلاء طالباتٌ؛ التنوين في «طالبات» يقابل النون حين نقول: هؤلاء مسلمونَ.

ـ **تنوين العوض أو التعويض**: ويكون عوضاً عن جملة أو اسم أو حرف.

فالعوض عن جملة هو الذي يلحق «إذْ» عوضاً عن جملة تكون محذوفة بعدها. قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾[1]؛ أي: حين إذْ بلغت الروحُ الحلقومَ.

والعوض عن اسم هو الذي يلحق بالكلمات: كل، بعض، أي،

---

(١) الواقعة: ٨٣ و ٨٤.

عوضاً عما تضاف إليه. قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[1]؛ أي كل إنسانٍ؛ وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[2]؛ أي: على بعضهم؛ وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3]؛ أي: أيّ هذين الاسمين سمّيتم وذكرتم.

والعوض عن حرف هو الذي يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف في حالتي الرفع الجر، عوضاً عن آخرها المحذوف، ومن ذلك كلمة «جوارٍ»، أصلها «جواريٌ» على وزن «فواعل»، وهي جمع «جارية» التي على وزن «فاعلة».

و «جواريٌ» أصلها مضمومة الياء منونة، وقد استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فصارت الياء ساكنة وبعدها التنوين وهو ساكن أيضاً؛ فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، ولا يلتقي ساكنان في اللغة العربية، فحذفت الياء للتخلص من التقائهما، وحُذف التنوين؛ لأن كلمة «جواري» ممنوعة من الصرف لإدراجها ضمن صيغة منتهى الجموع؛ فصارت الراء مكسورة دون تنوين؛ فخِيف من رجوع الياء إذا أُشبعت الكسرة، فاجنب التنوين «جوارٍ».

٣ ـ **النداء**: من خواص الاسم قبوله للنداء. قال تعالى: ﴿يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾[4]؛ فكلمة (لوط) اسم بدليل قبولها للنداء بـ (يا).

ويلاحظ القارىء ـ أحياناً ـ استعمال «يا» دون أن يكون بعدها اسم، وقد ورد ذلك في بعض القراءات القرآنية، والحديث الشريف. قال تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ﴾[5] وهي قراءة قرآنية: «ألاَ يا اسجدوا. . .».

---

(١) الإسراء: ٨٤.

(٢) البقرة: ٢٥٣.

(٣) الإسراء: ١١٠.

(٤) هود: ٨١.

(٥) النمل: ٢٥.

وقال تعالى: ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾[1]. وقال النبي المصطفى ﷺ: «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عارية يومَ القيامةِ». ولك وجهان في هذا الاستعمال حين الإِعراب:

أولهما: أن المنادى محذوف؛ أي: يا هؤلاء اسجدوا، ويا قوم ليتنا نُرد، ويا قوم ربَّ كاسية؛ أي «يا» حرف نداء مبني على السكون، والمنادى محذوف.

والآخر: أن «يا» حرف تنبيه مبني على السكون، لا للنداء؛ لذلك لا يتم تقدير منادى محذوف.

٤ ـ **قبول «أل»**: من خواص الاسم قبوله لدخول «أل» عليه. قال أبو الطيب المتنبي:

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني   والسيفُ والرمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

فهذه الكلمات السبع: الخيل، الليل، البيداء، السيف، الرمح، القرطاس، القلم أسماءٌ بدليل دخول «أل» عليها.

ولعله من المفيد الإِشارة إلى أن بعض الشعراء يلحق «أل» بالفعل، وهذا خاص بما يسمى «الضرورة الشعرية»؛ إذ إن هناك أشياء تجوز للشاعر ولا تجوز للناثر. ومن الأبيات المشهورة في كتب النحو العربي بيت للفرزدق (همام بن غالب) يقول فيه:

ما أنتَ بالحكمِ التُرْضَى حكومتُه   ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجدلِ[2]

فقد ألحق «أل» بالفعل المضارع المبني للمجهول «تُرْضَى»؛ لذلك حين أعربها النحاة قالوا إنها اسم موصول نعت لـ «الحكم»،

---

(١) الأنعام: ٢٧.

(٢) البيت في هجاء رجل من بني عذرة، كان قد فضَّل جريراً على كل من الفرزدق والأخطل في مجلس الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكان الشعراء الثلاثة حاضرين؛ فتغيظ الفرزدق وقال شعر منه هذا البيت.

والتقدير: ما أنت بالحكم الذي تُرْضَى حكومتُه.

٥ ـ الإسناد إليه: وهو أن يُسْنَدَ إلى الاسم ما تتم به الفائدة، ويكون المسند فعلاً أو اسماً أو جملة، والاسم في تلك الحال «مُسْنَد إليه»، ولا يجوز الإِسناد إلى الفعل أو الحرف، ومن ذلك: جاء الطالبَ ف «الطالب» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مسند إليه؛ لذلك فهو اسم والفعل «جاء» مسند.

وتقول: الحقُّ محبوب، «محبوب» مسند و «الحق» مسند إليه؛ لذلك علينا أن نعرف أن المبتدأ في النحو العربي هو المسند إليه، والخبر هو المسند؛ فالإِعراب:

الحق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (مسند إليه).

محبوب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة (مسند).

وتقول: أنا نجحتُ في الامتحان، «نجحت» جملة مكونة من الفعل والفاعل وهي مسند، و «أنا» مسند إليه، والإِعراب:

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (مسند إليه).

نجحت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (مسند).

علامات الفعل:

يُعرَّف الفعل بأنه ما دل على معنى في نفسه، مع اقترانه بالزمن؛ فهو جزء منه. والفعل ثلاثة أقسام: الماضي، المضارع، الأمر، ولكل واحد منها علاماته، نقدمها على النحو الآتي:

الفعل الماضي: وهو ما دل على حدث وقع في زمن قبل زمن

التكلم، فإذا كنت تقول لصديقك: ذهبتُ إلى الجامعة أمس، دل الفعل «ذهب» على حدث في الزمن الماضي وهو «الذهاب». ولهذا الفعل علامتان:

١ - قبول تاء التأنيث الساكنة. قال الشاعر جعفر بن عُلْبَة، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية:

ألمتْ فحيَّتْ، ثم قامتْ فودعتْ فلما تولَّتْ كادتِ النفسُ تَزْهَقُ[١]

فالأفعال: ألمتْ، حيتْ، قامت، ودعت، تولت، كادت ماضية؛ بدليل دخول تاء التأنيث عليها وقبولها لتلك التاء التي هي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ونشير إلى أنّ تلك التاء تُحرّك إذا أتى بعدها ساكن. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾[٢]:

قالت : (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبني على السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين لا محل له من الإعراب.

٢ - قبول تاء الفاعل: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾[٣]:

كتبت : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير من ضمائر الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

فالفعل (كتب) ماضٍ؛ بدليل قبوله للتاء.

---

(١) تزهق: تخرج. ويصف الشاعر زيارة حبيبته له؛ فقد ألقت عليه التحية، ثم لم تلبث أن غادرته مودعة، ولم يطق انصرافها وتوديعها؛ حتى إن نفسه عانت معاناة المشرف على الموت.

(٢) القصص: ٩.

(٣) النساء: ٧٧.

الفعل المضارع: وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال، أو الاستقبال، مثل: يكتب، يدرس، يجلس. وقد سُمّي مضارعاً؛ لأنه يضارع اسم الفاعل؛ أي يشبهه في الحركات والسكنات وعدد الحروف وصلاحيته للحال أو الاستقبال مثل: يكتب وكاتب؛ فكلاهما يتكون من أربعة أحرف، ثانيها ساكن (الكاف والألف). ومن علامات الفعل المضارع ما يأتي:

١ ـ أن يقبل دخول «لم». قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1].

وأن يقبل دخول «لن». قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[2].

وأن يقبل دخول السين، أو «سوف». قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[4].

٢ ـ ولا بد أن يكون في أوله حرف من أحرف المضارعة الأربعة، وهي الهمزة «أكتب»، والتاء «تكتب»، والنون «نكتب»، والياء «يكتب».

فعل الأمر: وهو ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم بغير لام الأمر مثل: اكتب، ادرس، اجلس. ولكن حين تقول: لتجتهدْ في دروسك؛ الفعل «تجتهد» مضارع وقد دلّ على الأمر؛ لأنه مسبوق باللام الدالة على ذلك وهي «لام الأمر». ومن علاماته:

١ ـ قبول ياء المخاطبة، مع الدلالة على الطلب بصيغته. قال

---

(١) الإخلاص: ٣ و ٤.

(٢) البقرة: ٥٥.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) المائدة: ٥٤.

تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾[2]. فالأفعال: كلي، اشربي، قري، اسلكي للأمر، والدليل على ذلك قبول ياء المخاطبة.

٢ ـ قبول الفعل لنون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته مثل: اكتبَنَّ؛ فإنْ لم يدل على الطلب كان الفعل مضارعاً مثل: ليكتبنَّ؛ فقد دل الفعل على الطلب بواسطة اللام.

الحرف:

ويُعرَّف الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره، وهو لا يقبل شيئاً من العلامات المذكورة للاسم والفعل؛ لذلك يقال إن علامة الحرف «عدمية» أو «سلبية». وهو على ثلاثة أنواع:

١ ـ ما يدخل على الأسماء والأفعال كـ «هل»؛ فمثال دخولها على الاسم قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾[3]، ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩﴾[4].

٢ ـ ما يدخل على الأسماء، ويعمل فيها الجر والنصب كـ «حروف الجر»، والحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، مثل: إنّ الطالبَ في الكلية.

٣ ـ ما يدخل على الفعل كـ «لم»، مثل: لم يهملْ عليٌّ.

وجميع الحروف في اللغة العربية لا محل لها من الإِعراب حين

---

(١) مريم: ٢٦.

(٢) النحل: ٦٩.

(٣) الأنبياء: ٨٠.

(٤) طه: ٩.

التطبيق؛ لذلك ما سيرد في هذا الكتاب من حروف حين إعرابه قد لا نقول إنه لا محل له من الإِعراب، اعتماداً على فطنة القارىء الكريم.

ملاحظات:

١ ـ هناك قافية في الشعر العربي تسمى «القافية المطلقة» وهي التي في آخرها حرف علة، ويلحق تلك القافية تنوين يسمى «تنوين الترنم». قال جرير بن عطية الخطفي:

أقلّي اللومَ ـ عاذلَ ـ والعِتَابَنْ ... وقُولي ـ إنْ أصبتُ ـ لقد أصابَنْ(١)

و «العتابن» و «أصابن» دخلهما في الإنشاد تنوين الترنم، وآخرهما حرف علة:

العتابن ← العتابا

أصابن ← أصابا

وهو هنا ألف الإطلاق. وقال النابغة الذبياني أحد فحول شعراء العصر الجاهلي:

أَزِفَ الترحُّلُ غيرَ أنَّ ركابَنا ... لمَّا تَزُلْ برحالِنا وكأنْ قَدِنْ(٢)

و «قَدِنْ» دخلها تنوين الترنم، وهذا يدل على أن هذا التنوين يلحق الاسم والفعل والحرف.

٢ ـ هناك قافية في الشعر العربي تسمى «القافية المقيدة» وهي

---

(١) اتركي أيتها العاذلة هذا اللوم والتعنيف؛ فإني لن أستمع لما تطلبين من الكف عما آتي من الأمور، والفعل لما أذر منها، وخير لك أن تعترفي بصواب ما أفعل.

(٢) لقد قرب موعد الرحيل، إلا أن الركاب لم تغادر مكان أحبابنا بما عليها من الرحال، وكأنها قد زالت لقرب موعد الفراق.

التي آخر الكلمة التي في آخر البيت حرف صحيح ساكن، ويلحق تلك القافية تنوين يسمى «التنوين الغالي». قال رؤبة بن العجاج، أحد الرجاز المشهورين:

وقَـاتِـمِ الأَعْـمَـاقِ خَـاوِي الـمُـخْـتَـرَقْـنْ[1]

و «المخترقن» دخلها التنوين مع اقترانه بالألف واللام.

٣ - يرى النحاة أن الاسم ثلاثة أقسام:

- ظاهر: مثل كلمة «خالد» في قولنا:

خالد مجتهد

- مضمر: وهو ما ليس ظاهراً في الكلام، مع أنه موجود مستتر، نحو:

اجتهد في دروسك

ففاعل الفعل «اجتهد» ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

- مبهم: وهو الذي يتحدد معناه، ويتضح المراد منه بشيء آخر، وهو أمران: اسم الإشارة الذي لا يتضح المراد منه إلا بالمشار إليه، نحو:

هذا فاضلٌ

واسم الموصول الذي لا يتضح إلا بصلته، نحو:

الذي نال النجاحَ خالدٌ

٤ - توقفنا في بداية هذا العرض أمام تعريف الكلمة، وهناك

---

(١) القاتم: لون فيه غبرة وحمرة، والأعماق: جمع عمق وهو ما بعد من أطراف الصحراء، والخاوي: الخالي، والمخترق: مهب الرياح. انظر شرح ابن عقيل: ١/ ١٨ - ٢٠ (الهامش).

بعض المصطلحات التي يجب الإلمام بمفهومها في النحو العربي.

الكلام (أو الجملة):

وهو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، نحو:

نجح طالبٌ

فاز لاعب مجتهد

لن يهمل رجل عملاً

ونشير إلى أن الكلام ربما يتركب من كلمتين إحداهما ظاهرة والأخرى مستترة، نحو: اجتهد:

اجتهد : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

الكَلِمُ:

وهو ما تركَّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لها معنى مفيد أم لا. ومن أمثلة الكلم المفيد:

مصرُ هبةُ النيلِ

ومن أمثلة الكلم غير المفيد:

إنْ يجتهدْ زيدٌ...

لأن جواب الشرط ليس مذكوراً، وهو الذي يتمم المعنى، ويؤدي إلى الحصول على فائدة.

القول:

ويطلق على كل لفظ ينطق به الإنسان، ويشمل المفرد والمركب، والمفيد وغير المفيد؛ لذلك ينطبق «القول» على الكلمة، والكلام، والكلم.

٥ ـ تستعمل «الكلمة» ـ أحياناً ـ ويكون المقصود بها «الكلام» كقولهم في (لا إله إلا الله) إنها «كلمة الإخلاص». وتقول: ألقى عميد الكلية «كلمة» رائعة في حفل تكريم الطلاب الأوائل...

أقسام الكلمة من الألفية

من الأعمال العلمية المشهورة في تاريخ النحو العربي «ألفية ابن مالك»، وهي عبارة عن ألف بيت من الشعر جمع فيها القواعد النحوية والصرفية.

وابن مالك هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك المولود بـ «جَيّان» سنة ستمائة للهجرة، والمتوفى في دمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة. وتسمية الألف مأخوذة من قول ابن مالك فيها:

وأستعينُ الله في ألفيه مقاصدُ النحوِ بها محويّه

ويطلق عليها أيضاً اسم «الخُلاصة»، وهو مأخوذ من قوله في آخرها:

حَوَى من الكافيةِ الخُلاصه وتقتضي رضاً بلا خصاصه

ونشير إلى أن هناك عالماً نحوياً سبق ابن مالك في وضع ألفية في النحو، ولكنها لم تلق الذيوع والانتشار، وهذا العالم هو يحيى زين الدين بن عبد النور الزواوي، المتوفي بمصر في يوم الاثنين آخر شهر ذي القعدة من سنة ٦٢٧ هـ، والمعروف بابن مُعْطِ. وقد نوّه ابن مالك بألفيته في قوله:

وتقتضى رضاً بغير سُخْطِ فائقةً ألفيةَ ابن معطِ

وقبل الدخول في الحديث عن الكلمة وأقسامها والعلامات

الخاصة بكل قسم، نكتب الأبيات الأولى من الألفية، وهي على النحو الآتي:

قال محمدٌ هو ابنُ مالكِ: أحمدُ ربي اللّهَ خيرَ مالكِ
مصلياً على النبيِّ المصطفى وآلِهِ المستكملينَ الشَّرَفَا
وأستعينُ اللّهَ في ألفيَّهْ مقاصدُ النحوِ بها محويَّهْ
تقرِّبُ الأَقْصَى بلفظٍ موجزِ وتبسط البذلَ بوعدٍ مُنْجَزِ
وتقتضي رِضاً بغير سُخْطِ فائقةَ ألفيةَ ابنِ مُعْطِ
وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلا مستوجبٌ ثنائيَ الجميلا
واللّهُ يقضي بهباتٍ وافره لي وله في درجاتِ الآخره

وبعد ذلك يبدأ ابن مالك الحديث عن «الكلام وما يتألف منه». قال:

كلامُنا: لفظٌ مفيدٌ كـ «استقمْ» واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكَلِمْ

استقم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «استقم» عبارة عن كلام مفيد يحسن السكوت عليه. و «نا» في «كلامنا» تعود على النحاة؛ أي الكلام في اصطلاح النحاة. وينقسم الكلم إلى: اسم وفعل وحرف.

واحدُه كلمةٌ، والقولُ عَمّ وكِلْمَةٌ بها كلامٌ قد يُؤَمّ

الكلم: اسم جنس، واحده كلمة، والكلمة: اسم وفعل وحرف، ويشير الشطر الثاني من البيت إلى أن الكلمة قد يقصد بها الكلام كقولهم في (لا إله إلا الله) إنها «كلمة الإخلاص».

بالجرِّ، والتنوينِ، والنداء، وألْ ومسندٍ ـ للاسمِ تمييزٌ حَصَلْ

يشير هذا البيت إلى علامات الاسم، وهي خمس: الجر، التنوين، النداء، قبول الألف واللام، الإسناد إليه.

بتا فعلْتَ، وأتتْ، ويا افعلي ونونِ أقبلَنَّ ـ فعلٌ ينجلي

التاء في «فعلتَ» هي تاء الفاعل، وهي من علامات الماضي، وفعلْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والتاء في «أتتْ» هي تاء التأنيث الساكنة، وهي من علامات الماضي أيضاً، والياء في «افعلي» هي ياء المخاطبة، وهو فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون في «أقبلن» هي نون التوكيد، وهو فعل أمر مبني على الفتح في محل جزم والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

سواهما الحرفُ كهل، وفي، ولم   فعلٌ مضارعٌ يلي لم كَيَشَمْ

سواهما: أي سوى الاسم والفعل الحرفُ مثل: هل، وفي، ولم، ولم تدخل على الفعل المضارع مثل «لم يَشَمَّ» وهو فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدر منعاً من ظهوره الفتح العارض حتى لا يلتقي ساكنان.

وماضيَ الأفعالِ بالتامِزْ، وسِمْ   بالنونِ فعلَ الأمرِ، إنْ أمرٌ فُهِمْ

يمتاز الفعل الماضي بقبول تاء الفاعل أو تاء التأنيث، والأمر بقبول نون التوكيد مع الدلالة على الأمر بصيغته، وهو المقصود بقوله: «إن أمر فهم».

والأمرُ إنْ لم يَكُ للنونِ مَحَل   فيه هو اسمٌ نحو صَهْ وحَيَّهَلْ

إذا لم يقبل الأمر نون التوكيد كان اسم فعل نحو: صَهْ وهو اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى اسكت، وحيهل: وهو اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى أَقْبِلْ.

المعرب والمبني من الأسماء

ينقسم الاسم في اللغة العربية إلى قسمين: المعرب والمبني، وقبل الدخول في دراسة ما يتصل بكل منهما، نحاول التعرف على مفهوم «الإِعراب» في اللغة والاصطلاح.

أما في اللغة فمعناه الإِبانة، كقولهم: أَعْرَبَ عن نفسه. وقال النبي المصطفى ﷺ: «البِكْر تُستأمر وإذنها صِمَاتُها، والأيِّم تُعرب عن نفسها»؛ أي تبين رضاها بصريح العبارة. وأعرب الفرس: خلصت عربيته؛ وذلك إذا صهل فعُرف بصهيله أنه عربي.

ومعنى الإِعراب في الاصطلاح؛ أي عند علماء النحو: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع؛ فإذا قلت: الشمسُ ساطعة، كلمة «الشمس» مرفوعة على أنها مبتدأ، وإذا قلنا: إنّ الشمسَ ساطعة، أصبحت كلمة «الشمس» منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، والذي جلب تلك الفتحة «إن»؛ لذلك تسمَّى عاملاً.

وإذا قلت: يذهبُ عليٌّ إلى النادي، الفعل «يذهب» مرفوع؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، وإذا قلت: لم يذهبْ عليٌّ إلى النادي، أصبح الفعل مجزوماً؛ لأنه مسبوق بـ «لم»؛ لذلك تسمى عاملاً.

وإذا قلت: إنّ الفتى مجتهد، «الفتى» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، والذي جلب تلك الفتحة «إن»، ولكنها مقدرة؛ أي ليست ظاهرة.

وهكذا يتضح أن العامل هو الذي يحدث التغيير في آخر الكلمة، ويكون أثره (أي علامة الإِعراب) ظاهراً أو مقدراً.

نأتي، بعد ذلك، إلى تعريف المعرب والمبنى من الأسماء.

الاسم المعرب: هو ما يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة، وتغير العوامل الداخلة عليه، ولنأخذ مثالاً لذلك كلمة (الرسول) في ثلاث آيات كريمة. قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾[1]: (الرسول) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وقال تعالى: ﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ﴾[2]: (الرسول) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وقال تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[3]: (الرسول) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويلاحظ، من الإعراب السابق، أن كلمة (الرسول) وردت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة؛ أي إنه تغير شكل آخرها، مع تغير موقعها في الآيات الكريمة؛ لذلك فهي «اسم معرب».

والمعرب قسمان: ما يظهر إعرابه على آخر الكلمة، وما يقدر فيه الإعراب؛ وذلك بالنظر إلى الصحيح والمعتل من الأسماء كما يأتي:

الاسم الصحيح: وهو ما ليس في آخره حرف من أحرف العلة الثلاثة: الألف، والواو، والياء، وتظهر عليه حركات الإعراب كلها. تقول: كتابُ النحو مفيد، وإنّ كتابَ النحو مفيد، ولكتابِ النحو فائدته. فكلمة «كتاب» اسم صحيح؛ لذلك ظهرت عليه الضمة والفتحة والكسرة.

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) آل عمران: ٨٦.

(٣) المجادلة: ٨.

ونشير إلى أن هناك من الأسماء ما يشبه الصحيح، وهو ما كان في آخره واو، أو ياء قبلهما حرف ساكن نحو: ظَبْي، نَهْي، دَلْو، نَحْو، جَزْو، بَهْو، وتظهر على تلك الأسماء حركات الإعراب الثلاث. تقول: هذا ظبيٌ: «ظبي» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ورأيتُ ظبياً: «ظبياً» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ومررتُ بظبيٍ: «ظبي» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الاسم المعتل: وينقسم هذا الاسم إلى قسمين: المقصور والمنقوص، ونلقي الضوء عليهما.

الاسم المقصور: وهو اسم معرب ينتهي بألف لازمة (أي من أصل بنية الكلمة) مفتوح ما قبلها، سواء أُكتبت بصورة الألف مثل «عصا» أم بصورة الياء مثل «فتى». وتقدر الحركات الثلاث على الألف للتعذر. تقول: جَاءَ الفَتَى إلى المنزل: «الفتى» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. وإنّ الفتى مجتهد: «الفتى» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. وخُلُقُ الفتى طيبٌ: «الفتى» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

وهذه بعض الآيات الكريمة التي بها أسماء مقصورة.

١ ـ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾(١):

هدى : اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

٢ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾(٢):

الهدى : اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

هدى : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدر للتعذر.

---

(١) البقرة: ٥.

(٢) آل عمران: ٧٣.

٣ ـ قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾[1]:

فتى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾[2]:

موسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهي ضمة واحدة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

لفتاه : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (فتى) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٥ ـ قال تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[3]:

الوسطى : صفة لـ (الصلاة) مجرورة وعلامة جرها الكسرة المقدرة للتعذر.

الاسم المنقوص: وهو اسم معرب ينتهي بياء لازمة (أي من أصل بنية الكلمة) غير مشددة مكسور ما قبلها، وتقدر عليه الضمة والكسرة للثقل، وتظهر الفتحة لخفتها. تقول: القاضي عادلٌ: «القاضي» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل. وإن القاضيَ عادلٌ: «القاضي» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وخلقُ القاضي العدلُ: «القاضي» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل.

---

(١) الأنبياء: ٦٠.

(٢) الكهف: ٦٠.

(٣) البقرة: ٢٣٨.

وإذا كان الاسم المنقوص نكرة (أي مجرداً من «أل» والإضافة) وهو في حالتي الرفع أو الجر، تُحذف منه الياء، نحو: جاء قاضٍ:

قاضٍ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الثقل.

وتقول: مررتُ بقاضٍ عادلٍ:

قاضٍ : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الثقل.

وتقول: رأيتُ قاضياً:

قاضياً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومن أمثلة المنقوص في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾(1):

داعي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾(2):

وداعياً : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (داعياً) اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(3):

الداع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف.

ولعله من المفيد الإشارة إلى هناك ياءً محذوفة في (دعانِ)

---

(1) الأحقاف: ٣١.
(2) الأحزاب: ٤٥ و ٤٦.
(3) البقرة: ١٨٦.

والتقدير «دعاني» وهي ياء المتكلم؛ لذلك حين الإعراب نقول:

دعانِ : (دعا) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وهذا الحذف لياء المتكلم مما يطبع الأسلوب القرآني المعجز. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[1]، والتقدير: «فارهبوني»، ولتلك الياء الإعراب السابق نفسه. وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾[2]، والتقدير: «يا عبادي» وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقد جمع قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[3] بين الياء حين تكون في محل جر بالإضافة (يا عبادِ) وفي محل نصب مفعول به (فاتقونِ).

الاسم المبني: وهو الاسم الذي لا يتغير شكل آخره، مع تغير وظيفته في الجملة، ونأخذ مثالاً لذلك الاسم الموصول (الذين) في ثلاث آيات كريمة. قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا﴾[4]: (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وقال تعالى: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ﴾[5]: (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وقال تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾[6]: (الذين) اللام حرف جر

---

(١) النحل: ٥١.

(٢) الزمر: ١٠.

(٣) الزمر: ١٦.

(٤) إبراهيم: ١٣.

(٥) الأنعام: ١٥٧.

(٦) الحديد: ٢١.

مبني على الكسر، و (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام.

ويلاحظ من الإِعراب السابق أن الاسم الموصول لم يتغير شكل آخره على الرغم من تغير وظيفته في الآيات الكريمة؛ لذلك نقول إنه اسم مبني.

ولعله من المفيد الإِشارة إلى أنَّ الاسم المبني تقدر فيه حركة البناء ومن ذلك المنادى المفرد المبني قبل النداء، نحو: يا سيبويه:

سيبويه : منادى مبني على الضم المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بكسرة البناء الأصلي، في محل نصب.

ويظهر أثر الضم في التابع إن قلت: يا سيبويه العالمُ:

العالم : نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو تابع.

ويجوز النصب في كلمة «العالم» وذلك بالنظر في محل كلمة «سيبويه» وهو النصب.

والأسماء المبنية كما يأتي:

١ ـ الضمائر كلها سواء أكانت متصلة أم منفصلة، وستُدرس بالتفصيل فيما بعد.

٢ ـ الأسماء الموصولة كلها، ما عدا ما يدل على المثنى وهو:

«اللذان» للمثنى المذكر في حالة الرفع، و «اللتان» للمثنى المؤنث في حالة الرفع، و «اللذين» للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، و «اللتين» للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر، وستدرس بالتفصيل فيما بعد.

٣ ـ أسماء الإِشارة كلها، ما عدا ما يدل على المثنى وهو:

«هذان» للمثنى المذكر في حالة الرفع، و «هاتان» للمثنى المؤنث في حالة الرفع، و «هذين» للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، و «هاتين» للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر، وستدرس بالتفصيل فيما بعد.

٤ ـ أسماء الأفعال، وستدرس بالتفصيل فيما بعد.

٥ ـ أسماء الشرط، وستدرس بالتفصيل فيما بعد.

٦ ـ أسماء الاستفهام، وستدرس بالتفصيل فيما بعد.

٧ ـ اسم «لا» النافية للجنس في بعض أحواله، وسيدرس بالتفصيل فيما بعد.

٨ ـ المنادى في بعض أحواله، وسيدرس بالتفصيل فيما بعد.

٩ ـ المركب تركيب المزج من الأعداد من «أحد عشر» أو «إحدى عشرة» إلى «تسعة عشر» أو «تسع عشرة» ويكون مبنياً على فتح الجزأين، ما عدا «اثنا عشر» و «اثني عشر» و «اثنتا عشرة» و «اثنتي عشرة»، حيث إنّ الجزء الأول يُعرب إعراب المثنى: بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً. قال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾(١):

أحد عشر : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

وقال تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(٢):

اثنتا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة : بدل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾(٣):

---

(١) يوسف: ٤.
(٢) البقرة: ٦٠.
(٣) التوبة: ٣٦.

اثنا : خبر (إن) مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى.

عشر : بدل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾(١):

اثني : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى.

عشر : بدل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾(٢):

تسعة عشر : مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محلّ رفع.

١٠ - ما رُكِّب تركيبَ مزج من ظرفي الزمان والمكان. قال كعب بن زهير:

ومَنْ لا يصرفِ الواشين عنه صباحَ مساءَ يبغوه خَبَالا(٣)

صباح مساء : ظرف زمان مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

وقال الشاعر:

آت الرزقُ يومَ يومَ فأَجْمِلْ طلباً، وابغِ للقيامةِ زادا(٤)

---

(١) المائدة: ١٢.

(٢) المدثر: ٢٩ و ٣٠.

(٣) الخبال: الجنون أو الإفساد. يقول الشاعر: إن من لا يصرف الوشاة عن نفسه كل لحظة لن يسلم من ضررهم؛ إذ إن هدفهم الشرُّ والإفساد.

(٤) آت: اسم فاعل وهو خبر مقدم، والرزق: مبتدأ مؤخر.

يوم يوم : ظرف زمان مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

وقال عَبيد بن الأبرص الأسدي:

نحمي حقيقَتَنَا وبعضُ القومِ يسقطُ بينَ بَيْنَا[1]

بين بين : ظرف مكان مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

١١ ـ ما رُكّب تركيب مزج من الأحوال، ومن ذلك:

عليٌّ جَارِي بَيْتَ بَيْتَ

بيت بيت : حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب، والمعنى: ملاصقاً.

تفرقوا شَذَرَ مَذَرَ

شذر مذر : حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب: والمعنى متفرقين.

لقيتُهُ كفَّةَ كفَّةَ

كفة كفة : حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب، والمعنى: مُواجهاً.

فعلته بادىء بَدْءَ

بادىء بدء : حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب، والمعنى: فعلته مبدوءاً به.

١٢ ـ العلم المركب تركيب مزج، إذا كان الجزء الثاني هو كلمة «وَيْهِ» مثل: سيبويه وعمرويه وحمدويه، وهو مبني على الكسر، ومن ذلك: سيبويهِ إمامُ النحوِ العربيّ:

سيبويه : مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع.

---

(١) الحقيقة: ما يجب على الرجل حمايته والدفاع عنه.

١٣ ـ العلم المؤنث الذي على وزن «فَعَالِ» مثل «حَذَامِ».

قال الشاعر:

إذَا قَـالَـتْ حَـذَامِ فَـصـدّقـوهـا ... فَـإِنَّ الـقَـوْلَ مَـا قَـالَـتْ حَـذَامِ

حذام : فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

ولعله من المفيد الإِشارة إلى أن هناك أعلاماً للمؤنث وزنها الصرفي «فَعَالِ»، وهي تستخدم حين سبِّ المؤنث، ولا تُستعمل تلك الأعلام إلا في حالة النداء، نحو:

يا خباث : بمعنى يا خبيثة

يا لكاع : بمعنى يا لئيمة

ألقاب الإعراب	ألقاب البناء
مرفوع بالضمة	مبني على الضم
منصوب بالفتحة	مبني على الفتح
مجرور بالكسرة	مبني على الكسر
مجزوم بالسكون	مبني على السكون

المعرب والمبني من الأفعال

تنقسم الأفعال من حيث الإعراب والبناء قسمين:

١ ـ المبني دائماً، وهو الماضي والأمر.

٢ ـ المبني حيناً، والمعرب أحياناً، وهو المضارع.

ونحاول التعرف على هذا، وإن كنا سنفرد قسماً خاصّاً بالأفعال في هذا الكتاب:

أحوال بناء الماضي:

وأحوال بناء الفعل الماضي ثلاثة:

١ ـ يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا لم يتصل به شيء، نحو: قابل خالدٌ صديقه:

قابل : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ويبنى على الفتح أيضاً إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، نحو: نجحتْ فاطمةُ في الامتحان:

نجحتْ : «نجح» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أو إذا اتصلت به ألف الاثنين، نحو: الطالبان نَجَحَا في الامتحان:

نجحا : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وكذلك تقول: الطالبتان نجحتَا في الامتحان. إن التاء في «نجحتا» هي تاء التأنيث الساكنة وقد حُركت إلى الفتح حتى لا يلتقي ساكنان؛ لأن ألف الاثنين بعدها ساكنة، والتاء ساكنة.

ونشير إلى أن الفعل الماضي المعتل الآخر مثل: سَعَى، دعا، رنا، هفا... يكون مبنيًا على الفتح المقدر للتعذر.

٢ - يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصلت به التاء المتحركة التي هي ضمير الفاعل، أو «نا» الدالة على الفاعلين، أو نون النسوة، نحو: أكرمْتُ الضيف:

أكرمت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

وتقول: ركبْنا الطائرة من الإسكندرية إلى الكويت:

ركبنا : فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وتقول: الطالباتُ نجحْنَ في الامتحان:

نجحن : فعل ماضٍ مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٣ - يبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: العمالُ خرجوا إلى مصانعهم:

خرجوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أحوال بناء الأمر:

وأحوال بناء فعل الأمر أربعة:

١ ـ يبنى فعل الأمر على السكون إذا لم يتصل به شيء، نحو: اجتهدْ في دروسك:

اجتهد : فعل أمر مبني على السكون.

وكذلك يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: اكتبْنَ المحاضرة.

اكتبن : فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٢ ـ يبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، نحو: اخلصَنْ في عملك:

اخلصن : فعل أمر مبني على الفتح، والنون نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون.

وتقول: اهجرَنَّ صديقَ السوءِ

اهجرنَّ : فعل أمر مبني على الفتح، والنون نون العوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح.

٣ ـ يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، نحو:

اسعَ في الخيرِ

ادعُ إلى الحقِّ

ارمِ السهمَ بقوةٍ

والأفعال الثلاثة لها إعراب واحدٍ هو: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وعند تأكيد فعل الأمر بالنون يبقى حرف العلة الواو والياء دون حذف، أما الألف فيجب قلبها ياءً حتى تظهر عليها فتحة البناء، نحو:

اسعَيَن في الخير

ادعُوَن إلى الحق

اقضيَن بالحق

٤ - يبنى فعل الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. تقول: اذهَبَا إلى المكتبة للقراءة:

اذهبا : فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وتقول: احرصوا على حضور المحاضرات:

احرصوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وتقول: اهتمي بقراءة ما هو نافع:

اهتمي : فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال عنترة:

يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلّمي ... وعِمِي صباحاً - دارَ عبلةَ - واسلمي (١)

والأفعال الثلاثة: تكلمي، عمي، اسلمي لها إعراب واحد مثل إعراب «اهتمي».

---

(١) عمي: انعمي واسعدي.

الفعل المضارع:

الفعل المضارع معرب دائماً، نحو: يذهبُ خالد إلى الكلية مبكراً:

يذهب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: لم يهملْ خالد في دروسه:

يهمل : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

وتقول: لن أهملَ في أداء واجبي:

أهمل : فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة.

وللفعل المضارع حالتا بناء هما:

١ ـ يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة المباشرة، نحو: واللّهِ لأجتهدَنْ في دروسي؛ فالفعل «أجتهد» مبني على الفتح؛ لأن نون التوكيد الخفيفة باشرته. وتقول:

واللّهِ لأعملَنَّ ما فيه الخير

فالفعل «أعمل» مبني على الفتح أيضاً؛ لأن نون التوكيد الثقيلة وهي حرف مبني على الفتح باشرته.

٢ ـ يبنى الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾(١):

يذهبن : فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل(٢).

(١) هود: ١١٤.

(٢) هناك قسم مستقل للأفعال الثلاثة يدور حولها بالدراسة التفصيلية.

المعرب والمبني من الألفية

قال ابن مالك:

والاسمُ منه معرَبٌ ومبني   لشبهٍ من الحروفِ مدني

ينقسم الاسم إلى معرب ومبني، والاسم المبني هو ما أشبه الحرف، وهذا المقصود بقول ابن مالك: لشبه من الحروف مدني؛ أي لشبه مقرِّب من الحروف.

كالشَّبهِ الوضعيِّ في اسميْ جئتَنَا   والمعنوي في «متى» وفي «هنا»

التاء في جئتنا ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والتاء تشبه الحرف في كونها على حرف واحد ونا تشبه الحرف أيضاً في كونها على حرفين، وهذا الشبه هو العلة في بنائهما. ويشير ابن مالك إلى أن الاسم يشبه الحرف في المعنى؛ فإن متى اسم مبني يستعمل للاستفهام نحو: متى السفر؟ وللشرط نحو: متى تقمْ أقمْ، وهي تشبه الهمزة في الاستفهام، وإن الشرطية؛ لذلك كانت متى مبنية. و «هنا» مبنية؛ لأنها تشبه حرفاً يجب أن يوضع للإشارة ولكنه لم يوضع.

وكنيابةٍ عن الفعلِ بلا   تأثُّرٍ، وكافتقارٍ أصِّلا

يشبه الاسم الحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل؛

وذلك كأسماء الأفعال نحو: دراكِ زيداً، فدراك: اسم فعل أمر مبني على الكسر، والعلة في هذا البناء شبهه بالحرف في كونه يعمل حيث نصب زيداً ولا يعمل فيه غيره. ويقصد ابن مالك بقوله «بلا تأثر» ما ناب عن الفعل وهو متأثر بالعامل نحو: ضرباً زيداً؛ فإن ضرباً مفعول مطلق وهو نائب مناب الفعل اضربْ، ولم يُبْنَ؛ لأنه متأثر بالعامل المحذوف «اضرب». ويقصد ابن مالك بقوله: «وكافتقار أصلاً» إلى أن الاسم يشبه الحرف في الافتقار اللازم، وذلك كالأسماء الموصولة نحو «الذي» فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى جملة الصلة، فأشبهتَ الحرفَ في ملازمة الافتقار، فبُنيت.

ومعربُ الأسماءِ ما قد سَلِمَا من شبه الحرف كأرضٍ وسُمَا

الاسم المعرب هو ما سلم من شبه الحرف، وهو قسمان: صحيح مثل كلمة أرض فليس في آخرها حرف علة، ومعتل مثل كلمة سُماً - بمعنى اسم - التي في آخرها حرف علة.

وفعلُ أمرٍ ومُضِيٌّ بُنِيَا وأعربوا مضارعاً إن عَرِيَا
من نونِ توكيدٍ مباشرٍ، ومن نونِ إناثٍ كـ «يَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ»

فعل الأمر والفعل الماضي مبنيان؛ فالأول يُبْنَى على ما يجزم به مضارعه، والآخر مبني على الفتح، وإذا اتصل به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة بني على السكون نحو: فعلتُ، فعلْنَا، فعلْنَ، وإذا اتصلت به واو الجماعة بني على الضم نحو: فعلُوا.

والفعل المضارع معرب إن كان عارياً من نون التوكيد ونون النسوة؛ فهو مبني على الفتح حين اتصاله بنون التوكيد، ومبني على السكون حين اتصاله بنون النسوة أو الإناث كما في: يرعن من فتن، ويرعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة التي هي ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، ومن: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وفتن: فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل

ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وكلُّ حرفٍ مستحقٌ للبِنَا والأصلُ في المبنيِّ أن يُسَكَّنَا

جميع الحروف في اللغة العربية مبنية ولا محل لها من الإعراب، والأصل في البناء أن يكون على السكون؛ لأنه أخف من الحركة.

ومنه ذو فتحٍ، وذو كسرٍ، وضَمّ كأينَ، أمسِ، حيثُ، والساكنُ كَمْ

هناك ما هو مبني على الفتح نحو «أينَ»، وما هو مبني على الكسر نحو «أمسِ»، وما هو مبني على الضم نحو «حيثُ»، وما هو مبني على السكون نحو «كمْ».

والرفعَ والنصبَ اجعلَنْ إعرابا لاسمٍ وفعلٍ نحو «لن أهابَا»

يشترك الاسم والفعل في الرفع والنصب، ومثّل ابن مالك لنصب الفعل بجملة «لن أهابا»، ولن: حرف نفي ونصب واستقبال مبني على على السكون، وأهابا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة والألف للإطلاق حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والاسمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ، كما قد خُصِّصَ الفعلُ بأن ينجزما

يشير هذا البيت إلى أن الجر خاص بالاسم، والجزم خاص بالفعل.

فارفعْ بضمٍّ، وانصبَنْ فتحاً، وجُر كسراً كـ «ذِكْرُ اللّهِ عبدَه يسرّ»

الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة كما في: ذكرُ اللّهِ عبدَه يسرُّ، وذكر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وعبده: عبد مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والذي نصب عبده المصدر ذكر؛ لأنه يعمل عمل فعله، ويسر: فعل مضارع مرفوع

وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ذكر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ذِكْر.

واجزمْ بتسكينٍ، وغيرُ ما ذُكِرْ   ينوبُ نحو «جا أخو بني نَمِرْ»

الجزم بالسكون، وهناك ما ينوب عن الحركات وهو الحروف كما في قولنا: جاء أخو بني نمر، فأخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة أو الستة وتلك الواو نائبة عن الضمة، وبني: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وتلك الياء نائبة عن الكسرة.

مواضع الإعراب التقديري

هناك مواضع محددة في النحو العربي تُقدر فيها العلامة الإِعرابية، سبق العرض لبعضها حين الحديث عن المقصور والمنقوص، ولكننا نقدم تلك المواضع مجتمعة مع توضيحها بالأمثلة والإِعراب، وهي على النحو الآتي:

١ - تقدر الضمة والفتحة والكسرة على آخر الاسم المقصور نحو:

جاء مصطفى

مصطفى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

رأيتُ مصطفى

مصطفى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

سلمتُ على مصطفى

مصطفى : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾[1] وحين الإِعراب نقول:

---

(١) آل عمران: ٧٣.

الهدى : اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

هدى : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

وقال تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[1]:

هدى : اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

٢ ـ تقدر الضمة والكسرة على آخر الاسم المنقوص نحو:

النادِي مُلتقى الأصدقاءِ

النادي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

قابلتُ صديقي في النادي

النادي : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل.

وتظهر الفتحة على آخر الاسم المنقوص لخفتها نحو:

زرتُ الناديَ لممارسةِ الرياضةِ

النادي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣ ـ هناك كسرة في اللغة العربية تسمى كسرة المناسبة، وهي تأتي على آخر الاسم حين إضافته إلى ياء المتكلم، وتكون الضمة والفتحة والكسرة مقدرة على آخر الاسم حين الإعراب، والسبب في ذلك اشتغال المحل بكسرة المناسبة كما في الأمثلة الآتية: نجح صديقي في الامتحان:

صديقي : «صديق» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) البقرة: ٥.

زرتُ صديقي

صديقي : «صديق» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

خُلُقُ صديقي فاضلٌ

صديقي : «صديق» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويرى بعض العلماء أن الكسرة في حالة الجر ليست مقدرة، وإنما هي الكسرة الظاهرة، ولكن من الأفضل اعتبارها مقدرة حتى تطرد القاعدة الخاصة بتقدير الحركات الثلاث حين اتصال الاسم بكسرة المناسبة.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[(١)]:

نفسي : (نفس) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[(٢)]:

نفسي : (نفس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة

---

(١) طه: ٩٦.

(٢) يوسف: ٥٣.

منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِىۖ﴾[1]:

نفسي : (نفس) اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٤ ـ يتصل الفعل المضارع المعتل الآخر بتقدير بعض الحركات وإظهار بعضها الآخر، ونبدأ بما هو معتل الآخر بالألف مثل: يخشى، يرضى، يَرْقَى. نقول: يَخْشَىٰ المؤمنُ ربَّه:

يخشى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

أي إن الضمة مقدرة. ونقول: لن يَرْضَىٰ الحرُّ بالذلِّ:

يرضى : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

أي إن الفتحة مقدرة. ونقول: لم يَرْقَ العاجزُ:

يرق : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

أي إن الجزم يظهر حين حذف حرف العلة. ومن ذلك قول بشار بن برد:

إذا كنتَ في كل الأمور معاتباً صديقَك لم تَلْقَ الذي لا تعاتبُه

تلق : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

---

(١) سبأ: ٥٠.

ونأتي إلى المضارع المعتل الآخر بالواو مثل: يسمو، يدعو، يصفو. نقول: يسمو المرءُ بالخلق الطيب:

يسمو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

أي إن الضمة مقدرة. ونقول: لن يَدْعُوَ الفاسقُ إلى الخير:

يدعو : فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أي إن الفتحة تظهر، وهذا الإظهار يتصل بخفتها. ونقول:

لم يَصْفُ الماءُ الكَدِرُ

يصفُ : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

أي إن الجزم يظهر حين حذف حرف العلة.

ونأتي، أخيراً، إلى المضارع المعتل الأخير بالياء مثل: يأتي، يبني، يجري. نقول: يأتي الربيعُ حاملاً الأزهارَ:

يأتي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

أي إن الضمة مقدرة. وتقول: لن يَبْنِي الوطنَ إلا الشبابُ:

يبني : فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أي إن الفتحة تظهر لخفتها. ونقول: لم يَجْرِ الكسولُ:

يجر : فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

أي إن الجزم يظهر حين حذف حرف العلة.

ونقدم بعض الآيات الكريمة التي فيها أفعال مضارعة معتلة الآخر للتعرف على طريقة إعرابها.

ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾[1]:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

يخفى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

ـ قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[2]:

تجري : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾[3]:

يدعوكم : (يدعو) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[4]:

تتجافى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

ـ قال تعالى: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[5]:

يأتي : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد (حتى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾[6]:

---

(١) آل عمران: ٥.
(٢) آل عمران: ١٥.
(٣) الإسراء: ٥٢.
(٤) السجدة: ١٦.
(٥) البقرة: ١٠٩.
(٦) مريم: ٤٣.

يأتك : (يأت) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

٥ ـ مما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية استعمال بعض حروف الجر الزائدة، ويؤدي ذلك إلى تقدير العلامة الإعرابية؛ فإذا قلت: ما جاءني من أحدٍ.

كلمة «أحد» فاعل، ولكن الضمة مقدرة على آخره لوجود «من» الزائدة قبله؛ لذلك حين الإعراب نقول:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

أحد : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وكذلك إذا قلت: ما رأيتُ من أحدٍ.

كلمة «أحد» مفعول به، ولكن الفتحة مقدرة على آخره لوجود «من» الزائدة قبله؛ لذلك حين الإعراب نقول:

أحد : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وحين تقرأ قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾(١) كلمة (عزيز) خبر (ليس)، ولكن الفتحة مقدرة عليه لوجود الباء الزائدة؛ لذلك تقول حين إعرابه:

بعزيز : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (عزيز) خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

(١) الزمر: ٣٧.

ونلاحظ، خلال الأمثلة السابقة، أن المقدر على آخر الكلمة حركة: الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة. وقد تكون العلامة الإعرابية المقدرة حرفاً، ونوضح ذلك خلال قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾[1]:

لستم : وهي عبارة عن عنصرين هما (ليس) والضمير (تم) وإعرابها: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (ليس).

بآخذيه : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (آخذيه) خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الياء المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، و (آخذيه) جمع مذكر سالم حُذفت نونه للإضافة إلى الضمير (الهاء).

وإذا قلت: «ما لنا من ناصرين في الباطل»:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

ناصرين : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد.

وهناك حرف جر شبيه بالزائد هو «رُبَّ» وواو تسمى «واو رُبّ»، ويكون الاسم بعدهما معرباً بحركات مقدرة. حين تقول: «رُبَّ صدفةٍ خير من ألف ميعادٍ»:

رب : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح.

صدفة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

---

(١) البقرة: ٢٦٧.

وقال امرؤ القيس في معلقته:

وليل كموج البحرِ أرخى سُدولَه علـيَّ بـأنـواع الـهـمـومِ لـيـبـتـلـى

وليل : الواو واو «ربّ» حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح، و «ليل» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

٦ ـ يحدث ـ أحياناً ـ أن يكون لدينا فعل مضارع مجزوم بالسكون ولكن هذا التسكين حُرّك؛ لذلك يجوز حين إعراب الفعل وجهان؛ أولهما: أن نقول إن الفعل مجزوم بالسكون المقدر، والآخر: أن نقول إنه مجزوم وعلامة جزمه السكون الذي حُرّك منعاً لالتقاء الساكنين أو غيره. ولهذا التقدير للسكون أو التحريك له ثلاثة مواضع هي:

الأول: يقدر السكون على آخر الفعل المضارع إذا تحرك منعاً لالتقاء الساكنين كما في قولنا: لم يهملِ الطالبُ في دروسه:

يهمل : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون المقدر منعاً لالتقاء الساكنين.

الثاني: يقدر السكون على آخر الفعل المضارع إذا كان مجزوماً مدغماً في حرف مماثل له، نحو: لم يفرَّ الجنديُّ من المعركة:

يفر : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره الفتح العارض منعاً لالتقاء الساكنين، أولهما ساكن بسبب الإِدغام، والآخر للجزم.

ومثل ذلك: «لم يستقرَّ الرحالةُ في مكان» و «لم أستعدَّ للسفر» و «لم نردَّ على من أساء إلينا»... وهكذا، وإعراب الأفعال الثلاثة مثل إعراب «يفر».

الثالث: يقدر السكون على الحرف الأخير من الفعل المضارع الذي حرّك لمراعاة القافية. قال امرؤ القيس في معلقته:

أغـرَّكِ مـنّـي أنّ حـبّـكِ قـاتـلـي   وأنك مهما تأمري القلبَ يَفْعَلِ

فالتركيب النحوي «مهما تأمري القلب يفعل» شرط و «مهما» اسم الشرط و «تأمري» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «يفعل» جواب الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره الكسر العارض لتحقيق القافية. ومثل ذلك قول زُهير بن أبي سُلمى:

ومهما تكنْ عند امرىء من خليقةٍ   وإنْ خالها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ

و «تعلم» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره الكسر العارض لتحقيق القافية، وهو جواب الشرط.

ولعله من المفيد الإِشارة إلى أنه يمكن أن نقول حين إعراب «يهمل» ـ مثلاً ـ في «لم يهمل الطالب في دروسه» إنه فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وهذا يؤدي إلى التيسير حين الإِعراب، وعليه أكثر المعربين.

٧ ـ تقدر الحركات الثلاث مع ما سُمّي به من «المركب الإِسنادي»، ولتوضيح تلك النقطة نقول؛ افترض أن هناك إنساناً اسمه «فَتَحَ اللَّهُ» (وهو من الأعلام المتداولة في البيئة العربية) هذا الاسم عبارة عن جملة فعلية:

فتح : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وإذا أردت التعبير عن ذهاب «فتح الله» إلى الكلية تقول:

ذَهَبَ «فَتَحَ الله» إلى الكلية

ذهب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

فتح الله : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

ومن هنا فإن اللغة العربية تعرف ما يسمى بـ «حركة الحكاية» والمقصود بها أن نحاكي الاسم أو غيره في صورته الأصلية التي جاء عليها دون تغيير... وهكذا نقول: رأيتُ فتح اللّهُ في الكلية:

فتح الله : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية:

سلمتُ عَلى فتحَ الله

فتح الله : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

وإليك ثلاث جمل مع الاسم «جَادَ الحقُّ»:

حَضَر جَادَ الحقُّ صباحاً

رأيتُ جادَ الحقُّ صباحاً

سلمتُ على جادَ الحقُّ

ولعله من المفيد الإِشارة إلى أنك إذا قلت:

«لا إله إلاّ الله» كلمة التوحيد

حين الإِعراب تكون «لا إله إلا الله» عبارة عن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية، والخبر «كلمة» مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وتقول: إنَّ «الصيفَ ضيَّعتِ اللبنَ» مثلٌ عربيٌّ.

حين الإِعراب تقول:

الصيف ضيعت اللبن: اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

مثل : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عربي : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وليست الفتحة في «الصيف» ناتجة عن السبق بـ «إن» ولكنها موجودة في الكلمة قبل دخول «إن». ومعنى المثل: تركتِ الشيء في وقته وطلبتهِ في غير وقته.

مواضع الإعراب التقديري من «الألفية»

قال ابن مالك:

وسَمِّ معتلاً من الأسماءِ ما كالمصطفىٰ والمرتقي مكارمَا

ما كان من الأسماء مثل «المصطفى» و «المرتقي» يسمى معتلاً، وكلمة «مكارماً» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب اسم الفاعل «المرتقى».

فالأولُ الإعرابُ فيه قُدِّرَا جميعُه، وهو الذي قد قُصِرَا

ويسمى الأول وهو «المصطفى» المقصور، وتقدر عليه حركات الإعراب الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة.

والثانِ منقوصٌ، ونصبُه ظَهَرْ ورفعُه يُنْوَى، كذا أيضاً يُجَر

ويسمى الثاني وهو «المرتقي» المنقوص، وتقدر عليه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة؛ أي «ونصبه ظهر».

وأيُّ فعلٍ آخرٌ منه أَلِفْ أو واو، او ياءٌ، فمعتلاً عُرِفْ

المعتل من الأفعال ما كان في آخره ألف قبلها فتحة نحو «يخشى»، أو واو قبلها ضمة نحو «يدعو»، أو ياء قبلها كسرة نحو «يرمي».

فالألفَ انوِ فيه غيرَ الجزمِ وأَبْدِ نصبَ ما كـ «يدعو» «يرمي»

والرفعَ فيهما انوِ، واحذفْ جازما ثـلاثَـهـنَّ، تـقـضِ حـكـمـاً لازمـا

ذكر ابن مالك في هذين البيتين كيفية الإعراب في الفعل المعتل؛ فذكر أن الألف يقدر فيها غير الجزم ـ وهو الرفع والنصب ـ نحو: زيد يخشى؛ فيخشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، ولن يخشى؛ فيخشى: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وأما الجزم فيظهر؛ لأنه يحذف له الحرف الآخِر؛ أي حرف العلة نحو: لم يخشَ. وأشار بقوله: «وأبدِ نصب ما كيدعو يرمي» إلى أن النصب يظهر فيما آخر واو أو ياء، نحو: لن يدعوَ، ولن يرميَ. وأشار بقوله: «والرفع فيهما انوِ» إلى أن الرفع يقدر في الواو والياء، نحو: يدعو، ويرمي؛ فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الواو والياء. وأشار بقوله: «واحذف جازماً ثلاثهن» إلى أن الثلاث ـ وهي الألف والواو والياء ـ تحذف في الجزم نحو: لم يخشَ، ولم يغزُ، ولم يرمِ؛ فعلامة الجزم حذف الألف والواو والياء. (انظر شرح ابن عقيل: ١/ ٨٤ و ٨٥).

علامات الإعراب الفرعية

علامات الإِعراب الأصلية هي الضمة والفتحة والكسرة والسكون وينوب عن هذه العلامات ما يأتي:

ما ينوب عن الضمة:

١ ـ الواو في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة.

٢ ـ الألف في المثنى.

٣ ـ ثبوت النون في الأفعال الخمسة.

ما ينوب عن الفتحة:

١ ـ الألف في الأسماء الخمسة.

٢ ـ الياء في المثنى.

٣ ـ الكسرة في جمع المؤنث السالم.

٤ ـ حذف النون في الأفعال الخمسة.

ما ينوب عن الكسرة:

١ ـ الياء في المثنى، وفي جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة.

٢ ـ الفتحة في الممنوع من الصرف.

ما ينوب عن السكون:

١ ـ حذف حرف العلة في الفعل المضارع المعتل الآخر.

٢ ـ حذف النون في الأفعال الخمسة.

ويمكن جمع ماسبق في الأبواب الآتية:

١ ـ الأسماء الخمسة.

٢ ـ المثنى.

٣ ـ جمع المذكر السالم.

٤ ـ جمع المؤنث السالم.

٥ ـ الممنوع من الصرف.

٦ ـ الأفعال الخمسة.

٧ ـ الفعل المعتل الآخر.

ونتناول في الصفحات التالية تلك الأبواب السبعة بالدراسة التفصيلية.

ـ ١ ـ
الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة هي: أب وأخ وحم وفوه وذو مال.

وإعرابها بالواو رفعاً، والألف نصباً، والياء جرّاً، بالشروط الآتية:

١ ـ أن تكون مضافةً، فإنْ لم تضف، فإنها تُعْرب بالحركات الظاهرة نحو: هذا أبٌ:

أب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

رأيْتُ أباً

أباً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مررتُ بأبٍ

أب : اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

فكلمة «أب» لم تُضف إلى شيء بعدها؛ لذلك أُعربت بالحركات الظاهرة.

٢ ـ وأن تضاف إلى غير ياء المتكلم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة، نحو: هذا أخي:

أخي : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

إِنَّ أخِي مجتهدٌ

أخي : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

خُلُقُ أخِي طيّبٌ

أخي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ومثال إضافتها إلى غير ياء المتكلم قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾[1]:

أباهم : (أبا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ أن تكون مفردةً، فإن ثُنيت أعربت إعراب المثنى، وإن جمعت أعربت بالحركات الظاهرة، لأنها ستُجمع جمع تكسيرٍ. تقول جاء أبوانِ:

أبوان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأن مثنى.

وتقول: رأيتُ أبويْنِ:

أبوين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

وتقول: سلمتُ على أبويْنِ:

أبوين : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

والأمثلة الثلاثة السابقة خاصة بالمثنى. وتقول: جاء آباءٌ:

---

(١) يوسف: ١٦.

آباء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: رأيتُ آباءً:

آباء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: سلمتُ على آباءٍ:

آباء : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة. والأمثلة الثلاثة السابقة خاصة بجمع التكسير.

٤ ـ أن تكونَ مكبرةً، فإن صُغّرت أُعربت بالحركات الظاهرة. تقول: هذا أُبَيُّ زيدٍ:

أُبَيّ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

زيد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: رأيتُ أُبَيَّ زيدٍ:

أبي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: سلمتُ على أُبَيِّ زيدٍ:

أبي : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة.

وتقول حين تصغير كلمة «ذو»:

هذا ذُوَيُّ مالٍ

رأيتُ ذُوَيَّ مالٍ

سلمتُ على ذُوَيِّ مالٍ

ويشترط أن تكون كلمة «فو» خالية من حرف الميم، فكلمة «فم» ليست من الأسماء الخمسة. تقول: فمُ الخطيبِ ينطقُ بالحكمة:

فم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الخطيب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: إِنَّ فَمَكَ ينطقُ بالصدق:

فمك : «فم» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وتقول: في كلِّ فمٍ أداةُ بيانٍ:

فم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وحين تكون من الأسماء الخمسة نحذف الميم؛ فنقول: ينطقُ فوك بالكلامِ العذبِ:

فوك : «فو» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ونقول: إنَّ فاك عذبُ الحديثِ:

فاك : «فا» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ونقول: نستمعُ من فِيكَ أعذبَ الحديثِ:

فيك : «في» اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ويشترط أن تضاف كلمة «ذو» إلى اسم جنس نحو: علم، صدق، مال... وهي بمعنى «صاحب». نقول: علي ذو فضلٍ:

ذو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

فضل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقد ترد «ذو» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» عند قبيلة طيىء، وهي مبنيةٌ دائماً. قال منظور بن سحيم الفقعسي:

فَإِمَّا كِرامٌ مُوسِرونَ لَقيتُهُمْ فَحَسْبِي مِن ذو عِنْدَهُم مَا كَفَانيا[1]

ذو : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ «من».

من استعمالات الأسماء الخمسة في القرآن الكريم:

وبعد هذا العرض للأسماء الخمسة وشروط إعرابها بالحروف، نتعرف عليها خلال القرآن الكريم.

١ ـ قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[2]:

أبا : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الألف.

٢ ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾[3]:

أباكم : (أبا) اسم (أنّ) منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾[4]:

---

(١) كرام: جمع كريم، وأراد الطيب العنصر الشريف الآباء، وموسرون: ذوو ميسرة وغنى، وكفانيا: مكونة من الفعل الماضي «كفى»، ونون الوقاية، وياء المتكلم، وألف الإطلاق.

(٢) الأحزاب: ٤٠.

(٣) يوسف: ٨٠.

(٤) يوسف: ٦١.

أباه : (أبا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٤ ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾[١]:

أبوك : (أبو) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٥ ـ قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[٢]:

أبونا : (أبو) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٦ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[٣]:

أبوهم : (أبو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جر مضاف إليه.

٧ ـ قال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٤]:

أبيكم : (أبي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جر مضاف إليه.

٨ ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[٥]:

---

(١) مريم: ٢٨.

(٢) القصص: ٢٣.

(٣) يوسف: ٩٤.

(٤) الحج: ٧٨.

(٥) الكهف: ٨٢.

أبوهما : (أبو) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف و (هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٩ ـ قال تعالى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[١]:

أخوه : (أخو) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

أبينا : (أبي) اسم مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الياء، وهو مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١٠ ـ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾[٢]:

أبيه : (أبي) اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

١١ ـ قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾﴾[٣]:

أخاه : (أخا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

١٢ ـ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾[٤]:

أخوهم : (أخو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف

---

(١) يوسف: ٨.

(٢) الشعراء: ٧٠.

(٣) مريم: ٥٣.

(٤) الشعراء: ١٠٦.

و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١٣ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[١]:

لذو : اللام المزحلقة، حرف مبني على الفتح، و (ذو) خبر (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو.

١٤ ـ قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[٢]:

ذا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

١٥ ـ قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾[٣]:

ذي : صفة مجرورة، وعلامة جرها الياء.

ذا : صفة منصوبة، وعلامة نصبه الألف.

١٦ ـ قال تعالى: ﴿إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾[٤]:

فاه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وقد أشرنا في الصفحات السابقة إلى شروط إعراب الأسماء الخمسة بالحروف، ونقدمها الآن خلال التطبيق في الكتاب العزيز:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[٥]:

أبواه : (أبوا) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى،

---

(١) فصلت: ٤٣.

(٢) الإسراء: ٢٦.

(٣) البلد: ١٤ ـ ١٥.

(٤) الرعد: ١٤.

(٥) الكهف: ٨٠.

وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ قال تعالى: ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ﴾[(١)]:

أبويك : (أبويْ) اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ قال تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾[(٢)]:

أبويكم : (أبويْ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل مضاف إليه.

٤ ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾[(٣)]:

آباءنا : (آباء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٥ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾[(٤)]:

أباً : اسم (إن) مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٦ ـ قال تعالى: ﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾[(٥)]:

أبي : اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف والياء ضمير متصل

---

(١) يوسف: ٦.

(٢) الأعراف: ٢٧.

(٣) البقرة: ١٧٠.

(٤) يوسف: ٧٨.

(٥) القصص: ٢٥.

مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٧ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْۚ﴾[١]:

بأخ : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

٨ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ﴾[٢]:

إخوان : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٩ ـ قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٣]:

ذوا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

١٠ ـ قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٤]:

ذوي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

ملاحظات حول الأسماء الخمسة:

١ ـ من الأسماء الخمسة «هَنٌ»؛ لذلك حين نقرأ في بعض الكتب عبارة «الأسماء الستة» المقصود إضافة «هَن» إلى الخمسة التي سبق ذكرها. ولتلك الكلمة عدة معان في اللغة العربية من بينها الدلالة على الشيء؛ أيّ شيء، أو الدلالة على كل ما يستقبح التصريح به. وأصل كلمة «هن» هو «هَنَوٌ»، وقد حُذفت الواو للتخفيف سماعاً عن العرب، وصارت النون حرف الإعراب. ولتلك الكلمة وجهان من الاستعمال في الجملة العربية؛ أولهما إعرابها إعرابَ الأسماء الخمسة. تقول: هَنُو المالِ نفعُه قليلٌ:

---

(١) يوسف: ٥٩.

(٢) الإسراء: ٢٧.

(٣) المائدة: ٩٥.

(٤) الطلاق: ٢.

هنو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

المال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

و «هنو المال» بمعنى القليل التافه منه، وتقول: إنّ هَنَا المالِ نفعُه قليل:

هَنَا : اسم «إن منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

لِهَنِي المالِ نَفْعٌ قليل

لهني : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «هني» اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة.

وثانيهما إعراب «هن» بالحركات الظاهرة على النون؛ نحو: هَنُ المالِ نفعُه قليل:

هن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

المال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

إنّ هَنَ المالِ نفعه قليل

هن : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لِهَنِ المالِ نفع قليل

لهن : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «هن» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة.

وهذا الاستعمال؛ أي إعراب «هن» بالحركات على النون مع حذف الواو التي هي موجودة في الأصل «هَنَو»، يطلق عليه اسم «لغة النقص»؛ أي لغة حذف الواو وإعراب «هن» بالحركات على النون.

٢ - يجوز في الأسماء: أب، أخ، حم استعمالان آخران؛

بالإضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه من إعرابها بالواو رفعاً، والألف نصباً، والياء جرّاً، وهذان الاستعمالان هما:

الأول: ما أطلق عليه النحاة اسم «لغة القصر»، ويقصدون بذلك إثبات الألف في آخر كل اسم من تلك الأسماء الثلاثة، مع إعرابها بالحركات المقدرة على تلك الألف في جميع أحوالها مثلما يحدث حين إعراب «فتى» و «عصا». تقول: يهتم أباك بتربية أبنائه:

أباك : «أبا» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

إنّ أباك يهتم بتربية أبنائه

أباك : «أبا» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أثنيتُ على أباك لإخلاصه في العمل

على : حرف جر مبني على السكون.

أباك : «أبا» اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وهكذا تقول مع «أخ» و «حم»:

جاء أخاك وحماك
قابلتُ أخاك وحماك
سلمتُ على أخاك وحماك

وقد وردت لغة القصر هذه في قول الشاعر:

إنّ أباها وأبا أباها ... قد بَلَغا في المجدِ غايتاها

إذ استعمل الكلمة بالألف ثلاث مرات، وحين إعراب «أباها» الثالثة نقول:

أباها : «أبا» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ومن ذلك قول عمرو بن العاص حين أكرهه معاوية بن أبي سفيان على مبارزة الإمام علي كرم الله وجهه: «مُكَرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلٌ»:

مكره : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أخاك : «أخا» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

لا : حرف عطف مبني على السكون.

بطل : اسم معطوف على «مكره» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الثاني: استعمال تلك الأسماء الثلاثة: أب، وأخ، وحم بحذف آخرها مع إعرابها بالحركات الظاهرة على الباء (أب) والخاء (أخ) والميم (حم) وتسمى عند النحاة «لغة النقص». تقول: أَبُكَ فاضلٌ:

أبك : «أب» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

إنّ أبَك فاضل

أبك : «أب» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

سلمتُ على أبِك

أبك : «أب» اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وهكذا تقول مع «أخ» و «حم»:

جاء أخُك وحَمُك

قابلتُ أخَك وحَمَك

سلمتُ على أخِك وحمِك

وقد ورد هذا الاستعمال في قول رؤبة بن العجاج مادحاً عديَّ بن حاتم الطائي:

بـأبِـه اقـتـدى عَـدِيٌّ فـي الـكَـرمْ ومَـنْ يـشـابِـه أَبَـهُ فـمـا ظَـلَـمْ

بأبه : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «أب» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

أبه : «أب» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ من المعروف أن «ذو» تستعمل مع المفرد المذكر، ونقدم بقية تصاريفها في الجملة العربية، خلال بعض الأمثلة التوضيحية.

ذات: وتستعمل مع المفردة المؤنثة، وتكون بالضمة رفعاً، والفتحة نصباً، والكسرة جرّاً، نحو: الطالبةُ ذاتُ خلقٍ طيبٍ:

ذات : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إنّ ذاتَ الخلقِ الطيبِ محبوبةٌ

ذات : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أثنيتُ على ذاتِ الخلق الطيب

ذات : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة.

ذوا: وتستعمل مع المثنى المذكر، وتكون بالألف رفعاً، والياء نصباً وجرّاً؛ أي إنها تعرب إعراب المثنى، نحو: جاء الطالبان ذوا الخلقِ الطيب:

ذوا : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الألف.

إن ذَوَي المروءة محبوبان

ذوي : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الياء.

سلمتُ على ذَوَي المروءة

ذوى : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء.

ذواتا: وتستعمل مع المثنى المؤنث، وتكون بالألف رفعاً، والياء نصباً وجراً؛ أي إنها تعرب إعراب المثنى، نحو: هاتان الممرضتان ذواتا مروءةٍ:

ذواتا : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

إنّ ذواتي المروءة محبوبتان

ذواتي : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الياء.

أثنيتُ على ذواتي المروءة

ذواتي : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء.

ذوو: ويستعمل مع جماعة الذكور، ويكون بالواو رفعاً، والياء نصباً وجراً، أي تعرب إعراب جمع المذكر السالم، نحو:

هؤلاء الطلابُ ذوو خلقٍ طيبٍ

ذوو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

إن ذَوِي الخلقِ الطيب محبوبون

ذوي : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الياء.

أثنيتُ على ذَوِي الخلق الطيب

ذَوِي : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء.

ذوات: وتستعمل مع جماعة الإناث، وتكون بالضمة رفعاً، والكسرة نصباً وجراً؛ أي إنها تعرب إعراب جمع المؤنث السالم، نحو:

الطالبات ذواتُ خلقٍ طيب

ذوات : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إنّ ذواتِ الخلق الطيب محبوباتٌ

ذوات : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

سلمتُ على ذواتِ الخلق الطيب

ذوات : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة.

الأسماء الستة من الألفية

وارفعْ بواوٍ، وانصبَنَّ بالألفْ　　　واجرُرْ بياءٍ ما من الأسما أَصِفْ

هناك أسماء ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، هي الأسماء الستة: أب، أخ، حَمٌ، هَنٌ، فوه، ذو مال.

من ذاك «ذو» إن صحبةً أبانا　　　والفمُ حيثُ الميمُ منه بَانَا

من تلك الأسماء «ذو» التي يشترط فيها أن تكون بمعنى «صاحب» نحو: على ذو علم، ومنها كلمة «فم» ولكن يشترط أن تكون محذوفة الميم نحو: هذا فوه، ورأيتُ فاه، ونظرتُ إلى فيه، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: والفم حيث الميم منه بانا؛ أي انفصلت منه الميم؛ أي زالت منه، فإن لم تزل منه أعرب بالحركات نحو: هذا فمٌ، ورأيتُ فماً، ونظرتُ إلى فمٍ.

أبٌ، أخٌ، حَمٌ كذاك، وهَنُ　　　والنقصُ في هذا الأخيرِ أحسنُ

أب وأخ وحم ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء أيضاً، أما «هنٌ» فالفصيح فيه أن يعرب بالحركات على النون؛ فنقول: هنُ المالِ نفعه قليل، وإن هنَ المالِ نفعه قليل، ولهنِ المالِ نفع قليل، وهذا هو المقصود بالنقص؛ أي إعرابها بالحركات الظاهرة على النون، و «هن» في الجمل السابقة بمعنى القليل التافه من المال، وهي أيضاً كناية عما يستقبح ذكره. ويجوز رفعها بالواو نحو: هنو المال نفعه قليل، ونصبها بالألف نحو: إن هَنَا المال نفعه قليل،

وجرها بالياء نحو: لهني المال نفع قليل.

وفـي أبٍ وتـالـيـيـه يَـنْـدُرُ   وقَـصْـرُهـا مـن نـقـصـهـنَّ أشـهـرُ

يندر في أب وأخ وحم لغة النقص التي كانت مع «هن»، وحين استعمالها مع تلك الكلمات تكون الباء والخاء والميم الحرف الذي نضع عليه حركة الإعراب فنقول: هذا أبُه وأخُه وحمُها، ورأيتُ أبَه وأخَه وحمَها، ومررتُ بأبِه وأخِه وحمها. وأشار ابن مالك إلى أن لغة القصر أشهر من النقص مع تلك الأسماء الثلاثة أي أن تكون بالألف رفعاً ونصباً وجرّاً نحو: هذا أباه وأخاه وحماها، ورأيتُ أباه وأخاه وحماها، ومررتُ بأباه وأخاه وحماها، وعلامة الإعراب مقدرة على الألف كما تقدر مع الاسم المقصور.

وشَرْطُ ذا الإعرابِ: أنْ يُضَفْنَ لا   لليا، كـ «جَا أخو أبيك ذا اعتلا»

هناك عدة شروط لإعراب الأسماء الستة بالحروف؛ منها أن تكون مضافة، وأن تكون تلك الإضافة إلى غير ياء المتكلم، والجملة التي مثل بها ابن مالك لإعرابها بالحروف: جاء أخو أبيك ذا اعتلاءٍ، جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وأخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف، وأبيك: أبي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وذا: حال منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، واعتلاء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تدريب إعرابي:

١ ـ قال الشاعر:

أخـوك الـذي إنْ تَـدْعُـهُ لـمُـلـمَّـةٍ   يجبْكَ، وإنْ تغضبْ إلى السيفِ يَغْضَبِ

أخوك : «أخو» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء

الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ قال الشاعر:

أبونا أبٌ لو كان للناسِ كلهم أباً واحداً، أغناهمو بالمناقبِ

أبونا : «أبو» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو ليس من الأسماء الخمسة.

أباً : خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو ليس من الأسماء الخمسة.

٣ ـ قال الشاعر:

ومَنْ لا يكنْ ذا ناصرٍ يومَ حقِّه يُغَلَّبْ عليه ذو النصيرِ، ويُضْهَدُ

ذا : خبر «يكن» منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

ناصر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ذو : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ـ ٢ ـ
المثنى

المثنى كل اسم دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون مكسورة في آخره رفعاً، أو ياء ونون مكسورة نصباً وجراً، وكان صالحاً للتجريد منهما، وأمثلته كما يلي:

جاء الطالبان

الطالبان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

رأيتُ الطالبيْنِ

الطالبين : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

سلّمتُ على الطالبيْنِ

الطالبين : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

الملحق بالمثنى:

هناك بعض الألفاظ التي تُلْحق بالمثنى، وتعرب إعرابه، وهي: كلا وكلتا واثنان واثنتان، وهي لا مفرد لها من لفظها، فلا يقال «اثن» أو «اثنة»؛ لذلك فهي ملحقة بالمثنى.

ولا يشترط لإعراب «اثنين واثنتين» إعراب المثنى أية شروط.

قال تعالى: ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾[1]:

اثنين : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

وقال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾[2]:

اثنتين : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ويشترط في «كلا» و «كلتا» الإضافة إلى الضمير، نحو:

جاءني كلاهما

كلاهما : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى. «كلا» مضاف و «هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

رأيتُ كليهما

كليهما : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى. «كلي» مضاف و «هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

سلمتُ على كليهما

كليهما : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، «كلي» مضاف؛ و«هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أما إذا أُضيفا إلى اسم ظاهرٍ، كانا بالألف رفعاً ونصباً وجراً، نحو:

---

(١) يس: ١٤.

(٢) النساء: ١١.

جاءني كلا الطالبين

كلا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

رأيتُ كلا الطالبين

كلا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

سلمتُ على كلا الطالبين

كلا : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

بقي أن نشير إلى أنّ «كلا» و «كلتا» اسمان ملازمان للإضافة؛ أي لا بد أن نجد بعدهما مضافاً إليه، سواء أكان ضميراً أم اسماً، ولفظهما لفظ المفرد، ومعناهما معنى المثنى؛ لذلك أجاز النحاة الإخبار عنهما بما يحمل ضمير المفرد، على أساس اعتبار اللفظ، وضمير المثنى، على أساس اعتبار المعنى، فنقول:

كلا الطالبين مجتهدٌ

كلا الطالبين مجتهدان

قال الفرزدق:

كلاهُمَا حين جدَّ الجَرْيُ بَيْنَهما قَدْ أقْلعَا وكلا أنْفيهما رَابِي

فقد جمع بين الاستعمالين: «كلاهما. . . أقلعا»، و «كلا أنفيهما رابي». والفرزدق يصف فرسين، و «أقلعا» كفَّا عن الجري، و «رابي» عالي النفس. وقال الأسود بن يَعفر:

إِنَّ المنيّةَ والحتوفَ كلاهُما يوفي المخارم يرقُبانِ سَوَادِي

وجمع الشاعر بين الاستعمالين أيضاً. فنراه يقول «يوفي المخارم» بالإفراد، ثم قال «يرقبان». و «المخارم» أنف الجبل، و «سوادي» شخصي. ولكن مراعاة اللفظ أكثر، وذلك بالنظر لما ورد في القرآن

الكريم. قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[1] ولم يقل: «آتتا»؛ أي كل واحدة من الجنتين أعطت ثمرتها، ولم تنقص منه شيئاً.

حذف نون المثنى للإضافة:

إذا أضيف المثنى حُذِفت نون التثنية، نحو:

سافر صديقا عليٍّ

صديقا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى حذفت نونه للإضافة.

علي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وهكذا تقول:

إنَّ صديقَيْ عليٍّ مسافران

أثنيتُ على صديقَيْ عليٍّ

مشكلة إعرابية:

تشكل الآية الكريمة الثالثة والستون من (سورة طه) وهي قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ مجالاً للبحث والدرس بين طلاب العلم والمعرفة، ونقدم وجوه القراءات للآية الكريمة، مع بيان ما يتصل بالإعراب.

١ ـ (إِنَّ هذين لساحران):

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

---

(١) الكهف: ٣٣.

هذين : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذَيْن) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الياء.

لساحران : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (ساحران) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

وهذه القراءة جارية على سنن العربية؛ لذلك لا إشكال فيها.

٢ ـ (إنْ هذان لساحران):

إن : مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون، وهي غير عاملة؛ أي لا تأخذ اسماً ولا خبراً.

هذان : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

لساحران : اللام الفارقة حرف مبني على الفتح، و (ساحران) خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

وقد سميت اللام بهذا الاسم، لأنها علامة فارقة بين «إن» المخففة من الثقيلة كما في الآية الكريمة، و «إن» النافية.

٣ ـ (إنّ هذان لساحران): ولتلك القراءة عدة تخريجات هي:

أ ـ (هذان) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف؛ لأن هناك لهجة عربية تنسب إلى عدة قبائل منها بلحارث بن كعب، وخثعم، وزَبيد، وكنانة تستعمل المثنى بالألف دائماً.

ب ـ (إنّ) ليست حرفاً ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ولكنها حرف بمعنى «نعم» لذلك تكون (هذان) مبتدأ مرفوعاً وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، و (لساحران) اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، و (ساحران) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والتقدير: «لَهُمَا ساحران»، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل رفع خبر المبتدأ (هذان).

جـ ـ (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، واسمها ضمير شأن محذوف، و (هذان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه بالألف، لأنه مثنى، و (لساحران) اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، و (ساحران) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى، والتقدير: «لهما ساحران»، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل رفع خبر المبتدأ (هذان)، والجملة من المبتدأ والخبر: «هذان لهما ساحران» في محل رفع خبر (إن)؛ أي إن التقدير: «إنه هذان لهما ساحران».

إضافة المثنى إلى ياء المتكلم:

حين إضافة المثنى إلى ياء المتكلم، وهو مرفوع، تثبت الياء مفتوحة بعد ألف التثنية الساكنة، نحو: نجح صَاحِبايَ في الامتحان:

نجح : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

صاحباي : «صاحبا» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى، وقد حُذفت النون للإضافة، و «صاحبا» مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الفتح في محل جر مضاف إليه، وقد حُرك إلى الفتح منعاً لالتقاء الساكنين، ساكن ألف التثنية، والياء.

وحين إضافة المثنى إلى ياء المتكلم، وهو منصوب أو مجرور فإن ياء المتكلم تثبت في الحالتين مدغمة في ياء التثنية، ومفتوحة، نحو: رأيتُ صاحِبيَّ:

صاحبيَّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المدغمة في ياء المتكلم، لأنه مثنى، حُذفت نونه للإضافة.

سلمتُ على صاحِبيَّ

صاحبيَّ : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء المدغمة في ياء المتكلم، لأنه مثنى، حُذفت نونه للإضافة.

المثنى من ألفية ابن مالك

قال ابن مالك:

بالألفِ ارفعِ المثنى، وكِلا ... إذا بمضمرٍ مضافاً وُصِلا
كلتا كذاك، اثنان واثنتانِ ... كابنين وابنتين يجريانِ
وتخلفُ اليا في جميعها الألفْ ... جرّاً ونصباً بعد فتح قد أُلِفْ

الشرح:

يرفع المثنى بالألف، وكذلك كلمة «كلا» بشرط إضافتها إلى الضمير نحو: جاءني كلاهما، ورأيتُ كليهما، وسلمتُ على كليهما، و «كلا» ملحق بالمثنى.

وكلمة «كلتا» أيضاً من الملحق بالمثنى وتستعمل مع المؤنث نحو: جاءتني كلتاهما، ورأيتُ كلتيهما، ومررتُ بكلتيهما. ويجري «اثنان» و «اثنتان» مجرى المثنى وهما مثل ابنين وابنتين، ولكنهما ملحق بالمثنى أيضاً.

وينصب المثنى ويجر بالياء، ولا بد أن يكون الحرف السابق عليها مفتوحاً نحو: مررتُ بالطالبين، واحترز بذلك عن ياء جمع المذكر السالم؛ فإن ما قبلها لا يكون إلا مكسوراً، وسيأتي الحديث عن ذلك.

تدريب إعرابي:

١ ـ قال الشاعر:

لا تحسبَنَّ الموتَ موتَ البِلى وإنما الموتُ سؤالُ الرجالِ
كلاهما موتٌ، ولكن ذا أفظعُ من ذاك؛ لذُلِّ السؤالِ

كلاهما : «كلا» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و «هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ قال الشاعر:

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا مِتْنَا أشدُّ تغانيا

كلانا : «كلا» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ يوم الاثنين: أحد أيام الأسبوع، ولا يجوز حين الكتابة أن نضع همزة مكسورة تحت الألف: يوم الإثنين، ويجوز أن نضع كسرة بدلاً من همزة الوصل تحت ألف اثنين: يوم الاِثنين.

ويجوز في الشعر أن يأتي دون الألف واللام، ومن ذلك قولُ أبي صخر الهذلي:

أرائحٌ أنتَ يومَ اثنينِ أمْ غَادِي ولم تسلِّمْ على ريحانةِ الوادِي

اثنين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه يعرب إعراب المثنى.

وهكذا تقول: مضى الاثنانِ بما فيه:

الاثنان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

٤ ـ تقول: بعضُ الشجرِ صنوانٌ:

صنوان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتلك الكلمة جمع، وليست مثنى، والمفرد: صِنْوٌ، والصّنو: الشجرة التي تنشأ مع أختها في أصل واحد، وتشتركان في الساق، ولكنهما تنفصلان عند أعلى الساق.

ـ ٣ ـ
جمع المذكر السالم

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة في آخره رفعاً، وياء ونون مفتوحة في آخره نصباً أو جراً. قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(١):

المؤمنون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾(٢):

المؤمنين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾(٣):

المؤمنين : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

ونشير إلى أن نون جمع المذكر السالم تُحذف حين الإضافة. قال تعالى: ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾(٤):

---

(١) التوبة: ٥١.
(٢) الأنفال: ٦٥.
(٣) الأنفال: ٥.
(٤) الزخرف: ٢٣.

مترفوها : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، وقد حذفت النون للإضافة (مترفو) مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾[1]:

مترفيهم : (مترفي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم، وقد حذفت النون للإضافة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

نوعا جمع المذكر السالم:

أشار النحاة إلى أنَّ الاسم الذي يجمع جمع مذكر سالماً نوعان: العلم، والصفة.

فإن كان الاسم علماً وجب تحقق الشروط الآتية فيه قبل جمعه:

١ ـ أن يكون علماً لمذكر، عاقل، خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب، ومن علامة تثنية أو جمع.

وإن كان الاسم صفة وجب تحقق الشروط الآتية فيه قبل جمعه:

٢ ـ أن تكون الصفة لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست على وزن «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلاء»، ولا على وزن «فَعْلاَن» الذي مؤنثه «فَعْلَى»، ولا على وزن صيغة يشترك فيها المذكر والمؤنث.

ونقدم بعض الكلمات التي لا يجوز جمعها جمع مذكر سالماً، وهي على النحو الآتي:

---

(١) المؤمنون: ٦٤.

١ ـ رجل وغلام: لا يقال في جمعهما: رجُلون، غُلامون؛ لأنهما ليسا علميْنِ.

٢ ـ زينب وسعاد: لا يقال في جمعهما: زينبون، سُعادون؛ لأنهما علمان لمؤنث.

٣ ـ الكلمات «هلال» وهو علم على حصان، و «نسيم» وهو علم على زورق، و «قمر» وهو علم على الكوكب المعروف، لا يجوز جمعها جمع مذكر سالماً، على الرغم من كونها أعلاماً؛ لأنها لغير العاقل.

٤ ـ الكلمات: حمزة، طلحة، خليفة، معاوية، عطية، لا يجوز جمعها جمع مذكر سالماً؛ لأن فيها تاء التأنيث.

٥ ـ فَتَحَ اللّهُ، وجَادَ الحقُّ: علمان مركبان تركيبَ إسنادٍ، لا يجوز جمعهما جمع مذكر سالماً.

٦ ـ خالويْهِ، سيبويهِ، معد يكرب: أعلام مركبة تركيب مزجٍ، لا يجوز جمعها جمع مذكر سالماً.

٧ ـ مرضع، حائض: صفتان لا يقال في جمعهما: مرضعون، حائضون؛ لأنهما صفتان خاصتان بالمؤنث.

٨ ـ أخضر، أبيض وسواهما من الصفات التي وزن «أَفْعَل»، ومؤنثها على وزن «فَعْلاء» لا يقال في جمعهما: أخضرون، أبيضون.

٩ ـ سكران: صفة على وزن «فَعْلان» ومؤنثها «سَكْرَى» على وزن «فَعْلى»، لا يقال في جمعها: سكرانون.

١٠ ـ صبور، شكور: صفتان على وزن «فَعُول»، وهذه الوزن يستعمل للمذكر والمؤنث.

الملحق بجمع المذكر السالم:

هناك ألفاظ أُلحقت بجمع المذكر السالم في إعرابه، ويعود السبب في هذا الإلحاق فَقْدُ كل لفظ منها بعض الشروط، وتلك الألفاظ على النحو الآتي:

١ ـ عشرون وبابُه، وهو ثلاثون إلى تسعين؛ لأنه لا واحد له من لفظه فلا يقال: «عِشر». قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾[1]:

عشرون : اسم «يكن» مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[2]:

أربعين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[3]:

خمسين : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[4]:

ستين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

والكلمات: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون تسمى «العقود العددية»، وهي أسماء جموع

---

(١) الأنفال: ٦٥.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

(٣) المعارج: ٤.

(٤) المجادلة: ٤.

ملحقة بجمع المذكر السالم في إعرابه.

٢ ـ «أُولُو» وتدل على معنى الجمع، وليس لها مفرد من لفظها، وإنما لها مفرد من معناها، وهو «صاحب». تقول:

العلماءُ أولو فضلٍ

كان العلماءُ أولى فضلٍ

ننتفعُ من أولي الفضلِ

وقال تعالى: ﴿قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[١]:

أولو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

أولو : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٢]:

لا : ناهية حرف مبني على السكون.

يأتل : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله «يأتلي»، ومعناها «يحلف».

أولو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

أولي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣ ـ «أهْلونَ» مفرده «أهل» وهو اسم جنس جامد مثل «رجل»،

---

(١) النمل: ٣٣.

(٢) النور: ٢٢.

والأهل هم العشيرة، وهو ليس علماً، ولا صفة. قال الشاعر:

وَمَـا الـمَـالُ وَالأهْـلـونَ إلاَّ وَدَائِـع ولا بُـدَّ يَـوْمـاً أنْ تُـردَّ الـوَدَائِـعُ

الأهلون : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقد جمع الشاعر كلمة «أهْل» جمعَ مذكرٍ سالماً مع أنها ليست علماً ولا صفة.

٤ ـ «عَالَمُونَ» اسم جمع لكلمة «عَالَم»، ومعناها ما سوى العلي القدير من كل مجموع متجانس من المخلوقات، كعالم الحيوان، وعالم الجماد، وعالم النبات... وسواها.

و «عَالَم» اسم جنس جامد مثل «رجل».

٥ ـ «علِّيُّون» وهو اسم لأعالي الجنة. قال تعالى: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[1]:

عليين : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

و «عليون» مفردها «عِلِّيٌّ» ومعناه: المكان العالي، أو «عِلِّية» معناه: الغرفة العالية، والمفرد في كلتا الحالتين غير عاقل؛ لذلك ألحق «عليون» بجمع المذكر السالم.

٦ ـ «سنون» وبابه، وهو كل كلمة ثلاثية حُذفت لامها، وعُوّض عنها تاء التأنيث ولم تجمع جمع تكسير. والمقصود بذلك أن قولنا «سنة» أصلها «سَنَو» أو «سَنَهٌ»، والدليل على ذلك جمع «سنة» على «سنوات» و «سنهات» وقد حذفت لام الكلمة (الواو، أو الهاء) وجئنا بتاء التأنيث عوضاً عنها، فصارت «سنة». قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ

---

(١) المطففين: ١٨.

وَٱلْحِسَابَۚ﴾[1]:

السنين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن بعض العرب يعرب «سنين» بالحركات على النون، وقد تكلم بذلك النبي المصطفى ﷺ. قال: «اللهمَّ اجعلها عليهم سنيناً كسنينِ يوسف»:

سنيناً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كسنين : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح، و «سنين» اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على النون.

وتجمع كلمة «مائة» على «مئين»، وهي ملحق بجمع المذكر السالم.

٧ ـ «أَرَضُونَ» جمع «أَرْض» وهو مؤنث غير عاقل، وقال النبي المصطفى ﷺ: «مَنْ غَضَبَ قِيدَ شبرٍ من أرضٍ طُوِّقَهُ من سبع أرضينَ يومَ القيامةِ»:

أرضين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٨ ـ «بنون» جمع «ابن»، وقد قيل إنه ملحق بجمع المذكر السالم لحذف الهمزة من المفرد حين الجمع، فلا يقال «ابنون». قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ﴾[2]:

البنون : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) يونس: ٥.

(٢) الكهف: ٤٦.

٩ ـ «ذَوو» جمع «ذُو»، وقد كانت الذال في المفرد مضمومة، وصارت مفتوحة حين الجمع؛ لذلك قيل إنها ملحق بجمع المذكر السالم، وذلك نحو: أثنيتُ على ذوي الأخلاقِ الحميدةِ:

ذوي : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

١٠ ـ «عِضُون» وقد ألحقت بجمع المذكر السالم سماعاً، ومفردها «عِضَةٌ» بمعنى الكذب والافتراء، وأصل المفرد: عِضَهٌ، أو: عِضَوٌ (بمعنى التفريق)؛ أي إن لام الكلمة أصلها الهاء أو الواو. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾[1]. ومعنى الآية الكريمة: جعلوا القرآن فرقاً فقال فريق: سحر، وقال فريق ثانٍ: شعر، وقال فريق ثالث: أساطير الأولين. أو: جعلوا القرآن كذباً وبهتاناً، وإعراب (عضين) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

١١ ـ «عِزُون» ومفردها «عِزَةٌ» بمعنى الفرقة من الناس، وأصلها «عِزَيٌ». قال تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾[2]. و (عزين) صفة لـ (مهطعين) منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، في حين أن (مهطعين) وهي بمعنى «مسرعين» حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

مشكلة إعرابية:

يكثر بين طلاب العلم والمعرفة السؤال عن إعراب جمع المذكر

---

(١) الحجر: ٩١.

(٢) المعارج: ٣٦ و ٣٧.

السالم في آيتين من القرآن الكريم، ونحاول بيان ذلك:

١ ـ الآية الكريمة الأولى: ﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ﴾[1]. فقد جاء (المقيمين) بالياء لأمرين:

المقيمين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، والذي نصبه فعل محذوف تقديره «أمدح»؛ أي إنه نَصْبٌ على المدح، وإنما قُطِعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها.

المقيمين : اسم معطوف مجرور وعلامة جره الياء، وهو معطوف على (ما) في (بما أُنزِل إليك)؛ أي: يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة، وهم الأنبياء، صلوات الله عليهم.

٢ ـ الآية الكريمة الثانية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[2] فقد جاء (الصابئون) بالواو لأمرين:

أحدهما: أن يكون في الآية الكريمة تقديم وتأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى كذلك، أي إن الواو استئنافية، و (الصابئون) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، و (النصارى) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والخبر محذوف: «والصابئون والنصارى كذلك».

والثاني: أن تجعل قوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ خبراً لـ (الصابئون والنصارى) وتقدر لـ(الذين آمنوا والذين هادوا) خبراً مثل الذي أظهرت للصابئين والنصارى.

---

(١) النساء: ١٦٢.

(٢) المائدة: ٦٩.

إضافة جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم: حين إضافته إلى ياء المتكلم، وهو في حالة الرفع، تقلب واوه ياءً، وتدغم في ياء المتكلم، نحو:

جَاءَ صاحِبيَّ

صاحِبيّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو التي قلبت ياءً وأدغمت في ياء المتكلم؛ أي إن أصلها «صاحبوي»، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وإذا كان جمع المذكر السالم منصوباً أو مجروراً فإن ياءه تدغم في ياء المتكلم التي تتحرك بالفتح وقبلها كسرة، نحو:

رأيتُ صاحِبيَّ:

صاحبيَّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المدغمة في ياء المتكلم.

أثنيتُ على صاحِبيَّ

صاحبي : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء المدغمة في ياء المتكلم.

جمع المذكر السالم من الألفية

قال ابن مالك:

وارفعْ بواوٍ، وبيا اجرُرْ وانصبِ ... سالمَ جمعِ «عامرٍ» و «مُذْنِبِ»

يرفع جمع المذكر السالم بالواو، وينصب ويجر بالياء، وأشار ابن مالك بكلمة «عامر» إلى ما هو علم والجمع «عامرون»، وبكلمة «مذنب» إلى ما هو صفة والجمع «مذنبون».

وشِبْهِ ذَيْنِ، وبه عشرونا ... وبابُه أُلحق، والأَهْلُونا
أولو، وعَالَمون، عِلِّيُونَا ... وأَرَضُونَ شذَّ، والسِّنونا

أشار ابن مالك بقوله «وشبه ذين» إلى ما يشبه «عامر» و «مذنب»، وأشار بقوله «وبه عشرون» إلى ما ألحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، وهو عشرون وبابه، والأهلون، وأولو، وعالمون، وعليون، وأرضون، والسنون.

وبابُه، ومثلَ حين قد يَرِدْ ... ذا البابُ، وهو عند قومٍ يطّرد

أشار ابن مالك بقوله «وبابه» إلى باب سنة، وهو كل اسم ثلاثي، حذفت لامه وعوِّض عنها هاء التأنيث ولم يكسَّر مثل مائة ومئين. وأشار بقوله «ومثل حين قد يرد ذا الباب» إلى أن سنين ونحوه قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون؛ فتقول: هذه سنينٌ، ورأيتُ سنيناً، ومررتُ بسنينٍ، وإن شئت حذفت التنوين، وهو أقل من إثباته، واختلف في اطراد هذا، والصحيح أنه لا يطرد وأنه مقصور على

السماع، ومنه قوله ﷺ: «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسفَ».

ونونُ مجموعٍ وما به التحق فافتحْ، وقلَّ مَنْ بكسره نطق

حق نون جمع المذكر السالم والملحق به الفتح، وقد تكسر النون شذوذاً؛ لذلك أشار ابن مالك إلى قلة من نطق بكسرها.

ونونُ ما ثنِّي والملحقِ به بعكسِ ذاك استعملوه، فانتبه

حق نون المثنى والملحق به الكسر، وفتح النون لهجة عربية، ليست مطردة، ولا يجوز القياس عليها.

ـ ٤ ـ
جمع المؤنث السالم

هو كل ما جُمع بألفٍ وتاء زائدتين، وهو يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة.

قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[(١)]:

المؤمنات : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾[(٢)]:

المؤمنات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وقال تعالى: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[(٣)]:

المؤمنات : اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

ونشير إلى أن المفرد يكون مؤنثاً معنوياً؛ وذلك بأن يكون لفظه خالياً من علامة التأنيث، ولكنه يدل في الوقت نفسه على مؤنث حقيقي؛ لذلك يجمع جمع مؤنث سالماً نحو: هند وهندات، وسعاد وسُعادات، وزينب وزينبات.

---

(١) الممتحنة: ١٠.

(٢) الأحزاب: ٤٩.

(٣) الأحزاب: ٧٣.

ويكون المفرد مؤنثاً لفظيّاً؛ وذلك بأن يكون لفظه به علامة تدل على التأنيث، ولكن المراد منه المذكر مثل اسم «عطية» علماً على رجل، والجمع «عطيات». وكذلك: حمزة وحمزات، وطلحة وطلحات، ومعاوية ومعاويات؛ أي إنها تجمع جمع مؤنث سالماً.

ويكون المفرد مؤنثاً لفظيّاً ومعنويّاً مثل: سيدة وسيدات، وسُعْدى وسُعديات، ولمياء ولمياوات؛ أي إنها تجمع جمع مؤنث سالماً.

ويكون المفرد مذكراً، ولكنه يجمع جمع مؤنث سالماً مثل كلمة «سُرادق» التي تجمع على «سُرادِقات».

التاء الأصلية في الجمع:

وهناك بعض الألفاظ التي تنتهي بالألف والتاء، ولكن التاء أصليةٌ؛ لذلك فهي ليست جمع مؤنثٍ سالماً مثل: أصوات، أموات، أبيات، أقوات، أحوات؛ إذ إن التاء موجودة في المفرد: صوت، ميّت، بيت، قوت، حوت، بالإضافة إلى أن تلك الكلمات وزنها الصرفي «أفعَال» ودلت على الجمع؛ لأن هذا الوزن من أوزان جمع التكسير. قال تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾(١):

أصواتكم : (أصوات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾(٢):

أمواتاً : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) الحجرات: ٢.

(٢) البقرة: ٢٨.

وكذلك كلمة «أبيات» نحو: قَرأتُ أبياتاً مِنَ الشِّعْرِ:

أبياتاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم كلمة «أُولات» بمعنى «صاحبات»، ولا مفرد لها من لفظها؛ بل من معناها وهو «ذات» بمعنى صاحبة. نقول:

الأمهاتُ أولاتُ فضلٍ على الأبناء

أولات : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إنَّ أولاتِ الفضلِ محبوباتٌ

أولات : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

أثنيتُ على أولاتِ الفضلِ

أولات : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1]:

أولات : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾[2]:

أولات : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

---

(١) الطلاق: ٤.

(٢) الطلاق: ٦.

ويلحق به أيضاً ماسُمّي به من هذا الجمع نحو «عرفات» وهو موقف الحج. قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾[1]. و «أذرعات» قال امرؤ القيس:

تَنَوّرتُها مِنْ أذْرِعَاتٍ، وَأهْلُها بيَثْرِبَ، أدْنى دَارِها نَظَر عَالِي

وأذرعات: بلدة في أطراف الشمال، وتنورتها: نظرتُ إليها من بعيد، وأصل التنُّور: النظر إلى النار من بعيد، سواء أراد قصدها أم لم يُرِدْ.

فائدتان: وهما متصلتان بجمع المؤنث السالم.

الأولى: الكلمات: حَمّام، وإصطبل[2]، ودُرَيْهم[3] جمعها: حمّامات، وإصطبلات، ودريهمات، فالمفرد مذكر، وجمعها جمع مؤنث سالم؛ لأنه مختوم بالألف والتاء الزائدتين. تقول: إنّ الإصطبلاتِ حظائرُ الخيول:

الإصطبلات: اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

الثانية: الكلمات: غُزَاة، وقُضاة، وسُعاة، ورُماة ليست جمع مؤنث سالماً، على الرغم من وجود الألف والتاء في آخرها؛ لأن الألف هي لام الكلمة؛ أي إنها أصلية، وقد قُلبت عن الواو في غزاة (أصلها: غُزَوَة) والياء في قضاة (أصلها: قُضَيَة)... وهكذا.

والكلمات الأربع جمع تكسير على وزن «فُعَلَة».

---

(١) البقرة: ١٩٨.

(٢) وهو حظيرة الخيل، ويكتب بالسين أيضاً: إسطبل.

(٣) تصغير دِرْهم.

جمع المؤنث السالم في «الألفية»

ومـا بـتـا وأَلِـفٍ قـد جُـمِـعَـا   يُكْسَرُ في الجر وفي النصب معا

يشير البيت إلى أن ما جُمع بالألف والتاء المزيدتين؛ أي جمع المؤنث السالم، وهو مرفوع بالضمة، أما النصب والجر فهو بالكسرة.

كذا «أولات» والذي اسماً قد جُعل   كـ «أَذْرِعَـاتٍ» فـيـه ذا أيـضـاً قُـبِـل

كلمة «أولات» ملحقة بجمع المؤنث السالم؛ وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها، وأشار ابن مالك بقوله: «والذي اسماً قد جعل» إلى أن ما سمّي به من هذا الجمع والملحق به نحو «أذرعات» ـ وهي بلد في أطراف الشام ـ ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية.

ـ ٥ ـ
الممنوع من الصرف

ينقسم الاسم المعرب (أي الذي يتغير شكل آخره بتغير وظيفته في الجملة) إلى قسمين:

١ ـ المصروف: أي إن الاسم يكون منوناً ويجر بالكسرة.

٢ ـ الممنوع من الصرف: أي إن الاسم يكون ممنوعاً من التنوين ويجر بالفتحة بدلاً من الكسرة.

ولكي يُمنع الاسمُ من الصرف لا بد أن توجد فيه علتان لذلك، فإذا قيل: ما السبب في منع «إبراهيم» من الصرف في قولنا: سلمتُ على إبراهيمَ؟ نقول: إنه علم أعجمي، أي إن العلمية والعُجمة علتان للمنع من الصرف... وهكذا. ولكن هناك نوعين يمنعان من الصرف لعلة واحدة فقط هما:

النوع الأول: ما هو مختوم بألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة.

ومن أمثلة ألف التأنيث الممدودة «حمراء» (وهي وصف للشيء الأحمر المؤنث)، و «صحراء» (وهي اسم نكرة)، و «أصدقاء» (جمع صديق)، و «زكرياء» (علم إنسان). وهي ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة، نحو: مررتُ بصحراءَ واسعةٍ:

صحراء : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من

الصرف، فهو مختوم بألف التأنيث الممدودة.

خُلُقُ زكرياءَ فاضلٌ

زكرياء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو مختوم بألف التأنيث الممدودة.

ومن أمثلة ما هو مختوم بألف التأنيث المقصورة «حُبْلَى» (وصف للمرأة الحامل)، و «رَضْوَى» (اسم جبل بالحجاز)، و «جَرْحَى» (جمع جريح)، و «ذِكْرَى» (مصدر نكرة للفعل ذكر بمعنى تذكر). وهي ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة، ولا تظهر الضمة أو الفتحة فهما مقدرتان للتعذر، نحو: مررتُ برَضْوَىٰ حين زرتُ المدينة:

رضوى : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر، وهو ممنوع من الصرف، لأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة.

النوع الثاني: مما هو ممنوع من الصرف لعلة واحدة صيغة منتهى الجموع، والمقصود بتلك الصيغة كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة، بشرط أن يكون أوسط تلك الأحرف الثلاثة ساكناً، ولها وزنان هما «مَفَاعِل» مثل: مساجد ومدارس وملاعب، و «مَفَاعِيل» مثل: مصابيح وقناديل ومناديل.

وينقسم الممنوع من الصرف إلى ثلاثة أقسام، يمكن العرض لها على النحو الآتي:

القسم الأول: الأعلام الممنوعة من الصرف:

١ ـ العلم المختوم بألف ونون زائدتين مثل: سلمان، عفّان، عثمان، رمضان... قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ

﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾[1]:

رمضان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم مختوم بألف ونون زائدتين.

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ﴾[2]:

سليمان : اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم مختوم بألف ونون زائدتين.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن هناك بعض الأعلام المختومة بالألف والنون، ويجوز صرفُها ومنعُها من الصرف، حسب أحرفها الأصلية. فالاسم «حسّان» يجوز أن يكون مشتقاً من «الحسّ» بمعنى الشعور، فيُمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ويجوز أن يكون مشتقاً من «الحُسْن» فلا يُمنع من الصرف، لأن النون أصلية. ويوضح ذلك هاتان الجملتان: لحسَّان قصائدُ جِيادٌ:

حسان : اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

لحسَّانٍ قصائدُ جيادٌ

حسان : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة؛ لأن النون من أصل بنية الكلمة.

٢ ـ العلم المؤنث، وتأنيثه على ثلاثة أضرب:

أ ـ المؤنث المعنوي: زينب، سعاد، سقر. قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾:

سقر : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) الأنبياء: ٨١.

الصرف، وهو اسم من أسماء جهنم، علم مؤنث.

ب ـ المؤنث اللفظي والمعنوي: فاطمة، خديجة، وعائشة.

ج ـ المؤنث اللفظي: حمزة، طلحة، معاوية، ومن ذلك:

سلمْتُ على معاويةَ

معاوية : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث.

ونشير إلى أن العلم المؤنث إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط، يجوز صرفه ومنعه من الصرف، ومن ذلك: خُلُق هِنْدٍ قَويمٌ:

هند : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

خلقُ هنْدَ قويمٌ

هند : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث.

وقال الشاعر:

ألاَ حَبَّذَا هندٌ، وأرضٌ بها هندُ ... وهندٌ أتى من دونها النَّأْيُ والبُعْدُ

فصَرَفَ ولم يصرفْ، وليس لهذا صلة بالضرورة الشعرية؛ لأنه لو لم يصرف لم ينكسر وزن البيت، وهو من البحر الطويل.

وقال الشاعر:

لم تَتَلفعْ بِفَضْلِ مِئزَرِهَا ... دَعْدٌ، ولم تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ(١)

---

(١) تتلفع: تتقنع، أو التلفع هو إدخال فضل الثوب تحت أصل العضد، والعلب: جمع علبة، وهو وعاء من جلد يشرب فيه الأعراب، ويصف الشاعر امرأة تسمى بـ «دعد» بأنها ناعمة العيش، حضرية لا تلبس لبس الأعراب، ولا تتغذى غذاءهم.

فقد ورد «دَعْد» مصروفاً، ثم مُنِعَ الصرف بعد ذلك.

٣ ـ العلم الأعجمي، وشرطه أن يَكون علماً في لغة العجم، وأن يكون على ثلاثة أحرف فصاعداً، مثل: إبراهيم، إسماعيل، إدريس، يوسف. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾[1]:

يوسف : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم أعجمي.

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[2]:

إبراهيم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم أعجمي.

وإذا كان العلم على ثلاثة أحرف سواء أكان ساكن الوسط أم لا صُرِف مثل: نوح: ولوط، وهود. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ۝٣٤﴾[3]:

لوط : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾[4]:

نوحاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾[5]:

هوداً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونشير إلى أن أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة

---

(١) يوسف: ٧.
(٢) البقرة: ١٢٥.
(٣) القمر: ٣٤.
(٤) نوح: ١.
(٥) هود: ٥٨.

ما عدا محمداً، وصالحاً، وشعيباً، وهوداً، ولوطاً، ونوحاً، وشيتاً.

وأسماء الملائكة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة، ما عدا مالكاً، ومنكراً ونكيراً. أما «رِضْوان» فإنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

و «إبليس» ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. وهناك مَنْ يرى أنه عربي الأصل؛ إذ إنه مأخوذ من «الإبلاس» بمعنى الإبعاد، ومع ذلك فهو ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمة؛ لأنه لم يرد اسماً عند العرب على الإطلاق.

٤ ـ العلم المركب تركيباً مزجياً غير المختوم بـ «ويه» مثل: بعلبك وحَضْرَمَوْتَ ومَعْدي كَرِبَ، نحو: سَافرتُ إلى بعلبكَّ:

بعلبك : اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب. أما العلم المختوم بـ «ويه» مثل «سيبويه» فإنه مبنيٌّ على الكسر، ولا يتصل بالعلم المركب تركيباً مزجياً.

٥ ـ العلم الذي على وزن الفعل مثل: يشكر، يزيد، أحمد، أسعد. . . والدليل على أن تلك الأعلام على وزن الفعل الجملتان التاليتان: يشكُر مجتهدٌ:

يشكر : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الواحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

يشكرُ المؤمنُ ربَّه

يشكر : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾(١).

---

(١) الصف: ٦.

أحمد : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الواحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

٦ ـ العلم المعدول إلى وزن «فُعَل»؛ إذ إنّ أصل وزنه الصرفي «فاعل» مثل «عمر» والأصل «عامر»، وكذلك: زُفَر وزُحَل، نحو:

للخليفةِ عُمرَ صفةُ العَدْلِ

عمر : بدل مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعَدْل.

٧ ـ ما كان من ألفاظ التوكيد المعنوي جمعاً على وزن «فُعَل» وهي: جُمَع، وكُتَع، وبُصَع، وبُتَع؛ وذلك كقولنا: جاء النساءُ جُمَعُ:

جمع : توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي ضمة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.

رأيت النساءَ جُمَعَ

جمع : توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.

مررتُ بالنساءِ جُمَعَ

جمع : توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.

وتستعمل الكلمات: كتع وبصع وبتع لتوكيد الجمع مع «جُمع»، ولها الدلالة نفسها.

٨ ـ كلمة «سَحَر» ممنوعة من الصرف بشرط أن يكون المراد به سَحَر يوم بعينه، مع تجريده من «أل» والإضافة، نحو: سافرتُ يومَ الجمعةِ سَحَرَ:

سحر : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.

أما إذا كان «سحر» مبهماً؛ أي لا يفيد الدلالة على سحر يوم بعينه صُرِفَ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾﴾[1].

وإن كان «سحر» اسماً محضاً يفيد الدلالة على الوقت المعين وجب تعريفه بـ «أل» أو بالإضافة نحو: طاب السحرُ، وطاب سحرُ ليلتنا.

القسم الثاني: الصفات الممنوعة من الصرف: ويمكن العرض لها كما يأتي:

١ ـ الصفة المختومة بألف ونون زائدتين، بشرط ألاّ يكونَ المؤنث في ذلك مختوماً بتاء التأنيث، وتكون على وزن «فعْلان» نحو: عطشان، وغضبان، وسكران، ومؤنثها: عطشى، وغَضْبى، وسكرى. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾[2]:

غضبان : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وهي فتحة واحدة، لأنه صفة على وزن «فَعْلان».

وقال النبي المصطفى ﷺ: «ليس بمؤمنٍ من بات شبعانَ ريَّانَ، وجاره جائعٌ طاوٍ». و «شبعان» و «ريّان» مؤنثهما «شبعى» و «ريّا».

أما إذا كان المذكر على وزن «فَعْلان»، والمؤنث على وزن «فَعْلانة»، فإن الصفة تُصرفُ، ومن ذلك كلمة «سيفان» ومعناها «طويل»، ومؤنثها «سيفانة»؛ فيقال: سلمتُ على رجل سيفانٍ:

سيفان : صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

٢ ـ الصفة الأصلية التي على وزن «أفعل» مثل أصفر وأحمر،

---

(١) القمر: ٣٤.

(٢) الأعراف: ١٥٠.

ويشترط في تلك الصفة ألاّ يكون مؤنثها بالتاء، بل يكون على وزن «فَعْلاء»، فإنَّ مؤنث «أصفر» هو «صفراء»، لا «أصفرة» ومؤنث «أحمر» هو «حمراء» لا «أحمرة».

وكذلك يكون المؤنث على وزن «فُعْلى» مثل: صُغْرى وكُبْرى وفضلى للصفات: أصغر، وأكبر، وأفضل، ومن ذلك: كتبْتُ بِقَلمٍ أحْمرَ:

أحمر : صفة مجرورة، وعلامة جرها الفتحة لأنها ممنوعة من الصرف، فهي صفة على وزن «أفْعَل».

وقد قلنا في بداية النقطة الثانية «صفة أصلية»؛ لأن هناك «صفة عارضة»، ومن ذلك اسم العدد «أربع»، فهو مصروف، نحو:

مررتُ بنسوةٍ أربعٍ

أربع : صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

فكلمة «أربع» ليست في أصل وضعها اللغوي صفة، بل هي اسم للعدد المخصوص. تقول: الخلفاء الراشدون الأربعة.

وكذلك كلمة «أرنب»، فهي اسم للحيوان المعروف، وربما تُستعمل للدلالة على الجبان أو الذليل، نحو: مررتُ برجلٍ أرنبٍ:

أرنب : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ومن هنا فإن «أرنب» مصروف في تلك الجملة، لأن الصفة طارئة، فالاسم (وهو الحيوان المعروف) الأصل في ذلك.

٣ ـ أن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر، ولهذا العدل موضعان:

أ ـ إذا كانت الصفة أحد الأعداد العشرة الأول، وكانت على وزن «فُعَال» أو «مَفْعَل»: أُحاد ومَوْحد، ثُنَاء ومَثْنَى، ثُلاث ومَثْلث، رُبَاع ومَرْبَع، خُماس ومخمس، سُداس ومسْدس، سُباع ومَسْبع، ثمان ومثمن، تُساع ومَتْسع، عُشار ومَعْشر.

وهذا الوزن معدول عن العدد المكرر مرتين؛ فإذا قلت: جاء القومُ مَثْنى، معناه: جاء القومُ اثنين اثنين. وتقول: دخل الطلابُ خماس، معناه: دخل الطلاب خمسة خمسة.

وقال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[1]:

مثنى : بدل من (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصف والعدل، فهو معدول عن «اثنين اثنين».

وثلاث : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (ثلاث) اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصف والعدل.

ورباع : إعراب (ثلاث) نفسه.

وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[2]:

مثنى : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصف والعدل، فهو معدول عن «اثنين اثنين».

وقال النبي المصطفى ﷺ: «صلاةُ الليل مَثْنَى مثنى».

مثنى : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهي ضمة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصف والعدل، فهو معدول عن «اثنين اثنين».

مثنى : الثانية توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصف والعدل.

---

(١) النساء: ٣.

(٢) فاطر: ١.

ب ـ كلمة «أُخَر»، وهي من الصفات المعدولة. تقول: مررتُ بنسوةٍ أُخَرَ، وقال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْعَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]:

أُخر : صفة لكلمة (أيام) مجرورة وعلامة جرها الفتحة؛ لأنها ممنوعة من الصرف للوصف والعدل.

ونشير إلى أنّ كلمة «أُخَر» جمع لكلمة «أُخْرَى» المؤنث، وكلمة «أخرى» مذكرها «آخر» وهو اسم تفضيل على وزن «أفْعَل» بمعنى «مغاير»؛ أي:

أُخَر : جمع «أُخْرى»، وصف لجمع مؤنث.

أُخْرى : مؤنث.

آخر : مذكر، وهو اسم تفضيل على وزن «أفْعَل».

ولعلنا نتساءل عن وجه العدل هاهنا؛ فنقول إن «آخر» اسم تفضيل مجرد من «أل» والإضافة، لذلك كان القياس يقتضي أن نقول: مررتُ بنسوة آخر، ولكنهم عدلوا عن ذلك؛ فقالوا: مررتُ بنسوةٍ أُخَرَ.

٤ ـ الصفة التي تنتهي بألف التأنيث الممدودة في المفرد أو الجمع، ومن ذلك: حمراء، وبيضاء، وأذكياء، وأقوياء.

ومن الأخطاء الشائعة أنك تسمع أحياناً في نشرات الأخبار قولهم: وقد سقطت الأمطارُ على أنحاءَ متفرقةٍ من البلاد، بمنع كلمة «أنحاء» من الصرف، وهذا خطأ؛ لأن تلك الكلمة مصروفة.

وحين تقرأ قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[2]، تجد الكلمتين (أشداء)، و (رحماء) ممنوعتين

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) الفتح: ٢٩.

من الصرف؛ إذ على آخرهما ضمة واحدة، فما السبب في ذلك؟ نقدم القاعدة الخاصة بهاتين الكلمتين، وبكلمة «أنحاء»، وما يشبهها، فنقول:

هناك الكثير من صيغ جمع التكسير المختوم بهمزة قبلها ألف مثل: علماء، كرماء، أغنياء، شعراء، ويخطىء بعض الدارسين حين يعتقد أن كل جمع تكسير مختوم بألف ممدودة كما في تلك الكلمات الأربع يمنع من الصرف؛ لأن تلك الهمزة في جمع التكسير أنواع:

أ ـ همزة زائدة؛ أي إنها ليست أصلية في المفرد، ولا منقلبة عن أصل مثل علماء، وكرماء، وأغنياء، ورحماء، وأشداء... وهذه الصيغ وأمثالها تكون ممنوعة من الصرف؛ لأنها من أوزان ألف التأنيث الممدودة، وتلك الأوزان هي:

ـ **أفْعِلاء**: أذكياء، أشداء، أصدقاء، أطباء، ألبَّاء (جمع لبيب)، أغنياء، أجلاّء، أعزّاء.

ـ **فُعَلاء**: رُحماء، شعراء، أُدباء، وزراء، سفراء، زعماء، خبراء، وسطاء، خلفاء، دخلاء، بخلاء.

ـ **فَعْلاء**: صحراء، عذراء، بيداء، لمياء، حسناء.

ب ـ همزة أصلية تظهر في آخر المفردة:

أنباء: نبأ.

أضواء: ضوء.

أجزاء: جزء.

أرزاء: رزء.

فتلك الكلمات (أنباء ـ أضواء ـ أجزاء ـ أرزاء) ليست ممنوعة من الصرف.

فإذا قيل لك: هل كلمة «أعباء» مصروفة أو لا؟ تقول: إنها مصروفة لوجود الهمزة في المفرد «عبء».

جـ ـ همزة منقلبة عن واو مثل: أعضاء، أبهاء، آباء، أسماء، أنحاء، وهذه الصيغ، ليست ممنوعة من الصرف، لوجود الواو في المفرد، وقد قلبت همزة حين الجمع.

د ـ همزة منقلبة عن ياء مثل: أصداء، آراء، آلاء (بمعنى نِعَم). وهذه الصيغ ليست ممنوعة من الصرف، لوجود الياء في المفرد، وقد قلبت همزة حين الجمع.

سبب منع «أشياء» من الصرف: حين تقرأ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1]، تجد كلمة (أشياء) اسماً مجروراً بـ (عن) وعلامة جره الفتحة؛ أي إنه ممنوع من الصرف، فما السبب في ذلك؟

يقول علماء الصرف إن كلمة (أشياء) حدث بها قلب مكاني؛ أي حدث تغيير في ترتيب حروفها؛ إذ إن أصلها «شيئاء» على وزن «فَعْلاء»، فلما كثر استعمالها استثقلت همزتان بينهما ألف، فنقلت الهمزة الأولى، وهي لام الكلمة، قبل فاء الكلمة وهي الشين، فصارت «أشياء» على وزن «لَفْعَاء»؛ لذلك إذا طلب أحدٌ تعليل منع «أشياء» من الصرف على نحو ما وجدنا في الآية الكريمة نقول: إن بها قلباً مكانياً.

القسم الثالث: صيغة منتهى الجموع:

ولها وزنان هما: «مفاعل» مثل: مساجد ومدارس، و «مفاعيل» مثل مصابيح وقناديل.

وصيغة منتهى الجموع هي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو

---

(١) المائدة: ١٠١.

ثلاثة أحرف، أوسطها ساكن؛ لذلك يلحق بها كلمة «قواعد»، على الرغم من أنها على وزن «فواعل».

ومن أمثلة صيغة منتهى الجموع. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾(١):

مصابيح : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف فهو صيغة منتهى الجموع على وزن «مفاعيل».

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾(٢):

طرائق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو صيغة منتهى الجموع.

صرف ما لا ينصرف: يُصرف الممنوع من الصرف؛ أي يجر بالكسرة في حالتين:

١ ـ إذا أضيف، نحو: مررتُ بمساجدِ القاهرةِ:

مساجد : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

القاهرة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ إذا لحقته الألف واللام، نحو: مررتُ بالمساجد:

المساجد : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

تدريب على الممنوع من الصرف:

١ ـ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾(٣):

---

(١) الملك: ٥.

(٢) المؤمنون: ١٧.

(٣) البروج: ١٧ ـ ١٨.

فرعون : بدل بعض من كل مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والمبدل منه (الجنود).

وثمود : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (ثمود) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾[١]:

آزر : بدل كل من كل مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والمبدل منه (أبيه).

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾[٢]:

دراهم : بدل كل من كل مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع، والمبدل منه (ثمن بخس).

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾[٣]:

بإسحاق : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (إسحاق) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

٥ ـ قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾[٤]:

---

(١) الأنعام: ٧٤.

(٢) يوسف: ٢٠.

(٣) الصافات: ١١٢.

(٤) سبأ: ١٣.

محاريب : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

وتماثيل : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (تماثيل) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

٦ ـ قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾[(١)]:

آدم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

٧ ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾[(٢)]:

لجهنم : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (جهنم) اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

٨ ـ قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾﴾[(٣)]:

بيضاء : صفة لـ (كأس) مجرورة وعلامة جرها الفتحة؛ لأنها ممنوعة من الصرف، مختومة بألف التأنيث الممدودة.

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[(٤)]:

---

(١) المائدة: ٢٧.

(٢) ق: ٣٠.

(٣) الصافات: ٤٥ ـ ٤٦.

(٤) يوسف: ٣٨.

إبراهيم : بدل بعض من كل مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

وإسحاق : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (إسحاق) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

ويعقوب : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (يعقوب) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

فائدتان:

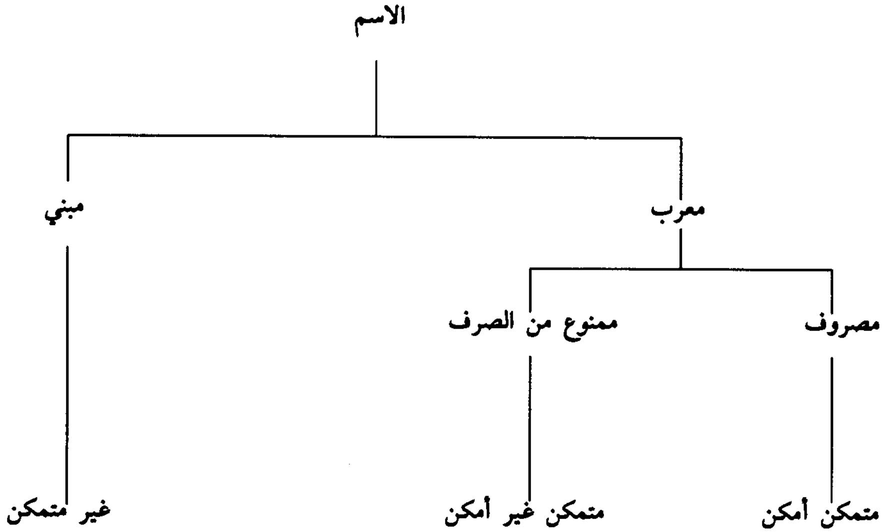
١ - ينقسم الاسم في اللغة العربية إلى: المعرب والمبني، وقد سبق أن أوضحنا المقصود بهما في مكانهما من هذا الكتاب.

ويطلق النحاة على الاسم المبني مصطلح «غير المتمكن»، ويقصدون بذلك أن ما هو مبني من الأسماء ليس متمكناً في باب الاسمية؛ فهو يشبه الحرف، لذلك بُنِي.

والاسم المعرب قسمان: مصروف، وممنوع من الصرف. ويطلق النحاة على المصروف مصطلح «المتمكن الأمكن»؛ أي إن الاسم أمكن وأقوى درجة في الاسمية من غيره، لذلك كان هذا الاسم منوناً مع جره بالكسرة، وهذا التنوين الذي يلحقه يسمى «تنوين الصَّرْف» أو «تنوين الأمكنية».

ويطلق النحاة على الممنوع من الصرف مصطلح «المتمكن غير الأمكن»، وهو لا يدخله التنوين مع جره بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ويمكن إيضاح ما سبق خلال الشكل الآتي:



ومن هنا فإذا قلت: هذا كتابٌ، كلمة «كتاب» اسم متمكن أمكن؛ لأنه مصروف، بدليل التنوين (وهو الضمتان على الباء).

وإذا قلت: جاء الذي نجح، كلمة «الذي» اسم مبني؛ لذلك نقول إنه غير متمكن.

وإذا قلت: سلمتُ على صديقي عمرَ، كلمة «عمر» بدل مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لذلك نقول إنه متمكن غير أمكن.

٢ ـ إذا قيل لك ما السبب في منع كلمة «رسائل» من الصرف حين نقول: سعدتُ برسائلَ كثيرة وصلتْ إليّ من أصدقائي؟ والإجابة: أن كلمة «رسائل» صيغة منتهى الجموع، وهي ليست على وزن «مفاعل» أو «مفاعيل»، ولكنها على وزن «فعائل»؛ لذلك يقول النحاة إن هذا الوزن يماثل وزن «مفاعل».

وإذا قلت: احذرْ من ألاعيبَ يطبعها الخداع، كلمة «ألاعيب» ممنوعة من الصرف، وهي على وزن «أفاعيل» الذي يشبه وزن «مفاعيل».

ونقدم تسعة عشر وزناً لصيغة منتهى الجموع، يكون جمع

التكسير معها ممنوعاً من الصرف:

١ ـ فواعل	: خواتم
٢ ـ فواعيل	: طواحين
٣ ـ فعائل	: رسائل
٤ ـ الفَعَالِي	: السحالي
٥ ـ فَعَالَى	: صَحَارَى
٦ ـ فُعَالى	: تراقى
٧ ـ فعاليّ	: كراسيّ
٨ ـ فعالل	: سفارج (جمع سفرجل)
٩ ـ فعاليل	: دنانير
١٠ ـ أفاعل	: أنامل
١١ ـ أفاعيل	: أضابير
١٢ ـ تفاعل	: تجارب
١٣ ـ تفاعيل	: تسابيح
١٤ ـ يفاعل	: يحاور
١٥ ـ يفاعيل	: يحاميم
١٦ ـ مفاعل	: مساجد
١٧ ـ مفاعيل	: مصابيح
١٨ ـ فياعيل	: دياجير
١٩ ـ فياعل	: فيالق

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن صيغة منتهى الجموع، إذا كانت مجردة من «أل» والإضافة، وكانت اسماً منقوصاً تحذف الياء في حالتي الرفع والجر، وتبقى في حالة النصب. تقول: للخير دواعٍ كثيرةٌ:

دواع : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء

المحذوفة، وهي ضمة واحدة؛ لأنها صيغة منتهى الجموع، وأصلها «دواعي» على وزن «فواعل».

إن للخير دواعيَ كثيرةً

دواعي : اسم «إن» مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

ليس للإهمال من دواعٍ

دواع : اسم «ليس» مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد «من».

فإذا أضيف الاسم المنقوص، أو لحقته «أل» لم تحذف الياء. نقول:

الدواعي إلى الخير كثيرة

الدواعي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

إن الدواعي إلى الخير كثيرة

الدواعي : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

للخير الكثير من الدواعي

الدواعي : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل.

وهكذا نقول في مثال آخر هو كلمة «المساعي»:

لخالدٍ مساعٍ حميدةٌ	المساعي الحميدةُ محبوبة
يبذل خالدٌ مساعي حميدةً	إنَّ المساعيَ الحميدة محبوبة
يبذل خالد الجهد في مساعٍ حميدة	يبذل خالد الجهد في المساعي الحميدة

ونشير إلى أن التنوين في «دواعٍ» و «مساعٍ» ليس تنوين التمكين، ولكنه تنوين العوض عن الياء المحذوفة.

ـ ٦ ـ
الأفعال الخمسة

وقد سُميت بالأفعال الخمسة؛ لأنها تأتي على خمسة أوزان، وهي كل فعلٍ مضارعٍ اتصلت به ألفُ الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذف النون. وهي على النحو الآتي:

١ ـ **يفعلان**: قال تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾[1]:

يبغيان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضميرمتصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢ ـ **تفعلان**: قال تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[2]:

تذودان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣ ـ **يفعلون**: قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾﴾[3]:

---

(١) الرحمن: ٢٠.

(٢) القصص: ٢٣.

(٣) الدخان: ٩.

يلعبون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٤ ـ **تفعلون**: قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١]:

تشكرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٥ ـ **تفعلين**: قال تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[٢]:

تأمرين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومن أمثلة نصب الأفعال الخمسة وجزمها بحذف النون قولُه تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[٣]:

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني

---

(١) آل عمران: ١٢٣.

(٢) النمل: ٣٣.

(٣) البقرة: ٢٤.

على السكون في محل رفع فاعل.

ونشير إلى أن فعل الأمر يُبنى على حذف النون. قال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾(١):

اذهبا : فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(٢):

اعملوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾(٣):

كلي : فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وكذلك (اشربي) و(قري)

وربما يكون هناك فعل معتل الآخر بالواو، وتتصل به نون النسوة، وهذا يؤدي إلى اختلاطه بالأفعال الخمسة. قال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾(٤):

يعفون : فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ووزن الفعل الصرفي في تلك الحال هو «يَفْعُلْنَ».

ومن هنا فإننا نقول:

---

(١) طه: ٤٣.

(٢) التوبة: ١٠٥.

(٣) مريم: ٢٦.

(٤) البقرة: ٢٣٧.

(١) الأمهاتُ يَعْفُونَ عن أخطاء أطفالهنَّ

يعفون : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

أي إن الواو في «يعفون» من أصل بنية الكلمة، فهي لامها. وتقول:

(٢) الأمهاتُ لم يَعْفُونَ عن أخطاء الكبار

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يعفون : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل جزم بـ «لم»، ونون النسوة فاعل.

(٣) الأمهات لن يَعْفُونَ عن أخطاء الكبار

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

يعفون : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب بـ «لن»، ونون النسوة فاعل.

وإذا قلنا:

(٤) الرجال يَعْفُونَ عن أخطاءِ أطفالهم

يعفون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والوزن الصرفي لـ «يعفون» هو «يَفْعُون»؛ أي إن الواو واو الجماعة، ولام الكلمة محذوفة. ونقول:

(٥) الرجال لم يعفوا عن أخطاء الكبار

يعفوا : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل.

(٦) الرجال لن يعفوا عن أخطاء الكبار

يعفوا : فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل.

الأفعال الخمسة في «الألفية»

قال ابن مالك:

واجعلْ لنحو «يفعلانِ» النونا رفعاً، وتَدْعِينَ وتَسْأَلُونَا

يشير البيت إلى الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها؛ فـ «يفعلان» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «تدعين» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «تسألون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وحذفُها للجزمِ والنصبِ سِمَهْ كـ «لم تكوني لترومي مَظْلَمَهْ»

وحذف النون حين الجزم والنصب كما قلنا، ومثل ابن مالك لذلك بجملة: لم تكوني لترومي مظلمةً، تكوني: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم تكوني، لترومي: اللام لام الجحود و «ترومي» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود وعلامة نصبه حذف النون وياء المخاطبة فاعل، ومظلمة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تدريب إعرابي:

١ ـ أنتِ تهتمينَ بالقراءة النافعة:

تهتمين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢ ـ أنتما تهتمانِ بالقراءة النافعة:

تهتمان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣ ـ هما يهتمان بالقراءة النافعة:

يهتمان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٤ ـ أنتم تهتمون بالقراءة النافعة:

تهتمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٥ ـ هم يهتمون بالقراءة النافعة:

يهتمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٦ ـ قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١]:

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

تنالوا : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) آل عمران: ٩٢.

تنفقوا : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد (حتى) وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تحبون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٧ ـ قال الشاعر إسماعيل صبري:

لا تقربُوا النيلَ إنْ لم تعملوا عملاً   فماؤه العذبُ لم يُخْلَقْ لكسلان

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون.

تقربوا : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعل.

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تعملوا : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعل.

ـ ٧ ـ
الفعل المعتل الآخر

الفعل المعتل هو ما يكون في أصوله حرف علة، وحروف العلة هي الألف والواو والياء، وأنواع الفعل المعتل ما يأتي:

١ ـ **المثال**: وهو ما كانت فاؤه حرف علةٍ مثل: وقف، يئس، وعد، وزن.

٢ ـ **الأجوف**: وهو ما كانت عينه حرف علةٍ مثل: صام، قال، باع، نام.

٣ ـ **الناقص**: وهو ما كانت لامه حرف علة مثل: لقي، خشي، دعا، نما.

٤ ـ **اللفيف**: وهو الذي يجتمع في أصوله حرفا علةٍ، وهو نوعان:

أ ـ اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفيْ علةٍ مثل: عوى، طوى، شوى.

ب ـ اللفيف المفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفيْ علةٍ مثل: وقى، وعى، وفى.

والفعل المضارع المعتل الآخر ثلاثة أنواع:

١ ـ معتل الآخر بالألف مثل: يخشى، يَرْضَى، يَرْقَى.

٢ ـ معتل الآخر بالواو مثل: يصفو، يدعو، يبدو.

٣ ـ معتل الآخر بالياء مثل: يمشي، يرمي، يبني.

وما يهمنا إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر حين الجزم، فهو يجزم بحذف حرف العلة بدلاً من السكون الخاصة بالفعل الصحيح الآخر. قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾(١):

يقض : فعل مضارع مجزوم بـ «لام الأمر» الدالة على الطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٢):

يوق : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو مبني للمجهول، فعل الشرط.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾(٣):

لا : حرف نهي مبني على السكون، وهو من جوازم المضارع.

تَمْشِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾(٤):

لا : حرف نهي مبني على السكون، وهو من جوازم المضارع.

---

(١) الزخرف: ٧٧.

(٢) الحشر: ٩ والتغابن: ١٦.

(٣) لقمان: ١٨.

(٤) القصص: ٨٨.

تدع : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[1]:

ألم : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تر : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾[2]:

نؤته : (نؤتِ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم﴾[3]:

يأتكم : (يأتِ) فعل مضارع مجزوم بـ (لمّا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[4]:

نربك : (نُرَبّ) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[5]:

---

(١) الفرقان: ٤٥.

(٢) آل عمران: ١٤٥.

(٣) البقرة: ٢١٤.

(٤) الشعراء: ١٨.

(٥) الأنعام: ١٥١.

أتلُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لأنه واقع في جواب الطلب.

ملحوظة: هناك بعض الأفعال المضارعة التي تكون عينها (عين الكلمة) حرف علة، حين جزمها يُحذف حرف العلة، ولكنه ليس علامة الإعراب؛ لأن هذا الحذف لمنع التقاء الساكنين: ساكن حرف العلة نفسه، وساكن الجزم، ونوضح ذلك كما يأتي:

يخاف ⟵ لم يَخفْ

يقول ⟵ لم يَقُلْ

يستطيع ⟵ لم يستطعْ

والأفعال الثلاثة التي على يسار السهم حين إعرابها نقول: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1]:

يطع : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط.

فائدة: حين تقرأ قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[2] تلاحظ حذف الواو في (يلد)، وإثباتها في (يولد)، فما السبب في ذلك؟ هناك قاعدة تقول: إن الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حُذِفت، فالفعل «وَعَدَ» ـ مثلاً ـ مضارعه حسب الأصل «يَوْعِدُ»، فالياء مفتوحة والعين مكسورة

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) الإخلاص: ٣ ـ ٤.

وبينهما واو، لذلك حُذِفت. وكذلك:

وَزَنَ: يَزِنُ وأصله: يَوْزِنُ

وَصَفَ: يَصِفُ وأصله: يَوْصِفُ

وَرِثَ: يَرِثُ وأصله: يَوْرِثُ

وهكذا: وَلَدَ: يَلِدُ، وأصله: يَوْلِدُ.

أما إثبات الواو في (يُولد) فيعود إلى أن الياء قبلها مضمومة.

تدريب إعرابي:

١ ـ لم يَرْضَ خالدٌ بالهوان:

يرض : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وكذلك تقول:

لم يَخْشَ الكافرُ ربَّه

٢ ـ لا تَدْعُ إلى الشرِّ:

تدع : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وكذلك تقول:

لم يَبْدُ خالدٌ بين أصدقائه

٣ ـ لم يَرْمِ على الكرةَ بقوةٍ:

يرم : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وكذلك تقول:

لا تَمْشِ مع أصدقاء السوءِ

النكرة والمعرفة

النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم من حيث التنكير والتعريف إلى قسمين، هما:

أ ـ **النكرة**: وهي ما لا تدل على شيء محدد أو معين؛ وذلك مثل: كتاب، رجل، نهر، شجرة، أسد، طائرة، حديقة، طالب، طالبة...

ب ـ **المعرفة**: وهي ما تدل على شيء محدد أو معين، وهي ستة، تسمى أنواع المعارف:

١ ـ الضمائر مثل: أنا، أنت، هو، هي، هما...

٢ ـ أسماء الإشارة مثل: هذا، هذه، هؤلاء...

٣ ـ الأسماء الموصولة: الذي، التي، الذين...

٤ ـ العَلَم مثل: محمد، زينب، عائشة...

٥ ـ المعرف بـ «أل» أو المحلّى بالألف واللام مثل: الكتاب، الرجل، النهر، الشجرة...

٦ ـ المضاف إلى معرفة مثل: «طالب» في قولنا: طالبُ العلمِ.

وقد قال ابن مالك في الألفية عن «النكرة والمعرفة»:

نكرةٌ: قابلُ أل، مؤثِّراً   أو واقعٌ موقعَ ما قد ذُكِرا

قال ابن عقيل شارحاً:

النكرة: ما يقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل «أل»؛ فمثال ما يقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف «رجل» فتقول: الرجل، واحترز بقوله: «وتؤثر فيه التعريف» مما يقبل «أل» ولا تؤثر فيه التعريف كـ «عباس» علماً؛ فإنك تقول فيه: العباس، فتُدخِل عليه «أل» لكنها لم تؤثر فيه التعريف؛ لأنه معرفة قبل دخولها عليه، ومثال ما وقع موقع ما يقبل «أل»: ذو، التي بمعنى صاحب، نحو:

جاءني ذو مالٍ

أي: صاحب مال؛ فـ «ذو» نكرة، وهي لا تقبل «أل» لكنها واقعة موقع صاحب، وصاحب يقبل «أل» نحو: الصاحب.

ثم قال ابن مالك:

وغيره معرفة كـهُـمْ، وذي ... وهندَ، وابني، والغلام، والذي

وقال ابن عقيل شارحاً:

أي: غير النكرة المعرفةُ، وهي ستة أقسام: المضمر كـ «هم»، واسم الإشارة كـ «ذي»، والعلم كـ «هند»، والمحلى بالألف واللام كـ «الغلام»، والموصول كـ «الذي»، وما أضيف إلى واحد منها كـ «ابني».

ونحاول في الدروس التالية، التعرف على أنواع المعارف.

ـ ١ ـ
الضمائر

تعريف الضمير:

الضمير ما يُكْنَى به عن متكلم مثل «أنا»، أو مخاطب مثل «أنتَ»، أو غائب مثل «هو».

أو الضمير اسم جامد مبني يصلح أن يحلَّ محلَّ الاسم.

ولمّا كان الضمير مبنيّاً فإنه لا تدخله العلامة الخاصة بالتثنية أو الجمع، وإنما يدل بذاته وتكوين صيغه على ما نريد.

فالضمير «أنتَ» يفيد الدلالة على أن الخطاب للمفرد المذكر، و «أنتم» يفيد الدلالة على أن الخطاب لجماعة الذكور، و «أنتنَّ» يفيد الدلالة على أن الخطاب لجماعة الإناث.

ولكن لماذا سمِّي الضمير ضميراً؟ يقول ابن هشام الأنصاري المصري (٧٠٨ ـ ٧٦١ هـ) في كتابه (شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص ١٧٧) مجيباً عن السؤال:

«وإنما سُمِّي مضمراً من قولهم: أضمرتُ الشيء، إذا سترْتَه أو أخفيته، ومنه قولهم: أضمرتُ الشيءَ في نفسي، أو من الضمور وهو الهُزَال، لأنه (يقصد الضمير) قليل الحروف، ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموسة، وهي التاء والكاف والهاء، والهمس: هو الصوت الخفي».

وهناك عدة مباحث تتصلُ بالضمير نتناولها بالتفصيل.

الضمائر المرفوعة المنفصلة: وتقع تلك الضمائر منفصلةً، وتكون في محلّ رفع، لأنها في الأصل مبنية، وهي كما يأتي:

أنا	للمتكلم	أنتنَّ	للمخاطبات
نحن	لجماعة المتكلمين	هو	للغائب
أنتَ	للمخاطب	هي	للغائبة
أنتِ	للمخاطبة	هما	للغائبيْن أو الغائبتين
أنتما	للمخاطبيْنِ أو المخاطبتين	هم	للغائبين
أنتم	للمخاطبينَ	هنَّ	للغائبات

وهذه أمثلة لتلك الضمائر. تقول:

أنا مخلصٌ في عملي

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

نَحْنُ نسعى في الخير

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

أنتَ تطيعُ والديْكَ

أنتَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أنتِ تطيعينَ والديْكِ

أنتِ : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

أنتما طالبان مجدانِ

أنتما طالبتان مجدتان

أنتما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أنتم حريصون على حضورِ المحاضراتِ

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أنتُنَّ طالباتٌ فضلياتٌ

أنتن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

هُوَ محبوبٌ من زملائه

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

هِيَ مقبلةٌ على القراءة المفيدة

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

هما عاملان نشيطان

هما طالبتان ناجحتان

هما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هم يذاكرون باجتهاد

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هُنَّ يعطفْنَ على الأطفال

هُنَّ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ومن أمثلة تلك الضمائر قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾[1]:

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

---

(١) النازعات: ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾[1]:

هن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾[2]:

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾[3]:

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الضمائر المنصوبة المنفصلة: وتقع تلك الضمائر منفصلة، وتكون في محل نصب، مع وجود «علامة» تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وهي كما يأتي:

إيَّاي	للمتكلم	إياكنَّ	للمخاطبات
إيانا	لجماعة المتكلمين	إياه	للغائب
إياكَ	للمخاطب	إياها	للغائبة
إياكِ	للمخاطبة	إياهما	للغائبين أو الغائبتين
إيّاكما	للمخاطبين أو المخاطبتين	إياهم	للغائبين
إياكم	للمخاطبين	إياهُنَّ	للغائبات

و «إيا» وحدها هي الضمير، وهو مبني على السكون، ويكون دائماً في محل نصب، وما بعد «إيا» يوضح المراد منها: متكلماً أو مخاطباً أو غائباً، مفرداً أو مثنى أو مجموعاً. قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾[4].

---

(١) هود: ٧٨.
(٢) المؤمنون: ٦١.
(٣) يوسف: ٣.
(٤) الفاتحة: ٥.

ولقد اختلف النحويون حول هذه اللواحق الواقعة بعد «إيَّا»، ونشير إلى أنّ الذي يُعول عليه أنها توضح المراد من «إيّا» متكلماً أو مخاطباً أو غائباً، مفرداً أو مثنى أو مجموعاً. قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾(١):

إياك : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والكاف للخطاب، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(٢):

إياي : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والياء علامة على المتكلم، لا محل لها من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾(٣):

إياهم : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على الضمير في (نرزقكم) الذي هو في محل نصب مفعول به، و (هم) علامة على الغائبين، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾(٤):

إيانا : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و (نا) علامة على جماعة المتكلمين.

---

(١) الفاتحة: ٥.

(٢) النحل: ٥١.

(٣) الأنعام: ١٥١.

(٤) القصص: ٦٣.

ضمير الفصل: من أنواع الضمير نوع يطلق عليه النحاة اسم «ضمير الفصل»؛ لأنه يفصل في الأمر حين وجود الشك، ويؤدي إلى إزالة اللبس والإبهام، والسبب في ذلك دلالته على أن الاسم الواقع بعده خبر لما قبله من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ. تقول:

الشجاعُ هو الناطقُ بالحقِّ

الشجاع : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هو : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الناطق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ويفيد ضمير الفصل تقوية الاسم السابق عليه، وتأكيد معناه بالحصر، إذا لم يكن في الكلام شك ولا لبس. قال تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَارِثِينَ﴾(1):

نحن : ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

الوارثين : خبر (كنا) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقال تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾(2):

أنت : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الرقيب : خبر (كنت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونشير إلى أن علماء البصرة هم الذين يسمونه «ضمير الفصل»، في حين أن علماء الكوفة يسمونه «العماد»؛ لأن المتكلم يعتمد عليه في التوصل إلى الفائدة، ويهتدي بواسطته إلى أن ما بعده خبر لا صفة.

---

(1) القصص: ٥٨.

(2) المائدة: ١١٧.

ويمكن أن نقول حين الإعراب إنه «حرف» لا محل له من الإعراب بدلاً من استعمال مصطلح «ضمير»؛ بالإضافة إلى ذلك فإن ضمير الفصل يمكن أن يكون له محل من الإعراب، ولعل الجملة التالية توضح ذلك:

مُحمّدٌ هُوَ المجتهدُ

إنّ فيها وجهين من الإعراب.

الوجه الأول:

محمد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هو : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

المجتهد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الوجه الثاني:

محمد : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هو : مبتدأ ثانٍ، وهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع.

المجتهد : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وعلينا أن نراعي الدقة حين استعمال المصطلحات، والمقصود بذلك أنّ:

ضمير الفصل ← لا محل له من الإعراب

الضمير المنفصل ← له محل من الإعراب

ضمير الشأن: قبل أن نوضح المقصود بهذا الضمير نشير إلى أن النحاة يطلقون عليه أسماء أخرى هي: ضمير القصة، وضمير الأمر،

وضمير الحديث، وضمير المجهول، ولكن أكثرها شيوعاً واستعمالاً في مصادر الدرس النحوي هو «ضمير الشأن».

ويقول الأستاذ عباس حسن موضحاً المقصود بهذا الضمير وطريقة استخدامه في الجملة:

«كان العرب الفصحاء ـ ومن يحاكيهم اليوم ـ إذا أرادوا أن يذكروا جملة اسمية أو فعلية، تشتمل على معنى هام، أو غرض فخم، يستحق توجيه الأسماع والنفوس إليه ـ لم يذكروها مباشرة، خالية مما يدل على تلك الأهمية والمكانة، وإنما يقدمون لها بضمير يسبقها؛ ليكون الضمير ـ بما فيه إبهام وتركيز ولا سيما إذا لم يسبقه مرجعه ـ مثيراً للشوق، والتطلع إلى ما يزيل إبهامه، باعثاً للرغبة فيما يبسط تركيزه؛ فتجيء الجملة بعده، والنفس متشوقة لها، مقبلة عليها، في حرص ورغبة. فتقديم الضمير ليس إلا تمهيداً لهذه الجملة الهامة. لكنه يتضمن معناها تماماً، ومدلوله هو مدلولها؛ فهو بمثابة رمز لها، ولمحة أو إشارة توجِّه إليها»[1].

ومن القواعد التي تعلمناها أن الضمير لا بد أن يعود على اسم مذكور قبله، ولكنَّ ضمير الشأن ليس كذلك، وهو مقدم كناية عن جملة اسمية أو فعلية مهمة بالنسبة إلينا، وتكون تلك الجملة مفسرة له، وخبراً عنه. تقول:

هو الزمانُ غَدَّارٌ

هو : ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

الزمان : مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

غدار : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «هو»؛ أي ضمير الشأن.

---

(١) النحو الوافي: ١/ ٢٥٠.

وكذلك «هي الأيامُ خائنةٌ» وللجملة الإعراب السابق نفسه.

ولضمير الشأن مجموعة من الأحكام الخاصة به، وهو يخالف بها القواعد والأصول العامة، وتلك الأحكام هي:

١ ـ لا بد أن يكون ضمير الشأن مبتدأ، أو أصله مبتدأ، ثم دخل عليه ناسخ. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1]:

هو : ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أحد : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل رفع خبر ضمير الشأن (هو).

ويجيء ضمير الشأن أيضاً مع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر نحو: «إن» وأخواتها و «ظن» وأخواتها و «كان» وأخواتها، ومن ذلك: إِنَّهُ زَيْدٌ ذَاهِبٌ:

إنه : «إن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير الشأن، مبني على الضم في محل نصب اسم «إن».

زيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ذاهب : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر «إن».

وتقول: ظننتُه زيدٌ قائمٌ

ظننته : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير من ضمائر الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير الشأن، مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول لـ «ظن».

---

(١) الإخلاص: ١.

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قائم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «ظن».

وقال الشاعر:

علمتُه الحقُّ لا يَخْفَى على أحدٍ فكُنْ محقّاً تَنَلْ ما شئتَ من ظَفَرِ

فالهاء في «علمته» ضمير الشأن، وقد سبقه الفعل «علم»، وهو من أخوات «ظن» التي تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ و الخبر، وحين الإعراب نقول:

علمته : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

الحق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لا : حرف نفي مبني على السكون.

يخفى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة في محل رفع خبر «الحق»، والجملة من المبتدأ والخبر مفعول به ثانٍ لـ «علم» في محل نصب.

٢ ـ يلزم ضمير الشأن صورة واحدة في الجملة؛ فهو بلفظ المفرد دائماً مذكراً كان أو مؤنثاً (هو ـ هي)، ولا يأتي بصيغة المثنى أو الجمع على الإطلاق.

ويجوز أن تحل الهاء محل «هو» كما رأينا في الأمثلة السابقة، وأن تحل «ها» محل «هي»، نحو:

إنه الحقُّ محبوبٌ

إنها الأمُّ مدرسةٌ

٣ ـ لا بد من وجود جملة تفسره، وتوضح مدلوله، وتبين المقصود منه، وتكون تلك الجملة خبراً له، أو بحسب أصله؛ فالهاء في «علمته» في بيت الشعر السابق ضمير الشأن مفعول أول، وجملة المبتدأ والخبر «الحق لا يخفى» مفسرة لهذا الضمير وموضحة له.

٤ ـ لا بد أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه وجوباً؛ لأن المفسِّر (الجملة) لا تأتي قبل المفسَّر (ضمير الشأن).

٥ ـ لا بد من إبرازه إذا كان مفعولاً به لفعل ناسخ ينصب مفعولين، نحو:

حسبتهُ الصديقُ نافعٌ

فالهاء ضمير الشأن مفعول أول لـ «حسب»، وجملة المبتدأ والخبر «الصديق نافع» في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «حسب».

ولا يجوز حذف الهاء الدالة على الشأن، فلا يقال: إنّ زيدٌ ذاهب، على أن تقديرها: إنه زيد ذاهب؛ لأن هذا الحذف خاص بالضرورة الشعرية. قال الأخطل:

إِنَّ مَنْ يَدْخلِ الكَنيسةَ يَوْماً يَلْقَ فيها جآذراً وَظِباءَ

التقدير: إنه، والدليل على ذلك أن «مَنْ» ليست موصولة وإنما هي اسم شرط؛ لأنها جزمت فعلين هما «يدخل» و «يلق» والشرط له الصدارة في الجملة، ولا يجوز أن يعمل فيه شيء. ومثل هذا البيت قولُ النبي ﷺ: «إِنّ مِنْ أشدّ النّاسِ عَذاباً يَوْمَ القيامةِ المصوّرونَ»، والأصل: إنه؛ أي الشأن.

ضمائر الرفع المتصلة:

ويمكن تقديم ضمائر الرفع المتصلة على النحو الآتي:

١ ـ **تاء الفاعل**، ولا تتصل إلا بالفعل الماضي وتكون:

أ ـ مضمومة للمتكلم. قال تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾(١).

ب ـ مفتوحة للمخاطب. قال تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾(٢) وهي هنا نائب فاعل.

ج ـ مكسورة للمخاطبة. قال تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾(٣).

٢ ـ **نون النسوة**، وتتصل بالأفعال: الماضي والمضارع والأمر. قال تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾(٥).

٣ ـ **«نا» الفاعلين**، ولا تتصل إلا بالفعل الماضي. قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾(٦).

٤ ـ **واو الجماعة**: وتتصل بالأفعال: الماضي والمضارع والأمر. قال تعالى: ﴿وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٧)، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾(٨)، وقال تعالى: ﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(٩).

---

(١) سبأ: ٥٠.

(٢) هود: ١١٢.

(٣) القصص: ٧.

(٤) البقرة: ٢٢٢.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) الإسراء: ١٦.

(٧) هود: ٥٩.

(٨) الزمر: ١٨.

(٩) يس: ٢٠.

٥ ـ **ياء المخاطبة**، وتتصل بالفعلين: المضارع والأمر. قال تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[(١)]، وقال تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[(٢)].

٦ ـ **ألف الاثنين**، وتتصل بالأفعال الثلاثة. قال تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾[(٣)]، وقال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[(٤)]، وقال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾[(٥)].

ولعله من المفيد أن نشير إلى أنّ تلك الضمائر حين اتصالها بالفعل تكون في محل رفع «فاعل» وذلك حين الإعراب.

وقوع الضمير المتصل في محل رفع ونصب وجر:

هناك بَعْضُ الضمائر التي تصلح لأنْ تكون في محل رفع أو نصب أو جر، وذلك مرتبطٌ بالتركيب النحويّ للجملة، ومن ذلك الضمير «نا». قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[(٦)]:

أردنا : فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكونِ في محل رفع فاعل.

وكذلك إعراب (أمرنا).

وقال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾[(٧)]:

---

(١) النمل: ٣٣.
(٢) آل عمران: ٤٣.
(٣) القصص: ٢٣.
(٤) البقرة: ٢٢٩.
(٥) طه: ٤٣.
(٦) الإسراء: ١٦.
(٧) آل عمران: ١٩٣.

إننا : (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

وقال تعالى: ﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾[1]:

بربنا : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (رب) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جر مضاف إليه.

وهناك ضمائر تحتمل النصب والجر محلاً، وذلك نحو الضمير «هم». قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾[2]:

إنهم : (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

بربهم : الباء حرف جر مبني على الكسر، (رب) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

استتار ضمير الفاعل:

قد يكون ضمير الفاعل مستتراً، وهذا الاستتار في الجملة له نوعان:

الأول: المستتر وجوباً: يكون ضمير الفاعل مستتراً وجوباً إذا لم يصلح أن يحل محله اسم ظاهر، أو ضمير منفصل، مثل:

إني أهتمُّ بالقراءة النافعة

---

(١) الجن: ٢.

(٢) الكهف: ١٣.

أهتم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

ولا تستطيع أن تضع مكان الضمير «أنا» اسماً ظاهراً؛ فإذا قلت:

أهتمُّ محمدٌ

كانت الجملة غير صحيحة من الناحية النحوية. وكذلك إذا قلت:

أهتمُّ أنا

لا يصح إعراب «أنا» فاعلاً؛ لأنه توكيد لضمير الفاعل المستتر، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[1]:

اسكن : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

أنت : توكيد لضمير الفاعل المستتر، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع.

الثاني: المستتر جوازاً: يكون ضمير الفاعل مستتراً جوازاً إذا صلح أن يحل محله اسم ظاهر، أو ضمير بارز، مثل:

خالد تفوّق في الامتحان

تفوق : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

ويمكن وضع اسم ظاهر مكان الضمير «هو»، فنقول:

خالد تفوق صديقُه في الامتحان

صديقه : «صديق» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف

---

(١) البقرة: ٣٥.

والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وكذلك تستطيع وضع ضمير بارز مكان الضمير «هو»، فنقول:

خالد ما تفوق في الامتحان إلا هو

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

هو : ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

مواضع استتار الضمير وجوباً:

يستتر الضمير وجوباً في المواضع الآتية:

١ - الفعل المضارع الذي في أوله همزة، نحو: أكتب المحاضرة:

أكتب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

أو النون، نحو: نكتب المحاضرة:

نكتب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

أو التاء، بشرط أن تكون لخطاب الواحد المذكر، نحو: يجبُ أنْ تهتم بدروسك:

تهتم : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٢ - في فعل الأمر المسند إلى الواحد المخاطب، نحو: ادرس بجدٍّ:

ادرس : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٣ ـ في اسم الفعل المضارع المسند إلى المتكلم مثل: «أُفٍّ» وهو بمعنى: أَتَضجَّرُ، وإعرابه: اسم فعل مضارع مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

وفي اسم الأمر المسند إلى المخاطب مثل: «صهْ» بمعنى: اسكت، وإعرابه، اسم فعل أمر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٤ ـ فاعل فعل التعجب في صيغة «ما أفعل»، نحو: ما أَجْمَلَ السماء:

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجمل : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

السماء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٥ ـ فاعل أفعال الاستثناء وهي: خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون، نحو: جَاءَ الطلابُ خلا طالبا:

خلا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو».

٦ ـ في المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: صَبْراً على المكروهِ:

صبراً : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، وهو نائب عن فعل الأمر «اصبر».

استتار الضمير جوازاً:

أما الضمير المستتر جوازاً، فيكون في الفعل المسند إلى ضمير الغائب أو الغائبة، نحو: علي نجح في الامْتِحان:

نجح : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

هِندٌ نجحت في الامتحانِ

نجحت : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والتاء تاء التأنيث الساكنة، حرف مبني على السكون.

نون الوقاية:

نون الوقاية حرف مبني على الكسر، يسبق ياء المتكلم، وتكون بعد الأفعال والحروف، وفائدتها وقاية ما قبلها من الكسر. تقول:

أَكْرَمَني صديقي

إن «أكرمني» مكونة من ثلاث كلمات:

١ ـ أكرم: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

٢ ـ نون الوقاية، وهي التي جاءت بعد الفعل مباشرة، وحين إعرابها نقول: حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

٣ ـ ياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ولو حذفنا العنصر الثاني، وهو «النون» لصار ضبط الفعل «أكْرَمِي»، وهذا خطأ، فالميم مكسورة؛ لذلك فإنّ فائدة النون في التركيب النحوي وقاية ما قبلها من الكسر.

ونون الوقاية واجبة الاتصال بالفعل بأنواعه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر كما يأتي:

أكرمَني صَدِيقي

يُكْرِمُني صَدِيقي

أفهِمْني الدَّرْسَ

أما الحروف التي تدخل عليها نون الوقاية فهي على النحو الآتي:

١ ـ يكثر استعمال نون الوقاية مع الحرف «ليت»، وهو واجب عند معظم النحاة. قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[١]:

ليتني : (ليت) حرف يدل على التمني مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت).

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾[٢].

وحذف النون مع «ليت» نادر، ومن ذلك قول الشاعر زيد الخير الطائي، وهو الذي سماه الرسول ﷺ بهذا الاسم، وكان اسمه في الجاهلية قبل هذه التسمية زيد الخيل؛ لأنه كان فارساً. قال:

كمُنيةِ جابرٍ إذ قال: ليتي أصادفُه وأتلفُ جُلَّ مالي

والشاهد في قوله «ليتي»؛ حيث حذف نون الوقاية؛ لذلك كُسرت التاء من «ليت». ومن ذلك أيضاً قول ورقة بن نوفل الأسدي:

فيا ليتي إذا ما كانَ ذاكم وَلَجْتُ وكنتُ أولَهم وُلُوجَا

---

(١) النساء: ٧٣.

(٢) النبأ: ٤٠.

٢ ـ يكثر حذف نون الوقاية مع الحرف «لعل». قال تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[1]. وقال الفرزدق:

وإني لراجٍ نظرةً قِبَلَ التي   لعلِّي ـ وإنْ شطَّتْ نواها ـ أزورُها

وقال الآخر:

ولي نفسٌ تنازعُني إذا ما   أقولُ لها: لعلِّي أو عساني

ويقلُّ إثبات نون الوقاية مع «لعل»، ومن ذلك قول حاتم الطائي، يخاطب امرأته، وكانت قد لامته على البذل والجود:

أَرِيني جواداً ماتَ هُزْلاً لعلَّني   أرى ما تَرَيْنَ، أو بخيلاً مخلَّدا

ونلاحظ مما سبق أنّ:

لعل دون نون الوقاية ⟵ مكسورة اللام لعلِّي

لعل مع نون الوقاية ⟵ مفتوحة اللام لعلَّني

٣ ـ يجوز إثبات نون الوقاية وحذفها مع بقية أخوات «إن»: إنِّي وإنَّني، كأنِّي وكأنَّني، لكنِّي ولكنَّني.

٤ ـ تلزم نون الوقاية حرفي الجر «عَن» و «مِنْ»؛ فتقول: عنِّي، ومنِّي، وهو مكونة من:

ـ حرف الجر «من».

ـ نون الوقاية.

ـ ياء المتكلم.

وقد أدغمت نون «من» مع «نون الوقاية»، فصارتا نوناً مشددة.

وعدم إثبات نون الوقاية معهما شاذ، نحو: عَنِي، ومِنِي. قال الشاعر:

---

(١) غافر: ٣٦.

أيُّـهـا الـسـائـلُ عـنـهـم وعَـنِـي   لـسـتُ مـن قـيـسٍ ولا قـيـسُ مِـنـي

٥ ـ الفصيح في «لَدُنْ» إثبات نون الوقاية معها. قال تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[١]:

من : حرف جر مبني على السكون.

لدني : (لدن) ظرف مكان مبني على السكون على النون المدغمة في نون الوقاية في محل جر بـ (من)، ونون الوقاية حرف مبني على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. و (لدن) بمعنى «عند».

٦ ـ الكثير في «قَدْ» و «قَطْ» إثبات النون، وكلاهما بمعنى «حَسْب». تقول:

قَدْنِي من إهمالِ القراءةِ النافعةِ

قدني : «قد» اسم بمعنى «حسب» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والنون للوقاية، و «قد» مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وتقول:

قَطْنِي من عدم ممارسةِ الرياضة

و «قطني» لها الإعراب السابق نفسه لـ «قدني».

ويجوز حذف النون، وقد قال أبو نخيلة حميد بن مالك الأرقط أحد شعراء عصر بني أمية في أرجوزة له يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي، ويعرّض بعبد الله بن الزبير:

قَـدْنِـيَ مـن نَـصْـرِ الـخُـبَـيْـبَـيْـنِ قَـدِي   لـيـس الإمـامُ بـالـشـحـيـحِ الـمُـلْـحِـدِ[٢]

---

(١) الكهف: ٧٦.

(٢) المقصود بالخبيبين عبد الله بن الزبير، وكنيته أبو خبيب، وأخوه مصعب، وغلبه=

وجوب انفصال الضمير:

هناك مواضع يجب فيها انفصال الضمير، وعدم الإتيان به متصلاً، وتلك المواضع على النحو الآتي:

١ ـ أن يكون الضمير محصوراً عن طريق استخدام «إلاّ» أو «إنما». قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١]:

إلا : حرف استثناء مبني على السكون وهو ملغى.

إياه : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والهاء حرف يدل على الغائب مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

وقال الفرزدق:

أنا الذائدُ الحامي الذمارَ وإنما يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

يدافع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي:

قد عَلِمَتْ سلمى وجاراتُها ما قَطَّرَ الفارسَ إلاّ أنا

ما : حرف نفي مبني على السكون.

قطر : فعل ماض مبني على الفتح.

الفارس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

= لشهرته، وقدني: حسبي وكفاني، والمقصود بالإمام: عبد الله بن الزبير الذي نصب نفسه خليفة بعد موت معاوية بن يزيد.

(١) الإسراء: ٢٣.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢ ـ أن يكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى منصوبه. قال الشاعر:

بنصركم نحن كنتم فائزين، وقد ... أغرى العِدَى بكم استسلامكم فَشَلا

فالضمير «نحن» مرفوع بالمصدر «نَصْر» المضاف إلى منصوبه «كم»، وحين الإعراب نقول:

بنصركم : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «نصر» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل للمصدر «نَصْر».

٣ ـ أن يكون عاملُ الضمير مضمراً أو محذوفاً. قال الشاعر:

وإنْ هُوَ لم يحملْ على النفسِ ضَيْمَهَا ... فليس إلى حُسْنِ الثناءِ سبيلُ

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل مضمر أو محذوف يفسره ما بعده «يحمل»، وهذا الفعل المحذوف هو فعل الشرط، لأنه مسبوق بحرف الشرط «إنْ».

وقال لبيد بن ربيعة:

فإنْ أنت لم ينفعْكَ علمُك فانتسبْ ... لعلك تهديك القرونُ الأوائلُ

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل مضمر أو محذوف يفسره ما بعده «ينفعك».

وقال الشاعر:

فإيَّاكَ إياكَ المراءَ فإنه ... إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ

إياك : «إيا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لفعل محذوف تقديره «أحذر»، والكاف للخطاب حرف مبني على الفتح.

إياك : «إيا» توكيد لفظي، وهو ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

المراء : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤ ـ أن يكون عامل الضمير متأخراً عنه. قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[١] فالفعلان (نعبد) و (نستعين) عاملا النصب في الضمير (إيا) وقد تأخرا عنه وتقدم هو عليهما لغرض دلالي، وهو أن الحقّ سبحانه وتعالى علواً كبيراً هو المخصوص بالعبادة والاستعانة، وحين الإعراب نقول:

إِياك : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (نعبد)، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

٥ ـ أن يكون عامل الضمير معنوياً. قال الفرزدق:

أنا الذائد الحامي الذمارَ، وإنما يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

فالضمير «أنا» الواقع في صدر بيت الشعر مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وعامل الرفع فيه معنوي هو «الابتداء»؛ لذلك كان الضمير منفصلاً.

٦ ـ أن يكون الضمير معمولاً لحرف النفي، فهناك حروف تسمى «الحروف المشبهات» بـ «ليس»، وتعمل عملها من حيث الرفع والنصب، وهي: ما، وإن، ولا، ولاتَ، فإنّ الضمير يأتي تالياً لبعض تلك الحروف؛ لذلك يكون منفصلاً. قال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ

(١) الفاتحة: ٥.

أُمَّهَٰتِهِمۡۖ﴾(1):

ما : حرف نفي مبني على السكون يعمل عمل ليس، (ما) حجازية.

هن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ما) العاملة عمل «ليس».

أمهاتهم : (أمهات) خبر (ما) العاملة عمل «ليس» منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٤﴾(2). وقال الشاعر:

إنْ هو مستولياً على أحدٍ إلاّ على أضعفِ المجانين

إن : حرف نفي مبني على السكون يعمل عمل «ليس».

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «إن» العاملة عمل «ليس».

مستولياً : خبر «إن» العاملة عمل «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ أن يُفصَل بين الضمير وعامله بمتبوع. قال تعالى: ﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾(3) فقد فُصِل بين الضمير (إيا) وعامله (يخرجون) بمتبوع (الرسول)، وحين الإعراب نقول:

يخرجون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(1) المجادلة: ٢.

(2) الشعراء: ١١٤.

(3) الممتحنة: ١.

الرسول : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو يسمى متبوعاً.

وإياكم : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على (الرسول)، و (كم) علامة على من له الضمير تفيد الخطاب، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وقال الشاعر:

مُبَرَّأً من عيوبِ الناس كلّهم فاللّهُ يَرْعَى أبا حَفْصٍ وإِيَّانا

يرعى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة.

أبا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

حفص : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وإيانا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «إيا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على «أبا»، و «نا» علامة على من له الضمير، وهي تفيد جماعة المتكلمين، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٨ ـ أن يقع الضمير بعد واو المصاحبة أو المعية. قال أبو ذؤيب الهذلي:

فآلَيْتُ لا أنفك أحذو قصيدةً تكونُ وإِياها بها مثلاً بعدي

وإياها : الواو حرف بمعنى «مع» مبني على الفتح، و «إيا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول معه،

و «ها» علامة على من له الضمير، وهي تفيد الغائب، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٩ ـ أن يقع الضمير بعد «أمّا»، وذلك كقولهم: «أمّا أنا فشاعرٌ»:

أما : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

فشاعر : الفاء واقعة في خبر المبتدأ، حرف زائد مبني على الفتح، و «شاعر» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

١٠ ـ أن يقع الضمير بعد اللام الفارقة؛ أي التي تفرق بين «إن» المخففة من الثقيلة و «إن» النافية. قال الشاعر:

إنْ وجدتُ الصديقَ حقّاً لإيّاك ... فمرني فلن أزالَ مطيعا

إن : مخففة من الثقيلة، حرف مهمل مبني على السكون.

لإياك : اللام الفارقة حرف مبني على الفتح، و «إيا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «وجد»، والمفعول الأول «الصديق»، والكاف في «إياك» حرف خطاب مبني على الفتح.

إعراب الضمير المتصل بـ «لولا»:

مما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية اتصال الضمير بـ «لولا»، نحو: لولاي، ولولاك، ولولاه... وهكذا، ولا نريد الخوض في الجدل الذي ثار بين النحاة حول إعراب «لولا» وإعراب الضمير المتصل بها؛ لذلك نقدم رأياً واحداً يتماشى مع استعمال «لولا» في الجملة العربية؛ فإذا قلنا: لولاك ما حضرتُ:

لولاك : حرف شرط يدل على الامتناع للوجود مبني على

السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود».

وهذا الإعراب ينطبق على الاسم الظاهر الواقع بعد «لولا» كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾(١):

لولا : حرف شرط يدل على الامتناع للوجود مبني على السكون، و(دفعُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود».

وينطبق أيضاً على الضمير المنفصل الواقع بعد «لولا» كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾(٢):

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً تقديره «موجودون».

إعراب الضمير المتصل بـ «عسى»:

ومما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية أيضاً اتصال الضمير بـ «عسى» التي هي تعمل عمل (كان وأخواتها) من حيث رفع الاسم ونصب الخبر، نحو: عساي، وعساك، وعساه... وهكذا؛ فإذا قلنا: عَسَانِي أنْ أنالَ النجاحَ:

عساني : وهي مكونة من ثلاثة عناصر، «عسى» فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر للتعذر، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «عسى».

وهناك وجه إعرابي آخر يتصل بالمعنى؛ إذ إن «عسى» بمعنى «لعل» التي هي من (أخوات إنّ) وتفيد الدلالة على الترجي؛ لذلك نقول:

---

(١) البقرة: ٢٥١.

(٢) سبأ: ٣١.

عساني : «عسى» حرف يدل على الترجي مبني على السكون، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «عسى».

تدريبات على إعراب الضمائر:

١ ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ⁽٨⁾﴾[1]:

ربنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

قلوبنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

هديتنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

لنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام.

لدنك : الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

إنك : الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن).

أنت : لك فيه ثلاثة أوجه من الإعراب؛ أولها ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و (الوهاب) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر

---

(١) آل عمران: ٨.

(أنت الوهاب) في محل رفع خبر (إن)، والوجه الثاني (أنت) ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و (الوهاب) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وثالثها أن يكون (أنت) توكيداً للضمير المتصل في (إنك).

٢ ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾[1]:

ربنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

إننا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

سمعنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

آمنوا : واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

بربكم : (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

فآمنّا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ربنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام.

---

(١) آل عمران: ١٩٣.

ذنوبنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

عنّا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (عن).

سيئاتنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

توفنا : (نا) ضمير متصل مبني غلى السكون في محل نصب مفعول به.

٣ ـ قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]:

منكم : (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (من).

فإني : الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

أعذبه : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

لا أعذبه : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق.

٤ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾﴾[2]:

رب : ياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) المائدة: ١١٥.

(٢) طه: ٢٥.

لي : الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام.

صدري : الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٥ ـ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾[1]:

لنبلونكم : (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

منكم : (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (من).

أخباركم : (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٦ ـ قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[2]:

اعتصموا ولا تفرقوا واذكروا

: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

عليكم : (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (علي).

كنتم : (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان).

قلوبكم : (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) محمد: ٣١.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

أصبحتم : (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (أصبح).

بنعمته : الهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٧ ـ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾[(١)]:

دعانا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

لجنبه : الهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

كشفنا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

عنه : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ (عن).

ضره : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

يَدْعُنَا : (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

مسَّه : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

٨ ـ قال أبو الفرج الساوي أحد كُتَّاب الصاحب بن عبّاد:

هي الدُّنْيَا تقولُ بملءِ فيهَا: حَذَارِ حذارِ من بطشي وفتكي

---

(١) يونس: ١٢.

فلا يغرزكمُ منّي ابتسامٌ فقولي مضحكٌ والفعلُ مبكي

هي : ضمير الشأن مبتدأ أول مبني على الفتح في محل رفع.

الدنيا : مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

تقول : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره «الدنيا تقول» في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو ضمير الشأن «هي» ولم نعرب بقية الضمائر لأن هدفنا ضمير الشأن فقط.

٩ ـ قال النبي المصطفى ﷺ: «أدّبَني ربّي فأحسن تأديبي»:

أدبني : النون للوقاية حرف مبني على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ربي : ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تأديبي : ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١٠ ـ قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(١)]:

فسيكفيكهم: وهي مكونة من الكلمات الآتية:

ـ الفاء حرف مبني على الفتح يعرب حسب ما قبله.

ـ السين حرف دال على الاستقبال مبني على الفتح.

ـ (يكفي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

---

(١) البقرة: ١٣٧.

ـ الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

ـ (هم) ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم منعاً لالتقاء الساكنين في محل نصب مفعول به ثانٍ.

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

١١ ـ قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾[١]:

أثخنتموهم : وهي مكونة من الكلمات الآتية:

ـ (أثخن) فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بضمير من ضمائر الرفع المتحركة.

ـ (تم) ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم في محل رفع فاعل.

ـ الواو وهي حرف إشباع لا محل له من الإعراب، وليست واو الجماعة، والمقصود به هاهنا أن إشباع الصوت بالضم ينتج الواو.

ـ (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

فشدوا : واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومثل «واو الإشباع» الواو في (يسألكموها) من قوله تعالى: ﴿إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴿٣٧﴾﴾[٢].

١٢ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾[٣]:

---

(١) محمد: ٤.

(٢) محمد: ٣٧.

(٣) طه: ٧٤.

إنه : الهاء ضمير الشأن، وهو ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن).

ربه : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

له : الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام.

فيها : (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (في).

١٣ ـ قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[1].

فإنها : (ها) ضمير الشأن، وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

١٤ ـ قال الشاعر:

هو: الدهرُ ميلادٌ فشُغْلٌ فمأتمٌ فذِكْرٌ كما أبقى الصَّدَى ذاهبَ الصوتِ

هو : ضمير الشأن مبتدأ أول مبني على الفتح في محل رفع.

١٥ ـ قال الشاعر:

علمتُه: الحقُّ لا يخفى على أحدٍ فكُنْ محقاً تنلْ ما شئتَ من ظَفَرِ

علمته : الهاء ضمير الشأن، وهو ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

١٦ ـ قال تعالى: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَـٰخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[2]:

---

(١) الحج: ٤٦.

(٢) الأنبياء: ٩٧.

هي : ضمير الشأن مبتدأ أول مبني على الفتح في محل رفع.

ونعتقد أن ما ذكرناه من شواهد وأمثلة تكفي للإلمام بضمير الشأن، وقد ورد في أرقام ٨، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦.

١٧ ـ قال الشاعر:

وما أصاحب من قومٍ فأذكرهم إلاّ يـزيـدُهُـمُ حـبـاً إِلـيَّ هُـمُ

فأذكرهم : «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

يزيدهم : «هم» ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم لإقامة البحر البسيط في محل نصب مفعول به أول، و «حباً» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إليّ : «إلى» حرف جر مبني على السكون على الياء المدغمة في ياء المتكلم التي هي ضمير متصل في محل جر بـ «إِلى».

هم : ضمير منفصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم للقافية في محل رفع فاعل للفاعل «يزيد». وكان الواجب على الشاعر عدم استعمال الضمير المنفصل، والبديل له واو الجماعة فيقول: إلا يزيدونهم حباً إلي، ولكن هذا ضرورة شعرية.

ومعنى البيت وما أصاحب من قوم فأذكر لهم قومي إلا يزيدون قومي حباً إليَّ لثنائهم عليهم. ومثل هذا البيت قول طرفة بن العبد:

أصرمْتَ حبل الوصلِ، بل صرموا يا صاحِ، بل قَطَعَ الوصالَ هُمُ

فالضمير «هم» فاعل الفعل «قطع»، وكان حقه أن يقول: بل قطعوا الوصال، ولكن الضرورة الشعرية قهرته.

فائدة: وهي تدور حول الضمير العائد على الاسم الظاهر. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1].

الضمير في (ينفقونها) وهو (ها) مفرد مؤنث مع أن السابق عليه مفرد مذكر (الذهب)، ومفرد مؤنث (الفضة)، فما السبب في ذلك؟

يقول أبو بكر الرازي: «أعاد الضمير على (الفضة) أقرب المذكورَيْن، أو لأنها أكثر وجوداً في أيدي الناس فيكون كنزها أكثر. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾[2].

أو أنه أعاد الضمير (ها في: ينفقونها) على المعنى؛ لأن المكنوز دنانير ودراهم وأموال، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[3]؛ لأن كل طائفة مشتملة على عدد كبير (لذلك كان التعبير باقتتلوا). وكذا قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[4] يعني المؤمنين والكافرين.

أو أن العرب إذا ذكرت شيئين يشتركان في المعنى تكتفي بإعادة الضمير على أحدهما استغناءً بذكره عن ذكر الآخر؛ لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى، ومنه قول حسان:

إن شَرْخَ الشبابِ والشَّعَرَ الأسودَ ... ما لم يُعَاص كان جنونا

ولم يقل: ما لم يُعاصيا.

---

(١) التوبة: ٣٤.
(٢) البقرة: ٤٥.
(٣) الحجرات: ٩.
(٤) الحج: ١٩.

باب «الضمير» من الألفية

نقدم، فيما يلي، بعض الأبيات من ألفية ابن مالك التي عرض فيها لما يتصل بالضمير في النحو العربي. قال ابن مالك:

فـمـا لـذي غَـيْـبَـةٍ أوْ حُـضُـورِ   كـ «أنت» و «هو» سَمِّ بالضميرِ

قال ابن عقيل شارحاً: «يشير إلى أن الضمير: ما دل على غيبة كـ (هو) أو حضور، وهو قسمان: أحدهما ضمير المخاطب، نحو (أنت)، والثاني ضمير المتكلم، نحو (أنا)».

وذو اتـصـالٍ مـنـه: مـا لا يـبـتـدا   ولا يـلـي «إلا» اخـتـيـاراً أبـداً

وذو اتصال؛ أي الضمير المتصل هو الذي لا يبتدأ به، ولا يقع بعد «إلا» في الاختيار.

كالياء والكاف من «ابني أكرمَك»   والياء والها من «سَلِيهِ ما ملك»

ومن أمثلة الضمير المتصل الياء في «ابني»، والكاف في «أكرمك»، والياء والهاء في «سَلِيهِ»، وحين الإعراب نقول:

ابني : الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أكرمك : الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

سليه : الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع

فاعل، وهو ياء المخاطبة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

ولم يجز جمهور النحاة أن يقال: ما أكرمتُ إلاَّكَ، وقد جاء شذوذاً في الشعر اتصال الضمير بـ «إلا». قال الشاعر:

أعوذُ بربِّ العرشِ من فئةٍ بغتْ عليَّ؛ فمالي عَوْضُ إِلاَّهُ ناصرُ[1]

إلاه : «إلا» حرف استثناء مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب على أنه مستثنى، والضمير عائد على «رب العرش».

وقال الشاعر:

وما علينا ـ إذا ما كنتِ جارتَنا ـ أنْ لا يـجـاورَنـا إلاكِ ديَّـارُ[2]

إلاك : «إلا» حرف استثناء مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب على أنه مستثنى، والمستثنى منه «ديار» الآتي.

وكلُّ مضمرٍ له البنا يجبْ، ولفظُ ما جُرَّ كلفظ ما نُصِبْ

يشير ابن مالك في هذا البيت إلى أنَّ الضمائر كلها مبنية؛ لأنها تشبه الحروف في الجمود؛ لذلك لا يجوز تصغير الضمائر أو تثنيتها أو جمعها، وإذا ثبت أنها مبنية؛ فمنها ما يشترك فيه الجر والنصب. تقول أكرمتك؛ فالكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وتقول: مررتُ بك؛ فالكاف ضمير متصل مبني على الفتح في

---

(١) أعوذ: ألتجىء، وأتحصن، والفئة: الجماعة، وبغت: اعتدت وظلمت، وعَوْض: ظرف لاستغراق الزمان المستقبل مثل «أبداً»، ولكنه مختص بالنفي وهو مبني على الضم.

(٢) معنى البيت: نحن لا نكترث بعدم مجاورة أحد غيرك إذا كنتِ جارتنا، ويقصد الشاعر أنها وحدها هي التي يرغب في جوارها.

محل جر بالباء؛ أي إن الكاف وقعت في محل نصب وجر حسب تركيب الجملة والسياق الذي وقعت فيه.

للرفعِ والنصبِ وجَرٍّ «نا» صَلَحْ ك «اعرفْ بنا فإننا نلْنَا المنح»

يصلح الضمير المتصل «نا» أن يكون في محل رفع أو نصب أو جر كما في الجملة التي أتى بها ابن مالك؛ فهو ضمير متصل مبني على السكون في:

- محل جر بالباء مع «بنا».
- محل نصب اسم «إن» مع «إننا».
- محل رفع فاعل مع الفعل في «نلنا».

ويجوز ذلك أيضاً مع بعض الضمائر كالياء في الأمثلة الآتية:

اكتبي المحاضرة

أكرمني صديقي

مَرَّ بي

اكتبي ــ ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهي ياء المخاطبة.

أكرمني ــ ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

بي ــ ضمير متصل في محل جر بالباء.

وألفٌ والواو والنونُ لِمَا غاب وغيرِه، كـ «قَامَا» و «اعْلَمَا»

ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة من ضمائر الرفع المتصلة، وتكون للغائب نحو:

المجتهدان نجحا

المجتهدون نجحوا

المجتهدات نجحْنَ

وتكون للمخاطب نحو:

اذْرُسَا بجدٍّ

ادرسُوا بجد

ادرسْنَ بجد

ومثل ابن مالك للغائب بـ «قاما» وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومثل للمخاطب بـ «اعلما» وهو فعل أمر مبني على حذف النون وألف الاثنين فاعل.

ومن ضميرِ الرفعِ ما يستتر كافعلْ أوافقْ نغتبطْ إذ تشكرْ

يشير ابن مالك إلى ضمائر الرفع المستتر وجوباً بأربع جمل هي:

افعلْ ← فاعله «أنت».

أوافق ← فاعله «أنا».

نغتبط ← فاعله «نحن».

تشكر ← فعله «أنت».

وقبل «يا» النفسِ مع الفعلِ التُزِمْ نونُ وقايةٍ، و «لَيْسي» قد نُظِمْ

إذا اتصل الفعل بـ «ياء النفس»؛ أي ياء المتكلم لحقته نون تسمى نون الوقاية، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تقي الفعل من الكسر. وأشار ابن مالك بـ «ليسي» إلى حذف نون الوقاية مع «ليس»، والواجب أن نقول «لَيْسَنِي». وقد ورد هذا الحذف في النظم كقول الشاعر

عَدَدْتُ قَوْمِي كعديدِ الطَّيْسِ إذْ ذهب القومُ الكرامُ لَيْسِي[1]

---

(١) الطيس: الرمل الكثير، أو كل مَنْ على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطيس، =

ليسي : «ليس» فعل ماضٍ ناقص دال على الاستثناء، واسمه ضمير مستتر فيه يعود على البعض المفهوم من القوم، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب خبر «ليس».

و «ليتني» فَشَا و «ليتي» نَدَرَا ومَعْ «لعلَّ» اعكسْ، وكن مخيّرا
في الباقياتِ، واضطراراً خَفَّفَا «منّي» و «عنّي» بعضُ مَنْ قد سَلَفَا

ذكر ابن مالك في هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف كما يأتي:

ليت ← الأكثر اتصال نون الوقاية بها.

لعل ← الأكثر حذف نون الوقاية منها.

أما مع بقية «إن» وأخواتها فيجوز الاتصال وعدمه. ويجب اتصال تلك النون مع حرفي الجر «من» و «عن» مع ياء المتكلم؛ لذلك قولهم مِنِي وعَنِي ضرورة شعرية.

وفي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ، وفي قَدْنِي وقَطْنِي الحذفُ أيضاً يفي

الفصيح في «لَدُنْ» إثبات النون، والكثير في «قَدْ» و «قَطْ» ثبوت النون، ويقل الحذف.

= ويفخر الشاعر بقومه ويتحسر على ذهابهم، ولم يبق سواه خلفاً عنهم.

ـ ٢ ـ
أسماء الإشارة

أسماء الإشارة من المعارف التي تستخدم للإشارة إلى معينٍ أو محددٍ، وهي على النحو الآتي:

المفرد المذكر: واسم الإشارة المستخدم معه هو «ذا»، نحو:

ذَا طَالِبٌ مُجتهدٌ

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وربما تسبقه «ها» الدالة على التنبيه، فيصير «هذا». قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾[١]:

هذا : (ها) للتنبيه، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

وقال تعالى: ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِى﴾[٢]:

هذا : (ها) للتنبيه، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة.

---

(١) ص: ٢٣.

(٢) يوسف: ٩٣.

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾[1]:

هذا : (ها) للتنبيه، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وربما تلحق الكاف اسم الإشارة، فيصير «ذاك»، نحو: ذَاكَ طَالبٌ مجتهدٌ:

ذاك : «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وربما تلحقه اللام والكاف، فيصير «ذلك»، وهي مكونة من ثلاثة عناصر:

أ ـ ذا: اسم إشارة، يعرب حسب موقعه في الجملة.

ب ـ اللام: وتفيد البعد، وهو حرف مبني على الكسر.

ج ـ الكاف: وتفيد الخطاب، حرف مبني على الفتح.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟﴾[2]:

ذلك : (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (جزى) من (جزيناهم) والمفعول الأول الضمير المتصل، واللام حرف دال على البعد، مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف دال على الخطاب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

المفردة المؤنثة: وما يستخدم مع المفردة المؤنثة للإشارة:

ذي ـ تي ـ تا: وهي مبنية على السكون.

---

(١) النحل: ٤٠.

(٢) سبأ: ١٧.

ذهِ ـ تِه ـ: وهي مبنية على الكسر.

قال تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(١):

هذه : (ها) للتنبيه، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و (ذهِ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بـ (في).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾(٢):

هذه : (ها) للتنبيه، و (ذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم (إنّ).

المثنى المذكر: ويستخدم معه: «ذان» في حالة الرفع و «ذين» في حالتي النصب والجر. قال تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾(٣):

هذان : (ها) للتنبيه، و (ذان) اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

وقال تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾(٤):

ذانك : (ذان) اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ومن ذلك: إنّ هذين مجدان.

هذين : «ها» للتنبيه، و «ذين» اسم إشارة، وهو اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

---

(١) هود: ٩٩.

(٢) الأنبياء: ٩٢.

(٣) الحج: ١٩.

(٤) القصص: ٣٢.

المثنى المؤنث: ويستخدم معه: «تان» في حالة الرفع، و «تين» في حالتي النصب والجر، ومن ذلك: تانِ طالبتان مجتهدتان:

تان : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

إنّ هاتين مجتهدتان

هاتين : «ها» للتنبيه، و «تين» اسم إشارة، وهو اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

تَانكَ الشجرتانِ مُورقتَانِ

تانك : «تان» اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

إنَّ تَيْنِكَ الشَّجرتين مُورقتَانِ

تينك : «تين» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى، والكاف للخطاب.

الجمع بنوعيه: اسم الإشارة للجمع المذكر وللجمع المؤنث هو «أولاءِ» وهو مبني على الكسر. قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾[1]:

أولئك : (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[2]:

أولئك : (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والكاف حرف خطاب.

---

(١) الأنفال: ٤.

(٢) الإسراء: ٣٦.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾[1]:

هؤلاء : (ها) للتنبيه، (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم (إنّ).

وقال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2]:

ها : للتنبيه، حرف مبني، على السكون لا محل له من الإعراب.

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هؤلاء : (ها) للتنبيه، (أولاءِ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر المبتدأ.

أسماء الإشارة الخاصة: وتلك الأسماء على النحو الآتي:

هنا: ويشار بها إلى المكان القريب، ويجوز أن تلحقها «ها» الدالة على التنبيه. قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾[3] وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[4].

هناك: ويشار بها إلى المكان البعيد، والكاف المتصلة بها تدل على الخطاب، ويجوز أن تتصل بها اللام الدالة على البُعْد، فتصير «هنالك»، قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾[6].

---

(١) الإنسان: ٢٧.
(٢) محمد: ٣٨.
(٣) الحاقة: ٣٥.
(٤) المائدة: ٢٤.
(٥) آل عمران: ٣٨.
(٦) الكهف: ٤٤.

ثَمَّ: ويشار بها إلى المكان البعيد. قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[1]. و «ثَمَّة» كذلك، والتاء فيها للدلالة على التأنيث:

ثَمَّ : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم.

وجه : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تدريب إعرابي على أسماء الإشارة:

١ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾[2]:

هذا : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

٢ ـ قال تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[3]:

لهؤلاء : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (ها) للتنبيه حرف جر مبني على السكون، و (أولاءِ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر باللام.

٣ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾[4]:

هؤلاء : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم (إن).

---

(١) البقرة: ١١٥.

(٢) ص: ٥٤.

(٣) النساء: ٧٨.

(٤) الشعراء: ٥٤.

٤ ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾[١]:

ذلكم : (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبني على الكسر، و (كم) للخطاب حرف مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم منعاً لالتقاء الساكنين.

٥ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾﴾[٢]:

هذا : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (هذا) الأولى.

هذا : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (هذا) الثانية.

٦ ـ قال تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[٣]:

هذا : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة لـ (كتاب).

٧ ـ قال تعالى: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾[٤]:

هذه : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر.

٨ ـ قال الشاعر لبيد بن ربيعة العامري:

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِها وسؤالِ هذا الناسِ: كيفَ لبيدُ

---

(١) الأنعام: ١٠٢.

(٢) الأنفال: ٣١.

(٣) النمل: ٢٨.

(٤) الأنبياء: ٥٢.

هذا : «ها» حرف تنبيه، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وقد أشار به الشاعر إلى الجمع.

٩ ـ قال الشاعر:

أيها الناسُ، إنَّ ذا العصرَ عصرُ العلمِ، والجدُّ في العلا، والجهاد:

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن».

١٠ ـ قال الشاعر:

ولستُ بإمعَّةٍ في الرجالِ أسائلُ عن ذا، وذا، ما الخبر؟[١]

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بـ «عن».

وذا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالعطف على «ذا» الأولى.

١١ ـ قال جرير من كلمة له يهجو الفرزدق فيها:

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللِّوي والعيشَ بعدَ أولئك الأيامِ[٢]

أولئك : «أولاء» اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح، وقد أشار جرير بـ «أولئك» إلى غير العقلاء، وهي الأيام.

١٢ ـ قال طرفة بن العبد البكري في معلقته المشهورة:

رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكرونَنِي ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ[٣]

هذاك : «ها» حرف تنبيه، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون

---

(١) إمعة: من يتابع غيره دون تفكير، ولا رأي له.

(٢) منزلة اللوى: اسم موضع بعينه، والعيش: أراد به الحياة.

(٣) المراد ببني غبراء: الفقراء الذين لصقوا بالأرض لشدة فقرهم، والطراف: البيت من الجلد، وأهل الطراف الممدد: الأغنياء.

في محل جر مضاف إليه، والكاف حرف خطاب.

ملحوظة: يكثر في الجملة العربية حين استعمال أسماء الإشارة الفصل بين «ها» التنبيه واسم الإشارة بضمير المشار إليه، وذلك نحو: هأنذا أخلصُ في عملي فإن «هأنذا» مركبة من ثلاثة عناصر:

١ ـ «ها» للتنبيه حرف مبني على السكون.

٢ ـ «أنا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٣ ـ «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر.

وقد تم وصل تلك العناصر الثلاثة معاً حسب رسم الحروف وكتابتها.

وقد تعاد (ها) بعد الفصل بالضمير كما في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1]:

ها : للتنبيه حرف مبني على السكون.

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هؤلاء : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، وهي التي تم إعادتها، و (أولاءِ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر.

(١) النساء: ١٠٩.

أسماء الإشارة في «الألفية»

بِــذَا لــمــفــردٍ مــذكــرٍ أَشِــرْ　　　بذي وذَهْ تي تا على الأنثى اقتصر

يشار إلى المفرد المذكر بـ «ذا»، ويشار إلى المفردة المؤنثة بـ «ذِي» و «ذَه» و «تِي» و «تَا».

وذانِ تــانِ لــلــمــثــنــى الــمــرتــفــعْ　　　وفــي ســواه ذَيْــنِ تَــيْــنِ اذكــرْ تُــطِــعْ

يشار إلى المثنى المذكر في حالة الرفع بـ «ذان»، وفي حالتي النصب والجر بـ «ذين»، ويشار إلى المثنى المؤنث في حالة الرفع بـ «تان»، وفي حالتي النصب والجر بـ «تين».

ـ ٣ ـ
الأسماء الموصولة

تعريف الأسماء الموصول:

اسم مبهم غامض، لا يتضح المراد منه، ولا يتعين مدلوله إلا بوجود جملة أو شبه جملة بعده تسمى «صلة الموصول». فإذا قلت:

نجح الذي اجتهد في دروسهِ

احترمتُ التي أخلاقها فاضلةٌ

قرأتُ الكتابَ الذي بالمكتبةِ

اللوحةُ التي عندك رائعةٌ

نلاحظ أن ما بعد الاسم الموصول:

الجملة الفعلية: اجتهد.

الجملة الاسمية: أخلاقها فاضلة.

الجار والمجرور: بالمكتبة.

الظرف: عندكَ.

هو الذي يوضح المقصود به، ويزيل الغموض والإبهام، ويكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قسما الأسماء الموصولة:

الأسماء الموصولة في اللغة العربية قسمان؛ الأول: الأسماء الموصولة الخاصة، والأسماء الموصولة العامة، وهذا عرض تفصيلي لما يتصل بهما.

القسم الأول: ويتصل بالأسماء الموصولة الخاصة، وهي:

المفرد المذكر: ويستخدم معه «الذي». قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾(١):

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾(٢):

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

وقال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾(٣):

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

المفردة المؤنثة: ويستخدم معه «التي». قال تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾(٤):

بالتي : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. (التي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء.

---

(١) يونس: ٦٧.

(٢) القصص: ٨٥.

(٣) الأعراف: ١٧٥.

(٤) النحل: ١٢٥.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾[1]:

التي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ (أموال).

المثنى المذكر: ويستخدم معه «اللَّذانِ» في حالة الرفع و «اللَّذَيْن» في حالتي النصب والجر. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾[2]:

اللذان : اسم موصول، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف.

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[3]:

اللذين : اسم موصول، مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء.

المثنى المؤنث: ويستخدم معه «اللتان» في حالة الرفع، و «اللتين» في حالتي النصب والجر، نحو: اللّتانِ اجتهدتَا نجحتا:

اللتان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف.

إنَّ اللتين اجتهدتا نجحتا

اللتين : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الياء.

سلمت على اللتين نجحتا

اللتين : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الياء.

الجمع المذكر: ويستخدم معه «الذين» و «الألى». قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾[4]:

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

---

(١) النساء: ٥.

(٢) النساء: ١٦.

(٣) فصلت: ٢٩.

(٤) الأنعام: ١٤٨.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾[1]:

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنَّ).

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[2]:

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ومن أمثلة «الألَى»: أثنيتُ على الألى نجحوا:

الألَى : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ «على».

ونشير إلى أنّ «الألى» يستخدم مع جمع المؤنث كذلك، وقد جمع بينهما أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد) في قوله:

وتلك خطوبٌ قد تملَّتْ شبابَنَا قديماً، فتُبْلِينَا المنونُ، وما تُبْلِي
وتُبْلِي الألىٰ يَسْتَلْئِمُون على الألىٰ تراهُنَّ يَوْمَ الروعَ كالحِدإِ القُبْلِ

فإن «الألى يستلئمون» مع جمع المذكر العاقل، و «الألى تراهن» مع جمع المؤنث غير العاقل، وحين إعرابهما نقول:

تبلي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «المنون» في البيت الأولى.

الألى : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

على : حرف جر مبني على السكون.

الألى: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ (على).

ومعاني المفردات: الخطوب: الأمور العظيمة، وتملت شبابنا:

---

(١) المؤمنون: ٥٧.

(٢) التوبة: ٧٠.

استمتعت بهم، وتبلينا: تفنينا، ويستلئمون: يلبسون اللأمة وهي الدرع، ويوم الروع: يوم الخوف والفزع والمقصود يوم الحرب، والحدأ القبل: الحدأ التي في عيونها حور.

ومن استعمال «الألى» في جميع الإناث العاقلات قول مجنون ليلى:

مَحَا حُبُّها حُبَّ الألىٰ كُنَّ قبلها   وحلَّتْ مكاناً لم يكن حُلَّ من قبلُ

الجمع المؤنث: ويستخدم معه «اللائي» و «اللاتي» قال تعالى: ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾[1]:

اللائي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[2]:

اللائي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ (أزواج).

وقال تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾[3]:

اللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لـ (النساء).

ونشير إلى أنّ «اللائي» تستعمل نادراً لجماعة الذكور العقلاء. قال الشاعر:

هُمُ اللاَّئي أُصيبُوا يَوْمَ فَلْجٍ   بِداهيةٍ تميدُ لَهَا الجبالُ

اللائي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

---

(١) المجادلة: ٢.

(٢) الأحزاب: ٤.

(٣) النور: ٦٠.

القسم الثاني: الأسماء الموصولة العامة، وسميت بذلك؛ لأنها أسماءٌ موصولةٌ عبارة عن ألفاظٍ معينة، تُطلق على المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وإنْ كان النحاةُ حاولُوا تحديدها كما يأتي:

مَنْ: وتستعمل للعاقل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[1]:

من : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2]:

من : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[3]:

بمن : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و (مَنْ) اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر بالباء.

وربما تستعمل «منْ» مع غير العاقل، وذلك في الأحوال الآتية.

أ ـ أن يُنزلَ غير العاقل منزلة العاقل. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[4]:

مَنْ : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يدعو).

ودعاء الأصنام هو الذي سَوّغ استعمال (مَنْ) لغير العاقل.

---

(١) التوبة: ١٨.

(٢) الأعراف: ١٥٦.

(٣) النحل: ١٢٥، والنجم: ٣٠.

(٤) الأحقاف: ٥.

وكذلك في حالة النداء، قال العبّاس بن الأحنف:

بكَيْتُ على سِرْبِ القطا إذ مررْنَ بي فقلتُ ومثلي بالبكاءِ جديرُ:
أسِرْبَ القَطَاهَلْ مَنْ يُعيرُ جَنَاحَهُ لعلِّي إلى مَنْ قَدْ هويتُ أطيرُ

من الأولى: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ونداء «سرب القطا» بالهمزة هو الذي سوّغ استعمال «مَنْ» لغير العاقل.

ب ـ أن يختلط غير العاقل مع العاقل في حكم واحد. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾(١)؛ فالسجود لله العلي القدير يشمل العاقل وغيره ممن في السموات والأرض.

ج ـ أن يقترنَ غير العاقل بالعاقل في عموم فُصلَ باستعمال «مِن» الجارة. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾(٢)؛ فالدابة تشمل جميع أصناف من يدبُّ على وجه الأرض، ثم جاء التفصيل بعد ذلك، ووجدنا ثلاثة أنواع: الزاحف على بطنه، والماشي على رجلين، والماشي على أربع، وقد وردت (مَنْ) ثلاث مرات، وهي اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ما : وتستعمل لغير العاقل. قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ﴾(٣):

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقد تستعمل مع العاقل. قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ

---

(١) الحج: ١٨.
(٢) النور: ٤٥.
(٣) النحل: ٩٦.

ٱلنِّسَآءِ﴾[1]:

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وإن اقترن العاقل بغير العاقل، فالأكثر أن تكون «ما» للعاقل. قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾[2]، والتسبيح لله العلي القدير يشمل العاقل وغير العاقل، و (ما) اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ذا: وهناك عدة شروط حتى تكون «ذا» موصولة وهي:

أ ـ ألاّ تكون للإشارة.

ب ـ ألاّ تكون مُلغاةً.

ج ـ أن تكونَ مسبوقة بـ «ما» أو «من» الاستفهاميتين.

وتستعمل «ذا» بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع. ومن ذلك: مَاذَا في يَدِكَ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يدك : «يد» اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول.

أيّ: وتكون بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى

---

(1) النساء: ٣.

(2) الحشر: ٢٤.

والجمع، ولها أربعة أحوال ترتبط بالتركيب النحوي للجملة التي تقع فيها، وتلك الأحوال هي:

أ ـ أن تكون «أي» مضافة، وصدر صلتها مذكور، نحو:

يُعْجبني أيّهم هُوَ قائمٌ

فـ «أي» مضافة إلى الضمير «هم»، بالإضافة إلى أنّ صدر جملة الصلة مذكور «هو»، وحين الإعراب نقول:

أيهم : «أي» اسم موصول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف و «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

قائم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصولة.

ب ـ أن تكون «أي» غير مضافة، وصدر صلتها غير مذكور، نحو:

يُعْجبني أيٌّ قائمٌ

إنّ تلك الجملة مثل السابقة عليهما تماماً، ولكنها فقدت عنصرين؛ أولهما الضمير الذي أضيفت إليه «أي» وهو «هم»، والآخر الضمير «هو»؛ أي صدر جملة الصلة، و «أي» اسم موصول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ج ـ أن تكون «أي» غير مضافة، وصدر صلتها مذكور، نحو:

يُعْجبني أيٌّ هو قائمٌ

وقد أضفنا إلى تلك الجملة صدر الصلة «هو»، وبقيت «أي» دون إضافة، وهي أيضاً فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

د ـ أن تكون «أي» مضافةً، وصدر صلتها غير مذكور، نحو:

يُعْجبني أيُّهُم قائمٌ

إن الضمير (هو) محذوف، ويعد صدر جملة الصلة.

وربط النحويون الأحوال الأربعة ببناء «أي» وإعرابها؛ فالأحوال الثلاثة الأولى «أي» فيها معربة؛ أي تُرْفَع وتنصب وتجر، وفي الحالة الرابعة مبنية على الضمِّ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾[(١)]:

أيهم : (أي) اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أشد : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو أشد، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الألف واللام: وتستخدم للعاقل وغيره، وهناك خلاف بين النحاة حول كونها اسماً موصولاً أوْ لا، ولكن الأفضلَ أن تكون كذلك؛ لأن هناك عدة شواهد من الشعر تُخرّج في ضوء ذلك. قال الفرزدق:

مَا أنْتَ بالحكمِ الترضَىٰ حُكُومته ... وَلا الأصيلِ وَلا ذِي الرأْي والجَدَلِ

الترضى : «ال» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر صفة لـ «الحكم».

وقال الشاعر:

مِن القَوْمِ الرسُول الله مِنْهُم ... لَهُمْ دانَتْ رقابُ بني معد

الرسول : «ال» اسم موصول بمعنى «الذين» مبني على السكون في محل جر صفة لـ «القوم».

---

(١) مريم: ٦٩.

وقال الشاعر:

مَنْ لا يزالُ شاكِراً عَلى المَعه   فَهُوَ حَرِ بعيشَةٍ ذَاتِ سَعَه

المعه : «ال» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل «شاكراً».

ذو: واستعمالها اسماً موصولاً «لهجة عربية» تُنسب إلى قبيلة طيىء؛ لأنّ الأصل في استعمالها أن تكون من الأسماء الخمسة وقد استعملها الشاعر اسماً موصولاً في قوله:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسرونَ لقيتهُمْ   فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفانِيَا

ذو : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور متعلق بـ «حسب».

وحين التطبيق تكون «ذو» مبنية على السكون.

جملة الصلة والعائد: يحتاجُ الاسم الموصول إلى أمرين هما:

أ ـ جملة صلة الموصول، وهي لا محلَّ لها من الإعراب.

ب ـ العائد الذي يعود على الاسم الموصول نفسه.

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[1]:

تجادلك : (تجادل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «التي» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

---

(١) المجادلة: ١.

وقال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾[1]:

خلقت : (خلق) فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. والعائد محذوف والتقدير «خلقته».

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾[2] والتقدير «بعثه».

ومما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية أن «شبه الجملة» تحل محل الجملة التي تقع صلة الموصول. قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3]:

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

السموات : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول.

وكذلك إعراب (في الأرض).

الموصول الحرفي:

حين استعمال مصطلح «الموصول» في النحو العربي يكون المقصود به نوعين:

١ ـ الموصول الاسمي: وهو الذي سبق العرض له في الصفحات السابقة، ويعد أحد أنواع المعارف.

---

(١) المدثر: ١١.

(٢) الفرقان: ٤١.

(٣) الجمعة: ١؛ والتغابن: ١.

٢ ـ الموصول الحرفي: وهو كل حرف سُبِكَ مع ما بعده بمصدر يكون له محل من الإعراب، وهذا الموصول الحرفي لا يحتاج إلى عائد، والموصولات الحرفية خمسة هي: أنْ، أنَّ، كي، ما، لو، ونلقي الضوء عليها.

أنْ: وهي من نواصب المضارع. قال تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(١)، وحين ننظر في الآية الكريمة نجد أن كلمة (أقرب) مرفوعة على أنها خبر، ولكن أين المبتدأ؟ إنه المصدر المؤول من (أن) والفعل؛ لذلك حين الإعراب نقول:

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تعفوا : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (أن) والفعل في تأويل مصدر مبتدأ، والتقدير: «عَفوُكم أقربُ».

أقرب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول لصديقك: يُسْعِدُني أن تنجح في الامتحان، وحين الإعراب نقول:

يسعدني : «يسعد» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تنجح : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «أنْ» والفعل

---

(١) البقرة: ٢٣٧.

«تنجح» في تأويل مصدر فاعل للفعل «يسعد»؛ أي: يسعدني نجاحك في الامتحان.

ويقع الفعل الماضي بعد «أن»؛ وذلك نحو: سَرَّني أنْ نجح محمد، والإعراب:

سرني : «سرَّ» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أن : حرف مصدري ونصب على السكون.

نجح : فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «أن» والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل «سَرَّ».

محمد : فاعل للفعل «نجح» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ويقع فعل الأمر بعد «أنْ»؛ وذلك نحو: أشرتُ إليه بأنْ قُمْ؛ أي أشرت إليه بالقيام، فتكون «أن» والفعل «قم» في تأويل مصدر مجرور بالباء.

وربما يقع بعد «أن» فعلٌ غير متصرف مثل «ليس» في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[1]، و «عسى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[2]، وحين الإعراب لا تكون «أن» مصدرية، ولكنها تسمى مخففة من «أنَّ» المشددة، أو «مخففة من الثقيلة» على حد تعبير النحاة.

أنَّ: وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، وتكون مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر له محله من الإعراب، فإذا قلت: يسعدني أنك ناجح، حين الإعراب نقول:

---

(١) النجم: ٣٩.

(٢) الأعراف: ١٨٥.

يسعدني : «يسعد» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنك : «أن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «أن».

ناجح : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل للفعل «يسعد»، والتقدير: يسعدني نجاحُك.

وتقول: عرفتُ أنك ناجحٌ؛ والإعراب:

عرفت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

أنك : «أن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «أن».

ناجح : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر مفعول به، والتقدير: عرفتُ نجاحَكَ.

وتقول: عجبتُ من أنَّ زيداً ناجح، وحين الإعراب يكون المصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها مجرور بـ «من»، والتقدير: عجبتُ من نجاح زيدٍ.

كي: ويقع بعدها الفعل المضارع فقط، وذلك كقولنا: ذَهبتُ إلى الجامعة لكي أتعلمَ، وحين الإعراب:

لكي : اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر، و «كي» حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

أتعلم : فعل مضارع منصوب بـ «كي» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل

ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، و «كي» والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير: ذهبتُ إلى الجامعة للتعلم.

ما: وتكون مصدرية ظرفية، ومصدرية غير ظرفية، وهما بالتفصيل كما يأتي:

١ ـ المصدرية الظرفية: والمقصود بهذه التسمية أن «ما» تُسبك مع ما بعدها بظرف ومصدر معاً. قال الشاعر:

ترى الناسَ ما سرْنَا يسيرون خلفنا وإنْ نحنُ أومأنا إلى الناسِ وقفوا

ما : مصدرية ظرفية حرف مبني على السكون.

سرنا : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الفاعلين التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «ما» والفعل في تأويل ظرف ومصدر والتقدير: «مُدَّةَ سيرِنا»؛ لذلك «سَيْر» من «سيرنا» مضاف إلى الظرف «مدة» مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾(١)؛ أي «مدة دوام السموات والأرض».

٢ ـ المصدرية غير الظرفية: والمقصود بذلك أن «ما» تُسبك مع ما بعدها بمصدر فقط. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾(٢):

بما : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (ما) حرف مصدري مبني على السكون.

نسوا : فعل ماضٍ مبني على الضم على الياء المحذوفة (أصله: نسيوا)، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في

---

(١) هود: ١٠٨.

(٢) ص: ٢٦.

محل رفع فاعل، و (ما) والفعل في تأويل مصدر مجرور بالباء؛ أي «بنسيانهم يوم الحساب».

وقال تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[1]. وقال الشاعر:

يَسُرُّ المرءَ ما ذَهَبَ الليالي وكان ذَهابُهنَّ له ذَهابا

ما : حرف مصدري مبني على السكون.

ذهب : فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «ما» والفعل في تأويل مصدر فاعلٍ للفعل «يسر» والتقدير: «يسر المرءَ ذَهَابُ الليالي».

لو : ويأتي بعدها الفعلان الماضي والمضارع، وتستطيع أن تتعرف على ذلك بواسطة وضع «أنْ» موضعها. قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2]:

لو : حرف مصدري مبني على السكون.

يعمر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و (لو) والفعل في تأويل مصدر مفعول به للفعل (يودُّ) والتقدير: «يود أحدهم التعمير».

وقالت الشاعرة قتيلة بنت النضر:

ما كان ضرَّك لو مننتَ وربما مَنَّ الفتى وهو المَغيظُ المحْنَقُ

لو : حرف مصدري مبني على السكون.

مننت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني

---

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) البقرة: ٩٦.

على الفتح في محل رفع فاعل، و «لو» والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل «ضَرَّ»، والتقدير: «ما كان ضرَّك مَنُّك».

تدريب إعرابي:

١ ـ قال الشاعر:

ولا خير فيمن لا يُوطِّن نفْسه   على نائباتِ الدهر حين تنوبُ

فيمن : «في» حرف جر مبني على السكون، و «مَنْ» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر بـ «في».

٢ ـ قال الشاعر:

إذا لم أجد في بلدةٍ ما أريدُهُ   فعندي لأخرى عزمةٌ ورِكابُ

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٣ ـ قال الشاعر:

إنَّ شرَّ الناس مَنْ يَبْسُمُ لي   حين ألقاه، وإنْ غبتُ شَتَمْ

مَنْ : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع خبر «إن».

٤ ـ قال الشاعر:

شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به   وشرُّ ما يكسبُ الإنسان ما يصمُ

وهذا إعراب للشطر الثاني (العجز) من البيت.

شر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

يكسب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الإنسان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير: «ما يكسبه الإنسان».

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ «شر».

يصم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير: «ما يَصمُهُ».

٥ ـ قال الشاعر:

إذا أنت لم تَغض الهوى قادك الهوى   إلى كلِّ ما فيه عليك مقال

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٦ ـ قال الشاعر:

وما ساءني إلاَّ الذين عرفْتُهم   جزى الله خيراً كلَّ مَنْ لستُ أعرفُ

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

مَنْ : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٧ ـ قال الشاعر:

وفي غابرِ الأيامِ ما يعظُ الفتى   ولا خير فيمن لم تعظه التجاربُ

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل

رفع مبتدأ مؤخر، والخبر المقدم الجار والمجرور «في غابر. . .».

فيمن : «في» حرف جر مبني على السكون، و «مَنْ» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر بـ «في».

٨ ـ قال الشاعر:

سعادُ التي أضناك حُبُّ سعادَا وإعراضُها عنك استمرَّ وزادَا

سعاد : لك فيها وجهان من الإعراب:

ـ مفعول به لفعل محذوف تقديره «اذكر سعاد» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ـ خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: «هي سعاد».

التي : اسم موصول مبني على السكون في:

- محل نصب صفة لـ «سعاد» إن كانت مفعولاً.
- محل رفع صفة لـ «سعاد» إن كانت خبراً.

٩ ـ قال الشاعر:

إذا ما لقِيتَ بني مالكٍ فسلِّمْ على أيهم أفضَلُ

على : حرف جر مبني على السكون.

أيهم : «أي» اسم موصول مبني على الضم في محل جر بـ «على»، وهو مضاف و «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أفضل : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

والتقدير: «هو أفْضَلُ»، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١٠ ـ قال النابغة الذبياني يمدح النعمان ويعتذر عن وشاية وصلت إليه:

فإنَّك كالليلِ الذي هو مدركي وإنْ خلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لـ «الليل».

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

مدركي : «مدرك» خبر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، و «مدرك» مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

١١ ـ قال الشاعر:

إنَّ من أقبحِ المعايبِ عاراً أن يَمُنَّ المرءُ بما يُسدِيه

بما : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «ما» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر بالباء.

يسديه : «يسدي» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «المرء»، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والهاء في «يسديه» ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

١٢ ـ أشرنا في باب «الأسماء الخمسة» إلى أن «ذو» ترد اسماً موصولاً عند قبيلة طيىء، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

فقولا لهذا المرءِ ذو جاء ساعياً هَلُمَّ، فإن المَشْرَفيَّ الفرائضُ

أظنك ـ دون المال ـ ذو جئتَ تبتغي ستلقاك بيضٌ للنفوسِ قوابضُ[1]

وقلنا إنها تعرب حسب موقعها في الجملة، وتلزم الواو مع تقدير الحركات عليها؛ فـ «ذو» في البيت الأول إعرابه:

ذو : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر صفة لـ «المرء»؛ أي: قولا لهذا المرء الذي جاء...

ولكن أين جملة الصلة؟

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة صلة «ذو» لا محل لها من الإعراب.

١٣ ـ قال الشاعر:

بها ما شِئتَ من دينٍ ودنيا وجيران تناهوا في الكمال[2]

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

شئت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير: «ما شئته».

١٤ ـ قال الشاعر:

ومن ينفق الساعاتِ في جمع مالِه مخافةَ فقرٍ فالذي فعل الفقرُ

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره «الفقر».

فعل : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً

---

(١) المشرفي: السيف، والفرائض: العطايا المفروضة، والبيض: السيوف.

(٢) الضمير في «بها» عائد على مدينة يصفها الشاعر.

تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير: «فعله».

١٥ ـ قال الشاعر:

أيتها النفسُ أجْمِلِي جَزَعَا ... إنَّ الذي تحذرين قد وَقَعَا

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم «إن».

تحذرين : فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير: «تحذرينه».

١٦ ـ قال الشاعر:

نحن الذين بايعوا محمدًا ... على الجهادِ ما بقينا أبدًا

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر.

بايعوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد واو الجماعة.

١٧ ـ ذهب بعض النحاة إلى جواز حذف العائد المرفوع بالابتداء، ومن ذلك قول الشاعر:

لا تَنْوِ إلا الذي خيرٌ؛ فما شَقِيَتْ ... إلا نفوسُ الألَى للشر نَاوونا

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف والتقدير: «هو خير»، وهذا المبتدأ المحذوف هو العائد على الاسم الموصول، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقال عدي بن زيد العبادي:

لـم أَرَ مـثـلَ الـفـتـيـانِ فـي غَـبـنِ   الأيـامِ يـدرونَ مـا عـواقُـبـهـا

أي «يدرون ما هو عواقبها». وقال الشاعر:

مَنْ يُعْنَ بالحمدِ لم ينطقْ بما سَفَهٌ   ولا يَحِدْ عن سبيلِ المجدِ والكرمِ

أي «لم ينطق بالذي هو سَفَهٌ».

ونشير إلى أنه يجوز في بعض تلك الأبيات وجوه أخرى من التقدير لـ «ما»، ولكن نكتفي بما ذكرناه؛ لأنه الأساس في هذا الحديث عن الحذف.

١٨ ـ بنو هذيل قبيلة عربية يعاملون «الذين» معاملة جمع المذكر السالم

الَّذُونَ ← في حالة الرفع

الذين ← في حالتي النصب والجر

ومن ذلك قول الشاعر:

نـحـن الـذونَ صبَّـحـوا الـصَّـبـاحَـا   يـومَ الـنُّـخَـيْـلِ غـارةً مِـلْـحَـاحَـا

الذون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

ولا يجب الأخذ بذلك في فصيح الكلام، وإنما ذكرناه لمن يريد التوسع في معرفة بعض لهجات العرب القدماء.

ـ ٤ ـ
العلم

تعريف العلم:

هو اللفظ الذي يعين مسمَّاه تعييناً مطلقاً، ويتميز به عن غيره، مثل:

جعفر : اسم رجل.

خِرْنِق : اسم امرأة من شواعر العرب، وهي أخت طرفة بنت العبد لأمه.

قَرَن : اسم قبيلة.

عَدَن : اسم مكان.

شَذْقَم : اسم جمل.

هَيْلَة : اسم شاة.

لاحق : اسم فرس.

وَاشِق : اسم كلب.

ومعنى التعيين المطلق الذي قلناه في التعريف:

ـ أنك إذا قلت «أنا» دل على المسمَّى، ولكن بواسطة قيد التكلم، و «أنت» دل على المسمى، ولكن بواسطة قيد الخطاب.

ـ وأنك إذا قلت «هذا» دل على المسمى، ولكن بواسطة قيد الإشارة.

ـ وأنك إذا قلت «الرجل» أدّى وجود الألف واللام إلى دلالة كلمة «الرجل» على معين.

لذلك لا تعد الضمائر أو أسماء الإشارة أو ما فيه الألف واللام من الأعلام؛ لأنها تدل على المسمَّى بقرينة، دون تعيينه مطلقاً.

وقد أشار ابن مالك إلى بعض ما سبق في قوله:

اسمٌ يعيِّنُ المُسَمَّى مطلقَا   عَلَمُه كجعفرٍ، وخِرْنَقَا

وقَرَنٍ، وعَدَنٍ، ولاحِقِ   وشَذْقَمٍ، وهَيْلَةٍ، وواشِقِ

العلم المفرد والمركّب:

ينقسم العلم بالنظر إلى لفظه إلى:

ـ علم مفرد: وهو ما ليس مركباً، أو هو ما تكون من كلمة واحدة مثل: علي، محمد، حليمة....

ـ علم مركب: وهو ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **المركب الإضافي**: ويتركب من مضاف ومضاف إليه مثل: عبد الله، نور الدين، سعد الله. تقول:

جَاءَ عَبْدُ الله إلى الكلية

عبد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رأيتُ نورَ الدين في الكلية

نور : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الدين : مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة.

سلمتُ عَلَىٰ عَبْدِ الرحمن

عبد : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الرحمن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ **المركب الإسنادي**: ويتركب من جملة فعلية مثل: فَتَحَ اللَّهُ، جَادَ الحَقُّ، تأبَّط شرّاً (اسم شاعر جاهلي من الشعراء الصعاليك)، سُرَّ مَنْ رأى (اسم مدينة عراقية مركب من سُرَّ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ومَنْ: اسم موصول بمعنى «الذي» نائب فاعل).

أو يتركب من جملة اسمية (مبتدأ وخبره) مثل: الخيرُ نازلٌ، رأسٌ مملوء.

وحكم المركب الإسنادي من الأعلام أن يبقى على حاله قبل العلمية ويُحكى على حالته الأصلية، وتقدر الحركات الإعرابية على آخره، نحو:

تأبَّط شرّاً شاعرٌ جاهلي

تأبط شرّاً : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

إنّ تأبَّط شرّاً شاعرٌ معروفٌ

تأبط شرّاً : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها حركة الحكاية.

شعر تأبط شرّاً مشروحٌ

تأبط شرّاً : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها حركة الحكاية.

٣ ـ **المركب المزجي**: وهو ما تركب من كلمتين امتزجتا حتى أصبحتا كلمة واحدة.

ويكون المركب المزجي ممنوعاً من الصرف مثل: حضرموت، وبعلبك، ويكون مبنيًّاً على الكسر إذا كان مختوماً بـ «وَيْه» مثل: سيبويه، خَالَوَيْهِ، نِفْطَوَيْهِ...

العلم المرتجل والمنقول:

ينقسم العلم باعتبار أصالته في العلمية وعدم أصالته فيها إلى قسمين هما:

١ ـ **العلم المرتجل**: وهو الذي استعمل في العلمية من أول أمره، ولم يسبق له استعمال في غيرها، مثل «سعاد» في قول كعب بن زهير:

بانتْ سُعادُ فقلْبي اليومَ مَتْبولُ   متيّمٌ إثْرها لم يُفْدَ مَكْبُولُ[1]

و «سعاد» علم مرتجل يريد به امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء. ومن الأعلام المرتجلة «عمر».

٢ ـ **العلم المنقول**: وهو ما سبق استعمال في غير العلمية، ثم استعمل فيها بعد ذلك. قال كعب:

كانتْ مواعيدُ عرقوبٍ لَهَا مثلاً   ومَا مواعيدُها إلاَّ الأباطِيل

«عرقوب» علم منقول من عرقوبِ الرِّجْلِ، وهو ما انحنى فوق عقبها، وعرقوب الوادي، وهو منعطفه.

والنقل في العلم له عدة أنواع:

---

(١) بانت: فارقت، ومتبول: يقال: تبلهم الحب؛ أي أسقمهم وأضناهم، ومكبول: مقيد.

ـ النقل من الصفة: نحو: «سعيد».

ـ النقل من المصدر: نحو «فَضْل».

ـ النقل من اسم الجنس: نحو «أسد».

ـ النقل من الفعل: نحو «يحيى».

ـ النقل من الجملة: نحو «تأبط شرّاً».

تأبط : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

شرّاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الاسم واللقب والكنية:

ينقسم العلم باعتبار دلالته على معنى زائد على العلمية أو عدم دلالته إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **الاسم**: وهو ما ليس بكنية ولا لقب، وقد وُضع لتعيين مسماه، وهو العلم الدال على ذات معينة مشخَّصة، مثل: عمرو، مريم، علي، بثينة... فهذه الأسماء تدل على ذات معينة، ولكن ليست فيها الدلالة على المدح أو الذم أو غيرهما؛ إذ إن لها هدفاً أو غرضاً واحداً حسب، هو مجرد الدلالة على ذات المسمَّى.

٢ ـ **اللقب**: وهو ما يدل على ذات معينة مشخَّصة، مع تضمنه الإشعار بالمدح أو الذم مثل: الرشيد، بسَّام، جميلة (في المدح)، وصخر، الأعشى، السفاح (في الذم).

٣ ـ **الكُنْية**: وهو ما كان في صدره كلمة (أب، أم)، (ابن، بنت)، (أخ، أخت)، (عم، عمة)، (خال، خالة)؛ لذلك الكنية عبارة عن علم مركب تركيباً إضافيّاً، مثل: أبو الحسن، أم كلثوم، بنت

الصديق، ابن مريم، أخو قيس، أخت الأنصار... وسواها.

العلم في الشعر العربي:

نقدم بعض الأبيات من الشعر العربي التي ورد فيها بعض الأعلام، مع توضيحها:

١ ـ قال الشاعر:

ويشكرُ لا تستطيع الوفاءَ　　وتَعْجِزُ يَشْكُرُ أنْ تغدِرَا

يشكر: علم منقول من الفعل المضارع، وهو هنا اسم قبيلة، وقد ورد في المرة الأولى مبتدأ، وفي الثانية فاعلاً.

٢ ـ قال الشاعر:

نُبِّئْتُ أخوالي بني يزيدُ　　ظُلْماً علينا لهم فَدِيدُ

يزيد: علم منقول من الجملة الفعلية، وإعرابه مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية، وهذا العلم عبارة عن جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر؛ لأن الحكاية لا تكون إلا للجمل. ولا بد من تقدير الضمير؛ لأن هذا العلم (يزيد) لو كان خالياً من ضمير الفاعل، لقال الشاعر «بني يزيدَ» وإعرابه مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

٣ ـ قال الشاعر النابغة الجعدي يهجو الأخطل:

ألاَ أبلغْ بني خَلَفٍ رَسُولاً　　أحقاً أن أخطلكم هجاني

أخطلكم: أضاف الشاعر الاسم إلى الضمير «كم» للتعريف والتخصيص والإيضاح، وحين الإعراب نقول: «أخطل» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و «كم» ضمير متصل

مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٤ ـ قال الشاعر:

كذبتم وبيتِ اللّهِ لا تنكحونها ... بني شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وتُحْلَبُ

شاب قرناها: هذا علم جملة فعلية «شاب» فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «قرناها»: «قرنا» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى حُذفت نونه للإضافة، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، ولكن حين الإعراب في بيت الشعر نقول «شاب قرناها» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية. والمعنى: لن تتمكنوا من نكاحها يا بني المرأة التي يقال لها «شاب قرناها»، والتي تصر الماشية؛ أي تشد ضروعها ليجتمع الدر فتحلب. والقرن: الفود من الشعر في جانب الرأس؛ يعني العجوز الراعية.

٥ ـ قالت الشاعرة جنوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان أحد بني كاهل:

أبلغْ هُذَيلاً وأبلغْ من يبلِّغهم ... عني حديثاً، وبعضُ القولِ تكذيبُ

بأنّ ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ... ببطنِ شِرْيانَ يعوي حوله الذِّيبُ

«ذا الكلب» لُقب قُدّم على الاسم «عمرو»، وحين الإعراب: «ذا» اسم أن منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف و «الكلب» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و «عمراً» بدل من «ذا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وكان الواجب على الشاعر تقديم الاسم على اللقب؛ أي يقول: «بأن عمراً ذا الكلب». و «شريان» في البيت الثاني اسم موضع.

٦ ـ ومثل هذا البيت في تقديم اللقب على الاسم قول أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي:

أنا ابنُ مُزَيْقِيَا عمرو، وجَدِّي ... أبوه عامرٌ ماءُ السماء

فإن «ابن مزيقيا» لقب لـ «عمرو»، والواجب أن يقال «عمرو بن مزيقيا». أما قول الشاعر «عامر ماء السماء» فقد جاء على الأصل من تقديم الاسم «عامر» على اللقب «ماء السماء».

٧ ـ لا يجوز إضافة العلم الخاص، ولا إدخال لام التعريف عليه؛ لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر، ولكن ورد في الشعر إضافة العلم، وتعريفه بالألف واللام، ويؤدي هذا إلى زيادة التعيين والتحديد والإيضاح، ومن ذلك قول النابغة الجعدي يهجو الأخطل:

ألا أبلغ بني خَلَفٍ رسولا أحقّاً أنَّ أَخْطَلَكُمْ هجاني؟

أخطلكم : «أخطل» اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال الأخطل:

وقد كان منهم حاجبٌ وابنُ أمِّه أبو جندلٍ والزيدُ زيدُ المعاركِ

وقال الشاعر:

باللّهِ يا ظبياتِ القاعِ قُلْنَ لي: ليلاي منكنَّ أم ليلى من البشر

ليلاي : «ليلى» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ـ ٥ ـ
المعرف بـ «أل»

يقال: المعرف بـ «أل»[1]، أو المعرف باللام، أو المعرف بالألف واللام؛ فالعبارات الثلاث معناها واحد.

وإذا دخلت «أل» على النكرة صارت معرفة مثل: كتاب والكتاب، رجل والرجل، قلم والقلم...

«أل» المعرِّفة:

«أل» المعرِّفة، أو التي تفيد التعريف نوعان؛ أولهما يسمى «أل العهدية»، والآخر يسمى «أل الجنسية»، وهذا تفصيل ما يتصل بهما.

أولاً: «أل» العهدية: وحين تدخل على النكرة تكسبها بعض التعريف، يؤدي إلى تحديدها وتخصيصها بعد أن كانت مبهمة شائعة. ولها ثلاثة أقسام:

١ ـ العهد الذكري:

ويمكن التعرف عليها إِن وجدْت اسماً نكرة، يعاد ذكره مرة

(١) همزة «أل» همزة قطع؛ لأنها مستقلة بنفسها، ولم تتصل باسم بعدها، ويجب إظهارها نطقاً وكتابة.

أخرى معرفاً. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾[1]. و «أل» للعهدي الذكري في كلمة (الرسول)؛ حيث إنه سبق ذكرها نكرة في الآية الكريمة.

وتقول:

قرأتُ كتاباً؛ فأفادني الكتابُ

زارنا ضيفٌ؛ فأسعدنا الضيفُ

جاءتْ سيارةٌ؛ فركبتُ السيارة

٢ ـ العهد الحضوري:

ويكون ما دخلت عليه «أل» حاضراً. قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2]؛ أي هذا اليوم الحاضر، وهو يوم عرفة من حجة الوداع.

٣ ـ العهد الذهني، أو العلمي:

وتدخل «أل» على النكرة فتؤدي إلى تحديد المراد منها وحصره في فرد معين، والأساس في ذلك وجود علم سابق ومعرفة قديمة قبل زمن التكلم أو النطق بالجملة؛ وذلك كأن تسألُ صديقك:

هل حضرْتَ المحاضرة؟

ف «المحاضرة» معهودة ومعروفة بين الصديقين قبل السؤال عنها، و «أل» فيها تسمى الذهنية أو العلمية؛ لأنها توجه الذهن إلى المطلوب.

وقال تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[3] فالغار معهود علم من

(١) المزمل: ١٥ ـ ١٦.
(٢) المائدة: ٣.
(٣) التوبة: ٤٠.

تاريخ الهجرة النبوية أنه نقب في جبل ثور. وقال تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[1].

ثانياً: «أل» الجنسية:

ويراد بها استغراق الجنس كلِّه، ويمكن التعرف عليها خلال إحلال كلمة «كل» محلَّها. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾[2]؛ أي: كل إنسانٍ.

وربما لا يراد بها استغراق الجنس كلِّه، بل يراد بها بيان حقيقة ما دخلت عليه وماهيته؛ لذلك لا يصلح إحلال كلمة «كل» محلها. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[3].

«أل» الزائدة:

تدخل «أل» على المعرفة أو النكرة دون أن تغيّر التعريف أو التنكير، ومن ذلك:

المأمون بن الرشيد أحدُ خلفاءِ بني العباسِ

إن الكلمات: المأمون، الرشيد، العباس، معارف على أنّ كلاً منها علم، قبل دخول «أل» عليها؛ لذلك لم تكتسب تعريفاً.

وتقول: أدخلوا الأولَ فالأولَ:

الأول : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكلمة «الأول» نكرة على الرغم من دخول «أل» عليها.

وزيادة «أل» نوعان:

---

(١) الفتح: ١٨.

(٢) العصر: ٢.

(٣) الأنبياء: ٣٠.

لازمة: وهي تكون في ألفاظٍ مسموعة، ومن ذلك «اللات» و «العزى» اسما صنمين كانا يُعبدان في الجاهلية، و «الآن» وهو ظرف زمان، والأسماء الموصول، وبعض الأعلام التي قارنت وضعها مثل «السمؤال»؛ فلا يجوز حذف «أل» من تلك الكلمات.

غير لازمة: وهي الداخلة على العلم اضطراراً. قال الشاعر:

ولقَد جَنيتُك أكْمؤاً وعساقلاً ... ولقدْ نهيْتُك عن بَناتِ الأوْبرِ

وإنما هي «بنات أوبر» ومعنى البيت: جنيتُك: أي جنيتُ لك وجمعت، وأكمؤ: جمع كمء، وهو نبات في البادية، وعساقل: جمع عُسْقول وهو نوع من الكمأة، وبنات أوبر: علم على نوع من الكمأة، وهي رديئة الطعم.

ومن أمثلة الزيادة غير اللازمة، «أل» الداخلة على التمييز الذي لا يكون إلا نكرةً. قال رشيد بن شهاب اليشكري:

رأيْتُكَ لمَّا أنْ عرفْتَ وجوهَنَا ... صددْتَ، وطبْتَ النفسَ ياقَيس عَنْ عمرو

والأصل «طبت نفساً»، والنفس: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وربما تأتي «أل» موصولة، وقد أشرْنَا إليها في «الأسماء الموصولة».

المعرّف بـ «أل» التعريف عند ابن مالك:

قال ابن مالك:

أل حرفُ تعريفٍ، أو اللامُ فقط ... فـ «نَمَطٌ» عرَّفْتَ قل فيه «النَّمط»

قال ابن عقيل شارحاً: «اختلف النحويون في حرف التعريف في (الرجل) فقال الخليل: المُعرِّف هو (أل)، وقال سيبويه: هو اللام

وحدها؛ فالهمزة عند الخليل همزةُ قطعٍ، وعند سيبويه همزة وصل، اجتُلبت للنطق بالساكن».

«والنَّمط: ضرب من البُسُط، والجمع: أنماط، مثل: سبب وأسباب، والنِّمط أيضاً: الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد».

وقد تُزادُ لازماً كـاللاتِ والآن، والذين، ثم اللاتِ

ترد «أل» زائدة، وهي زيادة لازمة، مع اللات، والآن، والذين، واللاتي.

ولاضطرارٍ كـ «بنات الأوبرِ» كذا «وطبتَ النفسَ يا قيسُ» السَّرِي

يشير إلى زيادة «أل»، وهي زيادة غير لازمة مع «بنات الأوبر»، والتمييز كما في «النفس» في: طبتَ النفس.

ـ ٦ ـ
المضاف إلى معرفة

تؤدي «الإضافة» إلى تعريف الاسم النكرة، عن طريق إضافته إلى معرفة، وتتكون من المضاف والمضاف إليه، نحو: كتابُ النحوِ مفيدٌ:

كتاب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

النحو : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مفيد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن الإعراب يتضح أن المضاف والمضاف إليه متلازمان، والثاني منهما مجرور بالإضافة دائماً، أما المضاف فله موقعه الإعرابي حسب موقعه من الجملة. فإن كلمة «كتاب» مبتدأ، وهي في الوقت نفسه مضاف، مما أكسبها التعريف.

ونحاول، في الصفحات التالية، التعرف على «ظاهرة الإضافة» في النحو العربي.

نوعا الإضافة:

الإضافة في اللغة العربية نوعان، ونقدم عرضاً لهما خلال بعض الأمثلة التوضيحية.

أولاً: الإضافة المحضة: وهي ما كان الاتصال فيها بين المضاف والمضاف إليه قويّاً، وتفيد هذه الإضافة التخصيص والتعريف؛ لذلك تسمى أيضاً معنوية أو حقيقية. أما تسميتها بالمحضة فيعود إلى أن العبارة فيها لا تحتمل الانفصال، أو هي خالصة من الانفصال تماماً.

ونشير إلى أنّ المضاف في الإضافة المحضة يكون واحداً مما يأتي:

١ ـ أن يكون المضاف أحد الأسماء الجامدة كالمصادر، وأسماء المصادر، وبعض الظروف؛ وذلك نحو: «من حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يعنيه»:

من : حرف جر مبني على السكون.

حُسْن : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

إسلام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

المرء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول:

هذا كتابُ خالدٍ

كتاب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

خالد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول:

أرضُ اللّهِ واسعةٌ

أرض : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ أن يكون المضاف اسم زمان، أو اسم مكان، أو اسم آلة، وهي المشتقات الشبيهة بالجوامد؛ أي التي لا تعمل على

الإطلاق، ولا تدل على زمن معين، نحو:

مسكنُ الفلاحِ بسيطٌ

مسكن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الفلاح : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ أن يكون المضاف مشتقّاً على أن يدل التركيب النحوي للجملة على الزمن الماضي، نحو: هذا كاتبُ الدرسِ أمسِ:

كاتب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الدرس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وكلمة «أمس» في الجملة هي التي دلت على الزمن الماضي، لذلك كان المضاف اسم فاعل.

٤ ـ أن يكون المضاف مشتقّاً بشرط أن لا يكون في الجملة دليل على نوع الزمن الذي تحقق فيه معناها، نحو: طالبُ العلمِ محمودُ الخلق:

طالب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

العلم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

محمود : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الخلق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثانياً: الإضافة غير المحضة، وحين تعريفها نقول: هي ما يكون المضاف فيها اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، وتسمى إضافة «لفظية»، وهي على نية الانفصال، ويمكن إيضاح ذلك خلال الإعراب.

عليٌّ كاتبُ الدرسِ الآنَ

علي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كاتب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الدرس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

إِنّ هذه الجملة يمكن أن نحوّل تركيبها النحوي، بحيثُ لا نجد إضافةً عن طريق تنوين كلمة «كاتب» فنقول: عليٌّ كاتبٌ الدرسَ الآن، ويصبح إعراب الجملة على النحو الآتي:

كاتب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الدرس : مفعول به باسم الفاعل «كاتب» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن أمثلة الإضافة غير المحضة أو اللفظية ما يأتي:

هذا كاتبُ الدرسِ الآن

هذا كاتبُ الدرسِ غداً

عليٌّ محمودُ الخلقِ

عليٌّ حَسَنُ الخلقِ

عليٌّ عظيمُ الاجتهادِ

ما يلزم الإضافة:

١ ـ ما يلزم الإضافة إلى الضمير، نحو «وحد»، فنقول: وحده ووحدها ووحدك ووحدهما ووحدكم ووحدهم. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾[1]:

وحده : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء

---

(١) غافر: ٨٤.

ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ومما يلزم الإضافة إلى الضمير كذلك «لَبَّيْكَ» ومعنا إقامة على إجابتك بعد إجابة، و «سَعْدَيْكَ» ومعناها إسعاداً لك بعد إسعادٍ، و «حَنَانَيْكَ» ومعناها تحنناً عليك بعد تحنن، و «دَوَالَيْكَ» ومعناها تداولاً بعد تداول، وهي تلزم الإضافة إلى ضمير الخطاب، وهي مصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى، والضمير بعدها في محل جر مضاف إليه.

٢ - ما يُضاف إلى اسم الظَّاهر وهو: «أولو، أولات، ذو، ذات، ذوا، ذواتا، قاب، معاذ»، ومن أمثلتها الآيات الكريمة الآتية:

- ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (١).
- ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾(٢).
- ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾(٣).
- ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ﴾(٤).
- ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾(٥).
- ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ٤٨﴾(٦).
- ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩﴾(٧).
- ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾(٨).

---

(١) الرعد: ١٩.
(٢) البقرة: ١٧٩.
(٣) الطلاق: ٤.
(٤) فصلت: ٤٣.
(٥) المائدة: ٩٥.
(٦) الرحمن: ٤٨.
(٧) النجم: ٩.
(٨) يوسف: ٢٣.

٣ ـ ما يضاف إلى الاسم الظاهر أو الضمير وهو «كلا، كلتا، لدى، لدنْ، عند، سوى، بين، قصارى، وسط، مثل، ذوو، مع، سبحان، سائر، شبه»، ومن أمثلتها الآيات الكريمة الآتية:

ـ ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾[1].

ـ ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[2].

ـ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾[3].

ـ ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[4].

ـ ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾[5].

ـ ﴿وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾[6].

ـ ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[7].

ـ ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[8].

ـ ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾[9].

ـ ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾[10].

ـ ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[11].

---

(١) الإسراء: ٢٣.
(٢) الكهف: ٣٣.
(٣) المزمل: ١٢.
(٤) غافر: ١٨.
(٥) النمل: ٦.
(٦) النساء: ٧٥.
(٧) آل عمران: ٧٨.
(٨) التحريم: ١١.
(٩) التحريم: ٨.
(١٠) البقرة: ٢٨٢.
(١١) الصافات: ٦١.

- ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[1].
- ﴿وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].
- ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ﴾[3].
- ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[4].
- ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5].

٤ ـ ما يلزم الإضافة إلى الجملة وهو: «إذ وحيثُ وإذا ولمّا ومذ ومنذ». وتضاف «إذ» و «حيث» إلى الجملتين الاسمية والفعلية. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[7]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[8]:

يجعل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (حيث) إليها.

وتضاف «إذا» و «لما» إلى الجملة الفعلية خاصة. قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾﴾[9]:

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

(١) المؤمنون: ٢٤ و ٣٣.
(٢) الأعراف: ١٥٠.
(٣) المائدة: ١٢.
(٤) الصافات: ١٨٠.
(٥) التوبة: ٣١.
(٦) البقرة: ٣٤، وآيات كريمة أخرى.
(٧) الأعراف: ٨٦.
(٨) الأنعام: ١٢٤.
(٩) النصر: ١.

نصر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

وتضاف «مُذْ» و «مُنْذ» إلى الجملتين الاسمية والفعلية، إن كانتا ظرفين.

قال الشاعر:

مَـا زَالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ يـداه إِزَارَهُ فَـسَمَـا فَـأدرك خَـمْـسَـةَ الأشْـبَـار

عقدت : «عقد» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يداه : «يدا» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «مذ» إليها.

وقال الشاعر:

وَما زِلْتُ أبْغي المالَ مذْ أنَا يافعٌ وَلِيداً وكهلاً حينَ شبتُ وأمْردَا

أنا : ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يافع : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة «مذ» إليها.

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه: وهي من الظواهر التي تطبع الجملة العربية على المستوى التركيبي. قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[1]:

---

(١) يوسف: ٨٢.

اسأل : فعل أمر مبني على السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً من التقاء ساكنين. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

القرية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويقول المفسرون بأن المعنى هو: «واسأل أهل القرية».

أهل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

القرية : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومن الإعراب نعلم:

أ ـ أن كلمة (القرية) في التقدير مضاف إليه، وفي الآية الكريمة مفعول به.

ب ـ أن كلمة «أهل» في التقدير مفعول به وفي الوقت نفسه مضاف.

ج ـ أن حذف المضاف «أهل» وإقامة المضاف إليه كلمة «أهل»، فأصبحت (القرية) مفعولاً به، بعد أن كانت مضافاً إليه.

القطع عن الإضافة لفظاً لا معنى: هناك بعض الظروف التي تقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى. قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[1]:

من : حرف جر مبني على السكون لا محل به من الإعراب.

قبل : ظرف مبني على الضم في محل جر لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير «من قبل ذلك».

وكذلك إعراب (من بعد).

(١) الروم: ٤.

نصوص وتعليقات: نقدم بعض النصوص والشواهد المتصلة بظاهرة الإضافة في النحو العربي، مع التعليق عليها.

١ ـ قال تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾[1]:

الليل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والنهار : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (النهار) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

والآية الكريمة شاهد على أن المضاف إليه إذا كان ظرفاً (الليل والنهار) تقدر «في»؛ أي «مكر في الليل والنهار». منه قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾؛ فكلمة (السجن) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو بمعنى ظرف مكان للصاحبين؛ لذلك كان المعنى: «في السجن».

٢ ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾[2].

هناك قاعدة خاصة بباب الإضافة تقول إن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال وأضيف لا يكون معرفة؛ لذلك (مستقبل) صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، ولكنه لم يكتسب التعريف بالإضافة بدليل أنه وقع صفة للنكرة (عارضاً).

وكذلك (ممطر) صفة لـ (عارض) النكرة، وحين الإعراب نقول: (ممطرنا):

ممطر : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) سبأ: ٣٣.

(٢) الأحقاف: ٢٤.

وقد قال جرير يهجو الأخطل:

يا رُبَّ غابطنا لو كان يطلبكم   لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

«رب» دخلتَ على اسم الفاعل «غابط» المضاف إلى الضمير «نا»، ولكن تلك الإضافة لم تكسبه تعريفاً؛ لأن «رب» لا تجر إلا النكرات.

٣ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾(١).

من قواعد التركيب النحوي للجملة العربية أنه لا يجوز الجمع بين (أل) والإضافة، فلا يصح أن تقول: الكتابُ محمدٍ؛ لأن لفظ «كتاب» النكرة إذا أضيف إلى «محمد» اكتسب منه التعريف، ودخول (أل) عليه تعريف ثانٍ، ولكن لا يجوز اجتماع معرّفين على اسم واحد.

ونلاحظ ـ في الآية الكريمة ـ إضافة كلمة (المقيمي) إلى (الصلاة) وكلاهما معرفة، ولكن يجوز الجمع بين (أل) والإضافة، لأن الإضافة غير محضة؛ أي على نية الانفصال، مع اقتران المضاف إليه (الصلاة) بـ (أل)؛ لذلك من غير الصحيح نحوياً أن تقول: هذا الضاربُ رجلٍ، بل الصحيح: هذا الضاربُ الرجلِ.

٤ ـ قال الشاعر:

الوُدُّ أنتِ المستحقةُ صَفْوِهِ   منّي وإنْ لم أرْجُ منكِ نَوَالا

اسم الفاعل «المستحقة» أضيف إلى «صفوه»، وهو (صفو) مضاف إلى ضمير ما هو مقرون بـ (أل) وهو «الود»، أي «المستحقة صفو الودّ».

---

(١) الحج: ٣٥.

٥ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١].
كلمة (رحمة) مؤنث و (قريب) مذكر، ولكن نشير إلى أن (رحمة) اكتسبت التذكير بإضافتها إلى لفظ الجلالة (الله) تعالى.

لذلك هناك قاعدة تقول إن المضاف المؤنث (رحمة) يكتسب التذكير من المضاف إليه المذكر (الله)، بشرط صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه؛ أي إن معنى الآية الكريمة: «إن الله قريب من المحسنين»، والله تعالى أعلم. ومن أمثلة ذلك في الشعر قول الشاعر:

إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوع هَوًى   وعقلُ عاصي الهوى يزدادُ تنويرا

أي: العقل مكسوف بطوع الهوى.

٦ ـ قال المتنبي:

على قَدْرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ   وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

قدر : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

أهل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

العزم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

قدر : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الكرام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٧ ـ قال الشاعر:

العينُ تعرفُ من عينيْ محدِّثها   إن كان من حزبِها أو من أعاديها

عيني : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء، لأنه مثنى، حذفت نونه للإضافة، و «عيني» مضاف.

---

(١) الأعراف: ٥٦.

محدثها : «محدث» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٨ ـ قال طرفة بن العبد البكري:

ألاَ أيُّهذا الزاجري أحضر الوغى وأنْ أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخلدي

قوله «الزاجري» عبارة عن اسم الفاعل «الزاجر» والضمير وهو الياء، فما إعرابها؟ إنها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل «الزاجر»، ولا تصح الإضافة؛ لأن اسم الفاعل فيه «أل». ومثل ذلك البيت الأخير من أبيات أمير الشعراء أحمد شوقي مخاطباً أبا البنات الذي لم يرزق بنين:

إن البنات ذخائرٌ من رحمةٍ وكنوزُ حبٍّ صادقٍ ووفاءِ
الساهرات لعلَّةٍ أو كَبْرَةٍ والصابرات لشدةٍ وبلاءِ
والباكياتك حين ينقطع البكا والزائراتك في العراءِ النائي

فالكاف في «الباكياتك» و «الزائراتك» ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل «الباكي» و «الزائر».

الابتداء

المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر هما ركنا «الجملة الاسمية»؛ فإذا وجدتَ مبتدأ لا بد أن تبحث له عن الخبر، وإذا وجدت خبراً لا بد أن تبحث له عن المبتدأ، حتى تتكون لدينا جملة مفيدة.

ويطلق النحاة على المبتدأ مصطلح «المسند إليه»، وعلى الخبر مصطلح «المسند»؛ فإن قولنا: الشمسُ مشرقةٌ:

الشمس ←── مبتدأ (مسند إليه).

مشرقة ←── خبر (مسند).

تعريف المبتدأ:

المبتدأ اسم مرفوع يقع في أول الجملة، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر. قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[1]:

محمد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾[2]:

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) الغاشية: ١٢.

البلاغ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢﴾[1]:

عين : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولا فرق بين أن يكون المبتدأ اسماً صريحاً كما في الآيات الكريمة السابقة، وأن يكون اسماً بالتأويل. قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2]:

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تصوموا : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (أنْ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، والتقدير: صومكم أو صيامكم خيرٌ لكم.

وربما يكون المبتدأ مؤولاً من الفعل الواقع بعد همزة التسوية. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾[3]:

سواء : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أأنذرتهم : وهي مكونة من الكلمات الآتية:

ـ الهمزة للتسوية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ـ (أنذر) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

---

(١) البقرة: ٦.

(٢) المائدة: ٩٩.

(٣) البقرة: ١٨٤.

- والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

- و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: الإنذار وعدمه متساويان.

وقد عرفنا من العرض السابق أن المبتدأ لا تدخل عليه العوامل اللفظية الأصلية. أما العوامل غير الأصلية، وهي الزائدة وشبه الزائدة فقد تدخل؛ وذلك كالباء و «من» و «رُبَّ».

ومثال جره بالباء الزائدة: بِحَسْبِكَ اللَّهُ:

بحسبك : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «حسب» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ومثال جره بـ «من» الزائدة قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1]:

من : حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

إله : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾[2]:

شفعاء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

(١) آل عمران: ٦٢.

(٢) الأعراف: ٥٣.

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1]:

ولي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وتقول: ناهيك بخالدٍ قائداً، والإعراب:

ناهيك : «ناهي» خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بخالد : الباء زائدة حرف جر مبني على الكسر، و «خالد» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قائداً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و «ناهيك» كلمة تعجب واستعظام بمعنى «حسبك».

وتقول: كيف بك عند الامتحان، والإعراب:

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

بك : الباء زائدة حرف جر مبني على الكسر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ومثال جره بحرف الجر الشبيه بالزائد، نحو: رُبَّ صدفةٍ خيرٌ مِنْ ألفِ ميعادٍ:

رب : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

صدفة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

---

(١) البقرة: ١٠٧.

ما يسد مسدّ الخبر:

ربما يقع المبتدأ وصفاً (أي اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة) وبعده اسم مرفوع يسدُّ مسدَّ الخبر مثل: ما ناجحٌ المهملان:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

ناجح : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (اسم فاعل).

المهملان : فاعل سَدّ مسدَّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

وكذلك: ما مضروبٌ المجدّون:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

مضروب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (اسم مفعول).

المجدون : نائب فاعل سدَّ مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وكذلك: أكريمٌ الموسرانِ:

أكريم : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «كريم» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (صفة مشبهة).

الموسران : فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ونلاحظ، خلال الأمثلة السابقة، أن الوصف مسبوق بالنفي أو الاستفهام، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

أقاطنٌ قوم سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعْنَا إن يَظْعَنُوا فعجيبٌ عينُ من قَطَنا

أقاطن : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «قاطن» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قوم : فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقول الشاعر:

أمـنـجِـزٌ أنـتـم وَعْـداً وَثِـقْـتُ بـه   أم اقتفيتم جميعاً نهجَ عُرقوبِ[1]

أمنجز : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «منجز» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم لضرورة الشعر في محل رفع فاعل سد مسد الخبر.

وقال الشاعر:

خـلـيـلـيَّ مـا وافٍ بـعـهـدي أنـتـمـا   إذا لـم تـكـونـا لـي عـلـى من أُقاطعُ

ما : حرف نفي مبني على السكون.

وافٍ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة.

أنتما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع؛ لأنه فاعل سد مسد الخبر.

وتقول: غيرُ ناجحٍ المهملان:

غير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

ناجح : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

المهملان : فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ومعنى الجملة «ما ناجح المهملان»؛ فعُومل «غير ناجح» معاملة «ما ناجحٌ»، ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) عرقوب: اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد.

غـــيـــرُ لاهٍ عِـــدَاكَ فـــاطَّـــرحِ اللهوَ، ولا تغترزْ بعارضِ سَلْمِ[1]

غير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

لاهٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر على الياء المحذوفة (أصله: اللاهي).

عداك : «عِدى» فاعل «لاه» مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر سد مسد خبر المبتدأ «غير»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وقال أبو نواس (الحسن بن هانىء):

غـــيـــرُ مـــأســـوفٍ عـــلـــى زمـــنٍ يـــنـــقـــضـــي بـــالـــهـــمِّ والـــحَـــزَنِ

غير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

مأسوف : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

على : حرف جر مبني على السكون.

زمن : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق باسم المفعول «مأسوف» على أنه نائب فاعل سد مسد الخبر.

وقال أبو العلاء المعري:

غيرُ مُجْدٍ في ملتي واعتقادي نَـــوْحُ بـــاكٍ ولا تـــرنـــمُ شـــادِي

غير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نوح : فاعل سد مسدّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(١) السلم: بفتح السين وكسرها الصلح والموادعة. والمعنى: إن أعداءك ليسوا غافلين عنك، وإنما هم يتربصون بك الدوائر؛ لذلك لا يجب عليك أن تركن إلى الغفلة، ولا تغتر بما يبدو لك من ترك القتال والمهادنة؛ لأنهم يأخذون في الاستعداد للانقضاض عليك.

والحقيقة أن كلمة «نَوْح» ليست فاعلاً لـ «غير»، ولكنها فاعل لما أضيفت إليه «غير» وهو اسم الفاعل «مُجْدٍ».

وقد ذهب بعض النحاة إلى أنه ليس شرطاً أن يكون الوصف مسبوقاً بالنفي أو الاستفهام، وهو رأي يتماشى مع ما ورد من شواهد شعرية وقع فيها الوصف مبتدأ وبعده مرفوع سد مسد الخبر، دون أن يكون هذا الوصف مسبوقاً بالنفي أو الاستفهام. قال الشاعر:

خبيرٌ بنو لِهْبٍ، فلا تكُ مُلغياً مقالةَ لِهْبيٍّ إذا الطيرُ مَرَّتِ[1]

خبير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بنو : فاعل سد مسدّ الخبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال ابن مالك في «باب الابتداء» عن الأحكام السابقة:

مبتدأ زيدٌ، وعاذرٌ خبر إن قلتَ «زيدٌ عاذر منِ اعتذر»

حين إعراب جملة: زيد عاذر من اعتذر، نقول زيد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعاذر: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومن: اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به وناصبه اسم الفاعل عاذر، واعتذر: فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. والمعنى: زيد قابل عذر من اعتذر.

وأولٌ مبتدأ، والثاني فاعلٌ اغنى في «أسارٍ ذان»

(١) خبير: مأخوذ من الخبرة، وهي العلم بالشيء. والمعنى: إن بني لهب عالمون بالزجر والعيافة، فإذا قال أحدهم كلاماً فاستمع إليه، ولا تَلْغِ ما يذكره لك إذا زجر أوعاف حين تمر الطير عليه.

تشير جملة «أسارٍ ذان» إلى المبتدأ الذي له فاعل سد مسد الخبر، ويشترط في هذا المبتدأ أن يكون وصفاً (أي اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة) مسبوقاً بالاستفهام، كما في جملة ابن مالك، أو النفي. وأسارٍ: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، وسارٍ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة، وذان: اسم إشارة فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، سد مسد الخبر؛ أي «هذان».

وقِسْ، وكاستفهامِ النفي، وقد   يجوزُ نحو «فائزٌ أولو الرَّشَدْ»

ويقاس على الجملة السابقة ما كان مثلها، والنفي كالاستفهام كما قلنا، وقد يجوز أن يكون المبتدأ وصفاً غير مسبوق بالنفي أو الاستفهام كما في: فائز أولو الرشد، فائز: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وأولو: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، سد مسد الخبر، وهو مضاف والرشد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تعريف الخبر:

الخبر هو الحكم الذي نصدره على المبتدأ، وتحصل به الفائدة، نحو: الحقُّ محبوبٌ:

محبوب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو الذي يتمم معنى الجملة.

وقد قال ابن مالك معرّفاً الخبر:

والخبرُ: الجزءُ المتمُّ الفائدهْ   كـ «الله بَرٌّ والأيادي شاهدهْ»

أي الخبر هو الجزء الذي يتمم معنى الجملة، ونستطيع بواسطته التوصل إلى فائدة منها كما في: اللّهُ بَرٌّ:

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك: الأيادي شاهدةٌ:

الأيادي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

شاهدة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عامل الرفع في المبتدأ والخبر:

بحث النحاة عن العامل الذي جلب الضمة في كل من المبتدأ والخبر، ولما لم يجدوا قبل المبتدأ عاملاً لفظيّاً يؤدي إلى وجود تلك الضمة، قالوا: إنه مرفوع بالابتداء، وهو عامل معنوي، المقصود به كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية الأصلية، أو كونه واقعاً في أول الجملة. أما الخبر فالعامل فيه لفظي وهو المبتدأ؛ أي إنه يرفع الخبر، وقد عبّر ابن مالك عن ذلك بقوله:

ورفعوا مبتدأً بالابتدا كذاك رَفْعُ خبرٍ بالمبتدا

تطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه وعدم تطابقه:

إذا كان المبتدأ وصفاً متقدماً فله مع مرفوعه حالتان؛ الأولى: أن يتطابقا في الإفراد والتثنية والجمع، والأخرى: أن لا يتطابقا.

١ ـ فإن تطابقا في الإفراد مع تقدم الوصف نحو: أناجحٌ خالدٌ، جاز فيه وجهان من الإعراب؛ أولهما:

أناجح : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «ناجح» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خالد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، سد مسد الخبر.

والوجه الإعرابي الآخر:

أناجح : الهمزة حرف استفهام، و «ناجح» خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خالد : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: ما مهزومٌ الحقُّ:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

مهزوم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الحق : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة سد مسد الخبر.

أو تقول حين الإعراب:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

مهزوم : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الحق : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونشير إلى أن المطابقة السابقة التي تؤدي إلى الوجهين السابقين من الإعراب تقتضي حتماً المطابقة في التذكير والتأنيث، فإن اختلف وجب إعراب الوصف مبتدأ، والاسم المرفوع بعده فاعل أو نائب فاعل حسب نوع الوصف؛ أي لا يجوز إلا وجه إعرابي واحد فقط، نحو: أمثمرٌ في الحديقة شجرة:

أمثمر : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «مثمر» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

شجرة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة سد مسد الخبر.

٢ ـ وإن تطابقا (أي المبتدأ الوصف مع مرفوعه): في التثنية أو الجمع، كان الوصف خبر مقدماً، مع إعراب الاسم المرفوع مبتدأ مؤخراً، نحو: ما المهملان المحمدان، وما المهملون المحمدون، وحين الإعراب نقول:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

المهملان : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

المحمدان : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه مثنى.

وكذلك:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

المهملون : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المحمدون : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ ـ وإن لم يتطابقا؛ وذلك كأن يكون الوصف مفرداً، ومرفوعه مثنى أو جمعاً، نحو: ما ناجحٍ المهملان، وأمحبوب المحمدون، كان الوصف مبتدأ، ومرفوعه فاعلاً أو نائب فاعل حسب الوصف:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

ناجح : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المهملان : فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

وكذلك:

أمحبوب : الهمزة حرف استفهام، و «محبوب» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المحمدون : نائب فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٤ ـ هناك صور فاسدة، ويكون التركيب معها غير صحيح من

الناحية النحوية؛ وذلك إن كان الوصف مثنى أو جمعاً والاسم المرفوع مفرداً، مثل:

ما ناجحان زيدٌ

أناجحون زيدٌ

ولا نستطيع إعراب هاتين الجملتين وما يماثلهما.

أنواع الخبر:

أنواع الخبر أو أقسامه ثلاثة:

١ ـ مفرد.

٢ ـ جملة.

٣ ـ شبه جملة.

ونحاول التعرف عليها بالتفصيل.

الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة، ويطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع. وإذا كان الخبر مفرداً، كان هو المبتدأ في المعنى نحو:

عليٌّ مجتهدٌ

فالمجتهد هو علي، وعلي هو المجتهد. وينقسم الخبر المفرد إلى قسمين هما:

١ ـ **الخبر الجامد**: وهو ما لا يرفع ضميراً مستتراً فيه، ولا ضميراً بارزاً، ولا اسماً ظاهراً، نحو:

هذه شجرة

شجرة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو خبر جامد؛ لأنه فارغ من الضمير المستتر، ولم يرفع ضميراً بارزاً، أو اسماً ظاهراً بعده.

وقال الشاعر يصف ناقته التي فقدت وليدها:

ترتعُ ما رتعتْ، حتى إذا ادّكرتْ فإنما هي إقبالٌ وإدبارُ[1]

إقبال : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وإدبار : الواو عاطفة، و «إدبار» اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وإقبال وإدبار : خبر جامد مثل كلمة «شجرة».

٢ ـ **الخبر المشتق**: وهو ما كان وصفاً فيرفع ـ في الأغلب ـ ضميراً مستتراً وجوباً، أو ضميراً بارزاً، أو اسماً ظاهراً بعده، نحو:

زيد قائم

قائم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو خبر مشتق؛ لأن التقدير: قائم هو، والضمير عائد على المبتدأ.

وكذلك:

المهملُ مضروبٌ = مضروب هو

خالد حَسَنٌ = حَسَنٌ هو

محمد أفضلُ من عمرو = أفضل هو

فالخبر في الأمثلة السابقة تضمن ضميراً مستتراً وجوباً يعود على المبتدأ.

---

(١) ترتع: ترعى، وادكرت: تذكرت، وإقبال وإدبار: مقبلة ومدبرة من شدة الحزن عليه.

وتقول: ما مهملٌ أنتم في حضور المحاضرات؛ فقد رفع الخبر المفرد المشتق ضميراً بارزاً بعده.

وتقول: الكتابُ مفيدٌ موضوعُه؛ فالخبر «مفيد» رفع اسماً ظاهراً بعده «موضوعه»، وحين الإعراب نقول:

الكتاب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مفيد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

موضوعه : «موضوع» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورافعه الخبر «مفيد»، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

الخبر الجملة:

وحين تقعُ الجملةُ خبراً للمبتدأ تكون نائبةً عن المفرد وواقعةً موقعه، وهي كلامٌ مفيدٌ مستقل، وهي على وجهين:

أ ـ جملة مركبة من مبتدأ وخبر.

ب ـ جملة مركبة من فعل وفاعل.

ويحكم على موضعها بالرفع، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[1]:

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يستهزىء : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

---

(١) البقرة: ١٥.

فكأن الجملة الفعلية (يستهزىء) قد حلّت محلَّ المفرد؛ لذلك كانت في محل رفع.

وقد اجتمعت الجملتان الاسمية والفعلية في قول الشاعر:

البـغـيُ يـصـرعُ أهـلَـهُ والـظـلـمُ مـرتـعُـه وخـيـمُ[1]

البغي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يصرع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

الظلم : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مرتعه : «مرتع» مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وخيم : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ويشترط في الجملة التي تقع خبراً وجود رابط فيها يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط له عدةُ صور كما يأتي:

أ ـ الضمير، نحو زيدٌ قامَ أبوه:

زيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قام : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أبوه : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم

---

(١) المرتع: المرعى، والوخيم: السيىء الضار.

في محل جر مضاف إليه. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

ونشير إلى أن الضمير في «أبوه» عائد على المبتدأ «زيد» فهو الرابط. وتقول:

الحديقةُ أشجارُها مثمرةٌ

فالضمير في «أشجارها» عائد على المبتدأ «الحديقة»؛ لذلك يسمى رابطاً. ويكون الرابط ضميراً مستتراً نحو:

علي يكتبُ المحاضرةَ

يكتب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على المبتدأ «علي»، وهو الرابط، والجملة في محل رفع خبر.

ب ـ الإشارة إلى المبتدأ. قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾(1):

لباس : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

التقوى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

ذلك : (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ. واللام حرف دال على البعد، مبني على الكسر، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

خير : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والإشارة إلى المبتدأ (لباس) نجدها في اسم الإشارة (ذا) فهو الرابط.

---

(1) الأعراف: ٢٦.

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾[1]:

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

أولئك : (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثانٍ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

أصحاب : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط اسم الإشارة (أولئك).

ج - تكرار المبتدأ بلفظه. قال تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾[2]:

القارعة : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

القارعة : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والرابط تكرار كلمة (القارعة)، وكذلك تكرار كلمة (الحاقة) في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾[3].

والغرض الدلالي والبلاغي من تكرار المبتدأ الأول بلفظه في الآيتين الكريمتين التفخيم والتهويل.

د - عمومٌ يدخلُ تحته المبتدأ، نحو: زيدٌ نِعْمَ الرجلُ:

زيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) الأعراف: ٣٦.
(٢) القارعة: ١ و ٢.
(٣) الحاقة: ١ و ٢.

نعم : فعل ماضٍ جامد يدل على المدح مبني على الفتح.

الرجل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

فكلمة «الرجل» دالة على جنسٍ يدخل تحته زيد وغيره، والعموم مستفاد من «ال» الدالة على الجنس؛ لذلك فهو الرابط.

ونشير إلى أنه يجوز أن تستغني جملة الخبر عن الرابط إن كانت نفس المبتدأ في المعنى، ومساوية له في المدلول، نحو:

نطقي اللّهُ حَسْبِي

نطقي : «نُطْق» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حسبي : «حسب» خبر المبتدأ الثاني، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول «نطقي»، ولسنا في حاجة إلى رابط؛ لأن قولك «الله حسبي» هو معنى «نطقي».

وكذلك: «قولي لا إله إلا الله». وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1]:

هو : ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أحد : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

---

(١) الإخلاص: ١.

الخبر شبه الجملة:

والمقصود بشبه الجملة الجار والمجرور، والظرف، ومثال الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[(١)]:

بيده : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. (يد) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و (يد) مضاف والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.

الملك : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والظرف قسمان: ظرف مكان، نحو: الكتابُ فوق المنضدةِ:

الكتاب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر، وهو مضاف.

المنضدة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وظرف زمان، نحو: المحاضرةُ غداً:

غداً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر.

نوع الظرف الذي يصلح أن يكون خبراً:

قبل أن نبين نوع الظرف الذي يصلح أن يكون خبراً، نشير إلى أن الاسم الذي يقع مبتدأ صنفان:

---

(١) الملك: ١.

١ ـ اسم معنى، وذلك نحو: القتل، والأكل، والنوم، والعِلْم، والحق. . .

٢ ـ اسم جثة، والمراد بها الجسم على أي وضع كان نحو: زيد، والشمس، والهلال، والورد، والشجرة، والكتاب. . .

ويصلح ظرف المكان أن يقع خبراً عن المبتدأ المعنى، نحو: العِلْمُ عندك، وعن المبتدأ الجثة، نحو: الشجرةُ خلفَك.

أما ظرف الزمان فلا يصلح أن يقع خبراً إلا عن المبتدأ المعنى، نحو: الإجازةُ يومَ الجمعةِ، والمحاضرةُ صباحاً.

والإخبار عن المبتدأ الجثة بظرف الزمان لا يفيد نحو: الشجرةُ غداً، وزيدٌ اليومَ.

وقد أشار النحاة إلى أن الإخبار بظرف الزمان عن المبتدأ الجثة إن أفاد فأخبر به، نحو: الهلالُ الليلةَ، والقطنُ صيفاً، والرطبُ شهريْ ربيعٍ.

وبعد هذا العرض نقدم أبيات الألفية الخاصة بأنواع الخبر، والرابط، وما يصلح أن يكون خبراً من الظروف. قال ابن مالك:

ومفرداً يأتي، ويأتي جمله ... حاويةً معنى الذي سِيقت له

يأتي الخبر مفرداً، ويأتي جملة: اسمية أو فعلية، وإذا كان الخبر جملة فلا بد من وجود رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا هو المقصود بالشطر الثاني من البيت.

وإنْ تكنْ إياه معنى اكتَفَى ... بها كـ «نطقي الله حسبي وكفى»

إن كانت الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى لم تحتجْ إلى رابط، وهذا هو معنى الشطر الأول من البيت، ومن أمثلة ذلك

«نطقي الله حسبي»؛ فإن «الله حسبي» هو معنى نطقي؛ لذلك تم الاستغناء عن الرابط.

والمفردُ الجامدُ فارغٌ، وإنْ يشتقَّ فهو ذو ضميرٍ مُستكنّ

إذا كان الخبر المفرد اسماً جامداً فهو خالٍ من الضمير، نحو: زيد أخوك، وهذه شجرة. وإذا كان مشتقًّاً فهو ذو ضمير مستتر فيه، نحو: زيد قائم؛ أي قائم هو.

وأبرزَنْه مطلقاً حيث تلا ما ليس معناه له مُحصَّلا

إذا جرى الخبر المشتق على مَنْ هو له استتر الضمير فيه، نحو: زيد قائم، أي قائم هو، فلو أتيت بعد الخبر المشتق بالضمير «هو» ونحوه وأبرزته فقلت: زيد قائم هو، فقد جوّز سيبويه فيه وجهين:

١ ـ أن يكون «هو» تأكيداً للضمير المستتر في «قائم».

٢ ـ أن يكون الضمير فاعلاً بـ «قائم».

هذا إذا جرى على مَنْ هو له. فإن جرى على غير من هو له، وهو المراد بهذا البيت، وجب إبراز الضمير، سواء أُمن اللبس أم لم يؤمن. فمثال ما أمن فيه اللبس: زيدٌ هندٌ ضاربُها هو، ومثال ما لم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير: زيد عمرو ضاربُه هو، فيجب إبراز الضمير في الموضعين، وهذا معنى قول ابن مالك «وأبرزنه مطلقاً»؛ أي سواء أمن اللبس أم لم يؤمن.

وأخبروا بظرفٍ او بحرفِ جرّ ناوين معنى «كائن» أو «استقر»

يكون الخبر ظرفاً أو جارّاً ومجروراً؛ أي شبه جملة، نحو: زيد عندك، وزيد في الدار، فكل من «عندك» و «في الدار» متعلق بمحذوف واجب الحذف، وهذا المحذوف يكون اسماً نحو «كائن» أو فعلاً نحو «استقر».

ولا يكون اسمُ زمانٍ خبرا عن جثةٍ، وإن يُفِدْ فأَخْبِرا

لا يقع ظرف الزمان خبراً عن المبتدأ الجثة، نحو: زيد اليوم، وإن أفاد، فأخبر به نحو: الهلالُ الليلةَ.

مواضع الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً؛ لأن النكرة مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد. وقد يكون المبتدأ نكرة، ولكن بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بعدة أمور، هي التي تُسوغ الابتداء بالنكرة، ونقدمها كما يأتي:

١ ـ أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدماً على المبتدأ النكرة. قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾(١):

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عليم : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومثال الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾(٢):

لكل : اللام حرف جر مبني على الكسر و (كل) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و (كل) مضاف.

أمة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رسول : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

---

(١) يوسف: ٧٦.

(٢) النمل: ٦٠.

وللحِلْمِ أوقاتٌ، وللجهلِ مثلُها ولكنَّ أوقاتي إلى الحلمِ أقربُ

٢ ـ أنْ يتقدم على النكرة استفهامٌ. قال تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[1]:

أإله : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (إله) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

وهل داءٌ أمرُّ من التنائي وهل بُرءٌ أتمُّ من التلاقي

٣ ـ أن يتقدم على النكرة نَفْيٌ. قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[2]:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

إله : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٤ ـ أن تكون النكرةُ موصوفةً، وهذا الوصف يُعطي نوعاً من التخصيص، نحو: رجلٌ كريمٌ عندنا:

رجل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كريم : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

٥ ـ أن تكون النكرةُ عاملة، نحو: رغبةٌ في الخيرِ خيرٌ.

رغبة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

في : حرف جر مبني على السكون.

---

(١) يونس: ٤٧.

(٢) المائدة: ٧٣.

الخير : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالمبتدأ «رغبة».

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولكن كيف كانت النكرة «رغبة» عاملةً في الجملة السابقة؟ يقول النحاة إنّ تعليق الجار والمجرور «في الخير» بها يُعد نوعاً من أنواع العمل النحوي.

ومن أمثلة ذلك أيضاً: «أمْرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونَهْيٌ عن منكرٍ صدقةٌ».

٦ ـ أن تكون النكرة مضافة، نحو: عملُ خيرٍ محبوبٌ:

عمل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

خير : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

محبوب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٧ ـ أنْ تكون النكرةُ اسمَ شرطٍ. قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[1]:

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٨ ـ أن تكون النكرة إجابةً عن سؤالٍ، وذلك نحو أن يقال لك: مَنْ عِنْدَكَ؟ فتُجيب: صَديقٌ، والتقدير: صديقٌ عندي.

صديق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٩ ـ أنْ تكونَ عامة. قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[2]:

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ أي كل أحدٍ.

---

(١) النساء: ١٢٣.

(٢) الإسراء: ٨٤.

١٠ ـ أن يُقصد بالنكرة التنويع. قال امرؤ القيس:

فأقبلْتُ زحفاً عَلَى الرّكبتين فثوبٌ لبسْتُ، وثوبٌ أجرّ

ثوب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لبست : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

وكذلك إعراب «ثوب أجر» ومن هنا فقوله «ثوب» في الموضعين نكرة فيها التنويع، إذ جعل أثوابه أنواعاً، فمنها نوع أذهله حبها فنسيه، ومنها نوع قصد أن يجره على آثار سيرهما ليعفيها حتى لا يعرفها أحد. وقال الشاعر:

فيوْمٌ عَلَيْنَا، ويومٌ لَنَا ويومٌ نُسَاءُ، ويَومٌ نُسر

و «يوم» نكرة فيها التنويع أيضاً لذلك جاز الابتداء بها.

١١ ـ أنْ تكونَ النكرةُ دعاءً. قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ﴾[1]:

سلام : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عليك : (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

١٢ ـ أن يكون فيها معنى التعجب، نحو: ما أجملَ السماءَ:

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجمل : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً

(١) مريم: ٤٧.

تقديره «هو» يعود على «ما»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

السماء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

١٣ ـ أن تكون النكرة الواقعة مبتدأ خلفاً من موصوف نحو:

مُؤْمِن خيرٌ مِنْ كافرٍ

ومعناها: رجلٌ مؤمنٌ خير من رجل كافرٍ، وحين الإعراب لـ «رجل مؤمن» نجد:

رجل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مؤمن : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ولقد حدث «إحلال» بين الموصوف والصفة، فأخذت موقعه الإعرابي:

مؤمن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن أمثلتهم: ضَعيفٌ عَاذَ بِقَرْمَلةٍ:

ضعيف : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عاذ : فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

والمعنى: رجلٌ ضعيفٌ عاذ بقرملة؛ أي بشجرةٍ ضعيفة، وهو مثل يُضرب لمن التجأ إلى ضعيف.

١٤ ـ أن تكون النكرة في حالة «التصغير» الذي فيه فائدة معنى الوصف، نحو: رُجَيْلٌ عِنْدَنَا:

رجيل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

١٥ ـ أنْ تكون في معنى المحصور، نحو: شيءٌ جَاءَ بك:

شيء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

والمعنى: ما جَاءَ بِكَ إِلاَّ شَيءٌ.

١٦ ـ أن تقع النكرة بعد «واو الحال» قال الشاعر:

سَرَيْنَا ونجمٌ قَد أضاءَ فَمُذْ بدا ... محيَّاك أخْفَىٰ ضوْؤه كُلَّ شَارِقِ

ونجم : الواو للحال، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «نجم» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قد : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أضاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

وربما تكون النكرة غير مسبوقة بالواو، ولكن الجملة حالية. قال الشاعر:

الذِّئبُ يَطْرقُها في الدَّهْرِ واحِدةً ... وكلَّ يومٍ تراني مُدْيةٌ بِيدي

مدية : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بيدي : الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «يد» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال. «يد» مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١٧ ـ أنْ تكون النكرة معطوفة على معرفة، نحو: زيدٌ ورجلٌ

صديقان، فكلمة «رجل» وهي نكرة، اكتسبت بعض التعريف حين عطفها على معرفة وهو «زيد».

١٨ ـ العطف، بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به، فهي قد تُعْطف على نكرة موصوفة. قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾[1]:

قول : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

معروف : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ومغفرة : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (مغفرة) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أو يعطف عليها نكرة موصوفة. قال تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[2]:

طاعة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقول : الواو حرف عطف مبني على الفتح و (قول) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

معروف : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وخبر المبتدأ محذوف والتقدير «أمثل».

١٩ ـ أن تكون النكرة واقعة بعد «لولا». قال الشاعر:

لَوْلا اصطبارٌ لأوْدىٰ كل ذِي مقة   لمّا استقلتْ مَطَاياهُنَّ للظّعْنِ

اصطبار : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود».

---

(١) البقرة: ٢٦٣.

(٢) محمد: ٢١.

ومعنى أودى: هلك، ومقة: حُبّ، والظعن: الرحيل.

٢٠ ـ أن تكون النكرة مبهمة. قال امرؤ القيس:

مُـــرَسَّـــعَـــةٌ بَـــيْـــنَ أرْسَـــاغِـــه بِـــه عَـــسَـــمٌ يَـــبْـــتـــغـــي أرْنَـــبَـــا

مرسعة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بين : ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر.

فكلمة «مرسعة» معناها التميمة، وهي مثل المعاذة، وقد استخدمها الشاعر للإبهام، وعسم: اعوجاج.

٢١ ـ أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء، ومن أمثلة العرب:

إنْ ذَهَبَ عَيْر فَعيرٌ في الرّباط

فعير : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، و «عير» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

في : حرف جر مبني على السكون.

الرباط : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

والمثل يُضْربُ للشيء يُقْدر على العوض منه فيستخف بفقده.

٢٢ ـ أن تدخل على النكرة لام الابتداء، التي تعد علامة على أن الكلمة بعدها مبتدأ، وتلك اللام لها الصدارة، نحو: لرجلٌ قائمٌ:

لرجل : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح، و «رجل» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قائم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢٣ ـ أنْ تقع النكرة بعد «كم» الخبرية. قال الشاعر:

كَـمْ عَـمَّـةٌ لَـكَ يـا جَـريـرُ وخـالَـةٌ		فَـدْعَـاءُ قَـدْ حَـلبـتْ علـيَّ عِـشَـارِي

عمة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والبيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً، والفدعاء: المرأة التي اعوجت إصبعها من كثرة حلبها، وعشاري: العِشار جمع عُشَرَاء: الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر.

وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى ستة مواضع يجوز فيها الابتداء بالنكرة. قال:

ولا يـجـوزُ الابـتـدا بـالـنـكـره		مـا لـم تـفـد كـ «عـنـد زيـدٍ نَـمِـره»

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأن النكرة مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد، وقد أشار ابن مالك إلى جواز الابتداء بالنكرة إذا أفادت، وتحصل الفائدة بأمور، ذكر ابن مالك منها ستة؛ أولها أن يتقدم الخبر على المبتدأ النكرة، وهو ظرف أو جار ومجرور نحو: عند زيدٍ نمرةٌ، عند: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف، وزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، ونمرة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والنَّمِرَةُ: كساء مخطط تلبسه الأعراب، وجمعه نمار.

و «هل فتى فيكم» فـ «ما خِلٌّ لنا»		و «رجـلٌ مـن الـكـرام عـنـدنـا»

ثانيها: أن تكون النكرة مسبوقة بالاستفهام نحو: هل فتى فيكم، هل: حرف استفهام مبني على السكون، وفتى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وفيكم: «في» حرف جر مبني على السكون و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر. وثالثها: أن تكون النكرة مسبوقة بالنفي نحو: ما خل لنا، ما: حرف نفي مبني على السكون، وخل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولنا: اللام حرف جر مبني

على الفتح، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر. ورابعها: أن تكون النكرة موصوفة نحو: رجل من الكرام عندنا؛ فرجل: مبتدأ نكرة والذي أجاز الابتداء بها وصفه بالجار والمجرور: من الكرام؛ فهو متعلق بمحذوف صفة لرجل؛ أي رجل كريم.

و «رغبةٌ في الخيرِ خيرٌ» و «عَمَل   برٍّ يزينُ» وليقس ما لم يُقَلْ

خامسها: أن تكون النكرة عاملة، نحو: رغبة في الخير خيرٌ؛ فرغبة: مبتدأ نكرة والذي أجاز الابتداء بها أنها عاملة في الجار والمجرور: في الخير؛ فهو متعلق برغبة. وسادسها: أن تكون النكرة مضافة، نحو: عمل بر يزينُ، فعمل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة أجاز الابتداء بها إضافتها إلى كلمة عمل؛ فهي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تقديم المبتدأ وجوباً:

الأصل في ترتيب الكلام داخل «الجملة الاسمية» أنْ يأتي المبتدأ ويليه الخبر، ولكن هناك بعض الأحوال الدلالية والبلاغية التي تؤدي إلى تقديم الخبر على المبتدأ، وقد حدّد النحاةُ مواضعَ بعينها الأصل فيها تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً؛ أي إنه واجب التقديم، ونقدم تلك المواضع على النحو التالي:

١ ـ أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرةً صالحة لجعلها مبتدأ، ولا يوجد في الكلام ما يميز المبتدأ من الخبر، نحو: زيدٌ أخوك:

زيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أخوك : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء

الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه.

وإننا في الجملة السابقة نريد الإخبار عن «زيد»، أما إذا أردنا الإخبار عن «الأخ» نقول: أخوك زيدٌ:

أخوك : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه.

زيد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولكن هناك جملاً بها دليل على المبتدأ والخبر، نحو: أبو يوسف أبو حنيفة.

أبو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

يوسف : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

أبو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

حنيفة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ويجوز أن يقال: أبو حنيفة أبو يوسف؛ لأننا نريد تشبيه التابع أبي يوسف بالإمام أبي حنيفة، دون أن يتغير الإعراب.

وتقول: أبي أخي في الشفقة والحنان؛ فكلمة «أب» خبر مقدم وليست مبتدأ؛ لأن المراد: أخي كأبي... أي: الحكم على الأخ بأنه كالأب في الشفقة والحنان، ولا يعقل العكس؛ فالمحكوم عليه هو «الأخ» فهو المبتدأ، والمحكوم به هو «الأب» الذي يشابهه الأخ،

فالأب هو الخبر ولو تقدم؛ لأن القرينة المعنوية تميزه وتجعله هو الخبر؛ فصح التقديم لوجودها.

ومثل: الجامعة في التعليم البيت؛ فالجامعة خبر مقدم، والبيت مبتدأ مؤخر؛ فهو المحكوم عليه بأنه مشابه للجامعة؛ إذ لا يعقل العكس. ومثل: نور الشمس نور الكهربا ـ ضوء القمر ضوء الشموع ـ الأسد في الغضب القط في الثورة ـ الجبلُ الهرمُ في الضخامة ـ هذا العالم في براعته هذا الطالب في تعلمه.... وهكذا[1].

وقال الشاعر:

بنونا بنو أبنائِنا، وبناتُنا ... بنو هُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

بنونا : «بنو» خبر مقدم ومرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

بنو : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ونلاحظ أن الشاعر قدم الخبر على المبتدأ، مع استوائهما في التعريف؛ لأن المراد تشبيه أبناء أبنائهم بأبنائهم. وقال الكميت بن زيد الأسدي:

كلامُ النبيين الهُداةِ كلامُنا ... وأفعالَ أهلِ الجاهليةِ نفعلُ

كلام : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

النبيين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

الهداة : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

---

(١) النحو الوافي: ١/٤٩٣ وما بعدها.

كلامنا : «كلام» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ أن يكون الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: زيد جاء:

زيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

ولا يجوز التقديم، فيقال: جاء زيدٌ؛ لأن الجملة تتحول مع التقديم من الاسمية إلى الفعلية.

٣ ـ أن يكون الخبر لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء. قال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[(١)]:

لعبد : اللام الابتداء، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (عبد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مؤمن : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونشير إلى أنّ لام الابتداء لها الصدارة في الجملة؛ لذلك يجب تقديمها مع ما دخلت عليه، وهو المبتدأ. وقد لجأ الشاعر إلى تقديم الخبر «خالي» على المبتدأ «لأنت» في قوله:

خالي لأنتَ، ومَنْ جريرٌ خالُه ... يَنَلِ العلاء ويَكْرُمِ الأخوالا

---

(١) البقرة ٢٢١.

وهذا التقديم شاذ، ولا يجوز القياس عليه. وحين الإعراب نقول:

خالي : «خال» خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

لأنت : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، و «أنت» ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

٤ ـ أن يكون الخبر محصوراً فيه المبتدأ بـ «إلا» أو «إنما». قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(١):

ما : حرف نفي مبني على السكون.

محمد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

رسول : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾(٢):

إنما : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (ما) كافة حرف مبني على السكون.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

نذير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: إنما المتنبي حكيمٌ، وما النيلُ إلا حياةُ مصر؛ فلا بد من

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) هود: ١٢.

تقديم المبتدأ على الخبر، حتى يظل الحصر الموصِّل إلى معنى معين.

ونشير إلى أن الكميت بن زيد الأسدي قال:

فيا ربِّ هل إلا بك النصرُ يُرْتَجى   عليهم؛ وهل إلا عليك المعوَّلُ

بتقديم الخبر على المبتدأ، وهذا شاذ، وحين الإعراب نقول:

هل : حرف استفهام مبني على السكون.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

عليك : «على» حرف جر مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

المعول : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والأصل: «وهل المعول إلا عليك».

٥ ـ أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام مثل «أسماء الاستفهام»، نحو: مَنْ جاء؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

و «أسماء الشرط» نحو: مَنْ يفعلِ الخيرَ يلقَ الثوابَ:

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

و« ما» التعجبية، نحو: ما أجملَ السماءَ:

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

و «كم» الخبرية، نحو: كم رجلٍ حضر:

كم : خبرية، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقد قال ابن مالك في ألفيته عن مواضع تقديم المبتدأ وجوباً، وتأخير الخبر:

والأصل في الأخبار أن تؤخَّرا وجوزوا التقديمَ إذ لا ضَرَرَا

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه على المبتدأ إذا لم يحصل بذلك لَبْسٌ أو نحوه؛ فتقول: قائم زيد، وقائم أبوه زيد، وأبوه منطلق زيد، وفي الدار زيد، وعندك زيد، وزيد في تلك الجمل مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومنه قولهم: مشنوء مَنْ يَشْنَؤُك، مشنوء: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومن: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ مؤخر.

فامنعْهُ حين يستوي الجزآنِ: عُرْفاً ونُكْراً، عادمَيْ بيانِ

يبدأ ابن مالك في دراسة الخبر الواجب التأخير، والهاء في «فامنعه» عائدة على الخبر؛ أي امنع تقديم الخبر، و «الجزآن»: المبتدأ والخبر، وقد ذكر خمسة مواضع للخبر الواجب التأخير، أولها: أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا مبيِّن للمبتدأ من الخبر، نحو: زيد أخوك، ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه؛ لأنك لو قدمته فقلت: أخوك زيد، لكان المقدم مبتدأ، وأنت تريد أن يكون خبراً، من غير دليل يدل عليه؛ فإن وُجد دليل على أن المتقدم خبر جاز كقولك: أبو يوسف أبو حنيفة؛ فيجوز تقديم الخبر ـ وهو أبو حنيفة ـ لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف.

كذا إذا ما الفعلُ كان الخبرَا أو قُصِدَ استعمالُه مُنحصرَا

والموضع الثاني للخبر الواجب التأخير أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ المستتر، نحو: زيد قام؛ فجملة «قام» في محل رفع خبر زيد، ولا يجوز التقديم؛ فلا يقال: قام زيد؛ لأن الجملة

تصبح فعلية. وثالثها: أن يكون الخبر محصوراً بإنما نحو: إنما زيد قائم، أو بإلا نحو: ما زيد إلا قائم، وهو المراد بقول ابن مالك «أو قُصد استعماله مُنحصرا».

أو كان مسنداً لذي لامِ ابتدا ... أو لازمِ الصدرِ كـ «مَنْ لي منجدا»

ورابعها: أن يكون خبراً لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء نحو: لزيدٌ قائم، فاللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، وزيد: مبتدأ وقائم: خبر. وخامسها: أن يكون المبتدأ له صدر الكلام نحو: مَنْ لي منجداً، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ولي: اللام حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، ومنجداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تقديم الخبر وجوباً:

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع الآتية:

١ ـ أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، نحو:

عندك صديقٌ

في الكلية مكتبةٌ

فلا يجوز تقديم المبتدأ «صديق» و «مكتبة» على الخبر «عندك»، و «في الكلية».

٢ ـ أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على جزء من الخبر، نحو:

في الكلية طلابُها

إن الضمير «ها» في «طلابها» يعود على جزء من الخبر وهو «الكلية»، ولا يصح أن نقول: طلابها في الكلية، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة. وقال تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[1]:

على : حرف جر مبني على السكون.

قلوب : اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أقفالها : (أقفال) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال الشاعر:

أَهَابُكِ إِجْلالاً وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ عَلَيَّ ولكنْ ملءُ عَيْنٍ حَبيبُها

ملء : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

عين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

حبيبها : «حبيب» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والضمير في «حبيبها» عائد على «عين» وهو متصل بالخبر، ولو قلت: «حبيبها ملءُ عينٍ» لعاد الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً.

٣ ـ أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة، وذلك إن كان اسمَ استفهامٍ، نحو: أين الكتابُ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

---

(١) محمد: ٢٤.

الكتاب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولا يجوزُ أنْ تقول: الكتابُ أين؟ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة.

وتقول: متى السفرُ؟

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على أنه ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

السفر : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: كيف الحالُ؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

الحال : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ نحو: إنما في الكلية علي، وما في الدارِ إلا زيدٌ:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

في : حرف جر مبني على السكون.

الدار : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وبعد هذا العرض نتوقف أمام أبيات الألفية الخاصة بتقديم الخبر وجوباً.

قال ابن مالك:

ونحو «عندي درهمٌ» و «لي وَطَر»   مُلتزَمٌ فيه تقدمُ الخبر

يبدأ ابن مالك في دراسة مواضع تقديم الخبر وجوباً، وهي أربعة، أولها: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، نحو: عندي درهم، ولي وطر. وعندي: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، ودرهم: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ولي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ووطر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والوطر: الغرض والحاجة.

كذا إذا عاد عليه مضمرُ   مما به عنه مبيناً يُخْبَرُ

وثانيها: يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه مضمر مما يخبر بالخبر عنه، وهو المبتدأ، وبعبارة أوضح نقول: يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ يشتمل على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: في الدار صاحبها؛ فصاحبها: مبتدأ وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه عائد على الدار، وهو جزء من الخبر؛ فلا يجوز تأخير الخبر نحو: صاحبها في الدار؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

كذا إذا يستوجبُ التصديرا   كـ «أين مَنْ علمتُه نصيرًا»

وثالثها: يجب تقديم الخبر إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة نحو: أين من علمته نصيراً، أين: اسم استفهام وهو ظرف مكان مبني على الفتح متعلق بمحذوف خبر مقدم، ومن: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، وعلمته: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، ونصيراً مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وخَبَـرَ الـمَـحْـصُـورِ قَـدِّمْ أبَـدا كـ «مـا لَـنـا إلا اتـبـاعُ أحْـمـدَا»

رابعها: يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ محصوراً نحو: ما لنا إلا اتباعُ أحمدا، ما: حرف نفي مبني على السكون، ولنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وإلا: حرف استثناء ملغى يدل على الحصر مبني على السكون، واتباع: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وأحمدا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، والألف حرف إطلاق لا محل له من الإعراب.

حذف المبتدأ وجوباً:

يحذف المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع، نقدمها على النحو الآتي:

١ ـ النعت المقطوع إلى الرفع، وله عدة مواضع هي:

أ ـ في المدح، نحو: مررتُ بزيدٍ الكريمُ.

ب ـ في الذم، نحو: مررتُ بزيدٍ الخبيثُ.

ج ـ في الترحم، نحو: مررتُ بزيدٍ المسكينُ.

وتستوجب الأصول المقدرة لتلك الجمل تقدير المبتدأ المحذوف «هو»، وتكون الكلمات: الكريم، الخبيث، المسكين، مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف. ومن هنا فإن المقصود بالنعت المقطوع إلى الرفع أن الكلمات الثلاث السابقة كانت قبل قطعها إلى الرفع صفةً مجرورةً وعلامة جرها الكسرة.

٢ ـ أن يكون الخبر مخصوص «نعم» أو «بئس»؛ أي إن الخبر هو المخصوص بالمدح أو الذم، نحو: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ:

زيد : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير «هو زيد».

ونحو: بِئْسَ الرجلُ عمرٌو:

عمرو : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وأسلوب المدح والذم له صور وإعرابات مختلفة، نهتم منها بما ذكرناه؛ لصلته بحذف المبتدأ وجوباً.

٣ ـ إذا كان الخبر واقعاً قسماً، نحو: في ذِمَّتِي لأفعلَنَّ الخيرَ:

في : حرف جر مبني على السكون.

ذمتي : «ذمة» اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني عل السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: في ذمتي «يمين» أو «قسم».

٤ ـ أن يكون الخبر مصدراً يؤدي معنى فعله، ويغني عن التلفظ بذلك الفعل، نحو: صبرٌ جميلٌ:

صبر : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جميل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

والتقدير: صبري صبر جميل. وهذه الجملة في معنى جملة فعلية أخرى، هي: أصبرُ صبراً جميلاً، وصبراً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة للفعل «أعمل»، وقد حذف الفعل وجوباً؛ لأنه تم الاستغناء عنه بالمصدر الذي يؤدي معناه، حتى يمكن إحلال جملة اسمية محل هذه الجملة الفعلية، وصار المصدر «صبراً» مرفوعاً بعد أن كان منصوباً؛ ليكون خبراً لمبتدأ محذوف.

مواضع يكثر فيها حذف المبتدأ:

أشار ابن هشام الأنصاري المصري في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) إلى بعض المواضع التي يكثر فيها حذف المبتدأ، وهي على النحو الآتي:

١ ـ يكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾[(١)]:

نار : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هي نار الله.

وقال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾[(٢)]:

في : حرف جر مبني على السكون.

سدر : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير «هُمْ في سِدْرٍ».

٢ ـ ويكثر حذف المبتدأ بعد فاء الجواب. قال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ﴾[(٣)]:

فلنفسه : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، واللام حرف جر مبني على الكسر، و (نفس) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: «فعمله لنفسه».

---

(١) الهمزة: ٥ و ٦.
(٢) البقرة: ٢٢٠.
(٣) البقرة: ٢٨٢.

(نفس) مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

فعليها : الفاء واقعة في جواب الشرط. (على) حرف جر مبني على السكون، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «فإساءته عليها».

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾(٣).

٣ ـ ويكثر حذف المبتدأ بعد القول. قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(٤):

أساطير : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: «هي أساطير» والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب «مقول القول».

وقال تعالى: ﴿إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾(٦) والكلمات: ثلاثة، خمسة، سبعة مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم ثلاثة، وهم خمسة، وهم سبعة.

---

(١) الواقعة: ٢٧ و ٢٨.
(٢) البقرة: ٢٦٥.
(٣) الفرقان: ٥.
(٤) فصلت: ٤٦.
(٥) الذاريات: ٥٢.
(٦) الكهف: ٢٢.

٤ ـ ويكثر حذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة له في المعنى. قال تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾[1]:

صم : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هُم صمٌّ.

بكم : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عمي : خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حذف الخبر وجوباً:

هناك خمسة مواضع يحذف فيها الخبر وجوباً، نقدمها خلال النقاط الآتية:

١ ـ أن يكون المبتدأ مسبوقاً بـ «لولا»، نحو: لولا التعليمُ لساد الجهلُ:

لولا : حرف امتناع لوجود مبني على السكون.

التعليم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود».

لساد : اللام واقعة في جواب «لولا» حرف مبني على الفتح، و «ساد» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الجهل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة جواب «لولا» لا محل لها من الإعراب.

وقد ورد ذكر الخبر شذوذاً في قول أبي عطاء السندي:

---

(١) البقرة: ١٧ و ١٨.

لـولا أبـوكَ، ولـولا قـبـلَـه عُـمَـرُ   ألـقتْ إليـك معدٌّ بـالـمـقـالـيـدِ[1]

أبوك : «أبو» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وخبر «لولا» محذوف تقديره «موجود».

قبله : «قبل» ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

عمر : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونلاحظ أن الشاعر استعمل «لولا» مرتين، جاءت في الأولى منهما محذوفة الخبر، وفي الأخرى صرّح بالخبر وهو الظرف «قبل».

٢ ـ أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين، نحو: لَعَمْرُكَ لينتصرنَّ الحق:

لعمرك : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح، و «عمر» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره «قَسَمي».

وقال الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما أهويتُ كَفِّي لريبةٍ   ولا حملتني نحو فاحشةٍ رجلي

وقال الشاعر:

لـعـمـرك مـا الأيـامُ إلا مـعـارةٌ   فما اسطعْتَ من معروفها فتزوّدِ[2]

---

(١) معد: هو أبو العرب، وهو معد بن عدنان، والمقاليد: هو جمع لا مفرد له من لفظه، وقيل: مفرده إقليد، وهو على غير القياس، بمعنى المفتاح، والمقصود بإلقاء المقاليد الخضوع والطاعة وامتثال أمر الممدوح، وهو تعبير مجازي.

(٢) معارة: سلفة تعود لصاحبها بعد حين، واسطعت: استطعت.

٣ ـ أن يقع الخبر بعد الاسم المعطوف بواو تدل على العطف والمعية، نحو: كلُّ إنسانٍ وخلقُه:

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

إنسان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وخلقه : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «خلق» اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره «مقترنان».

٤ ـ أن يكون المبتدأ مصدراً، وبعده حال تدل على الخبر المحذوف، وتسد مسده، ولا تصلح أن تكون هي الخبر، نحو:

عَهْدِي بك مجتهداً.

مجتهداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة سدت مسد الخبر.

وبعد هذا الحديث عن مواضع حذف الخبر وجوباً، نقدم أبيات الألفية الخاصة بها. قال ابن مالك:

وبعد «لولا» غالباً حذفُ الخبر حتمٌ، وفي نصِّ يمينٍ ذا استقر

يبدأ ابن مالك في حصر مواضع حذف الخبر وجوباً، وهي أربعة، أولها: أن يكون خبراً لمبتدأ بعد لولا، نحو: لولا التعليم لساد الجهلُ، لولا: حرف يدل على امتناع الثاني لوجود الأول مبني على السكون، والتعليم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود». واحترز ابن مالك بقوله «غالباً» عما ورد فيه ذكر الخبر شذوذاً. وثانيها: ما عبر عنه ابن مالك بقوله: وفي نص يمين ذا استقر؛ أي أن يكون المبتدأ نصّاً في اليمين، نحو: لَعَمْرُكَ لأفعلن، لعمرك: اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، وعمر:

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف وجوباً والتقدير: لعمرك قسمي.

وبعد واوٍ عيَّنتْ مفهوم مع كمثل «كلُّ صانعٍ وما صنع»

وثالثها: أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية، نحو: كل صانع وما صنع، كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وصانع: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وما: الواو عاطفة حرف مبني على الفتح، وما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع معطوف على كل، أو ما: حرف مصدري مبني على السكون، وهي والفعل صنع في تأويل مصدر في محل رفع معطوف على كل أيضاً، والتقدير: كل رجلٍ وصنعُه، والخبر على كلا التقديرين محذوف وجوباً والتقدير: مقترنان.

وقبل حالٍ لا يكونُ خبراً عن الذي خبرُهُ قد أُضْمِرَا

كـ «ضربي العبدَ مسيئاً» و «أتم تبييني الحقَّ منوطاً بالحِكَم»

ورابعها: أن يكون المبتدأ مصدراً، وبعده حال سدت مسدَّ الخبر. وهي لا تصلح أن تكون خبراً، فيحذف الخبر وجوباً لسدِّ الحالِ مسدَّه. والمقصود بقول ابن مالك: «وقبل حال» أن الخبر المحذوف مقدر قبل الحال التي سدت مسد الخبر، و «لا يكون خبراً». المقصود به ما يصلح من الحال أن يكون خبراً، نحو: زيد قائماً التي يمكن تحويلها إلى زيد قائم. وقد مثل ابن مالك للحال التي سدت مسد الخبر بجملتين، وضربي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، والياء ضمير متصل مضاف إليه، والعبد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وناصبه المصدر ضَرْب من ضربي، ومسيئاً: حال منصوب بالفتحة سد مسد الخبر على أن التقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئاً، إذا أردت الاستقبال، وضربي العبد إذ كان مسيئاً، إذا أردت المضي. وكذلك تبييني: مبتدأ والا

مضاف إليه، والحق: مفعول به، ومنوطاً: حال سد مسد الخبر.

حذف كل من المبتدأ والخبر:

قد يحذف كل من المبتدأ والخبر، إذا كان هناك دليل. قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾[1] أي «فعدتهن ثلاثة أشهر».

تعدد الخبر:

يجوز أن يكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾[2]:

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الغفور : خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الودود : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ذو : خبر ثالث وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة.

وقال حميد بن ثور:

يَنَامُ بإحدىٰ مُقلتيه ويتَّقي ... بِأُخْرى المَنايا فَهْوَ يقظانُ نَائِمُ

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

يقظان : خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نائم : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(١) الطلاق: ٤.

(٢) البروج: ١٤ و ١٥.

والشاعر يصف الذئب في هذا البيت.

ويصح أن يتعدد الخبر حتى في حالة حذف المبتدأ. قال الشاعر:

غريبٌ، مشوقٌ، مُولَعٌ بادّكاركم وكلُّ غريبِ الدارِ بالشوق مولعُ

فالكلمات: غريب، مشوق، مولع ثلاثة أخبار لمبتدأ محذوف، والتقدير: أنا غريب...

وقد قال ابن مالك عن تعدد الخبر:

وأخبروا بواحدٍ أو بأكثرا عن واحدٍ كـ «هم سُراةٌ شعرا»

أي يجوز الإخبار عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر كما في قولنا: هم سراة شعراء:

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ أول.

سراة : خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

شعراء : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

دخول الفاء على الخبر:

إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره، وله حالتان:

١ ـ إن كان المبتدأ اسماً موصولاً. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1]:

---

(١) البقرة: ٢٧٤.

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

فلهم : الفاء واقعة في خبر المبتدأ، حرف زائد مبني على الفتح، واللام حرف جر مبني على الفتح و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أجرهم : (أجر) مبتدأ ثانٍ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول. (أجر) مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[1]:

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

فمن : الفاء واقعة في خبر المبتدأ، حرف زائد مبني على الفتح، و (من) حرف جر مبني على السكون الذي حرك إلى الفتح منعاً لالتقاء الساكنين.

الله : لفظ الجلالة، اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

٢ ـ إذا كان المبتدأ نكرةً موصوفةً بالفعل أو بالظرف أو بالجار والمجرور، نحو: كل رجلٍ يُؤدّي واجبَه فَلَهُ الأَجْرُ:

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

رجل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

يؤدي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل،

---

(١) النحل: ٥٣.

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ «رجل».

واجبه : «واجب» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

فله : الفاء واقعة في خبر المبتدأ، حرف زائد مبني على الفتح، واللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ الثاني.

الأجر : مبتدأ ثانٍ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «كل».

وأشار النحويون إلى أنَّ المبتدأ إذا كان مسبوقاً بـ «أمَّا» لحقت الفاء الخبر، نحو: أمَّا زيدٌ فمجتهدٌ ويقولون بأن الأصل المقدر لها هو: «مهما يكن في أمرٍ فزيدٌ مجتهدٌ»، فكأنها جملة شرطية؛ لذلك حين الإعراب تقول:

أما : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون.

زيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فمجتهد : الفاء واقعة في جواب «أما» حرف زائد مبني على الفتح، و «مجتهد» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

من صور التركيب النحوي للمبتدأ والخبر في القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(١):

(١) يس: ٤٧.

إن : حرف نفي مبني على السكون.

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

في : حرف جر مبني على السكون.

ضلال : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

مبين : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾[1]:

أأنتم : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح. (أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أشد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[2]:

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

نقص : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

٤ ـ قال تعالى: ﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾[3]:

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كافرون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) النازعات: ٢٧.

(٢) يوسف: ٣.

(٣) السجدة: ١٠.

٥ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[(١)]:

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

إله : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واحد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

٦ ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[(٢)]:

له : اللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

خلاق : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٧ ـ قال تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾[(٣)]:

لأمة : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح، و (أمةٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مؤمنة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٨ ـ قال تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾[(٤)]:

لدار : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح، و (دار) مبتدأ

---

(١) الأنعام: ١٩.

(٢) البقرة: ٢٠٠.

(٣) البقرة: ٢٢١.

(٤) يوسف: ١٠٩.

مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الآخرة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾(١):

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

لهم : اللام حرف جر مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الذين).

شديد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

١٠ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾(٢):

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: «هو الذي».

١١ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾(٣):

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: «هو الذي».

١٢ ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٤):

---

(١) فاطر: ١٠.

(٢) الملك: ٢.

(٣) الملك: ٣.

(٤) الروم: ٣٨.

ذلك : (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبني على الكسر، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أولئك : (أولاءِ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب حرف مبني على الفتح.

هم : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

المفلحون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

١٣ ـ قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾(١):

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كفر : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

فعليه : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، و (على) حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر بـ (على) والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

كفره : (كفر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، و (كفر) مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

١٤ ـ قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾(٢):

---

(١) الروم: ٤٤.

(٢) النور: ١.

سورة : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: «هذه سورة».

١٥ ـ قال تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ﴾(١):

بلاغ : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: «هذا بلاغٌ».

١٦ ـ قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾(٢):

ظلها : (ظل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف تقديره «دائم» والجملة من المبتدأ وخبره محذوف تقديره «دائم» والجملة من المبتدأ وخبره المحذوف معطوفة على ما قبلها، و (ظل) مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١٧ ـ قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(٣):

عدة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف، والتقدير: «فعليه عدةٌ». أو (عدة) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: «فالواجب عِدَّةٌ».

١٨ ـ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾(٤):

من : حرف جر مبني على السكون.

آياته : (آيات) اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار

---

(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) الرعد: ٣٥.

(٣) البقرة: ١٨٥.

(٤) الروم: ٤٦.

والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و (آيات) مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

أنْ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

يرسل : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: «ومن آياته إِرْسَالُ الرياحِ».

١٩ ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[١]:

ذلك : (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبني على الكسر، والكاف للخطاب حرف مبني على الفتح.

بأنهم : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنّ).

كرهوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنَّ)، و (أنَّ) مع معموليها في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: «ذلك بكرههم».

٢٠ ـ قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾[٢]:

---

(١) محمد: ٩.

(٢) محمد: ١٣.

كأين : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

من : حرف جر مبني على السكون.

قرية : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ (كأين).

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

أشد : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة لـ (قرية).

أهلكناهم : فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (هم) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (كأين).

من صور المبتدأ والخبر في الشعر:

١ ـ قال شوقي:

وُلِدَ الهدى فالكائناتُ ضياءُ وفمُ الزمانِ تبسمٌ وثناء

الكائنات : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ضياء : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تبسم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قال المتنبي:

ذو العقلِ يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ

ذو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة.

يشقى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

أخو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة.

ينعم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

٣ ـ قال الشاعر:

وما المرءُ إلا الأصغران: لسانُه ومعقولُه، والجسمُ خلقٌ مُصَوَّرُ

المرء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الأصغران : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى.

الجسم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خلق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ قال المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحرِّ أنْ يرى عدواً له ما من صداقته بُدُّ

من : حرف جر مبني على السكون.

نكد : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

يرى : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، و «أن» والفعل في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر والتقدير: «ومن نكد... رؤيةُ...».

من : حرف جر مبني على السكون.

صداقته : «صداقة» اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و «صداقة» مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

بُدّ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥ ـ قال الشاعر:

وللكفُّ عن شَتْمِ اللئيم تكرماً أضرُّ له من شتمه حين يَشْتِمُ

للكف : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح، و (الكفُّ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أضر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٦ ـ قال شوقي:

صلاحُ أمرِك للأخلاقِ مرجعُه فقوّم النفسَ بالأخلاقِ تستقمِ

صلاح : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

للأخلاق : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «الأخلاق» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور خبر مقدم للمبتدأ الثاني «مرجعه».

مرجعه : «مرجع» مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، و «مرجع» مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٧ ـ قال الشاعر:

وهل نافعي أنْ تُرْفَعَ الحجبُ بيننا ودون الذي أمَّلْتُ منك حجابُ

نافعي : «نافع» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

ترفع : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة.

الحجب : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «أن» والفعل في تأويل مصدر فاعل سدّ مسد الخبر للمبتدأ «نافع».

دون : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

حجاب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٨ ـ قال الشاعر:

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامُ خلعت عليه جمالَها الأيامُ

قصر : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هذا قصر.

عليه : «على» حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

تحية : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٩ ـ قال الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما الأيام إلاَّ مُعَارَةٌ فما اسطعْتَ من معروفها فتزوَّدِ

لعمرك : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، و «عمر» مبتدأ

مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف تقديره «قسمي»، و «عمر» مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الأيام : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

معارة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

١٠ ـ قال الشاعر:

ما أَحْسَنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاسَ بالرجلِ

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي نكرة تامة بمعنى «شيء».

أحسن : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» عائد على «ما»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

١١ ـ قال الشاعر:

شكا إِليَّ جملي طولَ السُّرَى صبرٌ جميلٌ فكلانا مُبْتَلى

صبر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف، والتقدير: أمري صبر جميل.

جميل : صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة، والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه.

كلانا : «كلا» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

مبتلى : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للتعذر.

النواسخ الفعلية والحرفية

النواسخ الفعلية والحرفية

مفهوم النسخ لغة واصطلاحاً:

قبل الدخول في العرض للنواسخ في النحو العربي، نتوقف أمام مفهوم «النسخ» في اللغة والاصطلاح.

معنى النسخ في اللغة الإزالة. قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾(1). والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة، والعرب تقول: نسخت الشمسُ الظلَّ وانتسخته: أزالته، والمعنى: أذهبت الظلَّ وحلت محلَّه. ويقال: نسَخَ الشيبُ الشبابَ.

والنواسخ في اصطلاح النحاة عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعرابها؛ فإذا قلت:

الشمسُ ساطعةٌ

الشمس : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ساطعة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولكن إذا قلت:

كانت الشمسُ ساطعةً

(1) البقرة: ١٠٦.

تغير الإعراب تماماً؛ بالإضافة إلى تحول كلمة «ساطعة» من الرفع إلى النصب، وحين الإعراب:

الشمس : اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ساطعة : خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والنواسخ جمع «ناسخ»، وهي عبارة عن مجموعة من الأفعال والحروف، نقدمها كما يأتي:

١ ـ (كان) وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، و (ظن) وأخواتها، وهي مجموعة من الأفعال.

٢ ـ (إن) وأخواتها، و (لا) النافية للجنس، والأحرف المشبهات بـ (ليس)، وهي مجموعة من الحروف.

ويختلف العمل النحوي للنواسخ حسب قواعد استخدامها في اللغة العربية؛ فمنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ومنها ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. ونحاول التعرف عليها كلها بالتفصيل خلال الدروس التالية.

(كَانَ) وَأَخَواتُها

تسمى «كان» وأخواتها أفعالاً ناقصةً؛ لافتقارها وحاجتها إلى المنصوب، وهو الخبر، أو لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى أمرين: الاسم والخبر، أو لأنها تدل على الزمن دون الحدث ومن خصائص الفعل أن يدلَّ على الاثنين معاً.

والمراد بأخوات «كان» تلك الكلمات التي تشابهها في العمل، وتخالفها لفظاً ومعنى.

وترفع «كان» وأخواتها المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي ثلاثةَ عَشَرَ فعلاً، نقدمها على النحو الآتي:

١ ـ كان: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي، نحو:

كَانَ الجو صَحْواً

كان	:	فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.
الجو	:	اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
صحواً	:	خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وربما يكون الاتصاف على وجه الدوام. قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا

---

(١) النساء: ٩٦، وآيات كريمة أخرى.

حَكِيمًا﴾[1]، أو يكون الاتصافُ مع الانقطاع، نحو:

كَانَ الشَّاب طِفْلاً

وتأتي «كان» بمعنى «صار». قال تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾[2]:

٢ ـ أمسى: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء، نحو:

أَمْسَى الطَّائرُ عَائِداً إلى عشِّه

أمسى : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر للتعذر.

الطائر : اسم «أمسى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عائداً : خبر «أمسى» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتأتي «أمْسَىٰ» بمعنى «صار». قال الشاعر:

أمست خلاء وأمسى أهلُها احتُمِلُوا أَخْنَى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

٣ ـ أصبح: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح، نحو:

أَصْبَحَ العَامِلُ نشيطاً

أصبح : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

العامل : اسم «أصبح» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نشيطاً : خبر «أصبح» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتأتي «أصبح» بمعنى «صار». قال الشاعر:

---

(١) النساء: ١٧، وآيات كريمة أخرى.

(٢) النبأ: ١٩ و ٢٠.

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتَهم إذْ هم قريشٌ وإذا ما مثلَهم بَشَرُ

٤ ـ **أضحى**: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى، نحو:

أَضْحَىٰ النَّسِيمُ عَليلاً

أضحى : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر للتعذر.

النسيم : اسم «أضحى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عليلاً : خبر «أضحى» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتأتي «أضحى» بمعنى «صار». قال الشاعر:

ثم أَضْحَوْا كأنهم ورقٌ جَفَّ فألوتْ به الصَّبَا والدبور

والصبا والدبور: من أسماء الريح تهب كل واحدة منهما عكس الأخرى.

٥ ـ **ظلَّ**: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار، نحو:

ظلَّ الزّارعُ نَشيطاً في حَقْلِهِ

ظل : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الزارع : اسم «ظل» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نشيطاً : خبر «ظل» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتأتي «ظلَّ» بمعنى «صار». قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾[1].

٦ ـ **بات**: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الليل، نحو:

بَاتَ الجُنْديُّ يقظاً

---

(١) النحل: ٥٨.

بات : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الجندي : اسم «بات» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يقظاً : خبر «بات» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال الشاعر:

أبيتُ نجيّاً للهموم كأنما خلالَ فِراشي جمرةٌ تتوهَّجُ

أبيت : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

نجيّاً : خبر «أبيت» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ **صار**: وتدل على التحويل والانتقال، نحو:

صَارَ العَليلُ صَحيحاً

صار : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

العليل : اسم «صار» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

صحيحاً : خبر «صار» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٨ ـ **ليس**: وتدل على النفي، نحو:

لَيْسَ الكَسَلُ مَحْبوباً

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الكسل : اسم «ليس» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محبوباً : خبر «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٩ ـ **زال**: وهي تدل بصيغتها وذاتها على النفي، وعدم وجود الشيء، ولكن إذا سبقها النفي أو ما يشبه النفي (النهي والدعاء) تحول معناها إلى الإثبات؛ لأن نفي النفي إثبات. تقول:

ما زال الخيرُ محبوباً

ما : حرف نفي مبني على السكون.

زال : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الخير : اسم «زال» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محبوباً : خبر «زال» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وفي هذه الحالة تدل مع معموليها على اتصاف اسمها بمعنى الخبر اتصافاً مستمرّاً دون انقطاع. وربما يكون مستمرّاً إلى وقت الكلام ثم ينقطع بعد ذلك بوقت طويل أو قصير، حسب السياق أو المعنى. تقول:

ما زال اللّهُ لطيفاً بعباده

فهذا مثال للمستمر الدائم دون انقطاع. وتقول:

لا يزالُ الجوُّ حارّاً

فهذا مثال لما ينقطع بعد الكلام بوقت طويل أو قصير.

وهناك ثلاثة أفعال تشترك مع «زال» في معناها، وتلك الأفعال هي:

١٠ و ١١ و ١٢ ـ انفكَّ، فتىء، برح: ومن أمثلة ذلك:

ما انفك الخيرُ محبوباً

ما فتىء العلمُ نوراً

ما بَرِحَ الجهلُ ظلاماً

١٣ ـ دام: وتفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة، هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، نحو: يفيدُ النومُ ما دام المرءُ متعباً.

ما : مصدرية ظرفية حرف مبني على السكون.

دام : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

المرء : اسم «دام» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

متعباً : خبر «دام» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«كان» وأخواتها في الألفية:

قال ابن مالك:

تَرْفَعُ كان المبتدأ اسماً والخبر   تنصبُه كـ «كان سيداً عَمَر»

يشير هذا البيت إلى عمل «كان»؛ فهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما في قولنا: كان سيداً عمر:

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

سيداً : خبر «كان» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عمر : اسم «كان» مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ككان: ظلَّ، بات، أضحى، أصبحا   أمسى، وصار، ليس، زال، بَرِحَا

فتىء، وانفكَّ، وهذي الأربعه   لشِبْهِ نفي، أو لنفي مُتْبَعَه

وبقية أخوات كان هي: ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتىء، انفك. والأفعال الأربعة الأخيرة لا بد من سبقها بالنفي أو ما يشبه النفي (النهي أو الدعاء) حتى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

ومثل كان «دام» مسبوقاً بـ «ما»   كـ «أَعْطِ ما دمْتَ مصيباً درهماً»

الفعل «دام» يشبه «كان» في العمل، ولكن بشرط أن يكون مسبوقاً بـ «ما» المصدرية الظرفية، نحو: أعط ما دمت مصيباً درهماً:

أعط : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

ما : مصدرية ظرفية حرف مبني على السكون.

دمت : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «دام».

مصيباً : خبر «دام» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و «ما» والفعل في تأويل مصدر في محل جر مضاف إلى «مدة» مقدرة؛ أي «مدة دوامك مصيباً».

درهماً : مفعول به لـ «أعط» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أفعال بمعنى «صار» وتعمل عملها:

يشترك مع «صار» في المعنى والعمل والشروط أفعال أخرى، أشهرها أحد عشر، كل منها يصح أن تحل «صار» محله، واستعماله قياسي مثلها. وهي:

١ ـ آض، مثل: آض الطفل غلاماً، وآض الغلام شاباً، بمعنى: «صار» فيهما:

آض : فعل ماضٍ ناقص بمعنى «صار» مبني على الفتح.

الغلام : اسم «آض» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

شاباً : خبر «آض» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ رجع، مثل قول النبي المصطفى ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقابَ بعضٍ»:

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون.

ترجعوا : فعل مضارع ناقص مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ترجعوا».

كفاراً : خبر «ترجعوا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ عاد، مثل: عاد البلد الزراعي صناعياً.

٤ ـ استحال، مثل: استحال الخشبُ فحماً.

٥ ـ قعد، مثل: قعدت المرأةُ مكافحةً في الميادين المختلفة.

٦ ـ حار، مثل:

وما المرءُ إلا كالشهاب وضوئه   يَحُورُ رماداً بعد إذْ هو ساطعُ

يحور : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

رماداً : خبر «يحور» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ ارتدَّ، مثل قوله تعالى: ﴿أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾[1]:

ارتدَّ : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

بصيراً : خبر «ارتد» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٨ ـ تحوَّل، مثل: تحول القطنُ نسيجاً، وتحول النسيجُ ثوباً رائعاً.

٩ ـ غَدَا، مثل: غدا العملُ الحر مرموقاً. وقول الشاعر:

إذا غَدَا مَلِكٌ باللهوِ مشتغلاً   فاحكم على مُلكه بالوَيْلِ والحَرَبِ

والحَرَبِ: الخراب والنهب.

١٠ ـ راح، مثل: راح المرءُ مقدَّراً بما يحسنه.

١١ ـ جاء، في مثل: ما جاءتْ حاجتَك؟ فقد ورد هذا

---

(١) يوسف: ٩٦.

الأسلوب في الأساليب الصحيحة المأثورة بنصب كلمة «حاجة» ومعناه: ما صارت حاجتك؟ والمراد: أيّ حاجةٍ صارتْ حاجتك؟ وإنما نُصبت كلمة «حاجة» لأنها خبر «جاء» التي بمعنى «صار»، واسمها ضمير يعود على «ما» الاستفهامية التي تعرب مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع، والجملة من «جاء» ومعموليها في محل رفع خبر[1].

شروط عمل «كان» وأخواتها:

قلنا إنَّ «كان» وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي بالنسبة إلى هذا العمل ثلاثة أقسام:

١ ـ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شروط، وهي ثمانية أفعال: كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس.

٢ ـ ما يشترط فيه أن يكون مسبوقاً بالنفي أو شبه النفي (النهي والدعاء)، وهي ثلاثة أفعال: زال، فتىء، انفك، برح.

ومثال النفي قوله تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾[3].

ومثال شبه النفي «النَّهيُ». قال الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزلْ ذَاكِرَ المَوْ تِ، فنِسْيانُه ضَلالٌ مُبينُ

لا : ناهية حرف مبني على السكون.

تزل : فعل مضارع ناقص مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

---

(١) انظر همع الهوامع للسيوطي: ١/١١٢؛ والنحو الوافي: ١/٥٥٧ وما بعدها.
(٢) طه: ٩١.
(٣) هود: ١١٨.

ذاكر : خبر «تزل» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و «الدعاءُ». قال ذو الرمة:

ألاَ يا اسْلَمي يَا دَارَ ميّ عَلَى البِلَى ولا زالَ منهلاً بِجرعائِك القَطْرُ[1]

لا : حرف دعاء مبني على السكون.

زال : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

منهلاً : خبر «زال» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

القطر : اسم «زال» مؤخر مرفوعٍ وعلامة رفعه الضمة.

وقد يكون النفيُ محذوفاً. قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[2]:

تفتوء : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

تذكر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (تفتوء)، و (لا) معها مقدرة؛ أي «لا تفتوء».

وقال امرؤ القيس:

فقلْتُ: يمينُ الله أبْرحُ قاعِداً وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لديْكِ وَأَوْصَالي

أبرح : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

قاعداً : خبر «أبرح» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و «لا» معها مقدرة؛ أي «لا أبرح».

---

(١) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، والقطر: المطر.

(٢) يوسف: ٨٥.

٣ ـ يشترط في «دام» تقدم «ما» المصدرية الظرفية عليها. قال تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(١). و (ما) في الآية الكريمة مصدرية ظرفية، والدليل على ذلك أنها تؤول بمصدر مضافٍ إليه الزمان؛ أي «مدة دوامي حياً».

«كان» وأخواتها بين التصرف والجمود:

وهي على ثلاثة أقسام:

أ ـ ما لا يتصرف على الإطلاق، وهو: «ليس» و «دام»؛ فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر.

ب ـ ما يتصرفُ تصرفاً ناقصاً، وهو «زال» و «انفكَّ» و «برح» و «فتيء». فيأتي منها الماضي والمضارع، ولا يأتي منها الأمر؛ لأن من شرط عملها النفي، وهو لا يدخل على الأمر، ولا يأتي منها المصدر؛ لعدم دلالتها على الحدث.

جـ ـ ما يتصرف تصرفاً تاماً، وهو «كان» و «أصبح» و «أمسى» و «أضحى» و «ظل» و «بات» و «صار»، ويأتي منها الأفعال الثلاثة.

ونقدم فيما يلي أمثلة لـ «كان» المتصرفة:

المضارع: قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾(٢):

يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

له : اللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (يكون) مقدماً.

---

(١) مريم: ٣١.

(٢) الأنعام: ١٠١.

ولد : اسم (يكون) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تكن : فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون.

له : اللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (تكن) مقدماً.

صاحبة : اسم (تكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1]:

أكون : فعل مضارع ناقص منصوب بـ (أنْ) وعلامة نصبه الفتحة، واسمه مضمر فيه وجوباً تقديره «أنا».

من : حرف جر مبني على السكون الذي حُرِّك إلى الفتح منعاً لالتقاء الساكنين.

الجاهلين : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (أكون).

الأمر: قال تعالى: ﴿۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾[2]:

كونوا : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كونوا).

حجارة : خبر (كونوا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[3]:

كوني : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، وياء المخاطبة

---

(١) البقرة: ٦٧.

(٢) الإسراء: ٥٠.

(٣) الأنبياء: ٦٩.

ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كوني).

بردًا : خبر (كوني) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المصدر: وذلك نحو: يُعْجِبني كَوْنُكَ مُجْتهداً:

كونك : «كون» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

مجتهداً : خبر «كَوْن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

ببذلٍ وحلْمٍ سَادَ في قَوْمِهِ الفَتَىٰ وكَـونُـك إيّـاه عَـلَـيْـكَ يَـسِـيـرُ

كونك : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

إياه : «إيا» خبر «كون» وهو ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب، والهاء علامة الغائب، حرف مبني على الضم.

يسير : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

اسم الفاعل: وذلك نحو: الجو كائنٌ صَحْواً:

الجو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كائن : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

صحواً : خبر «كائن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أما اسم «كائن» فهو الضمير المستتر فيه تقديره «هو».

وقال الشاعر:

وما كُلّ مَنْ يُبْدي البشاشةَ كَائناً أخَاكَ إذا لَمْ تُلْفهِ لَكَ مُنجدا

كائناً : خبر «ما» العاملة عمل «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أخاك : «أخا» خبر «كائناً» منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

«كان» وأخواتها بين التمام والنقصان:

يجوز استعمال هذه الأفعال كلها تامة؛ أي تأخذ فاعلاً، ما عدا فتىء، وليس، وزال؛ فلا تكون إلا ناقصة.

ونشير إلى أن «زال» مضارعها «يزالُ» وليس لها مصدر مستعمل. أما «زال» التي مضارعها «يَزيلُ» ومصدرها «زَيْل» فليست من الأفعال الناسخة، وإنما هي فعل تام متعدٍّ إلى مفعول به، ومعناها: ميّز وفَصَل. تقول: زال التاجرُ بضاعتَه زَيْلاً؛ أي ميزها وفصلها من غيرها. وكذلك: «زال» التي مضارعها «يزول» ومصدرها «الزوال» فإنها ليست من النواسخ، وإنما هي فعل لازم معناه: هلك وفَنِيَ... مثل: زال سلطان الطغاة زوالاً، بمعنى: هلك وفَنِيَ هلاكاً وفناءً. وقد يكون معناها: انتقل من مكانه، مثل: زال الحجر؛ أي انتقل من موضعه[(١)].

وحين استعمال الأفعال السابقة تامة؛ فإنها تأخذ فاعلاً كما قلنا؛ بالإضافة إلى دلالتها على الزمن والحدث.

ومن أمثلة «كان» التامة قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[(٢)]:

كان : فعل ماضٍ تام مبني على الفتح.

---

(١) النحو الوافي: ١/ ٥٦٤.

(٢) البقرة: ٢٨٠.

ذو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[1]:

كنتم : فعل ماضٍ تام مبني على السكون، و (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[2]:

دامت : (دام) فعل ماضٍ تام مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة التي حركت إلى الكسر منعاً لالتقاء ساكنين.

السموات : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾[3]:

تمسون : فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تصبحون : فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[4]:

صرهن : فعل أمر تام مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» و (هن) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

---

(١) البقرة: ١٤٤ و ١٥٠.

(٢) هود: ١٠٨.

(٣) الروم: ١٧.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

وقال الشاعر:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالإثْمدِ ... وباتَ الخليُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

بات : فعل ماضٍ تام مبنيٍ على الفتح.

الخلي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

«كان» الزائدة:

تختصُّ «كان» من بين سائر أخواتها بأنها تأتي زائدة، ولا بدَّ أن تكون بلفظ الماضي، ومواضع زيادتها كما يأتي:

١ ـ إذ وقعت بين المبتدأ وخبره، نحو: الطَّالبُ كَانَ مجتهدٌ:

الطالب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، وهو زائد لا عمل له.

مجتهد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ إذا وقعت بين الفعل وفاعله، نحو: لَمْ يأتِ كَانَ مِثْلُكَ:

يأت : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

كان : بفعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، وهو زائد لا عمل له.

مثلك : «مثل» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ إذا وقعت بين الاسم الموصول وجملة الصلة، نحو: نَجَحَ الَّذي كَانَ اجتهد:

نجح : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح وهو زائد لا عمل له.

اجتهد : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٤ ـ إذا وقعت بين الموصوف والصفة، نحو: نجح طالبٌ كان مجتهدٌ:

طالب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، وهو زائد لا عمل له.

مجتهد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

٥ ـ إذا وقعت بين «ما» وفعل التعجب، نحو: مَا كانَ أَحْسَن عِلْمَهُ:

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، وهو زائد لا عمل له.

أحسن : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «ما».

ونأتي الآن إلى دراسة بعض الشواهد التي جاءت «كان» فيها زائدةً:

قالت أم عقيل بن أبي طالب:

أنــت تــكــونُ مَــاجــدٌ نَــبِــيــلُ إِذَا تــهــبُّ شَــمْــأل بَــلــيــلُ

و «تكون» زائدة، وقد وردت بلفظ المضارع، وهي واقعة بين المبتدأ «أنت» والخبر «ماجد» والشمأل: ريح تهب من ناحية القطب، والبليل: الندية الرطبة.

وقال الشاعر:

سَـرَاةُ بـنـي أبـي بـكْـرِ تَـسَـامَـىٰ عَـلَـى «كـان» الـمـسـوَّمـةِ الـعِـرَاب

و «كان» زائدة بين حرف الجر «على» والاسم المجرور «المسومة» وهي الخيل التي تُركت في المرعى، ولها علامة مميزة.

وقال الشاعر:

وَلَـبِـسْـتُ سِرْبَالَ الـشَّـبَـابِ أزورُهـا وَلَـنـعـمَ «كَـانَ» شـبـيـبـة الـمـحـتـال

و «كان» زائدة بين «نعم» وفاعلها «شبيبة».

وقال الشاعر:

فِـي لُـجَّـةٍ غـمـرتْ أبَـاكَ بُـحـورُهـا فِـي الـجَـاهِـلـيـةِ «كَـانَ» والإسْـلام

و «كان» زائدة بين المعطوف عليه «الجاهلية» والمعطوف «الإسلام».

وقال الشاعر:

فِي غُرَفِ الجنَّة العُلْيَا الَّتي وَجَبتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْي «كان» مشكورِ

و «كان» زائدة بين الموصوف «سعى» والصفة «مشكور».

الحذف مع «كان»:

هناك عدة أنواع من الحذف تدخل على الجملة المكونة من:

«كان» واسمها وخبرها، وهي خاصة بها دون سائر أخواتها، وتلك الأنواع نقدمها كما يأتي:

١ ـ تحذف «كان» واسمها ويبقى الخبر حسب، خاصة مع «إنْ» و «لو» الشرطيتين، ومن ذلك: «النَّاسُ مَجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرٌّ»:

خيراً : خبر «كان» المحذوفة مع اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

شرّاً : خبر «كان» المحذوفة مع اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شرّاً فجزاؤهم شر.

وقال الشاعر:

قَدْ قيلَ مَا قيلَ إنْ صِدْقاً وإن كَذِباً ... فَمَا اعتذارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذا قِيلاَ

صدقاً : خبر «كان» المحذوفة مع اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكذلك «كذباً» والتقدير: إن كان المقولُ صدقاً، وإن كان المقولُ كذباً.

وقال النبي المصطفى ﷺ: «التمسْ ولَوْ خَاتماً مِنْ حديدٍ»:

خاتماً : خبر «كان» المحذوفة مع اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: ولو كان الملتمس.

وقال الشاعر:

لاَ يأمنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْي وَلَوْ مَلِكاً ... جُنودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ والجَبَلُ

ملكاً : خبر «كان» المحذوفة مع اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: ولو كان الباغي ملكاً.

٢ ـ أنْ تحذف «كان» وَحْدَها، ويبقى اسمها وخبرها، ويعوض عنها «ما» وذلك بعد «أن» المصدرية. قال الشاعر:

أَبَـا خُـرَاشَـةَ أَمَّـا أَنْـتَ ذَا نَـفَـرٍ   فَإِنَّ قَـوْمِـيَ لَـمْ تَـأْكُـلْـهـم الـضَّـبُـعُ

و «أما» مكونة من «أن» المصدرية و «ما» الزائدة النائبة عن «كان» المحذوفة، ولقد تمَّ إدغام النون في الميم، فصارت «أمَّا» بتشديد الميم.

أما اسم «كان» المحذوفة فهو الضمير «أنت» وخبرها «ذا»، وتقدير الكلام: «لأن كُنْتَ ذَا نَفَر».

وأبو خراشة: هو خُفَاف بن ندبة، ويخاطبه بهذا البيت العباس بن مرداس قائلاً إن كنت كثير القوم معتزاً بجماعتك؛ فإن قومي موفورون لم تأكلهم السنة المجدبة. والعرب تقول: أكلتنا الضبع للدلالة على ذلك، وهي استعارة.

٣ ـ أنْ تحذف «كان» مع اسمها وخبرها وتأتي «ما» الزائدة عوضاً عنها جميعاً، وذلك بعد «إن» الشرطية، نحو: افْعَلْ هَذَا إِمَّا لا:

والتقدير: افعلْ هذا إنْ كنتَ لا تفعل غَيْرَهُ، وقد حذفنا عدة أشياء هي: «كنت» المركبة من «كان» واسمها و «تفعل» وهي جملة فعلية في محل نصب خبر «كان»، وبقيت «لا» الداخلة على الخبر، ثم زيدت «ما» بعد «إن» الشرطية، فصارت «إنْ ما»، ثم أدغمت النون في الميم فصارت «إمَّا».

حذف لام المضارع:

لعله مما يتصل بـ «كان» حذف لام المضارع، بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكن ولا ضمير متصل. قال تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[1]:

(١) مريم: ٢٠.

أكُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

بغيّاً : خبر (أكُ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

أَلَـمْ أَكُ جَـارَكُـمْ ويـكـون بَـيْـنـي وَبـيـنـكـمُ الـمـودّةُ والإخَـاءُ

أي: «أي أكن».

زيادة الباء في خبر «ليس»:

اختصت «ليس» من بين سائر «أخوات كان» بكثرة ورود خبرها مقترناً بالباء الزائدة. قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾[1]:

أليس : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و (ليس) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

ذلك : (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم (ليس) واللام للبعد، حرف مبني على الكسر والكاف للخطاب، حرف مبني على الفتح.

بقادر : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (قادر) خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ونشير إلى أن الباء وردت زائدةً في خبر «كان» ولكن هذا قليل. قال الشاعر:

---

(١) القيامة: ٤٠.

وإنْ مُدَّتِ الأيْدي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ   بأعجلهم إذْ أجْشعُ القَوْمِ أعْجَلُ

فالباء زائدة في «بأعجلهم».

حكم الناسخ ومعموليه من ناحية التقديم والتأخير:

يمكن العرض لحكم الناسخ ومعموليه من ناحية التقديم والتأخير خلال النقاط الآتية:

١ - يجوز أن يتوسط الخبر بين الناسخ واسمه، إذا لم يوجد ما يمنع ذلك؛ أي يكون نظام الجملة: الفعل الناسخ، ثم الخبر، ثم الاسم، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(١)]:

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

حقاً : خبر (كان) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

نصر : اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[(٢)]:

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

البر : خبر (ليس) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تولوا : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (أن) والفعل في تأويل مصدر اسم (ليس) مؤخر.

---

(١) الروم: ٤٧.

(٢) البقرة: ١٧٧.

وقال السموأل بن عادياء الغساني المضروبُ به المثل في الوفاء:

سَلِي - إنْ جَهِلْتِ - الناسَ عنَّا وعنهم ... فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

سواءً : خبر «ليس» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عالم : اسم «ليس» مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

لا طيبَ للعيشِ ما دامتْ مُنغَّصةً ... لذاتُه بادِّكار الموتِ والهَرَمِ

ما : مصدرية ظرفية حرف مبني على السكون.

دامت : «دام» فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

منغصة : خبر «دام» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لذاته : «لذات» اسم «دام» مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والضمير عائد على «العيش».

وقال الشاعر:

ما دام حافظ سِرِّي مَنْ وثِقْتُ به ... فَهُوَ الذي لستُ عنه راغباً أبدا

حافظ : خبر «دام» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

من : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع اسم «دام» مؤخر.

ولكن هناك بعض التراكيب النحوية التي يمتنع فيها توسط الخبر؛ وذلك نحو: كان صديقي رفيقي في السفر؛ فالإعراب مقدر في كل من «صديقي» و «رفيقي»؛ لذلك ما يأتي أولاً هو اسم «كان» وتاليه الخبر.

٢ ـ يجوز تقدم الخبر على الناسخ واسمه، إذا لم يوجد ما يمنع ذلك؛ أي يكون نظام الجملة: الخبر، ثم الفعل الناسخ، ثم اسمه؛ وذلك نحو: ناجحاً كان محمدٌ:

ناجحاً : خبر «كان» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

محمد : اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: نشيطاً أصبح الطالبُ، ومجتهداً أمسى خالدٌ... وهكذا.

ولعله من المفيد الإشارة إلى وجوب تقديم الخبر إذا كان اسماً من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام. تقول: متى كان السفرُ؟ وأين كان اللقاءُ؟ وقال الشاعر:

وقد كان ذكري للفِراقِ يَرُوعُني فكيف أكونُ اليوم؟ وهو يقينُ

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر «أكون» مقدم.

أكون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

ولا يجوز أن يتقدم الخبر على «ما دام»؛ لأن «ما» المصدرية لا يصح أن يعمل ما بعدها فيما قبلها، ولكن يجوز تقدم الخبر على «دام» وتأخره عن «ما»؛ فتقول: لن أمنحك الجائزةَ ما مهملاً دُمْت؛ فقد توسّط الخبر «مهملاً» بين «ما» ودام واسمها «دمْتَ». فإذا قلت:

لن أمنحك الجائزة مهملاً ما دمتَ

كانت الجملة غير صحيحة نحوياً.

ولا يجوز أن يتقدم الخبر على الأفعال المنفية بـ «ما»؛ لذلك من غير الصحيح نحوياً أن تقول:

مهملاً ما كان عليٌّ

ولكن تستطيع أن تقول:

ما كان علي مهملاً

ما كان مهملاً علي

ما مهملاً كان علي

إما إذا كانت الأفعال مسبوقة بحرف نفي غير «ما» جاز تقديم الخبر على الأفعال وعلى حرف النفي. تقول: مجتهداً لم يزل عليّ، ناجحاً لم يكن المهملُ، وقال الشاعر:

مَـهْ عـاذلـي فـهـائـمـاً لـن أبـرحـا بمثلِ أو أحسنَ من شمسِ الضُّحى

هائماً : خبر «أبرح» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

أبرحا : فعل مضارع ناقص منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والألف في «أبرحا» للإطلاق.

و «مه» اسم فعل أمر، و «بمثل» مضاف إلى محذوف، والتقدير «بمثل شمس الضحى»، و «أحسن» معطوف على «مثل» مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وقال الشاعر:

ورجِّ الـفـتـى لـلـخـيـرِ ما إنْ رأيْـتَـه عـلـى الـسـنِّ خـيـراً لا يـزال يـزيـد

خيراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والذي نصبه الفعل «يزيد».

لا : حرف نفي مبني على السكون.

يزال : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

يزيد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «يزال».

ونلاحظ أن «خيراً» معمول للفعل «يزيد» الذي يشكل مع فاعله جملة في محل نصب خبر «يزال»، وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل «يزيد»، وترتيب الكلام: لا يزال يزيد خيراً.

٣ ـ إذا قلت: كان خالدٌ كاتباً درسَه:

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

خالد : اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كاتباً : خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

درسه : «درس» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل «كاتباً»، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ونلاحظ، خلال هذا الإعراب، أن «درسه» معمول لخبر «كان» وهو «كاتباً»؛ لذلك يقول النحاة: الأصل في معمول خبر هذه الأفعال أن يأتي بعده. وإذا قلت: بات العصفور نائماً على الشجرة:

بات : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

العصفور : اسم «بات» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نائماً : خبر «بات» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

على : حرف جر مبني على السكون.

الشجرة : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل «نائماً».

ونلاحظ، خلال هذا الإعراب، تعلق الجار والمجرور «على الشجرة» بخبر «بات»، وهذا التعليق نوع من أنواع العمل النحوي،

ولكن النحاة أجازوا التصرف في ترتيب الكلام إذا كان المعمول للخبر شبه جملة؛ فتقول: بات على الشجرة العصفور نائماً.

زيادة الواو في أخبار هذه الأفعال:

تدخل الواو على الخبر بشرط:

- أن يكون الخبر جملة.
- أو أن يكون الخبر واقعاً بعد «إلاَّ».

وهذا الدخول للواو إذا كان الناسخ «ليس» أو «كان» المنفية. قال الشاعر:

ليس شيءٌ إلا وفيه ـ إذا ما   قابلتْه عينُ البصيرِ ـ اعتبارُ

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

شيء : اسم «ليس» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

وفيه : الواو زائدة حرف مبني على الفتح، و «في» حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

اعتبار : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر «فيه اعتبار» في محل نصب خبر «ليس».

وقال الشاعر:

ما كان من بَشَرٍ إلا وميتتُه   محتومةٌ لكنِ الآجالُ تختلفُ

ما : حرف نفي مبني على السكون.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

بشر : اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

وميتته : الواو زائدة حرف مبني على الفتح، و «ميتة» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

محتومة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر «ميتته محتومة» في محل نصب خبر «كان».

أساليب شائعة:

من الأساليب الشائعة قولهم «كائناً ما كان» و «كائناً من كان»؛ فيقال:

سأفعلُ ما يمليه الضميرُ كائناً ما كان

كائناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال كلمة «الضمير».

ما : اسم نكرة مبني على السكون في محل نصب خبر «كائناً» واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»؛ أي «كائناً هو ما كان».

كان : فعل ماضٍ تام مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل من محل نصب صفة لـ «ما».

ومعنى الجملة: سأفعل ما يمليه الضمير كائناً أيَّ شيءٍ وجِد.

وتقول:

لن أعفو عن المهملِ كائناً مَنْ كان

ولها الإعراب نفسه، والمعنى: لن أعفو عن المهمل كائناً أيَّ إنسان وُجِدَ.

تدريب إعرابي:

١ ـ قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾[1]:

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

عليك : (على) حرف جر مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (ليس) مقدم.

هداهم : (هدى) اسم (ليس) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾[2]:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

على : حرف جر مبني على السكون.

---

(١) البقرة: ٢٧٢.

(٢) الأحزاب: ٣٨.

النبي : اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كان) مقدم.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

حرج : اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٣ ـ قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾[١]:

أصبحوا : فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (أصبح).

جاثمين : خبر (أصبح) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾[٢]:

كنا : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون على النون المدغمة في نون (نا) الفاعلين، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان).

مهلكي : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، حُذفت نونه للإضافة؛ فهو مضاف.

القرى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

٥ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[٣]:

---

(١) الأعراف: ٧٨ و ٩١.
(٢) القصص: ٥٩.
(٣) هود: ٨١.

أليس : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و (ليس) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الصبح : اسم (ليس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بقريب : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (قريب) خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٦ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(١):

ما : حرف نفي مبني على السكون.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

لنا : اللام حرف جر مبني على الفتح، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كان) مقدم.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

نأتيكم : (نأتي) فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و (أن) والفعل في تأويل مصدر اسم (كان) مؤخر والتقدير: ما كان لنا إتيانُكم..

٧ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾(٢):

ما : حرف نفي مبني على السكون.

---

(١) إبراهيم: ١١.

(٢) الأعراف: ٨٢.

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

جواب : خبر (كان) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

قومه : (قوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

قالوا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (أن) والفعل في تأويل مصدر اسم (كان) مؤخر، والتقدير: ما كان جوابَ قومه إلا قولُهم...

ومثل ذلك نجده مع قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1].

٨ ـ قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾[2]:

كانتا : (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون الذي حُرِّك إلى الفتح منعاً لالتقاء الساكنين، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان).

تحت : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر كان.

---

(١) الجاثية:

(٢) التحريم: ١٠.

٩ ـ قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[(١)]:

لستن : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و (تُنَّ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ليس).

كأحد : الكاف حرف جر مبني على الكسر، و (أحد) اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (ليس).

١٠ ـ قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩﴾[(٢)]:

كان : زائدة، فعل ماضٍ مبني على الفتح.

صبياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهناك إعراب آخر:

كان : فعل ماضٍ تام مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على (من).

صبياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) الأحزاب: ٣٢.

(٢) مريم: ٢٩.

الحروف التي تشبه «ليس»

هناك أربعة حروف تشبه الفعل «ليس» من حيث رفع المبتدأ ونصب الخبر، وتدل على معناها وهو النفي، وتلك الحروف هي: ما، لا، إنْ، لاتَ. ونحاول التعرف عليها بالتفصيل.

أ ـ ما: وهي حين ترفع المبتدأ وتنصب الخبر تسمى «ما الحجازية»، ويشترط لإعمالها ما يأتي:

١ ـ ألاَّ تقع «إِنْ» الزائدة بعد «ما»؛ فإذا قلت: ما الإهمالُ محبوباً:

ما : حجازية عاملة عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

الإهمال : اسم «ما» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محبوباً : خبر «ما» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولكن إذا قلت: ما إن الكسل محبوب:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

إن : زائدة، ليست عاملة.

الكسل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محبوب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

بـنـي غُـدَانـةَ مـا إنْ أنـتـم ذَهَـبٌ　　ولا صريفٌ، ولكنْ أنتم الخَزَفُ

ما : نافية، حرف مبني على السكون.

إن : زائدة، حرف مبني على السكون.

أنتم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

ذهب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ ألاَّ ينتقض نَفْيُ خبرها بـ «إلاّ». قال تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾(١):

ما : نافية، حرف مبني على السكون.

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

بشر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾(٢):

ما : نافية، حرف مبني على السكون.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

إلاَّ : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

نذير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

إذا كـانـت الـنُّـعمى تُـكـدَّرُ بـالأذى　　فـمـا هـي إلا مـحـنـةٌ وعـذابُ

---

(١) يٓس: ١٥.

(٢) الأحقاف: ٩.

وقال الشاعر:

ومـا الـنـاسُ إلا واحـدٌ كـقـبـيـلـةٍ يـعـدُّ، وألـفٌ لا يُـعـدُّ بـواحـدِ

ما : نافية، حرف مبني على السكون.

الناس : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

واحد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها، نحو: ما قائمٌ زيدٌ:

ما : نافية، حرف مبني على السكون.

قائم : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

زيد : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولا يجوز أن تقول: ما قائماً زيدٌ، على إعمال «ما»، ومن أقوالهم: «مَا مُسيءٌ مَنْ أعْتَبَ» بعدم الإعمال لـ «ما».

فإن كان خبر «ما» شبه جملة جاز الإعمال والإهمال، ونوضح ذلك خلال قول الشاعر:

ومـا لـلـمـرء خـيـرٌ فـي حـيـاةٍ إذا مـا عُـدَّ مـن سَـقَـطِ الـمـتـاعِ[1]

فحين الإعمال نقول:

ما : حجازية عاملة عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

للمرء : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «المرء» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «ما» مقدم.

---

(١) سقط المتاع: المهمل المتروك من المتاع.

خير : اسم «ما» العاملة عمل «ليس» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وحين الإهمال نقول:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

للمرء : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «المرء» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

خير : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ ألاَّ يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ولا مجرور، فإن تقدم بطل عملها نحو: ما المحاضرةَ الطالبُ كاتبٌ.

فقد تقدم المفعول به «المحاضرة» وهو معمول خبرها «كاتب» على اسمها «الطالب». فإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها، نحو: ما في الدراسةِ الطالبُ مهملاً:

الطالب : اسم «ما» العاملة عمل «ليس» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مهملاً : خبر «ما» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والجار والمجرور «في الدراسة» متعلق بخبر «ما» وهو «مهملاً»، وهذا التعليق نوع من أنواع العمل النحوي.

٥ ـ ألا تتكرر «ما»؛ فإن تكررت بطل عملها نحو: ما، ما زيدٌ قائمٌ؛ فالأولى نافية، والثانية نفت النفي؛ فبقي إثباتاً؛ فلا يجوز نصب «قائم» في الجملة السابقة.

وقد وردت «ما» في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا

﴿بَشَرًا﴾[1]:

ما : نافية تعمل عمل «ليس» حرف مبني على السكون، وهي حجازية.

هذا : (ها) للتنبيه، حرف مبني على السكون، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) الحجازية.

بشراً : خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡ﴾[2]:

ما : حجازية عاملة عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

هُنَّ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ما).

أمهاتهم : (أمهات) خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

«ما» عند بني تميم:

نشير إلى أن بني تميم يهملون «ما» ولا يعملونها عمل «ليس»؛ لأنها ـ عندهم ـ حرفٌ غير مختص، فيدخل على الفعل، نحو: ما أهملَ الطالبُ، والحرف غير المختص حقه ألا يعمل فيما يليه نحو: ما الطَّالبُ مهملٌ:

ما : نافية، حرف مبني على السكون.

الطالب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) يوسف: ٣١.

(٢) المجادلة: ٢.

مهمل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

العطف على خبر «ما»:

١ ـ إذا وقع بعد خبر «ما» حرف عطف يفيد الإيجاب (أي يكون المعطوف مثبتاً) مثل الحرفين «لكنْ» و «بل» وجب رفع المعطوف على أنه خبر لمبتدأ محذوف، نحو:

ما الإحسانُ منكوراً، بل مشكور

بل : حرف ابتداء مبني على السكون.

مشكور : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف، والتقدير: «بل هو مشكور».

وتقول: «ما الإحسان منكوراً، لكن مشكورٌ» ولها الإعراب السابق نفسه.

٢ ـ إذا وقع بعد خبر «ما» حرف عطف لا يفيد الإيجاب كالواو، والفاء جاز في الاسم المعطوف النصب والرفع، تقول:

ما خالد مهملاً وكسولاً في المذاكرة

وكسولاً : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «كسولاً» اسم معطوف على خبر «ما» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ما خالد مهملاً وكسولٌ في المذاكرة

وكسول : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «كسول» اسم معطوف على خبر «ما» باعتباره مرفوعاً قبل دخول «ما».

ب ـ لا: و «لا» حرف نفي مبني على السكون، يعمل عمل

«ليس» عند أهل الحجاز، في حين أنه مهمل غير عامل عند بني تميم. ويشترط الحجازيون لهذا الإعمال ما يأتي:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو:

لا طالبٌ غائباً عن المحاضرة

لا : نافية تعمل عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

طالب : اسم «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

غائباً : خبر «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ عَلى الأرْضِ بَاقيا ... ولا وزرٌ مـمَّـا قَـضـىٰ الله وَاقِـيـا

لا : نافية تعمل عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

شيء : اسم «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

باقياً : خبر «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك «ولا وزرٌ... واقياً»، والوَزَر: الملجأ. وقال الشاعر:

نَصرْتُك إذْ لا صَاحبٌ غيرَ خَاذلٍ ... فبُوئْتَ حصناً بالكماة حصينَا

لا : نافية تعمل عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

صاحب : اسم «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

غير : خبر «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

خاذل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أنّ بعض النحاة أجازوا وقوع اسم «لا» معرفة؛ لأنه ورد في بعض الأبيات. قال النابغة الجعدي:

وحلَّتْ سوادَ القلبِ، لا أنا باغياً ... سواها، ولا في حبها متراخيا

لا : نافية عاملة عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «لا» العاملة عمل «ليس».

باغياً : خبر «لا» العاملة عمل «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

أنكرتُها بعد أعوامٍ مضيْنَ لها ... لا الدارُ داراً، ولا الجيرانُ جيراناً

وقال المتنبي:

إِذَا الجُودُ لمْ يُرْزقْ خَلاصاً مِنَ الأَذَىٰ ... فَلا الحمدُ مكْسُوباً، ولا المَالُ باقيا

٢ ـ ألاَّ ينتقض النفي بـ «إلا»؛ فإذا قلنا: لا عملٌ إلا نافعٌ، لا يجوز نصب الخبر «نافع»، وحين الإعراب نقول:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

عمل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

نافع : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها؛ فلا يقال:

لا مهملاً طالبٌ

فلا بد من تأخير الخبر.

حذف خبر «لا»:

من الظواهر النحوية الخاصة بـ «لا» العاملة عمل «ليس» حذف خبرها، وقد ورد في فصيح الكلام، والشعر. قال الشاعر:

مَــنْ صَــدَّ عــن نــيــرانِــهــا فــأنــا ابــنُ قــيــسٍ لا بَــرَاحُ

ف «براح» اسم «لا» وخبرها محذوف، والتقدير: «لا براحُ لي».

وتقول للمريض حين زيارته: لا بأسٌ؛ أي «عليك» بحذف الخبر.

جـ ـ **«إن»**: وهو الحرف الثالث من الحروف العاملة عمل «ليس»، ومن ذلك قول الشاعر:

إِنْ هُــوَ مُــسْــتــولــيــاً عَــلَــى أحَــدٍ إلاَّ عــلــى أضْــعَــفِ الــمَــجــانــيــنِ(١)

إنْ : نافية تعمل عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «إن».

مستولياً : خبر «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

إِنِ الـمـرءُ مـيـتـاً بـانـقـضـاءِ حـيـاتـهِ ولـكـنْ بـأنْ يُـبْـغَـى عـلـيـه فـيُـخْـذَلاَ

إن : نافية تعمل عمل «ليس» حرف مبني على السكون الذي حُرك إلى الكسر منعاً لالتقاء ساكنين.

المرء : اسم «إنْ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ميتاً : خبر «إنْ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونشير إلى أن إعمال «إنْ» عمل «ليس» ينسب إلى مَنْ يسمَّون بـ «أهل العالية»، ومما سُمع منهم قولهم:

إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية

---

(١) معنى البيت: ليس هذا الإنسانُ ذا ولاية على أحد من الناس إلا على أضعف المجانين، وهم من ذهبت عقولهم.

إنْ ذلك نافعَك ولا ضارَّك

ونشير أيضاً إلى أنه ورد في القراءات القرآنية إعمال «إن» عمل «ليس»، وقد قرأ سعيد بن جبير قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ﴾[1] بتخفيف (إن) ونصب (عباد)، وحين الإعراب نقول:

إن : حرف نفي يعمل عمل (ليس).

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم (إنْ).

عباداً : خبر (إنْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

د ـ **«لات»**: وهو الحرف الرابع من الحروف المشبهات بـ «ليس»، ويرى النحاة أنه مركب من «لا» النافية، وزيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة، ومعناها نفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق.

وقد اختصت «لات» ببعض الظواهر الخاصة بالجملة الداخلة عليها، من بينها:

١ ـ لا بد من حَذْف اسمها أو خبرها، ولا يُذكَران معاً، والأكثر حذف اسمها. قال تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾[2]:

لات : حرف نفي يعمل عمل «ليس» مبني على الفتح.

---

(١) الأعراف: ١٩٤. (عباد أمثالكم) استهزاء بهم؛ أي قصارى أمر تلك الأصنام أن يكونوا أحياء عقلاء؛ فإن ثبت ذلك فهم عباد أمثالكم لا تفاضل بينكم، ثم أبطل أن يكونوا عباداً أمثالهم فقال تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ﴾. وقيل (عباد أمثالكم) مملوكون أمثالكم.

(٢) ص: ٣. والمعنى: وليس الوقتُ وقتَ تأخر وفرار. والمناص أيضاً: الملجأ والمفر.

حين : خبر (لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، واسم (لات) محذوف والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناصٍ، و (حين) مضاف.

مناص : مضاف إليه مجرور وعلامة جلاه الكسرة.

٢ ـ لا بد أن يكون اسمها وخبرها من الكلمات الدالة على الزمان كالحين، والساعة، والأوان وسواها. قال الشاعر:

نَدِمَ البُغَاةُ وَلاتَ سَاعةَ مَنْدمٍ والبغيُ مَرْتَعُ مُبْتغيه وَخيمُ[(١)]

أي «ولاتَ الساعةُ ساعةَ مندمٍ».

زيادة الباء في خبر الحروف التي تشبه «ليس»:

ترد باء الجر زائدة في خبر «ما»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[(٢)]:

ما : حجازية عاملة عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

ربك : (رب) اسم (ما) العاملة عمل «ليس» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بظلام : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (ظلام) خبر (ما) العاملة عمل «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

(١) البغاة: جمع الباغي بمعنى الذي يتجاوز قدره، والمندم: مصدر ميمي بمعنى الندم، والمرتع: اسم مكان.

(٢) فصلت: ٤٦.

ويجوز اعتبار (ما) تميمية مهملة، وحين الإعراب نقول:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

ربك : (رب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بظلام : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (ظلام) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال الشاعر:

أَقْصِرْ ـ فؤادي ـ فما الذكرى بنافعةٍ ولا بشافعةٍ في ردِّ ما كانا

وترد باء الجر زائدة في خبر «لا»، ومن ذلك قول سواد بن قارب يخاطب النبي المصطفى ﷺ:

فكُنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بن قاربِ[1]

فالباء زائدة في خبر «لا» وهو «بمغنٍ».

ونشير إلى أن الباء تزاد قليلاً مع «لا»، ومن ذلك: لا جَاهٌ بدائمٍ؛ أي: لا جاه دائماً.

ولا تزاد الباء مع «لات».

---

(١) الفتيل: الخيط الرقيق الذي يكون في شق النواة، وهو منصوب على أنه مفعول به لاسم الفاعل في «بمُغْنٍ».

الحروف التي تشبه «ليس» في الألفية

إعمالَ «ليس» أُعملت «ما» دون «إنْ» مـع بـقـا الـنـفـي، وتـرتـيـبِ زُكِـنْ

من الحروف العاملة عمل «ليس» الحرفُ «ما»؛ بشرط ألا تزاد بعدها «إن»، وألا ينتقض النفي بـ «إلا»، مع مراعاة عدم تقدم خبرها على اسمها، وهو المقصود بقوله «وترتيبُ زكنَ»؛ أي عُلِمَ.

وسبق حرفِ جرٍّ او ظرفٍ كـ «ما بـي أنـت مـعـنـيّـاً» أجـاز الـعـلـمـا

في هذا البيت شرط رابع من شروط عمل «ما»، وهو ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم؛ فلا يقال: ما المحاضرةَ الطالبُ كاتباً، فإن كان المعمول ظرفاً أو جارّاً ومجروراً مثل: ما بي أنت معنيّاً، أجاز العلماء، والإعراب:

ما : حجازية عاملة عمل «ليس» حرف مبني على السكون.

بي : الباء حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بـ «معنيّاً»، وهذا التعليق نوع من أنواع العمل النحوي.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما».

معنيّاً : خبر «ما» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ورَفْعَ معطوفٍ بـ «لكن» أو بـ «بل» من بعدمنصوبٍ بـ «ما» الزمْ حيث حل

إذا عُطف على خبر «ما» بـ «لكن» أو بـ «بل»، وهما حرفا عطف يدلان على الإيجاب، وجب رفع الاسم الواقع بعدهما، نحو:

ما زيد قائماً لكن قاعدٌ

ما زيدٌ قائماً بل قاعدٌ

و «قاعد» خبر لمبتدأ محذوف؛ أي «هو قاعد». وإن كان العطف بالواو غير الدالة على الإيجاب جاز النصب والرفع، نحو:

ما زيد قائماً ولا قاعداً

ما زيد قائماً ولا قاعد

قاعداً : اسم معطوف على «قائماً»، وقاعد: خبر لمبتدأ محذوف؛ أي «هو قاعد».

وبعد «ما» و «ليس» جَرَّ البا الخبر وبعد «لا» ونفي «كان» قد يجر

تزاد الباء كثيراً في خبر «ما» و «ليس»، وقد وردت الباء زائدة في خبر «لا» العاملة عمل «ليس»، وفي خبر «كان» المنفية بـ «لم».

في النكراتِ أُعملتْ كليس «لا» وقد تلي «لاتَ» و «إنْ» ذا العملا

ذكر ابن مالك في هذا البيت بقية الحروف التي تشبه «ليس»، وهي «لا» التي يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين، و «لات» و «إن» لهما العمل نفسه؛ أي رفع الاسم ونصب الخبر.

وما لـ «لات» في سوى حينٍ عَمَلْ وحذفُ ذي الرفعِ فشا، والعكس قل

لا تعمل «لات» إلا في الحين وما رادفه من أسماء الزمان، ولكن اختصت بأنها لا يُذكر معها الاسم والخبر، بل يذكر أحدهما، والكثير في لسان العرب حذف الاسم، وهو المقصود بـ «حذف ذي الرفع فشا»، والعكس قلَّ؛ أي ذكر الاسم وحذف الخبر.

أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع

وتعمل تلك الأفعال عمل (كان وأخواتها) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ولكن يشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع.

ويطلق على تلك الأفعال في كتب النحو أيضاً (كاد وأخواتها)، و (أفعال المقاربة) تغليباً لها على الرجاء والشروع، ولكثرة استعمالها. ونحاول التعرف على تلك الأفعال بالتفصيل.

أفعال المقاربة:

وهي ثلاثة أفعال: كَادَ، كَرَبَ، أَوْشَكَ، ومعناها الدلالة على قرب وقوع الخبر، وقد يقع الخبر، أو لا يقع؛ فإذا قلت:

كاد الماءُ يَغْلِي

دلت الجملة على اقتراب الماء من الغليان، ولكنه لم يَغْلِ بالفعل، والحال التي عليها إن استمرت بعض الوقت فسيغلي. وحين إعراب تلك الجملة نقول:

كاد : فعل ماضٍ ناقص يدل على المقاربة مبني على الفتح.

الماء : اسم «كاد» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يغلي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «كاد».

وقال تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[(١)]:

كادوا : فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كاد).

يفعلون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كاد).

وقال الشاعر:

كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الوُشَاةُ: هِنْدٌ غَضُوبُ[(٢)]

كرب : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

القلب : اسم «كرب» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يذوب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «كرب».

وقد أشار النحاة إلى أنَّ الفعلين «كاد» و «كرب» يأتي فعلهما المضارع غير مسبوق بـ «أنْ»، أما الفعل «أوشك» فيأتي مسبوقاً بـ «أن». قال الشاعر:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ الترابَ لأوشَكُوا إِذَا قيلَ: هَاتُوا أنْ يَمَلُّوا ويَمنعُوا[(٣)]

---

(١) البقرة: ٧١.

(٢) جواه: الجوى شدة الوجد، والوشاة: جمع الواشي وهو النمام الساعي بالإفساد بين المتوادين، وغضوب: بمعنى الغضب، صفة للمذكر والمؤنث بلفظ واحد.

(٣) معنى البيت: إن من طبع الناس أنهم لو سئلوا أن يعطوا أتفه الأشياء، وأهونها=

لأوشكوا : اللام واقعة في جواب «لو» حرف مبني على الفتح، و «أوشك» فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «أوشك».

أن : حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب[1].

يملوا : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «أوشك».

وربما يأتي الفعلان «كاد» و «كرب» وخبرهما مقترن بـ «أن»، ومن ذلك قول محمد بن مناذر أحد شعراء البصرة في رثاء رجل اسمه عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي:

كَادَتِ النفسُ أنْ تفيضَ عليه ... إذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ[2]

وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «ما كِدْتُ أن أصلِّيَ العصرَ حتى كادتِ الشمسُ أن تَغْرُبَ»:

كدت : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كاد».

أن : حرف نصب مبني على السكون.

= خطراً، وأقلها قيمة ـ لما أجابوا؛ بل إنهم ليمنعون السائل ويملون السؤال.

(١) حين إعراب «أن» مع ما تدخل عليه من أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع نكتفي بأن نقول إنها حرف نصب، دون أن نقول: مصدري ونصب، حتى لا تكون هي والفعل بعدها في تأويل مصدر، وهذا يؤدي إلى الإخبار باسم المعنى عن اسم الذات.

(٢) غدا حشو ريطة وبرود: صار ملتفاً في أكفانه.

أصلي : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة في محل نصب خبر «كاد».

وقال أبو يزيد الأسلمي من كلمة له يهجو فيها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة:

سَقَاهَا ذَوُو الأحلامِ سَجْلاً على الظَّمَا وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تقطَّعا(١)

وأتى الفعل «أوشك» وخبره غير مقترن بـ «أَن»، ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي أمية بن أبي الصلت:

يوشكُ مَنْ فَرَّ من منيَّته في بعضِ غِرَّاتِه يوافقُها(٢)

يوشك : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مَنْ : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع اسم «يوشك».

يوافقها : «يوافق» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «يوشك» و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أفعال الرجاء:

وهي ثلاثة أفعال: عَسَى، حَرَى، اخلولق، ومعناها الدلالة على ترقب الخبر، والأمل في وقوعه وتحققه. تقول: تلبدت السماءُ

---

(١) السجل: الدلو ما دام فيه ماء، والضمير في سقاها يعود على العروق التي ذكرها في بيت سابق.

(٢) منيته: المنية الموت، وغراته: جمع غِرَّة بمعنى الغفلة، ويوافقها: يصيبها.

بالغيومِ؛ فعسى المطرُ أَنْ ينزلَ، والمرتقب هنا: نزول المطر، وحين الإعرابِ نقول:

عسى : فعل ماضٍ ناقص يدل على الرجاء مبني على الفتح المقدر للتعذر.

المطر : اسم «عسى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أن : حرف نصب مبني على السكون.

ينزل : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة في محل نصب خبر «عسى».

ونشير إلى أنَّ الأغلب في «عسى» اقتران خبرها بـ «أن». قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[1]:

عسى : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر للتعذر.

ربكم : (رب) اسم (عسى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أن : حرف نصب مبني على السكون.

يرحمكم : (يرحم) فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (عسى). و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وربما تأتي «عسى» وخبرها غير مقترن بـ «أن»، ومن ذلك قول هدبة بن خشرم العذرى، من قصيدة قالها وهو في الحبس:

---

(١) الإسراء: ٨.

عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه   يكون وراءه فرجٌ قريبُ

فـ «الكرب» اسم «عسى»، وخبره جملة «يكون وراءه فرج». وقال الشاعر:

عَسَى فرجٌ يأتي به اللّهُ؛ إنه   له كلَّ يومٍ في خليقته أمرُ

فـ «فرج» اسم «عسى»، وخبره جملة «يأتي... اللّهُ» ولم يقترن بـ «أن».

ويقترن خبر «حَرَى» و «اخلولق» بـ «أن» كما في قولنا:

اخْلولقتِ السَّماءُ أنْ تُمطرَ

حَرَى زَيْدٌ أنْ يأتيَ

حرى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

زيد : اسم «حرى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أن : حرف نصب مبني على السكون.

يأتي : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «حرى».

أفعال الشروع:

وتلك الأفعال كثيرة، ومن أشهرها وأكثرها شيوعاً: شَرَعَ، أَنْشَأَ، طَفِقَ، أَخَذَ، عَلِقَ، هَبَّ، قام، هَلْهَلَ، جَعَلَ.... ومعاني تلك الأفعال يدور في إطار الدلالة على أول الدخول في الشيء، والبداية في مباشرته. تقول: بدأت الدراسةُ، فشرعَ الطلابُ يذهبون إلى المكتبة:

شرع : فعل ماضٍ ناقص يدل على الشروع مبني على الفتح.

الطلاب : اسم «شرع» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يذهبون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر «شرع».

ونشير إلى أن أفعال الشروع يأتي خبرها غير مقترن بـ «أن»، ويعود السبب في ذلك إلى أنها تدل على الحال، في حين تدل «أنْ» على الاستقبال، ومن شواهدها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۚ﴾(1):

طفقا : (طفق) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (طفق).

يخصفان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (طفق).

وألف الاثنين في (طفقا) و (يخصفان) ضمير عائد على آدم وحواء، ومعنى (يخصفان): يلزقان الورق بعضه فوق بعض ليسترا به عورتهما.

ما تصرّف من الأفعال السابقة:

لم يتصرف من الأفعال التي عرضنا لها سوى فعلين هما «كاد» و «أوشك»؛ فقد ورد منهما المضارع واسم الفاعل. قال تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْۖ﴾(2):

---

(1) طه: ١٢١.

(2) البقرة: ٢٠.

يكاد : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

البرق : اسم (يكاد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يخطف : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (يكاد).

وقال الشاعر:

بنا من جَوَى الأحزانِ والوجدِ لوعةٌ تكادُ لها نفسُ الشفيق تذوبُ

وقال ذو الرمة:

إذا غيَّر النأيُ المحبين لم يكدْ رسيسُ الهوى من حبِّ ميةَ يبرحُ(١)

وورد اسم الفاعل «كائد» في بيت لكثير عبد الرحمن المعروف بكثير عزة:

أموتُ أسى يومَ الرِّجامِ وإنني يقيناً لرهنٌ بالذي أنا كائدُ(٢)

وهو يعرب حسب موقعه في الجملة؛ فـ «كائد» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ وهو الضمير «أنا».

وتقول مع الفعل «أوشك»: يوشكُ موعدُ الامتحان أنْ ينتهي، ومن أمثلة اسم الفاعل قول كثير عزة:

فإنك موشِكٌ ألا تراها وتعدو دونَ غاضرةَ العوادِي

موشك : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال أبو سهم الهذلي:

فموشكةٌ أرضُنا أن تعودَ خلافَ الأنيس وحوشاً يبابا

---

(١) رسيس الهوى: شدته وأوله.

(٢) الرجام: اسم موضع بعينه.

موشكة : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أرضنا : «أرض» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ما أتى تامّاً من الأفعال السابقة:

لم يأت تاماً من أفعال المقاربة والرجاء والشروع سوى ثلاثة: عسى، اخلولق، أوشك، ويكون فاعلها المصدر المؤول من «أنْ» والفعل.

قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ﴾[1]:

عسى : فعل ماضٍ تام مبني على الفتح المقدر.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تكرهوا : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (أن) والفعل في تأويل مصدر فاعل لـ (عسى).

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ﴾[2]. وتقول:

اخلولق أنْ تسافروا

أوشك أنْ نرحلَ

---

(١) البقرة: ٢١٦.

(٢) الحجرات: ١١.

ويجوز في تلك الأفعال الثلاثة التمام (أي تأخذ فاعلاً) والنقصان (أي تأخذ اسماً وخبراً) إذا تقدم عليها اسمٌ ظاهر؛ فإن كان فيها ضمير يعود على الاسم السابق كانت ناقصة، والضمير اسمها، و «أن» والفعل خبرها؛ وذلك نحو: المرأتان عَسَتَا أن تذهبا؛ ففي «عستا» ألف الاثنين، وهو ضمير عائد على المثنى قبلها؛ لذلك «عسى» ناقصة، وحين الإعراب نقول:

المرأتان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأن مثنى.

عستا : «عسى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة منعاً لالتقاء الساكنين، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبني على السكون الذي حُرّكَ إلى الفتح منعاً لالتقاء الساكنين؛ ساكن التاء، وساكن ألف الاثنين، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «عسى».

أن : حرف نصب مبني على السكون.

تذهبا : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «عسى»، والجملة من «عسى» واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ «المرأتان». وإن لم يكن فيها ضمير يعود على الاسم الظاهر تكون تامة؛ فنقول: المرأتان عسى أن تذهبا، وإعرابها:

عسى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تذهبا : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل

مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «أن» والفعل في تأويل مصدر فاعل لـ «عسى».

ونقدم مجموعة من التراكيب النحوية لـ «عسى» التامة والناقصة:

«عسى» تامة	**«عسى» ناقصة**
علي عسى أن يذهب	علي عسى أن يذهب
هند عسى أن تذهب	هند عستْ أن تذهب
الرجلان عسى أن يذهبا	الرجلان عسيا أن يذهبا
المرأتان عسى أن تذهبا	المرأتان عستا أن تذهبا
المسافرون عسى أن يحضروا	المسافرون عسوْا أن يحضروا
المسافرات عسى أن يحضرْنَ	المسافرات عسيْنَ أن يحضرْنَ

تدريب إعرابي:

١ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[١]:

أكاد : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

أخفيها : (أخفى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (أكاد)، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ ـ قال تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾[٢]:

---

(١) طه: ٩.

(٢) ص: ٣٣.

طفق : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

مسحاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف والتقدير: يمسح مسحاً، وهذا الفعل المحذوف مع فاعله يكونان جمل في محل نصب خبر (طفق)؛ أي شرع يمسح بالسيف سُوقها وأعناقها مسحاً؛ أي يقطعها قطعاً.

٣ ـ قال الشاعر:

إذا المجدُ الرفيعُ تواكلتْه بناةُ السُّوءِ أوشك أن يضيعا

أوشك : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «المجد».

أن : حرف نصب مبني على السكون.

يضيعا : «يضيع» فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «أوشك»، والألف في «يضيعا» للإطلاق.

وهناك وجه إعرابي آخر:

أوشك : فعل ماضٍ تام مبني على الفتح.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

يضيعا : «يضيع» فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والألف للإطلاق، و «أن» والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل «أوشك».

٤ ـ قال الشاعر:

هببتُ ألومُ القلبَ في طاعةِ الهوى فلجَّ كأني كنتُ باللومِ مُغْرِيا

هبتُ : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «هبّ».

ألوم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «هبَّ».

٥ ـ قال الشاعر:

وَطِئْنَا ديارَ المعتدين فهلهلتْ نفوسهم قبلَ الإماتةِ تَزْهَقُ

هلهلت : «هلهل» فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

نفوسهم : «نفوس» اسم «هلهل» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «هم» ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم ضرورةً في محل جر مضاف إليه.

تزهق : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «هلهل».

٦ ـ قال الشاعر:

فأخذتُ أسألُ والرسومُ تجيبني وفي الاعتبارِ إجابةٌ وسؤالُ

أخذتُ : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «أخذ».

أسأل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «أخذ».

٧ ـ قال الشاعر:

أراكَ عَلِقْتَ تظلمُ مَنْ أجرْنَا وظلمُ الجارِ إذلالُ المجيرِ

علقْتَ : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «عَلِق».

تظلم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة في محل نصب خبر «علق».

٨ ـ قال الشاعر:

لمَّا تبيَّنَ مَيْنُ الكاشحين لكم   أنشأتُ أَعْرِبُ عَمَّا كان مكنونَا[١]

أنشأت : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «أنشأ».

أعرب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «أنشأ».

(١) والمَيْنُ: الكذب، والكاشحون: المبغضون، واحدهم كاشح، وأنشأتُ: شرعتُ، وأعرب: أظهر، والمكنون: المستور.

أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع في الألفيَّة

قال ابن مالك:

كـكـان كـاد وعـسـى، لـكـنْ نَـدَرْ غـيـرُ مـضـارعٍ لـهـذيـن الـخـبـرْ

مثل «كان» من حيث العمل النحوي الفعلان «كاد» و «عسى»، لكن الخبر لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع نحو: كاد زيد يقوم، عسى زيد أن يقوم. ويشير ابن مالك بهذين الفعلين إلى باب «كاد وأخواتها».

وكـونُـه بـدونِ «أَنْ» بـعـد عـسـى نَـزْرٌ، وكـاد الأمـر فـيـه عُـكِـسَـا

اقتران خبر «عسى» بـ «أن» قليل وتجريده منها قليل أو نزر على حد تعبير ابن مالك، أما الفعل «كاد» فالفصيح أن يتجرد الخبر من «أن»، وبهذا ورد في آي الذكر الحكيم.

وكـعـسـى حَـرَى، ولـكـن جُـعِـلاَ خـبـرهـا حـتـمـاً بـ «أن» مـتـصـلاَ

تدل «حرى» على الرجاء مثل الفعل «عسى»، ولكن لا بد أن يقترن خبرها بـ «أن» مثل: حرى زيدٌ أن يقوم.

وألـزمُـوا اخـلـولـق «أن» مـثـل حَـرَى وبـعـد أوشـك انـتـفـا «أنْ» نَـزْرا

ويقترن خبر «اخلولق» بـ «أن» مثل الفعل «حرى» كقولنا:

اخلولقت السماءُ أن تمطر، وأما «أوشك» فالكثير اقتران خبرها بـ «أن»، ويقل حذفها منه.

ومـثـلُ كـاد فـي الأصـحّ كَـرَبَـا ... وتـركُ «أَنْ» مع ذي الشروعِ وَجَبَا
كـ «أنشأ السائقُ يحدو»، وطَفِقْ ... كـذا جـعـلـتُ، وأخـذتُ، وعَـلِـقْ

الفعل «كَرَبَ» مثل «كاد»، ويجب عدم اقتران خبر أفعال الشروع بـ «أن» مثل: أنشأ السائقُ يحدو، وطفق زيد يدعو، وجعل يتكلمُ، وأخذ ينظمُ، وعَلِقَ يفعلُ كذا.

واستعملوا مضارعاً لأَوْشَكا ... وكاد لا غيرُ، وزادوا مُوشِكا

أفعال هذا الباب لا تتصرف، إلا «كاد» و «أوشك»، والمقصود بقوله «وزادوا موشكاً» أنَّ اسم الفاعل استعمل من الفعل أوشك.

(ظَنَّ) وأخواتها

«ظن» وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، ويؤدي هذا إلى نصبهما معاً. تقول: ظَنَّ الطالبُ الدرسَ سهلاً:

ظن : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطالب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الدرس : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سهلاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حين حذف الفعل «ظن» والفاعل «الطالب» تصبح: الدرسُ سهلٌ:

الدرس : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

سهل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أي إنّ المفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كما وضَّح الإعرابُ ذلك.

وتنقسم (ظن) وأخواتها ـ عند النحاة ـ قسمين، يمكن العرض لهما على النحو الآتي:

القسم الأول: أفعال القلوب:

وقد سميت بهذا الاسم؛ لأن معانيها قائمة بالقلب، متصلة به، وأطلق عليها القدماء الأمور القلبية.

ومن تلك الأفعال ما يكون معناه العِلْم؛ أي الدلالة على اليقين والقطع، وهي سبعة: رأي، عَلِمَ، وَجَدَ، دَرَى، جَعَلَ، تَعَلَّمْ، أَلْفَى.

ومن تلك الأفعال ما يكون معناه الرُّجْحَان؛ أي الأمر أقرب لليقين منه للشك، وهي ثمانية؛ خال، ظن، حَسِبَ، زَعَمَ، عَدَّ، حَجَا، جعل، هَبْ.

ونقدم بعض الشواهد لتلك الأفعال مع إعراب ما يتصل بها، حتى يتضح عملها النحوي ومعناها الدلالي. قال خداش بن زهير:

رأيتُ اللَّهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ   محاولةً، وأكثرَهم جنودَا[1]

رأيت : «رأى» فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الله : لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أكبر : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

كل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

شيء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومن شواهد «عَلِمَ» قول الشاعر:

عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْروف فانبعثت   إلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ وَالأَمَلِ

علمتك : «علم» فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

---

(١) محاولة: تطلق المحاولة على القوة والقدرة.

الباذل : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن شواهد «وَجَدَ» قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[1]:

أكثرهم : (أكثر) مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لفاسقين : اللام للتأكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و (فاسقين) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ومن شواهد «درى» قول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فَاغْتبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالوفَاءِ حَمِيدُ

ونشير إلى أن «التاء» في الفعل «دُريتَ» كانت في الأصل مفعولاً به أول؛ وقد تحولت إلى نائب الفاعل، و «الوفي» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. و «عُرْوَ» منادى مرخم؛ فأصله «يا عروة».

ومن شواهد «تَعلَّمْ» قول الشاعر زياد بن سيّار:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النفسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التحيُّلِ والمكْرِ

تعلم : فعل أمر مبني على السكون، وهو بمعنى «اعلم»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

شفاء : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قهر : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن هنا فإن الفعل «تعلَّمْ» إذا كان بمعنى «اعلم» نصب مفعولين كما في بيت الشاهد، وهو فعل أمر جامد لا ماضي له، ولا مضارع،

(١) الأعراف: ١٠٢.

ولا مصدر، ولا شيء من المشتقات، والأغلب في استعماله دخوله على «أنّ» مع اسمها وخبرها، نحو: تعلَّمْ أن احتمال المشقات في سبيل الحق محبوبٌ، ويكون والمصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها سدّ مسدَّ مفعولي «تعلَّمْ».

وهناك فعل آخر هو «تعلَّمْ» أيضاً نحو: تعلَّمْ قواعدَ اللغة العربية، ولكن هذا الفعل ليس جامداً؛ بل له مضارع «يتعلَّمُ» ومصدر. . .؛ بالإضافة إلى أنه يدخل على المفعول به الصريح.

ومن شواهد «حسب» قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾(١):

تحسبهم : (تحسب) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

أيقاظاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن شواهد «عَدَّ» قول الشاعر النعمان بن بشير الأنصاري:

فَلاَ تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ في الغِنَى ولكنَّما المَوْلَى شريكك في العُدْمِ

تعدد : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية وعلامة جزمه السكون الذي حُرّكَ إلى الكسر منعاً من التقاء ساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

المولى : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

شريكك : «شريك» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

---

(١) الكهف: ١٨.

ومن شواهد «حَجَا» قول الشاعر:

قَدْ كنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْروٍ أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ

أحجو : فعل مضارعٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

أبا : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

أخا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ومن شواهد «زَعَمَ» قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي:

فإن تَزْعُمِيني كنْتُ أَجْهلُ فِيكُمُ فإنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ

تزعميني : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشرط، وقبله «إنْ» شرطية، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

كنت : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كان».

أجهل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «كان» والجملة من «كان» واسمها وخبرها «كُنْتُ أَجْهَلُ» في محل نصب مفعول به ثانٍ.

ومن شواهد «خال»، وهي فيه بمعنى اليقين، قول الشاعر النمر بن تولب العكلي:

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهنَّ وخِلْتُنِي ... لِيَ اسْمٌ فَلا أُدْعَى بِهِ وَهوَ أَوَّلُ

خلتني : «خال» فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

لي : اللام حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

اسم : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثانٍ.

ومن شواهد «ظنَّ» قول الشاعر:

ظَننتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الحرْبِ صَالِيًا ... فَعَرَّدْتَ فِيمَن كَانَ فِيهَا مُعرَّدا

ظننتُك : «ظن» فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعلٍ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

صالياً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن شواهد «هَبْ» قول الشاعر أبي همام السلولي:

فقُلْتُ: أجِرْنِي أبَا مَالِكٍ ... وإلاَّ فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا

هبني : «هب» فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير في محل نصب مفعول به أول.

امرأ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

القسم الثاني: أفعال التحويل:

وقد سميت بهذا الاسم؛ لأنها تدل على انتقال الشيء وتحوله من حالة إلى أخرى مخالفة؛ لذلك تسمى أيضاً بأفعال التصيير؛ لأن كل فعل منها يتضمن معنى «صيَّر»، وهي سبعة: صيَّر، جَعَلَ، وَهَبَ، تَخِذَ، اتَّخَذَ، تَرَكَ، رَدَّ.

ونقدم بعض الأمثلة والشواهد لتلك الأفعال مع إعراب ما يتصل بها، حتى يتضح عملها النحوي، ومعناها الدلالي.

ومن شواهد «جعل» قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾[١]:

جعلناه : (جعلنا) فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

هباءً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: صيَّرتُ الطينَ خزفاً، وتقول: وَهَبَني اللّٰهُ فِداك؛ أي صيَّرني.

ومن شواهد «تَخِذَ» قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٢]:

عليه : (على) حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ (على) والجار والمجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ للفعل (تخذ).

أجراً : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) الفرقان: ٢٣.

(٢) الكهف: ٧٧.

ومن شواهد «اتَّخذ» قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[1]:

اتخذ : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إبراهيم : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الواحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

خليلاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن شواهد «رَدَّ» قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾[2]:

يردونكم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

كفّاراً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن شواهد «ترك» قول الشاعر فرعان بن الأفرع:

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا القَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُهُ

تركته : «ترك» فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

أخا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

---

(١) النساء: ١٢٥.

(٢) البقرة: ١٠٩.

وفيما يلي بيان موجز للأفعال السابقة، وأنواعها المختلفة (انظر النحو الوافي: ٢/ ١٠):

ظنّ وأخواتها

أفعال قلبية

أفعال يقين
وأشهرها سبعة:
(١) عَلِمَ
(٢) رأى
(٢) وجَد
(٤) دَرَى
(٥) ألفى
(٦) جَعَل
(٧) تعلَّمْ بمعنى: اعلم

أفعال رجحان
وأشهرها ثمانية:
(١) ظن
(٢) خال
(٣) حَسِب
(٤) زعم
(٥) عدَّ
(٦) حجا
(٧) جعل
(٨) هَبْ

أفعال تحويل
وأشهرها سبعة:
(١) صيَّر
(٢) جَعَل
(٣) اتخذ
(٤) تَخِذَ
(٥) ترك
(٦) رَدَّ
(٧) وَهَب

دخول أفعال القلوب على غير المبتدأ والخبر:

تدخلُ أفعال القلوب على «أنَّ» مع اسمها وخبرها، أو على «أَنْ» المصدرية مع الفعل؛ فيكون المصدر سادًّاً مسدَّ المفعولين[١]. نحو:

ظَنَّ الطالبُ أنَّ الدرسَ سهلٌ

أن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

(١) لا تدخلُ أفعال التحويل على مصدر مؤول من «أنَّ» مع معموليها، أو من «أنْ» والفعل.

الدرس : اسم «أنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سهل : خبر «أنّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والمصدر المؤول من «أنّ» واسمها وخبرها في محل نصب سَدَّ مسدَّ مفعولي «ظنَّ».

وقال الشاعر:

يرى الجبناءُ أنَّ الجبنَ حزمٌ وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ

يرى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

الجبناء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الجبن : اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حزم : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي «يرى».

وتقول: مَنْ زَعَمَ أنْ ينالَ النجاحَ دون مذاكرة فهو واهمٌ، وحين الإعراب نقول:

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

ينال : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي «زعم».

ملاحظات:

١ ـ تكون «حَسِب» دالةً على اليقين. قال الشاعر لبيد بن ربيعة:

حَسِبْتُ التقَى والجودَ خَيْرَ تَجارةٍ رَبَاحاً إذَا ما المرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا

التُّقى : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

خير : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ تأتي «رأى» بمعنى «ظن». قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦﴾[١] والفعل هنا بمعنى «يظنونه»:

يرونه : (يرون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع مفعول به أول.

بعيداً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي يرى أو يظن منكرو البعث يوم القيامة بعيداً، والمراد بالبعد عدم الحصول والنفي.

٣ ـ تأتي «عَلِمَ» بمعنى «عَرَفَ» وتتعدى إلى مفعول واحد. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾[٢]:

شيئاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[٤].

---

(١) المعارج: ٦.

(٢) النحل: ٧٨.

(٣) البقرة: ٦٥.

(٤) الأنفال: ٦٠.

(ظن) وأخواتها بين الجمود والتصرف:

«ظن» وأخواتها كلها أفعال متصرفة ما عدا فعلين هما «تَعَلَّمْ» و «هَب»، وكلاهما فعل أمر جامد. ونأخذ الفعل «ظن» للتعرف على صوره المختلفة.

الماضي: ومن ذلك: ظَنَّ الطالبُ الدرسَ سهلاً.

وقال تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾[(١)]:

ظن : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أهلها : (أهل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أنهم : (أن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنّ).

قادرون : خبر (أنّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والمصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها في محل نصب سد مسدَّ مفعولي (ظن).

المضارع: ومن ذلك:

أظُن الدرسَ سهلاً

وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾[(٢)]:

لأظنك : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (أظن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقدير «أنا»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

---

(١) يونس: ٢٤.

(٢) الإسراء: ١٠٢.

مثبوراً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾[٢]:

يظنون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الأمر: ومن ذلك: ظنّ الدرسَ سهلاً.

اسم الفاعل: ومن ذلك: إنّي ظانٌّ الدرسَ سهلاً:

ظان : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الدرس : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سهلاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والذي نصب المفعولين اسم الفاعل «ظان»، لأنه يعمل عمل الفعل. وقال تعالى: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[٣].

اسم المفعول: وذلك نحو: الدَّرسُ مظنونٌ مَوْضُوعه سهلاً:

موضوعه : «موضوع» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

سهلاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والمفعول الأول هو الذي أصبح نائب الفاعل.

المصدر: ومن ذلك: عجَبْتُ مِنْ ظنك الدرسَ سهلاً:

---

(١) المطففين: ٤ و ٥.
(٢) البقرة: ٤٦.
(٣) الفتح: ٦.

الدرس : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سهلاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والذي نصب المفعول المصدر «ظَن» الذي يعمل عمل الفعل.

تعليق أفعال القلوب المتصرفة عن العمل:

أشرنا من قبلُ إلى أنّ أفعال القلوب كلها متصرف ما عدا فعلين هما «تَعلَّمْ» و «هَبْ» فكلاهما فعل أمر جامد، ولتلك الأفعال المتصرفة حكم خاص به يسمى التعليق عن العمل؛ فما المقصود بذلك؟

المقصود بالتعليق إبطال الفعل من العمل الظاهر في لفظ المفعولين معاً، أو في لفظ أحدهما، ولكن دون منعه من العمل في المحل، أو كما يقول النحاة: التعليق إبطال العمل في اللفظ دون المحل.

ولكن ما السبب في تعليق الفعل عن العمل؟ يعود السببُ في ذلك إلى وجود لفظ له الصدارة يأتي بعد الفعل، فيؤدي إلى الفصل بينه وبين المفعولين معاً، أو أحدهما؛ لذلك لا ينصبهما لفظاً أو في الظاهر. فإذا قلتَ:

علمتُ لعليٌّ مجتهدٌ

لام الابتداء التي دخلت على «علي» لها الصدارة؛ لذلك منعت الفعل «علم» عن العمل في اللفظ، ولكن دون المحل، وحين الإعراب نقول:

لعليٌّ : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح، و «على» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مجتهد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدت مسدَّ مفعولي «علم».

والمانع من العمل هو «لام الابتداء»؛ لأنها فصلت بين «علم» ومعموليها وهما «علي» و «مجتهد»، ولو أسقطنا تلك اللام من الجملة لصارت: علمتُ عليّاً مجتهداً.

ونقول: علمتُ عليًا لهو المجتهد:

عليّاً : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لهو : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، و «هو» ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

المجتهد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني لـ «علم».

وقد وقعت لام الابتداء بعد المفعول الأول.

وأشهر الألفاظ التي لها الصدارة، وتؤدي إلى التعليق لأفعال القلوب المتصرفة عن العمل، يمكن تقديمها على النحو الآتي:

١ ـ **لام الابتداء**: وقد عرضنا لما يتصل بها في المثالين السابقين. تقول: رأيتُ للعملُ شرفٌ، ورأيت العملَ لهو الشرفُ.

٢ ـ **لام القسم**: ومن ذلك قولنا: علمتُ لينجحَنَّ المجتهدُ في الامتحان:

لينجحن : اللام واقعة في جواب قسم مقدر حرف مبني على الفتح، و «ينجح» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي هي حرف مبني على الفتح.

المجتهد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب القسم في محل نصب سدت مسد مفعولي «علم».

٣ ـ أحد حروف النفي الثلاثة: ما، إنْ، لا. قال تعالى: ﴿لَقَدْ

عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[1]:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

هؤلاء : (ها) حرف دال على التنبيه مبني على السكون و (أولاءِ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

ينطقون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدت مسد مفعولي «علم».

وتقول:

علمتُ إن البخلُ محمودٌ

ألفيتُ لا الكسلُ محبوبٌ

والمعنى: ما البخل محبوب، وما الكسل محبوب، و «إنْ» و «لا» كلاهما حرف نفي، والجملة الاسمية بعدهما في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل «علم» ثم «ألفى».

٤ ـ **الاستفهام**: وقد أشار ابن عقيل في شرحه للألفية إلى أن الاستفهام له ثلاث صور:

ـ أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، نحو: علمتُ أيُّهم أبوك؟

ـ أن يكون مضافاً إلى اسم استفهام، نحو: علمتُ غلامُ أيِّهم أبوك؟

ـ أن يدخل عليه حرف استفهام نحو: علمتُ أزيدٌ عندك أم

(١) الأنبياء: ٦٥.

عمرو؟، وعلمتُ هل زيدٌ قائمٌ أم عمرو؟

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

إلغاء عمل أفعال القلوب المتصرفة:

المقصود بالإلغاء منع تلك الأفعال من نَصْبِ المفعولين لفظاً ومحلاً، وهذا متصل بالتقديم والتأخير للفعل:

١ ـ فيجب إعمال الفعل إذا تقدم على المفعولين، إذا لم يكن هناك مانع، نحو:

رأيتُ الإخلاصَ وسيلةً لحبِّ الناسِ

الإخلاص : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وسيلة : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ وإذا توسَّط الفعل بين المفعولين مباشرة جاز الإعمال والإهمال. تقول:

الإخلاصَ ـ رأيتُ ـ وسيلةً لحبِّ الناسِ

حين الإعمال. وتقول: الإخلاصُ ـ رأيتُ ـ وسيلةٌ لحب الناس، وحين الإعراب نقول:

الإخلاص : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

رأيتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل

(١) الأنبياء: ١٠٩.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

وسيلة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ وإذا تأخر الفعل عن المفعولين، جاز الإعمال والإهمال أيضاً، ومن ذلك:

الإخلاصُ وسيلةٌ لحبِّ الناس ـ رأيتُ

الإخلاصَ وسيلةً لحبِّ الناس ـ رأيتُ

حذف المفعولين أو حذف أحدهما:

لا يجوز حذف المفعولين، أو حذف أحدهما، إلا إذا دلَّ دليلٌ على ما هو محذوف.

فمثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال: هل ظننْتَ زيداً قائماً؟ فتقول: ظننتُ، والتقدير: ظننتُ زيداً قائماً؛ فحذفتَ المفعولين لدلالة ما قبلهما عليهما. وقال تعالى: ﴿فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[1]:

تزعمون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومفعولا الفعل (تزعمون) محذوفان، والتقدير: «تزعمونهم شركائي».

وقال الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل سيدنا رسول الله ﷺ:

بأيِّ كتابٍ أمْ بأيةِ سُنَّةٍ ترى حبَّهم عاراً عليَّ وتَحْسَبُ[2]

(١) القصص: ٦٢ و ٧٤.

(٢) ترى حبهم: رأى ههنا من الرأي بمعنى الاعتقاد.

أي «وتحسب حبَّهم عاراً عليَّ»؛ فحذف المفعولين «حبهم» و «عاراً» لدلالة ما قبلهما عليهما.

ومثال حذف أحد المفعولين للدلالة أن يقال: هل ظننْتَ أحداً قائماً؟ فتقول: ظننتُ زيداً؛ أي ظننتُ زيداً قائماً؛ فتحذف الثاني «قائماً» للدلالة عليه. ومن ذلك قول عنترة بن شداد العبسي في معلقته المشهورة:

ولقد نَزَلْتِ ـ فلا تظنِّي غيرَه ـ   منِّي بمنزلةِ المحبِّ المُكْرَمِ[1]

لا : حرف نهي من جوازم المضارع مبني على السكون.

تظني : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

غيره : «غير» مفعول به أول لـ «تظني» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

والمفعول الثاني لـ «تظني» محذوف، والتقدير: «فلا تظني غيره واقعاً».

(رأى) الحُلْمِية والبَصَرِيّة:

إذا كانت «رأى» حُلْمِيَّة؛ أي تدل على الرؤيا في المنام، تعدت إلى مفعولين. قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[2]:

أراني : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر،

---

(١) المعنى: أنتِ عندي بمنزلة المحب المكرم؛ فلا تظني غير ذلك حاصلاً.

(٢) يوسف: ٣٦.

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والنون للوقاية، حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

أعصِرُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثانٍ.

وقال الشاعر عمرو بن أحمر الباهلي:

أَرَاهُـمْ رُفْـقَـتِـي حـتـى إذَا مَـا ... تَـجَافَى الـلَّـيلُ وانـخـزَلَ انـخـزَالاَ

إذَا أنَـا كَـالَّـذي يَـجْـرِي لـوِزد ... إلـى آل فَـلَـمْ يُـدْرِكَ بِـلالاَ[1]

أراهم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة للتعذر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، و «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

رفقتي : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، و «رفقة» مضاف وياء المتكلم ضمير في محل جر مضاف إليه.

وإذا كانت «رأى» بصريةً؛ أي تدل على الرؤية بالعين، تعدت إلى مفعول واحد، نحو: رأيتُ الهلالَ:

الهلال : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[2]:

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) تجافى الليل وانخزل: كناية عن الظهور، والوِزد: إتيان الماء، والآل: السراب، والبِلال: ما يبل الحلق من الماء وغيره.

(٢) البقرة: ٥٥.

جهرة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

فإذا نظرْتَ رأيتَ قوماً سادةً وشجاعةً، ومهابةً، وكمالا

قوماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

إنَّ العرانين تلقاها مُحَسَّدةً ولن ترى للئامِ الناسِ حُسَّادَا

حساداً : مفعول به لـ «ترى» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(رأى) الحلمية والبصرية في القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾[1]:

رأيتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

أحد عشر : اسم مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

رأيتهم : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب فاعل، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

ساجدين : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ويرى بعض العلماء أن (رأى) بصرية أو عينية، و (هم) مفعول به، و (ساجدين) حال.

---

(١) يوسف: ٤.

٢ ـ قال تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾[1]:

يريكهم : (يُرِي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثانٍ.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

في : حرف جر مبني على السكون.

منامك : (منام) اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. و (في منامك): في رؤياك؛ وذلك أن العلي القدير آراه إياهم في رؤياه قليلاً؛ فأخبر بذلك ﷺ أصحابه فكان تثبيتاً لهم وتشجيعاً على عدوهم.

قليلاً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ونشير إلى أن (رأى) الحلمية تنصب مفعولين، وإذا دخلت عليها الهمزة نصبت ثلاثة مفعولات.

أراكهم : (أَرَى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول، و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول ثانٍ.

كثيراً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا

---

(١) الأنفال: ٤٣.

﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾[1]:

يريكموهم : (يُري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و (كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والواو حرف إشباع وليست واو الجماعة حرف لا محل له من الإعراب، و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثانٍ.

قليلاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولم نقل إنه مفعول ثالث؛ لأن (يُري) ههنا بصرية؛ فهي مع الهمزة تنصب مفعولين حسب[2].

تدريب إعرابي:

١ ـ قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[3]:

علمتموهن : وهي مكونة من العناصر الآتية:

- (علم) فعل ماضٍ مبني على السكون.
- (تم) ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم في محل رفع فاعل.
- الواو للإشباع حرف مبني على السكون.
- (هُنَّ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

---

(١) الأنفال: ٤٤.

(٢) انظر الجزء السابع من (سلسلة إعراب القرآن الكريم) ص ٣٢٧ وما بعدها، من تأليف محمود سليمان ياقوت.

(٣) الممتحنة: ١٠.

مؤمنات : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٢ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]:

لا : ناهية حرف مبني على السكون.

تحسبوه : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

شراً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ قال أبو أمية الحنفي:

زَعَمَتْنِي شيخاً ولستُ بشيخٍ إنما الشيخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا

زعمتني : «زعم» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

شيخاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤ ـ قال كثيّر عزة:

وقد زَعَمَتْ أني تغيرتُ بعدها ومَنْ ذا الذي يا عَزُّ لا يتغيرُ

زعمت : «زعم» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

---

(١) النور: ١١.

أني : «أن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح المقدر لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «أن».

تغيرت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «أن»، والمصدر المؤول من «أنّ» واسمها وخبرها سد مسدَّ مفعولي «زَعَمَ».

٥ ـ قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾[١]:

أدراكم : (أدْرَىٰ) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

به : الباء حرف جر مبني على الكسر، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ للفعل (أدرى).

٦ ـ قال عبد الله بن الزبير الأسدي:

رمى الحِدْثَانُ نسوةَ آلِ حربٍ ... بمقدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودَا
فردَّ شعورَهُنَّ السودَ بيضاً ... وردَّ وجوهَهنَّ البيضَ سُودَا

رد : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

شعورهن : «شعور» مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و «هُنَّ» ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

---

(١) يونس: ١٦.

السود : صفة منصوبة وعلامة نصبه الفتحة.

بيضاً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وإعراب «رد وجوههن البيض سوداً» مثل السابق. والحِدْثَانُ: نوازل الدهر وحوادثه، وسَمَدْنَ: حزنَّ وأقمن متحيراتٍ.

٧ ـ قال الشاعر:

تعلَّمْ أنَّ خيرَ الناسِ طُراً ... قتيلٌ بين أحجارِ الكُلابِ

تعلم : فعل أمر مبني على السكون وهو بمعنى «اعلمْ»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

أن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

خير : اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قتيل : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها سدَّ مسد مفعولي «تعلَّمْ».

٨ ـ قال كعب بن زهير:

أرجو وآملُ أنْ تدنو مودَّتُها ... وما إخالُ لديْنَا منكِ تنويلُ

إخال : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

لديْنَا : «لدى» ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

منك : «من» حرف جر مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حالٍ وصاحب الحال «تنويل».

تنويل : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من

المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «إخال»، أما المفعول الأول فهو ضمير شأن محذوف، والتقدير: «وما إخالهُ».

ويجوز في همزة «إخال» الفتح: أَخَالُ»، ولكن الكسر هو الأفصح.

(إنَّ) وأخواتُها

تدخل (إن) وأخواتها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي ستة أحرف، نمثّل لها مع التعريف بمعنى كل حرف منها:

١ و ٢ ـ إنَّ، أنَّ: ويفيدان الدلالة على التوكيد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾[1]:

إنّ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

يرزق : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إنّ).

وتقول: من المعروف أنَّ الأملَ يحيي النفوس:

ثبت أنَّ العملَ شرفٌ وأساسُ الحياةِ

أن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

العمل : اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

شرف : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) آل عمران: ٣٧.

٣ ـ **لكنَّ**: حرف يدل على الاستدراك. قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾(١):

لكن : حرف استدراك ونصب مبني على الفتح.

الشياطين : اسم (لكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولا يجب أن تقول إن (الشياطين) منصوب بالياء؛ فهو جمع تكسير ومفرده: شيطان، وليس جمع مذكر سالماً.

كفروا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (كأنّ).

وتقول: الجدُّ في المذاكرةِ واجب، ولكنَّ الترويحَ عن النفسِ أمرٌ محبوب:

لكن : حرف استدراك مبني على الفتح.

الترويح : اسم «لكن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أمر : خبر «لكن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ **كأنَّ**: حرف يدل على التشبيه. قال تعالى: ﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾(٢):

كأنهم : (كأنَّ) حرف تشبيه ونصب مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (كأنَّ).

خشب : خبر (كأن) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مسندة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) المنافقون: ٤.

وتقول: كأنَّ الجنديَّ أسدٌ في المعركةِ:

كأن : حرف تشبيه ونصب مبني على الفتح.

الجندي : اسم «كأن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أسد : خبر «كأن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥ ـ **ليت**: وتفيد الدلالة على التمني. قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾(١):

ليت : حرف تمنّ ونصب مبني على الفتح.

لنا : اللام حرف جر مبني على الفتح، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (ليت) مقدم.

مثل : اسم (ليت) مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال أبو العتاهية، وإن كانت «ليت» تدل على التمني غير الممكن في بيت الشعر:

أَلاَ لَيتَ الشبابَ يعودُ يوماً فأخبرَه بما فَعَلَ المشيبُ

٦ ـ **لعل**: وتفيد الدلالة على الترجّي في الأمر المحبوب، نحو: لعلَّ اللَّهَ يرحمُنا.

وقال تعالى: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٢):

لعلكم : حرف ترجٍّ ونصب مبني على الفتح، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (لعلّ).

تهتدون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على

---

(١) القصص: ٧٩.

(٢) البقرة: ١٥٠.

السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (لعل).

وتدل «لعل» على الإشفاق في المكروه، نحو: لعلَّ السيولَ تغرقُ البيوت، ولكن الخبر في تلك الحال موضع شك؛ فهو غير مقطوع بوقوعه.

وتدل «لعل» على التعليل كما في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾[1]. وقال الشاعر:

تأنَّ، ولا تَعْجَلْ بلومِك صاحباً ... لعلَّ له عُذْراً وأنت تلومُ

لعل : حرف يدل على التعليل مبني على الفتح.

له : اللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ «لعل».

عذراً : اسم «لعل» مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فتح همزة «أنّ» وجوباً:

يجب فتح همزتها إذا كانت مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع، أو منصوب، أو مجرور. تقول: سَرَّني أنك ناجح:

سرني : «سَرَّ» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنك : «أن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «أن».

---

(١) طه: ٤٤.

ناجح : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل الفعل «سَرَّ»، والتقدير: «سرني نجاحُك».

وتقول: عرفتُ أنك ناجح، فـ «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «عرفت»، والتقدير: «عرفتُ نجاحَك».

وتقول: سعدتُ بأنك ناجح؛ فـ «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والتقدير: «سعدتُ بنجاحِك».

وهذه بعض آي الذكر الحكيم للتطبيق الإعرابي. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾(١):

أنَّا : (أنَّ) حرف توكيد ونصب، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنّ).

أنزلنا : فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنّ)، و (أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل للفعل (يكفِ) والتقدير: «أو لم يكفهم إنزالنا».

وربما تكون «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر نائب فاعل. قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾(٢):

أنه : (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أنّ).

استمع : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

(١) العنكبوت: ٥١.

(٢) الجن: ١.

نَفَر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنَّ)، والجملة من (أنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر نائب فاعل للفعل (أوحى) والتقدير: «أوحى إليَّ استماعُ».

أو تكون مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ. قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً﴾[1]:

أنك : (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (أنّ).

ترى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنّ) والجملة من (أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، والتقدير: «ومن آياته رؤيتك».

وتكون «أنَّ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر منصوب. قال تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾[2]:

أنكم : (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنّ).

أشركتم : فعل ماضٍ مبني على السكون و (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنّ)، والجملة من (أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر مفعول به، والتقدير: «ولا تخافون شرككم».

---

(١) فصلت: ٣٩.

(٢) الأنعام: ٨١.

وقال تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]:

وأني : الواو حرف عطف مبني على الفتح و (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح المقدر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنّ).

فضلتكم : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و (كم) ضمير متصل على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنّ)، والجملة من (أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المفعول والتقدير: «اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم».

وتكون «أنّ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾[2]:

بأنّ : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة اسم (أن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هو : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الحق : خبر (أنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و (أنّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[3]:

ما : زائدة، حرف مبني على السكون.

---

(١) البقرة: ٤٧.

(٢) الحج: ٦.

(٣) الذاريات: ٢٣.

أنكم : (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أن).

تنطقون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن)، و (أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر مضاف إليه؛ فهو مضاف إلى (مثل).

كسر همزة «إنّ» وجوباً:

تكسر همزة «إن» وجوباً في حالة عدم جواز تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر؛ وذلك في المواضع الآتية:

١ ـ أن تقع في أول الجملة، أو في ابتداء الكلام. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[١]. وقال الشاعر:

يُخْفِي صنائعَه، واللّهُ يظهرُها إنَّ الجميلَ إذا أخفيتَه ظَهَرا

٢ ـ هناك بعض الحروف في اللغة العربية تدل على «الاستفتاح»، وهو الحرف الذي يدل على بدء الكلام واستعمال جملة جديدة، ولا بد من كسر همزة «إنَّ» إذا وقعت بعد حرف منها.

ومن ذلك «ألاَ» وهو حرف استفتاح مبني على السكون، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾[٣].

---

(١) الكوثر: ١.

(٢) البقرة: ١٣.

(٣) يونس: ٦٢.

و «أَمَا» وهو حرف استفتاح مبني على السكون، ومن ذلك: أَمَا إنَّ الأمانةَ خلقٌ طيبٌ.

و «كلاً» وهو حرف استفتاح مبني على السكون في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦﴾[1].

٣ ـ أن تقع في صدر جملة الصلة، ومن ذلك: أحبُّ الذي إنَّه مخلصٌ في عمله:

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

إنه : «إن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن».

مخلص : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من «إن» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾[2]:

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

مفاتحه : (مفاتح) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

لتنوء : اللام المزحلقة، حرف مبني على الفتح، و (تنوء) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن)، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل

---

(١) العلق: ٦.

(٢) القصص: ٧٦.

لها من الإعراب صلة الموصول، وهو (ما) السابقة على الجملة.

٤ ـ أن تقع في صدر جملةٍ تكون «إن» واسمها وخبرها في محل نصب حال. قال تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥﴾[1]:

وإنّ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح، و (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

فريقاً : اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لكارهون : اللام المزحلقة وتفيد التوكيد حرف مبني على الفتح، و (كارهون) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل نصب حال.

وتقول: أُجِلُّ الطالبَ إنَّه يحترمُ والديه؛ فالجملة من «إن» واسمها وخبرها في محل نصب حال من «الطالب».

٥ ـ أن تقع في صدر جملة تكون «إن» واسمها وخبرها صفة، ومن ذلك: جاء طالبٌ إنه مجتهدٌ:

إنه : «إن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إن».

مجتهد : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من «إن» واسمها وخبرها في محل رفع صفة لـ «طالب».

٦ ـ أن تقع في صدر جملة القسم وفي خبرها اللام، وتكون «إن» واسمها وخبرها جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. قال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ

(١) الأنفال: ٥.

﴿٣﴾[1]:

إنك : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن).

لمن : اللام المزحلقة وتفيد التوكيد حرف مبني على الفتح، و (من) حرف جر مبني على السكون الذي حُرّك إلى الفتح منعاً من التقاء الساكنين.

المرسلين : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إن)، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محلَّ لها من الإعراب جواب القسم.

٧ ـ أن تقع بعد «القول». قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2]:

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حرَّمهما : (حرّم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن)، و (هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل نصب «مقول القول».

وقال الشاعر:

تعيِّرنا أنَّا قليلٌ عَدِيدُنا ... فقلتُ لها: إنَّ الكرامَ قليلُ

---

(١) يس: ١ ـ ٣.

(٢) الأعراف: ٥٠.

ونشير إلى أن «القول» يرد في اللغة العربية بمعنى «الظن»؛ لذلك لا تكسر بعده همزة «إن»، نحو:

أتقولُ أنَّ الكسلَ محبوبٌ

ومعناها: أتظنُّ أن الكسل محبوب.

٨ ـ أن تقع «إن» بعد فعل من أفعال القلوب وقد علّق عن العمل لوجود اللام في خبرها، نحو:

علمتُ إنَّ الطالبَ لمجتهد

وأصل هذه الجملة هو:

علمتُ للطالبُ مجتهدٌ

وقد علقت اللام الفعل «علم» عن نصب المفعولين، وحين دخلت «إن» على الجملة زُحلقت اللام إلى الخبر؛ فصارت: علمتُ إنّ الطالب لمجتهدٌ. وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾[1]:

إنك : (إن) حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسم (إن).

لرسوله : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (رسول) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسدّ مفعولي (يعلم).

٩ ـ أن تقع «إن» واسمها وخبرها جملة في محل رفع خبر لمبتدأ اسم ذات، نحو: الشجرةُ إنها مثمرة:

الشجرة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) المنافقون: ١.

إنها : «إن» حرف توكيد ونصب، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن».

مثمرة : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من «إن» واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ «الشجرة» الذي هو اسم ذات.

جواز كسر همزة «إنّ» وفتحها:

هناك مواضع يجوز فيها كسر همزة «إن» وفتحها، ويمكن العرض لها على النحو الآتي:

١ ـ إذا وقعت بعد «إذا» الدال على المفاجأة؛ أي هجوم الشيء ووقعه بغتةً، نحو: خرجتُ فإذا إنَّ المطرَ منهمرٌ:

إذا : حرف دال على المفاجأة، مبني على السكون.

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

المطر : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

منهمر : خبر «إنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول حين فتح الهمزة: خرجتُ فإذا أنَّ المطرَ منهمرٌ:

إذا : ظرف زمان أو مكان مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم والمصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: «ففي الوقتِ انهمار المطر» للزمان و «ففي المكان انهمار المطر» للمكان.

٢ ـ أن تقع في صدر جملة جواب القسم، وليس في خبرها اللام تقول حين كسر الهمزة: لَعمرُكَ إنَّ القناعةَ كَنزٌ لا يفنى:

إنَّ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

القناعة : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كنز : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من «إن» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وتقول حين فتح الهمزة: لعمرك أنَّ القناعة كنز لا يفنى؛ وذلك على اعتبار «أن» ليست في صدر الجملة، وهناك حرف جر مقدر قبلها، ولعل الإعراب يوضح ذلك:

أن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

القناعة : اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كنز : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر مقدر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف سدَّ مسد جواب القسم، والتقدير: «لعمرك قسمي على عدم فناء كنز القناعة».

وتقول حين تكون الجملة السابقة على «إن» فعلية:

أقسمُ بالله أنَّ الظلمَ زائلٌ

أقسم بالله إنَّ الظلمَ زائلٌ

٣ ـ أن تقع بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط؛ تقول حين كسر همزة «إن»: إنْ تجتهدْ فإنك ناجح:

فإنك : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، و «إنَّ» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن».

ناجح : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من «إن» واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

وتقول حين فتح همزة «أن»: إنْ تجتهد فأنك ناجح:

و «فأنك ناجح» أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع على أنه:

ـ مبتدأ مرفوع محذوف الخبر، والتقدير: فالنجاحُ حَاصِلٌ.

ـ خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فالحاصلُ النجاح.

وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

ولقد قرأ بعض القراء بكسر همزة (إن) قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]:

فإنه : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، و (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن).

غفور : خبر أول لـ (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

رحيم : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

و (فأنه غفور رحيم)، وهي في الكتاب العزيز بفتح الهمزة:

(أنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: «فالغفران جزاؤه».

(أنّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الغفران.

وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

٤ ـ أن تقع بعد مبتدأ هو قول، أو في معنى القول، وخبرها

(١) الأنعام: ٥٤.

قول أو في معناه أيضاً، والقائل واحد، نحو: خيرُ القول إني أحمدُ اللَّهَ:

خير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

القول : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

إني : «إن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح المقدر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن».

أحمد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «إن»، والجملة من «إن» واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ.

وبفتح الهمزة: خَيْرُ القول أنّي أحْمدُ الله، «أنَّ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر خبر المبتدأ، والتقدير: خيرُ القول حمدُ الله.

٥ ـ أن تقع في موضع التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾(١)، وقرىء بفتح الهمزة (أنه هو البر الرحيم):

ـ (إنه هو البر الرحيم): جملة استئنافية دالة على التعليل.

ـ (أنه هو البر الرحيم): (أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بلام مقدرة؛ أي «لأنه هو البر الرحيم»، وتلك اللام دالة على التعليل.

وقال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾(٢) وقرىء بفتح الهمزة (أنَّ صلاتك سكن لهم):

---

(١) الطور: ٢٨.

(٢) التوبة: ١٠٣.

ـ (إنَّ صلاتك سكن لهم): جملة تعليلية مستأنفة.

ـ (أنَّ صلاتك سكن لهم): المصدر المؤول في محل جر بلام مقدرة.

لام الابتداء، واللام المزحلقة:

هناك لام مفتوحة في اللغة العربية تدخل على المبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، تسمى «لام الابتداء»، وفائدتها توكيد مضمون الجملة، وإزالة الشك عن المعنى. قال تعالى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[1]:

ليوسف : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و (يوسف) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أحب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: «لعليٌّ مجتهدٌ» وإن دخلت «إنَّ» على هذه الجملة فإن لام الابتداء تزحلق من المبتدأ الذي أصبح اسماً لـ «إن» إلى الخبر؛ لأن تلك اللام تدل على التوكيد، و «إن» لها الدلالة نفسها، ولا يجتمع مؤكدان على كلمة واحدة؛ لذلك تقول «إنَّ علياً لمجتهدٌ»؛ أي تزحلق اللام من المبتدأ إلى الخبر، والإعراب:

إنَّ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

علياً : اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لمجتهد : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و «مجتهد» خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) يوسف: ٨.

وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾[1].

وهناك مواضع يكثر فيها دخول لام الابتداء، ويمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

١ ـ المبتدأ، وهو أكثرها شيوعاً في دخول اللام عليه، ومن ذلك قول الشاعر:

وَلَلْبينُ خيرٌ من مُقامٍ على أذى ... وَلَلْموتُ خيرٌ من حياة على ذُلّ

اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، و «البين» و «الموت» كلاهما مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ ضمير الفصل. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[2]:

لهو : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (هو) ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

القصص : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الحق : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

٣ ـ اسم «إن» بشرط تقدم الخبر عليه الذي لا بد أن يكون شبه جملة. قال الشاعر مخاطباً زوجته:

إنَّ من شيمتي لبذلَ تِلادِي ... دون عِرْضِي؛ فإنْ رضيتِ فكوني[3]

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

من : حرف جر مبني على السكون.

شيمتي : «شيمة» اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، والجار

---

(١) العصر: ١ ـ ٢.

(٢) آل عمران: ٦٢.

(٣) التلاد: المال الأصيل، وكوني؛ أي داومي على عيشكِ معي.

والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ «إن»، و «شيمة» مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لبذل : اللام للتوكيد حرف مبني على الفتح، و «بَذْل» اسم «إن» مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤ ـ خبر «إن» المكسورة الهمزة المشددة النون، نحو: إنَّ العملَ لعبادةٌ، وإنَّ الربيعَ لموسمُ تفتُّح الأزهار، وقال الشاعر:

إنَّا ـ على البِعادِ والتفرُّقِ ـ لنلتقي بالفكرِ، وإنْ لم نلتقِ

لنلتقي : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و «نلتقي» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «إنّ» التي في صدر البيت.

ونشير إلى أنَّ لام الابتداء لا تصح للدخول على ما يأتي:

١ ـ بقية أخوات «إن»؛ فهي خاصة بـ «إنَّ» المكسورة الهمزة المشددة النون.

٢ ـ إذا كان خبر «إن» جملة فعلية فعلها ماضٍ، نحو: إنَّ المجتهد لنجحَ، ولكن إذا اقترن الفعل الماضي بـ «قدْ» جاز دخول اللام، والسبب في ذلك أن «قد» تؤدي ـ أحياناً ـ إلى تقريب الماضي من الحال؛ لذلك تقول:

إنَّ المجتهد لقد نجحَ

٣ ـ إذا كان خبر «إن» منفيّاً لا تدخل عليه اللام؛ وذلك كما في الجمل المنفية الآتية:

إنَّ المهملَ لَمَا نجحَ

إن المهملَ لما ينجحُ

إن المهملَ لما نجاحُه كثيرٌ

فالجملة السابقة ليست صحيحة من الناحية النحوية؛ لأن خبر «إن» مسبوق بـ «ما» النافية، ودخلت عليه اللام.

(ما) الكافة:

تلحق (ما) الزائدة، وتسمى (ما) الكافة، «إِنَّ» وأخواتها فتؤدي إلى كفِّها عن العمل، مع إباحة دخولها على الجملة الفعلية بعد أن كانت خاصة بالجملة الاسمية.

ونشير إلى أنَّ «ليت» هي الوحيدة التي يجوز معها الإعمال والإهمال حين دخول «ما» عليها. تقول: ليتما خالدٌ حاضرٌ:

ليتما : «ليت» حرف يدل على التمني مبني على الفتح، كُفَّ عن العمل؛ أي لا يأخذ اسماً وخبراً، و «ما» كافة حرف مبني على السكون.

خالد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حاضر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: ليتما خالداً حاضرٌ:

ليتما : «ليت» حرف يدل على التمني، و «ما» زائدة حرف مبني على السكون.

خالداً : اسم «ليت» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حاضر : خبر «ليت» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[1]:

إنما : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، (ما) كافة ومكفوفة، وهي حرف زائد مبني على السكون.

الله : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إله : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واحد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وقال الشاعر يصف حصاناً أبيض الوجه، أسود الظهر:

وكأنما انفجر الصباحُ بوجهه حسناً، أو احتبس الظلامُ بمَتْنِهِ[2]

وقد دخلت «كأن» على الجملة الفعلية «انفجر الصباح» والذي أباح ذلك اتصالها بـ «ما».

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[3]، وقد دخلت (إن) على الجملة الفعلية (يعمر... مَنْ) والذي أباح ذلك اتصالها بـ (ما).

وقال تعالى: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[4].

ونشير إلى أن «ما» تقع بعد «إن» وتكون في تلك الحال اسماً موصولاً. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[5]:

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) المتن: الظهر.

(٣) التوبة: ١٨.

(٤) الإسراء: ١٥.

(٥) النحل: ٩٥.

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب (إن).

خير : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تخفيف «إنّ»:

يجوز في «إنَّ» التخفيف عن طريق حذف النون الثانية؛ فتصبح «إنْ» بسكون النون، وتسمى في تلك الحال «المخففة من الثقيلة». وتصلح للدخول على الجملتين الاسمية والفعلية.

وإذا دخلت على جملة اسمية يجوز الإعمال والإهمال، فتقول حين الإعمال:

إنْ خالداً لقائدٌ عظيمٌ

وتقول حين الإهمال:

إنْ خالدٌ لقائدٌ عظيمٌ

ونشير إلى أنَّ الإهمال هو المشهور في لسان العرب والأكثر تداولاً، ويجب إلحاق اللام بخبرها، ويسمونها «اللام الفارقة»؛ لأنها تفرق بين المخففة والنافية، نحو: إنْ علي لناجح:

إنْ : مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون.

علي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لناجح : اللام الفارقة، حرف مبني على الفتح، و «ناجح» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقد قرأ بعض القراء قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[1] بتخفيف (إنَّ) و (لمَّا)، وفي تلك القراءة وجهان إعرابيان:

---

(١) هود: ١١١.

الوجه الأول:

إن : مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون تفيد التوكيد.

كلاً : اسم (إنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لما : اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح، (ما) زائدة، حرف مبني على السكون.

ليوفينهم : اللام مؤكدة للأولى حرف مبني على الفتح، (يوفى) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، التي هي حرف مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

ربك : (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) المؤكدة المخففة من الثقيلة.

أعمالهم : (أعمال) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الوجه الثاني:

إنْ : مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون، تفيد التوكيد.

كُلاً : اسم (إنْ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لما : اللام لام الابتداء، و (ما) اسم موصول بمعنى «الذين» مبني على السكون في محل رفع خبر(إن) المؤكدة المخففة.

ليوفينهم : اللام واقعة في جواب قسم مقدر، و (يوفي) فعل مضارع

مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، والنون للتوكيد، و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

ربك : (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم المقدر، وتقدير الكلام: «وإنْ كلاً للذين واللّهِ ليوفينهم ربك أعمالهم»، وجملة القسم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أعمالهم : (أعمال) مفعول به ثانٍ، وهو مضاف و (هم) مضاف إليه.

وإذا دخلت «إن» على جملة فعلية وجب الإهمال، وأن يكون الفعل بعدها ناسخاً. قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ﴾[1]:

وإن : الواو حسب ما قبلها، و (إن) مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون، وهي مهملة غير عاملة.

كانت : (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون، واسم (كان) ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «التولية» المفهومة من السياق الكريم؛ أي «وإن كانت التوليةُ من بيت المقدس إلى الكعبة لكبيرةً».

لكبيرة : اللام الفارقة حرف مبني على الفتح، و (كبيرة) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) البقرة: ١٤٣.

تخفيف «أنّ»:

إذا خُفِّفت «أنَّ» تصبح «أَنْ»، وتدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية للدلالة على التوكيد، وتكون تلك الجملة خبراً لها، أما اسمها فيكون ضميراً محذوفاً، والأغلب أن يكون ضمير شأن كما في: علمتُ أن المجتهدُ ناجحٌ:

أن : مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: «أنه».

المجتهد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ناجح : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر «أنْ» والمصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي «علم».

وأشار علماء النحو إلى أنَّ خبر «أَنْ» إذا كان جملة فعلية فلا بُدَّ أن يكون مفصولاً بما يأتي:

١ ـ «قد»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[1]، وحين الإعراب نقول:

أن : مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: «أنَّه».

قد : حرف تحقيق مبني على السكون.

صدقتنا : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة،

(١) المائدة: ١١٣. والخطاب في (صدقتنا) لعيسى بن مريم، و (نا) عائدة على الحواريين.

و (أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (نعلم).

وقال الشاعر:

شَهِدْتُ بأنْ قد خُطَّ ما هو كائنٌ   وأنَّك تمحو ما تشاءُ وتُثْبِتُ

٢ ـ السين، أو سوف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[1]:

أن : مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: «أنه».

سيكون : السين حرف استقبال مبني على الفتح، و (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

منكم : (من) حرف جر مبني على السكون، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (من)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (يكون).

مرضى : اسم (يكون) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والجملة من (يكون) واسمها وخبرها في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة.

وقال الشاعر:

وإذا رأيْتُ من الهلالِ نموَّه   أيقنتَ أنْ سيصيرُ بدراً كاملا

وقال الشاعر:

واعلمْ ـ فعلمُ المرءِ ينفعُه ـ   أَنْ سوف يأتي كلُّ ما قُدِرَا

٣ ـ أحد حروف النفي الثلاثة: لا، لن، لم. تقول: أيقنتُ أَنْ لا يضيعُ المعروفُ بين الناس:

---

(١) المزمل: ٢٠.

لا : حرف نفي مبني على السكون.

يضيع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المعروف : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «أن» المخففة من الثقيلة.

وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾[2]:

أن : مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: «أنه».

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

يقدر : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة.

أحد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة.

وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[3]:

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يره : (يَرَ) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

أحد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة.

٤ ـ «لو»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ

---

(١) القيامة: ٣.

(٢) البلد: ٥.

(٣) البلد: ٧.

لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾[1]:

لو : حرف امتناع لامتناع مبني على السكون.

استقاموا : فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة.

ملاحظة: ورد في الشعر القديم «أن» المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير بارز، وليس محذوفاً، وخبرها جملة فعلية، أو اسم مفرد. قال الشاعر يخاطب زوجته:

فلو أَنكِ في يوم الرخاءِ سألْتِنِي   طلاقَكِ، لم أبخل، وأنتِ صديقُ

وقالت جنوب بنت العجلان من كلمة ترثي فيها أخاها عمرو بن العجلان:

لقد عَلِمَ الضيفُ والمُرْمِلُون   إذا اغبرَّ أُفقٌ وهبَّتْ شَمَالا
بأنكَ ربيعٌ وغيثٌ مَرِيعٌ   وأنكَ هناك تكون الثِّمالا[2]

تخفيف «كأنّ»:

وتخفَّفُ «كأنَّ» فتصبح «كأنْ» ـ بسكون النون ـ ويكون اسمها ضميراً للشأن، وخبرها جملة اسمية أو فعلية.

وإذا كان الخبر جملة اسمية فلا نحتاج إلى فاصل بينها وبين

---

(١) الجن: ١٦ و ١٧. والمعنى: وأُوحي إليّ أن الشأن أن لو استقام الجن أو الإنس أو كلاهما على طريقة الإسلام لأسقيناهم ماءً كثيراً ولآتيناهم خيراً واسعاً لنختبرهم فنعلم كيف شكرهم على تلك النعم.

(٢) المرملون: جمع مُرْمِل وهو الفقير، وهبت شمالاً؛ أي هبت الريح شمالاً للدلالة على القحط، وغيث مريع: مطر فيه الخصب.

«كأنَّ»، ومن ذلك قول الشاعر:

وصدرٍ مشرقِ النَّحرِ كأنْ ثدياه حُقَّانِ[1]

كأنْ : حرف تشبيه ونصب، وهي مخففة من الثقيلة مبنية على السكون، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير «كأنه».

ثدياه : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

حقان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر «كأنْ».

وإذا كان الخبر جملة فعلية فلا بد من الفصل بينها وبين «كأن» ويمكن الفصل بـ «لم» كما في قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[2]:

كأن : مخففة من الثقيلة، وهي حرف تشبيه ونصب، واسمها ضمير شأن محذوف والتقدير «كأنه».

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تغن : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (كأن).

وقال الشاعر:

كأنْ لم يكن بين الحجُونِ إلى الصَّفَا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامرُ

ويمكن الفصل بـ «قد»، ومن ذلك قول الشاعر:

لا يَهُولَنَّكَ اصطلاءُ لَظَى الحربِ، فمحذورُها كأنْ قد أَلَمَّا

---

(١) تشبه العرب الثديين بحُقّ العاج، ووجه التشبيه أنهما مكتنزان ناهدان.

(٢) يونس: ٢٤.

١٠ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[١]:

أنها : (أن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أن).

لكم : اللام حرف جر مبني على الفتح، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (أن)، و (أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل اشتمال من (إحدى) في محل نصب.

١١ ـ قال الشاعر:

كأنني حين أُمسي لا تكلّمني مُتيّم أشتهي ما ليس موجوداً

كأنني : «كأن» حرف تشبيه ونصب مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «كأن».

متيم : خبر «كأن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

١٢ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[٢]:

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

ربك : (رب) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

لذو : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (ذو) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٣].

---

(١) الأنفال: ٧.

(٢) فصلت: ٤٣.

(٣) النمل: ٧٣.

١٣ ـ قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[١]:

أنْ : (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير «أنه».

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

للإنسان : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (الإنسان) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (ليس) مقدم.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

ما : حرف مصدري مبني على السكون.

سعى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و «ما» والفعل في تأويل مصدر اسم (ليس) مؤخر، والتقدير: «ليس للإنسان إلا سَعْيُه»، والجملة من (ليس) واسمها وخبرها في محل رفع خبر (أن) الخففة من الثقيلة.

١٤ ـ قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[٢]. هل (أن) في الآية الكريمة مخففة من الثقيلة؟ والإجابة بالنفي؛ لأنها تفسيرية، ولكن كيف نستطيع التعرف عليها في الجملة العربية؟ تكون «أن» مفسرة بثلاثة شروط نوضحها خلال الآية الكريمة:

أ ـ أن يتقدم على «أنْ» جملةٌ، وهي ها هنا (أوحيْنَا).

ب ـ أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه.

جـ ـ أن لا يدخل عليها حرف جر، لا لفظاً ولا تقديراً؛ إذ لا تقبل (أن) في الآية الكريمة حرف الجر.

---

(١) النجم: ٣٩.

(٢) المؤمنون: ٢٧.

وحين الإعراب نقول:

أن : تفسيرية حرف مبني على السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

اصنع : فعل أمر مبني على السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

ومن أمثلة «أن» التفسيرية قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى﴾[1]؛ وقوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾[2]؛ وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾[3].

---

(١) المائدة: ١١١.

(٢) ص: ٦.

(٣) النحل: ٦٨.

(إن) وأخواتها في الألفية

لِإنَّ، أنَّ، لـيـت، لـكـنَّ، لـعـل   كأنَّ ـ عكسُ ما لكان من عمل

الحروف الناسخة للابتداء ستة: إنَّ، أنَّ، ليت، لكنَّ، لعلَّ، كأنَّ، وهذه الحروف تعمل عكس عمل «كان» فتنصب المبتدأ، وترفع الخبر.

كـإنَّ زيـداً عـالـمٌ بـأنـي   كُـفْءٌ، ولـكـنَّ ابـنـه ذو ضِـغْـنِ

يحتوي هذا البيت على بعض الجمل التي يوضح بها ابن مالك عمل «إن» وأخواتها، وتلك الجمل هي:

١ ـ إنَّ زيداً عالمٌ.

٢ ـ بأني كفءٌ.

٣ ـ لكنَّ ابنَه ذو ضِغْنٍ.

وإعرابها واضح، ولا يحتاج إلى بيان.

وهَـمْـزَ «إنَّ» افـتـحْ لـسـدِّ مـصـدرِ   مـسـدَّهـا، وفـي سـوى ذاك اكْـسِـرِ

تفتح همزة «إنَّ» وجوباً إذا كانت مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع، أو نصب، أو جر حسب تركيب الجملة، ويجب كسر همزة «إنَّ» في بعض المواضع التي أشار إليها ابن مالك في قوله:

فاكسرْ في الابتدا ، وفي بَدْءِ صله   وحيثُ «إنَّ» ليمينٍ مكمله
أو حُكيت بالقولِ، أو حلَّتْ محلّ   حالٍ، كزرتُه وإني ذو أَمَلْ
وكسروا من بعد فِعْلٍ عُلِّقَا   باللام كاعلمْ إنه لذو تُقَى

وقد احتوت هذه الأبيات الثلاثة على ستة مواضع يجب فيها كسر همزة «إن»، وهي على النحو الآتي:

١ ـ اكسر في الابتدا؛ أي إذا وقعت «إنَّ» في أول الكلام؛ وذلك نحو: إنَّ العربية أشرفُ اللغاتِ.

٢ ـ في بدء صلة؛ أي أن تقع «إنَّ» صدر صلة؛ وذلك نحو: جاءت التي إنها ذاتُ خلقٍ طيبٍ.

٣ ـ حيث «إنَّ» ليمين مكملة؛ أي أن تقع جواباً للقسم بشرط أن يكون خبرها مقترناً باللام؛ وذلك نحو: واللّهِ إنَّ السلامَ لأملُ الشعوبِ.

٤ ـ أو حكيت بالقول؛ أي أن تقع في جملة محكية بالقول؛ وذلك نحو: قال المعلم لتلاميذه: إن الأمانةَ خلقٌ عظيمٌ.

٥ ـ أو حلَّتْ محلَّ حالٍ؛ أي أن تقع في جملة في موضع الحال، ومثّل ابن مالك لذلك بجملة: زرتُه وإني ذو أملٍ.

وإني : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و «إن» حرف توكيد ونصب، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم «إن».

ذو : خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

أمل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والجملة من «إن» واسمها وخبرها في محل نصب حال.

٦ ـ وكسروا همزة «إن» من بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علّق عنها باللام، ومثَّل ابن مالك لذلك بجملة: اعلمْ إنَّه لذو تُقَى.

وبعدَ ذاتِ الكسرِ تصحبُ الخبر   لامُ ابتداءٍ نحو: إني لَوَزَرْ

وقد شرح ابن عقيل بيت ابن مالك بقوله: «يجوز دخول لام الابتداء على خبر (إنَّ) المكسورة، نحو: إنَّ زيداً لقائمٌ. وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام؛ لأن لها صدر الكلام؛ فحقها أن تدخل على (إنَّ) نحو: لَإنَّ زيداً قائم، لكن لما كانت اللام للتأكيد، وإن للتأكيد، كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فأخروا اللام إلى الخبر».

«ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات (إن)، فلا تقول: لعلَّ زيداً لقائم».

ومثل ابن مالك للام الداخلة على خبر «إنَّ» بجملة: إني لوزرٌ، والمقصود بالوزر الملجأ الذي يعتمد عليه ويستعان به، واللام المزحلقة و «وزر» خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ووَصْلُ «ما» بذي الحروفِ مبطلُ   إعمالَها، وقد يبقَّى العملُ

إذا اتصلت «ما» التي ليست اسماً موصولاً بـ «إنَّ» كفَّتها عن العمل، ما عدا «ليت» التي يجوز فيها وجهان:

ليتما زيدٌ قائمٌ ←── الإهمال لـ «ليت».

ليتما زيداً قائم ←── الإعمال لـ «ليت».

وجائزٌ رفعُكَ معطوفاً على   منصوب «إنَّ» بعد أن تستكملا

إذا أُتي بعد اسم «إن» وخبرِها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان؛ أحدهما: النصب عطفاً على اسم «إن»، نحو: إن زيداً قائمٌ وعمراً:

وعمراً : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «عمراً» اسم معطوف على «زيداً» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والثاني: الرفع، نحو: إن زيداً قائم وعمرو، وحين إعراب «وعمرو» لك فيه وجهان:

وعمرو : الواو حرف عطف، و «عمرو» اسم معطوف على محل اسم «إن»؛ لأنه في الأصل مرفوع بكونه مبتدأ، وعلامة رفعه الضمة. والواو هنا لعطف مفرد على مفرد.

وعمرو : الواو حرف عطف، و «عمرو» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف والتقدير: «وعمرو كذلك»، والجملة معطوفة على الجملة السابقة. والواو هنا لعطف جملة على جملة.

فإن كان العطف قبل أن تستكمل «إنَّ»؛ أي قبل أن تأخذ خبرها، تعيَّن النصبُ عند جمهور النحاة؛ فتقول: إن زيداً وعمراً قائمان، وإنك وزيداً ذاهبان، وأجاز بعضهم الرفع؛ فتقول: إن زيداً وعمرو قائمان، وإنك وزيدٌ ذاهبان.

وأُلحقتْ بإنَّ لكنَّ وأنّ   من دون ليت ولعل وكأنّ

حكم «أن» المفتوحة و «لكن» في العطف على اسمها حكم «إنَّ» المكسورة؛ فتقول:

علمتُ أنَّ زيداً قائم وعمرو

وتقول: علمتُ أن زيداً وعمراً قائمان؛ بالنصب فقط لـ «عمراً»، ولا يجوز الرفع؛ أي لا تقول: علمتُ أن زيداً وعمرو قائمان.

وتقول مع «لكن» حين العطف:

ما زيدٌ قائماً، لكن عمراً منطلقٌ وخالداً

ما زيد قائماً، لكن عمراً منطلقٌ وخالدٌ

وتقول: ما زيد قائماً لكن عمراً وخالداً منطلقان؛ بالنصب فقط لـ «خالداً»، ولا يجوز الرفع؛ أي لا تقول: ما زيد قائماً لكنَّ عمراً وخالدٌ منطلقان.

وأما بقية أخوات «إن»، وهي: ليت، لعل، كأن؛ فلا يجوز

معها إلا النصب، سواء أتقدَّم المعطوف أم تأخر؛ فتقول:

ليت زيداً وعمراً قائمان

ليت زيداً قائم وعمراً

بنصب «عمرو» في المثالين، ولا يجوز رفعه، وكذلك «كأن» و «لعل».

وخُفِّفت «إنَّ» فقلَّ العَمَلُ ... وتلزمُ اللامُ إذا ما تُهمَلُ

إذا خففت «إنَّ» فالأكثر في لسان العرب إهمالها؛ فتقول: إنْ زيدٌ لقائمٌ، وإذا أُهملت لزمتها اللامُ فارقةً بينها وبين «إن» النافية، وحين إعراب المثال السابق نقول:

إن : مخففة من الثقيلة، مهملة غير عاملة حرف مبني على السكون.

زيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لقائم : اللام الفارقة حرف مبني على الفتح، و «قائم» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ويقل إعمال «إنْ»، وحين الإعمال لا تلزمها اللام الفارقة؛ لذلك تقول: إنْ زيداً قائمٌ، والسبب في الاستغناء عن اللام أنَّ «إنْ» النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر.

وربما استُغْنِيَ عنها إنْ بَدَا ... ما ناطقٌ أراده مُعْتَمِدَا

يجوز حذف اللام الفارقة أو الاستغناء عنها إن ظهر المقصود بـ «إن»، وأنها ليست النافية، ومن ذلك قول الطرماح:

ونحن أُباةُ الضيمِ من آلِ مالكٍ ... وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ[1]

---

(١) أباة: جمع آبٍ، وهو اسم فاعل من «أَبَى يأبَى»؛ أي امتنع، والضيم: الظلم، ومالك: اسم قبيلة الشاعر، وكرام المعادن: طيبة الأصول.

التقدير: «وإنْ مالكٌ لكانت...»؛ فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية؛ فلو كانت «إن» نافية لكان عجز البيت ذمّاً في قبيلة مالك، مع أن صدره في مدحها، وحين الإعراب نقول:

إن : مخففة من الثقيلة مهملة غير عاملة.

مالك : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كانت : «كان» فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، واسم «كان» ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

كرام : خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

المعادن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والجملة من «كان» واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ «مالك».

وتكون «إنْ» مخففة من الثقيلة على الرغم من عدم وجود اللام في الأمثلة الآتية:

إن التقيُّ يكون محبوباً

إن الاستقامةُ تؤدي إلى النجاحِ

إن العاقلُ يطيعُ والديْهِ

ولو كانت «إنْ» نافية في تلك الأمثلة لفسد المعنى أشد الفساد.

والفعلُ إن لم يكُ ناسخاً فلا تُلْفِيه غالباً بـ «إنْ» ذِي مُوصَلا

إذا خُفِّفت «إنَّ» فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء، نحو «كان» وأخواتها، و «ظن» وأخواتها. ويقل أن يأتي بعدها فعل غير ناسخ ومن ذلك قول عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، ترثي زوجها الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ وتدعو على عمرو بن جرموز قاتلِهِ:

شَلَّتْ يمينُك إنْ قتلْتَ لمسلماً حلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

والشاهد فيه: قولها «إن قتلت لمسلماً» حيث ولي «إن» المخففة من الثقيلة فعل ماضٍ غير ناسخ وهو «قتل»، وذلك شاذ لا يقاس عليه.

وإنْ تخفَّفْ «أَنَّ» فاسمُها استكنّ والخبرَ اجعلْ جملةً من بعد «أَنْ»

إذا خففت «أنَّ» المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً (فاسمها استكن ـ كما يقول ابن مالك) وخبرها لا يكون إلا جملة، نحو:

علمتُ أَنْ زيدٌ قائمٌ

أي «أنه»، وخبرها الجملة الاسمية «زيد قائم».

وإنْ يكن فِعْلاً ولم يكن دُعَا ولم يكن تصريفُه ممتنعا
فالأحسنُ الفصلُ بـ «قد» أو نفي او تنفيسٍ، او «لو»، وقليلٌ ذِكْرُ «لَوْ»

إذا كان خبر «أَنْ» المخففة من الثقيلة جملة اسمية كالمثال السابق فليس هناك حاجة إلى فاصل.

وإن وقع خبرها جملة فعلية، فعلها متصرف، وليس دالاً على الدعاء؛ فلا بد من وجود فاصل بين «أن» والجملة الفعلية الواقعة خبراً، وهذا الفاصل أحد أربعة أشياء:

١ ـ قد.
٢ ـ أو سوف (التنفيس).
٣ ـ النفي بـ: لا، لن، لم.
٤ ـ لو.

وقد سبق التمثيل لذلك مع الإعراب، في الدرس الخاص بذلك، من باب «أَنْ» المخففة من الثقيلة. ومما جاء بدون فاصل قول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فجادُوا قبلَ أَنْ يُسْأَلُوا بأعظمِ سُؤْلِ

والشاهد فيه: «أن يؤملون» حيث استعمل فيه «أن» المخففة من

الثقيلة، وأعملها في الاسم الذي هو ضمير الشأن المحذوف، وفي الخبر الذي هو جملة «يؤملون» فهي في محل رفع خبر «أَنْ»، ومع أن جملة الخبر فعلية فعلها متصرف غير دعاء لم يأت بفاصل بين «أن» وجملة الخبر.

وخُـفِّـفـت «كـأنَّ» أيـضـاً فـنُـوِي   منـصـوبُـهـا، وثـابـتـاً أيـضـاً رُوي

إذا خففت «كأن» نُوي اسمُها، وأخبر عنها بجملة اسمية، أو جملة فعلية مصدرة بـ «لم» أو «قد»، وقد سبق التمثيل لذلك مع التوضيح بالإعراب.

«لا» النافية للجنس

تعريفها:

معنى «لا» النافية للجنس الدلالة على نفي الحكم عن جنس اسمها نصّاً؛ أي بغير احتمال لأكثر من معنى واحد.

أو معناها استغراق حكم النفي لجنس اسمها كلِّه نصّاً؛ لذلك يسميها النحاة «لا» النافية للجنس؛ أي التي يُقصَد بها النصُّ على استغراق النفي لأفراد الجنس كله دون تركِ أحدٍ[1].

مثالان للتوضيح: حين تقول: لا كتابٌ في الحقيبة.

لا : حرف نفي مبني على السكون يعمل عمل «ليس».

كتاب : اسم «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

في : حرف جر مبني على السكون.

الحقيبة : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا» العاملة عمل «ليس».

إنَّ إدخال «لا» على الجملة الاسمية السابقة، ورفع كلمة «كتاب» التي للمفرد، يجعل معنى التركيب محتملاً أمرين:

١ ـ نفي وجود كتاب واحد في الحقيبة، مع جواز وجود كتابين أو أكثر فيها.

---

(١) المقصود بالاستغراق: الشمول الكامل الذي يتناول أفراد الجنس كله دون ترك أحد.

٢ ـ نفي وجود كتاب واحد، وما زاد على الواحد؛ فليس بها شيء من الكتب مطلقاً. فالتركيب محتمل للأمرين، ولا دليل فيه يعين أحدهما، ويمنع الاحتمال.

أي إن «لا» تدل على نفي يُحتَمل وقوعُه على فرد واحد فقط، أو على فرد واحد وما زاد عليه.

فإن أردنا أن يدل المثال السابق على النفي الصريح العام(١) وجب أن نضبط كلمة «كتاب» ضبطاً آخر يؤدي إلى هذا الغرض فنقول:

لا كتابَ في الحقيبة

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

كتاب : اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

في : حرف جر مبني على السكون.

الحقيبة : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

إنَّ الضبط الجديد لكلمة «كتاب» ـ وهو البناء على الفتح ورفع الخبر كما سيأتي ـ يجعل النفي صريحاً في غرض واحد، لا احتمال معه لغيره، كما يجعله عامّاً ينصبُّ على كل فرد؛ فيقع على الواحد، وعلى الاثنين، وعلى الثلاثة، وما فوقها، ولا يسمح لفرد أو أكثر بالخروج من دائرته(٢).

---

(١) الصريح: القاطع في أمر واحد، ولا مجال معه للاحتمال السالف بين أمرين، والعام: بغير احتمال لأكثر من معنى واحد.

(٢) انظر: النحو الوافي: ١/٦٨٥ وما بعدها.

ملاحظة: يطلق القدماء من النحاة العرب على «لا» النافية للجنس اسم «لا التي للتبرئة»؛ لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر؛ لذلك حين تقول:

لا إنسانَ مخلَّدٌ

أدت «لا» وظيفة معنوية محددة، هي نفي الخلود عن جنس اسمها وهو «إنسان».

عمل «لا» وشروطه:

«لا» النافية للجنس حرف ناسخ، يعملُ عملَ «إن» وأخواتها، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهناك شروط وضعها النحاة لهذا العمل، نقدمها على النحو الآتي:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين؛ لذلك إذا جاء بعدها معرفة تُكرر «لا» وتهمل؛ أي تكون غير عاملة؛ وذلك نحو: لا خالدٌ في البيت ولا عليٌّ:

لا : حرف نفي مهمل مبني على السكون.

خالد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

في : حرف جر مبني على السكون.

البيت : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

ولا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «لا» زائدة لتوكيد النفي حرف مبني على السكون.

علي : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

لا القومُ قومي، ولا الأعوانُ أعواني إذا وَنَا يومَ تحصيلِ العُلا وانِ[1]

ولو كان اسم «لا» معرفة لأدى ذلك إلى تحديده وخروجه عن الدلالة على استغراق الجنس، في حين أن النكرة فيها الدلالة على الشيوع والعموم اللذين يناسبان سياق النفي؛ لذلك قلنا: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٢ - ألاَّ يُفصَل بينها وبين اسمها بفاصلٍ؛ فإن وُجِد فاصلٌ كُرِّرت وأُهملت. قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾[2].

٣ - أن تكون «لا» نصاً على نَفي الجنس نفياً عاماً، لا على سبيل الاحتمال؛ فإذا قلت: لا صديقٌ واحدٌ كافياً، كانت عاملة عمل «ليس»؛ لأن كلمة «واحد» تدل على فرد واحد حسب.

٤ - ألاَّ يدخلَ عليها حرفُ الجر، كما في قول الشاعر:

متاركةُ السفيه بلا جوابٍ أشدُّ على السفيه من الجوابِ

بلا : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «لا» حرف نفي مبني على السكون.

جواب : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

و «لا» ملغاة لأنها وقعت معترضة بين الجار والمجرور.

مثال: حين تقول: لا صاحبَ علمٍ مذمومٌ، الإعراب كما يأتي:

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

صاحب : اسم «لا» النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

---

(١) وَنَا: تباطأ وأهمل.

(٢) الصافات: ٤٧.

علم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مذموم : خبر «لا» النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حالات اسم «لا»:

اسم «لا» له ثلاث حالات في التركيب النحوي للجملة العربية، وهي على النحو الآتي:

١ ـ أن يكون مضافاً إلى ما بعده، وحكمه النصب، نحو:

لا طالبَ علمٍ مهملٌ

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

طالب : اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

علم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مهمل : خبر «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لا طالبَيْ علمٍ مهملان

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

طالبي : اسم «لا» النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف.

علم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مهملان : خبر «لا» مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

لا طالِبِي علمٍ مهملون

طالبي : اسم «لا» النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

لا طالباتِ علمٍ مهملاتٌ

طالبات : اسم «لا» النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٢ ـ أن يكون شبيهاً بالمضاف، وحكمة النصب أيضاً، نحو:

لا طالباً عِلْماً مُهْملٌ

لا : نافية للجنس، حرف مبني على السكون.

طالباً : اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

علماً : مفعول به باسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مهمل : خبر «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ أن يكون مفرداً، وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، وهو ما لا يكون عاملاً فيما بعده، ويدخل فيه المثنى والجمع، وحكمه البناء على ما ينصب به، نحو:

لا مُهْمليْن في الكُليَّة

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

مهملين : اسم «لا» النافية للجنس مبنى على الياء؛ لأنه مثنى، في محل نصب.

في : حرف جر مبني على السكون.

الكلية : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

وإذا كان اسم «لا» جمع مؤنث سالماً فهو مبنيٌّ على ما ينصب به، وهو الكسر؛ لأننا نعلم أن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة. قال الشاعر:

إنَّ الشَّبابَ الَّذِي مَجدٌ عَوَاقِبهُ ... فِيهِ نَلَذ وَلا لَذَّاتِ لِلشَّيبِ

لا : نافية للجنس، حرف مبني على السكون.

لذات : اسم «لا» النافية للجنس مبني على الكسر في محل نصب.

للشيب : اللام حرف جر مبني على الكسر «الشيب» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

احكام «لا» إذا تكررت:

إذا تكررت «لا» وكان اسمها نكرة متصلاً بها كما في «لا حول ولا قوة إلا بالله» جاز فيه خمسة أوجه هي:

١ ـ إعمال «لا» في الموضعين، وبناء الاسمين على الفتح، فنقول:

لا حَوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ بالله

٢ ـ إلغاء «لا» في الموضعين، ورفع الاسمين بعدها، وهذا الرفع على أساس أن «لا» عاملةٌ عمل «ليس» أو مهملة، فنقول:

لا حَوْلٌ ولا قُوةٌ إلاَّ بالله

٣ ـ إعمال «لا» الأولى ويكون اسمها مبنياً على الفتح، وإلغاء الثانية، مع رفع الاسم بعدها، فنقول:

لا حَوْلَ ولا قُوَّةٌ إلاَّ بالله

٤ ـ إلغاء «لا» الأولى ورفع الاسم بعدها، وإعمال الثانية وبناء الاسم بعدها، فنقول:

لا حَوْلٌ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله

٥ ـ إعمال الأولى وبناء الاسم بعدها، وإلغاء الثانية ونصب الاسم بعدها عطفاً على محل «لا» الأولى، فنقول:

لا حَوْلَ ولا قوَّةً إلاَّ بالله

نعت اسم «لا» المفرد:

إذا نُعِتَ اسم «لا» المفرد، وكان النعتُ متصلاً به جاز في هذا النعت ثلاثة أوجه، تبينها الجمل الآتية:

لا طَالبَ كسولَ في الكلية

كسول : نعت مبني على الفتح.

ويُعلل هذا البناء في ضوء تركيب النعت مع المنعوت كتركيب «خمسة عَشَرَ».

لا طَالبَ كسولاً في الكلية

كسولاً : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة، على أساس النظر في محل اسم «لا».

لا طالبَ كَسولٌ في الكلية

كسول : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة، على أساس أن محل «لا» مع اسمها هو الابتداء.

وإذا نعت اسم «لا» المفرد، وكان النعت مفصولاً عنه، جاز فيه وجهان، تبينهما الجملتان الآتيتان:

لا طالبَ في الكلية كسولاً

كسولاً : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة، على أساس النظر في محل اسم «لا».

لا طالبَ في الكلية كسولٌ

كسول : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة على أساس أن محل «لا» مع اسمها الرفع على الابتداء.

نعت اسم «لا» المضاف أو الشبيه بالمضاف:

إذا نعت اسم «لا» المضاف أو الشبيه بالمضاف، جاز في النعت النصب والرفع فقط، سواء فُصِلَ النعت أم لم يفصل، ويوضح ذلك الجمل الآتية:

لا طالبَ علم كسولاً في الكلية

لا طالبَ علمٍ كسولٌ في الكلية

لا طالبَ علمٍ في الكلية كسولاً

لا طالبَ علمٍ في الكلية كسولٌ

حذف خبر «لا»:

يكثر حذف خبر «لا» إذا كان هناك دليل على المحذوف؛ فإذا قيل: هل رجلٌ في الدار؟ فتجيب: لا رجلَ؛ أي لا رجلَ في الدار.

ومن الحذف أن تقول: لا بأس؛ أي لا بأس عليك، وربما يقولون: لا عليك؛ بحذف الاسم، والتقدير: لا بأس عليك.

دخول همزة الاستفهام على «لا»:

إذا دخلت همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس بقيت على ما كان لها من العمل، وسائر الأحكام التي سبق ذكرها، وذلك نحو: أَلاَ طالعاً جبلاً ظاهرٌ.

ألا : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «لا» نافية للجنس حرف مبني على السكون.

طالعاً : اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جبلاً : مفعول به باسم الفاعل «طالعاً» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ظاهر : خبر «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وعند دخول همزة الاستفهام على «لا» يكون هناك بعض الأغراض الدلالية، ومن ذلك ما يأتي:

١ ـ الدلالة على التوبيخ كقولك: أَلاَ رجوعَ إلى الطاعة بعد المعصية؛ فإن «ألا» عبارة عن كلمتين: همزة الاستفهام، و «لا» النافية للجنس، وهما معاً يفيدان الدلالة على التوبيخ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

أَلاَ ارْعِواءَ لمنْ وَلّتْ شبيبتهُ ... وآذنتْ بمشيبٍ بعده هَرَمُ

ألا : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «لا» نافية للجنس حرف مبني على السكون.

ارعواء : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.

لمن : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «مَنْ» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

و «ألا» تدل على التوبيخ والإنكار، و «ارعواء» بمعنى انتهاء، والشاعر يخاطب مَنْ ذهب شبابه منكراً عليه عدم الكف عن المقابح.

٢ ـ الاستفهام عن النفي كقولك: أَلاَ رجلَ في الدار؛ فإن «ألا» تدل على الاستفهام عن النفي، وهي مركبة من الهمزة و «لا»، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

أَلاَ اصطبارَ لسَلْمَى أم لها جَلَدٌ إِذَا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي

ألا : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «لا» نافية للجنس حرف مبني على السكون.

اصطبار : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.

لسلمى : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «سلمى» اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

والشاعر هنا يتساءل أيمتنع الصبر على سلمى أم يبقى لها التجلد والصبر إذاً لاقى ما لاقاه أمثالُهُ من الموت.

٣ ـ الدلالة على التمني كقولك: أَلاَ عودةَ للشبابِ، فإن «ألا» تدل على التمني وهي كلمة مركبة من الهمزة و «لا»، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

أَلاَ عُمْرَ وَلّى مستطاعٌ رجوعُه فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغفلاتِ

ألا : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «لا» نافية للجنس حرف مبني على السكون.

عُمْرَ : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» محذوف.

والشاعر يتمنى عودة العمر حتى يصلح ما أفسدته يد الغفلات، ومعنى «أثأت»: أفسدت.

تدريب إعرابي:

١ ـ قال الشاعر:

تَعَزَّ؛ فلا إلفيْنِ بالعيشِ مُتِّعَا ولكنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تتابعُ

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

إلفين : اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب، وهو مثنى.

متعا : فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو مبني للمجهول، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر «لا».

٢ ـ قال الشاعر:

يُحْشَرُ النَّاسُ لا بنينَ ولا آ ... باءَ إلاّ وقد عَنَتْهُمْ شئونُ

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

بنين : اسم «لا» مبني على الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم في محل نصب، والخبر محذوف تقديره «موجودن».

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

آباء : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره «موجودن».

٣ ـ قال الشاعر:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً ... اتَّسَعَ الخرقُ على الراقعِ

لا : النافية للجنس حرف مبني على السكون.

نسب : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.

اليوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر «لا».

ولا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «لا» زائدة لتوكيد النفي حرف مبني على السكون.

خلةً : اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو معطوف على محل اسم «لا» الأولى.

٤ ـ قال الشاعر:

فـلا لَـغْـوٌ ولا تـأثـيـمَ فـيـهـا   ومـا فـاهـوا بـه أبـداً مـقـيـمُ

لا : حرف نفي مهمل مبني على السكون.

لغو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «لا» نافية للجنس حرف مبني على السكون.

تأثيم : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» محذوف يدل عليه «فيها» المذكور فيما بعد.

فيها : «في» حرف جر مبني على السكون، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «لغو»، ويجوز أن يكون «فيها» خبر «لا»، وخبر المبتدأ هو المحذوف.

٥ ـ قال الشاعر:

ولا خـيـرَ فـي رأيٍ بـغـيـرِ رويَّـةٍ   ولا خيرَ في جهلٍ تُعابُ به غَدَا

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

خير : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.

في : حرف جر مبني على السكون.

رأي : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

وكذلك إعراب «لا خير في جهل».

٦ ـ قلنا في شروط عمل «لا» النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، ولعله من المفيد الإشارة أنه يدخل في حكم النكرة أمران يقعان خبراً لـ «لا»، هما:

أ ـ شبه الجملة (الظرف بنوعيه ـ الجار والمجرور)؛ لأنَّ متعلقه نكرة محذوفة، هي الخبر. قال الشاعر:

ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خيرَ في قول إذا لم يَجِنْ فعلُ

«في وعد» و «في قول» كلاهما خبر شبه جملة. وقال الشاعر:

فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالُه ولا مالَ في الدنيا لمن قلَّ مجدُه

ب ـ الجملة الفعلية؛ لأنها بمنزلة النكرة وفي معناها، ومن شواهدها البيت السابق في رقم (١).

٧ ـ قال الشاعر:

ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ وطولها إذا لم يزنْ حسنَ الجسومِ عقولُ

«خير» اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، وهذا مثال للخبر المفرد.

الفعل: الماضي، المضارع، الأمر

الفعل

تعريفه:

الفعل ما دلَّ على معنى في نفسه، والزمن جزء منه، وهو ينقسم ثلاثة أقسام هي:

١ ـ الماضي.

٢ ـ المضارع.

٣ ـ الأمر.

ونحاول التعرف على ما يتصل بها، وهناك بعض النقاط الخاصة بالفعل، عرضنا لها حين الحديث عن أقسام الكلمة، والمعرب والمبني من الأفعال، وإذا عرضنا لها هاهنا فالهدف جمع ما يتصل بالفعل.

ـــ ١ ـــ
الفعل الماضي

تعريفه:

الفعل الماضي ما دلَّ على وقوع الحدث قبل زمن المتكلم، وهو مبنيٌّ دائماً، ويمكن التعرف على ذلك خلال النقاط الآتية:

١ ـ **البناء على الفتح**: ويبنى الفعل الماضي على الفتح إذا لم يتصل به ضميرٌ من ضمائر الرفع المتحركة، أو واو الجماعة. قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾(١):

كتب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

وقال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾(٢):

دعا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

وقال تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾(٣):

استوت : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين، والتاء تاء التأنيث الساكنة، حرف مبني على السكون.

---

(١) الأنعام ٥٤.

(٢) آل عمران: ٣٨.

(٣) هود: ٤٤.

٢ ـ البناء على السكون: إذا اتصل بالفعل الماضي ضميرٌ من ضمائر الرفع المتحركة، بُني على السكون، كما يأتي:

تاء الفاعل	كتبْتُ
تاء المخاطب	كتبْتَ
تاء المخاطبة	كتبْتِ
ضمير المثنى المخاطب	كتبتما
«نا» الفاعلين	كتبْنَا
جمع المخاطبات	كَتَبْتُنَّ
نون النسوة	كتبْنَ

٣ ـ البناء على الضم: إذا اتصلت واو الجماعة بالفعل الماضي بُني على الضمِّ. قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾[١]:

ظلموا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾[٢]:

لقوا : فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والأصل «لَقِيُوا».

خلوا : فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الواو المحذوفة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والأصل «خَلَوُوا».

---

(١) هود: ١٠١.

(٢) البقرة: ١٤.

تدريب إعرابي:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[(١)]:

(أصاب) و (كسب) كلاهما فعل ماضٍ مبني على الفتح.

٢ ـ قال تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١﴾[(٢)].

(أتى) و (تعالى) كلاهما فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣﴾[(٣)].

(عملوا) و (تابوا) و (آمنوا) كل منها فعل ماضٍ اتصل بواو الجماعة؛ لذلك حين الإعراب نقول: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[(٤)]:

(رميْتَ) في الموضعين: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير من ضمائر الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٥ ـ قال تعالى: ﴿فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[(٥)]:

---

(١) الشورى: ٣٠.

(٢) النحل: ١.

(٣) الأعراف: ١٥٣.

(٤) الأنفال: ١٧.

(٥) الحجرات: ٩.

الفعل (بغتْ) مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

٦ ـ قال تعالى: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾[١]:

(رضوا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة منعاً لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) التوبة: ٨٧ و ٩٣.

ـ ٢ ـ
فعل الأمر(*)

تعريفه:

وهو ما دلَّ على طلب وقوع الفعل بَعْدَ زمن التكلم بغير لام الأمر مثل: اكتب، اجلس، اذهب.... والفعل الأمر مبنيٌّ، ويمكن العرض لبنائه كما يأتي:

١ ـ **البناء على السكون**: قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾(١):

أقم : فعل أمر مبني على السكون الذي حُرّكَ إلى الكسر منعاً من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وكذلك: (وأمُرْ) و (اصْبِرْ).

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٢).

اغفر : فعل طلب مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر

(*) قدمناه في الحديث على «المضارع»؛ لأن المضارع يحتوي على الكثير من التفصيلات التي جعلت النحاة وشراح الألفية يفردونه بالدرس.

(١) لقمان: ١٧.

(٢) آل عمران: ١٤٧.

وجوباً تقديره «أنت». وكذلك: (ثبتْ) و (انصر).

والبناء على السكون نجده في حالة إسناد الفعل الأمر إلى نون النسوة. قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾[1].

٢ ـ **البناء على حذف النون**: قال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾[2]:

اذهبا : فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[3]:

كلوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾[4]:

كُلِي : فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل.

وكذلك (اشربي) و (قري) وهما معطوفان على (كلي).

٣ ـ **البناء على حذف حرف العلة**: قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[5]:

ادعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

---

(١) الأحزاب: ٣٣.
(٢) طه: ٤٣.
(٣) البقرة: ١٨٧.
(٤) مريم: ٢٦.
(٥) النحل: ١٢٥.

وقال تعالى: ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[1]:

انْهَ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[2]:

ولِّ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٤ ـ **البناء على الفتح**: وذلك إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: افعَلَنَّ الخَيْرَ:

افعلنَّ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

---

(١) لقمان: ١٧.

(٢) البقرة: ١٤٩ و ١٥٠.

ـ ٣ ـ
الفعل المضارع

تعريفه:

هو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سمِّي مضارعاً؛ لأنه يضارع اسم الفاعل؛ أي يساويه في عدد الحروف، وعدد الحركات، وعدد السكنات مثل يَذْهَبُ وذَاهِب، يَحْكُمُ وحَاكِم...

والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم. قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾[1]:

نقول : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

تقول : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي».

وقال الشاعر:

وأَقْتَلُ داءٍ رؤيةُ العينِ ظالماً ... يسيءُ ويُتْلَى في المحافلِ حمدُه

يسيء : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) ق: ٣٠.

يتلى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مبني للمجهول.

وقد قال ابن مالك:

ارفـــعْ مـــضـــارعـــاً إذا يُـــجَـــرَّدُ   مـن نـاصـبٍ أو جازمٍ كـ «تَـسْـعَـدُ»

فالمضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب أو جازم كالفعل «تسعد» وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونحاول التعرف، في الصفحات التالية، على نواصب المضارع وجوازمه، وبنائه على السكون، وبنائه على الفتح، ونون التوكيد

نواصب الفعل المضارع

هناك حروف تنصب المضارع بنفسها مباشرة، لا بحرف آخر ظاهر أو مقدر، وهي أربعة: أَنْ، لن، إذنْ، كي. وهناك حروف لا تنصب المضارع بنفسها، وإنما الذي ينصبه «أَنْ» المضمرة وجوباً بين الحرف والمضارع المنصوب. ونحاول التعرف عليها بالدراسة التفصيلية.

الحرف الأول: أَنْ:

وهو حرف مصدري ينصب المضارع، وله بعض الأحكام الخاصة به، ومن أهمها ما يأتي:

١ ـ تدخل «أَنْ» على الفعل الماضي، ولكنها لا تنصبه لفظاً ولا تقديراً، ويظل في حالة البناء، ولا يتغير زمنه، ومن ذلك: سعدتُ بأَنْ نال صديقي النجاحَ.

نال : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أما إذا دخلت على المضارع فإنها تنصبه وجوباً: لفظاً أو تقديراً أو محلاً، ويدل زمنه على الاستقبال؛ لذلك يقال حين إعراب «أَنْ»: حرف مصدري ونصب واستقبال.

ومن أمثلة نصبه لفظاً: يجبُ أَنْ تهتمَّ بدروسك؛ فالفعل «تهتم»

منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومن أمثلة نصبه تقديراً: يجب أَنْ تَرْضَى بما قسم اللّٰهُ لك؛ فالفعل «ترضى» منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

ومن أمثلة نصبه محلاً: يجبُ أنْ تحرصَنَّ على فعلِ الخير؛ فالفعل «تحرص» مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة في محل نصب بـ «أن».

٢ ـ لا بد أَنْ تُسْبَكَ مع الفعل سواء أكان ماضياً أم مضارعاً بمصدر مؤول، يغني عن «أن» والفعل، ويعرب حسب موقعه في الجملة. ومن أمثلة ذلك: يسعدني أَنْ تنجحَ.

أن : حرف مصدري ونصب واستقبال، مبني على السكون.

تنجح : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «أن» والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل «يسعد».

وقال تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾(١):

أن : حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون.

يأتي : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة.

يوم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و (أن) والفعل في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه، والتقدير: «من قبل إتيانِ يوم».

وتقول: فرحتُ بأنْ فاز خالد بالجائزة.

بأن : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «أن» حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

---

(١) الشورى: ٤٧.

فاز : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

خالد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والتقدير: «... بفوزِ خالدٍ...».

وقال الشاعر:

المرءُ يأمُلُ أن يعيشَ وطولُ عيشٍ قد يضره

و «أن» والفعل «يعيش» في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «يأمُلُ».

وتقول: من الأهمية أن تستعدَّ للامتحان؛ فـ «أن» والفعل «تستعد» في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر، و «من الأهمية» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

٣ ـ لا بد أن تتصل «أَنْ» بالفعل الذي تدخل عليه اتصالاً مباشراً، وقد أجاز النحاة الفصل بينهما بحرفين هما:

أ ـ «لا» النافية، ومن ذلك قول الشاعر:

وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليلٌ على ألاَّ يدومَ خليلُ

و «أَلاَّ» عبارة عن كلمتينِ هما «أَنْ» المصدرية و «لا» النافية، وقد قُلبت نون «أن» لاماً، وأُدغمت في لام «لا» النافية، وحين الإعراب نقول:

ألا : «أن» حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون على النون المدغمة في لام «لا»، و «لا» حرف نفي مبني على السكون.

يدوم : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، وهذا يدل على أن «لا» النافية لم تمنع «أَنْ» من العمل. و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «على»، والتقدير: «دليلٌ على عَدَمِ دوامِ خليلٍ».

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾[1]:

ألا : (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون المدغمة، و (لا) حرف نفي مبني على السكون.

نتوكل : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، و (أن) والفعل في تأويل مصدر في محل نصب حال، وصاحبه (نا) في (لنا).

ب ـ «لا» الزائدة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[2]، و (لئلا) عبارة عن ثلاث كلمات:

اللام : حرف جر مبني على الكسر.

(أن) : حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قُلبت لاماً، وأدغمت في لام (لا).

(لا) : زائدة حرف مبني على السكون.

أي «لأنْ يَعْلَمَ أهل الكتاب...»، والذي دلّ على أن (لا) زائدة المعنى نفسه، حتى لا يفسد.

إظهار «أن»:

يجب إظهار «أَنْ» إذا وقعت بين «لام الجر» و «لا» النافية أو الزائدة حسب سياق الجملة. قال الشاعر:

---

(١) إبراهيم: ١٢.

(٢) الحديد: ٢٩.

وإنــي لأتــركُ قــبــحَ الــكــلامِ   لِــئَــلاً أُجَــابَ بــمــا أكــرهُ

و «لئلا» عبارة عن ثلاث هي: لام الجر، و «أن» المصدرية الناصبة للمضارع، و «لا» النافية.

وقال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وهي الآية الكريمة السابقة.

إظهار «أن» وإضمارها بعد لام الجر:

يجوز إظهار «أن» وإضمارها إذا وقعت بعد لام الجر، وبعدها الفعل المضارع مباشرة دون الفصل بـ «لا» النافية أو الزائدة. تقول حين إظهارها: جئتك لِأَنْ أسلمَ عليك:

لأن : اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر، و «أن» حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

أسلم : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، و «أنْ» والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير: «جئتك للسلام» والجار والمجرور متعلق بالفعل «جاء».

ومن شواهد إضمارها قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[1]:

لتبين : اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر، و (تبين) فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتمر وجوباً تقديره «أنت»، و «أن» المضمرة والفعل في تأويل مصدر في محل جر

(١) النحل: ٤٤.

باللام والتقدير «للتبيين»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

وقال الشاعر:

إنَّ أخاكَ الحقَّ مَنْ يسعى معكْ ... ومَنْ يضرُّ نفسَه لينفعَكْ

ومَنْ إذا صَرْفُ زمانٍ صدَّعَكْ ... بدَّدَ شملَ نفسِه ليجمعَك

فاللام في «ينفع» و «يجمع» حرف تعليل وجر مبني على الكسر، والفعل منصوب بـ «أن» مضمرة بعد اللام.

وتدل اللام فيما سبق على التعليل، وهناك لام يُنْصَبُ بعدها المضارع بـ «أن» مضمرة تسمى لام العاقبة، أو لام المآل، أو لام الصيرورة، ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ﴾[1]؛ فاللام في (ليكون) للعاقبة أو المآل أو الصيرورة؛ أي أخذ آلُ فرعون موسى ليكون لهم ولداً وقرة عين، لا ليكون عدوّاً، فكان عاقبة ذلك أنه كانوا لهم عدوّاً وحزناً وهما العاقبة أو النتيجة الذي صار إليه أمر العناية بموسى عليه السلام.

وتأتي اللازم زائدة لتأكيد المعنى وتقويته، مع نصب المضارع بعدها، ومن ذلك قول الشاعر:

أريدُ لِأَنْسَى ذكرَها فكأنما ... تَمَثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ

لأنسى : اللام زائدة حرف مبني على الكسر، و «أنسى» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر بـ «أن» مضمرة بعد اللام، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «أريد»؛ أي «أريدُ نسيانَ ذكرِها».

---

(١) القصص: ٧ و ٨.

وقول الشاعر:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوِّه   فطِيبُ ترابِ القبرِ نَمَّ على القبرِ

ليخفوا : اللام زائدة حرف مبني على الكسر، و «يخفوا» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «أرادوا»؛ أي «أرادوا إخفاءَ قبرِهِ».

إضمار «أن» وجوباً:

هناك خمسة أحرف ينصب بعدها الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة وجوباً هي: لام الجحود، أو، حتى، فاء السببية، وواو المعية، وسوف ندرسها بالتفصيل بعد أن نعرض لبقية الحروف التي تنصب المضارع بنفسها.

الحرف الثاني: «لَن»:

وهو ينصب المضارع بنفسه، وحين الإعراب نقول: حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْـرَةً﴾[1]:

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

نؤمن : فعل مضارع منصوب بـ «لَنْ» وعلامة نصبه الفتحة،

(١) البقرة: ٥٥.

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1]؛ فالفعل (تنالوا) مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وقال الشاعر:

لن ـ ما رأيتُ أبا يزيدَ مقاتلاً ـ أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاء

فالفعل «أدع» منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة، وقد فصل الشاعر بين «لن» والفعل؛ لأن الضرورة الشعرية قهرته.

الحرف الثالث: «إِذَنْ»:

هناك بعض الملاحظات النحوية والدلالية الخاصة باستعمال «إذن» في النحو العربي، هي:

١ ـ تنصب «إذن» المضارع بنفسها، وتؤدي إلى تخليص زمنه للاستقبال.

٢ ـ تدل «إذن» على معنيين هما: الجواب، والجزاء. أما الجواب فلأنها تكون واقعة في كلام مترتب على كلام سابق عليه، وأما الجزاء فلأن الجملة التي تحتويها تكون سبباً ونتيجة لما قبلها.

٣ ـ تكتب بالنون كما سبق، ويرى بعض القدماء والمحدثين أنها إذا كانت مهملة؛ أي لم تنصب المضارع، تكتب بالألف «إذاً».

٤ ـ ويشترط لنصب المضارع بعدها ما يأتي:

ـ أن يكون الفعل للمستقبل؛ فلو كان الفعل بعدها دالاً على الحال لم يُنصَب، نحو أن يقال: أحبُّك؛ فتقول: إِذَنْ أظنُّك صادقاً، فيجب رفع «أظن»، وحين إعراب «إذن» نقول: حرف جواب وجزاء

---

(١) آل عمران: ٩٢.

مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ويجوز كتابتها بالألف (إذاً) لأنها مهملة.

ـ أن تكون «إذن» في صدر الجملة؛ فإن تأخرت صارت مهملةً؛ وذلك نحو: إنْ تحرصْ على طاعةِ اللّهِ إذَنْ (أو: إذاً) تشعرْ بالطمأنينة. وقال كثيِّر:

لَئِنْ عَادَ لي عَبْدُ العَزيزِ بِمثْلِهَا   وَأمْكَنني مِنْهَا إِذَنْ لاَ أَقِيلُهَا

إذن : حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له، مبني على السكون. والفعل «أقيلُ» مرفوع؛ لأن «إذن» ليست في صدر الجملة.

ـ عدم الفصل بينها وبين الفعل، ويجب اتصالها به مباشرة، وقد أجاز النحاة الفصل بالقسم، كما سنرى.

وتجتمع تلك الشروط في الموقف الآتي:

يقال لك : أنا آتيك.

فتقول : إذَنْ أكرمَك.

والفعل «أكرم» مستقبلٌ، لأن الإكرام تالٍ للإتيان، و «إذن» في صدر الجملة، مع عدم الفصل بينها وبين الفعل، والإعراب هو:

إذن : حرف جواب وجزاء مبني على السكون.

أكرمك : «أكرم» فعل مضارع منصوب بـ «إذن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

وقد قلنا يجوز الفصل بين «إذن» والفعل بالقسم. قال حسان بن ثابت:

إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهم بِحَرْبٍ   يُشِيبُ الطفلَ من قَبْل المشِيبِ

فالفعل «نرمي» منصوب بـ «إذن» وعلامة نصبه الفتحة.

الحرف الرابع: «كي»:

وهو حرف مصدري ونصب واستقبال، يدخل على الفعل المضارع وينصبه بنفسه دون تقدير «أن». تقول: أذهبُ إلى الكلية لكي أتعلم الجديدَ النافعَ من العلوم.

لكي : اللام حرف تعليل وجر مبني على الكسر، و «كي» حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

أتعلم : فعل مضارع منصوب بـ «كي» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، و «كي» والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير «للتعلم»، والجار والمجرور متعلق بالفعل «جاء».

ويمكن حذف اللام، ولكن لا بد من تقديرها؛ فنقول: . . . كي أتعلمَ وهي مع الفعل في تأويل مصدر في محل جر باللام المقدرة.

وقبل أن نختم حديثنا عن «لكي»، هناك بعض الملاحظات الخاصة بها، وهي على النحو الآتي:

١ ـ يجوز في «كي» أن تكون حرف جر، وينتصب الفعل بعدها بـ «أن» مضمرة، ويجب أن تأتي «كي» مجردةً من اللام لفظاً وتقديراً ، فتقول:

جئتُ كَي أتعلَّمَ

كي : حرف جر مبني على السكون، وهي تعليلية بمعنى لام الجر.

أتعلم : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد «كي» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»،

و «أن» المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور بـ «كي»، والتقدير: «كي التعلمِ»؛ أي «للتعلم»، والجار والمجرور متعلق بالفعل «جاء».

٢ ـ يجوز الفصل بين «كي» والفعل المضارع بـ «لا» النافية، ومن ذلك قول الشاعر:

وإني لأنسَى السرَّ كي لا أذيعَه   فيا من رأى شيئاً يصان بأن ينسى(١)

كي : حرف جر مبني على السكون، يدلُّ على التعليل بمعنى لام الجر.

لا : حرف نفي مبني على السكون.

أذيعه : «أذيع» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد «كي» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «كي»، والتقدير: «... لعدم إذاعته».

وقال الشاعر، وهو قصير القامة:

إذا كنتَ في القومِ الطوالِ علوْتَهم   بعارفةٍ، كي لا يقالَ قصيرُ

ويجوز الفصل بين «كي» والفعل المضارع بـ «ما» الزائدة، ومن ذلك قول الشاعر:

ولقد لحنتُ لكم لكيما تفهموا   ووحيتُ وحياً ليس بالمرتابِ(٢)

لكيما : اللام حرف تعليل وجر، و «كي» حرف مصدري ونصب

---

(١) يجوز أن تكون «كي» مصدرية ناصبة للمضارع بنفسها؛ بشرط تقدير اللام قبلها؛ أي «لكي»، ومثل هذا يقال في البيت التالي: «كي لا يقال...»؛ أي «لكي لا يقال...».

(٢) لحنت: بينت، ووحيت: أخبرت.

مبني على السكون، و «ما» زائدة حرف مبني على السكون.

تفهموا : فعل مضارع منصوب بـ «كي» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «كي» والفعل في تأويل مصدر في محل جر باللام، والتقدير: «... للفَهْمِ».

ويجوز الفصل بـ «لا» النافية، و «ما» الزائدة معاً، ومن ذلك قول الشاعر:

أردتُ لكيما لا ترى ليَ عثرةً ومن ذا الذي يُعْطَى الكمالَ فيكمل؟

لكيما : اللام حرف تعليل وجر، و «كي» حرف مصدري ونصب، و «ما» حرف زائد مبني على السكون.

لا : حرف نفي مبني على السكون.

ترى : فعل مضارع منصوب بـ «كي» وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «كي» والفعل في تأويل مصدر في محل جر باللام، والتقدير: «... لعدم رؤيتك...».

٣ ـ حين تقرأ قول الشاعر:

إذا أنت لم تنفعْ فضُرَّ؛ فإنما يرجَّى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

كيما : وهي عبارة عن كلمتين:

- «كي» حرف جر مبني على السكون.
- «ما» حرف مصدري مبني على السكون، ولذلك لم نقل عن «كي» إنها حرف مصدري؛ لأن الحرف المصدري لا يدخل على ما يماثله.

يضرُّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و «ما» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «كي»، والتقدير: «يرجَّى الفتى للضر والنفع».

إضمار «أن» بعد لام الجحود:

حين نقول: «ما كان الحرُّ لِيقبلَ الذلَّ»، المقصود بتلك الجملة النفي القاطع لقبول الحرّ الذلَّ، مهما كانت الأسباب، وقد بلغ الأسلوب أقصى غايات الجحد أو الإنكار بواسطة اللام التي دخلت على الفعل «يقبل».

وتسمى تلك اللام باسم «لام الجحود» التي يُنْصَبُ المضارع بـ «أن» مضمرة وجوباً بعدها بشرط:

١ ـ وجود «فعل الكَوْن»: كان، يكون، كانا، كانوا، يكونون...

٢ ـ وجود حرف نفي قبل «فعل الكون» الناسخ.

قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[(١)].

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون الذي حُرِّكَ إلى الكسر حتى لا يلتقي ساكنان.

الله : لفظ الجلالة اسم (يكن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ليغفر : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (يغفر) فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و «أن» المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (يكن).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[(٢)]، وقال

---

(١) النساء: ١٣٧.

(٢) الأنفال: ٣٣.

تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[1].

وهذه بعض الأمثلة لـ «لام الجحود»:

١ ـ ما كانت الأمُّ لِتهملَ في تربية أولادها.

٢ ـ لم يكن المعلِّمُ المخلصُ ليقصرَ في تعليم التلاميذ.

٣ ـ ما كان العاقلُ لِيَرْضَى بعقوق الوالديْنِ.

إضمار «أن» بعد «أو»:

ينصب الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «أو» العاطفة التي يشترط فيها أن تكون صالحة للحذف مع وضع «حتى» أو «إلا» الاستثنائية موضعها. قال الشاعر:

لأسْتسهِلنَّ الصَّعْبَ أوْ أُدْرِكَ المُنَى   فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

أو : حرف عطف مبني على السكون.

أدرك : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «أو» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

والمعنى: لأستسهلنَّ الصعبَ حتى أدركَ المنى، و «أدرك» منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «أو» التي بمعنى «حتى» كما هو واضح في الإعراب. وقال زياد الأعجم:

وكنتُ إذَا غمزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كسرْتُ كُعوبَها أوْ تَسْتقيما[2]

---

(١) الأعراف: ٤٣.

(٢) الغمز: الجس باليد، والقناة: الرمح، والكعوب: جمع كعب وهو طرف الأنبوبة الناشر، والمعنى الذي يريد الشاعر أن يقوله: إنه إذا اشتد على جانب قوم رماهم بالدواهي، وقذفهم بالشدائد.

تستقيما : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «أو» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والألف للإطلاق.

والمعنى: كسرتُ كعوبَها إلاَّ أنْ تستقيم.

إضمار «أَنْ» بعد فاء السببية:

هناك فاء تسمى «فاء السببية»، وقد سُمِّيت بهذا الاسم لأن ما بعدها مسبَّب عما قبلها، ويكون الفعل المضارع منصوباً بـ «أن» مضمرة بعدها وجوباً. ولا تكون تلك الفاء للسببية الجوابية إلا إذا سُبقت بما يأتي:

١ ـ **الأمر**: ومن ذلك قولنا: اجتهدْ في دروسك فتنجحَ في الامتحان؛ فالفاء مسبوقة بالأمر بواسطة الفعل «اجتهد»، وحين الإعراب نقول:

فتنجح : الفاء السببية، حرف عطف مبني على الفتح، و «تنجح» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وقال أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة):

يا ناقُ سيري عَنَقاً فسيحاً إلى سليمانَ فنستريحا[1]

فنستريحا : الفاء للسببية، حرف عطف مبني على الفتح، و «نستريح» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، والألف

---

(١) ناق: مرخم ناقة، والعنق: ضرب من السير، والفسيح: الواسع الخطى.

للإطلاق حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والفاء مسبوقة بـ «سيري» وهو فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال الشاعر:

مَنْ لي بسوقٍ في الحياة يُقال فيها: خُذْ وهاتِ

فأبيعَ عُمْراً في الهمومِ بساعةٍ في الطيباتِ

فالفعل «أبيع» منصوب بـ ««أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء، وهي للسببية؛ لأنها مسبوقة بالأمر «خذ وهات».

٢ ـ **النهي**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾[1]. الفعل (يحل) منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وهي ـ أي الفاء ـ مسبوقة بالنهي (لا تطغوا). وقال تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[2].

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون.

تفتروا : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

فيسحتكم : الفاء للسببية حرف عطف مبني على الفتح، و (يسحت) فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و (كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

٣ ـ **النفي**: وينصب الفعل المضارع بعد فاء السببية المجاب بها

---

(١) طه: ٨١.

(٢) طه: ٦١.

نفي محض، ومعنى كون النفي محضاً خلوه من معنى الإثبات. قال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[1].

فيموتوا : الفاء للسببية حرف عطف مبني على الفتح، و (يموتوا) فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال الشاعر:

وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرَهُمْ　　إِلاَّ يَـزِيـدُهُـمُ حُـبّـاً إِلَـيَّ هُـم

والفعل «أذكرَ» منصوب بعد فاء السببية، وهي مسبوقة بالنفي بواسطة «ما». ومن أمثلة النفي غير المحض قولنا: لم أحرصْ إلا على شراء المفيد من الكتب فأجدُ المتعة العقلية في قراءتها. فالفعل «أجد» مرفوع لأن النفي في المثال نُقِضَ بواسطة «إلا».

٤ ـ **الاستفهام**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾[2].

هل : حرف استفهام مبني على السكون.

فيشعفوا : الفاء للسببية حرف مبني على الفتح، و (يشفعوا) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد الفاء وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال الشاعر:

---

(١) فاطر: ٣٦. والآية الكريمة بتمامها: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾.

(٢) الأعراف: ٥٣.

هل تعرفون لُباناتي فأرجوَ أَنْ تُقْضَى فيرتدَّ بعضُ الروحِ للجسدِ

والفاء في «فأرجو» هي فاء السببية، والفعل «أرجو» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بـ «أن» مضمرة وجوباً بعدها.

٥ ـ **التمني**: ومعناه الرغبة في تحقيق أمر تحبه النفس وتميل إليه، وأشهر حروفه «ليت». قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[١]. فالفعل (أفوز) منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة. وقال الشاعر:

يا ليت أمَّ خُلَيْدٍ واعدتْ فوفتْ ودام لي ولها عُمْرٌ فنصطحبَا

فنصطحبا : الفاء للسببية، و «نصطحب» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، والألف للإطلاق حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٦ ـ **العَرْض**: ومعناه طلب الأمر مصحوباً باللين والرفق، ومن شواهده قول الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألاَ تدنو فتبصرَ ما قد حدَّثُوك فما راءٍ كمن سَمِعَا

ألا : حرف يدل على العرض مبني على السكون.

فتبصر : الفاء للسببية، و «تبصر» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٧ـ **التحضيض**: ومن شواهده قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٢].

---

(١) النساء: ٧٣.

(٢) المنافقون: ١٠. ونشير إلى أن الفعل (أكن) مجزوم وعلامة جزمه السكون، ولكن ما السبب في هذا الجزم؟ إنه مجزوم على اعتبار أن فاء السببية غير=

لولا : حرف يدل على التحضيض مبني على السكون.

فأصدقَ : الفاء للسببية، و (أصدقَ) فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

وقال الشاعر:

لولا تعوجينَ يا سَلْمَى على دَنِفٍ ... فتُخمِدِي نارَ وجدٍ كاد يفنيه

فتخمدي : الفاء للسببية، و «تخمدي» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الفاء وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٨ ـ **الدعاء**: ومن ذلك قول الشاعر:

ربِّ وَفِّقْنِي فَلا أعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنْ

فلا أعدل : الفاء السببية، و «لا» حرف نفي مبني على السكون، و «أعدل» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

وقال الشاعر:

فيا ربِّ عجِّلْ ما أُؤمِّلُ منهمو ... فيدفأَ مقرورٌ ويشبعَ مُرْمِلُ[1]

= موجودة، والفعل مجزوم في جواب الطلب، والآية الكريمة على أنها أسلوب شرط، والتقدير: إن تؤخرني أكنْ...

(١) منهمو: منهم، والواو حرف إشباع لا محل لها من الإعراب، والمقرور: الذي أصابه البرد، والمرمل: شديد الفقر.

إضمار «أن» بعد «حتى»:

يمكن العرض لما يتصل بـ «حتى» ونصب المضارع بـ «أن» مضمرة وجوباً بعدها خلال النقاط الآتية:

١ ـ تدل «حتى» على «الغاية»، والمقصود بذلك أن المعنى الواقع بعدها نهاية لمعنى سابق عليها يأخذ في الانتهاء تدريجاً، لا دفعة واحدة، ولا على وجه السرعة، ومن أمثلة ذلك: يكدحُ الزارعُ في حقله حتَّى تغيبَ الشمسُ. فالكدح يستمر تدريجاً إلى أن تغيب الشمس، وعند غيابها ينقطع الكدح، وحين الإعراب نقول:

حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون.

تغيب : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «حتى» وعلامة نصبه الفتحة، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «حتى»؛ أي «حتى غيابِ الشمسِ».

ونشير إلى أنه يمكن التعرف على «حتى» التي بمعنى الغاية إذا وضعنا «إلى أنْ» موضعها دون أن تفسد الجملة من الناحية النحوية والدلالية.

٢ ـ تدل «حتى» على «التعليل»، والمقصود بذلك أنَّ ما قبلها سببٌ وعلة فيما بعدها، ومن أمثلة ذلك: تهتمُّ الشعوبُ الراقيةُ بنشرِ التعليمِ حتى تنهضَ وتصبحَ قويةً.

حتى : حرف تعليل وجر مبني على السكون.

تنهض : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «حتى» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «حتى».

٣ ـ تدل «حتى» على «الاستثناء»، إذا لم تكن دالة على الغاية أو التعليل، أو إذا لم تصلح لهما، نحو: لا يحصلُ الطالبُ على النجاح

حتى يلتزمَ الاجتهادَ ويحرصَ على الانتظام في المحاضرات. أي «إلاَّ أَنْ يلتزم...».

ووقعت «حتى» بمعنى «إلا» في قول الإمام علي كرم الله وجهه: «لا يستقيمُ إيمانُ عبدٍ حتى يستقيمَ قلبُه، ولا يستقيمُ قلبُه حتى يستقيمَ لسانُه»[1]. وقال الشاعر:

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوانبِه الدمُ

٤ ـ يجب رفع الفعل المضارع الواقع بعد «حتى» إذا كان زمنُه الذي يقع فيه الكلام يدل على الحال، ويتحقق معنى المضارع أثناء هذا الزمن، ومن أمثلة ذلك: أُصْغِي الآنَ للمعلّم حتى أسمعُ كلامَه وأفهمُه.

حتى : حرف ابتداء يدل على الغاية مبني على السكون.

أسمع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

وتقول: يسيرُ الرجلُ بسرعةٍ حتى يلحقُ الموعدَ، إذا قلتَ ذلك وأنت تصف حالته القائمة.

ويمكن استعمال المضارع لحكاية الحال الماضية، والهدف من ذلك لفت الأنظار إلى أهمية ما يقال، والفعل المضارع مرفوع بعد «حتى»، ومن أمثلة ذلك أن يقول الأستاذ لطلابه في إحدى المحاضرات: «انظروا إلى سيبويه يهتمُّ باللغة العربية حتى يجمعُ قواعدَها وأصولها وتراكيبها في كتابه المشهور». فزمن الاهتمام قد انقضى وانتهى، وكذلك جمع القواعد.

٥ ـ يجب نصب الفعل المضارع الواقع بعد «حتى» إذا كان زمنه يدل على الاستقبال. قال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا

(١) المقصود باستقامة اللسان: الابتعاد عن المؤذي من القول وترك الغيبة والنميمة.

مُوسَىٰ﴾[1]. إنَّ رجوع موسى ـ عليه السلام ـ مستقبل بالنظر إلى ما قبل (حتى) وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل.

حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون.

يرجع : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد (حتى) وعلامة نصبه الفتحة، و (أن) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ (حتى).

موسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[2]؛ فالفعل (يغيروا) منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد (حتى) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

إضمار «أن» بعد واو المعيّة:

تدل تلك الواو على أن المعنى السابق عليها، والمعنى الواقع بعدها مصطحبان ومتلازمان عند التحقق، ولا يمكن أن يسبق أحدهما الآخر، ولا ينفرد. ومن أمثلة ذلك: لا يهملُ الطالبُ دروسَه ويغيبَ عن المحاضرات؛ بنصب الفعل «يغيب»؛ لأن النفي بواسطة «لا» في صدر الجملة مسلَّط على اجتماع الإهمال والغياب، وحدوثهما معاً في وقت واحد، ويقصد المتكلم عدم حصولهما معاً. وتكون واو «المعيَّة» مسبوقة بما يأتي:

١ ـ الأمر: ومن شواهده قول دثار بن شيبان النمري:

فـقـلـتُ: ادْعِـي وأدعـوَ إنَّ أنْـدَى لِـصَـوْتٍ أن يُـنـادَى داعـيـان[3]

---

(١) طه: ٩١.

(٢) الرعد: ١١.

(٣) أندى: أفعل تفضيل من النَّدَى، وهو بعد الصوت، واللام في «لصوت» زائدة؛ أي «إنَّ أندى صوتٍ»، وتقدير الكلام: إن أجهرَ صوتٍ مناداة داعيين.

ادعي : فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وأدعو : الواو للمعية، حرف عطف مبني على الفتح، و «أدعو» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الواو، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

٢ ـ **النهي**: ومن شواهده قول الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليكَ ـ إذا فعلْتَ ـ عظيمُ

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون.

تنه : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وتأتي : الواو للمعية حرف مبني على الفتح، و «تأتي» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٣ ـ **النفي**: ومن شواهده قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾[1].

لما : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون، وهو من جوازم المضارع.

يعلم : فعل مضارع مجزوم بـ (لما) وعلامة جزمه السكون الذي حرّك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) آل عمران: ١٤٢.

ويعلم : الواو للمعية حرف مبني على الفتح، و (يعلم) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد الواو وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

٤ ـ **الاستفهام**: ومن شواهده قول الحطيئة:

ألـم أكُ جـارَكـم ويـكـونَ بـيـنـي وبـيــنـكــم الـمــودةُ والإخــاءِ

و «يكون» فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الواو؛ لأنه جواب الاستفهام في صدر البيت. وقال الشاعر:

أتبيتُ ريَّانَ الجفونِ من الكَرَى وأبـيـتَ مـنـك بـلـيـلـة الـمـلـسـوعِ

و «أبيت» فعل مضارع منصوب أيضاً؛ لأنه جواب الاستفهام في صدر البيت.

٥ ـ **التمني**: ومن ذلك قول الشاعر:

ألا لـيـت الـجـوابَ يـكـونُ خـيـراً ويطفىءَ ما أحاط من الجوى بي

و «يطفىء» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الواو؛ لأنه جواب التمني الذي في أول البيت بـ «ليت».

جوازم الفعل المضارع
ما يجزمُ فعلاً واحداً

هناك أربعة أحرف تجزم فعلاً مضارعاً واحداً هي: اللام الطلبية، لا الطلبية، لَمْ، لمَّا، ونحاول التعرف عليها بالتفصيل.

١ ـ اللام الطلبية:

وحين دخولها على الفعل المضارع يكون معناها طلبُ فعلِ الشيءِ، والطلب له ثلاث صور؛ فإن كان صادراً ممن هو أعلى درجةً إلى مَنْ هو أقل منه سُمِّيت بـ «لام الأمر». وإن كان صادراً من أدنى لأعلى سُمِّيت بـ «لام الدعاء»، وإن كان صادراً من مساوٍ سمِّيت بـ «لام الالتماس».

ومن شواهد لام الأمر قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1]، وحين الإعراب نقول:

لينفق : اللام لام الأمر حرف مبني على الكسر، و (ينفق) فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون.

ومن شواهد لام الدعاء قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[2]، وحين الإعراب نقول:

---

(١) الطلاق: ٧.

(٢) الزخرف: ٧٧.

ليقضِ : اللام لام الدعاء، حرف مبني على الكسر، و (يقض) فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

ومن أمثلة لام الالتماس أن يقول لاعب الكرة لزميله قبل المباراة: لتهجمْ على خَصْمِك دون عنف، ولتسددْ بقوةٍ في اتجاه المرمى....

ونشير إلى أن اللام تحذف ويبقى عملها؛ أي جزم المضارع. قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1].

يقيموا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والذي جزمه لام مقدرة؛ أي «ليقيموا»، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والدليل على أن اللام مقدرة مع (يقيموا) وليس مجزوماً في جواب الطلب، وجود الفعل (قل) قبله؛ بالإضافة إلى المعنى، فالأمر بالقول لا يترتب عليه إقامتهم الصلاة فعلاً. وتكون اللام محذوفة دون سبقها بالقول، ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

محمدُ، تَفْدِ نفسَك كلُّ نفسٍ إذا ما خِفت من أمرٍ تَبالا[2]

تفد : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وجازمه لام مقدرة؛ أي «لتفدِ».

كل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

فلا تستطلْ مني بقائي ومدتي ولكن يكنْ للخير منك نصيبُ

---

(١) إبراهيم: ٣١.

(٢) التبال: سوء العاقبة، أو الهلاك.

يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلام مقدرة وعلامة جزمه السكون؛ أي «ليكنْ».

ونشير إلى أن اللام إذا كانت مسبوقة بالواو، الفاء، ثم، تصبح ساكنة وهي في الأصل مبنية على الكسر، ومن ذلك: من وَلِيَ عملاً فَلْيُخْلِصْ في أدائه. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾(١).

٢ ـ «لا» الطلبية:

وحين دخولها على الفعل المضارع يكون معناها طلب الكف عن فعل الشيء، وإذا كان الطلب موجهاً من الأعلى إلى الأدنى سميت «لا الناهية»، وإذا كان الطلب موجهاً من أدنى لأعلى سميت «لا الدعائية»، وإذا كان الطلب من مساوٍ إلى من يناظره سميت «لا التي للالتماس».

ومن شواهد «لا الناهية» قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(٢) وحين الإعراب نقول:

لا : ناهية، حرف مبني على السكون.

تحزن : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾(٣) وإعراب (لا تشرك) مثل إعراب (لا تحزنْ). وقال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾(٤)؛ أي «ولا تتفرقوا» وهو

---

(١) العنكبوت: ١٢.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) لقمان: ١٣.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومن شواهد «لا الدعائية» قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1].

لا : حرف دعاء مبني على السكون.

تؤاخذنا : (تؤاخذ) فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ومن أمثلة «لا التي للالتماس» قولُ الزميل لزميله الذي تولَّى رئاسة العمل: لا تستمعْ للوشاة، ولا تنصتْ للحاقدين، ولا تجاملْ أحداً في الباطل.

٣ ـ لم:

حين تدخل «لم» على الفعل المضارع تؤدي ثلاث وظائف، وهي على النحو الآتي:

- النفي لمعنى الفعل.
- الجزم.
- قلب الزمن من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي.

ومن أمثلة ذلك قولنا: لم يهملْ علي في دروسه.

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يهمل : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

(١) البقرة: ٢٨٦.

علي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[1].

ألم : الهمزة للاستفهام التقريري حرف مبني على الفتح، و (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

نشرح : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

وقال الشاعر:

إذا مرَّ بي يومٌ ولم أتَّخِذْ يداً ولم أستفدْ علماً فما ذاك من عمري

وهناك بعض الخصائص الأسلوبية المتصلة بـ «لم» في الجملة[2]، وهي على النحو الآتي:

١ - يجوز أن تدخل بعض أدوات الشرط على «لم». قال تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[3].

إن : حرف شرط مبني على السكون، وهو مهمل غير عامل.

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تفعل : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وقد اختلف النحاة حول جازم المضارع، فقال بعضهم إنه مجزوم بـ (لم) لاتصالها به مباشرة، و (إن) حرف شرط مهمل غير عامل، وقال بعضهم الآخر إنه مجزوم بـ (إن) لقوتها في العمل النحوي فهي تجزم فعلين، ولسبقها (لم). وكلا الرأيين صحيح عند النحاة.

---

(١) الشرح: ١.

(٢) حين يدرس النحاة (لم) يتوقفون أمام (لمّا) أيضاً، مع التفريق بينهما، وقد أفردناهما بالحديث والخصائص.

(٣) المائدة: ٦٧.

٢ ـ يجوز في معنى الفعل المضارع المنفي بـ «لم» الانتهاء والانقطاع قبل الكلام بوقت قصير أو طويل، وعدم امتداده للحال، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾(١).

قال المفسرون عن (لم يكن شيئاً مذكوراً): «المعنى أن الإنسان كان جسداً مُصَوَّراً، تراباً وطيناً، لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به، ثم نفخ فيه الروح فصار مذكوراً. وقيل: المعنى قد مضت أزمنة وما كان آدم شيئاً ولا مخلوقاً ولا مذكوراً لأحد من الخليقة».

ويجوز في معنى المضارع المنفي بـ «لم» أيضاً الاستمرار والاتصال بالحال وعدم انقطاعه. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾، وقال الشاعر:

غايةُ البؤسِ والنعيمِ زوالٌ لم يدمْ في النعيمِ والبؤسِ حيٌّ

٣ ـ لا يُتَوقَّع حدوث المنفي بـ «لم»، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾(٢).

٤ ـ لا يجوز حذف الفعل المضارع المجزوم بـ «لم». تقول: وصلتُ إلى المكانِ ولمْ أدخلْه، دون حذف الفعل «أَدْخُلْ».

٤ ـ لمّا:

وحين تدخل على الفعل المضارع تؤدي الوظائف الثلاث التي أشرنا إليها لـ «لم». تقول: لمَّا يهملْ علي.

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) الإسراء: ١١١.

لما : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يهمل : فعل مضارع مجزوم بـ «لما» وعلامة جزمه السكون.

علي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾﴾[1].

يذوقوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لما) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾[2].

يعلم : فعل مضارع مجزوم بـ «لما» وعلامة جزمه السكون الذي حُرّك إلى الكسر منعاً من التقاء الساكنين.

وهناك بعض الخصائص الأسلوبية لـ «لمَّا»، ويمكن الإشارة إليها خلال النقاط الآتية:

١ ـ يجوز حذف الفعل المضارع المجزوم بـ «لمَّا»، تقول: وصلتُ إلى المكان ولمَّا...؛ أي «ولما أدخلْه». مثلاً.

٢ ـ يشمل النفي بـ «لما» نوعين من الزمن؛ أولهما ما هو منفي بها، والآخر الزمن الحالي، وذلك كأن يقول طالب كويتي أو قطري: حكى لي صديقي المصري عن الأهراماتِ، فأغراني بزيارتها، ولمَّا أَزُرْهَا؛ فهو لم يزرها لا في الزمن الماضي، ولا في الحال؛ أي وقت النطق بالكلام.

لما : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

---

(١) ص: ٨.

(٢) آل عمران: ١٤٢.

أزرها : «أزر» فعل مضارع مجزوم بـ «لما» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وقال الشاعر:

فإنْ أكُ مأكولاً فكنْ أنت آكلي وإلا فأدركني، ولمّا أُمَزَّقِ

فهو لم يمزّق في الماضي، ولا في الزمن الحالي.

٣ ـ معنى الفعل المضارع المنفي بـ «لمّا» يتوقَّع حدوثُه بعد زوال النفي عن هذا المعنى وحصوله مثبتاً؛ لذلك حين يقول أحد: لمّا يصل الضيفُ؛ يريد أنه لم يحضر قبل الكلام ولا في أثنائه.

والذي يقول: لمّا يهطل المطرُ؛ يريد أنه لم ينزل قبل الكلام، ولا في أثنائه... وهكذا.

ملاحظة خاصة بـ «لمّا»:

حين تقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾[1].

(لمّا) التي في صدر الآية الكريمة تختلف عن (لمّا) الجازمة للمضارعة تماماً، وحين إعرابها نقول:

لمّا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

فهي ظرف تضمن معنى الشرط، ويفيد وجود شيء لوجود آخر، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[2].

(١) البقرة: ١٠١.

(٢) الإسراء: ٦٧.

أسماءُ الشرطِ وحروفُه

ما يستخدم للشرط إحدى عشرة كلمة، تسمى أدوات الشرط الجازمة، وهي: إنْ، إِذْمَا، مَنْ، مَا، مهما، أيّ، متى، أيّانَ، أين، أنَّى، حيثما، وكلها أسماء ما عدا «إنْ» و «إِذْمَا»؛ فهما حرفان. وقد جمع ابن مالك تلك الأدوات في قوله:

واجزمْ بإنْ، ومَنْ، وما، ومهما ... أيٍّ، متى، أيَّان، أين، إذما
وحيثما، أنَّى، وحرفٌ «إِذما» ... كـ «إنْ»، وباقي الأدوات أسما[1]

ونقدم أمثلة لها، مع بيان طريقة الإعراب، وهي على النحو الآتي:

١ ـ إنْ:

وهي حَرْفُ شرطٍ. قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[2]:

إن : حرف شرط مبني على السكون.

تبدوا : فعل مضارع مجزوم بـ «إن» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير

---

(١) أسما: أسماء.

(٢) البقرة: ٢٨٤.

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يحاسبكم : (يحاسب) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾[(١)]:

تؤمنوا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يؤتكم : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف العلة وهو الياء، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[(٢)].

٢ ــ إذما:

وهي حرف شرط. قال الشاعر:

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِر ... بِه تُلْفِ مَنْ إِيَّاه تأمُرُ آتِيَا[(٣)]

(١) محمد: ٣٦.

(٢) آل عمران: ٢٩.

(٣) المعنى: إنك إذا فعلت الشيء المعروف الذي تأمر به غيرك، وجدت المأمور آتياً به. يريد أن الأمر بالمعروف لا يؤتى ثمرته إلا إن كان الآمر مؤتمراً به، ليقتدي به المأمور به بعد أن يثق بإخلاصه في دعوته.

إذما : حرف شرط مبني على السكون.

تأت : فعل مضارع مجزوم بـ «إذما» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

تلف : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٣ ــ مَنْ:

وهو اسم شرط يعرب حسب موقعه في الجملة. قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[(١)]:

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يعمل : فعل مضارع مجزوم بـ (من) وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، ويجوز أن تكون جملة الشرط كلها هي الخبر للمبتدأ (من).

يجز : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

٤ ــ ما:

وهو اسمُ شرطٍ يعرب حسب موقعه في الجملة أيضاً. قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[(٢)]:

---

(١) النساء: ١٢٣.

(٢) البقرة: ١٩٧.

ما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (ما) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يعلمه : (يعلم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الله : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾[1].

٥ ـ مهما:

وهو اسم شرط ـ قال امرؤ القيس:

أَغَـرَّكِ مِـنِّـي أنَّ حُـبَّـكِ قَـاتِـلِـي وأنَّكِ مَهمَا تأمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

مهما : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تأمري : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، أو جملة الشرط والجواب هي الخبر.

يفعل : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الذي حرك بالكسر للقافية، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

---

(١) البقرة: ١٠٦.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾[1].

٦ ـ أي:

وهو اسم شرط. قال تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[2]:

أياً : اسم شرط مفعول به للفعل (تدعوا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ما : زائدة، حرف مبني على السكون.

تدعوا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

فله : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، واللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الأسماء : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

الحسنى : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة للتعذر.

---

(١) الأعراف: ١٣٢.

(٢) الإسراء: ١١٠.

٧ ـ متى:

وهو اسم شرط. قال الحطيئة:

مَتَىٰ تـأتِـه تَـغْـشـو إلَـى ضَـوْءِ نَـارِه تَـجِدْ خير نارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ(١)

متى : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بالفعل «تجد».

تأته : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

تجد : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وقال الشاعر:

أنـا ابْـنُ جَـلاَ وطَـلاَّع الـثَّـنَـايـا مَـتَـىٰ أَضـع الـعِـمَـامَـةَ تَـعْـرِفُـونـي

٨ ـ أيّانَ:

وهو اسم شرط. قال الشاعر:

أَيَّـانَ نُـؤْمِـنْـكَ تَـأمَـنْ غَـيْـرَنَـا وَإِذَا لَـمْ تُـدْرِكِ الأمْـنَ مِـنَّا لَـمْ تَـزَلْ حَـذِرَا

أيان : اسم شرط جازم، وهو ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب بالفعل «تأمن».

---

(١) تعشو: تجيئه على غير هداية، أو على غير بصر ثابت، وخير موقد: أراد الغلمان الذين يقومون على النار ويوقدونها، وهذا دليل على الكرم وحفاوتهم بالضيفان.

نؤمنك : «نؤمن» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

تأمن : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٩ ـ أين:

وهو اسم شرط، وربما تتصل به «ما» الزائدة، فيصبح «أينما».

قال كعب بن جعيل:

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ في حَائِرٍ أيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلها تَمِلْ[(١)]

أينما : «أين» اسم شرط ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب بالفعل «تمل»، و «ما» زائدة، حرف مبني على السكون.

الريح : فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة يفسره ما بعده والتقدير: «أينما تميلْها الريح» والفعل المحذوف هو فعل الشرط.

تمل : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي».

وقال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[(٢)].

---

(١) صَعْدَة: هي القناة التي تنبت مستوية دون حاجة إلى تثقيف ولا تقويم، وحائر: المكان الذي يكون وسطه منخفضاً. والشاعر يشبه امرأة بقناة مستوية لدنة قد نبتت في مكان مطمئن الوسط، والريح تعبث بها، وهي تميل مع الريح.

(٢) النساء: ٧٨.

أينما : (أين) اسم شرط، وهو ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بمحذوف خبر (تكونوا) مقدم، و (ما) زائدة حرف مبني على السكون.

تكونوا : فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (تكونوا).

يدرككم : (يدركْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون جواب الشرط، و (كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الموت : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

١٠ ــ أنّىٰ:

وهو اسم شرط. قال الشاعر:

فَأصْبَحْتَ أنّى تَأتِهَا تَستجرْ بِهَا ... تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تأجَّجَا

أنّى : اسم شرط، وهو ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب بـ «تجد».

تأتها : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

تجد : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وقال الشاعر:

خَليلَيَّ أنّى تَأتِيَاني تَأتِيَا ... أخاً غَيْرَ مَا يُرضيكُمَا لا يُحاوِلُ

أنّى : اسم شرط، وهو ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب بـ «تأتيا».

تأتياني : «تأتيا» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشرط، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

تأتيا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو جواب الشرط، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

١١ ـ حَيْثُمَا:

وهو اسم شرط. قال الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقدِّرْ لَكَ الله (م) نَجاحاً في غَابِرِ الأَزْمَانِ

حيثما : «حيث» ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، وهو اسم شرط، وعامله الفعل «يقدر» و «ما» زائدة، حرف مبني على السكون.

تستقم : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

يقدِّر : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وبعد هذا العرض الذي قدمناه لاستعمال حروف الشرط وأسمائه، نحاول التعرف على بعض الملاحظات المتصلة بأسلوب الشرط، وهي كما يأتي:

١ ـ يكون فعل الشرط وجواب الشرط فعلين مضارعين، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر يخاطب أديباً ليست بينهما صلة القرابة:

إنْ يفترقْ نسبٌ يؤلفْ بيننا أدبٌ أقمناه مقامَ الوالدِ

والفعلان هما: يفترق، ويؤلف، وكلاهما مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

٢ ـ يكون فعل الشرط وجواب الشرط فعلين ماضيين، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكِرْتُ به وإن ذُكِرْتُ بسوء عندهم أَذِنُوا

إن : حرف شرط مبني على السكون.

ذُكرت : فعل ماضٍ مبني للمجهول، وهو مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل.

أذنوا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وهو في محل جزم جواب الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾[1]، وتقول: إنْ قامَ زيدٌ قامَ عمرو.

٣ ـ يكون فعل الشرط ماضياً وجواب الشرط مضارعاً، نحو: إنْ قام زيد يقمْ عمرو، ومنه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا

---

(١) الإسراء: ٧.

وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾[1].

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

نوفِّ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط.

٤ ـ يكون فعل الشرط مضارعاً وجواب الشرط ماضياً، ومن ذلك قول سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدرِ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

يقم : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط.

غُفِرَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، وهو مبني للمجهول.

ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفُ متى يقمْ مقامَك رَقَّ»، ومنه قول قعنب بن أم صاحب:

إنْ يسمعوا رِيبةً طاروا بها فَرَحاً ... منّي، وما سمعوا من صالحٍ دَفَنُوا

فقد جزم بـ «إن» الفعل المضارع «يسمعوا» وهو فعل الشرط، وجوابه «طاروا».

٥ ـ يكون جواب الشرط جملة اسمية في محل جزم، ومن ذلك: إن تجتهدْ في دروسك فالنجاحُ حليفُك؛ فجملة «النجاح حليفك» جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط. وقال الشاعر:

إنْ كنتَ عن خيرِ الأنامِ سائلا ... فخيرُهم أكثرُهم فضائلا

وجملة «خيرهم أكثرهم» في محل جزم جواب «إن» الشرطية التي في صدر بيت الشعر.

---

(١) هود: ١٥.

٦ ـ تختلف أدوات الشرط من حيث المعنى، ويمكن إيضاح ذلك خلال النقاط الآتية:

ـ مَنْ: اسم شرط يستخدم مع العاقل، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقيتُ سيدهم مثلُ النجومِ التي يسري بها السَّاري

ـ ما، مهما: وهما اسما شرط يستخدمان مع غير العاقل. قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(٢)، وقال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكنْ عند امرىءٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ(٣)

ـ متى، أيَّان: كلاهما ظرف زمان، وحين يتضمنان معنى الشرط يجزمان، ومن ذلك قول الشاعر:

متى تَزُرْهُ تَلْقَ من عَرْفِهِ ما شئتَ من طِيبٍ ومن عِطْرِ(٤)

وقول الشاعر:

أيَانَ نُؤْمِنْكَ تأمَنْ غيرَنا، وإذا لم تُدْرِكِ الأمنَ منّا لم تَزَلْ حَذِرَا

ـ أين، حيثما، أنَّى: ظروف مكان في أصلها وضعها اللغوي. قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾(٥)، وقد اتصلت (ما) الزائدة بـ (أين)، ويجوز عدم اتصالها، كقول الشاعر:

أين تَصرفْ بنا العُداة تجدْنَا نصرفُ العِيسَ نحوها للتلاقي

---

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) البقرة: ١١٠.

(٣) الخليفة: العادة والطبع والخُلُق.

(٤) العَرْف: الرائحة الطيبة، والشاعر يصف الورد.

(٥) البقرة: ١١٥.

ولا يصحُّ زيادة «ما» بعد «أَنَّى»، ومن ذلك قول الشاعر:

خليليَّ أنَّى تقصدانيَ تقصدا أخاً غير ما يرضيكم لا يحاولُ

أنّى : اسم شرط وهو ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب.

تقصداني : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

تقصدا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو جواب الشرط، وألف الاثنين فاعل.

ـ إنْ، إِذْمَا: وهما حرفا شرط، وليست بهما الدلالة على العاقل، أو غير العاقل، أو الزمان، أو المكان، ويستعملان لتعليق الجواب على الشرط حسب، نحو:

إِنْ تَسْعَ في الخيرِ تَلْقَ الجزاءَ

إِذْمَا تذاكرْ تتفوقْ في الامتحانِ

ـ أي: وهو اسم شرط يضاف إلى ما بعده؛ فيكون للعاقل أو لغيره، وللزمان، أو للمكان؛ حسب المضاف إليه:

فمثالها للعاقل: أيُّ إنسانٍ تستقمْ خطته تأتلفْ حوله القلوبُ.

ومثالها لغير العاقل: أيُّ عملٍ تمارسْه أمارسْ نظيره.

ومثالها للزمان: أيَّ يومٍ تسافرْ أسافرْ معك.

ومثالها للمكان: أيَّ بقعةٍ جميلةٍ تقصدْ أقصدْ.

وفي كل تلك الحالات يصح زيادة «ما» في آخرها[1].

---

(١) انظر النحو الوافي: ٤/٤٣١.

اقتران جواب الشرط بالفاء:

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء في بعض المواضع التي سنشير إليها، وفائدة تلك الفاء الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط، وهي زائدة ليست للعطف ولا لغيره، وتعرب الفاء مع الجملة الواقعة بعدها جواب الشرط في محل جزم. ويمكن تقديم تلك المواضع على النحو الآتي:

١ ـ أن يكون جواب الشرط جملةً اسميةً. قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١):

فهو : الفاء زائدة وهي واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، و (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

قدير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾(٢):

فإن : الفاء واقعة في جواب الشرط، و (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

غني : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

وقال الشاعر:

إنْ يحسدوك على فضلٍ خُصصتَ به   فكلُّ منفردٍ بالفضلِ محسودُ

---

(١) الأنعام: ١٧.

(٢) الزمر: ٧.

وجملة «فكلٌ... محسودُ» في محل جزم جواب الشرط، وهي جملة اسمية.

٢ ـ أن يكون جواب الشرط جملةً طلبية. قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[١]:

فاتبعوني : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف زائد مبني على الفتح، و (اتبعوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والجملة (فاتبعوني) طلبية، ونوعها أمر. وقال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾[٢].

إن : حرف شرط مبني على السكون.

يخذلكم : (يَخْذُلْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و (كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

فمن : الفاء واقعة في جواب الشرط، و (مَنْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

---

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) آل عمران: ١٦٠. ونشير إلى أن ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ﴾ جواب شرط جملة اسمية مكونة من (لا) النافية للجنس، واسمها (غالب) وخبرها (لكم)؛ لذلك اقترن بالفاء.

والجملة (فمن ذا) طلبية، ونوعها استفهام. وتقول: ربِّ، إنْ سعيتُ في عملِ الخير فلا تحرمْني عونَك وتوفيقك.

فلا : الفاء واقعة في جواب الشرط، و (لا) حرف دعاء مبني على السكون.

تحرمني : (تحرمْ) فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

والجملة «فلا تحرمني» طلبية، ونوعها دعاء. وتقول: مَنْ يطلبْ منك النصيحةَ فلا تبخل عليه بها. وجملة «فلا تبخل» طلبية، ونوعها نهي... وهكذا.

٣ ـ أن يكون جواب الشرط جملة فعلية، فعلها جامد، والأفعال الجامدة هي: نعم، بئس، عسى، ليس. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[1].

إن : حرف شرط مبني على السكون.

ترن : (تَرَ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء المحذوفة ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

---

(١) الكهف: ٣٩ و ٤٠. (ترنِ = ترني) وحذفت الياء في رسم المصحف الشريف، وكذلك (يؤتين = يؤتيني).

أنا : ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو ضمير منفصل في محل نصب توكيد للياء المحذوفة في (ترن).

أقل : مفعول به ثانٍ لـ (تر) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

منك : (من) حرف جر مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ (من).

مالاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وولداً : الواو عاطفة، و (ولداً) اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فعسى : الفاء واقعة في جواب الشرط، و (عسى) فعل ماضٍ جامد يدل على الرجاء مبني على الفتح المقدر.

ربي : (رب) اسم (عسى) مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أن : حرف نصب مبني على السكون[1].

يؤتين : (يُؤْتِيَ) فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (عسى)، والجملة من (عسى) واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، والنون للوقاية، وياء المتكلم المحذوفة ضمير في محل نصب مفعول أول.

خيراً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) لم نقل عن (أن): حرف مصدري ونصب، وحول تعليل ذلك انظر درس أفعال (المقاربة والرجاء والشروع) في هذا الكتاب.

٤ ـ أن يكون جواب الشرط جملة فعلية مصدَّرة بالحرف «قد». قال تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[١].

فقد : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف زائد مبني على الفتح، و (قد) حرف تحقيق مبني على السكون.

سرق : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أخ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٢].

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يطع : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الذي حُرِّكَ إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

الرسول : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فقد : الفاء واقعة في جواب الشرط للربط، و (قد) حرف تحقيق مبني على السكون.

أطاع : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من).

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

فإنْ تكنِ الأيامُ أحسنَّ مرةً إليَّ فقد عادتْ لهن ذنوبُ

(١) يوسف: ٧٧.

(٢) النساء: ٨٠.

٥ ـ الجملة الفعلية المصدرة بالسين أو «سوف». قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[(١)].

فسوف : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف زائد مبني على الفتح، و (سوف) حرف دال على المستقبل مبني على الفتح.

يغنيكم : (يغني) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم منعاً لالتقاء الساكنين في محل نصب مفعول به.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[(٢)].

٦ ـ أن يكون جواب الشرط جملة فعلية منفية بـ «لن»، أو «ما». قال تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[(٣)].

فلن : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف زائد مبني على الفتح، و (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، مبني على السكون.

يكفروه : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جزم جواب الشرط، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثانٍ.

---

(١) التوبة: ٢٨.

(٢) النساء: ١٧٢.

(٣) آل عمران: ١١٥.

وقال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾[1] وحين الإعراب لمحل الشاهد نقول:

فما : الفاء واقعة في جواب الشرط، و (ما) نافية حرف مبني على السكون.

سألتكم : (سأل) فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

أجر : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[2]. وقال الشاعر:

فإنْ كنتَ قد فارقتَ نجداً وأهلَه فما عهدُ نجدٍ عندنا بذميمِ

اقتران جواب الشرط بـ «إذا» الفجائية:

تحل «إذا» الفجائية[3] محل الفاء؛ بشرط أن يكون جواب الشرط جملة اسمية غير مقترنة بحرف نفي، ولا حرف التوكيد والنصب «إنَّ». ولا بد أن يكون المستخدَم للشرط «إنْ». قال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ

(١) يونس: ٧٢.

(٢) النساء: ٨٠.

(٣) إذا: حرف دال على المفاجأة مبني على السكون، ومعناها الدلالة على المفاجأة في الحال.

سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾[1].

إذا : حرف دال مبني على المفاجأة مبني على السكون.

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يقنطون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(١) الروم: ٣٦.

جزم المضارع في جواب الطلب

حين يقع الفعل المضارع جواباً للطلب (الأمر، النهي، الاستفهام، التمني...) يكون مجزوماً، والعلة في ذلك أنَّ الجملة كأنها أسلوب شرط، والجملة المضارعية كأنها جواب شرط؛ فإذا قلتَ «ارحموا مَنْ في الأرض يَرْحَمْكم مَنْ في السماء» الفعل المضارع «يرحم» مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لأنه جواب الأمر «ارحموا»، وتقدير الكلام: إنْ ترحموا مَنْ في الأرض يرحمْكم منْ في السماء. وهذه بعض الأمثلة التوضيحية:

١ ـ **الأمر**: اجتهد في دروسك تنل النجاح.

٢ ـ **النهي**: لا تهملْ في أداء واجبك تشعرْ بالندم.

٣ ـ **الاستفهام**: أين بيتُك أزرْكَ؟

٤ ـ **التمني**: ليت النفوسَ تصفو نَعِشْ سعداءَ.

٥ ـ **العَرْض**: أَلاَ تحرصُ على طاعةِ والديك يَرْضَ الله عنك.

٦ ـ **التحضيض**: هَلاَّ تدعو إلى فَعْل الخير تُذْكَرْ به.

٧ ـ **الترجِّي**: لعلك تساعدُ الفقيرَ يشعرْ بالسعادةِ.

٨ ـ **الدعاء**: ربِّ سدِّد خطاي أهتدِ لما يرضيك.

وقد ورد الجزم في جواب الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[1].

---

(١) البقرة: ٤٠.

أوف : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة لوقوعه في جواب الأمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

وقوله تعالى: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾[1].

يخرج : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لوقوعه في جواب الأمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو».

وقوله تعالى: ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾[2].

يخل : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة لوقوعه في جواب الأمر.

وجه : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) البقرة: ٦١.

(٢) يوسف: ٩.

بناء المضارع على السكون

يُبْنَى الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: الطالباتُ يكتبْنَ المحاضرةَ.

يكتبْن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهي ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ «الطالبات».

وقال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[1].

يرضعن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهي ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ (الوالدات).

وقد وردت نون النسوة عدة مرات متصلة بالفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[2].

---

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) الممتحنة: ١٢.

فالأفعال: يبايعْنَ، يشركْنَ، يسرقْنَ، يزنينَ، يقتلْنَ، يأتين، يفترينَ، يعصينَ، كل واحد منها مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي في وصف المجاهدات من الأمهات المصريات:

يَنْفُثْنَ في الفِتيانِ من روحِ الشجاعةِ والثباتِ
يَهْوَيْنَ تقبيلَ المهنَّدِ أو معانقة الفتاةِ[1]

ينفثن، يهوين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

---

(١) المهند: الرمح.

بناء المضارع على الفتح

يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة (وهي نون ساكنة) أو نون التوكيد الثقيلة (وهي نون مشددة مفتوحة) المباشرة، نحو: واللّهِ لأعملَنْ الخيرَ.

لأعملَنْ : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، و «أعمل» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المباشرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

وتقول: واللّهِ لأقومَنَّ بواجبي، و «لأقومن» له الإعراب السابق نفسه، ولكن نونه حرف مبني على الفتح، وهي الثقيلة. وقال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[1].

لأكيدن : اللام واقعة في جواب القسم، حرف مبني على الفتح، و (أكيد) فعل مضارع مبنيٍ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم، والنون للتوكيد، حرف مبني على الفتح.

وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ

(١) الأنبياء: ٥٧.

وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾[1].

ونحاول، في الصفحات التالية، التعرف على ما يتصل بنوني التوكيد، وما لهما من معنى وأحكام.

(١) يوسف: ٣٢.

نونا التوكيد

نونا التوكيد يلحقان الفعل المضارع وفعل الأمر دون غيرهما، ويؤديان إلى تخليص هذين الفعلين لما يستقبل من الزمان[١]، وفائدتهما المعنوية الدلالة على تأكيد المعنى وتقويته. ونحاول التعرف على ما يتصل بهما في النقاط الآتية:

١ ـ يجب توكيد الفعل المضارع بالنون حين يكون مثبتاً، دالاً على الزمن المستقبل، مع وقوعه جواب قسم مبدوءاً باللام، دون الفصل بينه وبين اللام؛ فإذا قلت: واللّهِ لأجتهدَنَّ (أو لأجتهدَنْ) في دروسي، الفعل «أجتهد» مثبت فهو غير مسبوق بالنفي، مع دلالته على الزمن المستقبل؛ فالاجتهاد فيما يستقبل من الزمان، وهو جواب قسم مقترن باللام دون الفصل بينهما.

٢ ـ حين تقول: إنْ طلب أحدٌ مني المساعدةَ فواللّهِ لا أبخلُ بها؛ الفعل «أبخل» لا يجوز توكيده لأنه منفي بـ «لا». وقد يكون النفي مقدراً مع بعض الأفعال؛ لذلك لا يجوز توكيدها. قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[٢]؛ فالنفي بـ «لا» مقدر مع (تفتأ)؛ لذلك لا يؤكد بالنون[٣].

---

(١) من المعروف أن «الأمر» زمنه ـ في الأغلب ـ مستقبل، وحين تدخل عليه نون التوكيد تؤدي إلى تقوية الاستقبال فيه.

(٢) يوسف: ٨٥.

(٣) حول إعراب الآية الكريمة، وتقدير (لا) مع الفعل (تفتأ) انظر درس (كان وأخواتها).

٣ ـ إن فقد المضارع شرط الدلالة على الاستقبال يمتنع توكيده بالنون، ويمكن التوصل إلى ذلك من المعنى. قال الشاعر:

لئن تكُ قد ضاقتْ عليكم بيوتُكم ... لـيَـعـلـمُ ربـي أنَّ بـيـتـيَ واسـعُ

فالفعل «يعلم» لا يجوز توكيده؛ لأن معناه على الحال.

٤ ـ إذا قلتَ: واللّهِ لقد تنالون احترامَ الناسِ بالإخلاص في العمل؛ فاللام في «لقد» لم تدخل على الفعل «تنالون» للفصل بـ «قد»؛ لذلك يمتنع توكيده.

٥ ـ يكون توكيد المضارع قريباً من الواجب حين يقع فعل شرط لـ «إنْ» التي أكّدت بـ «ما» الزائدة، وحدث إدغام بين الحرفين فصارت «إمّـا». قـال تـعـالـى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾[1].

إما : وهي مركبة من حرفين، أولهما (إن) الشرطية التي تجزم فعلين، و (ما) الزائدة، وقد قُلبت نون (إن) ميماً ورُكّبت مع (ما) فصارتا (إِمَّا)، وتدل (ما) على التوكيد.

تخافن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

٦ ـ يكون توكيد المضارع كثيراً إذا سُبق بالطلب (النهي، الأمر، الـدعـاء...). قـال تـعـالـى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2].

لا : ناهية، حرف مبني على السكون.

تحسبن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في

---

(١) الأنفال: ٥٨.

(٢) إبراهيم: ٤٢.

محل جزم بـ (لا)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

وقال الشاعر:

لا تحسبَنَّ العلمَ ينفعُ وحده ... ما لم يُتَوَّجْ ربُّه بِخَلاقِ[1]

وقال الشاعر:

لا يخدعنَّك من عدوّ دمعُه ... وارحمْ شبابَك من عدو تُرْحَمِ

٧ ـ يكون توكيد المضارع قليلاً، ولكنه مع ذلك جائز فصيح، إذا سُبق بـ «لا» النافية، أو «ما» الزائدة التي لم تدغم في «إن» الشرطية، أو «لم». قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[2].

لا : حرف نفي مبني على السكون.

تصيبن : (تصيب) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على (فتنة)، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

وقال الشاعر:

أَهِنْ للذي تَهوى التِّلاد؛ فإنه ... إذا مت كان المالُ نهباً مقسَّما
قليلاً به ما يَحْمَدنَّك وارثٌ ... إذا نال مما كنتَ تجمعُ مغنما[3]

ما : حرف زائد مبني على السكون.

يحمدنك : «يحمد» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون

---

(١) الخلاق: النصيب من الصلاح والخير.

(٢) الأنفال: ٢٥.

(٣) قليلاً به...: يحمدنك وارث حمداً قليلاً.

التوكيد الثقيلة المباشرة وهي حرف مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

وارث : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

مَنْ جحد الفضلَ ولم يَذْكُرَنْ ... بالحمدِ مُسدِيهِ فقد أجرما

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يذكرن : «يذكر» فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بـ «لم»، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والنون هي نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون.

أحكام نون التوكيد الخفيفة:

هناك بعض الأحكام التي تنفرد بها نون التوكيد الخفيفة دون الثقيلة، وهي أربعة، نقدمها كما يأتي:

١ ـ لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف؛ حتى لا يلتقي ساكنان؛ فلا يؤكد بها مثل: اقعدا، اكتبا...

٢ ـ لا يؤكد بنون التوكيد الخفيفة المضارع أو الأمر المسند إلى نون النسوة؛ لأنه يجب الإتيان مع الفعل بألف تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد طلباً للتخفيف، وهذا يؤدي إلى وقوع نون التوكيد بعد الألف، وقد قلنا في النقطة السابقة إنها لا تقع بعد الألف.

وإذا أُريد توكيد المضارع أو الأمر المسند إلى نون النسوة وجب الإتيان بالثقيلة مع بنائها على الكسر، نحو: أيتها الطالبات، لا تهملْنَانِّ في قراءة الكتب النافعة.

لا : ناهية حرف مبني على السكون.

تهملنانٍّ : فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم بـ «لا»، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والألف زائدة فاصلة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والنون للتوكيد حرف مبني على الكسر.

وتقول مع الأمر المسند إلى نون النسوة حين توكيده بالنون: أيتها الطالبات، احرصْنانِّ على قراءة الكتب النافعة.

احرصنان : «احرصْ» فعل أمر مبني على السكون في محل جزم، ونون النسوة فاعل، والألف زائدة فاصلة، والنون للتوكيد حرف مبني على الكسر.

٣ ـ تحذف نون التوكيد الخفيفة إذا وقع بعدها مباشرة ساكن، ومن ذلك قول الأضبط بن قريع السعدي:

لا تُهينَ الفقيرَ علَّك أنْ تركعَ يوماً، والدهرُ قد رفعه

و «لا تهينَ» أصله «لا تهينَنْ»، ولام التعريف في «الفقير» بعده ساكنة؛ لذلك حُذفت نون التوكيد الساكنة، وحين الإعراب نقول:

تهين : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة منعاً من التقاء ساكنين في محل جزم بـ «لا» الناهية، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

ونشير إلى أن الساكنين هما: نون التوكيد الخفيفة، و «ال» التعريف في كلمة «الفقير»، كما أوضحنا.

وتقول: اضرِبَ المهملَ، والأصل: اضربَنْ المهمل، ولكن النون حُذفت، وحين الإعراب نقول:

اضربَ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة

التي حذفت حتى لا يلتقي ساكنان، في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٤ ـ إن وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة قُلبت ألفاً حين الوقف عليها؛ فإذا قلت: احذرَنْ مصاحبةَ صديقِ السوءِ، وتعودَنْ على قولِ الحق، إذا وقفت على الفعلين «احذرَنْ» و «تعودَنْ» تقول: «احذرَا» و «تعودَا»، وتستطيع أن تعرف أن الألف أصلها نون التوكيد الخفيفة، لا ألف الاثنين، خلال السياق أو الجملة الذي تقع فيه. وقال الشاعر:

فمَنْ يكُ لم يثأرْ بأعراضِ قومِه ... فإني وربِّ الراقصاتِ لأثأرَا[1]

أثأرا : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي قُلبت ألفاً، والأصل «لأثأرَنْ»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والنون التي قلبت ألفاً حرف مبني على السكون.

وإن وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد ضمة أو كسرة وجب حين الوقف ردُّ ما كان محذوفاً لأجلها. تقول: أيها الجنودُ، لا تهابُنْ لقاءَ العدو، حين الوقف: لا تهابُوا؛ بإرجاع واو الجماعة وحذف نون التوكيد.

وتقول: أيتها الفتاةُ، لا تُحجِمِنْ عن مساعدة أمِّك، حين الوقف: لا تحجمي؛ بإرجاع ياء المخاطبة، وحذف نون التوكيد.

ملاحظة:

قلنا في حديثنا عن نون التوكيد إنها يجب أن تكون مباشرة؛ أي

---

(١) رب الراقصات: الإبل.

لا يُفْصَل بينها وبين الفعل، فإذا لم تكن مباشرة لوجود فاصل مثل ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، صار الفعل معرباً لا مبنيًّا.

١ ـ **فإذا قلت**: أنتما تعملانِ بإخلاصٍ، حين توكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين تقول: تعملانِنَّ؛ بنون التوكيد الثقيلة، وقد أدى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل، وهذا غير مألوف في اللغة العربية الشريفة؛ لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات؛ فأصبح الفعل «تعملانَّ»، ثم كسرت نون التوكيد حسبما ورد عن العرب؛ لأنهم يشبهونها بنون الرفع؛ فأصبح الفعل «تعملانِّ»؛ أي إن الجملة السابقة بعد توكيد فعلها هي: أنتما تعملانِّ بإخلاص، وحين الإعراب نقول:

تعملانِّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال (ثلاث نونات)، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الكسر.

وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، وحين الإعراب نقول:

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون.

تتبعان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال في محل جزم بـ (لا)، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون المشددة للتوكيد وقد كسرت تشبيهاً لها بنون الرفع.

٢ ـ وإذا قلت: أنتم تعملُونَ بإخلاص، حين توكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة تقول: تعملونَنَّ؛ بنون التوكيد الثقيلة، وقد أدى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل، وهذا غير

---

(١) يونس: ٨٩.

مألوف في اللغة العربية الشريفة؛ لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات؛ فأصبح الفعل: تعملُونَّ؛ فيلتقي ساكنان هما: واو الجماعة، والنون الأولى الساكنة من نون التوكيد[1]؛ فتحذف واو الجماعة، فأصبح الفعل: تَعْمَلُنَّ، أي إن الجملة السابقة بعد توكيد فعلها هي: أنتم تعملُنَّ بإخلاص، وحين الإعراب نقول:

تعملُنَّ : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة حتى لا يلتقي ساكنان في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

وقال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾[2].

لتبلونَّ : أصله (لتُبلونَنَّ)، وحين الإعراب نقول: اللام واقعة في جواب قسم مقدر حرف مبني على الفتح، و (تبلونَّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال، وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة المحذوفة حتى لا يلتقي ساكنان ضمير في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم المقدر، والنون في (لتبلون) للتوكيد حرف مبني على الفتح.

لتسمعُنَّ : أصله (لتسمعُونَنَّ)، وحين الإعراب نقول: اللام واقعة في جواب قسم مقدر، و (تسمعُنَّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوف منعاً لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة حتى لا يتلقي ساكنان فاعل، والجملة جواب قسم مقدر، والنون للتوكيد.

---

(١) من المعروف أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين؛ أولهما ساكن والآخر متحرك.

(٢) آل عمران: ١٨٦.

٣ ـ وإذا قلت: أنتِ تخلصين في مذاكرة دروسِك، حين توكيد الفعل المسند إلى ياء المخاطبة تقول: تخلصينَنَّ؛ بنون التوكيد الثقيلة، وقد أدى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل، وهذا غير مألوف في اللغة العربية الشريفة؛ لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات؛ فأصبح الفعل: تخلصينَّ؛ فيلتقي ساكنان هما: يا المخاطبة، والنون الأولى الساكنة من نون التوكيد؛ فتحذف ياء المخاطبة؛ فأصبح الفعل: تُخْلِصِنَّ؛ أي إن الجملة السابقة بعد توكيد فعلها هي: أنتِ تخلصِنَّ. . .، وحين الإعراب نقول:

تخلصنَّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال، وياء المخاطبة المحذوفة حتى لا يلتقي ساكنان ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

وهناك خطبة للنبي المصطفى ﷺ، وهي أول خطبة خطبها بمكة حين دعا قومه، بها عدة أفعال تم توكيدها بالنون؛ فقد حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«إِنَّ الرَّائِد لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، والله لَوْ كَذَبْتُ النَّاسَ جميعاً ما كَذَبتُكم، ولو غَرَرْتُ النَّاس جميعاً ما غَرَرْتكم، وَالله الذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هو إني لرسُول الله إليكم خاصةً، وَإلى الناس كافَّةً، والله **لتموتُنَّ** كما تنامون، **ولَتَبْعَثُنَّ** كما تستيقظون، **ولتُحَاسَبُنَّ** بما تعملون، **وَلَتُجْزَوُنَّ** بالإِحسان إحساناً، وبالسوءِ سوءاً، وإنها لَجنَّةٌ أبداً، أو لنارٌ أبداً».

تدريب إعرابي على الأفعال:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾(١):

---

(١) الرائد: هو الذي يُرسل في طلب الكلأ.

(٢) آل عمران: ١٧٩.

ليطلعكم : اللام للجحود، حرف جر مبني على الكسر، و (يطلع) فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و «أن» المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كان).

ومن أمثلة «لام الجحود» أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾[(١)].

٢ ـ قال تعالى: ﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾[(٢)]:

تأتي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

تجادل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

توفى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مبني للمجهول.

يُظلمون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

٣ ـ قال تعالى: ﴿يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾[(٣)]:

يدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

---

(١) هود: ١١٧.

(٢) النحل: ١١١.

(٣) الحج: ١٢.

يضره : (يضر) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وكذلك إعراب (ينفعه).

٤ ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ﴾[1]:

تعلم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نخفي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

نعلن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يخفى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

٥ ـ قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ﴾[2]:

أتعجبين : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٦ ـ قال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾[3]:

الأفعال (يخادعون) و (يخدعون) و (يشعرون) لها إعراب واحد هو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٧ ـ قال الشاعر:

تريدين إدراكَ المعالي رخيصةً ولا بُدَّ دونَ الشهدِ من إبرِ النحل

---

(١) إبراهيم: ٣٨.

(٢) هود: ٧٣.

(٣) البقرة: ٩.

تريدين : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٨ ـ قال الشاعر:

تعدو الذئابُ على مَنْ لا كلابَ له ... وتتقي صولةَ المستأسدِ الضاري

«تعدو» و «تتقي» كلاهما فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾(١):

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

تستطيعوا : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أن : حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون.

تعدلوا : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (أن) والفعل في تأويل مصدر مفعول به للفعل (تستطيعوا).

١٠ ـ قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾(٢):

ترضى : فعل مضارع بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

---

(١) النساء: ١٢٩.

(٢) البقرة: ١٢٠.

تتبع : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «حتى» وعلامة نصبه الفتحة.

١١ ـ قال تعالى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[١]:

تقر : فعل مضارع منصوب بـ (كي) وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد (كي) وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[٢].

١٢ ـ قال النبي المصطفى ﷺ: «استرشدوا العاقلَ تُرْشَدوا، ولا تعصوه فتندموا»:

ترشدوا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مبني للمجهول واقع في جواب الأمر، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

تعصوه : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

فتندموا : الفاء للسببية، حرف مبني على الفتح، و «تندموا» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) طه: ٤٠.

(٢) القصص: ١٣.

١٣ ـ وقال النبي المصطفى ﷺ: «لا يؤمنُ أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»:

لا : حرف نفي مبني على السكون، وهو غير عامل فيما بعده.

يؤمن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يحب : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «حتى» وعلامة نصبه الفتحة.

١٤ ـ وهذا نص كريم به عدة أفعال مضارعة منصوبة. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَـٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾﴾[١].

١٥ ـ قال الشاعر:

أتبيتُ ريَّان الجفونِ من الكَرَى   وأبيتَ منكَ بليلةِ الملْسُوع

أبيت : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد الواو وعلامة نصبه الفتحة.

١٦ ـ قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[٢]:

إن : حرف شرط مبني على السكون.

تعدوا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة

---

(١) الإسراء: ٩٠ ـ ٩٣.

(٢) إبراهيم: ٣٤.

ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

لا : حرف نفي مبني على السكون.

تحصوها : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو جواب الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

١٧ - قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ﴾[١]:

(تتبدلوا) و (تأكلوا) كلاهما فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل.

١٨ - قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[٢]:

أذّن : فعل أمر مبني على السكون.

يأتوك : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مجزوم لأنه واقع في جواب الأمر، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

١٩ - قال تعالى: ﴿۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾[٣]:

---

(١) النساء: ٢.

(٢) الحج: ٢٧.

(٣) النساء: ٧٤.

فليقاتل : اللام لام الأمر مبني على الكسر، و (يقاتل) فعل مضارع مجزوم بـ «لام الأمر» وعلامة جزمه السكون.

يشرون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢٠ ـ قال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣﴾[1]:

اذهبا : فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢١ ـ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٢٠٠﴾[2]:

الأفعال (اصبروا) و (صابروا) و (رابطوا) و (اتقوا) كل منها فعل أمر مبني على حذف النون.

(١) طه: ٤٣.

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

الفاعل والنائب عن الفاعل

الفاعل

تعريف الفاعل:

اسم صريح، أو مؤول بالصريح، قبله فعل تام، أو ما يشبه الفعل، وهذا الاسم هو الذي قام بالفعل، ولا بد أن يكون مرفوعاً.

وقد احتوى هذا التعريف على بعض النقاط التي تستحق الشرح، ومن بينها ما يأتي:

١ ـ حين تقول: قرأ خالدٌ الصحيفةَ، خالد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم صريح.

٢ ـ وحين تقول: يسعدُني أن تجتهدَ في دروسك، الفعل «يسعد» يحتاج إلى فاعل، وهو المصدر المؤول من «أنْ» والفعل «تجتهد»، والتقدير: يسعدني اجتهادُك في دروسك.

وحين تقول: بلغني أنك حصلْتَ على الجائزة، الفعل «بلغ» يحتاج إلى فاعل، وهو المصدر المؤول من «أنَّ» واسمها وخبرها، والتقدير: بلغني حصولُكَ على الجائزة.

٣ ـ لا بد أن يكون الفاعل مسبوقاً بالفعل كما في الأمثلة السابقة، وكما في: جاء الطالبُ، تذهبُ الطالبةُ إلى المكتبة، يحرصُ محمد على قراءة الصحف اليومية... وهكذا.

٤ ـ هناك اسم يكون مرفوعاً على أنه فاعل، دون أن يُسبَق

بالفعل، ولكن بما يشبه الفعل كما يأتي:

ـ **اسم الفاعل**: قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[1]:

ألوانه : فاعل لاسم الفاعل (مختلف) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و (ألوان) مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: أفائزٌ في المباراة فريقُنا، و «فريق» فاعل، والذي رفعه اسم الفاعل «فائز».

ـ **صيغة المبالغة**: وذلك نحو: الطَّالِبُ قَويمٌ خُلقُه:

خلقه : «خلق» فاعل بصيغة المبالغة «قويم» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ـ **الصفة المشبهة**: وذلك نحو: الطَّالِبُ حَسَنٌ خلقُه:

خلقه : «خلق» فاعل بالصفة المشبهة «حسن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: ما فَرِحٌ عدوُّنا باتحادِنا.

عدونا : «عدو» فاعل بالصفة المشبهة «فرح» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ **اسم التفضيل**: وذلك نحو: جَاءَ الأفْضَلُ أخوه:

أخوه : فاعل مرفوع بـ «أفضل» وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من

---

(١) النحل: ٦٩.

الأسماء الخمسة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

- **المصدر**: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[1]، لفظ الجلالة (الله) فاعل من حيث المعنى للمصدر (دَفع)، ولكن حين الإعراب:

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويقول النحاة إن المصدر (دفع) مضاف إلى فاعله (الله).

- **اسم الفعل**: ومن ذلك قولهم: هيهاتَ العقيقُ[2]، وحين الإعراب نقول:

هيهات : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح.

العقيق : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والذي رفعه اسم الفعل «هيهات».

وقد قال ابن مالك في الألفية عن الفاعل:

الفاعلُ الذي كمرفوعيْ «أتى زيدٌ» «منيراً وجهُه» «نِعْمَ الفتى»[3]

ويقصد ابن مالك بالمرفوعين في هذا البيت:

١ - المرفوع بالفعل المتصرف مثل «أتى زيد»، والفعل الجامد مثل «نعم الفتى».

٢ - المرفوع بما يشبه الفعل مثل «منيراً وجهه»، وجه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورافعه اسم الفاعل «منيراً»، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

---

(١) البقرة: ٢٥١.

(٢) العقيق: اسم وادٍ بظاهر المدينة.

(٣) منيراً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صور الفاعل:

تتنوع صور الفاعل في الجملة العربية، ونحاول التعريف بها خلال الجانب التطبيقي، وهي على النحو الآتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[(١)]:

القوم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[(٢)]:

الظالمون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١١﴾[(٣)]:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

رسول : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٤ ـ قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾[(٤)]:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

ذكر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٥ ـ قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[(٥)]:

---

(١) الأعراف: ٩٩.

(٢) العنكبوت: ٤٩.

(٣) الحجر: ١١.

(٤) الأنبياء: ٢.

(٥) النساء: ٧٩ و ١٦٦، الفتح: ٢٨.

بالله : الباء زائدة، حرف مبني على الكسر، و (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٦ ـ قال الشاعر:

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رسُول الله شِيعتُهم إِذَا تَفَرَّقتِ الأَهْوَاءُ والشِّيَعُ

بقوم : الباء زائدة، حرف مبني على الكسر، و «قوم» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٧ ـ قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾[1]:

بلغت : (بلغ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبني على السكون الذي حُرك إلى الكسر منعاً لالتقاء ساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «الروح» المعلومة من المقام.

٨ ـ قال بشار:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبةً مُضَرِيَّةً هَتكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دمَا

قطرت : (قطر) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «السيوف» المعلومة من المقام.

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[2]:

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفعله محذوف يفهم من سياق الآية الكريمة، والتقدير: «خلقنا الله».

---

(١) القيامة: ٢٦.

(٢) الزخرف: ٨٧.

١٠ ـ قال الشاعر:

تجلدْتُ حَتَّى قيل لَمْ يَعْرُ قَلْبَهُ مِنَ الوَجْدِ شَيءٌ قلت: بَلْ أَعْظَمُ الوَجْدِ

أعظم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفعله محذوف يفهم من السياق، والتقدير: «بل عَرَاه أَعْظَمُ الوَجْدِ».

وتجلدت : تكلفت الجلد والصبر على الهموم، ولم يعر: لم ينزل، والوجد: الشوق والحب.

١١ ـ قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾(١):

أحد : فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يفسره ما بعده، والتقدير: «وإن استجارك أحدٌ».

١٢ ـ قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾(٢):

السماء : فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يفسره ما بعده، والتقدير: «إذا انشقت السماء».

١٣ ـ قال الشاعر:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللؤم عِرضُه فكُلُّ رِدَاء يَرْتَديهِ جَميلُ

المرء : فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يفسره ما بعده.

١٤ ـ قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾(٣):

أنا : (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنَّ).

---

(١) التوبة: ٦.

(٢) الانشقاق: ١.

(٣) العنكبوت: ٥١.

أنزلنا : (أنزل) فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن)، و (أنَّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل، والتقدير: «أو لم يكفهم إنزالنا».

١٥ ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[١]:

أنهم : (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أنَّ).

صبروا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن)، و (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير: «ولو ثبت صبرهم».

١٦ ـ قال الشاعر:

لَوْ غَيْرُكُم عَلقَ الزبيرُ بحبْلهِ أدّى الجوارَ إِلَى بَنِي العَوَّامِ

غيركم : «غير» فاعل لفعل محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة يفسره ما بعده، والتقدير «لو علق غيركم»، و «غير» مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تأنيث الفعل:

لا بد أن تتصل بالفعل علامة تدل على أن فاعله مؤنث، ويمكن

(١) الحجرات: ٥.

العرض للتأنيث خلال النقاط الآتية:

١ ـ تتصل بالفعل الماضي تاء التأنيث الساكنة إذا كان فاعله مؤنثاً، ومن ذلك: نجحتْ هند في الامتحان:

نجحت : «نجح» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

هند : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مؤنث حقيقي.

وتقول: ما غابتْ شمسُ الحقِّ، والفعل «غاب» لحقته تاء التأنيث وفاعله مؤنث مجازي. وقال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينَه ... فما فاته منها فليس بضائرِ

والفعل «أبقى» لحقته تاء التأنيث، وفاعله مؤنث لفظي مجازي... وهكذا. وقد عبَّر ابن مالك عن هذا بقوله:

وتاءُ تأنيثٍ تلي الماضي إذا ... كان لأنثى كـ «أبتْ هندُ الأذى»

أبت : «أبى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الياء المحذوفة حتى لا يلتقي ساكنان، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

هند : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مؤنث حقيقي.

الأذى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

٢ ـ تلحق التاءُ الفعلَ المضارع الذي فاعله المؤنث اسم ظاهر للمفردة، أو لمثناها، أو جمعها، نحو:

تتعلمُ عائشةُ قواعدَ اللغة العربية

تتعلمُ العائشتان قواعد اللغة العربية

تتعلمُ العائشاتُ قواعد اللغة العربية

وتلحق بتلك التاء الفعل المضارع أيضاً إذا كان الفعل ضميراً

للغائبة أو لمثناها، نحو: فاطمةُ تجتهدُ في دروسها:

تجتهد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي».

وتقول: الفاطمتان تجتهدان في دروسهما؛ فالتاء لحقت الفعل «تجتهدان» وألف الاثنين عائدة على «الفاطمتان» وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكذلك تقول:

تهدأ نفسي حين أقومُ للصلاة

تنامُ عيني حين لا أظلمُ أحداً

٣ ـ حين تقول: الممرضاتُ يسهرْنَ على راحةِ المرضى، الفعل «يسهر» لحقته نون النسوة، وهي دليل على إسناده إلى جماعة الغائبات. ويجوز أن تقول: الممرضات تسهرن...؛ بالتاء، ولكنه ـ أي الفعل ـ بالياء أفصح، استغناء بنون النسوة في آخره.

يسهرْنَ : فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٤ ـ إذا فُصل بين الفعل والفاعل المؤنث الحقيقي التأنيث، جاز تأنيث الفعل وتذكيره. تقول: نال الجائزةَ طالبةٌ متفوقةٌ:

نال : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الجائزة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

طالبة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

متفوقة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ولم تلحق تاء التأنيث الفعل للفصل بينه وبين فاعله بالمفعول «الجائزة»، كما هو واضح خلال الإعراب، ويجوز إلحاقها به: نالت الجائزة طالبةٌ متفوقةٌ. ومن الفصل قول جرير يهجو الأخطل:

لَـقَـدْ وَلَـدَ الأُخَـيْـطِـلَ أمُّ سـوءٍ   عَلَى بَابِ استِهَا صُلُبٌ وَشامُ[1]

ولد : فعل ماض مبني على الفتح.

الأخيطل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

سوء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وإذا فُصِلَ بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي التأنيث بـ «إلا»، جاز تأنيث الفعل وتذكيره نحو: ما جاء إلا هند، أو ما جاءت...، ولكن عدم التأنيث هو الأفصح، وقد وردت التأنيث مع الفصل بـ «إلا» في الشعر، كقول الراجز:

مـا بَـرِئَـتْ مـن ريـبـةٍ وذَمّ   فـي حـربـنـا إلا بـنـاتُ الـعـمّ

و «بنات» فاعل الفعل «برئت» الذي لحقته تاء التأنيث الساكنة مع الفصل بـ «إلا».

٥ ـ يجوز تأنيث الفعل وتذكيره إذا كان الفاعل جمع تكسير للإناث أو الذكور، تقول: جاء الفواطمُ إلى الكلية، وجاءت الفواطمُ...

وتذكير الفعل على أن التقدير: جاء جمعُ الفواطمِ، وتأنيثه على أن التقدير: جاءت جماعةُ الفواطمِ.

وكذلك تقول: أسرع الفتيانُ لمشاهدة المباراة، وأسرعت الفتيان، وهذا مرتبط بالتقدير «جَمْع» أو «جماعة» كما سبق.

ويجوز مع اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي تذكير الفعل وتأنيثه، نحو: قال طائفة من الرجال: قاتلوا العدوَّ، أو قالت طائفة...

---

(١) الأخيطل: تصغير للأخطل (غياث بن غوث)، واستها: دبرها، وصُلُب: جمع صليب، وشام: جمع شامة، وهي الخال.

٦ ـ يجوز مع «نعم» و «بئس» وأخواتهما إلحاق تاء التأنيث بهما وحذفها، إذا كان الفاعل مؤنثاً. تقول: نعم المرأةُ هند، ونعمت المرأةُ هندٌ، وإنما جاز ذلك لأن المقصود بالفاعل «المرأة» استغراق الجنس، وهو رمز إلى جنس المرأة دون تحديد أو تخصيص. وقد عبّر ابن مالك عن هذا بقوله:

والحذفَ في «نعم الفتاةُ» استحسنوا   لأنَّ قصدَ الجنسِ فيه بيِّنُ

أي استحسن النحاة حذف التاء في «نعم الفتاةُ»، وفي الوقت نفسها يجوز إثباته «نعمت الفتاةُ».

٧ ـ إذا كان الفاعل ضميراً بارزاً منفصلاً الأفصح عدم تأنيث الفعل، نحو: فاطمةُ ما كتب إلا هي:

كتب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

وتقول: إنما كتب أنتِ.

أنت : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

الفعل مع الفاعل المثنى والجمع:

حين إسناد الفعل إلى الفاعل المثنى أو الجمع لا توضع علامة في الفعل تدل على ذلك؛ فنقول:

قام الرجلان

قام الرجال

ولكن هناك لهجة عربية تضع علامة في الفعل تدل على التثنية أو الجمع؛ فيقال:

قاما الرجلان

قاموا الرجال

وهناك عدة أبيات من الشعر وردت فيها هذه اللهجة. قال عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء مصعب بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما:

تَولَّى قِتَالَ المارقين بِنَفسهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

أسلماه : «أسلم» فعل ماض مبني على الفتح، والألف حرف مبني على السكون يدل على أن الفاعل مثنى، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

مبعد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والمارقين: الخارجين عن الدين، ومبعد: أراد به الأجنبي، وحميم: الصديق، وأسلماه: خذلاه، وكان القياس أن يقول: أسلمه مبعد وحميم.

وقال الشاعر:

يَلُومونَني في اشْتراءِ النَّخيلِ أَهْلِي فكلُّهم يَعذِلُ

يلومونني : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النوت، والواو حرف مبني على السكون يدل على أن الفاعل جمع، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أهلي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة و «أهل» مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال محمد بن عبد الله العتبي:

رأين الغَوَاني الشَّيْبَ لاَحَ بِعَارضي فَأعرضْنَ عنِّي بِالخُدودِ النواضرِ

رأين : فعل ماضٍ مبني على السكون، والنون حرف مبني على الفتح يدل على أن الفاعل لجمع المؤنث.

الغواني : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

والغواني: جمع غانية، وهي المرأة الجميلة دون زينة، ولاح: ظهر، والنواضر: جمع ناضر وهي الجميلة.

ونشير إلى أنّ بعض النحويين حمل على تلك اللهجة قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(١)، ولا يجوز إعراب الواو في (أسروا) بأنها علامة على أن الفاعل جمعٌ، ولكن هناك وجوهاً أخرى من الإعراب هي:

١ ـ (أسروا) فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من «الواو».

٢ ـ (أسروا) فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم، و (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

٣ ـ (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير: «أسرَّها الذين ظلموا».

٤ ـ (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «هم الذين».

وقد قال ابن مالك عن اللهجة العربية السابقة:

وجــرِّد الــفــعــلَ إذا مــا أُســنــدا   لاثنين أو جمعٍ كـ «فاز الشُّهدا»

---

(١) الأنبياء: ٣.

يجرد الفعل من علامة تدل على التثنية أو الجمع حين إسناده إلى اسم ظاهر مثنى أو مجموع كقولنا: فاز الشهداءُ، ولم نقل: فازوا الشهداءُ.

وقد يقال: سَعِدَا، وسَعِدُوا والفعلُ للظاهرِ - بَعْدُ - مسندُ

ومذهب طائفة من العرب، وهم بنو الحارث بن كعب، أو أزد شنوءة، أو طيىء، أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع، أُتي فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، نحو:

سعدا الرجلان

سعدوا الرجالُ

تقديم الفاعل على المفعول:

يجب الالتزام بتقديم الفاعل وتأخير المفعول في بعض الجمل، ومن بينها ما يأتي:

١ - حين تقول: زار عيسى موسى، لا يوجد ما يميز الفاعل من المفعول، لأن عيسى وموسى كلاهما اسم مقصور تقدر عليه العلامة الإعرابية؛ لذلك لا بد من التزام الترتيب بتقديم الفاعل وتأخير المفعول.

زار : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عيسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

موسى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

ولكن حين تقول: أكرمتْ يحيى سَلْمَى، هناك قرينة تدل على أن الفعل مسند إلى «سلمى»، وتلك القرينة هي تاء التأنيث الساكنة؛ لذلك:

يحيى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

سلمى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

وحين تقول: أقعدتْ ليلى الحُمَّى، هناك قرينة معنوية تدل على أن الحمى فاعل؛ لأنها هي التي أقعدت ليلى:

ليلى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

الحمى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

ومن أمثلة القرينة المعنوية أيضاً: أكل الكِمَّثْرَى عيسى، وحين الإعراب نقول:

الكمثرى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

عيسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

٢ ـ يجب تقديم الفاعل إذا كان المفعول به قد وقع عليه الحصر بـ «إنما»، أو «إلا» المسبوقة بالنفي، نحو:

إنما يفيدُ التعليمُ المجتمعَ

ما أفاد التعليمُ إلا المجتمعَ

ما : حرف نفي مبني على السكون.

أفاد : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التعليم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

المجتمع : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تقديم المفعول به على الفاعل:

يمكن الإشارة إلى ما يتصل بتقديم المفعول به على الفاعل،

خلال الأمثلة والنقاط الآتية:

١ ـ إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول وجب تقديم المفعول، نحو: ركب السيارةَ صاحبُها:

ركب : فعل ماض مبني على الفتح.

السيارة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صاحبها : «صاحب» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهذا الضمير عائد على المفعول «السيارة».

ففي الفاعل وهو «صاحب» ضمير يعود على المفعول به السابق «السيارة»، فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا غير جائز هاهنا.

٢ ـ يجب تقديم المفعول على الفاعل إذا كان الفاعل قد وقع عليه الحصر بـ «إنما»، أو «إلا» المسبوقة بالنفي، نحو:

إنما ينفعُ الإنسانَ العملُ الصالحُ

ما ينفعُ الإنسانَ إلا العملُ الصالحُ

تقديم المفعول على الفعل والفاعل:

يقدم المفعول به على الفعل والفاعل، ويمكن الإشارة إلى ذلك على النحو الآتي:

١ ـ يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة العربية، نحو:

ـ **اسم الاستفهام**: مَنْ قابلْتَ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وناصبه «قابلت».

ـ **اسم الشرط**: أيَّ كتابٍ مفيدٍ تقرأْ أقرأْ.

أي : اسم شرط منصوب وعلامة نصبه الفتحة على أنه مفعول به، وهو مضاف.

كتاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مفيد : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

تقرأْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

أقرأْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، وتقرأ هو الناصب لاسم الشرط.

ـ **«كم» الخبرية**: كم كتَابٍ قرأت.

كم : خبرية اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ ـ يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل إذا كان ضميراً منفصلاً، وإذا تأخر عن عامله اتصل به، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾[١]؛ فلو أُخِّر المفعول لزم الاتصال، وكان يقال «نعبدك».

إياك : (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

٣ ـ يجب تقديم المفعول به إذا كان الفعل مقترناً بفاء الجزاء في جواب «أمَّا» الشرطية، سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة، ولا يوجد اسم يفصل بين هذا الفعل و «أما». قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾[٢].

---

(١) الفاتحة: ٥.

(٢) الضحى: ٩ و ١٠.

أما : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون.

اليتيم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه الفعل (تقهر).

فلا : الفاء واقعة في جواب (أما) حرف مبني على الفتح، و (لا) ناهية حرف مبني على السكون.

تقهر : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

وكذلك إعراب ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾. وتكون «أما» مقدرة كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾﴾[1].

فإن وُجد ما يكون فاصلاً بين «أمَّا» والفعل سوى المفعول به، لم يجب تقديم المفعول به على الفعل، نحو قولك: أمَّا اليومَ فأدِّ واجبَك[2].

اليوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو الفاصل بين «أمَّا» والفعل «أدِّ»، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

تدريب إعرابي وشواهد نحوية:

نحاول في هذه الصفحات التدرب على إعراب الفاعل، مع الإشارة إلى بعض الشواهد النحوية المتصلة بباب الفاعل في النحو العربي.

---

(١) المدثر: ٣ ـ ٥.

(٢) العلة في ذلك أن «أمَّا» يجب الفصل بينها وبين الفاء بمفرد، ولا يجوز أن تقع الفاء بعدها مباشرة.

١ ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[1]:

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تخشع : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، و (أن) والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل (يأنِ)؛ أي «خشوع قلوبهم».

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[2]:

ابتلى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

إبراهيم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

ربه : (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾[3]:

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

آل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

فرعون : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

النذر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾[4]:

---

(١) الحديد: ١٦.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) القمر: ٤١.

(٤) مريم: ٩٢.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

يتخذ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، و (أن) والفعل في تأويل مصدر فاعل للفعل (ينبغي)؛ أي «وما ينبغي للرحمن اتخاذُ...».

٥ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[١]:

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع؛ لأنه فاعل سدّ مسد الخبر للمبتدأ (راغب).

٦ ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[٢]:

قال : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نسوة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكلمة (نسوة) اسم جمع، لذلك جاز ترك تاء التأنيث مع الفعل (قال).

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[٣]، (قوم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وتم إثبات تاء التأنيث في (كذب)، وكلمة (قوم) اسم جمع.

ومن هنا فإن الفاعل مع اسم الجمع يكون مجازي التأنيث.

٧ ـ قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾[٤]:

جاءك : (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

---

(١) مريم: ٤٦.

(٢) يوسف: ٣٠.

(٣) غافر: ٥.

(٤) الممتحنة: ١٢.

المؤمنات : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونلاحظ أن الفاعل (مؤمنات) جمع مؤنث سالم، ولم تلحق تاء التأنيث الفعل (جاء) للفصل بالمفعول به (الكاف).

٨ ـ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾(١):

ألوانها : (ألوان) فاعل لاسم الفاعل (مُخْتَلِف) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٩ ـ قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾(٢):

أبصر : فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر.

به : الباء زائدة، حرف جر مبني على الكسر، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر، وهو فاعل في محل رفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة الباء الزائدة؛ أي: ما أبصره وأسمعه، وتقديره: أسمع به.

وهذا الإعراب خاص بما في «باب التعجب»، ويندرج تحت صيغة «أفعِلْ به». ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾(٣)؛ أي: ما أسمعهم وأبصرَهم، وحين الإعراب نقول:

أسمع : فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر.

بهم : الباء زائدة، حرف جر مبني على الكسر، و (هم) ضمير

---

(١) فاطر: ٢٧.

(٢) الكهف: ٢٦.

(٣) مريم: ٣٧ و ٣٨.

متصل مبني على السكون، وهو فاعل في محل رفع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة الباء الزائدة.

وقال الشاعر:

أَخْلِقْ بِذي الصبرِ أنْ يَحْظَى بحاجتِه ... ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يَلجا

أخلق : فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر.

بذي : الباء زائدة، حرف جر مبني على الكسر، و «ذي» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو المقدرة لاشتغال المحل بياء حرف الجر الزائدة، وهو من الأسماء الخمسة.

١٠ ـ قال النبي المصطفى ﷺ: «لا يَزْني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمنٌ»:

الزاني : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

ولكن أين فاعل الفعل «يشرب» في «ولا يشربُ الخمرَ»؟ إنه ضمير مستتر يعود على الشارب المفهوم من السياق؛ إذ إنّ «لا يزني الزاني» يقتضي أن يكون التقدير: «ولا يشربُ الشاربُ الخمرَ»، ولا يصح أن يعود الضمير على «الزاني» لفساد المعنى.

١١ ـ قال جرير يمدح أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز:

جَاءَ الخلافةَ أو كانتْ له قدراً ... كما أتى ربَّه مُوسَى على قَدَرِ

أتى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

ربه : «رب» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

موسى : فاعل للفعل «أتى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهي ضمة واحدة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

١٢ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾[1]:

الهمزة تُسبك مع ما بعدها (أنذرتهم) بمصدر يُعْرب فاعلاً لـ (سواء)، والتقدير: «إن الذين كفروا سواءٌ إنذارُك وعدمُه عليهم» وحين الإِعراب التفصيلي نقول:

سواء : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أأنذرتهم : الهمزة للتسوية حرف مبني على الفتح، و (أنذرتهم) مكونة من ثلاث كلمات:

- (أنذر) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير من ضمائر الرفع المتحركة.
- والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والهمزة والجملة بعدها في تأويل مصدر فاعل لـ (سواء) الذي هو بمعنى «متساوٍ».

١٣ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾[2]:

توقف النحاة أمام الآية الكريمة لبيان فاعل الفعل (بدا) الذي هو فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، وقالوا إن فيه ثلاثة أوجه، نقدمها لك:

---

(١) البقرة: ٦.

(٢) يوسف: ٣٥.

ـ أن يكون الفاعل مصدراً مقدراً، دلَّ عليه (بدا)، وتقديره: ثم بدا لهم بَدَاءٌ. وقد أظهر الشاعر هذا المصدر في قوله:

لعلك والموعودُ صدقٌ لقاؤه ... بدا لك في تلك القلوصِ بَدَاءُ

ـ أن يكون الفاعل ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ وقام مقامه.

ـ أن يكون الفاعل محذوفاً، وإن لم يكن في اللفظ ما يقوم مقامه، وتقديره: ثم بَدَا له رأيٌ.

ويرى النحاة أن الوجه الأول أوجهُ الأوجهِ، والله تعالى أعلم، وهو «بدا لهم بَدَاءٌ»؛ أي ظهورُ رأي.

١٤ ـ قال أحد القوّاد في خطبة له:

«أيها الأبطال، لتَهْزِمُنَّ أعداءكم، ولترفعُنَّ رايةَ بلادكم خفاقة بين رايات الأمم الحرة العظيمة... فأبشري يا بلادي؛ فوالله لتسمَعِنَّ أخبار النصر المؤزّر، ولتفرحِنَّ بما كتب الله لكِ من عزة، وقوة، وارتقاء»:

وأصل الكلام: تهزمونَنَّ، ترفعونَنَّ، تسمعينَنَّ، تفرحينَنَّ، حذفتْ نون الرفع لتوالي الأمثال، ثم حذفت وجوباً واو الجماعة، وياء المخاطبة؛ لالتقاء الساكنين(١).

وحين الإِعراب نقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

١٥ ـ قال الشاعر:

جَادَ بالأموالِ حتَّى ... حسبُوه الناسُ حُمْقَا

---

(١) النحو الوافي: ٢/ ٧٠.

فاعل الفعل «حسب» هو «الناس»، وقد ألحق الشاعر واو الجماعة بالفعل «حسبوه» علامة على أن الفاعل جمع.

١٦ ـ قال أبو فراس الحمداني:

نَتَجَ الربيعُ محاسناً ألقحْنَها غُرُّ السحائبِ

ألقحنها : وهو مكون من ثلاث كلمات:

- «ألقح» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.
- والنون نون النسوة، وهي علامة على أن الفاعل جمع بعدها.
- و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

غر : فاعل «ألقح» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

السحائب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

١٧ ـ قال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرءِ دينَه فما فاته منها فليس بضائرِ

الدنيا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وقد ألحق الشاعر تاء التأنيث بالفعل «أبقت» مع الفاعل وهو مؤنث لفظي مجازي.

١٨ ـ قال أمير الشعراء شوقي في سُكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما:

كانت سُكينةُ تَملأُ الدنيا وتهزأُ بالرُّواةِ

روت الحديث وفسَّرتْ آي الكتاب البيناتِ

الفاعل هنا ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «سكينة»

---

(١) ق: ٢١.

وهو للأفعال: تملأ، تهزأ، روث، فسّرث.

١٩ ـ قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾[1]:

كل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

نفس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقد ألحقت تاء التأنيث بالفعل (جاءت)؛ لأن الفاعل (كل) مضاف إلى مؤنث (نفس)، وهذا يقال له «المؤنث حكماً».

٢٠ ـ قال الشاعر:

وإذا أراد اللّـهُ أمراً لم تجدْ ... لقضائه رداً ولا تحويلا

أراد : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تجد : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٢١ ـ إذا قلت: ساعد عيسى موسى، لا بد من إعراب «عيسى» فاعلاً و «موسى» مفعولاً به؛ لأنّ كليهما اسم مقصور تقدر عليه علامة الإِعراب.

وإذا قلت: أكل الكمثرى عيسى، كانت «الكمثرى» مفعولاً به، و «عيسى» فاعلاً؛ لوجود قرينة معنوية توضح الفاعل من المفعول.

٢٢ ـ قال الشاعر:

ولا خيرَ في حُسْنِ الجسوم وطولها ... إذا لم يَزِنْ حُسْنَ الجسومِ عقولُ

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

يزن : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

حسن : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الجسوم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

عقول : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢٣ ـ قال النبي المصطفى ﷺ: «يتبع الميتَ ثلاثةٌ: أهلهُ ومالُه وعملُه؛ فيرجع اثنان، ويبقى واحدٌ، يرجع أهلُه وماله، ويبقى عملُه»:

ثلاثة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

اثنان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

واحد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أهله وعمله: «أهل» و «عمل» كلاهما فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٢٤ ـ قال الشاعر:

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشَّفَتْ ... له عن عدوٌ في ثياب صديقِ

الدنيا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

لبيب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢٥ ـ قال الشاعر:

فما حَسَنٌ أن يعذرَ المرءُ نفسه ... وليس له من سائرِ الناس عاذرُ

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

يعذر : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، و «أن» والفعل في تأويل مصدر فاعل للصفة المشبهة «حسن».

٢٦ ـ يقول النحاة: قد ينصب الفاعل ويرفع المفعول إذا لم يحدث لبس في الجملة، وورد عن العرب قولهم: خَرَقَ الثوبُ المسمارَ، وقولهم: كسر الزجاجُ الحجرَ؛ فالثوب والزجاج: فاعل

مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمسمار والحجر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن المعروف أن المعنى: خَرَقَ المسمارُ الثوبَ، وكسر الحجرُ الزجاجَ، ولا يجوز الأخذ بالقاعدة السابقة، وإنما تعرضنا لها لأن بعض الطلاب يسأل عنها، ويقول: سمعنا أن الفاعل يُنصب والمفعولُ يرفع....

٢٧ ـ يكثر اقتران فاعل الفعل «كفى» بالباء الزائدة، ويقل تجرده منها، ومن ذلك قول سُحيم عبد بني الحسحاسِ:

عُميرةَ ودِّعْ إنْ تجهزتَّ غازِيًا كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

كفى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

الشيب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢٨ ـ هناك بعض الأفعال التي ترد في الجملة، ولا تحتاج إلى فاعل، ومن ذلك ما يأتي:

أ ـ الفعل الموكَّد، وذلك نحو: اقتربَ اقتربَ الامتحانُ؛ فالفعل الثاني لا يحتاج إلى فاعل، والإعراب:

اقترب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

اقترب : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

الامتحان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال الشاعر:

فأين إلى أين النجاةُ ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبسِ احبسِ

أتاك : «أتى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أتاك : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

اللاحقون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

احبس : فعل أمر مبني على السكون الذي حُرِّكَ إلى الكسر حتى لا يلتقي ساكنان، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

احبس : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ب ـ لا تأخذ «كان» الزائدة فاعلاً، نحو: العملُ ـ كانَ ـ أساسُ الحياة، وقال الشاعر:

لِـلّـهِ درُّ أنـو شَـرْوَانَ مـن رجـلٍ مـا كـان أعـرفَـه بـالـدُّونِ والـسَّـفَـلِ

جـ ـ الفعل المتصل بـ «ما» الكافة في آخره، وأشهرها ثلاثة: طال، كَثُرَ، قَلَّ، نحو قولنا:

طالما أوفيْتَ بوعدك(١)

طالما : «طال» فعل ماضٍ مبني على الفتح مكفوف عن العمل بـ «ما»، و «ما» كافة حرف مبني على السكون.

وتقول: كَثُرَ مَا فعلْتَ الخيرَ، وقلَّما يصدقُ الكذوب، و «كثر ما»، و «قلما» لهما الإعراب السابق نفسه.

٢٩ ـ قال أبو الأسود الدؤلي، يهجو عدي بن حاتم الطائي:

جَـزَى ربُّـه عـنـي عـديَّ بـنَ حـاتـمٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ(٢)

جزى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

---

(١) يرى بعض النحاة أن «ما» مصدرية حرف مبني على السكون، وهي الفعل «أوفى» بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل للفعل «طال»، والتقدير: طال إيفاؤك بوعدك. وبذلك يتضح أن «ما» ليست كافة للفعل «طال» عند هذا الفريق من النحاة، والأمر نفسه ينسحب على الفعلين: كثر، قل، حين اتصال «ما» بهما.

(٢) يدعو على عدي بن حاتم بأن يجزيه الله جزاء الكلاب، وهو أن يطرده الناس وينبذوه ويقذفوه بالأحجار، ثم يقول: إنه ـ سبحانه ـ قد استجاب دعاءه عليه. شرح ابن عقيل ١٠٩/٢.

ربه : «رب» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

عدي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ابن : صفة «لـ «عدي» منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وهي مضاف.

حاتم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والشاهد في هذا البيت تأخير المفعول «عدي» وتقديم الفاعل «ربه» مع اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول؛ أي «جزى ربُّ عديٍّ عديَّ بن حاتمٍ».

٣٠ ـ قال عامر بن جوين الطائي:

فـلا مُـزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَـهـا ... ولا أرضَ أبـقـلَ إبـقـالَـهـا[1]

أبقل : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «أرض».

والشاهد في قوله «ولا أرض أبقل»، حيث حذف الشاعر تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث «أبقل»، وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى الأرض، والأرض مؤنث مجازي.

٣١ ـ قال سليط بن سعد:

جَزَى بنوه أبا الغيلانِ عن كِبَرٍ ... وحُسْنِ فعلٍ كما يُجْزَى سِنِمَّارُ[2]

---

(١) المزنة: السحابة المثقلة بالماء، والودق: المطر، وأبقل: أنبت البقل، وهو النبات.

(٢) أبو الغيلان: كنية رجل، وسنمار (بكسر السين والنون، وبعدها ميم مشددة): اسم رجل رومي يقال إنه باني قصر الخورنق بالكوفة للنعمان بن امرىء القيس ملك الحيرة، وإنه لما فرغ من بنائه ألقاه النعمان من أعلى القصر؛ لئلا يعمل مثله لغيره، فخر ميتاً، وقد ضربت العربُ المثلَ في سوء المكافأة، يقولون «جزاني جزاءَ سنمار». قال الشاعر:

جَزَتْنَا بنو سعدٍ بحسن فِعالِنا ... جـزاءَ سـنـمـارٍ، ومـا كـان ذا ذَنْـبِ

جزى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

بنوه : «بنو» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

أبا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

الغيلان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والشاهد في هذا البيت تأخير المفعول به «أبا» وتقديم الفاعل «بنوه» مع اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول؛ أي «جزى بنو أبي الغيلان أبا الغيلان».

النائب عن الفاعل

من خصائص التعبير في اللغة العربية حذف الفاعل، مع إقامة غيره نائباً عنه، وهذا الحذف له بعض الدواعي أو الأسباب اللفظية والمعنوية، ومن أهم الأسباب اللفظية ما يأتي:

١ ـ القصد إلى الإيجاز في العبارة؛ وذلك نحو: كُوفِئَ المتفوقُ، على أن الأصل: كافأت المدرسةُ المتفوق، والإعراب:

كوفىء : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

المتفوق : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[1]؛ أي وإن أردتم المعاقبة فعاقبوا بمثل ما فُعِل بكم لا تجاوزوا ذلك:

عوقبتم : (عُوقِبْ) فعل ماضٍ مبني على السكون، وهو مبني للمجهول، و (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

٢ ـ المحافظة على المماثلة بين حركات الحروف الأخيرة في السجع، ومن ذلك قولهم: «مَنْ طابتْ سريرتُه، حُمِدَتْ سيرتُه».

حمدت : «حُمد» فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني

(١) النحل: ١٢٦.

للمجهول، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

سيرتُه : «سيرة» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ولو قيل: «حَمَدَ الناسُ سيرتَه» لاختلف الضبط، والقائل يرغب في مماثلته لـ «سريرتُه»؛ بالضم للتاء.

ومن ذلك المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم؛ لذلك يلجأ الشاعر إلى التعبير بالمبني للمجهول. قال الأعشى ميمون بن قيس:

عُلِّقْتُها عَرَضاً، وعُلِّقَتْ رجلاً غيري، وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرجلُ[1]

عُلِّقتها : فعل ماضٍ مبني على السكون، وهو مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ، والمفعول الأول هو الذي أصبح نائب الفاعل.

عُلِّقَتْ : «علّق» فعل ماضٍ مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

علّق : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

الرجل : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ويوضح الإعراب أن الأعشى بنى الفعل «علّق» ثلاث مرات للمجهول؛ لأنه لو ذكر الفاعل في كل مرة منها أو في بعضها لما استقام له وزن البيت.

---

(١) التعليق: المحبة، وعرضاً: دون قصد مني، ولكن عرضتْ لي فهويتها.

ومن أهم الأسباب المعنوية التي تؤدي إلى التعبير بواسطة المبني للمجهول ما يأتي:

١ ـ كون الفاعل معلوماً للمخاطب حتى لا يحتاجَ إلى ذكره له، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾[١]:

كتب : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

القتال : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن المعروف أن الفاعل هو العلي القدير. وقال تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾[٢]؛ أي «خَلَقَ اللهُ الإنسانَ...».

٢ ـ كون الفاعل مجهولاً للمتكلم؛ فهو لا يستطيع تعيينه، وليس في ذكره بوصف مفهوم من الفعل فائدة؛ وذلك كما تقول: سُرِقَ المنزلُ؛ لأنك لا تعرف ذات السارق، وليس في قولك: سَرَقَ اللصُّ المنزلَ، فائدة زادت على قولك: سُرِقَ المنزل.

٣ ـ جلالة الفاعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾[٣]؛ أي: قتل اللّهُ الخراصين، وهم المرتابون في وعد الله ووعيده.

التغيير الطارىء على الفعل:

حين يُبنَى الفعل للمجهول هناك بعض التغييرات التي تطرأ عليه، وهي على النحو الآتي:

١ ـ إذا كان الفعل ماضياً، صحيح العين، خالياً من التضعيف،

(١) البقرة: ٢١٦.

(٢) الأنبياء: ٣٧.

(٣) الذاريات: ١٠.

وجب ضم أوله وكسر ما قبل آخره: ضَرَبَ وضُرِبَ، كَتَبَ وكُتِبَ، فَتَحَ وفُتِحَ...

٢ ـ إذا كان الفعل مضارعاً، وجب ضم أوله وفتح ما قبل آخره: يَكْتُبُ ويُكْتَبُ، يُحَرِّكُ ويُحَرَّكُ، يَرْسُمُ ويُرْسَمُ...

وربما يكون فتح الحرف الذي قبل آخر الفعل مقدراً لعلة صرفية، ومن ذلك: صام ويُصَامُ.

ويُصَامُ أصله: يُصْوَمُ، وقد نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها؛ أي الصاد، فأصبحت متحركة، وقلب حرف العلة إلى الألف: يُصَامُ، ووزنه الصرفي حسب الأصل:

يُصْوَمُ: يُفْعَلُ

وهذا الوزن للفعل «يصام» أيضاً؛ لأننا نزن الأصل، لا ما أصابه التغيير.

وتقول: يبيعُ ويُبَاعُ، نال ويُنَالُ، قال ويقال....

٣ ـ إذا كان الفعل الماضي مبدوءاً بتاء زائدة في أوله وجب ضم الحرفين الأول والثاني، وكسر ما قبل الآخر:

تَعَلَّم وتُعُلِّمَ، تَفَضَّلَ وتُفُضِّلَ، تَعاوَنَ وتُعُووِنَ....

٤ ـ إذا كان الفعل الماضي مبدوءاً بهمزة وصل وجب ضم الحرفين الأول والثالث، وكسر ما قبل الآخر: اعتَمَدَ وأُعْتُمِدَ، انتَصَرَ وأُنْتُصِرَ، انطَلَقَ وأُنْطُلِقَ، اقتَدَرَ وأُقْتُدِرَ....

٥ ـ إذا كان الفعل الماضي ثلاثيّاً معتل العين بالواو أو بالياء، جاز فيه عدة أوجه، ولكننا نختار واحداً يتناسب مع كثرة الاستعمال، وهذا الوجه هو كسر فائه؛ فينقلب حرف العلة ياءً، نحو: قال وقِيلَ، صام وصِيمَ، باع وبيعَ، والوزن الصرفي للفعل المبني للمجهول هو «فُعِلَ».

٦ ـ إذا كان الفعل الماضي مضعَّفاً (أي عينه ولامه من جنس واحد) فالأكثر ضم فائه: عَدَّ وعُدَّ، مَدَّ ومُدَّ، صَبَّ وصُبَّ، رَدَّ ورُدَّ. . . .

٧ ـ إذا كان الفعل الماضي معتل العين ووزنه الصرفي «افتَعَلَ» أو «انفَعَلَ» مثل «اختار» و «انقاد» جاز في التاء والقاف الضم والكسر:

اختار: أُخْتُورَ، أُخْتِيرَ

انقاد: أُنْقُودَ، أُنْقِيدَ

٨ ـ أشار النحاة إلى أنَّ هناك نوعين من الأفعال لا يجوز بناؤها للمجهول هما: فعل الأمر، والفعل الجامد: نعم، بئس، عسى، ليس.

ما يصلح لأن يكون نائب فاعل:

هناك خمسة أشياء تصلح للنيابة عن الفاعل بعد حذفه: المفعول به، الجار والمجرور، الظرف، المصدر، جملة «مقول القول»، وتلك الأشياء كما يأتي:

١ ـ المفعول به: ومن أمثلة ذلك: كتب الطالبُ الدرسَ، حين بنائها للمجهول تصبح: كُتِبَ الدرسُ:

كتب : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

الدرس : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول مع الفعل المتعدي إلى مفعولين: ظَنَّ الطالبُ الدرسَ سهلاً، وحين إعرابها وهي مبنية للمعلوم نقول:

الدرس : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سهلاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وحين بناء تلك الجملة للمجهول نقول: ظُنَّ الدرسُ سهلاً، والإِعراب:

الدرس : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

سهلاً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونلاحظ أن المفعول الأول «الدرس» أصبح نائب الفاعل، وبقي المفعول الثاني «سهلاً» على إعرابه بعد بناء الجملة للمجهول.

وتقول: أَعْطَى المدرسُ التلميذَ كتاباً، وحين البناء للمجهول نقول: أُعْطِيَ التلميذُ كتاباً:

التلميذ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كتاباً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هذا عن الفعل المتعدي إلى مفعولين. أما إذا كان الفعل يتعدى إلى ثلاثة كقولنا: أَعْلَمَ الطبيبُ المريضَ الدواءَ شافياً:

المريض : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الدواء : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

شافياً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وحين بناء تلك الجملة للمجهول نقول: أُعْلِمَ المريضُ الدواءَ شافياً، والإِعراب:

المريض : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الدواء : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

شافياً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونلاحظ أن المفعول الأول «المريض» أصبح نائب الفاعل، وبقي المفعولان الثاني «الدواء» والثالث «شافياً» على إعرابهما.

٢ ـ الجار والمجرور: ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ

﴿أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾[1]:

سُقِطَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أيديهم : (أيدي) اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل، و (أيدي) مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ومن التعبيرات الشائعة قولهم: أُسْقِطَ في يده؛ أي نَدِمَ وتحيَّر.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أننا حين نقول: ذهب الطالبُ إلى المكتبة، الجار والمجرور «إلى المكتبة» كأنه مفعول به للفعل «ذهب» من حيث المعنى؛ لأن الذهاب وقع على المكتبة، وحين بناء الجملة للمجهول نقول: ذُهِبَ إلى المكتبة:

إلى : حرف جر مبني على السكون.

المكتبة : اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل.

وحين تقول: ما قُطِفَ من زهرةٍ، نائب الفاعل مسبوق بحرف جر زائد، والإعراب:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

---

(١) الأعراف: ١٤٩. والمعنى ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أي ندموا وتحيروا، والضمير عائد على قوم موسى عليه السلام، وكان ذلك بعد عودته من الميقات، ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ باتخاذهم العجل، وأنهم قد ابتلوا بمعصية الله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ لجأوا إلى الاستغاثة بالله والتضرع والابتهال في السؤال ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

قطف : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

زهرة : نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٣ ـ الظرف المتصرف المختص، والمراد بالمتصرف قبوله للرفع والنصب والجر، وعدم التزامه النصبَ على الظرفية حسب، ومن أمثلة الظرف المتصرف «يوم» تقول: يومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ:

يوم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الجمعة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

يوم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مبارك : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وتقول: قضيتُ يوماً رائعاً في زيارة الأهرامات، ويوماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وتقول: في يومِ الجمعةِ أزور صديقي، ويوم: اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة.

والمراد بالاختصاص في الظرف أن يزاد على معنى الظرف معنى جديد آخر يكتسبه من كلمة تتصل به اتصالاً قويًاً؛ ليزول الغموض والإبهام عن معناه، كأن يكون الظرف مضافاً، نحو: أُذِّنَ وقتُ الصلاةِ:

أذن : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

وقت : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الصلاة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: نُودِيَ ساعةُ البيعِ، وحين الإعراب لتلك الجملة نقول:

نودي : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

ساعة : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

البيع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويختص الظرف بأن يكون موصوفاً؛ وذلك نحو: قُضِيَ شهرٌ جميلٌ في المصايف:

قضي : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

شهر : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جميل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وتقول: قُطِعَ يومٌ كاملٌ في السفر. ويختص الظرف بأن يكون معرفاً، نحو: يُحَبُّ اليومَ لأنه معتدل:

يُحَبُّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مبني للمجهول.

اليوم : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة[١].

٤ ـ المصدر المتصرف المختص، والمراد بالمتصرف عدم التزامه النصب على المصدرية مثل المصادر: فَهْم، تعلُّم، جلوس، قعود، قراءة، سفر...؛ فهذه مصادر متصرفة. تقول: الفهمُ ضروري في تعلُّم النحو:

الفهم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تعلم : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة.

ومن أمثلة المصادر غير المتصرفة التي لا تصلح للنيابة عن الفاعل «مَعاذَ» فهو مصدر ميمي لا يستعمل إلا منصوباً مضافاً، نحو: معاذَ اللّهِ أن أنكرَ الجميل:

---

(١) انظر النحو الوافي: ٢/١١٧.

معاذ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، والتقدير: «أعوذ باللّهِ معاذاً»، هو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وكذلك «سُبحانَ» فهو اسم مصدر، معناه التسبيح، وفعله سبَّح، ولا يستعمل إلا منصوباً مضافاً. قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾(١):

سبحان : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، وهو مضاف.

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والمراد بالاختصاص في المصدر أن يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائداً على معناه المبهم، المقصور على الحدث المجرد؛ ليكون في الإسناد إليه فائدة. فالمعاني المبهمة مثل (قراءة - أكل - سفر... وأمثالها) يدل كل منها على معناه الذي يفهم من لفظه نصّاً، دون زيادة شيء عليه؛ فكلمة «قراءة» ليس في معناها الحرفي ما يدل على أنها قراءة سهلة أو صعبة؛ نافعة أو ضارة... و «الأكل» ليس في معناه الحرفي ما يدل على أنه لذيذ أو بغيض، قليل أو كثير، حار أو بارد... و «السفر» ليس في معنى نصه الحرفي ما يدل على أنه سفر قريب أو بعيد، سهل أو شاق، مرغوب فيه أو مرغوب عنه... وهكذا يدل المصدر وحده، وكذا اسم المصدر، على المعنى المجرد؛ أي على ما يسمونه «الحدث المحض»؛ فمثل هذا المصدر، أو اسمه لا يصلح أن يكون نائب فاعل؛ لأن الإسناد إليه لا يفيد معنى جديداً أكثر من معنى فعله؛ فكأنه جاء لتأكيد معنى فعله، وتوكيد المعنى الموجود ليس هو المقصود الأساسي من الإسناد، ولا يوصف بأنه

---

(١) الإسراء: ١.

معنى جديد، فلا يصح أن يقال: عُلِمَ عِلْمٌ، فُهِمَ فَهْمٌ... إذ لا بد مع المصدر من زيادة على معنى جديد على معناه الأصلي؛ ليكون صالحاً للنيابة عن الفاعل، وهذه الزيادة تأتيه من خارج لفظه، وهي التي تجعله مختصًّا[1].

وتحدث الفائدة بواحد أو أكثر من أمور متعددة؛ منها وصفه نحو: عُلِمَ عِلْمٌ نافعٌ:

عُلم : فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو مبني للمجهول.

عِلم : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نافع : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وكذلك تقول: فُهِمَ فَهْمٌ عميقٌ. ومنها إضافة المصدر. نحو: عُلِمَ عِلْمُ المخترعين:

عُلم : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

عِلم : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

المخترعين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وكذلك تقول: فُهِمَ فَهْمُ العباقرةِ. ومنها دلالة المصدر على العدد، نحو: قُرِىء عشرون قراءةً:

قرىء : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

عشرون : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

قراءة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) انظر النحو الوافي: ٢/١١٤ وما بعدها.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾[1]:

نُفخ : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

نفخة : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واحدة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

٥ ـ الجملة: تصح الجملة لأن تكون نائب فاعل؛ وذلك إن كانت محكية بالقول. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾[2]:

قيل : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

لا : ناهية، حرف مبني على السكون.

تفسدوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في رفع نائب فاعل للفعل (قيل).

والذي دفعنا إلى هذا الإعراب أن الفعل قبل بنائه للمجهول، يكون ما بعده في محل نصب «مقول القول».

أفعال تلزم البناء للمجهول:

ورد عن العرب بعض الأفعال الماضية المعروفة بملازمتها صورة البناء للمجهول، ومن تلك الأفعال ما يأتي:

١ ـ عُنِيَ بالأمر: اهتم وشُغل به.

---

(١) الحاقة: ١٣.

(٢) البقرة: ١١.

٢ ـ حُمَّ فلان: أصابته الحمَّى.

٣ ـ جُنَّ فلان: زال عقلُه.

٤ ـ غُمَّ عليه الهلالُ: حال دون رؤيته غيم أو ضباب. وغُمَّ عليه الخبرُ: اسْتَبْهَمَ واستَعْجَمَ.

٥ ـ شُدِهَ: دَهَشَ بالأمرِ وتحيَّر، وكذلك: دُهِشَ.

٦ ـ امتُقِعَ لونُه: تغير من حزن أو فزع أو مرض.

٧ ـ أُغمِيَ عليه: عرض له ما أفقده الحسَّ والحركة.

٨ ـ سُلَّ فلان: أصيب بالداء المعروف.

٩ ـ شُغِفَ به أو بحبه: أحبه وأولع به.

١٠ ـ زُهِيَ على الناس: تكبَّر.

والمرفوع بعد تلك الأفعال: فاعل، أو نائب فاعل، ولكن الأفضل أن يكون نائب فاعل؛ لأنه مسبوق بفعل مبني للمجهول.

تدريب إعرابي على نائب الفاعل:

١ ـ قال تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾[1]:

شيء : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، للفعل (عُفِي).

٢ ـ قال الشاعر:

يهون علينا أن تُصَابَ جسومُنَا ... وتسلمَ أعراض لنا وعقول

جسومنا : «جسوم» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة للفعل

(١) البقرة: ١٧٨.

«تصاب»، و «جسوم» مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ قال الشاعر:

أعندي وقد مارستُ كلَّ خفيةٍ يُصَدَّقُ واشٍ أو يُخَيَّبُ سائلُ

واشٍ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة التي عُوّض عنها بالتنوين، للفعل «يُصدَّق».

سائل : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، للفعل «يُخيب».

٤ ـ قال الشاعر:

إذا جُمِعَ الأشرافُ من كلِّ بلدة فأفضلُهم مَنْ كان للخير صانعا

الأشراف : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة للفعل «جُمع».

٥ ـ قال الشاعر:

وإذا أُصِيبَ القومُ في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا

القوم : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة للفعل «أُصيب».

٦ ـ قال الشاعر:

إن الكبار من الأمور تُنالُ بالهمم الكبار

نائب الفاعل للفعل «تنال» ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «الكبار من الأمور».

٧ ـ قال الشاعر:

إذا قِيسَ إحسانُ امرىء بإساءةٍ فأربى عليها فالإساءة تُغْفَرُ

إحسان : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة للفعل «قيس».

تغفر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «الإساءة».

٨ ـ قال الشاعر:

ولـم أرَ أمـثـال الـرجـال تـفـاوتـاً ... إلى المجد حتى عُدَّ ألفٌ بواحدِ

ألف : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة للفعل «عُدّ».

٩ ـ قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾[1]:

الشمس : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لفعل محذوف يفسره ما بعده. ولم نقل إنه فاعل؛ لأن الفعل بعده (كُوِّر) مبني للمجهول.

١٠ ـ قال الشاعر:

ليت، وهل ينفعُ شيئاً ليتُ ... ليتَ شباباً بُوع فاشتريتُ

بوع : فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على الشباب.

وهذا البيت شاهد على ضم فاء الفعل الثلاثي المعتل العين، وضم الفاء لهجة عربية، والأكثر في الاستعمال كسرها «بِيعَ».

وقد احتوى هذا البيت كلمة «ليت» في ثلاثة مواضع وإعرابها كما يأتي:

ليتَ : حرف تمنٍّ ونصب مبني على الفتح.

ليتُ : فاعل للفعل «ينفع»، والمقصود به لفظه دون عمله النحوي، وقد جعلها الشاعر اسماً.

ليت : توكيد لفظي للأولى، ولا يجب أن تأخذ اسماً ولا خبراً.

شباباً : اسم «ليت» الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بُوعَ : سبق إعرابها، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر «ليت» الأولى.

---

(١) التكوير: ١.

اشتغال العامل عن المعمول

تعريف الاشتغال:

أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل يعمل في ضمير ذلك الاسم مباشرة، أو يعمل في سببيِّه، والسببي هو المضاف إلى ضمير الاسم السابق[1]. فإذا قلت: الكتابَ قرأتُه:

الكتاب : هو الاسم الذي تقدم، وإعرابه مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف دلَّ عليه «قرأ» المذكور.

قرأته : فعل ماضٍ مبني على السكون، والفعل «قرأ» هو الذي تأخر عن الاسم، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهذا الضمير عائد على «الكتاب».

وإذا قلت: خالداً قابلتُ زميلَه، حين الإعراب لتلك الجملة نقول:

---

(١) المراد بالسببي للاسم: كل ما له صلة أو علاقة بهذا الاسم؛ وذلك من حيث القرابة أو الصداقة أو الزمالة في العمل أو غير ذلك من الروابط بين الاسمين؛ ففي المثال الذي سيأتي: «خالداً قابلتُ زميله» «الزميل» هو السببي للاسم «خالد».

خالداً : هو الاسم الذي تقدم، وإعرابه مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف دلّ عليه «قابل» المذكور.

قابلت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والفعل «قابل» هو الذي تأخر عن الاسم.

زميله : «زميل» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو يسمى سببيّاً[1]، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وتلك الهاء عائدة على «خالداً».

أركان الاشتغال:

لا بد من اجتماع ثلاثة أمور يطلق عليها مصطلح «أركان الاشتغال»، وهي على النحو الآتي:

١ ـ **المشغول عنه**: وهو الاسم المتقدم مثل «الكتاب» و «خالداً» في الجملتين السابقتين.

٢ ـ **المشغول**: وهو الفعل المتأخر مثل «قرأ» و «قابل» في الجملتين السابقتين.

٣ ـ **المشغول به**: وهو الضمير الذي تعدَّى إليه الفعل مثل الهاء في «قرأته» العائدة على الاسم المتقدم وهو «الكتاب» في المثال الأول.

---

(١) السببي كما قلنا في التعريف: هو المضاف إلى ضمير الاسم السابق.

ناصب الاسم السابق في الاشتغال:

يكون الاسم السابق في أسلوب الاشتغال منصوباً على أنه مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، ويكون هذا الفعل مشاركاً للفعل المذكور في لفظه ومعناه، أو في معناه فقط حسب تقدير الجملة. تقول: المجتهدَ كافأتُه:

المجتهد : مفعول منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: «كافأتُ المجتهدَ كافأتُه»، وهذا الفعل الذي قدرناه يوافق المذكور في لفظه ومعناه.

وتقول: الحقلَ مررتُ به، وحين الإعراب نقول:

الحقل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: «جاوزتُ الحقلَ مررتُ به»، وهذا الفعل الذي قدرناه يوافق المذكور في معناه.

وتقول: المكتبةَ قعدتُ فيها، والتقدير: لابستُ المكتبة قعدت فيها، أو لازمتُ المكتب قعدتُ فيها.

نصب الاسم المتقدم:

أشار النحاة إلى أنه يجب نصب الاسم المتقدم إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل، ومن ذلك:

١ ـ إذا وقع الاسم بعد أداة الشرط، نحو: إنْ فقيراً تقابلُه فاعطفْ عليه، وحين الإعراب نقول:

إن : حرف شرط مبني على السكون.

فقيراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف، هو فعل الشرط، والتقدير: إنْ تقابلْ فقيراً تقابلْه فاعطفْ عليه، وهذا الفعل المحذوف يفسره المذكور.

تقابله : «تقابلُ» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

فاعطف : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح يفيد الربط، و «اعطف» فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط.

عليه : «على» حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلق بـ «اعطف».

وتقول: حيثما عاقلاً تصاحبُه يُرْشِدْكَ للخيرِ، والتقدير: حيثما تصاحبْ عاقلاً تصاحبُه. . . .

٢ ـ إذا وقع الاسم بعد حرف يدل على التحضيض[١]، نحو: هَلاَّ عملاً تتقنُه، والتقدير: هلا تتقنُ عملاً تتقنُه.

هلاَّ : حرف تحضيض مبني على السكون.

عملاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف، حسب التقدير السابق.

٣ ـ إذا وقع الاسم بعد حرف يدل على العَرْضِ[٢]، نحو: أَلاَ زيداً أكرمْتَه، والتقدير: ألا أكرمتَ زيداً أكرمته.

ألا : حرف يدل على العرض مبني على السكون.

---

(١) التحضيض: التحريض على عمل الشيء باستعمال حرف من الحروف الدالة على ذلك، وهي: هلاَّ، ألاَّ، أَلا، لولا، لَوْمَا.

(٢) العرض عند النحاة: طلب الشيء بالملاينة والرفق.

زيداً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف حسب التقدير السابق.

٤ ـ إذا وقع الاسم بعد أداة استفهام، ما عدا الهمزة؛ لأنها ليست مختصة بالأفعال، نحو: أين الكتابَ وضعْتَه؟ متى الكتاب اشتريته؟ والكتاب في المثالين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف.

وجميع الأسماء المنصوبة في الجمل السابقة لا يجوز فيها الرفع على الابتداء، ولكن يجوز الرفع على أن الاسم فاعل، أو نائب فاعل، أو اسم لـ «كان» المحذوفة. قال النمر بن تولب يجيب امرأته، وقد لامته على التبذير:

لا تجزعي إنْ منفسٌ أهلكتُه فإذا هلكتُ فعندَ ذلك فاجزعي[١]

إن : حرف شرط مبني على السكون.

منفس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف، وهذا الفعل المحذوف هو فعل الشرط، والتقدير: لا تجزعي إنْ هَلَكَ منفسٌ.

أهلكته : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[٢]، وقال الشاعر:

وليس بعامرٍ بنيانُ قومٍ إذا أخلاقُهم كانت خرابا

---

(١) المنفس: المال الكثير، والشيء النفيس، أهلكته: أذهبته وأفنيته، هلكت: مت.

(٢) التوبة: ٦.

والتقدير: «إذا كانت أخلاقهم كانت...».

أخلاقهم : «أخلاق» اسم «كان» المحذوفة مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

كانت : «كان» فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون، واسم «كان» ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على الأخلاق.

خراباً : خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من «كان» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

رفع الاسم المتقدم:

أشار النحاة إلى أنه يجب رفع الاسم المتقدم[1] إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الاسم، ومن ذلك:

١ - إذا وقع الاسم بعد «إذا» الفجائية، نحو: خرجتُ فإذا الصديقُ أشاهدُه:

إذا : حرف يدل على المفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الصديق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولا بد من رفع «الصديق»؛ لأن «إذا» هذه لا يليها الفعل لا ظاهراً ولا مقدراً.

٢ - إذا وقع الاسم بعد لام الابتداء، نحو: إِني لَلمُعَلِّمُ أحترمُه:

(١) حين يكون الاسم المتقدم مرفوعاً يخرج من أسلوب الاشتغال؛ فهو لا يندرج تحت الاشتغال الحقيقي.

للمعلم : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، و «المعلم» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولا بد من رفع كلمة «المعلم»؛ لأن لام الابتداء لا تدخل على المفعول به.

٣ ـ إذا وقع الاسم بعد «ليت» المتصلة بـ «ما» الزائدة، نحو: ليتما صديقٌ أصاحبُه:

صديق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولم تخرج «ما» الزائدة «ليت» عن الاختصاص بالأسماء؛ لأنه يجوز نصب الاسم بعدها.

٤ ـ إذا وقع الاسم قبل أداة من الأدوات التي لها الصدارة في الجملة؛ فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

تقول: الحديقةُ إنْ زرتَها فحافظْ على أزهارها، لا يصح نصب كلمة «الحديقة»؛ لأن بعدها «إن» الشرطية التي لها الصدارة في الجملة، ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وتقول: الصديقُ هل قابلْتَه؟ لا يصح نصب كلمة «الصديق»؛ لأن بعدها «هل»، وهو حرف استفهام مبني على السكون له الصدارة في الجملة، ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وتقول: الكتابُ ما أُتْلِفَ صفحاتُه، لا يصح نصب كلمة «الكتاب»؛ لأن بعدها «ما»، وهو حرف نفي مبني على السكون له الصدارة في الجملة، ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وتقول: واللّهِ الذنوبُ لا أرتكبها، لا يصح نصب كلمة «الذنوب»؛ لأن بعده «لا» النافية الواقعة في جواب القسم.

جواز النصب والرفع:

يجوز النصب والرفع في الاسم المتقدم[1]، ويمكن العرض لذلك على النحو الآتي:

١ ـ إذا كان بعد الاسم فعل يدل على الطلب كالأمر والنهي والاستفهام. تقول: الطائر أطلقْه في الفضاء:

الطائر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، يفسّره المذكور.

الطائر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره جملة «أطلقه».

وتقول: الحيوان لا تعذبْه؛ بالرفع والنصب لكلمة «الحيوان»؛ لأن بعده فعلاً يدل على النهي بواسطة «لا».

وتقول: زيداً أو زيدٌ رحمه اللّهُ؛ بالنصب والرفع لكلمة «زيد»؛ لأن بعده ما يدل على الدعاء.

ويرى النحاة أن النصب للاسم أرجح؛ لأن الرفع للاسم على الابتداء يكون خبره جملة طلبية (أطلقه، لا تعذبه، رحمه الله)، ووقوع الجملة الطلبية خبراً قليل بالنسبة إلى غير الطلبية[2].

٢ ـ إذا كان الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل مثل همزة الاستفهام، تقول: أخالداً (أو أخالدٌ) قابلْتَه؟

أخالداً : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «خالداً» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، يفسره المذكور.

أخالدٌ : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «خالد» مبتدأ

(١) حين رفع الاسم المتقدم يخرج من أسلوب الاشتغال كما أشرنا في الهامش السابق.

(٢) لأن الإخبار بها خلاف الأصل؛ لكونها لا تحتمل الصدق والكذب.

مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره جملة «قابلته».

وتقول: ماالكذب قلْتُه؛ بالرفع والنصب لكلمة «الكذب»؛ لأن «ما» حرف نفي مبني على السكون يغلب عليه أن يليه الفعل.

وتقول: لا الأمانة خُنتُها؛ بالرفع والنصب لكلمة «الأمانة»؛ لأن «لا» حرف نفي مبني على السكون يغلب عليه أن يليه الفعل.

وتقول: إن الواجب أهملته؛ بالرفع والنصب لكلمة «الواجب»؛ لأنَّ «إنْ» حرف نفي يغلب عليه أن يليه الفعل.

٣ ـ إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة فعلية، ولم تفصل كلمة «أمَّا» بين الاسم والعاطف، نحو: ذهب ضيفٌ والقادم استقبلته؛ بالرفع والنصب لكلمة «القادم»، ويرى النحاة أن النصب أولى حتى نعطف الجملة الفعلية على ما يماثلها، ولعل الإعراب يوضح ذلك:

ذهب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ضيف : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والقادم : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «القادم» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف يفسره «استقبلته» المذكور، وهذا الفعل المحذوف مع فاعله يشكلان جملة معطوفة بالواو على جملة «ذهب ضيف».

وحين نقول: ذهب ضيف وأمَّا القادم فاستقبلته؛ بالفصل بين الاسم «القادم» وحرف العطف بـ «أما» كان الاسم المشتغل في حكم الذي لم يسبقه شيء؛ لأن «أما» ما بعدها مستأنف، ومنقطع عما قبله في الإعراب.

٤ ـ إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين[١]،

---

(١) فسر النحاة الجملة ذات الوجهين بأنها جملة اسمية، المبتدأ فيها اسم والخبر جملة فعلية مثل: الليلُ طاب نسيمُه؛ فالليل: مبتدأ، والخبر الجملة الفعلية «طاب نسيمه».

جاز الرفع والنصب على السواء، نحو: الليلُ طاب هواؤه، والنفوس غسلناها من نسيمه؛ بالرفع والنصب لكلمة «النفوس»:

والنفوسُ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «النفوس» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره جملة «غسلناها» والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على «الليل طاب».

والنفوس : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «النفوس» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف يفسره «غسلناها»، وهذا الفعل المحذوف مع فاعله يشكلان جملة معطوفة على جملة «طاب» الواقعة خبراً لـ «الليل».

المفعولات الخمسة

ـ ١ ـ
المفعول به

تعريفه:

المفعول به هو ما يقع عليه فعلُ الفاعلِ، نحو: كتب الطالبُ المحاضرةَ، وحين الإعراب نقول:

كتب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطالب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المحاضرة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهذا الفعل؛ أي الكتابة، يقول عنه النحاة إنه إيجابي؛ فالطالب أوقع الكتابة على المحاضرة، ولكن إذا قلت: لم يقرأ خالد الصحيفة:

الصحيفة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهذا الفعل؛ أي القراءة، يقول عنه النحاة إنه سلبي؛ فالطالب لم يقرأ الصحيفة.

• ولعله من المفيد التوقف أمام «تعدي الفعل ولزومه» لاتصالهما بباب «المفعول به».

تعدي الفعل ولزومه

الفعل من حيث التعدي واللزوم نوعان:

١ ـ **اللازم**: وهو الذي لا ينصبُ بنفسه مفعولاً به؛ ولذلك يسمى أيضاً بـ «الفعل القاصر». وهو ينصب المفعول به بواسطة حرف الجر، نحو: ذهبتُ إلى المكتبة.

إلى : حرف جر مبني على السكون.

المكتبة : اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «ذهب»، وهذا التعليق يشير إلى أن الجار والمجرور «إلى المكتبة» كأنه مفعول به من حيث المعنى؛ لأن الذهاب وقع على «المكتبة».

٢ ـ **المتعدي**: وهو الذي ينصب بنفسه مفعولاً به، أو اثنين، أو ثلاثة، حسب نوع الفعل.

وهناك نوع من الأفعال يستعمل لازماً ومتعدياً، وهذا يرتبط بالسماع عن العرب، مع النظر في الآيات القرآنية، ومن ذلك الفعل «شَكَرَ». قال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾[1]:

لي : اللام حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل

(١) البقرة: ١٥٢.

مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بالفعل في (اشكروا).

والفعل تعدى باللام في الآية الكريمة، وهذا هو الأكثر؛ لذلك العرب لا تكاد تقول: شكرتُك، إنما تقول: شكرتُ لك، وربما تعدى الفعل بنفسه في الشعر. قال الشاعر:

هُمُ جمعوا بُؤسىٰ ونُعْمَى عليكم فهلاً شكرْتَ القومَ إذ لم تقاتلِ

القوم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه الفعل في «شكرت».

وكذلك الفعل «نَصَحَ»، الأكثر أن يتعدى بحرف الجر، نحو: نصحتُ لك، وربما تعدى بنفسه في الشعر. قال النابغة:

نصحتُ بني عوفٍ فلم يتقبَّلوا رسولي، ولم تنجح لديهم وسائلي

بني : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

عوف : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

المتعدي إلى مفعولين:

هناك بعض الأفعال التي تأخذ مفعولين، ليس أصلهما المبتدأ والخبر؛ أي إن الأول منهما غير الثاني، مثل: أعطى، منح، سأل، أَلْبَسَ. تقول: أعطى الرجلُ ابنَه كتاباً:

ابنه : «ابن» مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

كتاباً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتدخل تلك الأفعال على ما ليس أصله المبتدأ والخبر؛ لأننا إذا قلنا: ابنه كتاب؛ فهذه جملة بلا معنى، وهذا ما قصده النحاة بالمتعدي إلى مفعولين الأول منهما غير الثاني.

وهكذا تقول:

كسوتُ الفقيرَ ثوباً جديداً

ألبستُ الطفلَ الجوربَ

منح المدرسُ المتفوقَ جائزةً

سألتُ اللّهَ التوفيقَ والسدادَ

ونشير إلى أن هناك بعض الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، الأول منهما بنفسها، والآخر بحرف الجر الذي حُذف فتعدى الفعل إلى المفعول الثاني مباشرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[1]:

اختار : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

موسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

قومه : (قوم) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

سبعين : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

رجلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول كتب النحو بأن المعنى «واختار موسى من قومه سبعين رجلاً» ولكن حُذف حرف الجر «من»، فأصبح (قومه) مفعولاً به.

---

(١) الأعراف: ١٥٥.

وهناك أفعال تتعدى إلى مفعولين، يكون الأول منهما هو الثاني في المعنى وهذا يتصل بالأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر[1]، نحو: علم الطالبُ الدرسَ مفيداً:

الدرس : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مفيداً : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وحين حذف الفعل «علم» والفاعل «الطالب»، تصبح الجملة: الدرسُ مفيدٌ.

الدرس : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مفيد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المتعدي إلى ثلاثة:

هناك أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهي سبعة، ويمكن العرض لها على النحو الآتي:

١ ـ **أَعْلَمَ**: وهو في الأصل «عَلِمَ» المتعدي إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر؛ فلما زيدت الهمزة تغيرت الصيغة، وأصبح المفعول متعدياً إلى ثلاثة.

نقول: أعلمتُ الطالبَ الدرسَ سهلاً، والمفعول الأول «الطالب» كان في الأصل فاعلاً لـ «علم» إذا قلنا: عَلِمَ الطالبُ الدرسَ سهلاً، والمفعولان الثاني «الدرس» والثالث «سهلاً» أصلهما المبتدأ والخبر.

٢ ـ **أَرَى**: وهو في الأصل «رأى» المتعدي إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر؛ فلما زيدت الهمزة تغيرت الصيغة، وأصبح الفعل متعدياً إلى ثلاثة.

(١) يمكن الرجوع إلى تلك الأفعال في باب «ظن وأخواتها».

نقول: أريتُ خالداً الصدق محبوباً، والمفعول الأول «خالداً» كان في الأصل فاعلاً لـ «رأى» إذا قلنا: رأى خالدٌ الصدق محبوباً، والمفعولان الثاني «الصدق» والثالث «محبوباً» أصلهما المبتدأ والخبر.

٣ ـ **نَبّأ**: ومن ذلك: نبّأتُ خالداً عمراً مسافراً، وقال النابغة الذبياني في هجاء زُرعة بن عمرو بن خُويلد:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ، والسفاهةُ كاسْمِهَا، يُـهْـدِي إلـيَّ غـرائـبَ الأشـعـار

نبئت : «نُبِّىء» فعل ماضٍ مبني على السكون، وهو مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، وكان في الأصل المفعول الأول.

زرعة : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

يُهْدِي : مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى «زُرعة»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثالث للفعل «نُبِّىء».

ومعنى قوله «السفاهة كاسمها» أن السفاهة قبيحة قبح اسمها.

٤ ـ **أَخْبَرَ**: ومن ذلك: أخبرتُ محمداً الصدق محبوباً، وقال الشاعر:

وما عـلـيـك، إذا أُخْـبِـرْتِـنـي دَنِـفـاً وغَابَ بَعْلُكِ يوماً، أنْ تَعُودِيني[1]

أخبرتني : «أُخْبر» فعل ماض مبني على السكون، وهو مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع نائب فاعل، وكان في الأصل المفعول الأول، والنون

---

(١) الدنف: الذي لازمه مرضُ العشق، والبعل: الزوج، تعوديني: يقصد الزيارة، وهي للمريض خاصة.

للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ.

دَنفاً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٥ ـ حَدَّثَ: ومن ذلك: حدَّثتُ علياً الشجاعة محبوبةً، وقال الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته المشهورة:

أو منعْتُمْ ما تُسْألون، فمن حُدِّ ثْتُمُوهُ لـه عـلـيـنـا الـولاءُ

حدثتموه وهو مكون من العناصر النحوية الآتية:

- «حُدث» فعل ماضٍ مبني على السكون، وهو مبني للمجهول.
- «تم» ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وكان في الأصل المفعول الأول.
- الواو حرف إشباع مبني على السكون، وهي ليست واو الجماعة كما يظن بعض الدارسين.
- الهاء وهي ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثانٍ.

له : اللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، أو الجار والمجرور «علينا» هو الخبر المقدم.

الولاء : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثالث للفعل «حُدِّث».

٦ ـ أنبأَ: ومن ذلك: أنبأتُ خالداً عمراً مسافراً، وقال الأعشى ميمون بن قيس في مدح قيس بن معد يكرب:

وأُنـبـئـتُ قـيـسـاً ولـم أبـلُـهُ كـمـا زَعَـمُـوا خـيـرَ أهـلِ الـيـمـنْ

فالتاء في «أنبئت» نائب فاعل، وكانت في الأصل المفعول الأول، و «قيساً» المفعول الثاني، و «خير» المفعول الثالث.

٧ ـ **خَبَّرَ**: ومن ذلك: خَبَّرتُ خالداً بكراً ناجحاً، وقال العوام بن عقبة بن كعب بن زهير في امرأة عشقها:

وخُبِّرْتُ سوداء الغميم مريضة فأقبلْتُ من أهلي بمصرَ أعودها

فالتاء في«خبّرت» نائب فاعل، وكانت في الأصل المفعول الأول، و «سوداء» المفعول الثاني، و «مريضة» المفعول الثالث. ويقصد بـ «سوداء الغيم» تلك المرأة التي عشقها.

وهذه بعض الجمل التي تعدى فيها كل فعل من الأفعال السابقة إلى ثلاثة مفاعيل.

١ ـ أعلمتُ الطالبَ الاجتهادَ وسيلةَ التفوقِ.
٢ ـ أَرَيْتُ الطالبَ الفهمَ رائدَ النبوغِ.
٣ ـ نبَّأتُ خالداً البحرَ مناسباً للغوصِ.
٤ ـ أخبرَ الطبيبُ المريضَ الراحةَ مهمةً.
٥ ـ حدَّث محمدٌ صديقَه المباراةَ ممتعةً.
٦ ـ أنبأتُ الطيارَ الجوَّ مناسباً للطيرانِ.
٧ ـ خبَّرتُ التلاميذَ العلمَ أساسَ التقدمِ.

تعدية الفعل الثلاثي اللازم:

هناك بعض الوسائل التي تؤدي إلى تعدية الفعل الثلاثي اللازم، وهي على النحو الآتي:

١ ـ زيادة الهمزة في أول الفعل[1]. قال تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَ

---

(١) يسمي النحاة تلك الهمزة باسم «همزة النقل»، وهي تنقل معنى الفعل إلى مفعوله، ويتحول بها الفاعل إلى مفعول، نحو: ذهب زيد، وأذهبتُ زيداً.

﴿أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾[1]:

أخرج : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أبويكم : (أَبَوَيْ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى حُذفت نونه للإضافة، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[3]:

أذهبتم : فعل ماضٍ مبني على السكون، و (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

طيباتكم : (طيبات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال أعشى باهلة:

فإنْ جَزِعْنا فإنَّ الشرَّ أَجْزَعَنا وإنْ صَبَرْنَا فإنا معشرٌ صُبُرُ

وقد استعمل الشاعر «جزع» و «أجزع»، الأول لازم، والآخر متعدٍّ، وحين الإعراب نقول:

جزعنا : فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أجزعنا : «أَجْزَعَ» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «الشر»، و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

---

(١) الأعراف: ٢٧.

(٢) فاطر: ٣٤.

(٣) الأحقاف: ٢٠.

٢ ـ يؤدي تضعيف عين الفعل الثلاثي اللازم إلى تعدِّيه. تقول: فَرِحَ الطالبُ:

فرح : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطالب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: فرَّحْتُ الطالبَ:

الطالب : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بعد أن كان فاعلاً، ويعود السبب في ذلك إلى تضعيف الراء؛ أي عين الفعل.

وتقول: نام الطفلُ:

الطفل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونوَّمت الأم الطفلَ:

الطفل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة....

٣ ـ إدخال حرف الجر الذي يناسب معنى الجملة على الاسم، ويصبح الجار والمجرور مفعولاً به من حيث المعنى، نحو: قعد الرجلُ على الوسادة:

على : حرف جر مبني على السكون.

الوسادة : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «قعد»؛ فهو مفعول به من حيث المعنى.

وتقول: ذهب الطالبُ إلى الكلية:

إلى : حرف جر مبني على السكون.

الكلية : اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «ذهب».

وهذا «التعليق» للجار والمجرور بالفعل إنما هو نوع من أنواع العمل النحوي، وإيصال معنى الفعل؛ لأنه ضعف عن العمل بنفسه دون حرف الجر.

وقد ورد عن العرب حذف حرف الجر، وإعمال الفعل مباشرة؛ فيقولون: توجهتُ مكةَ، وذهبتُ الشامَ؛ بإسقاط «إلى» من الجملة، وقال جرير بن عطية:

تمرون الديارَ ولم تَعُوجُوا كلامُكم عليَّ إذاً حرامُ[1]

الديار : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد حذف الشاعر حرف الجر؛ لأن التقدير: «تمرون بالديار».

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

غَضِبَتْ أَنْ نظرتُ نحو نساءٍ ليس يعرفْنَنِي مررْنَ الطريقا

الطريقا : «الطريق» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف مبني على السكون، وقد حذف الشاعر حرف الجر، والتقدير: «مررن بالطريق».

ونشير إلى أن حذف حرف الجر، وإعمال الاسم في الفعل مباشرة قاصر على السماع، ويسمَّى «الحذف والإيصال».

وقد يحذف حرف الجر مع المصدر المؤول من «أنَّ» أو «أَنْ» أو «كي»، وقد ورد ذلك في بيت عمر السابق:

أن : حرف مصدري مبني على السكون.

نظرتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و«أن» والفعل في تأويل

(١) تعوجوا: يقال: عاج فلان بالمكان يعوج عَوْجاً ومَعَاجاً، إذا أقام به.

مصدر في محل جر بـ«مِنْ» مقدرة؛ أي: «غَضِبَتْ من النظر...».

وهناك وسائل أخرى لتعدية الفعل اللازم، ولكن الوسائل الثلاث السابقة أكثرها شيوعاً واستعمالاً.

ما ينصب المفعول به:

اتضح من العرض السابق أن الذي نصب المفعول به الفعل، ولكن ربما كان الاسم منصوباً على أنه مفعول به، دون وجود الفعل، لذلك هناك عوامل أخرى تنصبه، ونحاول التعريف بها.

إعمال المصدر

يعمل المصدر عمل الفعل، ولهذا العمل موضعان، يمكن عرضهما كما يأتي:

الأول: أن يكون الفعل محذوفاً، وناب عنه مصدره في تأدية معناه، نحو: ضرباً زيداً.

ضرباً: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير «اضرب زيداً ضرباً».

زيداً: مفعول به للمصدر «ضرباً» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

يا قابلَ التوبِ، غفراناً مآثمَ، قد أسلفتُها، أنا منها خائفٌ وَجِلُ

مآثم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع على وزن «مفاعل»، وناصب المفعول به المصدر «غفراناً».

الثاني: أن يكون المصدر مقدراً بـ «أن» المصدرية أو «ما» المصدرية والفعل، نحو: أريدُ كتابتك الدرسَ:

الدرس: مفعول به للمصدر «كتابة» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: أريدُ أن تكتبَ الدرسَ.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ

﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾[1]:

الناس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر (دَفْع) على أن التقدير: «ولولا أنْ يدفعَ...».

وقال الشاعر:

تأنَّ، ولا تَعْجَلْ بلومك صاحباً لعلَّ له عذراً وأنت تلومُ

صاحباً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «لَوْم» على أن التقدير: «... بأن تلومَ صاحباً».

والمصدر المقدر بالحرف المصدري وصلته له ثلاثة أحوال حين ينصب المفعول به هي:

١ ـ المصدر المضاف، وهو أكثرها من حيث الاستعمال والعمل النحوي، نحو: سعدتُ بنَيْلك الجائزةَ:

بنيلك : الباء حرف جر مبني على الكسر، و« «نَيْل» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الجائزة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «نَيْل» المضاف إلى الكاف.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾[2]؛ فالمصدر (ذِكْر) مضاف إلى الضمير (كم)، وهذا المصدر هو عامل النصب في كلمة (آباء).

ومن العبارات الشائعة حين الإعراب قولهم «المصدر المضاف إلى فاعله»، ونوضح المقصود بها خلال قول الشاعر:

---

(١) البقرة: ٢٥١.

(٢) البقرة: ٢٠٠.

وأقتلُ داءٍ رؤيةُ العينِ ظالماً يسيءُ، ويُتلى في المحافلِ حمدُه

أقتل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

داء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رؤية : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

العين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ظالماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «رؤية» المضاف لفاعله «العين» كما هو واضح من الإعراب، وهو فاعل من حيث المعنى، لا الإعراب.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ والمصدر (دفع) أضيف لفاعله من حيث المعنى وهو لفظ الجلالة (الله). وقال المتنبي:

يا مَنْ يَعِزُّ علينا أَنْ نفارقَهم وِجْدَانُنَا كلَّ شيءٍ بعدكم عَدَمُ

فالمصدر «وِجْدَان» أضيف لفاعله «نا»، وكل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «وجدان».

ومن العبارات الشائعة حين الإعراب قولهم «المصدر المضاف إلى مفعوله»، نحو: رعايةُ الأزهارِ الزارعُ أمر ضروري؛ فالمصدر «رعاية» أضيف لمفعوله «الأزهار» وجاء بعدهما الفاعل «الزارع»، وتقدير الكلام: رعايةُ الزارعِ الأزهارَ...، وقال الشاعر:

نَجُذُّ رقابَ الأوسِ من كل جانب كجذِّ عقاقيلِ الكرومِ خبيرُها[1]

والمصدر «جَذّ» أضيف لمفعوله «عقاقيل»، وجاء بعدهما الفاعل «خبير»، وحين الإعراب نقول:

---

(١) عقاقيل الكروم: فروع العنب المزروعة.

كجذ : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح، و «جذ» اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

عقاقيل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الكروم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

خبيرها : «خبير» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة للمصدر «جذ»، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ المصدر المنوَّن، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾[1]:

يتيماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر (إطعام).

وقال المَرَّار بن منقذ التميمي، يصف قومه بالجلادة والقوة:

بضربٍ بالسيوفِ رءوسَ قومٍ أزلْنا هامَهنَّ عن المَقيلِ[2]

رءوس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «ضَرْب».

٣ ـ المصدر المحلَّى بالألف واللام، ومن ذلك قول الشاعر يهجو رجلاً:

ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَه يخالُ الفِرارَ يراخي الأَجَلْ[3]

---

(١) البلد: ١٤ و ١٥.

(٢) الهام: جمع هامة، وهي الرأس كلها، المقيل: أصله موضع النوم في القائلة، فنقل في هذا الموضع إلى موضع الرأس؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة. يقول: أزلنا هام هؤلاء القوم عن مواضع استقرارها، فضربنا بالسيوف رءوسهم.

(٣) ضعيف: خبر لمبتدأ محذوف؛ أي «هو ضعيف»، ويخال: يظن، والفرار: الهروب، ويراخي: يؤجل. انظر شرح ابن عقيل: ٣/ ٩٥ (الهامش).

والنكاية: مصدر نَكَيْتُ في العدو، إذا أثرت فيه، وأعداءه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

إعمال اسم المصدر

تعريف اسم المصدر:

يشترك اسم المصدر مع المصدر في الدلالة على الحدث، ولكنه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع أحرف فعله؛ فإذا قلنا: توضّأ وُضُوءاً، يقول علماء الصرف إن «وضوءاً» ليس مصدراً للفعل «توضأ» لعدم اشتماله على جميع أحرفه، وإنما المصدر: توضّأ توضُّؤاً؛ أي:

الوضوء ← اسم مصدر

التوضؤ ← مصدر

والفعل «أَنْبَتَ» مصدره هو «الإنبات»، ولكن حين تقرأ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾[١] نقول إن (نباتاً) اسم مصدر لعدم اشتماله على جميع حروف الفعل «أنبت»، أما المصدر فهو «إنبات».

ومن شواهد إعمال اسم المصدر قول القطامي (عمير بن شييم) من كلمة له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي:

أكفراً بعد ردِّ الموتِ عنّي وبعد عَطائِك المِائةَ الرِّتاعا[٢]

---

(١) نوح: ١٧.

(٢) الكفر: الجحود للنعمة، وكفراً: مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: أأكفر=

المائة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم المصدر «عطاء».

وقال الشاعر:

إذا صَحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ عسيراً من الآمالِ إلا مُيسَّرا

المرء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم المصدر «عَوْن»، وهو بمعنى الإعانة، والفعل المستعمل هو «أعان» بمعنى نَصَرَ.

وقال الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الكرامَ تُعَدُّ منهم فلا تُرَيَنْ لغيرهم أَلُوفَا

الكرام : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم المصدر «عِشرة»، وهو بمعنى المعاشرة.

= كفراً، والرتاع: جمع راتعة، وهي من الإبل التي تترك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها.

إعمال اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله من حيث نصب المفعول به، ولكن هناك بعض التفصيلات والشروط المتصلة باقترانه بالألف واللام، وتجرده منها كما يأتي:

١ ـ أن يكون اسم الفاعل مجرداً من الألف واللام، مع دلالته على الحال أو الاستقبال، نحو: خالد كاتبٌ المحاضرةَ الآنَ:

المحاضرة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب اسم الفاعل «كاتب».

و «الآن» تدل على الحال. وتقول: خالد كاتب المحاضرةَ غداً، واسم الفاعل يدل على الاستقبال بواسطة «غداً».

وإنما عمل اسم الفاعل «كاتب» لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه، ومعنى جريانه عليه أنه موافق له في الحركات والسكنات؛ لموافقة «كاتب» للفعل «يكتب»؛ فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى.

٢ ـ إذا كان اسم الفاعل مقترناً بالألف واللام عمل مطلقاً بلا شروط. قال تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾[1]:

---

(١) الأحزاب: ٣٥.

فروجهم : (فروج) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل (الحافظين)، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لاسم الفاعل (الذاكرين).

٣ ـ إذا كان اسم الفاعل يعتمد على شيء قبله نصب المفعول به، ومن ذلك أن يسبقه النفي، نحو: ما مهملٌ دروسَه خالدٌ:

دروسه : «دروس» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «مهمل» المسبوق بـ «ما» النافية، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وقال الشاعر:

أحبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه كأنَّ به عن كل فاحشةٍ وَقْرَا
سليمَ دواعي الصدرِ لا بساطاً أذى ولا مانعاً خيراً، ولا قائلاً هُجْرَا

أذى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وناصبه اسم الفاعل «باسط».

خيراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «مانع».

هُجراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «قائل»، وهجراً: قولاً رديئاً سيئاً.

ويعمل اسم الفاعل إذا سبقه الاستفهام، نحو: أمُحْرِزٌ أخوك الجائزةَ؟

الجائزة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «محرز» المسبوق بهمزة الاستفهام.

وقال الشاعر:

أَمُـنـجِـزٌ أنـتـمـو وعـداً وَثِـقْـتُ بـه   أم اقتفيتـم جميعـاً نـهجَ عُـرْقُـوبِ

وعداً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «منجز» المسبوق بهمزة الاستفهام.

ويعمل اسم الفاعل إذا سبقه النداء، نحو: يا طالعاً جبلاً انتبهْ:

يا : حرف نداء مبني على السكون.

طالعاً : منادي منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جبلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «طالعاً» المسبوق بالنداء.

ويعمل اسم الفاعل إذا كان واقعاً صفة، نحو: الحقدُ نارٌ آكلةٌ صاحبَها:

الحقد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نار : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

آكلة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

صاحبها : «صاحب» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل للمؤنث «آكلة» الواقع صفة لـ «نار»، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويعمل اسم الفاعل إذا كان الموصوف مقدراً، ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

وكـم مـالـىءٍ عينيه من شيءِ غيـرِه   إذاراحَ نحوَالجمرةِالبيضُ كالدُّمَى[1]

---

(١) الجمرة: مجتمع الحصى بمنى، والبيض: فاعل الفعل «راح»، جمع بيضاء، والمقصود النساء البيض، والدمى: جمع دُمية، وهي الصورة من العاج. يقول: كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى في بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بـ «مِنى»، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئاً. شرح ابن عقيل: ١٠٨/٣.

و «مالىء» اسم فاعل كان صفة لموصوف محذوف، والتقدير «وكم شخصٍ مالىءٍ»، و «عينيه» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى حُذفت نونه للإضافة، وناصبه اسم الفاعل «مالىء»، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وقال الأعشى ميمون بن قيس:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنَها فلم يَضِرْهَا، وأوهى قَرْنَه الوَعِلُ[1]

و «ناطح» اسم فاعل جار على موصوف محذوف، والتقدير: كَوَعِلٍ ناطحٍ صخرةً، و «صخرة» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «ناطح».

ويعمل اسم الفاعل إذا كان واقعاً حالاً، نحو: جاء الرجلُ قائداً سيارتَه:

قائداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سيارته : «سيارة» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ويعمل اسم الفاعل إذا كان واقعاً خبراً لمبتدأ، أو لناسخ، أو مفعولاً لناسخ، كما في الأمثلة الآتية:

الجنديُّ مُوَطِّنٌ نفسَه على المشقاتِ

إنَّ الجنديَّ حامٍ وطنَه

عَلِمَ الجنديُّ الوطنَ مُحبًّا شجاعتَه

(١) يوهن الشيء: يضعفه، وأوهى: أضعف، الوعل: ذكر الأروى، والمعنى: إن الرجل الذي يكلف نفسه ما لا سبيل له إليه، ولا مطمع له فيه، كالوعل الذي ينطح الصخرة ليضعفها؛ فلا يؤثر فيها شيئاً، بل يضعف قرنه ويؤذيه.

إعمال صيغ المبالغة

تدل تلك الصيغ على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي (حيث إن صيغ المبالغة لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي) ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة اسم الفاعل. وحين نظر القدماء من العلماء العرب في النصوص المختلفة للتعرف على الأوزان أو الأبنية الصرفية التي تكون عليها صيغ المبالغة، وجدوا أشهرها خمسة، وهي قياسية، نقدمها خلال بعض الشواهد والأمثلة، مع بيان علمها النحوي:

١ ـ صيغة «فَعَّال»، ومن ذلك: خالدٌ غيرُ قوَّالٍ سوءاً، وإنه لفعَّالٌ الخيرَ:

سوءاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه صيغة المبالغة «قوَّال».

الخير : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه صيغة المبالغة «فعَّال».

٢ ـ صيغة «مِفْعَال»، ومن ذلك: الحارسُ محذارٌ اللصوصَ:

اللصوص : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه صيغة المبالغة «محذار».

٣ ـ صيغة «فَعُول»، ومن ذلك قول أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب:

ضَروبٌ بنصلِ السيفِ سوقَ سمانِها   إذا عَـدِمُـوا زاداً؛ فـإنـك عـاقـرُ[1]

سوق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه صيغة المبالغة «ضروب».

٤ ـ صيغة «فَعيل»، ومن ذلك قول العرب: إنَّ اللّهَ سميعٌ دعاءَ مَنْ دعاه:

دعاء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه صيغة المبالغة «سميع».

وقال الشاعر:

فـتـاتـان: أمَّـا مـنـهـمـا فـشـبـيـهـةٌ   هلالاً، وأخرى منهما تشبهُ البدرَا

هلالاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه صيغة المبالغة «شبيهة».

٥ ـ صيغة «فَعِل»، ومن ذلك قول الشاعر:

حَـذِرٌ أمـوراً لا تَـضِـيـرُ، وآمـنٌ   مـا لـيـس مـنـجـيَـه مـن الأقـدار

أموراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه صيغة المبالغة «حَذِر».

(١) يرثي أمية بن المغيرة المخزومي، والسوق: جمع ساق، والسِّمان: جمع سمينة، وهي الإبل السمان.

إعمال اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول؛ لأنه يصاغ منه، بالشروط التي ذكرناها لاسم الفاعل، ويعرب الاسم بعده نائب فاعل. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[2]:

الناس : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: الطالبُ محمودٌ خلقُه:

الطالب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محمود : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خلقه : «خُلُق» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(١) هود: ١٠٣.

إعمال اسم الفعل

تعمل «أسماء الأفعال» عملَ الفعل، ونحاول التعرف عليها بالتفصيل؛ لأهميتها في التركيب النحوي للجملة العربية، ولكثرة الشواهد والأمثال والعبارات التي وردت محتوية عليها.

تدل تلك الأسماء في اللغة على ما تدل عليه صيغ الأفعال، ولكنها لا تقبل أية علامة من علامات الفعل؛ فإن قولنا «هيهاتَ» اسم فعل ماضٍ بمعنى «بَعُدَ»، ومن المعروف أن الفعل الماضي يقبل دخول تاء التأنيث عليه؛ فنقول: «بَعُدَتْ هند»، ولكن لا نستطيع أن نلحق بـ «هيهات» تلك التاء.

ولكن ما الغرض من استعمال أسماء الأفعال في اللغة العربية؟ يرى النحاة أن استعمالها يحقق أمرين؛ أولهما الإِيجاز والاختصار، والآخر المبالغة في المعنى.

أما عن الإِيجاز والاختصار فهما نابعان من أن تلك الأسماء تلزم صورة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، في حين أنك لو أتيت بالفعل الذي يدل عليه اسم الفعل لوضعت علامة تدل على ما يستعمل معه، ويوضح ذلك ما يأتي:

(١)	(٢)
صه يا علي	اسكت يا علي
صه يا عليَّان	اسكتا يا عليان

صـــه يـــا عـــلـــيـــون	اســـكـــتـــوا يـــا عـــلـــيـــون
صـــه يـــا هِـــنْـــدُ	اســـكـــتـــي يـــا هـــنـــد
صـــه يـــا هـــنْـــدان	اســـكـــتـــا يـــا هـــنـــدان
صـــه يـــا هـــنْـــدَاتُ	اسْـــكُـــتـــن يـــا هـــنْـــدات

أما المبالغة في المعنى فتعود إلى أن أسماء الأفعال لديها القدرة على إبراز المعنى كاملاً، فإن «هيهات» تفيد البُعْدَ البعيد، أو الشديد؛ وأنها بمعنى «بَعُدَ جداً». . وهكذا الأمر مع بقية تلك الأسماء.

نأتي، بعد ذلك، إلى أقسام أسماء الأفعال، وهي ثلاثة، نقدمها كما يأتي:

الأول: اسم فعل أمر، وهو يدل على معنى فعل الأمر، ولا يقبل علامة من علاماته مثل ياء المخاطبة، أو نون التوكيد. وهو أكثر أسماء تلك الأفعال شيوعاً في اللغة العربية، ومنها: «صَهْ» بمعنى اسكت، و «آمينَ» بمعنى استجب، و «حَيَّ» بمعنى أقْبِلْ، أو عَجِّلْ، و «بَلْهَ» بمعنى اترك، و «هَيْتَ» بمعنى أسرع، و «مَهْ» بمعنى كُفَّ، و «هلمَّ» بمعنى أسْرِعْ، و «رُوَيْدَ» بمعنى أمْهِلْ، و «إِيهِ» بمعنى زِدْ.

الثاني: اسم فاعل ماضٍ، ويدل على معنى الفعل الماضي، دون أن يقبل علامة من علاماته مثل تاء الفاعل، أو تاء التأنيث الساكنة، ومنها «هَيْهَاتَ» بمعنى بَعُدَ، و «شَتَّانَ» بمعنى افترق، و «سُرْعَانَ» بمعنى أسْرَعَ.

الثالث: اسم فعل مضارع، ويدل على معنى الفعل المضارع، دون أن يقبل علامة من علاماته كالسين، أو «سوف» أو «لم»، ومنها «أوَّهْ» بمعنى أتألَّمُ، و «أُفّ» بمعنى أتضجُر، و «وَيْ» بمعنى أعجب، و «بخ» بمعنى أستحسن، و «بَجَلْ» بمعنى يكفي.

وأسماء الأفعال في اللغة العربية من حيث أصالتها في الدلالة على الفعل وعدم أصالتها قسمان:

الأول: أسماء أفعال مُرْتَجَلة؛ أي إنها وُضعت من أول أمرها لذلك مثل: صَهْ، وشتانَ، وهيهات....

الثاني: أسماء أفعال منقولة؛ أي إنها استعملت في غير أسماء الأفعال، ثم نقلت إليها. ويكون النقل عن الجار والمجرور، والظرف، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾[1]؛ فإن (عليكم) اسم فعل أمر منقول عن الجار والمجرور. وحين تستمع إلى المذياع نجد عبارة مألوفة تقول: إليكم موجزاً لأهم الأنباء، وإليكم عرضاً لبرامج المساء والسهرة، و «إليكم» اسم فعل أمر منقول عن الجار والمجرور. وقال عمرو بن الإِطنابة:

وقَوْلي كلما جشأتْ وجاشتْ مكانَكِ تُحْمَدِي أو تستريحي

بقي أن نشير إلى ما يسمى أسماء أفعال معدولة، وتأتي من كل فعل ثلاثي تام متصرف، ويكون اسم فعل أمر على وزن «فعالِ»؛ فتقول من «احْذَرَ»: حَذَارِ، ومن «انزلْ»: نَزَالِ، ومن «اتركْ» تَرَاكِ... وهكذا.

تدريب على أسماء الأفعال:

١ ـ قال الشاعر:

بَعُدَتْ ديارٌ، واحتوتْك ديارُ هيهاتَ للنجمِ الرفيعِ قرارُ

هيهات : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح.

قرار : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾[2]:

---

(١) المائدة: ١٠٥.

(٢) الإسراء: ٢٣.

أف : اسم فعل مضارع مبني على الكسر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

٣ ـ قال الشاعر:

سَلْ عن شجاعته، وزُرْهُ مسالماً وحذارِ، ثم حذارِ منه، محاربا

حذار : اسم فعل أمر على وزن «فعالِ» مبني على الكسر، وهو بمعنى «احذر»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٤ ـ قال كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري يصف السيوف:

تَذَرُ الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكفَّ كأنها لم تُخلَقِ[1]

بله : اسم فعل أمر مبني على الفتح، وهو بمعنى «دَعْ»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

الأكف : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن هناك رواية بجر كلمة «الأكف»؛ لذلك تكون «بَلْهَ» مصدراً بمعنى «تَرْك»، و «الأكف» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهذا يسمى إضافة المصدر إلى مفعوله كما في قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾[2].

وهناك رواية برفع كلمة «الأكف»، وهي رواية شاذة، وتُخرج على أن «بله» اسم استفهام بمعنى «كيف» وهو خبر مقدم، و «الأكف» مبتدأ مؤخر.

٥ ـ قال جرير بن عطية:

---

(١) تذر: تترك وتدع، والجماجم: جمع جمجمة، وهي عظام الرأس، وضاحياً: ظاهراً بارزاً، وهاماتها: جمع هامة، وهي الرأس، وبله الأكف: دع الأكف واتركها فإنها طائحة لا محالة.

(٢) محمد: ٤.

فهيهاتَ هَيْهَاتَ العقيقُ ومَنْ به		وهيهاتَ خِل بالعقيق نواصله

هيهات : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «هيهات» الثانية توكيد لفظي للأولى.

العقيق : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «العقيق» اسم مكان.

هيهات : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو في المواضع الثلاثة بمعنى «بَعُدَ».

خل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «الخِلّ» الصديق.

٦ ـ قال لقيط بن زرارة بن عدس:

شتَّان هذا والعناقُ والنوم		والمَشْرَبُ الباردُ في ظلِّ الدَّوْم

شتان : اسم فعل ماض مبني على الفتح، وهو بمعنى «افترق».

هذا : «ها» للتنبيه حرف مبني على السكون، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٧ ـ قال الشاعر:

جازيتموني بالوصالِ قطيعةً		شتانَ بين صنيعكم وصنيعي

شتان : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو بمعنى «افترق». ولعلنا نتساءل أينَ الفاعل؟

يرى بعض النحاة أن هناك «ما» موصولة محذوفة هي الفاعل، والتقدير: «شتان ما بين...». ويرى بعضهم الآخر أن «بين» نفسها هي الفاعل، ولم تُرفع لأنها منصوبة في أصل وضعها اللغوي على الظرفية. وهناك عدة أبيات يمكن تخريجها على النحو السابق. قال ابن المعتز:

الفِكْرُ قبل القولِ يُؤْمَنُ زَيْغُه		شتانَ بين رويَّةٍ وبديه

وقال عمر بن أبي ربيعة:

همُّوا ببعدٍ عنك غيرَ تقربٍ شتانَ بين القُربِ والإبعادِ

٨ ـ قال عنترة:

ولقد شَفَى نفسي وأبرأ سقمَها قِيلُ الفوارس: ويكَ ـ عنترَ ـ أقدمِ

وَيْكَ : مركبة من عنصرين: اسم الفعل المضارع «وَيْ» وهو بمعنى «أعجب» مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

وقد وردت «وَيْ» في الكتاب العزيز. قال تعالى: ﴿وَيْ كَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَيْ كَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2]. وهي تفيد إظهار الندم، و «كأنّ» عارية من معنى التشبيه، وتفيد مجرد الإخبار.

٩ ـ قال الشاعر:

رُوَيْدَكَ، لا تُعْقِبْ جميلك بالأذى فتُضحي وشمل الفَضْلِ والحمد منصدعْ

رويدك : اسم فعل أمر مبني على الفتح، وهو بمعنى «تمهَّلْ»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن «رُوَيْدَ» اسم فعل منقول عن المصدر، وأصله هو «إِرْواد» مصدر الفعل الرباعي «أَرْوَدَ»، وتم تصغير المصدر تصغير ترخيم عن طريق حذف الحروف الزائدة؛ فصار «رُوَيْدَ» ثم نُقل إلى اسم الفعل، ولكن دون تنوين.

---

(١) القصص: ٨٢.

(٢) القصص: ٨٢.

التنازع في العمل

يعد «باب التنازع» أحد أبواب النحو التي تحفل بالمشكلات الإعرابية، والخلافات بين علماء المدارس النحوية، ونحن نحاول في هذه الصفحات التعريف به، دون الخوض في المشكلات والخلافات.

١ ـ حين تقول: وقف وتحدث الأديبُ:

وقف : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

تحدث : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الأديب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولكن أي الفعلين السابقين أحقُّ بهذا الفاعل؟ وإذا جعلته لأحدهما، فأين فاعل الثاني؟

٢ ـ وحين تقول: قرأتُ وحفظتُ القصيدةَ:

القصيدة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولكن أي الفعلين هو الذي نصب المفعول به؟ وإذا جعلته لأحدهما، فأين المفعول للفعل الثاني؟

٣ ـ وحين تقول: أَنْشَدَ وسمعتُ الشاعرَ:

أنشد : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

سمعتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الشاعر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه الفعل «سمع»، وهو ـ أي الشاعر ـ فاعل لـ «أنشد»، الذي لم نذكر له فاعلاً.

لذلك «أنشد» يحتاج إلى فاعل، وإذا جعلنا «الشاعر» فاعلاً له، احتاج «سمع» إلى مفعول. . . وهكذا.

٤ ـ وحين تقول: سعدتُ وفرحتُ بزيارة صديقي:

بزيارة : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «زيارة» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور يكمل معنى «سعدت» ومعنى «فرحت»؛ فأي الفعلين أولى به؟

٥ ـ وحين يقول الشاعر:

عُـهِـدْتَ مـغـيـثـاً مـغـنـيـاً مَـنْ أجـرْتَـه

من : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وقد تنازعه في العمل اسم الفاعل «مغيثاً» واسم الفاعل «مغنياً».

وكذلك حين تقول: خالدٌ مساعدٌ وناصرٌ المظلومَ.

٦ ـ وحين تقرأ قول كثير عزة:

قَضَى كلُّ ذي دَيْنٍ فوفَّى غريمَه وعزةُ ممطولٌ مُعَنًّى غريمُها

غريمها : «غريم» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وقد تنازعه في العمل اسم المفعول «ممطول» واسم المفعول «مُعنى».

٧ ـ وحين تقرأ قول الشاعر:

لقد علمتْ أُولى المغيرةِ أنني لقيتُ فلم أَنْكُلْ عن الضربِ مِسْمَعَا

مِسْمَعاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو اسم رجل وقد تنازعه في العمل الفعل «لقيت» والمصدر «الضرب».

٨ ـ وحين تقول: دراكِ وساعد الغريقَ:

الغريق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد تنازعه في العمل اسم الفعل «دراكِ» وهو بمعنى «أَدْرِكْ» والفعل «ساعد».

وفي ضوء الأمثلة السابقة نستطيع تعريف التنازع بأنه عبارة عن توجُّه عاملين إلى معمول واحد.

ويجوز إعمال كل واحِدٍ من العاملين في ذلك الاسم الظاهر، ولكن اختلف النحاة في الأَوْلى منهما.

بقي أن نشير إلى أنَّ ابن اللغة يستطيع أن يعدل عن استعمال التنازع في الجملة، ونوضح ذلك خلال الأمثلة السابقة:

وقف وتحدث الأديبُ ←── وقف الأديبُ وتحدثَ

قرأتُ وحفظتُ القصيدةَ ←── قرأتُ القصيدةَ وحفظتها

أنشد وسمعتُ الشاعرَ ←── أنشد الشاعرُ وسمعتُه

سعدتُ وفرحتُ بزيارة صديقي ←── سعدتُ بزيارة صديقي وفرحتُ بها

خالد مساعد وناصر المظلومَ ←── خالد مساعد المظلومَ وناصره

دراك وساعد الغريق ←── دراكِ الغريقَ وساعدْهُ

ـ ٢ ـ
المفعول المطلق

يقول ابن مالك في تعريف المفعول المطلق:

المصدرُ اسمُ ما سوى الزمانِ من مدلولي الفعلِ كـ «أَمْنٍ» مِنْ «أَمِن»

ويشرح ابن عقيل هذا التعريف بقوله: «الفعل يدل على شيئين: الحدث، والزمان؛ فـ (قام) يدل على قيام في زمن ماضٍ، و (يقومُ) يدل على قيام في الحال أو الاستقبال، و (قُمْ) يدل على قيام في الاستقبال، والقيام هو الحدث ـ وهو أحد مدلولي الفعل ـ وهو المصدر، وهذا معنى قول ابن مالك: (ما سوى الزمان من مدلولي الفعل)؛ فكأنه قال: المصدر اسم الحدث كـ (أَمْن)؛ فإنه أحد مدلولي الفعل (أَمِنَ)».

«والمفعول المطلق هو: المصدر، المنتصب؛ توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، نحو: ضربتُ ضرباً، وسرتُ سيرَ زيدٍ، وضربتُ ضربتيْن».

«وسمّي مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه؛ بخلاف غيره من المفعولات؛ فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له»(١).

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢/١٦٩.

ومن هنا فالمفعول المطلق هو المصدر، أو ما ناب عنه، الذي ينتصب، ويقع على ثلاثة أحوال:

١ ـ أن يكون مؤكداً، نحو: ضربْتُ المهملَ ضرباً:

ضرباً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ أن يكون مبيناً للنوع، نحو: سِرْتُ سيراً حسناً:

سيراً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ أن يكون مبيناً للعدد، نحو: ضربْتُ المهملَ ضربتيْنِ:

ضربتين : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء.

ولقد سمي مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه، غير مقيد بحرف الجرِّ ونحوه.

عامل النصب في المفعول المطلق:

هناك ثلاثة عوامل ينصب أحدها المفعول المطلق، وهي ثلاثة، نقدمها كما يأتي:

١ ـ المصدر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾(١):

جزاء : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب فيه المصدر (جزاء) في (جزاؤكم).

وتقول: أسعدني ترفعُك عن الدنايا ترفُّعاً حسناً؛ فالمصدر «ترفعاً» مفعول مطلق، وناصبه المصدر في «ترفعك».

٢ ـ الفعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ

---

(١) الإسراء: ٦٣.

﴿تَكْلِيمًا﴾[1]:

تكليماً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب فيه الفعل (كلَّم).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝﴾[2]، وتقول: يهتمُّ العاقلُ بحضورِ المحاضراتِ اهتماماً شديداً.

٣ ـ الوصف المتصرف الذي يعمل عملَ الفعل، ومن ذلك: المخلصُ في أداءِ واجبهِ إخلاصاً شديداً يشعرُ بالسعادة:

إخلاصاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب فيه اسم الفاعل «المخلص».

ويقول ابن مالك في ناصب المصدر:

بمثلِه أو فعلٍ او وصفٍ نُصِبْ وكونُه أصلاً لهذين انتُخِبْ

والمقصود أن المصدر ينتصب بمثله؛ أي بالمصدر، أو بالفعل، أو بالوصف. ومذهب البصريين أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا معنى الشطر الثاني من البيت؛ أي المختار أن المصدر أصل لهذين؛ أي الفعل والوصف.

ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل، والمصدر مشتق منه، وهذا الخلاف ليس مجاله هاهنا، وإنما ذكرناه لإشارة ابن مالك إليه.

ما ينوب عن المصدر:

يجوز حذف المصدر، وينوب عنه في تلك الحال ما يدل عليه، وما يصلح للإنابة عن المصدر المؤكِّد ما يأتي:

---

(١) النساء: ١٦٤.

(٢) الفتح: ١.

١ ـ لفظ «كل» بشرط إضافته لمثل المصدر المحذوف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾[1]:

كل : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الميل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال قيس بن الملوح مجنون بني عامر:

وقَدْ يَجْمعُ الله الشَّتيتينِ بَعْدَمَا يظنَّانِ كلَّ الظَّنِّ أنْ لا تَلاقِيَا

كل : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الظن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ لفظ «بعض» بشرط إضافته لمثل المصدر المحذوف، ومن ذلك: خالد يجدُّ بعضَ الجدِّ:

بعض : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الجد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ لفظ «أيّ» بشرط إضافته لمثل المصدر المحذوف، ومن ذلك: اجتهدتُ أيَّ اجتهادٍ:

أي : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

اجتهاد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٤ ـ المصدر المرادف للمحذوف، ومن ذلك: قعدتُ جلوساً حسناً أمام المعلم:

---

(١) النساء: ١٢٩.

جلوساً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مرادف لـ «قعوداً» من حيث المعنى.

وتقول: قمتُ وقوفاً سريعاً لأستاذي، ووقوفاً: مفعول مطلق، وهو مرادف لـ «قياماً» من حيث المعنى. وقال الشاعر:

يعجبُه السَّخُونُ والبَرودُ والتمرُ حبّاً ما له مزيدُ

حبّاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مرادف لـ «إعجاباً» من حيث المعنى.

٥ ـ اسم الإشارة، ومن ذلك: ضربتُه ذلك الضربَ، وحين الإعراب نقول:

ذلك : «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، واللام للبعد حرف مبني على الكسر، والكاف للخطاب حرف مبني على الفتح.

الضرب : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

ونلاحظ في الجملة السابقة وجود مصدر بعد اسم الإشارة كالمحذوف. ومن ذلك أن يقول الأب لابنه: أعجبني اجتهادُك في دروسك؛ فيقول الابن الآخر: سأجتهدُ ذاك الاجتهادَ.

٦ ـ الضمير العائد على المصدر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١).

فالهاء في (لا أعذبه) الثاني عائد على (عذاباً)، وحين الإعراب نقول: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق؛ أي «لا أعذبُ العذابَ...».

٧ ـ العدد الدال على المصدر المحذوف، ومن ذلك قوله

---

(١) المائدة: ١١٥.

تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾[1]:

ثمانين : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجميع المذكر السالم.

جلدة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى: فاجلدوهم جلداً ثمانين جلدةً.

٨ ـ ما يدل على نوع المصدر، ومن ذلك: رَجَعَ العدو القَهْقَرَىٰ، وحين الإعراب نقول:

القهقرى : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو بمعنى: الرجوع إلى الخلف.

وتقول: قعد الطفلُ القُرْفُصَاءَ، والقرفصاء: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٩ ـ الآلة المستخدمة لإيجاد معنى المصدر المحذوف، وتحقيق الدلالة الخاصة به، نحو: سقيتُ العاطشَ كوباً:

كوباً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى: سقيتُ العاطشَ سَقْيَ كوبٍ؛ أي بآلة للسقي تسمى كوباً.

وتقول: ضربتُه سَوْطاً، سوطاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى: ضربتُه ضَرْبَ سَوْطٍ.

١٠ ـ صفة المصدر المحذوف، ومن ذلك: دعوتُ اللّهَ كثيراً، وحين الإعراب نقول:

كثيراً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وأصل هذه الجملة هو: دعوت الله دُعَاء كَثيراً:

دعاء : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) النور: ٤.

كثيراً : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

١١ ـ اسم المصدر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾[(١)]:

نباتاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومصدر الفعل «أنبت» هو «إنبات»؛ لذلك فإنّ (نباتاً) اسم مصدر.

وبعد هذا الحديث عن «ما ينوب عن المصدر»، نشير إلى أن الكلمات التي أعربناها على أنها مفعول مطلق يجوز أن يقال في إعرابها أيضاً: نائب عن المصدر المحذوف منصوب.

ومن الخطأ أن نقول حين الإعراب: نائب عن المفعول المطلق؛ لأن ما ذكرناه في النقاط السابقة إنما هو لما ينوب عن المصدر، لا عن المفعول المطلق؛ أي حين تعرب «مِلء» ـ مثلاً ـ في قول المتنبي:

أنامُ مِلءَ جفوني عن شواردِها ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ[(٢)]

لك تعبيران هما:

ـ مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ـ نائب عن المصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وليس لك أن تقول «نائب عن المفعول المطلق».

بقي أن نشير إلى أنَّ ابن مالك حين تعرض لما ينوب عن المصدر اكتفى بالحديث عن موضعين. قال:

---

(١) نوح: ١٧.

(٢) جراها: من أجلها.

وقد ينوبُ عنه ما عليه دَل ... ك «جِدَّ كلَّ الجدِّ» و «افرح الجَذَل»

فينوب عن المصدر لفظة «كل» كما في «جدَّ كلَّ الجدِّ»، ولفظ المرادف ك «الجَذَل» ومعناه الفرح، في «افرح الجذل».

حذف عامل المصدر وجوباً:

هناك مواضع ينوب فيها المصدرُ عن عامله المحذوفِ وجوباً، ويمكن عرضها خلال النقاط الآتية:

١ ـ أن يكون المصدر المؤكِّد النائب عن عامله دالاً على الأمر، أو النهي، أو الدعاء.

ومن أمثلة الأمر أن يقول المعلِّمُ للتلاميذ حين دخول مدير المدرسة الفصلَ: قياماً:

قياماً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف والتقدير: «قوموا قياماً».

ثم يقول لهم بعد دخوله: جلوساً، والتقدير: «اجلسوا جلوساً»؛ فهو مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة أيضاً.

ومن أمثلة النهي أن تقول لطالبٍ يتحدثُ مع زميله أثناء المحاضرة: سكوتاً، لا تكلماً:

سكوتاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف، والتقدير: «اسكت، لا تتكلم» من حيث المعنى.

لا : ناهية حرف مبني على السكون.

تكلماً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل مضارع مجزوم بـ «لا»، وهذا الفعل محذوف، أدّى معناه ودلَّ عليه المفعول المطلق «تكلماً».

ومن أمثلة الدعاء: سَقْياً لَكَ، وحين الإعراب نقول:

سقياً : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: «سقاك الله سقياً».

وتقول: اللهمَّ نصراً للمسلمين في كل مكانٍ، وهلاكاً وسُحقاً لأعدائهم:

نصراً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف يدل على الدعاء، والتقدير: اللهم انصرْ المسلمين نصراً.

هلاكاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف. . .

وسحقاً : الواو عاطفة، و «سحقاً» اسم معطوف على «هلاكاً» وهو مفعول مطلق من حيث المعنى، والتقدير: «واهلك واسحق أعداءهم».

٢ ـ أن يقع المصدر بعد الاستفهام الذي يُقصد به الدلالة على التوبيخ، ومن ذلك أن يقول المعلم للتلميذ المقصِّر: أإهمالاً وقد اقترب الامتحان:

أإهمالاً : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح يدل على التوبيخ، و «إهمالاً» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف والتقدير: أتهملُ إهمالاً.

وقال الشاعر:

أَذُلاً إذا شَبَّ العِدا نارَ حربِهم؟ وزهواً إذا ما يجنحون إلى السلم؟

وذلاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مسبوق بالهمزة، والتقدير: أتذِلُّ ذلاًّ؟.

وزهواً : مفعول مطلق أيضاً، ولكن همزة الاستفهام مقدرة معه؛ أي «وأتزهوُ زهواً؟».

وربما تكون الهمزة غير مذكورة لفظاً ولا تقديراً، ومن ذلك قول الشاعر:

خمولاً وإهمالاً، وغيرُك مولَع بثبيتِ أسبابِ السيادةِ والمجدِ

والتقدير: تخملُ خمولاً، وتهمل إهمالاً...

٣ ـ أن تكون هناك جملة مذكورة قبل المصدر، وفيها أمر مبهم مجمل، ويأتي المصدر لكي يوضح ما هو مبهم ومجمل، ويبين الغاية منها؛ لذلك يقول النحاة: إن المصدر يقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه. قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[1].

وقبل بيان محل الشاهد في الآية الكريمة، نوضح المعنى؛ لأنه يساعد في الإلمام به. (فإذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرقابِ) أمر بجهاد الكفار، وهم من لم يكن لهم عهد من المشركين وأهل الكتاب؛ أي فاضربوا الرقابَ ضرباً، (حتى إذا أثخنتموهم) أكثرتم القتل فيهم (فشدوا الوثاق) لئلا ينفلتوا؛ أي عليكم بأسرهم وإحاطة الوثاق بهم (فإما منًّا بعد وإما فداءً) فإما أن تمنوا عليهم بعد الأسر منًّا، أو تفدوا فداء، والمنّ الإطلاق بغير عوض، والفداء المال يفدي به الأسير نفسه من الأسر[2].

وقد جاء المصدران (منًّا) و (فداءً) للإيضاح والتفصيل والبيان لما بعد إكثار القتل والأسر وإحاطة الوثاق بالكافرين، ولا بد أن يكون المصدر مسبوقاً بـ (إما) وهي حرف تفصيل مبني على السكون، وإعراب المصدرين كما يأتي:

منًّا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: «فإما أن تمنوا منًّا».

---

(١) محمد: ٤.

(٢) انظر: زبدة التفسير من فتح القدير، ص ٦٧٢، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

فداء : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: «وإما أن تفدوا فداءً».

وقد تغني «أو» عن «إمَّا» الثانية، ومن ذلك قول الشاعر:

وقد شفَّني ألا يزالَ يروعُني ... خيالك إمَّا طارقاً أو مغاديا

وتقول: إذا أصابك التعبُ من المذاكرة فافعل أشياءَ أخرى؛ فإمَّا سيراً في المتنزهات، وإما جلوساً على شاطىء البحر، وإما استماعاً للموسيقى.

والمصادر: سيراً، جلوساً، استماعاً جاء موضحة ومبينة للأشياء الأخرى التي يفعلها من أصابه التعب من مذاكرة دروسه. وقال الشاعر:

لأجهدَنَّ؛ فإمَّا درءَ واقعةٍ ... تُخْشَى، وإمَّا بلوغَ السُّؤلِ والأملِ

درء : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: فإما أدرأ درءَ واقعةٍ، وهو مضاف.

واقعة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

بلوغ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: وإما أبلغُ بلوغ. . .، وهو مضاف.

السؤلِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٤ ـ أن يكون المصدر مكرراً، أو محصوراً، ومعناه مستمرًّا إلى وقت الكلام، وعامل النصب في المصدر يقع خبراً عن مبتدأ اسم عين (أي ذات مجسمة)، ومن أمثلة المصدر المكرر: المطرُ سحًّا سحًّا:

المطر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

سحًّا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف وجوباً والتقدير: «يسحُّ سحًّا»، وهذا الفعل مع فاعله يكونان جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

سحًّاً : توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن أمثلة المصدر المحصور قولنا: ما اللاعبُ عند بدء المباراة إلا نشاطاً، والتقدير: . . . إلا ينشطُ نشاطاً.

٥ ـ أن يقع المصدر مؤكداً لنفسه، ونستطيع التعرف على ذلك إذا كانت قبله جملة معناها مثل معناه، ومن ذلك أن تقول لصديقك: سعدتُ بزيارتك حقًّاً؛ أي: أَحُقُّ حقًّاً، والمراد من «سعدتُ بزيارتك» هو المراد من المصدر «حقًّاً»؛ فالسعادة بالزيارة هي الحق، والحق هو السعادة بالزيارة.

حقًّاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحق حقًّاً.

وتقول: أنت تجتهدُ في دروسك يقيناً، والتقدير: توقنُ يقيناً، وجملة «تجتهد في دروسك» هي في المعنى اليقينُ الواقع بعدها.

٦ ـ أن يكون المصدر مؤكداً لغيره، والمقصود بذلك أن يقع المصدر بعد جملة تحتمل عدة معانٍ مختلفة، ويأتي المصدر بعدها للدلالة على معنى واحد فقط، مثل: أنت ابني حقًّاً؛ فالجملة «أنت ابني» تحتمل أمرين:

ـ أن يكون ابنه حقيقةً.

ـ أن يكون ابنه مجازاً، على معنى «أنت عندي في الحنو بمنزلة ابني».

ولكن المصدر «حقًّاً» جعل الجملة تنص على أمر واحد، بعد أن كانت تنص على أمرين. وتقول: هذا بيتي قطعاً؛ فالجملة «هذا بيتي» تحتمل أمرين:

ـ أن يكون بيتك على سبيل الحقيقة.

ـ أن يكون بمنزلة بيتك.

ولكن المصدر «قطعاً» جعل الجملة تنص على أمر واحد، بعد أن كانت تنص على أمرين.

قطعاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: «أقطعُ قطعاً».

٧ ـ أن يكون المصدر دالاً على التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى، ومن ذلك: للمطربِ صوتٌ صوتَ البلبلِ:

صوت : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفعله محذوف وجوباً، والتقدير: «يصوتُ صوتَ...»، وهو مضاف.

البلبل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. والمعنى: صوتُه يشبه صوتَ البلبلِ.

وتقول: للمقاتلِ الباسلِ زئيرٌ زئيرَ الأسدِ؛ أي «يزأر زئير الأسد»، والمعنى: أنه يشبهه.

المصادر المثناة:

هناك بعض المصادر التي وردت بصيغة التثنية مع الإضافة، والغرض منها هو الدلالة على الكثرة، وأن الشيء يعود مرة بعد أخرى، وليس المراد منها الاثنين فقط، وتلك المصادر هي:

١ ـ **حَنَانَيكَ**: ومعناه رحمة منك موصولة برحمة، ومن أمثلته قول الشاعر:

أبا منذرٍ أخفيْتَ فاستبقِ بعضَنا ... حنانيْكَ، بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

حنانيك : «حَنَانَيْ» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والفعل الناصب للمصدر محذوف

وجوباً، والتقدير: حِنَّ عليَّ حنانك؛ أي حِنَّ واعطف.

٢ ـ **لَبَّيْكَ**: ومعناه «لزوماً لطاعتك، أو إلباباً بعد إلباب، وإقامة بعد إقامة، وإجابة بعد إجابة» أو معناه «اتجاهي إليك وقصدي وإقبالي على أمرك؛ مأخوذ من قولهم: داري تُلِبُّ داره: تواجهها وتحاذيها، وهو مصدر ثنّي على معنى التوكيد»(١).

٣ ـ **سَعَدَيْكَ**: وهو مأخوذ من المساعدة والمتابعة؛ أي مساعدة بعد مساعدة، ومتابعة بعد متابعة.

ونشير إلى أن القدماء من فصحاء العرب يستعملون «سعديك» بعد «لبيك»؛ فتقول لمن يدعوك لأمر أو يناديك: لبيك وسعديك:

لبيك : «لَبَّيْ» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والفعل الناصب للمصدر محذوف وجوباً، والتقدير: ألبّي لبيك؛ أي أجيبك إجابة بعد إجابة.

سعديك : «سعديْ» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والفعل الناصب للمصدر محذوف وجوباً، والتقدير: أسعدُ سعديك؛ أي أساعدك مساعدة بعد مساعدة.

٤ ـ **دَوَالَيْكَ**: من المصادر المثناة للدلالة على المبالغة والتكثير، ومعناه: تداولٌ بعد تداول، ومداولة على الأمر، ومن العبارات الشائعة قولهم: «وهكذا دواليك»، مثل أن تقول لصديقك: أنتَ تزورني أسبوعاً، وأزورك أسبوعاً، وهكذا دواليك:

دواليك : «دَوَاليْ» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه

---

(١) المعجم الوسيط: ٢/٨٤٤ وما بعدها.

مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والفعل الناصب للمصدر محذوف وجوباً، والتقدير: أداول دواليك؛ أي أجعلُ الأمر متنقلاً فيما بيننا، مرة بعد أخرى.

٥ ـ **هَذَاذَيْكَ**: ومعناه «قطعاً للأمرِ بعد قطع»، ومن ذلك: هذاذيك في أوراق الكراسة:

هذاذيك : «هذاذيْ» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والفعل الناصب للمصدر محذوف وجوباً، والتقدير: تهذُّ هذاذيك؛ أي تقطع مرة بعد مرة.

٦ ـ **حَجَازَيْكَ**: ومعناه «احجز بينهم دائباً»، ومن ذلك: حجازيك عن ظلم الضعيف:

حجازيك : «حَجَازيْ» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والفعل الناصب للمصدر محذوف وجوباً، والتقدير: تحجز حجازيْكَ؛ أي تمنع مرة بعد مرة.

٧ ـ **حَذَارَيْكَ**: ومعناه «ليكنْ منك حَذَر بعد حذر»، ومن ذلك: حذاريك الظلم:

حذاريك : «حذاريْ» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والفعل الناصب للمصدر محذوف وجوباً، والتقدير: احذرْ حذاريك؛ أي احذر الظلم مرة بعد مرة.

المفرد المنصوب الملازم للإضافة من المصادر:

هناك من المصادر ما هو مفرد منصوب ملازم للإضافة، ويمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١ ـ **سُبْحَانَ**: ويضاف إلى لفظ الجلالة، ويدل على التنزيه والبراءة من السوء للعلي القدير علوّاً كبيراً. وهو اسم مصدر معناه التسبيح، وفعله «سبَّح»، وحين إعراب «سبحانَ اللّهِ» نقول:

سبحان : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويجوز في الضرورة الشعرية استعمال «سبحان» غير مضاف، ومن ذلك قول الأعشى:

أقولُ لمَّا جاءني فخرُهُ سبحانَ من علقمةَ الفاخرِ

٢ ـ **مَعَاذَ**: ويضاف إلى لفظ الجلالة، وهو مصدر ميمي ينوب عن اللفظ بفعله، وحين تقول: معاذَ اللّهِ، المعنى: أعوذُ باللّهِ معاذاً؛ أي عياذاً بالله واستعانة به، والإعراب:

معاذ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ **حَاشَ**: ويضاف إلى لفظ الجلالة للدلالة على التنزيه، وحين الإعراب نقول:

حاش : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويجوز أن تقول: حاشَ للّهِ، وتكون اللام الداخلة على لفظ الجلالة زائدة، ولفظ الجلالة مضافاً إليه أيضاً[1].

استعمال «خاصّة» و «خصوصاً»:

نصَّ بعض اللغويين على أن «خاصة» اسم مصدر، أو مصدر وزنه الصرفي «فاعلة» كالعافية، وأن «خصوصاً» مصدر ولهما في الاستعمال صور، منها:

١ ـ **تقول**: أحبُّ الفاكهةَ، وبخاصةِ العنبُ:

بخاصة : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «خاصة» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

العنب : متبدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢ ـ **وتقول**: أحبُّ الفاكهةَ وخاصةً العنبَ:

خاصة : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف.

العنب : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «خاصة».

٣ ـ **وتقول**: أحب الفاكهة خاصةً العنبَ:

خاصة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

العنب : مفعول به، وناصبه المصدر «خاصة».

---

(١) تأتي «حَاشَا» فعلاً ماضياً جامداً يدل على الاستثناء، وتأتي كذلك فعلاً ماضياً متعدياً متصرفاً بمعنى «استثنى»، ولا بد من وجود الألف في آخرها.

٣ ـ وتقول: أحب الفاكهة وخصوصاً العنبَ:

خصوصاً : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

العنب : مفعول به، وناصبه المصدر «خصوصاً».

ويجوز أن تقول: أحب الفاكهة خصوصاً العنب، دون الواو[١].

---

(١) انظر كتاب (الألفاظ والأساليب) الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٧م.

ــ ٣ ــ
المفعول له (لأجله)

تعريفه:

هو المصدر الذي يوضح سبب ما قبله وعلَّتَه، ويشارك عامله في الوقت، وفي الفاعل. ونوضح المقصود بهذا التعريف خلال قولنا: قمتُ احتراماً لمعلِّمي، إنَّ «احتراماً»:

١ ـ مصدر.

٢ ـ يوضح السبب في القيام وعلته.

٣ ـ وزمن الاحترام، وفاعل الاحترام، هو زمن القيام وفاعلُه.

ومن هنا فالمفعول له، أو المفعول لأجله مصدر، يدل على التعليل، ويتحد مع عامله في الوقت والفاعل.

أقسام المفعول لأجله:

هناك ثلاثة أقسام قياسية للمفعول لأجله، ويمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

١ ـ أن يكون نكرة، كما في المثال السابق، وكما في قولنا: أحترمُ إشاراتِ المرور دفعاً للضررِ:

دفعاً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾(١).

حسداً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾(٣).

جزاء : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الفرزدق:

يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مهابتِهِ ... فما يُكَلَّمُ إلا حين يبتسمُ

حياء : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ - أن يكون مضافاً. قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾(٤):

حذر : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الموت : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾(٥):

ابتغاء : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

وجه : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

---

(١) البقرة: ١٠٩.

(٢) السجدة: ١٦.

(٣) التوبة: ٨٢. و (قليلا) و (كثيراً): كلاهما مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) البقرة: ١٩.

(٥) البقرة: ٢٧٢.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[1]، وقال حاتم الطائي الجواد المشهور:

وأغـفـرُ عـوراءَ الـكـريـمِ ادِّخـارَه وأُعْرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّمَا[2]

ادخاره : «ادخار» مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ أن يكون معرفاً بالألف واللام، ومن ذلك قول الشاعر:

لا أقْـعُـد الـجُـبْـنَ عَـنِ الـهَـيْـجـاء وَلَـوْ تَـوالَـتْ زُمَـرُ الأعْـداء[3]

الجبن : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي لا أقعدُ لأجلِ الجبنِ.

وقال الشاعر:

فَـلَـيْـتَ لـي بـهـمُ قَـوْماً إِذَا رَكِـبُـوا شـنـوا الإِغـارة فُرْسَاناً ورُكْبَانا[4]

الإغارة : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي لأجل الإغارة.

وتقول: أذهبُ إلى المكتبة القراءةَ؛ أي للقراءة أو لأجل القراءة، وتقول: أجلسُ بين الأزهار التمتع بها؛ أي للتمتع أو لأجل التمتع... وهكذا.

---

(١) البقرة: ٢٦٥.

(٢) العوراء: الكلمة القبيحة، وادخاره: استبقاء لمودته، وأعرض: أصفح، وتكرماً: مفعول لأجله، وهو نكرة.

(٣) لا أقعد: لا أتوانى عن اقتحام المعارك، والهيجاء: الحرب، وزمر: جمع زمرة وهي الجماعة.

(٤) شنوا: فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة، وفرساناً: حال وركباناً: معطوف عليه.

وهذه بعض الأبيات التي ورد فيها المفعول لأجله. قال الكميت بن زيد الأسدي:

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ   ولا لعباً مني، وذو الشيب يلعبُ؟

شوقاً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو نكرة.

وقال الشاعر:

وأمرٍ تشتهيه النفسُ حُلْوٌ   تركتُ مخافةً سوءَ السماعِ

مخافة : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصدر ميمي نكرة، والمعنى: تركته خوفَ سوءِ السمعةِ.

وقال الشاعر:

إنَّا لقومٌ أَبَتْ أخلاقُنا شرفاً   أنْ نبتدي بالأذى مَنْ ليس يؤذينا

شرفاً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو نكرة.

وقال الشاعر:

فما جَزَعاً، وربِّ الناس، أبكي   ولا حرصاً على الدنيا اعتراني

جزعاً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو نكرة.

وقال شاعر الحماسة:

كريمٌ يغضُّ الطرفَ فضلَ حيائه   ويدنُو وأطرافُ الرماحِ دَوَاني

فضل : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

حيائه : «حياء» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ـ ٤ ـ
ظرف الزمان، وظرف المكان

تعريف الظرف:

اسم منصوب يدل على الزمان، أو المكان، ويتضمن معنى «في»، ويسمى الظرف بنوعيه «المفعول فيه». تقول: جاء الطالبُ إلى الكلية صباحاً.

صباحاً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي في صباحٍ.

وتقول: جلس الطالبُ يمينَ زميلِه، ويمين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ أي في يمين زميله.

وإذا لم يتضمن الظرف معنى «في» يُعرَب حسب موقعه في الجملة؛ لذلك لو قلنا: يومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ.

يوم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الجمعة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

يوم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مبارك : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وقد تم إعراب كلمة «يوم» حسب موقعها في الجملة، ولم نعربها ظرف زمان؛ لأننا لو سبقناها بكلمة «في» لاختل المعنى؛ إذ لا نستطيع أن نقول: في يوم الجمعة في يوم مبارك.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾[1]:

يوماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[2]:

بسحر : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (سحر) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

وتقول: زرتُ صديقي مساءً، مساء: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولكن إذا قلت: طاب المساءُ[3]:

المساء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يتضمن معنى «في».

ونشير إلى أن «في» حرف يدل على الظرفية، وعلى أن شيئاً في داخل شيء آخر، ويمكن وضعه قبل الظرف، دون أن يختلَّ المعنى. وقد قال ابن مالك:

الظرفُ: وقتٌ، أو مكانٌ ضُمِّنَا «في» باطرادٍ كـ «هنا امكثْ أَزْمُنَا»

وقال ابن عقيل شارحاً: «عرَّف المصنف (ابن مالك) الظرف بأنه زمان، أو مكان، ضمِّن معنى (في) باطراد، نحو:

امكثْ هنا أزمناً

فـ (هنا) ظرف مكان، و (أزمناً) ظرف زمان، وكل منهما تضمن معنى (في)؛ لأن المعنى: امكث في هذا الموضع، وفي أزمنٍ».

عامل النصب في الظرف:

لا بد أن يكون الظرف منصوباً، ويقول النحاة: إنه منصوب على

(١) الإنسان: ١٠.
(٢) القمر: ٣٤.
(٣) أي جاد المساءُ وحَسُنَ.

الظرفية. وأيُّ اسم منصوب في اللغة العربية يجب البحث له عن ناصب؛ أي عامل يجلب الفتحة؛ لذلك هناك عدة عوامل تنصب الظرف هي:

١ ـ الفعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[1]، وحين إعراب (تحتك) نقول:

تحتك : (تحت) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والذي نصب الظرف الفعل (جعل)؛ لذلك يتعلق به.

وتقول: وقف المعلمُ أمامَ السبورةِ، وأمام: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه الفعل «وقف». وتقول: تناولتُ طعامي ظهراً:

ظهراً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه الفعل «تناول».

٢ ـ المصدر، ومن ذلك: النشاطُ صباحاً مفيدٌ، وحين إعراب الظرف نقول:

صباحاً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «النشاط»؛ لذلك يتعلق به.

وتقول: السيرُ فوقَ الرصيفِ فيه الأمانُ، وحين إعراب الظرف نقول:

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه المصدر «السير»؛ لذلك يتعلق به.

٣ ـ الوصف (اسم الفاعل، اسم المفعول. . .)، ومن ذلك: خالدٌ كاتبٌ الدرسَ الآنَ:

---

(١) مريم: ٢٤.

الآن : ظرف زمان مبني على الفتح، وناصبه اسم الفاعل «كاتب»؛ لذلك يتعلق به.

وتقول: العَلَمُ مرتفعٌ فوق المبنى، وفوق: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وناصبه اسم الفاعل «مرتفع»؛ لذلك يتعلق به.

حذف الناصب جوازاً:

ربما يكون عامل النصب في ظرف الزمان، أو ظرف المكان محذوفاً، وحين يدل عليه دليل يسمَّى الحذف جوازاً، ويكون في حالة الإجابة عن سؤال، نحو:

السؤال: متى ذهبْتَ إلى الكلية؟

الإجابة: أمسِ.

أمس : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب متعلق بالفعل «ذهب»، والتقدير: «ذهبتُ أمسِ».

ومن ذلك أيضاً:

السؤال: كم ميلاً مشيتَ؟

الإجابة: ميلين.

ميلين : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو متعلق بالفعل، والتقدير: «مشيتُ ميلين».

حذف الناصب وجوباً:

هناك مواضع يُحذَف فيها عامل النصب في الظرف، ويسمَّى الحذف وجوباً، وتلك المواضع هي:

١ ـ أن يقع الظرف خبراً، ومن ذلك قولنا: الكتابُ فوق المنضدة:

الكتاب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بمحذوف خبر، وهو مضاف.

المنضدة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ أن يقع الظرف صفة، ومن ذلك: إنَّ جلوساً أمام معلِّمك بأدبٍ أمر واجب:

أمام : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف صفة لـ «جلوساً».

وتقول: مررتُ برجلٍ عندك:

عندك : «عند» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف صفة لـ «رجل»، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ أن يقع الظرف حالاً، ومن ذلك: إنَّ الاجتهادَ عند اقترابِ الامتحانِ ضروري:

عند : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال، وصاحب الحال «الاجتهاد».

٤ ـ أن يقع الظرف صلة الموصول، ومن ذلك: تعرفتُ على الزميلِ الذي معك:

معك : «مع» ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وتقول: جاء الذي عندك إلى المكتبة:

عندك : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف «صلة الموصول»، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ولا بد أن يكون التقدير مع صلة الموصول «استقر»؛ لأنها جملة.

الظرف المتصرف:

إذا خرج الظرف عن النصب على الظرفية إلى حالات إعرابية أخرى سمّي متصرفاً، ومن ذلك قول الشاعر:

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به ... إن كان تفريقُ الأحبةِ في غَدِ

فكلمة «غد» ظرف متصرف؛ لأنه جُرَّ بالباء و «في». ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

يطولُ اليومُ لا ألقاك فيه ... وعام نلتقي فيه قصيرُ

اليوم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عام : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن أمثلة ظرف المكان المتصرف قولك: أدعو الله أن يوفقك، وإلى الأمام دائماً:

الأمام : اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة.

وتقول: الناجح في حياته وجهتهُ الأمامُ دائماً، والأمام: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الظرف غير المتصرف:

هناك بعض الكلمات التي لا تستعمل إلا ظرفاً مثل «قَطُّ»

و «عَوْض» و «بَدَل» و «سَحَر»، وسندرسها بالتفصيل بعد ذلك.

وهناك بعض الكلمات التي تلزم النصب على الظرفية، وقد تترك الظرفية إلى الجر بـ «من» مثل: «عِنْدَ ـ لَدُنْ ـ قبلَ ـ بعد ـ حول...». تقول: ذهبتُ إلى الحديقة عندَ شروقِ الشمسِ:

عند : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

شروق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الشمس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: خرجتُ من عندِك إلى المكتبة، و «عند» سُبق بحرف الجر «من»؛ لذلك لم يعد ظرفاً، وحين الإعراب نقول:

من : حرف جر مبني على السكون.

عندك : «عند» اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ما ينوب عن الظرف:

يحذف الظرف وتنوب عنه بعض الكلمات، ويمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

١ ـ كلمة «كل» بشرط الإضافة إلى زمان أو مكان، ومن ذلك: درستُ كلَّ النهارِ:

كل : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

النهار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر:

أكلَّ الدهرِ حِلٌّ وارتحالٌ أَمَا يُبْقِي عليَّ، وما يقيني؟

كل : ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف والدهر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: قطع العدَّاءُ كلَّ المسافةِ:

كل : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

المسافة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ كلمة «بعض» بشرط الإضافة إلى زمان أو مكان، ومن ذلك: أقابلُ صديقي بعضَ الأحيانِ:

بعض : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الأحيان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: سرتُ بعضَ المسافاتِ على شاطىء البحرِ:

بعض : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

المسافات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ المصدر، ومن ذلك: جلستُ قربَ صديقي:

قرب : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: جلستُ مكانَ قربِ صديقي.

وتقول: سافرتُ طلوعَ الشمس؛ أي: وقتَ طلوعِ الشمس؛ فطلوع: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والشمس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٤ ـ صفة الظرف، ومن ذلك: جلستُ شرقيَّ البحرِ؛ أي جلستُ مجلساً شرقيَّ البحر:

مجلساً : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

شرقي : صفة للظرف منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

وقد حُذف الظرف «مجلساً» ونابت الصفة منابه: جلستُ شرقيَّ البحر:

شرقيَّ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

البحر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: سرتُ طويلاً من النهار، وحين الإعراب نقول:

طويلاً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكان في الأصل صفة؛ أي سرتُ زمناً طويلاً...

٥ ـ اسم الإشارة، نحو: عملتُ ذلك اليومَ بجدٍّ:

ذلك : «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل «عمل»، واللام للبعد مبني على الكسر، والكاف للخطاب حرف مبني على الفتح.

٦ ـ اسم العدد المميَّز بالظرف، نحو: صمتُ ثلاثةَ أيامٍ، وحين الإعراب نقول:

ثلاثة : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

أيام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: قفز اللاعبُ ثلاثةَ أمتارٍ، وحين الإعراب نقول:

ثلاثة : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

أمتار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٧ ـ تنوب «حقًّا» المسبوقة بهمزة الاستفهام عن ظرف الزمان، ومن ذلك قول الشاعر:

أحقًا عبادَ اللّهِ أنْ لستُ صادراً ولا وارداً إلا علـيَّ رقيبُ

أحقّاً : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «حقًّا» ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويقول النحاة إنَّ هناك «في» محذوفة؛ فإن قولنا: أحقًّا أنك مسرور، تقديره: أفي حقٍّ أنك مسرور.

التعريف بظروف الزمان والمكان:

نحاول التعريف بظروف الزمان والمكان، وطرق استخدامها في اللغة العربية، وبيان ما هو معرب، وما هو مبني، وهي على النحو الآتي:

١ ـ **قَطُّ**: وهو ظرف لاستغراق الزمان الماضي كله منفياً؛ لأنه يكون مسبوقاً بالنفي. تقول: ما فعلتُ هذا قطُّ؛ أي فيما مضى وانقطع، والإعراب:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

قط : ظرف لاستغراق الزمن الماضي مبني على الضم في محل نصب.

وتقول: لم أهملْ قَطُّ في دروسي، ولكن من الخطأ أن تقول:

لا أهملُ قطُّ في دروسي

لن أهملَ قطُّ في دروسي

لأن «قطُّ» ظرف يستعمل مع ما هو ماضٍ لفظاً أو معنى من حيث الزمن.

ونشير إلى أن «قطُّ» (بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة) غير «قَطْ» (بفتح القاف وسكون الطاء) التي قلما تُذكَر غير مقرونة بالفاء، وتكون «فَقَطْ» هذه بمعنى «حسب». تقول: أخذتُ كتاباً فقط:

فقط : الفاء حرف زائد لتزيين اللفظ مبني على الفتح، و «قَطْ» صفة مبنية على السكون في محل نصب.

٢ ـ أبداً: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل يستعمل مع الإثبات والنفي، نحو: لن أهملَ أبداً.

أبداً : ظرف لاستغراق الزمن المستقبل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن الخطأ أن نقول: لم أهملْ أبداً؛ لأن «أبداً» ظرف يستغرق الزمن المستقبل، في حين أن الفعل «أهمل» ماضٍ من حيث المعنى؛ لدخول «لم» عليه.

٣ ـ لَدُنْ: ظرف زمان أو مكان حسب سياق الجملة ومعناها، مبني على السكون، نحو: اعرفْ فضلَ أمِّك لدن أنت طفل:

لدن : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

طفل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة «لَدُنْ» إليها.

ومن إضافة «لدن» إلى المفرد قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[1]:

من : حرف جر مبني على السكون.

لدنك : (لدن) ظرف مبني على السكون في محل جر بـ (من)، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ومن الخصائص الأسلوبية الخاصة بالظرف «لَدُنْ» وقوع كلمة «غُدْوَة» بعده منصوبة على التمييز، ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) آل عمران: ٨.

وما زال مُهرِي مزجرَ الكلبِ منهم   لدنْ غدوةً حتى دنتْ لغروبِ[1]

لدن : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

غدوة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤ ـ **لَدَىٰ**: ظرف زمان أو مكان حسب سياق الجملة ومعناها، ومن ذلك: جئتك لدى طلوعِ الشمسِ:

لدى : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف.

طلوع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الشمس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومن أمثلة استعمال «لدى» للمكان، وتكون بمعنى «عند»، قولنا: وجدتُ القطةَ لدى البابِ.

ونشير إلى أن «لدى» إذا أضيف إلى الضمير قُلبت ألفه ياءً. قال تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾[2]:

لدينا : (لدى) ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

مزيد : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥ ـ **عَوْض**: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل، ولا بد أن يكون مسبوقاً بالنفي، وهو معرب إن أُضيف كقولهم: لا أفعلُه عَوْضَ العائضين:

---

(١) الغُدوة: ما بين الفجر وطلوع الشمس، والجمع: غُداً، وغُدُوّ، ومعنى البيت: ما زال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره.

(٢) ق: ٣٥.

عوض : ظرف لاستغراق الزمن المستقبل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

العائضين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وإذا لم يُضف بُني على الضم، أو على الفتح، أو على الكسر. وقد يكون لاستغراق الماضي مثل «قط»، تقول: ما رأيتُ مثله عَوْض؛ بضم الضاد أو فتحها أو كسرها.

٦ ـ مع: ظرف للزمان أو للمكان حسب سياق الجملة ومعناها، وهو منصوب على الظرفية بالفتحة، ويلزم الإضافة لفظاً ومعنىً، ومن ذلك: يغادرُ الفلاحُ حقلَه مع غروبِ الشمس:

مع : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

غروب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الشمس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومن أمثلة استعمال «مع» للمكان قولنا: جلستُ مع الصديق في المكتبة.

مع : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الصديق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وهناك بعض الجمل التي نجد «مع» فيها محتملة للزمان أو المكان، نحو: أعيشُ في سعادة مع الأهل، واحتفلتُ بالنجاح مع الأصدقاء.

ونشير إلى أن «مع» تأتي غير مضافة فتصير اسماً منصوباً منوناً، وتخرج عن إطار الظرفية، ومن ذلك: حضر الصديقان معاً:

معاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو الفتحة

المقدرة على أساس معاملة «معاً» معاملة الاسم المقصور «فَتى»؛ فالفتحة مقدرة للتعذر[1].

وقال الشاعر:

فلمَّا تفرقْنَا كأني ومالكاً ... لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

و «معاً» لها الإعراب السابق نفسه، وقال الشاعر:

وأَفْنَى رجالي فبادوا معاً ... فأصبح قلبي بهم مُسْتَفَزّ[2]

وربما تأتي «معاً» خبراً، ويجب في تلك الحال رفعها بالضمة المقدرة على الألف. قال الشاعر:

أفيقوا بني حربٍ، وأهواؤنا معاً ... وأرحامُنا موصولةٌ لم تَقَضَّبِ[3]

أهواؤنا : «أهواء» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني عل السكون في محل جر مضاف إليه.

معاً : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

وقد وردت «مع» في الشعر ساكنة العين، وهذا يخرَّج في إطار الضرورة، ومن ذلك قول جرير بن عطية من قصيدة له يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان:

فَرِيشِي منكم وهواي مَعْكم ... وإنْ كانتْ زيارتُكم لِمَامَا[4]

---

(١) يقول النحاة حين معاملتها معاملة «فتى»: أصلها «مَعيٌ» مثل «فَتيٌ»، تقلب الياء ألفاً، وتحذف هذه الألف في النطق لا في الكتابة حين التنوين؛ لذلك تقول: هذا فَتىً، ورأيتُ فَتىً، ومررتُ بفتىً.

(٢) مستفز: منزعج.

(٣) أهواؤنا مجتمعة، وأرحامنا موصولة لم تتقطع.

(٤) الريش والرياش: الملابس الفاخرة، واللمام: المتقطعة، بعد كل حين مرة.

هواي : «هوى» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

معكم : «مع» ظرف زمان أو مكان منصوب بالفتحة المقدرة للضرورة الشعرية متعلق بمحذوف خبر، وهو مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٧ ـ **بَيْن**: وهو ظرف مكان معرب، وربما تأتي للزمان، تقول: جلستُ بين الأصدقاءِ:

بين : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الأَصدقاء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: ذاكرتُ دروسي بين المغربِ والعِشاء، وهو ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والدال على أنه للزمان إضافته إلى ما يدل على الزمن «المغرب والعشاء».

وربما ترد «بين» اسماً معرباً. قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾[(١)]:

شقاق : مفعول به لـ (خفتم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

بينهما : (بَيْن) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾[(٢)]، وقال تعالى: ﴿لَقَد

---

(١) النساء: ٣٥.

(٢) الكهف: ٧٨.

﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[1] في قراءة مَنْ رفع (بينكم)، وحين الإعراب نقول:

بينكم : (بَيْنُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[2]، وهو اسم معرب جُرَّ بـ (من).

ويتصل آخرها بالألف الزائدة فتصبح «بَيْنَا»، و بـ «ما» الزائدة فتصبح «بينما»؛ لذلك تضاف إلى جملة اسمية أو فعلية، وتصير زمانية غير متصرفة. قال الشاعر:

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنَا إذا نحن فيهم سُوقة نتنصَّفُ

بينا : «بين» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف زائدة حرف مبني على السكون، و «بين» مضاف.

نسوس : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «بين» إليها.

وقال الشاعر:

استقدر الله خيراً وارضينَّ به فبينما العسرُ إذا دارت مياسيرُ
وبينما المرءُ في الأحياءِ مغتبطاً إذ صار في الرَّمْسِ تعفوه الأعاصيرُ[3]

وقد وردت «بينما» مرتين وبعدها الجملة الاسمية: «بينما العسرُ... مياسيرُ»، و «بينما المرءُ في الأحياء...».

---

(1) الأنعام: ٩٤.
(2) فصلت: ٥.
(3) الرمس: القبر.

٨ ـ **إذا**: ظرف للزمان في المستقبل تضمن معنى الشرط والجزاء، ومن ذلك: إذا فعلْتَ الخيرَ شعرْتَ بالسعادة.

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بجوابه «شعرتَ».

قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾(١):

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (قاموا).

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾(٢)؛ فإن (إذا) الأولى ظرف، والثانية حرف دال على المفاجأة واقع في جواب الشرط مبني على السكون.

ويكون الفعل بعدها ماضياً، وربما يرد مضارعاً، وقد اجتمعا معاً في قول الشاعر:

والنَّفْسُ رَاغِبةٌ إِذَا رَغَّبتَهَا وإِذَا تُردُّ إلى قَليلٍ تقْنَعُ

وتحتاج «إذا» إلى جملتين بعدها؛ لأنها تتضمن معنى الشرط، وتكون الأولى في محل جر بالإضافة، والثانية لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواب شرط غير جازم، ونوضح ذلك خلال قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾(٣):

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بجوابه (سبّح).

---

(١) البقرة: ٢٠.

(٢) الروم: ٢٥.

(٣) النصر: ١ ـ ٣.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نصر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها، و (نصر) مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والفتح : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (الفتح) اسم معطوف على (نصر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فسبِّح : الفاء واقعة في جواب (إذا) حرف مبني على الفتح، و (سبح) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة جواب (إذا) الشرطية غير الجازمة لا محل لها من الإعراب.

وترد «إذا» ظرفية دون أن تتضمن معنى الشرط. قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾[١]:

إذا : ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف حال.

وقال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾[٢]، وجملة (ما ضَلَّ) ليست جوابَ (إذا)، وإنما هي جواب القسم؛ لأنَّ:

والنجم : الواو حرف جر وقسم مبني على الفتح، و (النجم) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم».

وإذا وقع بعدها الاسم فهو فاعل، أو نائب فاعل حسب التركيب النحوي. قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿إِذَا

---

(١) الليل: ١ و ٢.
(٢) النجم: ١ و ٢.
(٣) الانشقاق: ١.

ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾[1]:

الشمس : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف، وهذا الفعل المحذوف مع نائب الفاعل جملة في محل جر بالإضافة.

٩ ـ إِذْ: ظرف للزمن الماضي. قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[2]:

إذ : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بـ (نَصَرَ).

وتضاف (إذ) إلى الجملة بنوعيها، ونوضح ذلك خلال الآية الكريمة السابقة:

أخرجه : (أخرج) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

هما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

في : حرف جر مبني على السكون.

الغار : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

(إذ أخرجه الذين. . .) ⟵ جملة فعلية

---

(١) التكوير: ١.

(٢) التوبة: ٤٠.

(إذ هما في الغار) ⟵ جملة اسمية

ومن شواهد الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ﴾[1]:

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

قليل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

وتأتي «إذ» حرفاً يدل على التعليل، وبذلك تخرج عن إطار الظرفية، مثل: ضربتُه إذْ أساءَ، وقال تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ۝٣٩﴾[2]؛ أي لأجل ظلمكم في الدنيا، ولا يجوز إعرابها ظرفاً؛ لأن الظلم يقع في الدنيا لا في يوم القيامة.

وتأتي «إذ» حرفاً يدل على المفاجأة، وهي الواقعة بعد «بينا» أو «بينما»، قال الشاعر:

فبينما العُسْرُ إذْ دارت مياسيرُ

وربما تأتي «إذ» والجملة المضافة إليها محذوفة، ولذلك يلحقها «تنوين العوض». قال تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ۝٨٤﴾[3]، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك حين الحديث عن «أنوع التنوين».

وقد تقع موقع المضاف إليه. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾[4]:

إذ : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

و «إذ» المذكورة في أوائل القصص في القرآن الكريم تكون حين

---

(١) الأنفال: ٢٦.

(٢) الزخرف: ٣٩.

(٣) الواقعة: ٨٤.

(٤) آل عمران: ٨.

الإعراب مفعولاً به. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[1]:

إذ : مفعول به لفعل محذوف مبني على السكون في محل نصب، والتقدير: «واذكر إذ».

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾[3].

وتقع بدلاً. قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾[4]:

إذ : بدل اشتمال من (مريم) مبني على السكون الذي حُرك إلى الكسر منعاً من التقاء ساكنين في محل نصب.

١٠ ـ عند: ظرف مكان معرب منصوب على الظرفية. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾[5]:

عند : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾[6]:

عندنا : (عند) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

كتاب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حفيظ : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

---

(١) البقرة: ٣٠.
(٢) البقرة: ٣٤.
(٣) البقرة: ٥٠.
(٤) مريم: ١٦.
(٥) البقرة: ٥٤.
(٦) ق: ٤.

وتأتي «عند» ظرف زمان قليلاً، نحو: انتظرتُك عِنْدَ الظهرِ:

عند : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل «انتظر».

وتقول: استيقظتُ عندَ شروقِ الشمس، ومن ذلك قولهم: الصبرُ عند الصدمةِ الأولى:

الصبر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عند : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر، وهو مضاف.

الصدمة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الأولى : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة المقدرة للتعذر.

وتأتي «عند» مجرورة بحرف الجر «من». قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[1]:

من : حرف جر مبني على السكون.

عند : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

١١ ـ حيثُ: ظرف مكان يلزم البناء على الضم، وتضاف للجملة الاسمية أو الفعلية، ومن ذلك: قعدتُ في الحديقة حيثُ الأزهارُ متفتحةٌ:

حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، وهو مضاف.

الأزهار : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) البقرة: ٧٩.

متفتحة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة «حيث» إليها.

وقال تعالى: ﴿وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[1]:

حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل (امضوا)، وهو مضاف:

تؤمرون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة (حيث) إليها.

وقال الشاعر:

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَه ... ففي صالح الأخلاق نفسَك فاجعل

ومن القليل في الاستعمال إضافة «حيث» إلى المفرد، ومن ذلك قول الشاعر:

أَمَا ترى حيثُ سهيلٍ طالعاً ... نَجْماً يُضِيءُ كالشِّهابِ لامعا[2]

حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، وهو مضاف.

سهيل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتكون «حيث» مسبوقة بحرف الجر. قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[3]:

---

(١) الحجر: ٦٥.

(٢) سهيل: نجم تنضح الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ، والشهاب: شعلة النار.

(٣) البقرة: ١٩٩.

من : حرف جر مبني على السكون.

حيث : اسم مجرور بـ (من) مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أفيضوا).

١٢ ـ أمسِ: وهو ظرف للزمان يدل على اليوم الذي قبل اليوم الحاضر، مبني على الكسر، ومن ذلك: انتهيتُ من الامتحان أمسِ:

أمس : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

ومن أقوال العرب: أمسِ الدابرُ لا يعودُ.

وتدخل عليه الألف واللام، ولا يكون ظرفاً، ويعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: مضى الأمسُ بما فيه:

مضى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

الأمس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: إنَّ الأمسَ طيب، وحين الإعراب نقول: اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وتقول: ذهبتُ بالأمسِ إلى النادي:

بالأمس : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «الأمس» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «ذهبت».

ويخرج عن إطار النصب على الظرفية، ويظل مبنياً على الكسر، ومن ذلك قول الشاعر:

اليَوْمَ أعْلَمُ مَا يَجِيء بِه ... ومَضىٰ بِفَضْلِ قَضَائه أمْس

أمس : فاعل للفعل «مضى» مبني على الكسر في محل رفع.

ويجمع «أمس» على: أُمُوس، آمُس، آماس.

١٣ ـ الآنَ: وهو ظرف زمان مبني على الفتح، ومعناه الزمن الحاضر الذي يقع فيه كلام المتكلم الفاصل بين ما مضى وما هو آت، نحو: علي يكتب الآن:

الآن : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل «يكتب».

وربما يُسبق بحرف الجر «من»، ومن ذلك: يجب عليك الاجتهادُ من الآنَ، وحين الإعراب نقول:

الآن : ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر بـ «من».

١٤ ـ لمَّا: وهو ظرف زمان بمعنى «حين» يربط جملتين، والثانية منهما مترتبة على الأولى، والجملة الأولى في محل جر بالإضافة، والثانية لا محل لها من الإعراب جواب «لما» الذي يشبه جواب الشرط غير الجازم، ونوضح ذلك خلال قولنا: لمَّا جلستُ على شاطىء البحر شعرتُ بالانتعاش:

لما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بجوابه «شعرتُ».

جلستُ : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «لما» إليها.

شعرتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة جواب «لما» لا محل لها من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[1]، وقال المتنبي:

عرفتُ الليالي قبلَ ما صنعتْ بنا   فلما دهتني لم تَزِدْني بها علما

١٥ ـ مُذْ، ومُنْذُ: كلاهما ظرف زمان مبني معناه «أَمَد» أو «زمن»، يضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية الماضوية، نحو: عدتُ إلى البيتِ مُذْ المطرُ نازلٌ:

---

(١) الإسراء: ٦٧.

مذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ «عدت»، وهو مضاف.

المطر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نازل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة «مُذْ» إليها.

وتقول: عدتُ إلى البيت منذُ المطرُ نازلٌ، ومنذ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب. وتقول مع الجملة الفعلية:

عدتُ إلى البيت مذ نزل المطرُ

عدتُ إلى البيت منذُ نزل المطر

نزل : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

المطر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «مُذ» (أو منذُ) إليها.

وإذا جاء بعدهما اسم مفرد، جاز فيه بعض الوجوه الإعرابية، نقدمها خلال الجمل الآتية:

ما رأيتُك مُذْ (أو منذُ) يومان

مُذْ : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

يومان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ما رأيتك مذ (أو منذ) يومان

مذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم.

يومان : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ما رأيتك مذ (أو منذ) يومين

مذ : حرف جر شبيه بالزائد مبني على السكون.

يومين : اسم مجرور بـ «مذ» وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

١٦ ـ **رَيْثَ**: هو مصدر الفعل «راث يريثُ» بمعنى «أَبْطَأَ»، والريثُ: البُطْء، وفي المثل: «رُبَّ عجلةٍ تَهَبُ رَيْثاً».

وهو ظرف زمان يضاف إلى الجملة الفعلية، ومن ذلك: بقيتُ في المكتبة رَيْثَ حضر خالد:

ريث : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بـ «بقيت»، وهو مضاف.

حضر : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

خالد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «ريث» إليها.

وقد تقع بعدها «ما» الزائدة أو المصدرية، ومن ذلك: خالد يساعدُ الضعيفَ ريثما يشاهدُه.

١٧ ـ **أينَ**: وهو اسم استفهام ويكون منصوباً على أنه ظرف للمكان، نحو: أيْنَ أخُوكَ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أخوك : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «مِنْ» و «إلى»، ومن ذلك: من أينَ لك هذا؟

من : حرف جر مبني على السكون.

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر بـ «من».

وتقول لصديقك: إلى أينَ تذهبُ يومَ الإجازة؟ وهو اسم استفهام

مبني على الفتح في محل جر بـ «إلى».

١٨ ـ **أيّان**: وهو اسم استفهام يُنصَب على أنه ظرف للزمن المستقبل، نحو: أيانَ نلتقي؟ وقال تعالى: ﴿يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾[1]:

أيان : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

يوم : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

القيامة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

١٩ ـ **متى**: وهو ظرف يُسأل به عن الزمان. قال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[2]:

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

نصر : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب «مقول القول».

ويخرج عن الظرفية إلى الجر، ومن ذلك: إلى متى التواني عن أداءِ واجبِك؟ وهو اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل جر بـ «إلى».

٢٠ ـ **أنّى**: وهو ظرف يُسأل به عن المكان. قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[3]:

أنى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على أنه

---

(١) القيامة: ٦.

(٢) البقرة: ٢١٤.

(٣) آل عمران: ٣٧.

ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وقد قيل إنه بمعنى «من أين» أو «كيف»؛ أي كيف تهيَّأ لكِ وصولُ هذا الرزقِ إليكِ؟

هذا : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وقال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[1]، وفي إعرابها وجهان:

- (أنى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب حال، وصاحب الحال (هذه)، و (أنى) بمعنى «كيف».

- (أنى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان بمعنى «متى» متعلق بـ (يحيي).

٢١ ـ دُونَ: وهو ظرف مكان منصوب، يمكن معرفة معناه بحسب ما يضاف إليه كما في الأمثلة الآتية:

- دونَ قدمِك بِساطٌ؛ بمعنى «تحت».

- السماءُ دونَك؛ بمعنى «فوق».

- جلس الوزيرُ دونَ الأميرِ؛ بمعنى «خلف».

- سار الرائد دون الجماعةِ؛ بمعنى «أمام».

- ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[2]؛ بمعنى «غير».

- دون قتلِ الأسدِ أهوالٌ؛ بمعنى «قبل».

وتقول: جلستُ دونَك، وحين الإعراب للظرف نقول:

دون : «دون» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق

---

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) النساء: ٤٨ و ١١٦.

بالفعل «جلس» وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ويخرج عن الظرفية إلى الجر ب «من». قال تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾[1]:

دون : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (تعبدون)، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ونشير إلى أن «دون» يأتي اسماً يدل على الضعة والدناءة، ويعرب حسب موقعه من الجملة، نحو: إنه لَدُونٌ من الرجالِ:

لدون : اللام المزحلقة، حرف مبني على الفتح، و «دون» خبر «إنّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢٢ ـ حينَ: وهو ظرف زمان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾[2]:

حين : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـ (سبحان)، وهو مضاف.

تمسون : فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (حين) إليها.

وتقول: بدأت المباراةُ حين أطلق الحكمُ صفارته، وتقول: انتظم الطلابُ في الدراسة حين بدأ العامُ الجامعيُّ... وهكذا.

وهناك لفظة تعرب حسب موقعها هي «حِينٌ» ومعناها: وقت من

---

(١) المائدة: ٧٦.

(٢) الروم: ١٧.

الدهر مبهم طال أو قصر. قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾[1]:

حين : فاعل للفعل (أتى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝١٧٤﴾[2]:

حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون.

حين : اسم مجرور بـ (حتى) وعلامة جره الكسرة.

ويجمع الحين على أَحْيَان، وجمع الجمع أحايين.

٢٣ ـ بعد: وهو ظرف زمان مبهم، يفهم معناه بالإضافة لما بعده، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ﴾[3]:

بعد : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل (يحيي)، وهو مضاف.

موتها : (موت) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وتقول: عدتُ إلى البيت بعد غروبِ الشمسِ، وقال الشاعر في رثاء أحد سادات العرب:

كأنَّ الناسَ بعدَكَ نظمُ سلكٍ ... تقطَّع، لا يقومُ له نظامُ

وقد أشار بعض القدماء من النحاة إلى جواز استعمال «بعد» للمكان، ومن ذلك أن يسألك إنسان عن بيتك، فتقول: بيتي بعد بيتك:

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) الصافات: ١٧٨.

(٣) الروم: ١٩.

بعد : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «بيتي».

وينتشر استعمالها للمكان في الحياة المعاصرة؛ وذلك حين يسأل إنسان إنساناً آخر عن مكان؛ فيقول له: ... بعد الناصية القادمة، ... بعد عشرة أمتار، ... بعد إشارة المرور...

ولا بد من وجود مضاف إليه كما في الأمثلة السابقة، وكذلك قولنا: شعرتُ بالسعادة بعد النجاح، ويجوز في المضاف إليه «النجاح» ثلاثة استعمالات:

ـ أن يحذف ويُنوى وجوده لفظاً بنصِّه؛ لذلك يظل الظرف «بعد» على حالته نحو: شعرتُ بالسعادة بعدَ:

بعد : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والمضاف إليه محذوف، والتقدير: «بعد النجاح».

ـ أن يحذف، ولا يقدر نهائيّاً، ويصبح الظرف «بعد» معرباً منصوباً منوناً، نحو: شعرتُ بالسعادة بَعْداً:

بعداً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ـ أن يحذف، ويُنْوَى معناه، ويصبح الظرف «بعد» مبنيّاً على الضم، نحو: شعرتُ بالسعادة بعدُ:

بعدُ : ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: «بعد ذلك».

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «من»، نحو: صفت السماءُ من بعدِ نزولِ المطرِ:

من : حرف جر مبني على السكون.

بعد : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة.

٢٤ ـ قبل: وهو ظرف زمان مبهم، يفهم معناه بالإضافة لما

بعده، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ۝٣٩﴾[1]:

قبل : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

طلوع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الشمس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وكذلك إعراب (قبلَ الغروبِ).

وأشار (المعجم الوسيط: **٢/ ٧٣٩**) إلى استعماله للمكان، نحوه: داري قبلَ دارِه:

قبل : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «داري».

ولا بد من وجود مضاف إليه بعده، نحو: جلستُ لمراجعة الدروسِ قبل الامتحانِ، ويجوز في المضاف إليه «الامتحان» الحالات الثلاث السابقة:

جلستُ لمراجعة دروسي قبلَ
جلستُ لمراجعة دروسي قبلاً
جلست لمراجعة دروسي قبلُ

وقد ورد الظرفان في حالة البناء على الضم في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[2]:

بن : حرف جر مبني على السكون.

قبل : ظرف مبني على الضم في محل جر لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: «من قبل ذلك».

---

(١) ق: ٣٩.

(٢) الروم: ٤.

وكذلك الإعراب والتقدير لـ (من بعدُ). وورد الظرف «قبل» منوناً في قول الشاعر:

فساغ لِيَ الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الفراتِ

ويخرج الظرف «قبل» عن الظرفية إلى الجر بـ «من». قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[1]:

قبلك : (قبل) اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بالفعل (أنزل)، و (قبل) مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٢٥ ـ **أمام**: ظرف مكان بمعنى «قُدَّام»، نحو: وقف المعلمُ أمامَ السبورة:

أمام : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

السبورة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «من»، نحو: مررتُ من أمامِ الحديقةِ، وحين الإعراب نقول:

من : حرف جر مبني على السكون.

أمام : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الحديقة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢٦ ـ **وراء**: ظرف مكان منصوب، ومن ذلك: اختبأ زيدٌ وراءَ الشجرةِ. وقال تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَآءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾[2]:

وراءكم : (وراء) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل (ارجعوا)، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني

---

(١) البقرة: ٤.

(٢) الحديد: ١٣.

على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «من»، نحو: راقبتُ المطرَ من وراءِ النافذةِ:

وراء : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

النافذة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢٧ ـ **فوق**: ظرف مكان منصوب، ومن ذلك: الكتابُ فوق المنضدةِ:

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «الكتاب»، وهو مضاف.

المنضدة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾(٢).

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «من»، نحو: قفز اللاعبُ من فوقِ الحاجزِ:

فوق : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الحاجز : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢٨ ـ **تحت**: ظرف مكان منصوب، ومن ذلك: جلس الفلاحُ تحتَ الشجرة، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾(٣):

كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

---

(١) يوسف: ٧٦.
(٢) الفتح: ١٠.
(٣) الكهف: ٨٢.

تحته : (تحت) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (كان)، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

كنز : اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾[1]:

تحت : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل (نجعل).

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «من»، نحو: مررتُ من تحتِ النافذةِ، وهو اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة.

٢٩ ـ خَلْف: ظرف مكان منصوب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[2]:

خلفهم : (خلف) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف صلة الموصول، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «من»، نحو: نظرتُ من خلفِ النافذة، وهو اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة.

٣٠ ـ أَسْفَل: ظرف مكان منصوب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[3]:

الركب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أسفل : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف خبر.

---

(١) فُصِّلت: ٢٩.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) الأنفال: ٤٢.

ويخرج عن الظرفية إلى الجر بـ «من»، نحو: تسلَّق الرجلُ الجبلَ من أسفلَ إلى أعلى:

أسفل : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل».

٣١ ـ يمين، شِمال: ظرفان للمكان بينهما تقابل في المعنى، تقول: جلستُ يمينَ الصديقِ:

يمين : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الصديق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: جلس الفلاحُ شِمال البيتِ:

شمال : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

البيت : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومن أمثلتهما متصرفين قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[1]:

يمين : اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة.

وشمال : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (شمال) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣٢ ـ قُدَّام: ظرف مكان بمعنى «أمام»، نحو: وقف المعلمُ قُدَّامَ التلاميذ:

قدام : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

التلاميذ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣٣ ـ حَوْل: ظرف مكان غير متصرف، ومعناه الجهة المحيطة

---

(١) سبأ: ١٥.

بالمضاف إليه، نحو: مرَّ الرجلُ حولَ الحديقة:

حول : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الحديقة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: جلستُ الأسرةُ حولَ المدفأةِ في ليل الشتاء، وهو ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وفي هذه الظرف عدة لغات هي: حَوالَ، حَوَالَيْ، حَوْلَيْ، أحوال، أحواليْ، وليس المراد التثنية أو الجمع، وإنما المراد المعنى الذي نتوصل إليه من الكلمة المفردة وهو الإحاطة، والالتفاف.

٣٤ ـ بدل: ظرف غير متصرف حين استعماله بمعنى «مكان»، ومن ذلك: خُذْ هذا بَدَلَ هذا:

بدل : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

هذا : «ها» للتنبيه حرف مبني على السكون، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣٥ ـ سَحَر: «السحر» آخر الليل قبيل الفجر، وهو ظرف غير متصرف إذا أردت به سحر يوم محدد معين، نحو: استيقظتُ سَحَرَ يومِ الجمعة لمذاكرة دروسي:

سحر : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

يوم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الجمعة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

فإن لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف، كقوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾[1]:

بسحر : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (سحر) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

---

(١) القمر: ٣٤.

٣٦ ـ كُلَّمَا: ظرف مركب من كلمتين هما «كل» و «ما»، ويفيد بهذا التركيب اللفظي الدلالة على تكرار المعنى، وهو يحتاج إلى جملتين بعده، فعلهما ماض، والثانية بمنزلة الجواب له. قال تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾(١):

كلما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بجوابه (مشوا).

أضاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (كلما) إليها.

مشوا : فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب (كلما).

ومن الأخطاء الشائعة تكرار «كلما» في الأسلوب الواحد؛ لذلك لا يقال: كلما ذهبتُ إلى المكتبة للقراءة كلما زادتْ حصيلتي الثقافية؛ إذ يجب حذف الثانية.

ظروف الزمان والمكان المركبة تركيب مزج:

المقصود بالمركب المزجي ما تركَّب من كلمتين امتزجتا عن طريق اتصال الثانية بنهاية الأولى، حتى صارتا كأنهما كلمة واحدة، ومن ذلك: أحرصُ على زيارةِ المريضِ صباحَ مساءَ:

صباحَ مساءَ : ظرف زمان مبنيٌ على فتح الجزأين في محل نصب، والمعنى: كلَّ صباح ومساء.

---

(١) البقرة: ٢٠.

وتقول: أحرصُ على الذهاب إلى المكتبة يومَ يومَ، وحين الإعراب للظرف نقول:

يومَ يومَ : ظرف زمان مبني على فتح الجزأين في محل نصب، والمعنى: كلَّ يوم.

وتقول: درجةُ حرارةِ الماءِ بينَ بينَ، وحين الإعراب للظرف نقول:

بينَ بينَ : ظرف مكان مبني على فتح في محل نصب، والمعنى: بين المرتفعة والمنخفضة؛ أي متوسطة.

ـ ٥ ـ
المفعول معه

تعريفه:

المفعول معه اسم مفرد منصوب، قبله واو بمعنى «مَعَ»، ومن ذلك: سرتُ وشاطئَ النيلِ:

وشاطئ : الواو للمعية حرف مبني على الفتح، و «شاطئ» مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

النيل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومعنى تلك الجملة أنني سرتُ مصاحباً الشاطئَ، دون أن يسير الشاطئُ نفسه، وإلا فسد المعنى.

وافترض أن إنساناً يسألك عن إحدى المكتبات، وقلت له: تمشي وطريقَك هذا فتجدها في نهايته:

وطريقك : الواو للمعية حرف مبني على الفتح، و «طريق» مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[1]:

---

(١) يونس: ٧١.

شركاءكم : (شركاء) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقد شرح ابن عقيل نصب (شركاءكم) على أنه مفعول معه بقوله: «فقوله (وشركاءكم) لا يجوز عطفه على (أمركم)؛ لأن العطف على نية تكرار العامل؛ إذ لا يصح أن يقال: أجمعتُ شركائي، وإنما يقال: أجمعتُ أمري، وجمعتُ شركائي؛ فشركائي: منصوب على المعية، والتقدير ـ والله أعلم ـ فأجمعوا أمركم مع شركاءكم، أو منصوب بفعل يليق به، والتقدير: فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم»[1].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[2]:

والإيمان : الواو للمعية حرف مبني على الفتح، و (الإيمان) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عوامل نصب المفعول معه:

حين تجدُ اسماً منصوباً على أنه مفعول معه، لا بد أن تبحث له عن ناصب، أو عامل، وعوامل نصبه هي:

١ ـ الفعل: كما في الأمثلة التي ذكرناها في التعريف السابق، وكما في قولنا: جلس الوالدُ والأسرةَ:

والأسرة : الواو للمعية حرف مبني على الفتح، و «الأسرة» مفعول

---

(١) شرح ابن عقيل: ٢٠٨/٢. ويمكن نصب (شركاءكم) على أنه مفعول به لفعل محذوف كما أشار ابن عقيل.

(٢) الحشر: ٩.

معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه الفعل «جلس».

٢ ـ المصدر: ومن ذلك قولنا: يعجبني سيرُ الطفلِ والرصيفَ، والرصيف: مفعول معه، وناصبه المصدر «سَيْر».

٣ ـ اسم الفاعل: ومن ذلك قولنا: خالدٌ سائرٌ والحديقةَ، والحديقة: مفعول معه، وناصبه اسم الفاعل «سائر».

٤ ـ اسم المفعول: ومن ذلك قولنا: الطفلُ متروكٌ والمربيةَ، والمربية: مفعول معه، وناصبه اسم المفعول «متروك».

٥ ـ اسم الفعل: ومن ذلك قولنا: رُوَيْدَكَ والغاضبَ، والغاضب: مفعول معه، وناصبه اسم الفعل «رويدك».

الاستثناء

الاستثناء

تعريف الاستثناء:

معنى الاستثناء في التركيب النحوي للجملة الإخراج بواسطة «إلا» أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السابق عليها.

أو هو إخراج «بعض» من «كل»؛ فإذا قلنا: جاء الطلابُ إلا طالباً:

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

طالباً : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو «بعض» أخرجناه من «كل»، وهم «الطلاب».

وهناك ثلاثة مصطلحات يجب الإلمام بها؛ لأنها أساسية في باب الاستثناء، نوضحها خلال المثال السابق:

١ ـ المستثنى منه: الطلاب.

٢ ـ المستثنى: طالباً.

٣ ـ أداة الاستثناء: إلا.

ويرى النحاة أن أصل استخدام المستثنى أن يكون منصوباً؛ لأنه يشبه المفعول به؛ فإذا قلتَ:

قرأتُ الصحفَ إلا صحيفةً

معناها أو أصلها عندهم: قرأتُ الصحفَ وأستثني منها صحيفةً، وكلمة «صحيفة» في هذا الأصل مفعول به.

صور الاستثناء:

للاستثناء عدة صور في الجملة، وهي تتصل بنوع الكلام، ويمكن تقديمها على النحو الآتي:

١ ـ **الاستثناء التام**: ويكون المستثنى منه مذكوراً، ومن ذلك: ذهب الأصدقاءُ إلى الرحلةِ إلا صديقاً:

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

صديقاً : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمستثنى منه مذكور، وهو «الأصدقاء» الذي يعرب فاعلاً للفعل «ذهب».

٢ ـ **الاستثناء الموجب**: ويكون المستثنى منه مذكوراً، والجملة خالية من النفي وما يشبهه كالنهي، والاستفهام المتضمن معنى النفي، ومن ذلك قول الشاعر:

قد يهونُ العمرُ إلا ساعةً وتهونُ الأرضُ إلا موضعَا

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

ساعة : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والمستثنى منه مذكور، وهو «العمر» الذي يعرب فاعلاً لفعل «يهون». وكذلك:

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

موضعا : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والمستثنى منه مذكور، وهو «الأرض» الذي يعرب فاعلاً للفعل «تهون».

ونشير إلى أن بعض النحاة يجمع هاتين الصورتين معاً، ويسميه «الاستثناء التام الموجب»، ويجعله صورة واحدة.

٣ ـ **الاستثناء غير الموجَب (المنفي)**: ويكون المستثنى منه مذكوراً، والجملة مشتملة على النفي أو ما يشبهه، ومن ذلك: ما أهمل العمالُ في مصانعهم إلا واحداً:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

واحداً : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: هل أهمل العمالُ إلا واحداً؟ وهل: حرف استفهام مبني على السكون، يشبه النفي.

٤ ـ **الاستثناء المفرَّغ**: ولا بد من اجتماع أمرين في تلك الصورة من الاستثناء هما:

ـ أن يكون الكلام ناقصاً (غير تام) بسبب عدم ذكر المستثنى منه.

ـ أن يكون الكلام منفياً (غير موجَب).

و «إلا» تكون ملغاة، ويُعرب ما بعدها حسب موقعه في الجملة، نحو: ما جاء إلا طالب؛ فالمستثنى منه غير مذكور، وهناك النفي بـ «ما»، وحين الإعراب نقول:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

طالب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ أي إن التقدير: جاء طالب.

وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[1]، و (رسول) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وقال الشاعر:

لا يكتمُ السرَّ إلا كلُّ ذي شرفٍ   والسرُّ عند كرامِ الناسِ مكتومُ

«كل» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفعله «يكتم» و «إلا» حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

وتقول: لم أقرأ إلا صحيفةً، وصحيفة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[2]:

الحق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و (لا) في الآية الكريمة ناهية، والنهي يشبه النفي. وقال تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[3]:

القوم : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الفاسقون : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الواو؛ لأنها جمع مذكر سالم.

و(هل) في الآية الكريمة حرف استفهام، تضمن معنى النفي. وتقول: ما مررت إلا بطالبٍ:

بطالب : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «طالب» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «مرَّ» أي: مررت بطالب.

٥ ـ **الاستثناء المتصل**: ويكون المستثنى فيه بعضاً من المستثنى منه، نحو: قرأتُ الصحفَ إلا صحيفة:

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) النساء: ١٧١.

(٣) الأحقاف: ٣٥.

صحيفة : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمستثنى هنا أحد أفراد المستثنى منه «الصحف» المتعدد.

وتقول: اشتريتُ الكتبَ التي أعجبتني إلا كتاباً، وكتاباً: مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمستثنى هنا أحد أفراد المستثنى منه المتعدد «الكتب». وتقول: فحص الطبيبُ الجسمَ إلا اليدَ:

اليد : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمستثنى هنا أحد أجزاء المستثنى منه «الجسم».

وتقول: غطس جسمُ الطفل في الماءِ إلا الوجهَ، والوجه: مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمستثنى هنا أحد أجزاء المستثنى منه «الجسم».

٦ ـ **الاستثناء المنقطع**: ولا يكون فيه المستثني بعضاً من المستثنى منه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾(١):

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

اتباع : مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الظن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والاستثناء منقطع؛ لأن الظن ليس من جنس العلم. وقال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾(٢):

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

سلاماً : مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) مريم: ٦٢.

والآية الكريمة في أهل الجنة الذين لا يسمعون فيها لغواً، والمقصود باللغو ما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يُحصَل منه على فائدة ولا نفع، و (سلاماً) ليس بعضاً من اللغو، ولا من جنسه؛ لذلك كان الاستثناء منقطعاً.

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾﴾[(١)]، و (قيلاً) مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾[(٢)]، و (ابتغاء) مستثنى بـ(إلا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو استثناء منقطع؛ لأن ابتغاء وجه العلي القدير غير النعمة، وليس بعضاً منها.

أحكام المستثنى بـ «إلا»:

١ ـ إذا كان الكلام تامّاً موجَباً؛ فإنه يجب نصب ما بعد «إلا»، على أنه مستثنى بها، سواء أكان المستثنى متصلاً أم منقطعاً، نحو: نزل السباحون إلى البحر إلا سباحاً، وتناول خالد الطعامَ إلا الماءَ، وسباحاً والماء: كلاهما مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ إذا كان الكلام تامّاً غير موجَب (منفي)؛ فإن ما بعد «إلا» له وجهان من الإعراب هما: مستثنى أو بدل، ومن ذلك: ما قرأتُ الصحفَ إلا واحدةً:

واحدة : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و «إلا» مهملة.

وتقول: ما أهمل اللاعبون في التدريب إلا واحداً (أو: إلا واحدٌ)، وحين الإعراب نقول:

---

(١) الواقعة: ٢٥ و ٢٦.

(٢) الليل: ١٩ و ٢٠.

واحداً : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

واحد : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «إلا» حرف استثناء مهمل مبني على السكون.

وقال تعالى في مخاطبة (لوط) على لسان الملائكة: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[1].

والمعنى (فأسر بأهلك): اخرج للسفر بهم ليلاً من هذه القرية، و (بقطع من الليل) ساعة منه شديدة الظلمة و (لا يلتفت منكم أحد) أي لا ينظر إلى ما وراءه، أو يشتغل بما خلفه من مال أو غيره (إلا امرأتك) لكن امرأتك ستخالف هذا وتلتفت، وحين الإعراب نقول:

امرأتك : (امرأة) مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وهناك قراءة بالرفع، وحين الإعراب نقول:

إلا : حرف استثناء مهمل مبني على السكون.

امرأتك : (امرأة) بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ إذا كان الكلام ناقصاً (بسبب عدم ذكر المستثنى منه) منفيّاً؛ فإن ما بعد «إلا» يعرب حسب موقعه في الجملة على نحو ما مرَّ بنا في «الاستثناء المفرَّغ»، وتكون «إلا» ملغاة، وقد سمِّي مفرغاً لأن ما قبل «إلا» تفرغ للعمل الإعرابي فيما بعده.

ونقدم بعض الأمثلة التي وقعت فيها «إلا» ملغاة، مع إعراب الواقع بعدها حسب موقعه في الجملة:

---

(١) هود: ٨١.

ـ قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾[1]:

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

الإحسان : خبر للمبتدأ (جزاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ـ قال الشاعر:

بَصُرْتَ بالراحةِ العُظمى فلم ترها تُنال إلاّ على جسرٍ من التعبِ

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون، والجار والمجرور «على جسر» الواقع بعدها متعلق بالفعل «تُنال».

ـ قال الشاعر:

وافيتُ منزلَه فلم أرَ صاحباً إلاّ تلقاني بوجهٍ ضاحك

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

تلقاني : «تلقَى» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لكلمة «صاحباً»، والنون في «تلقاني» للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ قال الشاعر:

لم يضحك الوردُ إلا حين أعجبه حسنُ الرياضِ وصوت الطائر الغَرِدِ

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون، لذلك الظرف «حين» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بالفعل «يضحك».

وهذه بعض الجملة التي تساعد في التوضيح للكلام الناقص

---

(١) الرحمن: ٦٠.

المنفي أو ما يسمَّى بالاستثناء المفرغ. تقول: لم يتخلفْ عن حضور الأمسية الشعرية إلا واحدٌ:

واحد : فاعل للفعل «يتخلف» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: ما قرأ خالد إلا ما هو مفيد:

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وناصبه «قرأ».

وتقول: لم يسعَ الرجلُ الصالحُ إلا في الخير:

في : حرف جر مبني على السكون.

الخير : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «يَسْعَ».

تقديم المستثنى بـ «إلا»:

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، وكان الكلام موجباً، وجب نصبه، نحو: جاء إلا خالداً الطلابُ.

وإذا كان الكلام غير موجَب (المنفي) فالمختار نصبه؛ فتقول: ما جاء إلا خالداً القومُ، ومن ذلك قول الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل سيدنا رسول الله ﷺ:

فما ليَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ وما ليَ إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

آل : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

أحمد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. والمستثنى منه «شيعة»؛ أي «وما لي شيعةٌ إلا آلَ أحمد».

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

مذهب : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الحق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. والمستثنى منه «مذهب»؛ أي «وما لي مذهبٌ إلا مذهبَ الحقِّ».

تكرار «إلا» للتوكيد:

تأتي «إلا» في بعض الجمل مكررةً، والغرض من هذا التكرار التوكيد اللفظي المحض، وتقوية «إلا» الاستثنائية الأولى، ولهذا التكرار صورتان:

١ ـ أن تقع «إلا» المكررة بعد واو العطف، ومن ذلك: أحرصُ على ممارسةِ الرياضةِ إلا المصارعةَ وإلا الملاكمةَ:

إلا : حرف استثناء منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المصارعة : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وإلا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «إلا» توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

الملاكمة : اسم معطوف على «المصارعة» منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ فهو مستثنى من حيث المعنى أيضاً.

٢ ـ ألا تقع «إلا» بعد حرف عطف، نحو: ما أعجبني أحدٌ إلا المعلم إلا شرحه:

المعلم: فيه وجهان من الإعراب، لأن الكلام تام غير موجَب:

- مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- بدل من «أحد» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «إلا» حرف استثناء مهمل.

إلا : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

شرحه : «شرح» بدل منصوب أو مرفوع حسب المبدل منه «المعلم»، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

تكرار «إلا» لغير التوكيد:

إذا كُرِّرت «إلا» لغير التوكيد اللفظي؛ فإنها تؤدي إلى استثناء جديد، ولو حذفناها لما فُهم ذلك، ولما استطعنا التوصل إليه، ومن صور هذا التكرار ما يأتي:

١ ـ إذا كان الاستثناء مفرغاً وجب شغل العامل بواحد، ونَصْب الباقي نحو: ما جاء إلا خالد إلا محمداً إلا طارقاً:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

خالد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

محمداً : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إلا : حرف استثناء مبني على السكون.

طارقاً : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ إذا كان الكلام تامّاً موجَباً أو غير موجَب، والمستثنيات متقدمة على المستثنى منه، وجب نصب الجميع، نحو: جاء إلا خالداً إلا محمداً إلا زيداً الطلابُ، و «إلا» في المرات الثلاث عاملة، وما بعدها منصوب على الاستثناء، والطلاب: فاعل «جاء»، وهو المستثنى منه، والكلام هنا تام موجب.

وكذلك تقول: ما جاء إلا خالداً إلا محمداً إلا زيداً الطلاب، والكلام هنا تام غير موجب؛ لوجود «ما» النافية في صدر الجملة.

٣ ـ إذا كان الكلام تامّاً موجباً، والمستثنيات متأخرة عن المستثنى منه، وجب نصب الجميع، نحو: قام القومُ إلا زيداً إلا خالداً إلا خليلاً.

٤ ـ إذا كان الكلام تامّاً غير موجَب، والمستثنيات متأخرة عن المستثنى منه، وجب نصب الجميع ما عدا واحداً؛ فهو بدل أو مستثنى، نحو: ما غاب الطلابُ إلا خالد إلا محمداً إلا طارقاً.

و «إلا خالدٌ» بدل من «الطلاب» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «إلا خالداً» مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«إلاّ» بمعنى «غير»:

قد يقتضي المعنى أن تخرج «إلا» عن الحرفية، وعن أن تكون أداة استثناء، لتكون اسماً بمعنى «غير»، وتعرب صفة، بشرطين:

١ ـ أن يكون الموصوف نكرة أو ما يشبهها من معرفة يراد بها الجنس، مثل المعرف بـ «أل» الجنسية.

٢ ـ أن يكون جمعاً أو شبه جمع، والمراد بشبه الجمع ما كان مفرداً في اللفظ دالاً على متعدد في المعنى؛ مثل كلمة «غير» في نحو: جاء غيرُ الغريبِ؛ فغير الغريب وأشباهه متعدد حتماً.

ومثال «إلا» الواقعة صفة: تتسعُ قاعةُ المحاضراتِ لجموع كثيرة إلا المحاضرِ[1] فهي بمعنى «غير»، ولا يصح أن تكون بمعنى «إلا»

---

(١) «إلا» اسم بمعنى غير في محل جر صفة ثانية لـ «جموع»، وهو مضاف و «المحاضر» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الاستثنائية؛ لئلا يترتب على ذلك أن يكون المعنى: تتسعُ قاعة المحاضرة للسامعين، ولا تتسع للمحاضر؛ فلا يمكن أن يجتمعوا لسماع محاضرة من ليس له مكان عندهم.

ومثل هذا قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾[1] فلو كانت (إلا) حرف استثناء لكان المعنى: لو كان فيهما آلهة ليس من ضمنها الله لفسدتا؛ أي لو كان فيهما آلهة أخرجْنا وطرحنا منها الله لفسدتا، وهذا معنى باطل؛ إذ يوحي بأنهما لا تفسدان إذا كان الله من ضمن الآلهة ولم يخرج ولم يطرح. وهذا واضح البطلان؛ بخلاف ما لو كانت (إلا) اسماً بمعنى «غير» نعتاً للنكرة قبلها؛ فإن المعنى يصح ويستقيم[2].

الاستثناء بـ «ليس» و «لا يكون»:

وهما فعلان ناسخان، حين استعمالهما للاستثناء يتضمنان معنى «إلا»، ولا بد من وجود «لا» النافية قبل الفعل «يكون»، والاسم المستثنى بهما منصوب على أنه خبر لهما. تقول: قرأتُ الكتبَ ليس كتاباً:

ليس : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، عائد على البعض المفهوم من الكتب.

كتاباً : خبر «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: قرأتُ الكتب لا يكونُ كتاباً، وجاء الطلابُ لا يكونُ طالباً:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

---

(١) الأنبياء: ٢٢. و (فيهما): في السموات والأرض.

(٢) النحو الوافي: ٢/ ٣٥١.

يكون : فعل مضارع جامد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، عائد على البعض المفهوم من الطلاب.

طالباً : خبر «يكون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى: جاء الطلابُ لا تعد ولا تحسب طالباً.

ونلاحظ من الإعراب السابق أنَّ الاستثناء بالفعلين «ليس» و«لا يكونُ» إنما هو من حيث المعنى أو الدلالة؛ لأننا لم نعرب الاسم المنصوب بعدهما مستثنى، وإنما أعربناه خبراً لهما، وهما يتضمنان معنى «إلا» دون عملها النحوي.

ومن أمثلة الاستثناء بـ «ليس» قول سيدنا رسول الله ﷺ: «يُطْبَعُ المؤمنُ على كلِّ خُلُقٍ ليس الخيانةَ والكذبَ»:

الخيانة : خبر «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى «ليس بعض الخلق الخيانة والكذب».

الاستثناء بـ «غير» و «سوى»:

وهما اسمان يستعملان للدلالة على الاستثناء بمعنى «إلا»، والاسم الواقع بعدهما (المستثنى) مجرور دائماً على أنه مضاف إليه.

وإعراب «غير» و «سوى» مثل إعراب الاسم الواقع بعد «إلا»، فإذا قلت: جاء الطلابُ إلا طالباً:

طالباً : مستثنى بـ «إلا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وحين وضع «غير» أو «سوى» مكان «طالباً» يأخذان إعرابه؛ فنقول: جاء الطلاب غيرَ طالبٍ:

غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

طالب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: جاء الطلاب سوى طالب:

سوى : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف.

طالب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر:

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى وتـهـونُ غـيـرَ شـمـاتـةِ الـحسَّـادِ

و «غير شماتة الحسّاد» بمعنى «إلا شماتة»، وحين الإعراب نقول:

غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

شماتة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الحساد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ونعرِّف، الآن، بإعراب «غير» و «سوى» حسب نوع الكلام على النحو الآتي:

١ ـ **الكلام التام الموجَب**: ومن ذلك: كتبتُ المحاضراتِ غيرَ واحدةٍ، وحين الإعراب نقول:

غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

واحدة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: كتبتُ المحاضرات سِوَى واحدةٍ:

سوى : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف.

واحدة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ الكلام التام غير الموجَب (المنفي): ومن ذلك: ما جاء أحد غير خالدٍ، و «غير» لها إعرابان:

ـ مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ـ بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمبدل منه «أحد».

٣ ـ الكلام الناقص غير الموجَب (المنفي): وتعرب «غير» أو «سوى» حسب موقعهما من الجملة، ومن ذلك:

ما جاء سِوى زيد

سوى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

ما رأيتُ سِوَى زيد

سوى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

ما مررتُ بِسوى زيد

سوى : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

و «زيد» في الجمل الثلاث: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

استعمال «غير» و «سوى» لغير الاستثناء:

نقدم مجموعة من الشواهد والأمثلة التي توضح تصرف «غير» و «سوى» في الجملة العربية، وعدم بقائهما على الاستثناء دائماً:

١ ـ قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[1]:

غير : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، والموصوف الاسم الموصول (الذين).

---

(١) الفاتحة: ٦ و ٧.

٢ ـ قال الشاعر:

وهل ينفعُ الفتيانَ حسنُ وجوههم   إذا كانت الأعمالُ غيرَ حسان

غير : خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ قال الشاعر:

وغيرُ تقيّ يأمرُ الناسَ بالتقى   طبيبٌ يداوي والطبيبُ مريضُ

غير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤ ـ قال الشاعر:

تحاولُ مني شيمةً غيرَ شيمتي   وتطلبُ مني مذهباً غيرَ مذهبي

غير : في الموضعين صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

٥ ـ قال سيدنا رسول الله ﷺ: «دعوتُ ربي ألاَّ يسلطَ على أمتي عدواً من سِوَى أنفسِها»:

من : حرف جر مبني على السكون.

سوى : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

٦ ـ وقال ﷺ: «ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثَّور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض»:

في : حرف جر مبني على السكون.

سواكم : «سوى» اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، وهو مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٧ ـ قال الشاعر:

أأتركُ ليلى ليس بيني وبينها   سوى ليلةٍ؟ إني إذاً لصبورُ

سوى : اسم «ليس» مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

٨ ـ قال الشاعر محمد بن عبد الله المدني:

وإذا تُبَاعُ كريمةٌ أو تُشتَرى ... فسواك بائعُها، وأنت المشترِي[(١)]

سواك : «سوى» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

استعمال «بَيْدَ»:

«بيد» اسم بمعنى «غير»، ملازم للإضافة دائماً إلى المصدر المؤول من «أنَّ» واسمها وخبرها، كما أنه ملازم للنصب دائماً على أنه حال أو مستثنى. نقول: فلانٌ كثيرُ المالِ، بَيْدَ أنه بخيل:

بيد : اسم منصوب على الاستثناء أو على أنه حال وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

أنه : «أن» حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أن».

بخيل : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و «أن» واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه.

وتكون «بيد» بمعنى «من أجل»، ومنه قول سيدنا رسول الله ﷺ: «أنا أفصحُ العربِ، بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد».

---

(١) المعنى: إذا رغب قوم في تحصيل المكارم وتأثيل المجد، وانصرف آخرون عن ذلك، فأنت الراغب في المجد المحصل للمكارم، وغيرك المنصرف عنه الزاهد فيه.

خلا ـ عدا ـ حاشا:

يجوز في تلك الكلمات الثلاث حين استعمالها للاستثناء أن تكون أفعالاً، وأن تكون حروفاً، على أساس تضمن كل واحدة منها معنى «إلا»، ونبين طرق استعمالها في الجملة كما يأتي:

١ ـ يجوز اعتبار الكلمات الثلاث حروف جر أصلية، والاسم الواقع بعدها مجرور بها، وهذا الاسم هو المستثنى من حيث المعنى. تقول: جاء الطلابُ عدا طالبٍ:

عدا : حرف جر مبني على السكون.

طالب : اسم مجرور بـ «عدا» وعلامة جره الكسرة، وهو المستثنى من حيث المعنى.

وتقول: أحب قراءة الصحفِ خلا التافهةِ، وتقول: جاء الطلابُ حاشا طالبٍ:

حاشا : حرف جر مبني على السكون.

طالب : اسم مجرور بـ «حاشا» وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ يجوز اعتبار الكلمات الثلاث أفعالاً ماضيةً، والاسم الواقع بعدها ينصب على أنه مفعول به، وهذا الاسم المنصوب هو المستثنى من حيث المعنى. تقول: أحرصُ على صداقةِ الناسِ عدا الخدَّاعَ

عدا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستترٌ وجوباً تقديره «هو»، وهذا الضمير يعود على «بعض» مفهوم من «كل».

الخداع : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو المستثنى من حيث المعنى.

وتقول: أحبُّ الاستماعَ إلى الموسيقا خلا الصاخبةَ (أو حاشا الصاخبةَ)، والصاخبة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ تكون تلك الكلمات الثلاث مسبوقة بـ «ما» المصدرية: ما عدا، ما خلا، ما حاشا، وهي عبارة عن: «ما» المصدرية، والفعل الماضي، وما بعدها له إعراب واحد فقط، هو أنه مفعول به. تقول: جاء الطلابُ ما خلا طالباً:

ما : حرف مصدري مبني على السكون.

خلا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» و «ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر حال من «الطلاب»؛ أي: جاء الطلابُ مجاوزين طالباً.

طالباً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال لبيد بن ربيعة:

أَلاَ كلُّ شيءٍ ما خلا اللّهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

نملُّ النَّدامَى ما عداني فإنني بكل الذي يَهْوَى نديميَ مُولَعُ

ما عداني : «ما» حرف مصدري مبني على السكون، و «عدا» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وهو الذي وقع عليه الاستثناء، و «ما» والفعل في تأويل مصدر في محل نصب حال.

ملاحظات خاصة بـ «حاشا»:

١ ـ يجوز حين كتابتها ثلاثة أوجه: حَاشَا، حَشَا، حَاشَ.

٢ ـ وردت في آي الذكر الحكيم مفعولاً مطلقاً. قال تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[1]، وهي تدل على التنزيه للعلي القدير، وحين الإعراب نقول:

حاش : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، وتقديره من المعنى؛ أي «أنزّه»، وهو مضاف.

لله : اللام حرف زائدة حرف مبني على الكسر، و (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة اللام الزائدة.

ويجوز عدم وجود اللام الزائدة، نحو: حاشَ اللّهِ.

٣ ـ يرى النحاة أن تقدم «ما» المصدرية على «حاشا» حين استعمالها للاستثناء قليل، والأكثر أن تكون حرف جر.

٤ ـ ترد «حاشا» فعلاً متصرفاً بمعنى «اسْتَثْنَى»، وقد استعمل النابغة الذبياني المضارع في قوله:

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يشبهه … وما أُحَاشِي من الأقوام من أحدِ

ما : حرف نفي مبني على السكون.

أحاشي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

---

(١) يوسف: ٣١.

الحال

الحال

تعريفه:

وَصْف (أي اسم مشتق) منصوب، فَضْلة (أي يمكن الاستغناء عنه في بعض الجمل) مذكور في الجملة لبيان الهيئة، ومن ذلك: جاء الطالبُ نشيطاً:

نشيطاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو هنا يبين هيئة الفاعل «الطالب» حين المجيء.

ويأتي لبيان هيئة المفعول به. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾[٢]:

شاهداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال الكاف في (أرسلناك)، وهو يبين هيئة المفعول به.

ويأتي لبيان هيئة الفاعل والمفعول معاً، نحو: قَابلَ علي صَدِيقَه مَسْرورينِ:

مسرورَيْنِ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو يبين هيئة الفاعل «علي» والمفعول به «صديقه».

وقد قال ابن مالك في تعريف «الحال»:

الحالُ: وصفٌ، فَضْلَةٌ، منتصبُ مُفْهِمُ في حالِ كـ «فَرْداً أذهبُ»

---

(١) الأحزاب: ٤٥.

وقال ابن عقيل شارحاً البيت السابق: «عرَّف (ابن مالك) الحال بأنه الوصف، الفضلة، المنتصب، للدلالة على الهيئة، نحو: فرداً أذهبُ، ففرداً: حال؛ لوجود القيود المذكورة فيه. وخرج بقوله «فضلة» الوصف الواقع عمدة، نحو: زيد قائم، وبقوله «للدلالة على الهيئة» التمييز المشتق، نحو: لِلّهِ درُّه فارساً، فإنه تمييز لا حال على الصحيح؛ إذ لم يقصد به الدلالة على الهيئة، بل التعجب من فروسيته؛ فهو لبيان المتعجَّب منه؛ لا لبيان الهيئة. وكذلك: رأيتُ رجلاً راكباً؛ فإن «راكباً» لم يُسَقْ للدلالة على الهيئة، بل لتخصيص الرجل. وقول المصنف «مفهم في حالِ» هو معنى قولنا «للدلالة على الهيئة»».

ونشير إلى أن الحال معناه اللغوي: ما عليه الإنسان من خير أو شر، وهي تذكَّر وتؤنَّث، نحو: حال حسنٌ، حالة حسنةٌ، وقال الفرزدق في تأنيثها:

على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتماً   على جودِه لضنَّ بالمالِ حاتمِ

ومن شواهد التذكير قول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرىء   فدعْهُ، وواكلْ أمرَه والليالِيَا

الحال المنتقلة والثابتة:

الأكثر في الحال أن تكون منتقلة؛ أي إن معناها ليس ثابتاً، وتبين هيئة صاحبها مدة معينة، وتفارقه بعدها، ومن ذلك: جاءت السيارةُ مسرعةً؛ فإن «مسرعة» وصف منتقل؛ لجواز انفكاكه عن «السيارة» بأن تجيء بطيئة.

وتقول: أقبل الطالبُ ضاحكاً؛ فإن «ضاحكاً» وصف لا يلازم صاحبه؛ أي الطالب إلا مدة مؤقتة يفارقه بعدها إلى غيرها.

وتأتي الحال لتبين هيئة شيء تلازمه، ولا تكاد تفارقه؛ لذلك تسمى «الحال الثابتة»، ولكنها أقل في الاستعمال، وتكون الحال دالة على الملازمة في المواضع الآتية:

١ ـ أن يدل عامل النصب في الحال على تجدد صاحبها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[(١)]:

ضعيفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه (الإنسان).

وعامل النصب في الحال الفعل (خُلق) وهو يدل على تجدد المخلوق (الإنسان)؛ أي استمرار إيجاد أمثاله في الزمان المقبل.

ومن أقوال العرب: «خَلَقَ اللّهُ الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها»، وحين الإعراب نقول:

أطول : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «الزرافة»، وعامل النصب «خلق» الدال على تجدد المخلوق «الزرافة».

وقال الشاعر:

فجاءتْ به سبطَ العظامِ كأنما عِمَامتُه بين الرجالِ لِواءُ[(٢)]

سبط : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه الهاء في «به»، وعامل النصب «جاء». و «سبط» مضاف.

العظام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ أن تكون الحال مؤكدة لعاملها من حيث المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٣﴾[(٣)]:

---

(١) النساء: ٢٨.

(٢) سبط العظام: سوى الخلق حسن القامة، ولواء: هو ما دون العلم، والمراد أنه تام الخلق طويل، فكني بهذه العبارة عن هذا المعنى.

(٣) مريم: ٣٣.

أُبعث : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

حيّاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال نائب الفاعل «أنا»، وعامله النصب (أُبعث).

والحال (حيّاً) بمعنى «الحياة» هو معنى الفعل (أبعث)؛ لأن البعث هو الحياة بعد الموت؛ لذلك الحال مؤكدة لعامل النصب فيها (أبعث) من حيث المعنى.

وتكون الحال مؤكدة لعاملها من حيث اللفظ والمعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ﴾(١):

رسولاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال الكاف في (أرسلناك)، وعامل النصب (أرسلنا).

والحال (رسولاً) مؤكد لعامل النصب فيه لفظاً ومعنى، والرسالة صفة ملازمة للرسول.

٣ ـ أن يكون معنى الحال مؤكداً لمضمون جملة سابقة عليها، ومن ذلك: خالد أبوك عطوفاً:

عطوفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال «الأب».

و «عطوفاً» حال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها «خالد أبوك»؛ لأن الأبوة تستلزم العطف، دون التجرد منه؛ فهو صفة ملازمة لها.

٤ ـ أن تكون الحال مؤكدة لصاحبها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ﴾(٢):

---

(١) النساء: ٧٩.

(٢) يونس: ٩٩.

جميعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال (كل).

والحال (جميعاً) مؤكدة لصاحبها (كل)؛ لأن معنى الجمعية هو معنى الكلية، ولا يوجد بينهما افتراق.

٥ ـ أن تكون الحال دالة على صفة ثابتة؛ أي لازمة عن طريق بعض القرائن التي يمكن التوصل إليها من السياق أو المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾(١):

مفصّلاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه (الكتاب).

و (مفصلاً) صفة ثابتة ملازمة للكتاب العزيز، ومعناها أنه مبيِّن الحق والباطل دون اختلاط بينهما أو لَبْس. وقال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾(٢):

قائماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه لفظ الجلالة (الله)، وعامل النصب (شهد).

ودوام القيام بالقسط؛ أي العَدْل من صفات العلي القدير، ويمكن التوصل إليها خارج نص الآية الكريمة.

وتقول: دعوتُ اللّهَ سميعاً، وسميعاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه لفظ الجلالة (الله)، والسميع من صفات العلي القدير، ومن أسمائه ـ سبحانه ـ الحسنى.

الحال بين الجمود والاشتقاق:

لا بد أن تكون الحال مشتقة؛ لذلك تضمن التعريف للحال بأنه «وَصْف»؛ أي مشتق كما رأينا.

---

(١) الأنعام: ١١٤.

(٢) آل عمران: ١٨.

وهناك مواضع تكون الحال فيها جامدة، وهي في تأويل المشتق، وتلك المواضع هي:

١ ـ أن تكون الحال دالة على التشبيه، ومن ذلك قولنا: هَجَمَ المقاتلُ أسداً:

أسداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «المقاتل»، وهو جامد، وحين تأويله بالمشتق يقدَّر بـ «جريئاً»، وفي الجملة معنى التشبيه؛ أي «هجم المقاتلُ كالأسدِ».

وتقول: جَرَى العدَّاءُ بَرْقاً، وبرقاً: حال وصاحبه «العداء»، وهو جامد، وحين تأويله بالمشتق يقدر بـ «سريعاً»، وفي الجملة معنى التشبيه؛ أي «جرى العدَّاء كالبرق».

٢ ـ أن تكون الحال دالة على المفاعلة؛ أي المشاركة بين شخصين أو أكثر، ومن ذلك: كلمتُ زميلي فاه إلى فِيَّ:

فاه : حال منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ومعنى الجملة: كلمتُ الصديقَ مشافهةً؛ أي مُشَافِهين الدالة على المفاعلة. ومن ذلك أيضاً: أعطيتُ البائعَ ثمنَ السلعةِ مقابضةً:

مقابضة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة تدل على المفاعلة؛ أي مُقَابِضيْنِ.

وتقول: واجهتُ الذي يسعى بالوقيعة بين الناسِ عينَه إلى عيني، وحين الإعراب نقول:

عينه : «عين» حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وهي حال جامدة بمعنى «مواجهةً»؛ أي مواجِهيْنِ.

٣ ـ أن تكون الحال دالة على سِعْر، ومن ذلك: باع الفلاحُ القمحَ كيلةً بثلاثين، وحين الإعراب نقول:

كيلة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة؛ بمعنى مُسَعَّراً.

٤ ـ أن تكون الحال دالة على الترتيب، ومن ذلك: سار الجنودُ ثلاثةً ثلاثةً، وحين الإعراب نقول:

ثلاثة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة؛ بمعنى مترتبين.

ثلاثة : فيها وجهان من الإعراب:

- توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- اسم معطوف على «ثلاثة» الأولى على أن التقدير: سار الجنودُ ثلاثةً فثلاثةً، أو ثم ثلاثةً.

ومن ذلك قولنا: ادخلوا الدارَ رجلاً رجلاً، وحين الإعراب نقول:

رجلاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة؛ بمعنى مترتبين.

رجلاً : توكيد لفظي أو اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٥ ـ أن تكون الحال مصدراً تضمن معنى المشتق، ومن ذلك: تحدثُ الخطيبُ أمام الجمهور ارتجالاً.

ارتجالاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة؛ بمعنى مُرْتَجِلاً.

وقال الشاعر:

لا تثقْ بالكذوبِ واعلمْ يقيناً أن شرَّ الرجالِ فينا الكذوبُ

يقيناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة؛ بمعنى متيقناً.

وتقول: حضر خالد بغتةً، وبغتة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة؛ بمعنى مفاجئاً.

الحال الجامدة التي لا تتأول بالمشتق:

هناك مواضع تكون فيها الحال جامدة لا تتأول بالمشتق، وأشهرها سبعة، وهي على النحو الآتي:

١ ـ أن تكون الحال الجامدة موصوفة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾(١):

قرآناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عربياً : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

وقال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾(٢):

بشراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سوياً : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

وتسمى هذه الحال (قرآناً) و (بشراً) «الحال الموطئة»، والسبب في ذلك أنها تمهد للصفة (عربياً)، و (سوياً) الواقعة بعدها.

٢ ـ أن تكون الحالة دالة على شيء له سعر، ومن ذلك: بعتُ القمح مُدّاً بدرهم:

---

(١) يوسف: ٢.

(٢) مريم: ١٧.

مدّاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمدُّ: مكيال قديم، والجمع أمداد، ومِداد.

وتقول: اشتريتُ الأرضَ متراً بألف جنيه، وحين الإعراب نقول:

متراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ أن تكون الحال دالة على عدد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ﴾(١):

أربعين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وتقول: اكتمل الفصلُ الدراسي ثلاثين أسبوعاً، وتم عددُ الطلابِ فيه تسعين طالباً:

ثلاثين : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وكذلك إعراب «تسعين».

٤ ـ أن تكون الحال دالة على طور فيه تفضيل، ومن ذلك: هذا بُسْراً أطيبُ منه رُطباً:

بسراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والبُسْرُ: تمر النخل قبل أن يُرْطِب.

وتقول: الشتاء برداً أشدُّ منه دفئاً، وبرداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٥ ـ أن تكون الحال فرعاً من صاحبها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ﴾(٢):

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) الأعراف: ٧٤.

بيوتاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى أن نحت الجبال له عدة فروع، من بينها البيوت.

وتقول: هذا ذهبُك خاتماً، وخاتماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى أن الذهب له عدة أشياء تتخذ منه، من بينها الخاتم.

وتقول: انتفعتُ بالقطنِ جورباً:

جورباً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى أن القطن تتخذ منه عدة أشياء، من بينها الجورب.

٦ ـ أن تكون الحال نوعاً لصاحبها، ومن ذلك قولنا: هذا مالُك ذهباً:

ذهباً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى أن المال له عدة أنواع كالعقارات والمتاجر، ومن بينها الذهب.

٧ ـ أن تكون الحال أصلاً لصاحبها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[1]:

طيناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والطين هو الأصل للمخلوق.

الحال بين التنكير والتعريف:

لا بد أن تكون الحال نكرة، وما ورد معرفة يتم تأويله بالنكرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾[2]:

وحده : (وَحْد) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف

(١) الإسراء: ٦١.

(٢) غافر: ٨٤.

إليه، ووحده بمعنى منفرداً، أو متوحِّداً.

وقال لبيد بن ربيعة يصف حماراً وحشيّاً أورد أتنه الماءَ لتشرب:

فأرسلها العِراكَ ولم يَذُدْها ولم يشفقْ على نَغَصِ الدِّخالِ[1]

وتقول: رجع المسافرُ عَوْدَه على بدئه، وحين الإعراب للحال نقول:

عوده : «عَوْد» حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والمعنى: رجع المسافر عائداً على الطريق نفسه؛ أي فوراً.

صاحب الحال:

الأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفة، ولكن ربما يكون نكرة بمسوِّغ من المسوغات الآتية:

١ ـ أن تكون الحال متقدمة على صاحبها النكرة، ومن ذلك: جاء ناجحاً طالبٌ:

ناجحاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدمت على صاحبها النكرة «طالبٌ».

ويقول النحاة إن أصل هذه الجملة: جاء طالب ناجح؛ أي «ناجح» صفة، ولما تقدمت على الموصوف «طالب»، نصبت على أنها

(١) يصف لبيد حماراً وحشياً أورد أتنه الماء لتشرب، والضمير في «أرسلها» يعود على الحمار الوحشي، والعراك: ازدحام الإبل حين ورود الماء لتشرب، ويذدها: يطردها، ويشفق يرحم، ونغص: أي لم ينل مراده، والدخال: إدخال البعير الذي شرب مرة ليشرب ثانية.

حال. ومن الشواهد النحوية المشهورة قول ذي الرمة:

لـمـيَّـةَ مـوحـشـاً طـلـلُ يـلـوحُ كـأنـه خـلـلُ

موحشاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدمت على صاحبها النكرة «طلل».

ومن تلك الشواهد التي ورد فيها صاحب الحال نكرة، والحال متقدمة عليه، قول الشاعر:

وبالجسمِ منّي بيِّناً لو علمتِه شحوبٌ، وإنْ تستشهدي العينَ تشهدِ

بيناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدمت على صاحبها النكرة «شحوب».

٢ ـ أن تكون النكرة مخصصة بالصفة، ومن ذلك: أعجبني منظر جميل مرسوماً:

مرسوماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «منظر» الذي خُصص بالصفة «جميل».

وقد قرأ بعض القراء قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾(١) بالنصب لـ (مصدقاً)

من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإِعراب.

عند : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (كتاب).

مصدقاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه (كتاب) الذي خصص بالصفة. وكلمة (كتاب) نكرة موصوفة، وهي صاحبة الحال.

وقال الشاعر:

---

(١) البقرة: ٨٩.

نجّيت يا ربِّ نُوحاً واسْتجبْتَ لهُ في فُلُكٍ مَاخرٍ في اليمِّ مَشْحُونَا[1]
وعـاشَ يَـدْعُـو بـآيـات مُـبَـيِّـنَـةٍ في قومه ألفَ عامٍ غيرَ خَمْسِينا

مشحوناً حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «فلك» الموصوف بـ «ماخر».

٣ ـ أن تكون النكرة مخصصة بالإضافة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[2]:

سواء : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه (أربعة) وهي نكرة خصصت بالإضافة إلى (أيام).

وتقول: أعجبتني مكتبةُ الجامعةِ منسقةً، ومنسقة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «مكتبة»، وهي نكرة خصصت بالإضافة إلى «الجامعة».

٤ ـ أن يكون الحال جملة مقترنة بالواو، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[3]:

وهي : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح، و (هي) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

خاوية : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

وصاحب الحال (قرية) وهي نكرة وجاز ذلك؛ لأنّ الحال جملة مسبوقة بالواو.

---

(١) الفلك: السفينة، ولفظه واحد للمفرد والجمع، وماخر: اسم فاعل للسفينة التي تشق الماء، ومشحوناً: مملوء، وآيات مبينة: ظاهرة واضحة تدل على صدق دعواه.

(٢) فُصِّلت: ١٠.

(٣) البقرة: ٢٥٩.

وقال الشاعر:

ولا خيرَ في عيشِ امرئٍ وهو خاملٌ وذكر الفتى بالخيرِ عمر مجدَّدُ

وجملة «وهو خامل» في محل نصب حال، وصاحبه «امرىء» وهو نكرة، وجاز ذلك؛ لأن الحال جملة مسبوقة بالواو.

٥ ـ أن تكون النكرة مسبوقة بالنفي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾﴾[١]:

لها : اللام حرف جر مبني على الفتح، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

منذرون : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من (قرية) المسبوقة بـ (ما) النافية.

وقال الراجز:

ما حُمَّ من موتٍ حِمَى واقيا ولا ترى من أحدٍ باقيا[٢]

واقياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «حمى»، وهو نكرة مسبوقة بـ «ما» النافية.

باقياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «أحد»، وهو نكرة مسبوقة بـ «لا» النافية.

٦ ـ أن تكون النكرة مسبوقة بالاستفهام، ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) الشعراء: ٢٠٨.

(٢) ما: حرف نفي، حُمَّ: قُدِّر وهو فعل مبني للمجهول، وحمى: نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، ومعنى البيت: إن العلي القدير لم يجعل لأحد شيئاً يحميه من الموت، ولم يجعل ـ سبحانه ـ لأحد من خلقه الخلود والبقاء في الحياة؛ فاستعد للموت دائماً.

يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى   لنفسك العذرَ في إبعادِها الأملا[1]

باقياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «عيش»، وهو نكرة مسبوقة بـ «هل» وهو حرف استفهام.

٧ ـ أن تكون النكرة مسبوقة بالنهي، ومن ذلك قول قطري بن الفجاءة:

لا يـركَـنَـنْ أحـدٌ إلـى الإحـجـامِ   يـومَ الـوَغَـى متـخـوِّفـاً لـحِـمـامِ[2]

متخوفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «أحد»، وهو نكرة مسبوقة بـ «لا» الناهية في صدر البيت.

بقي أن نشير إلى أنَّ هناك بعض الجمل التي ورد فيها صاحب الحال نكرة بغير مسوِّغ، وفي الحديث: «صلى رسول الله ﷺ قاعداً، وصلَّى وراءه رجالٌ قياماً».

قياماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «رجال»، وهي نكرة.

الحال المؤسِّسة:

وهي الحال التي تفيد الكلام معنى جديداً، ولا نستطيع التوصل إليه إلا بذكرها، نحو: نزل اللاعبُ إلى أرضِ الملعب نشيطاً:

نشيطاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال مؤسسة؛ لأنها أفادت الجملة معنى جديداً.

---

(١) صاح: صاحبي، وهل حُمَّ عيش باقياً: ما قدر الله عيشاً باقياً، والعذر: ما يذكر لإبعاد اللوم والعتاب.

(٢) الإحجام: التأخر عن لقاء الأعداء، والركون إليه: الميل إليه والاعتماد عليه، والوغى: الحرب، والحِمام: الموت.

ومن الحال المؤسسة قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[1]:

مبشرين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهي حال مؤسسة.

ومنذرين : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (منذرين) اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو حال من حيث المعنى لا الإعراب.

ويطلق النحاة على «الحال المؤسسة» اسم «الحال المبيِّنة»؛ لأنها تؤدي إلى التوضيح والتبيين.

الحال المؤكِّدة:

وهي التي يُستفاد معناها بدونها؛ لذلك يقال إنها لا تضيف معنى جديداً، وإنما تقوّى المعنى الذي تحتويه الجملة قبل مجيء الحال، ولو حذفناها لفهمنا المعنى من بقية الجملة.

وتؤكد تلك الحال عاملها من حيث اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[2]:

رسولاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتؤكد عاملها من حيث المعنى حسب كقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[3]:

ضاحكاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) الأنعام: ٤٨، والكهف: ٥٦.

(٢) النساء: ٧٩.

(٣) النمل: ١٩.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّى مُدْبِرًا﴾[1]:

مدبراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتؤكد الحال صاحبها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[2]:

جميعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتؤكد الحال مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين، ومن ذلك قول سالم بن دارةَ:

أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نسبي ... وهل بدارةَ يا للناسِ من عارِ[3]

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ابن : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

دارة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

معروفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها «أنا ابنُ دارةَ».

أنواع الحال:

أنواع الحال ثلاثة: مفردة، شبه جملة، جملة، ونحاول التعريف بها على النحو الآتي:

---

(١) النمل: ١٠، والقصص: ٣١.

(٢) يونس: ٩٩.

(٣) دارة: اسم أمه، والمعنى: أنا ابن هذه المرأة، ونسبي معروف بها، وليس فيها من المعرة ما يوجب القدح في النسب، أو الطعن في الشرف.

١ ـ **الحال المفردة**: وهي ما ليست جملة، ولا شبه جملة، ومن ذلك قولنا: أشاهدُ المباراةَ سعيداً، وأقابلُ الضيفَ مبتسماً، وقال الشاعر:

ومَـنْ يـتـتـبـعْ جـاهـداً كـلَّ عـثـرةٍ   يجدْها، ولا يسلمْ له الدهرَ صاحبُ

جاهداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مفردة.

٢ ـ **الحال شبه جملة**: وشبه الجملة الظرف بنوعيه، والجار والمجرور، ومن ذلك: رأيتُ الهلالَ بين السحابِ:

بين : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال، وهو مضاف.

السحاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[1]:

في : حرف جر مبني على السكون.

زينته : (زينة) اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، وصاحب الحال (قارون)، والهاء العائدة عليه ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ **الحال الجملة**: وحين تقع الجملة حالاً تكون في محل نصب، وربما تكون مسبوقة بواو الحال، أو غير مسبوقة. قال الشاعر:

كأنَّ سوادَ الليل والفجرُ ضاحكٌ   يـلـوحُ ويـخـفـى أسـودٌ يـتـبـسَّـمُ

اجتمع في هذا البيت الحال: جملة اسمية، وجملة فعلية، وهذا هو الإِعراب:

والفجر : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و «الفجر» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) القصص: ٧٩.

ضاحك : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وهي جملة اسمية.

يلوح : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وهي جملة فعلية.

وقال الشاعر:

وتفقدهم عيني وهم في سوادِها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضْلُعي

وهم : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و «هم» ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

في : حرف جر مبني على السكون.

سوادها : «سواد» اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وهو جملة اسمية. و «سواد» مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وصاحب الحال ضمير المفعول به في «تفقدهم» وهو «هم». وكذلك «وهم بين أضلعي» حال جملة اسمية، وصاحبها الضمير في «يشتاقهم».

وقال تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[1]، وحين الإعراب لجملة الحال نقول:

واتبعك : الواو للحال، حرف مبني على الفتح، و (اتبع) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

الأرذلون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم،

---

(١) الشعراء: ١١١.

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وقال تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[1]، وحين الإعراب لجملة الحال نقول:

حصرت : (حصر) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون.

صدورهم : (صدور) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وقد اجتمع الحال بأنواعه الثلاثة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]:

قياماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه واو الجماعة في (يذكرون).

وقعوداً : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (قعوداً) اسم معطوف على (قياماً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو حال من حيث المعنى لا الإعراب أيضاً.

وعلى : الواو حرف عطف، و (على) حرف جر مبني على السكون.

جُنُوبهم : (جنوب) اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، وصاحب واو الجماعة في (يذكرون)؛ فهو حال ثالثة؛ أي «يذكرون الله قياماً وقعوداً ومضطجعين». و (جنوب) مضاف و (هم)

---

(١) النساء: ٩٠.

(٢) آل عمران: ١٩١.

ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويتفكرون : الواو للحال، و (يتفكرون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل؛ أي «يذكرون الله قياماً وقعوداً ومضطجعين ومتفكرين»[1].

تعدد الحال:

يجوز أن تكون الحال متعددة، وصاحبها واحد، ومن ذلك: جاء خالد ضاحكاً نشيطاً:

ضاحكاً : حال أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

نشيطاً : حال ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبهما «خالد».

وتقول: نزل حكمُ المباراةِ إلى أرضِ الملعبِ هادئاً، واثقاً من نفسه، لابساً ثياب التحكيم.

وفي تلك الجملة ثلاثة أحوال: هادئاً، واثقاً، لابساً، وصاحبها واحد هو «حكم المباراة».

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾[2]:

غضبان : حال أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أسفاً : حال ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبهما (موسى).

---

(١) يجوز في (ويتفكرون) أن تكون الواو عاطفة، وجملة (يتفكرون) معطوفة على (يذكرون).

(٢) الأعراف: ١٥٠.

وتكون الحال متعددة لمتعدد، ومن ذلك قولنا: لقيتُ هنداً مُصْعِداً منحدرةً، وحين الإعراب نقول:

مصعداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه تاء الفاعل في «لقيتُ».

منحدرة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه المفعول به «هند».

وقال الشاعر:

لـقِـيَ ابـنـي أخـويـه خـائـفـاً   مـنـجـديْـهِ فـأصـابـوا مـغـنـمـا

خائفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «ابني».

منجديه : «منجديْ» حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى حُذفت نونه للإضافة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، وصاحبه الحال «أخويه».

وقال الشاعر:

خـرجـتُ بـهـا أمـشـي تـجـرُّ وراءنـا   عـلـى أثـريْـنَـا ذيـلَ مِـرْطٍ مُـرَحَّـلِ(١)

أمشي : فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من تاء الفاعل في «خرجت».

تجر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير في «بها».

ويتعدد صاحب الحال، وتكون بلفظ المثنى، ومن ذلك قوله

---

(١) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به وتتلفع به المرأة.

تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[1]:

دائبين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وصاحب الحال (الشمس) و (القمر)؛ لذلك جاءت الحال بلفظ التثنية.

ويتعدد صاحب الحال، وتكون بلفظ الجمع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[2]:

مسخَّرات : حال منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وصاحب الحال (الشمس والقمر والنجوم).

بقي أن نشير إلى أن هناك موضعين يجب فيهما تعدد الحال، وهذان الموضعان هما:

١ ـ أن يقع الحال بعد «إمَّا» كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾[3]، و (شاكراً) و (كفوراً) كلاهما حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه الهاء في (هديناه).

٢ ـ أن يقع الحال بعد «لا» النافية، ومن ذلك: خاض الجندي المعركةَ لا خائفاً ولا متردداً. و «خائفاً» و «متردداً» كلاهما حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «الجندي».

حذف العامل في الحال جوازاً:

يجوز حذف عامل النصب في الحال إذا دلَّ عليه دليل مقالي أو

---

(١) إبراهيم: ٣٣.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) الإنسان: ٣.

حالي؛ فمثال الدليل المقالي قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾[1]:

قادرين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وعامل النصب محذوف جوازاً يستدل عليه من السياق الكريم، والتقدير: «بلى نجمعها قادرين».

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[2]، والمعنى: فإن خفتم من عدو أو غيره فصلوا رجالاً أو ركباناً.

رجالاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو جمع «راجل» وهي بمعنى «ماشين».

أو : حرف عطف مبني على السكون.

رُكباناً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو جمع «راكب»؛ أي أو ركباناً على دوابكم.

ومثال الدليل الحالي قولك لمن هو آتٍ من الحج: مأجوراً، وحين الإعراب نقول:

مأجوراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف والتقدير: رجعتَ مأجوراً.

حذف العامل في الحال وجوباً:

يجب حذف عامل النصب في الحال في بعض المواضع التي يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١ ـ أن تكون الحال سادة مسد الخبر، ومن ذلك قولنا: ضربي

---

(١) القيامة: ٣ و ٤.

(٢) البقرة: ٢٣٩.

المهملَ مسيئاً، وحين إعراب الحال نقول:

مسيئاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، سدت مسد الخبر للمبتدأ «ضرب» من «ضربي»، وعامل النصب محذوف وجوباً والتقدير: إذ كان مسيئاً، أو إذا كان مسيئاً.

٢ ـ أن تكون الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو: علي أبوك كريماً، وحين إعراب الحال نقول:

كريماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف وجوباً، والتقدير: أعرفه كريماً.

٣ ـ أن تكون الحال دالة على الزيادة أو النقصان بالتدريج، نحو: تصدَّق زيد بدينار فصاعداً:

فصاعداً : الفاء حرف عطف مبني على الفتح، و «صاعداً» حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب وصاحب الحال محذوفان، والتقدير: فذهب العددُ صاعداً.

وتقول: لا تتناولْ في اليوم أكثر من ثلاث وجباتٍ فنازلاً، و «فنازلاً» لها الإعراب السابق نفسه.

٤ ـ أن تكون الحال دالة على التوبيخ الذي نتوصل إليه بواسطة الهمزة، نحو: أقائماً وقد قعد الناسُ:

أقائماً : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح يدل على التوبيخ، و «قائماً» حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف، والتقدير: أتوجدُ قائماً...

٥ ـ الحذف لعامل النصب في الحال سماعاً عن العرب، ومن ذلك قولك لمن أدرك شيئاً يرغب فيه: هنيئاً لك:

هنيئاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف، والتقدير: ثبت لك الشيء هنيئاً.

الحال بمنزلة العمدة:

قلنا في التعريف السابق للحال إنه «فضلة»؛ أي يمكن الاستغناء عنه، ولكن هناك بعض الجمل التي يؤدي فيها الحال الدور الأساسي في إتمام المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾[1]:

لاعبين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وعدم وجود الحال يؤدي إلى فساد المعنى أشد الفساد.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[2]، وحين إعراب الحال نقول:

وأنتم : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و (أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

سكارى : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

وقال الشاعر:

ولستُ ممَّن إذا يسعى لمكرمةٍ يسعى وأنفاسُه بالخوف تضطربُ

وأنفاسه : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و (أنفاس) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

تضطرب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

---

(١) الدخان: ٣٨.

(٢) النساء: ٤٣.

وقال الشاعر:

إنما الميْتُ مَنْ يعيشُ كئيباً   كاسفاً بالُه قليلَ الرجاءِ

كئيباً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وحذفه من بيت الشعر يؤدي إلى التناقض في المعنى.

ترتيب الحال مع صاحبها:

اهتم النحاة بالحديث عن التقديم والتأخير بين الحال وصاحبها، ومن ذلك إشارتهم إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف؛ فلا تقول: مررتُ جالسةً بهندٍ، وإنما تقول: مررتُ بهندٍ جالسةً:

جالسة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه «هند» المجرور بالباء؛ لذلك وجب تقديمه على الحال.

وقد ورد في الشعر تقديم الحال على صاحبها المجرور، ومن ذلك قول عروة بن حزام العذري:

لئن كان بردُ الماءِ هيمانَ صادياً   حبيباً إِليَّ إنها لحبيبُ(١)

هيمان : حال أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صادياً : حال ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحالين ياء المتكلم في «إليَّ» وهي في محل جر بـ «إلى».

وقال طليحة بن خويلد الأسدي:

فإن تكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ   فلن يذهبوا فَرْغاً بقتلِ حِبالِ(٢)

---

(١) هيمان: الهُيام أشد العطش، وكذلك «صادياً»، وحبيباً: خبر كان التي في أول بيت الشعر.

(٢) أذواد: جمع ذود، وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وفرغاً: هدراً لم يطلب به، وحبال: اسم ابن الشاعر.

فرغاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال «قَتْل» المجرور بالباء.

وتقديم الحال على صاحبها المجرور ورد في آي الذكر الحكيم. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[1]:

كافة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه (الناس)، وفي الآية الكريمة تقديم وتأخير؛ أي «ما أرسلناك إلا للناس كافة».

مجيء الحال من المضاف إليه:

يصح أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه، ومن ذلك: أعجبني قيامُ زيدٍ مسرعاً، وحين الإعراب نقول:

مسرعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال «زيد» الواقع مضافاً إليه في الجملة.

وتقول: تمتعتُ بقراءة الكتابِ نافعاً، وحين الإعراب نقول:

نافعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال «الكتاب» الواقع مضافاً إليه في الجملة.

ويرى النحاة أن صاحب الحال إذا كان مضافاً إليه؛ فإنه يشترط في المضاف ما يأتي:

١ ـ أن يكون المضاف جزءاً حقيقياً من المضاف إليه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[2]:

لحم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

---

(١) سبأ: ٢٨.

(٢) الحجرات: ١٢.

أخيه : (أخي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ميتاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وصاحب الحال المضاف إليه (الأخ)، والمضاف (لحم) بعض منه. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[1]:

إخواناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال المضاف إليه (هم) والمضاف (صدور) بعض منه.

٢ ـ أن يكون المضاف بمنزلة الجزء الحقيقي من المضاف إليه، ونستطيع التعرف على ذلك إذا حذفنا المضاف وأقمنا المضاف إليه مقامه دون أن يتغير المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[2]:

حنيفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال المضاف إليه (إبراهيم)، والمضاف (ملة) جزء منه؛ إذ يصح «أن اتبع إبراهيم حنيفاً» في غير القرآن الكريم.

٣ ـ أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه، كأن يكون المضاف اسم فاعل أو مصدراً أو نحوهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[3]:

جميعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وصاحب الحال الضمير (كم) الواقع مضافاً إليه، وجاز ذلك لأن

---

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) النحل: ١٢٣.

(٣) يونس: ٤.

المضاف (مرجع) وهو مصدر ميمي بمعنى «رجوع»، يعمل في المضاف إليه. وقال الشاعر مالك بن الريب أحد بني مازن بن مالك:

تقولُ ابنتي: إنَّ انطلاقَك واحداً ... إلى الروعِ يوماً تاركي لا أباليا

واحداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال الكاف في «انطلاقك» الواقعة مضافاً إليه، وجاز ذلك لأن المضاف «انطلاق» مصدر يعمل في المضاف إليه، ويصح أن يعمل في الحال أيضاً.

وقوع المصدر حالاً:

حق الحالِ أن يكون وصفاً كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، وقد كثر مجيء الحال مصدراً، ومن ذلك: نزل المطرُ بغتةً:

بغتة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصدر نكرة، وهو بمعنى المشتق «باغتاً».

وتقول: أخذتُ العلمَ عن شيخي سماعاً، وسماعاً: مصدر نكرة حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وورد المصدر حالاً في كثير من آي الذكر الحكيم. قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[1]:

سعياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[2] فـ (سرّاً) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقال

(١) البقرة: ٢٦٠.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[1] ف (خوفاً) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عامل النصب في الحال:

لما كان الحال منصوباً فإنه لا بد له من عامل ينصبه، وهناك عدة عوامل، يمكن العرض لها كما يأتي:

١ ـ **الفعل**: ومن ذلك قولنا: جاء الطالب نشيطاً، وحين الإعراب للحال نقول:

نشيطاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب الفعل «جاء».

٢ ـ **ما يشبه الفعل**: ومن ذلك قولنا: زيد مضروب قائماً، وحين الإعراب للحال نقول:

قائماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب اسم المفعول «مضروب».

٣ ـ **معنى الفعل**: ومن ذلك اسم الإشارة الذي يتضمن معنى الفعل «أشير». قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[2]:

شيخاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب اسم الإشارة (هذا) لما تضمن من معنى «أشير».

ومن ذلك «كأن»، وهو حرف تشبيه ونصب، ويتضمن معنى الفعل «أشبّه»، قال امرؤ القيس:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابساً   لدى وكرها العنابُ والحشف البالي

---

(١) السجدة: ١٦.

(٢) هود: ٧٢.

رطباً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب «كأن» لما تضمن من معنى «أشبِّه».

ومن ذلك ما يستعمل للاستفهام لما يتضمن من معنى «أستفهم». قال تعالى:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾[١]:

معرضين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وعامل النصب (ما) لتضمنها معنى «أستفهم».

واو الحال:

من أنواع الواو أن تكون للحال، ونجد بعدها جملة اسمية أو جملة فعلية في محل نصب على أنها حال. وهناك موضعان تجب فيهما الواو، هما:

١ ـ الجملة المضارعة المثبتة المسبوقة بالحرف «قد»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾[٢]:

وقد : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و (قد) حرف تحقيق مبني على السكون.

تعلمون : فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

٢ ـ الجملة الحالية الخالية من الضمير لفظاً أو تقديراً، ومن ذلك: جاء خالد وما جاء علي:

---

(١) المدثر: ٤٩.

(٢) الصف: ٥.

وما : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و «ما» حرف نفي مبني على السكون.

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

علي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وهناك مواضع تمتنع فيها الواو، ويمكن العرض لتلك المواضع خلال النقاط الآتية:

١ ـ الجملة المضارعية المنفية بـ «لا»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[١]:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

أرى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وقال الشاعر:

فلا مرحباً بالدارِ لا تسكنونها ولو أنها الفردوسُ أو جنةُ الخُلْدِ

لا : حرف نفي مبني على السكون، و «تسكنونها»: «تسكنون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ ـ أن تكون الحال جملة اسمية واقعة بعد عاطف يعطفها على

---

(١) النمل: ٢٠.

حال قبلها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾[1]:

بياتاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أو : حرف عطف مبني على السكون.

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

قائلون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وهو معطوف على (بياتاً).

٣ ـ الجملة المضارعية المنفية بـ «ما»، ومن ذلك قول الشاعر:

عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبةٌ فما لك بعد الشيبِ صبّاً متيَّماً

ما : حرف نفي مبني على السكون.

تصبو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

٤ ـ أن تكون الحال جملة مؤكدةً لمضمون جملة قبلها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[2]:

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

ريب : اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.

فيه : (في) حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ (في)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (لا)، والجملة من (لا) واسمها

---

(١) الأعراف: ٤.

(٢) البقرة: ٢.

وخبرها في محل نصب حال مؤكدة لمضمون (ذلك الكتاب).

وتقول عن القرآن الكريم: «هو الحقُّ لا شكَّ فيه»، وجملة «لا شكَّ فيه» في محل نصب حال مؤكدة لمضمون «هو الحق».

٥ ـ الجملة الفعلية الماضوية الواقعة بعد «إلا»، ومن ذلك: ما أنشد الشاعرُ إلا قال نظماً رائعاً:

قال : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وقد ورد في الشعر اقتران الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، والواقعة بعد «إلا» بالواو كما في قول الشاعر:

نعم امرأً هَرِمٌ؛ لم تَعْرُ نائبةٌ إلا وكان لمرتاعٍ بها وَزَرَا

وكان : الواو للحال حرف مبني على الفتح، و «كان» فعل ماضٍ ناقص وهو ناسخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

وزراً : خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من «كان» واسمها وخبرها في محل نصب حال.

٦ ـ الجملة الفعلية الماضوية المعطوفة بـ «أو» على حال سابقة عليها، ومن ذلك قول الشاعر:

كُنْ للخليلِ نصيراً جار أو عَدَلاَ ولا تشحَّ عليه جادَ أو بَخِلا

جار : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «الخليل»، والجمل من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

أو : حرف عطف مبني على السكون.

عدلا : «عدل» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وهي معطوفة بـ «أو» على الجملة السابقة. والألف في «عدلا» للإطلاق حرف مبني على السكون.

وكذلك إعراب «جاد أو بخلا».

٧ ـ الجملة الفعلية المضارعية غير المنفية المجردة من الحرف «قد»، ومن ذلك: شهدتُ محمداً يسرعُ إلى قاعة الدرس:

يسرع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وهناك بيت من الشعر لعبد الله بن همام السلولي يقول فيه:

فلما خَشِيتُ أظافيرَهم نجوتُ، وأرهنُهم مالكا[١]

والواو في «وأرهنهم» للحال، وبعدها الفعل المضارع «أرهنُ» وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل ليست في محل نصب على أنها حال، ولكنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير «وأنا أرهنهم»، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

إعراب «كل عام وأنتم بخير»:

عبارة متداولة في لغة العصر، يقولها الناس في المناسبات الحولية السعيدة، ويدعو بها بعضهم لبعض أن تعود عليهم المناسبة

---

(١) أظافيرهم: جمع أظفور (بزنة عصفور) والمراد هنا منه الأسلحة، ونجوت: أراد تخلصت منه.

التي يقولونها فيها، وهم ناعمون بحياة طيبة، وحين إعرابها نقول:

كلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

عامٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وخبر المبتدأ محذوف والتقدير: «كلُّ عامٍ مقبلٌ».

وأنتم : الواو للحال حرفٌ مبني على الفتح، و «أنتم» ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بخيرٍ : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «خير» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدأ والخبر «أنتم بخير» في محل نصب حال لأنها مسبوقة بواو الحال.

وهناك وجه إعرابي آخر خاص بكلمة «كل» وهو: «كل» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ولكن أين الفعل؟ إنه محذوف، والتقدير: يقبلُ كلُّ عامٍ، والسبب في حذفه كثرة الاستعمال.

ويجوز نصب كلمة «كل» فنقول: كلَّ عامٍ وأنتم بخير.

وهذا النصب يُخرّج على أنها ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بفعل محذوف، والتقدير: «تحيون كلَّ عامٍ...».

ويجوز حذف الواو من العبارة مع رفع كلمة «كل» فنقول: كلُّ عامٍ أنتم بخير.

و «كل» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره جملة «أنتم بخير».

ويجوز حذف الواو من العبارة مع نصب كلمة «كل» فنقول: كلَّ عامٍ أنتم بخير.

و «كل» ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـ «خير».

التمييز

التمييز

قبل الدخول في تعريف التمييز عند علماء النحو، نقدم بعض الأمثلة التي تساعد في الإلمام به، وهي كما يأتي:

١ ـ عندي إردبٌّ شعيراً:

شعيراً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أزال ما في كلمة «إردب» الدالة على الكيل من غموض وإبهام؛ لأن معنى تلك الكلمة أو مدلولها يحتمل عدة أنواع تختلف فيما بينها.

٢ ـ اشتريتُ رِطلين زيتاً:

زيتاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أزال ما في كلمة «رطلين» الدالة على الوزن من غموض وإبهام؛ لأن معنى تلك الكلمة أو مدلولها يحتمل عدة أنواع تختلف فيما بينها.

٣ ـ لي قيراطٌ أرضاً:

أرضاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أزال ما في كلمة «قيراط» الدالة على المساحة من غموض وإبهام...

٤ ـ معي عشرون جنيهاً:

جنيهاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أزال ما في كلمة «عشرون» الدالة على العدد من غموض وإبهام...

٥ ـ ازداد الماءُ غلياناً:

غلياناً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أزال ما في الجملة «ازداد الماء» من تعدد معاني الازدياد في الماء، وحدده بالغليان.

ويمكن وضع «من» قبل التمييز في بعض الجمل السابقة، ومن ذلك قولنا:

عندي إردب من شعير

اشتريتُ رطلين من زيت

لي قيراط من أرض

وفي تلك الحالة يتحول التمييز إلى الجار والمجرور.

وفي ضوء الأمثلة السابقة نستطيع تعريف التمييز بأنه: اسم نكرة يبين نوع ما قبله أو جنسه، أو يوضح النسبة فيه، ويتضمن هذا الاسم معنى حرف الجر «من» الدال على بيان.

ويسمى هذا الاسم النكرة «التمييز»، أما ما يفسِّره ويزيل عنه الغموض فيسمى «المميَّز»؛ أي إنّ: اشتريتُ عشرين كتاباً:

عشرين ← المميَّز

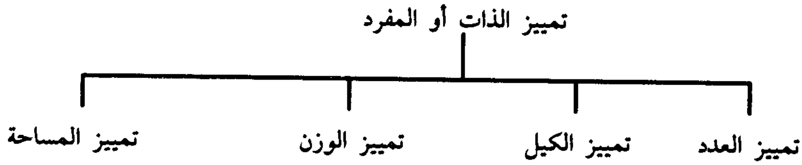
كتاباً ← التمييز

اقسام التمييز:

التمييز، بحسب المميَّز، قسمان:

الأول: تمييز الذات (لأنه يزيل الإبهام أو الغموض عن شيء مجسَّم محسوس) أو المفرد (لأنه يزيل الإبهام أو الغموض عن كلمة واحدة أو ما هو بمنزلتها) ويكون المميَّز فيه من الألفاظ الدالة على العدد، أو الكَيْل، أو الوزن، أو المساحة، وتدل الألفاظ الثلاثة الأخيرة على المقدار؛ أي ما يقدَّر به الشيء.

ومن هنا فإن ما يسمى تمييز الذات أو المفرد أربعة أنواع، يمكن توضيحها خلال الشكل الآتي:



الثاني: تمييز الجملة، وفائدته إزالة ما في المعنى العام للجملة من الغموض والإبهام، وهو المعنى الذي يُنسَب فيها إلى أحد الأشياء؛ لذلك تسمى أيضاً «تمييز النسبة».

وقد أشار النحاة إلى أن تمييز الجملة (أو النسبة) أصله فاعل، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو مفعول به؛ فإذا قلت: زادت البلادُ سكاناً:

سكاناً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وأصل هذه الجملة عند النحاة هو: زاد سكانُ البلادِ:

سكان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهذا الفاعل هو الذي أعربناه تمييزاً في الجملة السابقة.

ويمكن الإشارة إلى تمييز الجملة (أو النسبة) بحسب أصله خلال النقاط الآتية:

١ ـ التمييز المحول عن الفاعل: قال تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾(١):

شيباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويقولون بأن المعنى هو: «واشتعل شيبُ الرأس»؛ فهو في المعنى فاعل. ويكون محولاً عما أصله نائب الفاعل. قال الشاعر:

يصنعُ الصانعون ورداً، ولكنْ وردةُ الروضِ لا تُضَارَعُ شكلا

---

(١) مريم: ٤.

فالأصل «لا يُضارَع شكلُها»، ولكن «شكلاً» ـ في البيت ـ تمييز.

٢ ـ التمييز المحول عن المفعول به: قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾(١):

عيوناً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويقولون بأن المعنى هو: «وفجرنا عيونَ الأرضِ»؛ فهو في المعنى مفعول به.

٣ ـ التمييز المحول عن المبتدأ، نحو أَنَا أَكْثرُ مِنْك خِبْرةً:

خبرة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والأصل «خبرتي أكثر من خبرتك»؛ فهو مبتدأ ثم حُوّل إلى التمييز.

وقال تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾(٢)؛ فإن (مالاً) و (نفراً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى: مالي أكثر من مالك، ونفري أعز من نفرك.

ملاحظة: هناك بعض الأساليب التي وردت عن العرب، وتندرج تحت تمييز النسبة، دون أن يكون أصله فاعلاً، أو مفعولاً...، ومن ذلك قولنا: لله درُّ خالدِ بن الوليد فارساً:

فارساً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمقصود بالجملة التعجب من فروسية خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وتقول: ما أحسن محمداً رجلاً، وحسبُك بمحمدٍ إنساناً، وكفى بمحمد قائداً، والكلمات الثلاث: رجلاً، إنساناً، قائداً تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) القمر: ١٢.

(٢) الكهف: ٣٤.

صور تمييز المفرد (أو الذات):

إذا كان تمييز المفرد (أو الذات) للكيل، أو الوزن، أو المساحة، جاز فيه ثلاثة أشياء، نوضحها خلال الجمل الآتية:

١ ـ اشتريتُ درهماً ذهباً:

درهماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ذهباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ اشتريتُ درهمَ ذهبٍ:

درهم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

ذهب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ اشتريت درهماً من ذهبٍ:

درهماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

من : حرف جر مبني على السكون.

ذهب : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة.

تمييز العدد:

هناك عدة صور لاستعمال تمييز العدد في الجملة، نحاول التعرف عليها، مع بيان طريقة الإعراب، خلال النقاط الآتية:

١ ـ لا يأتي مع العددين (١ ـ ٢) تمييز، ومن ذلك: اشتريتُ كتاباً واحداً:

كتاباً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

واحداً : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

وتقول: قرأتُ كتابين اثنين.

٢ ـ الأعداد من (٣) إلى (١٠) يجر التمييز على أنه مضاف إليه، والمضاف هو العدد؛ أي المميَّز، ويكون العدد مخالفاً للمعدود من حيث التذكير والتأنيث، نحو: جاء ثلاثةُ طلابٍ:

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ثلاثة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: جاءتْ ثلاث طالبات:

ثلاث : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾[2].

٣ ـ يتوافق العدد (١١) مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ويكون التمييز مفرداً منصوباً، ومن ذلك: جاء أحدَ عشر طالباً:

أحد عشر : فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

طالباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك: جَاءَتْ إِحْدَى عَشْرةَ طالبةً:

إحدى عشرة : فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

طالبة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[3]:

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) الحاقة: ٧.

(٣) يوسف: ٤.

أحد عشر : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

وتقول: منحت الكليةُ جوائزَ لأحدَ عشرَ طالباً من المتفوقين وإحدى عشرةَ طالبةً من المتفوقات:

لأحد عشر : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «أحد عشر» اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر باللام.

وإحدى عشرة : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «إحدى عشرة» اسم معطوف مبني على فتح الجزأين في محل جر.

٤ ـ يتوافق العدد (١٢) مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ويكون التمييز مفرداً منصوباً، ومن ذلك: في المكتبة اثنا عشرَ طالباً:

اثنا : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه يلحق بالمثنى.

عشر : بدل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

طالباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: اشتريتُ اثنتي عشرة كراسةً:

اثنتي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة : بدل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

كراسة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٥ ـ الأعداد من (١٣) إلى (١٩) يكون العدد مركباً من جزأين، الأول منهما مخالف للمعدود، والثاني موافق له، نحو: جاء إلى الحفل ثلاثةَ عشرَ رجلاً:

ثلاثة عشر : فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

رجلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: قرأتُ أربعَ عشرةَ قصةً:

أربع عشرة : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

قصة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٦ ـ يكون التمييز مفرداً منصوباً مع ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون)، مع إعراب العدد حسب موقعه في الجملة، ومن ذلك: نجح في الامتحان أربعون طالباً:

أربعون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وحين عطف العددين (١) و (٢) على ألفاظ العقود، يكون العدد موافقاً للمعدود من حيث التذكير والتأنيث، نحو:

في المحاضرة واحد وعشرون طالباً

في المحاضرة إحدى وعشرون طالبة

في المحاضرة اثنان وعشرون طالباً

في المحاضرة اثنتان وعشرون طالبة

وحين عطف الأعداد من (٣) إلى (٩) على ألفاظ العقود، يكون العدد مخالفاً للمعدود من حيث التذكير والتأنيث، نحو:

في المكتبة خمسة وثمانون كتاباً

خمسة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وثمانون : الواو عاطفة حرف مبني على الفتح، و «ثمانون» اسم

معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

كتاباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: مررتُ بتسع وسبعين شجرةً حين سافرت في الطريق الزراعي:

بتسع : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «تسع» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

وسبعين : الواو حرف عطف، و «سبعين» اسم معطوف مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

شجرة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[1]:

تسع : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتسعون : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (تسعون) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

نعجة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٧ ـ الأعداد (١٠٠ و ١٠٠٠ ومضاعفاتهما) ما يقع بعدها يكون مفرداً مجروراً بالإضافة، نحو: جَاءَ مائَةُ طَالبٍ:

مائة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

طالب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وكذلك: نجحتْ مائَةُ طالبةٍ.

---

(١) ص: ٢٣.

وقال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1]:

ألف : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

سنة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٨ ـ للعدد (٨) المفرد حكم خاص بصيغته وإعرابه، حين يكون مؤنثاً أو غير مؤنث، ونقدم هذا الحكم على النحو الآتي:

أ ـ إذا كان العدد (٨) مضافاً ومذكراً، بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث، فالأفصح إثبات الياء في آخره في جميع حالاته، مع إعرابه إعراب الاسم المنقوص؛ فتقدر على يائه الضمة والكسرة وتظهر الفتح لخفتها، نحو:

جاءتْ ثماني طالباتٍ

ثماني : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وهو مضاف.

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رأيتُ ثمانيَ طالباتٍ

ثماني : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ب ـ إذا كان العدد (٨) مضافاً ومؤنثاً، بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر، لزمته الياء وبعدها التاء الدالة على التأنيث، مع إعرابه إعرابَ الأسماء الصحيحة، نحو:

في المكتبة ثمانيةُ طلابٍ

ثمانية : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

---

(١) البقرة: ٩٦.

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رأيتُ ثمانيةَ طلابٍ

ثمانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

سلّمْتُ على ثمانيةِ طلابٍ

ثمانية : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

جـ - إذا كان العدد (٨) مفرداً غير مضاف، والمعدود مذكر، لزمته الياء والتاء، مع إعرابه إعرابَ الأسماء الصحيح، نحو:

جاء من الطلاب ثمانيةٌ

ثمانية : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

رأيتُ من الطلاب ثمانيةً

ثمانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مررتُ من الطلاب بثمانيةٍ

بثمانية: الباء حرف جر مبني على الكسر، و «ثمانية» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

د - إذا كان العدد (٨) مفرداً غير مضاف، والمعدود مؤنث، فالأكثر إعرابه إعرابَ المنقوص، نحو:

جاءتْ من الطالبات ثمانٍ

ثمان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة.

رأيتُ من الطالبات ثمانياً

ثمانياً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويجوز أن نقول: رأيتُ من الطالبات ثمانيَ، على أساس معاملة كلمة «ثماني» معاملة الممنوع من الصرف، وحين الإعراب نقول:

ثماني : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

مررتُ من الطالبات بثمانٍ

بثمانٍ : الباء حرف مبني على الكسر، و «ثمان» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة.

٩ ـ والعدد (٨) عند تركيبه مع (١٠) يكون من حيث تذكيره وتأنيثه كحاله قبل التركيب على نحو ما أشرنا في النقطة السابقة تقول: ثمانية عشر رجلاً، وثماني عشرة سيدة.

وحين يتجرد العدد (٨) من التاء مع تركيبه، يجوز أن نقول:

ثماني عشرةَ سيدةً (بسكون الياء).

ثمانيَ عشرةَ سيدةً (بفتح الياء).

ثمانِ عشرةَ سيدةً (بكسر النون).

تقول: اشتريتُ الكتاب بثمانيةَ عشرَ جنيهاً:

بثمانية عشر : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «ثمانية عشر» اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

جنيهاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: في قاعة المطالعة ثماني عشرة طالبةً:

ثماني عشرة : اسم مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر.

طالبة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كنايات العدد:

حين نقول: كَنَى فلانٌ عن كذا، المعنى: تكلم بما يستدل به عليه، ولم يصرِّح به.

وكنايات العدد عبارة عن مجموعة من الألفاظ التي تستخدم للكناية عن معدود والرمز إليه، وهذا المعدود مبهم غير معين. ونحاول التعريف بتلك الكنايات.

١ ـ **كأيِّنْ**: اسم مركب من الكاف الدالة على التشبيه، و «أيٍّ» المنونة، يفيد الدلالة على تكثير العدد، ويكتب تنوينه نوناً، وهو اسم مبني على السكون ويكون في محل رفع أو نصب حسب موقعه في الجملة، ولا يكون في محل جر، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾[1]:

كأين : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

من : حرف جر مبني على السكون.

دابة : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ (كأين).

لا : حرف نفي مبني على السكون.

تحمل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ (دابة).

رزقها : (رزق) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) العنكبوت: ٦٠.

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يرزقها : (يرزق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر (كأين)، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وتحتاج «كأيِّنْ» إلى تمييز، ويكون مجروراً بـ «من» كما في الآية الكريمة (من دابة)، والجار والمجرور يتعلق بـ «كأين».

ويأتي تمييزها منصوباً، ومن ذلك قول الشاعر:

اطرد اليأسَ بالرجا فكأيِّنْ ... آلماً حُمَّ يُسْرُه بعد عسرِ

آلماً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو اسم فاعل من: أَلِمَ يألمُ.

ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها، ومن ذلك قول الشاعر:

وكائِنْ لنا فضلاً عليكم ومنَّةً ... قديماً ولا تدرون ما مَنَّ مُنْعِمُ

كائِنْ : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ونشير إلى أن «كائِنْ» لهجة في «كأيِّنْ».

لنا : اللام حرف جر مبني على الفتح، و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

فضلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

وكائِنْ رأينا من فروع طويلة ... تموتُ إذا لم تُحيهنَّ أصولُ

و «كائِنْ» مثل السابقة عليها تماماً، وخبرها الجملة الفعلية

«تموت»، وتمييزها من حيث المعنى الجار والمجرور «من فروع».

٢ ـ «كَمْ» الاستفهامية: اسم ثنائي مبني على السكون، يعبر به عن عدد مبهم القدر والجنس؛ لذلك يحتاج إلى مميِّز، وهو بمعنى: أي عدد؟ قليلاً كان العدد أو كثيراً، نحو: كم فاضلاً عرفت؟ وكم كتاباً قرأت؟

فاضلاً : تمييز مفرد منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكذلك إعراب «كتاباً».

و «كم» مبنية على السكون دائماً في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب موقعها من الإعراب، وقد وضع بعض النحاة لإعرابها المحلي ضابطاً حسناً؛ فقال:

إذا وقعت «كم» على زمان أو مكان فهي ظرف مبنية على السكون في محل نصب، نحو: كم يوماً صمتَ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

ونحو: كم ميلاً مشيت؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان.

وإن وقعت على معنى مجرد (أي حدث) فهي مفعول مطلق مبنية على السكون في محل نصب، نحو: كم زيارةً زرتَ المريض؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

وإن وقعت على ذات، وكان الفعل بعدها متعدياً لواحد أو أكثر ولم يستوفِ مفعوله فهي مفعول به مبنية على السكون في محل نصب،

نحو: كم درهماً بذلتَ للسائل المحتاج؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وإن سبقها حرف جر، أو مضاف فهي مبنية على السكون في محل جر، نحو: في كم ساعة تطوف الطائرة حول الأرض؟

في : حرف جر مبني على السكون.

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ «في»، وهو مضاف.

ساعة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ونحو: فوق كم خط من خطوط الطول تمر الطائرة؟

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهو مضاف.

خط : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وما عدا ذلك تكون مبتدأ ـ غالباً ـ مبنية على السكون في محل رفع، نحو: كم مهاجراً حضر؟ وكم مهاجراً سيحضرُ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ومما يوضح محلها الإعرابي، ويسهل إعرابها أن نفترض عدم وجودها، ونجعل التمييز يحل في مكانها ونعرف موقعه الإعرابي، ونجري عليها حكمه، ففي مثل: كم يوماً صمت، نفترض أن أصل الكلام: يوماً صمت، أو صمت يوماً، فيوماً: ظرف زمان، وإذاً نعرب «كم» ظرف زمان مبنية على السكون في محل نصب، وفي مثل: كم ميلاً مشيت... نتخيل أن الأصل: ميلاً مشيت، أو مشيت ميلاً، فكلمة «ميلاً» ظرف مكان، وإذاً نعرب «كم» ظرف مكان مبني على

السكون في محل نصب... وهكذا[1].

٣ ـ «كَمْ» **الخبرية**: اسم ثنائي مبني على السكون، يُخبر به عن عدد كثير، ولكنه مجهول القدر والجنس، ويكون تمييزها مجروراً، مفرداً أو جمعاً على أنه مضاف إليه. قال الشاعر:

كم ذكي قد عاش وهو فقيرٌ ... وغبيٍّ يضفو عليه الثراءُ

كم : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف.

ذكي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وهذا الاسم المجرور «ذكي» أزال الإبهام والغموض عن المعدود، وبيَّن حقيقته وجنسه، وأوضح كَميته بما يدل على أنها كثيرة.

و «كم» الخبرية مبنية على السكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب حاجة الجملة، ولا تختلف في إعرابها المحلي عن «كم» الاستفهامية في إعرابها السابق؛ برغم اختلاف معناهما وتمييزهما.

و «كم» الخبرية هذه التي تتضمن الإخبار بكثرة شيء معدود، لا يتطلب المتكلم بها جواباً من السامع؛ لأنه مُخْبِر، وأن الكلام معها يتعرض للتصديق والتكذيب.

٤ ـ **كذا**: وترد على ثلاثة أوجه في الجملة، يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

---

(١) انظر النحو الوافي: ٤/٥٦٩ (الهامش).

أ ـ أنْ تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما «كاف التشبيه» واسم الإشارة «ذا» نحو:

رأيْتُ عَمراً فَاضِلاً وَزَيْداً كَذَا

كذا : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من «زيداً».

وتدخل عليها «ها» التنبيه. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ﴾[1]:

أهكذا : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، والكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عرشك : (عرش) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب فاعل.

ب ـ أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيًا بها عن غير عددٍ، ومن ذلك ما جاء في الحديث أنه يُقال للعبد يوم القيامة: «أتذكُر يَوْمَ كذا وكذا؟ فعلْتَ فيه كذا وكذا»:

كذا : الأولى مضاف إليه، وهو اسم مبني على السكون في محل جر.

كذا : الثانية اسم معطوف مبني على السكون في محل جر.

كذا : الثالثة اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

---

(١) النمل: ٤٢.

كذا : الرابعة اسم معطوف مبني على السكون في محل نصب.

جـ - أن تكون كلمة واحدة مركبة، تدل على عددٍ كثير أو قليل، ويكون تمييزها مفرداً أو جمعاً منصوباً، نحو: رأيْتُ كَذَا طَالِباً:

كذا : مفعول به، اسم مبني على السكون في محل نصب.

طالباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٥ - **بِضع**: وتدل على عدد لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد على تسعة، وهي عكس معدودها من حيث التذكير والتأنيث، نحو: جاء بِضْعُ طالباتٍ:

بضع : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وكذلك: رأيْتُ بضعةَ طلابٍ:

بضعة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٦ - **نيِّف**: وتدل على عدد من (١) إلى (٩)، وتلزم صيغة المذكر دائماً، نحو: سلمتُ على عشرين ونيف:

نيف : اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

وكذلك: رأيت عِشْرين ونيفاً مِنَ الطلابِ:

نيفاً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مقارنة بين الحال والتمييز:

عقد النحاة مقارنة بين الحال والتمييز، وهما يتفقان في خمسة أمور، فكلاهما: اسم، نكرة، فضلة، منصوب، رافع للإبهام.

أما ما يختلف فيه الحال والتمييز فينحصر في سبعة أمور، نوضحها خلال النقاط الآتية:

١ ـ الحال يكون جملةً، نحو: جَاءَ زيد يَضْحَكُ:

يضحك : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

ويكون ظرفاً، نحو: رأيْتُ الهِلالَ بَيْنَ السَّحَابِ:

بين : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال.

ويكون جاراً ومجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[1]:

في : حرف جر مبني على السكون.

زينته : (زينة) اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء، ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

أمّا التمييز فلا يكون إلا اسماً فقط.

٢ ـ قد يتوقف معنى الكلام على الحال كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[2]:

---

(١) القصص: ٧٩.

(٢) الإسراء: ٣٧؛ لقمان: ١٨.

مرحاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[1]:

وأنتم : الواو للحال، حرف مبني على الفتح، (أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

سكارى : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

وقال الشاعر:

إنَّما الميتُ مَنْ يَعيشُ كَئيباً كاسفاً بالُه قليلَ الرجاءِ

كئيباً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكذلك: كاسفاً وقليل.

بخلاف التمييز.

٣ ـ الحال مبيّنة للهيئات، والتمييز مبيّن للذوات.

٤ ـ تتعدد الحال في الجملة، قال الشاعر:

عَلَيَّ إذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى بخفيةٍ زِيَارةُ بَيْتِ الله رَجلانَ حَافِيَا

رجلان : حال أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حافياً : حال ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بخلاف التمييز.

٥ ـ تتقدم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو وصفاً يشبهه. قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[2]:

خشعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) القمر: ٧.

ولا يجوز ذلك في التمييز، وإن كان قد ورد في بعض الأبيات، وخُرجت على أنها «ضرورة شعرية». قال الشاعر:

ضيَّعْتُ حَزْميَ في إبْعَادِيَ الأَمَلا ... ومَا ارعَوْيتُ وشَيْباً رَأسِيَ اشْتَعَلا

شيباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

أنَفساً تَطِيبُ بِنَيْلِ المنَى ... وَدَاعي المنونِ يُنَادِي جِهَارَا

نفساً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٦ ـ حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود، وقد يتعاكسان، فتقع الحال جامدة، نحو: هذا مالك ذهباً.

وقال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾(١). ويقع التمييز مشتقاً، نحو: لله درُّه فارساً، وكَرُمَ زيد ضيفاً.

٧ ـ تقع الحال مؤكدة لعاملها نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾(٢):

مدبراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٦٠﴾(٤) ولا يقع التمييز كذلك.

(١) الأعراف: ٧٤.
(٢) النمل: ١٠؛ القصص: ٣١.
(٣) النمل: ١٩.
(٤) البقرة: ٦٠.

التوابع

التوابع

تعريف التوابع:

التوابع جمع «تابع»، والتابع هو الاسم الذي يتبع ما قبله في الإعراب، وتلك التوابع هي:

١ ـ النعت (الصفة).

٢ ـ التوكيد.

٣ ـ البدل.

٤ ـ عطف البيان.

٥ ـ عطف النسق.

ونحاول التعرف عليها بالدراسة التفصيلية.

ـ ١ ـ
النعت (الصفة)

النعت أو الصفة من التوابع التي تؤدي إلى خلع صفة معينة على الموصوف؛ لذلك يرى النحاة أن للنعت الفوائد والأغراض الأساسية الآتية:

١ ـ **التخصيص**: ومن ذلك قولنا: هذا طالبٌ مجتهدٌ، وحين الإعراب نقول:

مجتهد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وقد أدَّت إلى تخصيص «طالب» بنوع معين من الطلاب دون غيره.

وقال الشاعر:

بُنيَّ إن البرَّ شيءٌ هيِّنُ وجهٌ طليقٌ وكلامٌ ليِّنُ

والكلمات: هين، طليق، لين: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وقد أدت إلى تخصيص الموصوف.

٢ ـ **المدح**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾(١) وحين الإعراب نقول:

الرحمن : صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

---

(١) الفاتحة: ١.

الرحيم : صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

وتقول: أثنيتُ على الرجل الكريم؛ فالكريم: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، تدل على المدح للرَجل بصفة الكرم.

٣ ـ الترحم: ومن ذلك قولنا: أشفقتُ على العجوزِ الضعيفِ، وحين الإعراب نقول:

الضعيف : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، والمقصود بالصفة الترحم؛ أي إظهار الحنان والرحمة لغيري، وهو هنا العجوز.

٤ ـ التوكيد: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾[1]:

واحدة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[2]، و (واحد) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

٥ ـ الذم: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[3]:

الرجيم : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، معناها الذم، والدلالة على أن الشيطان ملعون ومطرود من رحمة العلي القدير.

تقسيم النعت:

ينقسم النعت، باعتباره معناه، إلى قسمين هما: النعت الحقيقي،

---

(١) الحاقة: ١٣.

(٢) النساء: ١٧١.

(٣) النحل: ٩٨.

والنعت السببي، ونحاول التعريف بهما.

١ ـ **النعت الحقيقي**: وهو يدل على وجود صفة في الموصوف، ومن ذلك: استمعتُ إلى خطيبٍ فصيح:

فصيح : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

ويتبع النعت الحقيقي منعوته في: التذكير والتأنيث، الإفراد والتثنية والجمع، التعريف والتنكير، وحركات الإعراب الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة، نحو:

هذا طالب مجتهد

هذان طالبان مجتهدان

هؤلاء طلاب مجدون

هذه طالبة مجتهدة

هاتان طالبتان مجتهدتان

هؤلاء طالبات مجدات

٢ ـ **النعت السببي**: ويدل على معنى في شيء يقع بعده، وهذا الشيء له صلة وارتباط بالمنعوت، ومن ذلك: هذا رجلٌ مجتهدةٌ ابنتُه:

مجتهدة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ونلاحظ، من الجملة السابقة، أنَّ الصفة «مجتهدة» للابنة من حيث المعنى، وهي ترتبط بالمنعوت «رجل» من حيث القرابة؛ فهو أبوها.

والنعت السببي يطابق المنعوت في حركة الإعراب، والتعريف والتنكير، ويرفع اسماً ظاهراً بعده. قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾(١):

---

(١) النساء: ٧٥.

القرية : بدل مجرور وعلامة جره الكسرة.

الظالم : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

أهلها : (أهل) فاعل لاسم الفاعل (الظالم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف (وها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾(1):

مختلف : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

ألوانه : (ألوان) فاعل لاسم الفاعل (مختلف) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: هذه طالبةٌ فاضلٌ أبوها، وحين الإعراب تقول:

فاضل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

أبوها : «أبو» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، ورافعه «فاضل»، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وتقول: هاتان طالبتان فاضل أبواهما، وحين الإعراب تقول:

فاضل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

أبواهما : «أبوا» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو مضاف و «هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(1) النحل: ٦٩.

النعت الجامد:

يكون النعت مشتقاً؛ أي اسم فاعل، أو صيغة مبالغة، أو صفة مشبهة، أو اسم مفعول، أو أفعل التفضيل.

وهناك أسماء جامدة تقع نعتاً، ولكن يتم تأويلها بالمشتق، وهي على النحو الآتي:

١ ـ أسماء الإشارة، ومن ذلك: أثنيتُ على الطالبِ هذا، وحين الإعراب نقول:

هذا : «ها» للتنبيه، حرف مبني على السكون، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة، و «هذا» اسم إشارة تُؤول بـ «المشار إليه»؛ فتصير مشتقاً؛ أي الطالب المشار إليه.

٢ ـ «ذو» التي بمعنى «صاحب»، ومن ذلك: سلمتُ على رجلٍ ذي فَضْلٍ:

ذي : صفة مجرورة وعلامة جرها الياء، لأنها من الأسماء الخمسة، و «في» تؤول بـ «صاحب»، فتصير مشتقاً، وهي مضاف.

فضل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل، مثل: الذي، التي، اللائي... ومن ذلك: نجح الطالبُ الذي اجتهدَ:

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة، وهي بمعنى «المجتهد»؛ فتصير مشتقاً.

وتقول: أثنيتُ على الطالبةِ التي تفوقتْ، وحين الإعراب نقول:

التي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة، وهي بمعنى «المتفوقة»؛ فتصير مشتقاً.

٤ ـ الاسم الجامد الدال على النسب، وعلامته وجود ياء مشددة في آخره، ومن ذلك: هذا رجلٌ مصريٌّ:

مصري : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي بمعنى «منسوب»؛ أي منسوب إلى مصر.

وتقول: الإنسانُ العربي معروف بالكرمِ:

العربي : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي بمعنى «المنسوب إلى العرب».

٥ ـ الاسم المصغر؛ لأنه يتضمن معنى الوصف، ومن ذلك: هذا رجلٌ طُفَيْلٌ:

طفيل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

٦ ـ العدد، ومن ذلك: جاء طلابٌ ثلاثةٌ، وحين الإعراب نقول:

ثلاثة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي هنا بمعنى «معدودين بهذا العدد»؛ فتصير مشتقاً.

وتقول: استعرتُ كتباً خمسةً، وقرأتُ صحفاً خمسةً (أو خمساً)، وخمسة: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وهي في حالة التأنيث لأن المنعوت مفرده مؤنث «صحيفة»، ويجوز التذكير «خمساً»؛ لأن العدد عكس المعدود حسب القاعدة المعروفة، وهكذا تقول:

جاءت طالبات ثلاثة

جاءت طالبات ثلاث

٧ ـ بعض الألفاظ الجامدة التي يمكن تأويلها بالمشتق، وهي تدل على بلوغ الغاية في النقص، أو الكمال، ومن تلك الألفاظ:

ـ كلمة «كل»، ومن ذلك: المتنبي الشاعرُ كلُّ الشاعرِ؛ أي المتناهي في الشاعرية:

كل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف.

الشاعر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر:

ليس الفتى كلُّ الفتى إلا الفتى في أدبه

كل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف.

الفتى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

وقال الشاعر:

كم قد ذكرتكِ لو أُجْزَى بذكركمو يا أشبهَ الناسِ كلِّ الناسِ بالقمرِ

كل : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهي مضاف.

الناس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- كلمة «أي» بشرط أن يكون المنعوت نكرة، وكذلك المضاف إليه، ومن ذلك: خالد قائد أيُّ قائدٍ:

أي : صفة لـ «قائد» مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف.

قائد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- كلمة «جِدّ» ومن ذلك: استمعتُ إلى محاضرة مفيدةٍ جدِّ مفيدة:

جد : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهي مضاف.

مفيدة : مضاف إليه مجرور وعلامة جرها الكسرة.

- كلمة «حقّ»، ومن ذلك: أصغيتُ إلى الخطيب المفوه إصغاءً حقَّ إصغاءٍ:

حق : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وهي مضاف.

إصغاء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٨ ـ كلمة «ما» النكرة الدالة على الإبهام، ومن ذلك: جاء رجل ما، وحين الإعراب نقول:

ما : اسم مبني على السكون في محل رفع صفة، و «ما» تدل على رجل ما، غير مقيد بأية صفة من الصفات.

٩ ـ المصدر، وذلك نحو: هَذَا عَالِم ثِقَةٌ، وحين الإعراب نقول:

ثقة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، و «ثقة» تؤول بـ «موثوق به»؛ فتصير مشتقّاً.

وكذلك: هذا شاهدٌ عَدْلٌ.

عدل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، و «عدل» تؤول بـ «عادل»؛ فتصير مشتقّاً.

وحين استعمال المصدر صفةً، يجب الالتزام بتذكيره وإفراده، يدل على ذلك الجمل الآتية:

جاء رجلٌ عدلٌ : جاءت امرأةٌ عدلٌ

جاء رجلان عدلٌ : جاءت امرأتان عدلٌ

جاء رجل عدل : جاءت نساءٌ عدلٌ

ومن استعمال المصدر صفة: مررت برجلٍ حسبك من رجل:

حسبك : «حسب» صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهي مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ونلاحظ إضافة «حسب» إلى الكاف، ولكن تلك الإضافة لم تكسبه تعريفاً؛ لأنه بمعنى اسم الفاعل «مُحْسِب» من «أحسبني» بمعنى «كفاني». وهناك قاعدة نحوية تقول إن اسم الفاعل إذا كان بمعنى

الحال أو الاستقبال وأضيف؛ فإن تلك الإضافة لا تفيد التعريف، ويستشهد النحويون على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾(١).

ومعنى الآية الكريمة: فلما رأت عاد السحاب عارضاً يعترض في الأفق (مستقبل أوديتهم) أي متوجهاً نحو أوديتهم. قال المفسرون: كانت عاد قد حُبس عنهم المطر، ثم ساق الله إليهم سحابة سوداء، فلما رأوه مستقبل أوديتهم استبشروا و (قالوا هذا عارض ممطرنا) أي غيم فيه مطر(٢). وحين إعراب (ممطرنا) نقول:

ممطرنا : (ممطر) صفة لكلمة (عارض) ـ وهي نكرة ـ مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وكلمة (ممطِر) اسم فاعل من الفعل الرباعي «أَمْطَرَ».

أنواع النعت:

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام: مفرد، شبه جملة (الجار والمجرور ـ الظرف)، جملة، وهذا تعريف بها:

١ ـ **النعت المفرد**: وهي النعوت التي عرضنا لها فيما سبق، ومن ذلك أيضاً: احرصْ على اقتناء الكتب المفيدةِ:

المفيدة : صفة مجرور وعلامة جرها الكسرة.

ويدخل في إطار النعت المفرد ما هو جامد مع تأويله بالمشتق؛ أي «النعت الجامد» الذي درسناه في النقطة السابقة.

---

(١) الأحقاف: ٢٤.

(٢) زبدة التفسير: ص ٦٦٩.

٢ ـ النعت بشبه الجملة: ويشمل الظرف بنوعيه، والجار والمجرور، ومن ذلك قول الشاعر:

وإذا امرؤ أهدَى إليك صنيعةً   من جَاهِهِ فكأنها من ماله

من : حرف جر مبني على السكون.

جاهه : «جاه» اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لكلمة «صنيعة»، و «جاه» مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾(١):

من : حرف جر مبني على السكون الذي حُرّك إلى الفتح منعاً لالتقاء الساكنين.

السماء : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (صيب).

وتقول: شاهدتُ عصفوراً فوق الشجرة:

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف صفة لـ «عصفوراً»، وهو مضاف.

الشجرة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ النعت بالجملة: تقع الجملة نعتاً؛ بشرط أن يكون منعوتها نكرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾(٢):

أنزلناه : (أنزل) فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير

---

(١) البقرة: ١٩.

(٢) الأنعام: ٩٢. و (مبارك) صفة ثانية لـ (كتاب) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ (كتاب).

ونلاحظ وجود ضمير يعود على الموصوف في الجملة التي وقعت نعتاً، وهو الهاء في (أنزلناه)، وإذا لم نجد عائداً يجب تقديره. قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾[1]:

لا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تجزي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

نفس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـ «يوماً»، والعائد محذوف والتقدير «لا تجزي فيه».

وقال الشاعر:

ومـا أدري أغـيَّـرهـم تـنـاءٍ ... وطـولُ الـعـهـدِ أم مـالٌ أصـابـوا؟

أصابوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ «مال»، وحُذف العائد، والتقدير: «أم مال أصابوه».

وهذه ثلاثة أبيات من الشعر، بها بعض الجمل الواقعة صفة. قال الشاعر:

ونـحـن أنـاسٌ نـحـبُّ الـحـديـث ... ونـكـرهُ مـا يُـوجـبُ الـمـأثـمـا

نحب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لكلمة «أناس».

---

(١) البقرة: ٤٨.

وقال الشاعر:

إنّ فــي أضـــلاعـــنـــا أفـــئـــدةً تعشق المجدَ، وتأبى أن تُضَامَا

تعشق : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـ «أفئدة».

وقال الشاعر:

وإذا أراد الله نــشــرَ فــضــيــلــةٍ طُويتْ أتاح لـهـا لـسـانَ حـسـود

طويت : «طُوى» فعل ماضٍ مبني للمجهول، وهو مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر صفة لـ «فضيلة»، والتاء في «طويت» تاء التأنيث حرف مبني على السكون.

فائدة:

هناك قاعدة نحوية تدور على ألسنة طلاب العلم والمعرفة تقول: الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال؛ لذلك حين تقرأ قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[1]، جملة (تُرجعون) صفة لكلمة (يوماً)؛ لأنه نكرة، وحين الإعراب التفصيلي نقول: (ترجعون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب صفة لكلمة (يوماً).

(١) البقرة: ٢٨١.

ولقد أشار النحاة إلى أن هناك بعض الأسماء المعرفة بـ «أل» الجنسية[1]؛ لذلك يجوزون نعتها بالجملة. قال تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾[2]؛ فإن جملة (نسلخ) في محل رفع صفة لكلمة (الليل) المعرفة بـ (أل) الجنسية. وقال الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّني فمضيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعنيني

فإن جملة «يسبني» في محل جر صفة لكلمة «اللئيم» المعرفة بـ «أل» الجنسية، وحين الإعراب التفصيلي نقول: «يسبني» يسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ «اللئيم»، والنون في «يسبني» للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

تعدد النعت:

١ ـ يجوز تعدد النعت، والمنعوت واحد، ومن ذلك: اللاعبُ المستقيمُ النشيطُ الحريصُ على التدريبات يحظى بثقة مدربِه:

المستقيم : نعت أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

النشيط : نعت ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الحريص : نعت ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فهذه ثلاث صفات لموصوف واحد هو «اللاعب». وقال المتنبي:

---

(١) يرى النحاة أن «أل» الجنسية تجعل لفظ الكلمة معرفة، ومعناها نكرة؛ لذلك تقع الجملة نعتاً للاسم المعرّف بـ «أل» الجنسية.

(٢) يس: ٣٧.

لا يدركُ المجدَ إلا سيدٌ فَطِنٌ   لِمَا يشُق على الرجالِ، فعَّالُ

فطن : نعت أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فعال : نعت ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمنعوت «سيِّد».

٢ ـ ويجوز التفريق بين النعوت بالواو في بعض الجمل، ويصبح ما بعد الواو اسماً معطوفاً حين الإعراب، ولكنه نعت من حيث المعنى، ومن ذلك: ابتعد عن مصاحبةِ صديقٍ مختالٍ مغرورٍ:

مختال : صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

مغرور : صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

وتستطيع التفريق بينهما بالواو، نحو: . . . مختالٍ ومغرور، وحين الإعراب نقول:

مختال : صفة مجرور وعلامة جرها الكسرة.

ومغرور : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «مغرور» اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ وهناك بعض الجمل التي يتعدد فيها النعت، ولا يمكن التفريق بين النعوت بالواو؛ لأن المعنى المقصود ينشأ من انضمام نعت إلى آخر، نحو: شربتُ عصيرَ البرتقالِ الحلوَّ المرَّ، والإعراب هو:

الحلو : صفة أولى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

المر : صفة ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

ومعنى الجملة أن العصير متوسط في حلاوته ومرارته، ولا نستطيع أن نقول: . . . الحلوَّ والمرَّ؛ لأن المعنى المقصود ينتج من انضمام الصفة الأولى إلى الثانية.

وتقول: ارتديتُ قميصاً ناعماً خشناً، وحين الإعراب نقول:

ناعماً : صفة أولى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

خشناً : صفة ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

قطع النعت عن المنعوت:

حين نقول: مررتُ بزيدٍ الكريم، يجوز في كلمة «الكريم» قطعها عن المنعوت «زيد»، مع رفعها أو نصبها حسب الإعراب، نحو: مررت بزيدٍ الكريمُ:

الكريم : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة والتقدير «هو الكريم».

وتقول: مررتُ بزيدٍ الكريمَ:

الكريم : مفعول به لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير «أعني الكريم» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:

١ ـ الألفاظ التي تلزم صيغة واحدة في التذكير والتأنيث، ومن ذلك صيغة «فَعُول» التي بمعنى «فاعل»، كقولنا: رجل صبور؛ بمعنى صابر. تقول:

هذا رجل صبور

صبور : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

هذه امرأة صبور

صبور : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

هذان رجلان صبوران

صبوران : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الألف؛ لأنها مثنى.

هاتان امرأتان صبوران

هؤلاء رجال صُبُر

هؤلاء نساء صُبُر

٢ ـ ما يستوي فيه المذكر والمؤنث في إثبات تاء التأنيث، نحو: علاَّمة (للكثير العلم) ونسّابة (للكثير العلم بالأنساب). تقول:

هذا رجل علامة

هذه امرأة علامة

علامة : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

حذف النعت:

يجوز حذف النعت، إن كانت هناك قرينة تدل عليه بعد حذفه. قال تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾[1]؛ أي «كل سفينة صالحة» والدليل على ذلك (أن أعيبها)؛ بالإضافة إلى أن الملك لا يأخذ إلا ما هو خالٍ من العيوب، وحين الإعراب نقول:

كل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

سفينة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

صالحة : صفة لـ «سفينة» مجرورة وعلامة جرها الكسرة، ولكنها محذوفة في الآية الكريمة لوجود دليل عليها.

وقال الشاعر:

---

(١) الكهف: ٧٩.

وربَّ أسيلةِ الخدَّين بِكْرٍ مهفهفةٍ، لها فرعٌ وجيدُ[1]

لها فرع ← لها فرع فاحمٌ

لها جيد ← لها جيد طويل

حذف المنعوت:

ونستطيع التوصل إلى المنعوت المحذوف من السياق، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾[2]:

سابغات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ويقول المفسرون بأن المعنى «دروعاً سابغات»، وحين الإعراب نقول:

دروعاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سابغات : صفة منصوبة وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

ويدلنا الإعراب على حذف الموصوف «دروعاً» الذي هو في المعنى مفعول به، وإقامة الصفة (سابغات) مقامه، فأصبحت مفعولاً به في الآية الكريمة.

ومعنى (أن اعمل سابغاتٍ)؛ أي دروعاً سابغات، والسابغات: الكوامل الواسعات التي تغطي البدن كله.

---

(١) أسيلة: مصقولة ناعمة، مهفهفة: رشيقة، ضامرة البطن، دقيقة الخصر.

(٢) سبأ: ١٠ و ١١.

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾[1]؛ أي نساء قصرن طرفهن على أزواجهن؛ فلا يردن غيرهم (عين) كبار الأعين حِسانها. والتقدير: «وعندهم حورٌ قاصراتُ الطرفِ».

الترتيب بين النعوت المتعددة:

هناك بعض الآيات الكريمة التي نجد فيها نعوتاً متعددة. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾[2]:

مؤمن : صفة أولى لـ (رجل) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي مفردة.

من : حرف جر مبني على السكون.

آل : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

فرعون : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لـ (رجل)، وهي شبه جملة.

يكتم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة ثالثة لـ (رجل)، وهي جملة.

وتدل الآية الكريمة على ترتيب الصفات جاء: مفردة، شبه جملة، جملة.

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾[3]، (أنزلناه) جملة في

---

(١) الصافات: ٤٨.

(٢) غافر: ٢٨.

(٣) الأنعام: ٩٢. وقد أعربنا الصفة من قبل.

محل رفع صفة لـ (كتاب)، و (مبارك) صفة مفردة لـ (كتاب) أيضاً؛ لذلك يجوز التقديم للنعت الجملة على المفرد.

ـ ٢ ـ
التوكيد

فائدة التوكيد في الجملة تمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الخطأ حين التأويل.

ويقال: توكيد، وتأكيد، وهما بمعنى واحد، ولكن المصطلح الأول أكثر تداولاً في كتب النحو.

والتوكيد قسمان: معنوي، ولفظي، ونحاول التعرف عليهما خلال الدراسة التفصيلية في الصفحات التالية:

القسم الأول: التوكيد المعنوي:

هناك سبعة ألفاظ تفيد الدلالة على التوكيد المعنوي، وهي: نَفْس، عين، كلا، كلتا، كلّ، جميع، عامَّة، واستعمالاتها على النحو الآتي:

أولاً: تستعمل «نفس» و «عين» لإزالة الاحتمال عن الذات وإبعاد الشك عنها من حيث المعنى. تقول: قرأتُ الكتابَ نفسَه، وأعجبني موضوعُه عينُه؛ لاتصاله بحقل اهتمامي:

نفسه : «نفس» توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

عينه : «عين» توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو

مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وإذا كانت «نفس» و «عين» للتوكيد وجب أن يسبقهما المؤكَّد، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي، مع إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكَّد في التذكير والإفراد وفروعهما؛ ليكون رابطاً بين التابع (التوكيد) والمتبوع (المؤكَّد). تقول:

جاء الطالبُ نفسُه، أو عينُه

رأيتُ الطالبَ نفسَه، أو عينَه

سلمتُ على الطالبِ نفسِه، أو عينِهِ

نفسه : «نفس» توكيد مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

جاء الطالبان أنفسُهما، أو أعينُهما

جاءت الطالبتان أنفسُهما، أو أعينهُما

جاء الطلابُ أنفسُهم، أو أعينهم

جاءت الطالباتُ أنفسُهنَّ، أو أعينُهنَّ

أعينهن : «أعين» توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «هن» ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ويجوز في حالة التثنية أن نقول: نفسهما ـ عينهما، أو: نفساهما ـ عيناهما.

وهناك بعض الملاحظات المتصلة باستعمال «نفس» و «عين» في التوكيد وغيره، ومن بينها ما يأتي:

١ ـ حين تقرأ قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ

﴿ٱلرَّحۡمَةَۖ﴾[1] كلمة (نفس) ليسَ توكيداً؛ لفقد المؤكَّد، لذلك تُعرب حسب موقعها، وهي اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة. وقال الشاعر:

مَنْ عاتب الجهَّال أتعب نفسه ومن لام من لا يعرفُ اللوم أفْسَدَا

نفسه : «نفس» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

والأمر نفسه مع كلمة «عين». تقول: جاء عينُ الطالبِ، «عين» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن هنا فإن كلمتي «نفس» و «عين» يشترط لوقوعهما توكيداً، أن يتقدم المتبوع (أي الاسم الذي يُؤكَّد)، مع إضافتهما إلى الضمير المطابق.

٢ ـ يجوز جرُّ كلمتي «نفس» و «عين» بالباء الزائدة، دون بقية ألفاظ التوكيد. تقول: جاء الطالبُ بنفسه:

بنفسه : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «نفس» توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وتقول: رأيتُ الطالبَ بعينه:

بعينه : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «عين» توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

---

(١) الأنعام: ٥٤.

وتقول: نظرتُ إلى العصفور بنفسه وهو على الشجرة:

بنفسه : الباء حرف جر زائد، مبني على الكسر، و «نفس» توكيد مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بـ «نفس» أو «عين» إلا بعد توكيده أولاً بالضمير المنفصل؛ فتقول: اكتبوا أنتم أنفسُكم، أو أعينكم، ولا يجوز أن تقول: اكتبوا أنفسكم، أو أعينكم، وحين الإعراب نقول:

اكتبوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون توكيد لواو الجماعة.

أنفسكم : «أنفس» توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وإن أكدت هذا الضمير بغير كلمتي «نفس» أو «عين» لم يلزم ذلك، فتقول: اكتبوا كلُّكم، أو اكتبوا أنتم كلُّكم.

وكذا إذا كان المؤكَّد غيرَ ضميرِ رفعٍ، بأن كان ضمير نصب أو جر، فتقول: مررتُ بك نفسِك، أو عينك:

نفسك : «نفس» توكيد للكاف في «بك» مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وتقول: مررتُ بكم كلّكم:

كلكم : «كل» توكيد للضمير في «بكم» مجرور وعلامة جره

الكسرة، وهو مضاف و «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وتقول: رأيتُك نفسَك، أو عينَك:

نفسك : «نفس» توكيد للكاف في «رأيتك» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ثانياً: يُؤكد بـ «كلا» المثنى المذكر، نحو: نجح المجدَّانِ كلاهما:

كلاهما : «كلا» توكيد مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و «هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويُؤكد بـ «كلتا» المثنى المؤنث، نحو: رأيت الطالبتين كلتيهما:

كلتيهما: «كلتي» توكيد منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و «هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويفيد التوكيد بـ «كلا» و «كلتا» إثبات أن التثنية هي المقصودة حقيقة، وإزالة الاحتمال والمجاز عنها.

ولا بد أن يسبقهما المؤكَّد، وأن يكون ضبطهما كضبطه، مع إضافتهما إلى ضمير مذكور يطابقه في التثنية. تقول: أثنيتُ على المجديْنِ كليهما، وعلى المجدتين كلتيهما:

كلتيهما : «كلتيْ» توكيد مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و «هما» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ثالثاً: تستعمل الكلمات «كل» و «جميع» و «عامة» للدلالة على

الشمول الكامل، وإفادة التعميم الحقيقي. تقول: قرأتُ الكتابَ كلَّه؛ أي لم تترك منه شيئاً دون قراءة، وحين الإعراب نقول:

كله : «كل» توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: طارت العصافيرُ جميعُها في الصباحِ الباكرِ:

جميعها : «جميع» توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وتقول: وزعت الجامعةُ الجوائزَ على المتفوقين عامتِهم:

عامتهم : «عامة» توكيد مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والتاء في كلمة «عامة» تدل على المبالغة، ولا تدل على التأنيث.

وقال الشاعر:

لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهُمُ ... الجودُ يُفقر، والإِقدامُ قتَّالُ

كلهم : «كل» توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و «هم» ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرّك إلى الضم في محل جر مضاف إليه.

ومن الجمل غير الصحيحة من الناحية النحوية أن تقول: جاء الصديقُ كلُّه؛ لأنه لا يمكن نسبة المجي إلى جزء منه دون آخر.

وحين تقرأ قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[1] كلمة (جميعاً) ليست توكيداً لعدم إضافتها للضمير؛ بل هي حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(١) البقرة: ٢٩.

وحين تقرأ قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾[1] (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره (ذائقة).

وحين تقول: حضر جميعُ الطلابِ إلى الامتحان، «جميع» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والكلمة ليست توكيداً.

بقي أن نشير إلى وجود ألفاظ ملحقة بالثلاثة السابقة تدل على الإحاطة والشمول وتستعمل للتوكيد، وتلك الألفاظ هي: أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمَع. والفصيح حين استعمالها للتوكيد أن تكون مسبوقة بكلمة «كل»؛ فتقول:

حضر الركبُ كلُّه أجمعُ

جاءت الأسرةُ كلُّها جمعاءُ

جاء الضيوفُ كلُّهم أجمعون

جاءت الفتياتُ كلُّهن جُمَعُ

ولعله من المفيد الإشارة إلى ورود استعمال تلك الألفاظ الأربعة عن العرب للتوكيد دون أن تكون مسبوقة بكلمة «كل»؛ فتقول: جاء الجيشُ أجمعُ، وجاءت الأسرةُ جمعاءُ، وجاء الضيوفُ أجمعون، وجاءت الفتياتُ جمعُ.

القسم الثاني: التوكيد اللفظي:

ويأتي التوكيد اللفظي عن طريق تكرار اللفظ السابق بلفظه، أو بلفظ مرادف له.

ويكون المؤكَّد اسماً، نحو: جاء خالدٌ خالدٌ:

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

خالد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خالد : توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ويكون المؤكَّد فعلاً، نحو: جاء جاء علي:

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

جاء : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ويكون المؤكَّد حرفاً، نحو: لا، لا أبوحُ بالسرِّ:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

لا : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ويأتي التوكيد اللفظي كذلك عن طريق إعادة الأول بمرادفه. نحو: هذا ليثٌ أسدٌ؛ فإن «أسد» توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وتقول: جاء أتى خالد؛ فإن «أتى» توكيد لفظي، وكذلك: نَعَمْ جَيْرِ؛ فإن «جير» توكيد لفظي، وهي مرادفة لـ «نعم».

ـ إذا كان التوكيد اللفظي جملة فإنه يكثر اقترانها بحرف العطف. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾[1] فإن (ثم) حرف عطف مهمل مبني على الفتح، وما بعده (وما أدراك ما يوم الدين) جملة توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب.

وكذلك: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾[2]، و ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾[3]، و ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾[4].

---

(١) الانفطار: ١٧ و ١٨.

(٢) القيامة: ٣٤ و ٣٥.

(٣) التكاثر: ٣ و ٤.

(٤) النبأ: ٤ و ٥.

وقد تأتي الجملة بدون عاطف كما في قول النبي المصطفى ﷺ: «والله لأغزوَنَّ قريشاً، والله لأغزون قريشاً، والله لأغزون قريشاً».

ـ إذا كان المؤكَّد حرفاً جوابيّاً يفيد الإثبات أو النفي فتوكيده اللفظي يكون بتكراره حسب؛ فتقول: نعم نعم، بلى بلى، جَيْرِ جيرِ، إي إي، أجَلْ أجل. وقال جميل بثينة:

لا، لا أبوحُ بحبِّ بثنةَ إنها　　أخذتْ عليَّ مواثقاً وعهودَا

فإذا أُريد توكيد الحرف غير الجوابي وجب إعادتُه مع ما دخل عليه، نحو: إنَّ الطالبَ إنَّ الطالبَ مجتهد:

إن　: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الطالب　: اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إن الطالب : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

مجتهد　: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: في الكلية في الكلية علي، و «في الكلية» الثانية توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

توكيد الضمير:

١ ـ إذا كان المؤكَّد ضميراً متصلاً مرفوعاً أو غير مرفوع فإنه يؤكد بضمير يماثله في معناه لا في لفظه؛ فيكون توكيده بضمير منفصل مرفوع ملائم له في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو: أذهبْتَ أنت إلى المكتبة؟

أنت　: ضمير منفصل مبني على الفتح، وهو توكيد لفظي لتاء الفاعل في «ذهبتَ».

وتقول: يسعدُك أنت السعيُ في طريق الخير:

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح، وهو توكيد لفظي للكاف في «يسعدك» الواقعة في محل نصب مفعولاً به.

وتقول: لكَ أنت في نفسي منزلةٌ عظيمةٌ:

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح، وهو توكيد لفظي للكاف في «لك» الواقعة في محل جر باللام.

٢ ـ حين توكيد ضمير الفاعل المستتر وجوباً وتقديره «أنت» يكون بالضمير المرفوع البارز «أنت». قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[1]:

اسكن : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

أنت : توكيد لفظي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ أي «أنت» ليس فاعلاً لـ (اسكن).

وقال الشاعر:

إذا ما بدتْ من صاحب لك زَلَّةٌ فكنْ أنت محتالاً لَزلَّته عُذْرا

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح توكيد لاسم «كان» المستتر.

٣ ـ إذا أُريد توكيد الضمير المتصل المرفوع أو غير المرفوع بضمير يماثله في اللفظ والمعنى؛ فلا بد أن يعاد مع التوكيد اللفظ الذي يتصل به مباشرة، نحو: سمعتُ سمعتُ قصيدة رائعة في الحفل:

سمعت : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

سمعت : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، وقد جئنا به

---

(١) البقرة: ٣٥.

لتوكيد تاء الفاعل في «سمعت» الأولى؛ لذلك كُرر الفعل.

وتقول: سمعتُ شاعراً فصيحاً حسنَ الأداءِ فجعلتُ أصغي إليه إليه:

إليه : «إلى» حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «إلى».

إليه : توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، وقد جئنا به لتوكيد الهاء في «إليه» الأولى؛ لذلك كُرر حرف الجر.

٤ ـ التوكيد اللفظي للضمير المنفصل المرفوع أو المنصوب يكون بتكراره، نحو: أنتَ أنتَ مخلصٌ في عملك:

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح، توكيد لفظي.

وقال الشاعر:

وإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ؛ فإنه إلى الشرِّ دعَّاء، وللشر جالبُ

و «إياك» الثانية توكيد لفظي للأولى.

ـ ٣ ـ
البدل

تعريف البدل:

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه. ونشرح هذا التعريف خلال المثال: الخليفةُ عمرُ عادلٌ.

إن كلمة «عمر» بدل من «الخليفة»؛ لذلك يسمى تابعاً و «الخليفة» يسمى متبوعاً. نأتي ـ بعد ذلك ـ إلى الحكم الذي أصدرناه وهو «عادل» فنجد أن «عمر» هو المقصود به، وليس «الخليفة». وأخيراً لا نجد واسطةً بينهما؛ أي لا يوجد رابط لفظي بين البَدل والمبدل منه، والإعراب:

الخليفة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (متبوع).

عمر : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة (تابع).

عادل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أقسام البدل:

البدل له أربعة أقسام، نقدمها خلال النقاط الآتية:

الأول: بدل كل من كل، ويسمى أيضاً بـ «البدل المطابق»؛ لأن البدل فيه يطابق المبدل منه، ويساويه في المعنى. قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا

﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[1]:

صراط : بدل من (صراط) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال الشاعر:

إن النجومَ نجومَ الأفْقِ أصغرُها ... في العينِ أذهبُها في الجو إصعادًا

نجوم : بدل من «النجوم» الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الأفق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: هذا خاتم من تِبْرٍ ذهبٍ، وذهب: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه «تبر»؛ فهما متساويان في المعنى.

وتقول: هذه عملة نادرة من لُجَينٍ فضةٍ، وفضة: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه «لجين»؛ فهما متساويان في المعنى.

الثاني: بدل بعض من كل، ويكون البدل فيه جزءاً من المبدل منه. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾[2]:

من : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون الذي حُرك إلى الكسر منعاً لالتقاء الساكنين في محل جر بدل، والمبدل منه (الناس).

وتقول: أكلتُ الرغيفَ ثلثَه:

ثلثه : «ثلث» بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: قبّل الوالدَ اليدَ كلَّ صباحٍ، واليد: بدل منصوب وعلامة

(١) الفاتحة: ٦ و ٧.

(٢) آل عمران: ٩٧.

نصبه الفتحة، والمبدل منه «الوالد». وقال الشاعر:

أُداوي جحودَ القلبِ بالبر والتقى ... ولا يستوي القلبان: قاسٍ وراحمُ

قاسٍ : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة، والمبدل منه «القلبان».

الثالث: بدل اشتمال، وهو الذي يدل على معنى في المبدل منه. قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[1]:

قتال : بدل مجرور وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه (الشهر الحرام).

وقال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾﴾[2]:

النار : بدل مجرور وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه (الأخدود)؛ أي «النارِ فيه».

الرابع: البدل المباين، ويسمى بـ «بدل المباينة»، وهو ثلاثة أقسام، نقدمها على النحو الآتي:

١ ـ بدل الغلط: وهو الذي يذكر فيه المُبْدَل منه غلطاً لسانياً، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط. وللنحاة العرب مثال مشهور في كتب النحو لهذا النوع، وهو قولهم «هذا زيدٌ حمارٌ»، والأصل أنك أردت أن تقول: هذا حمار؛ فسبقك لسانُك إلى زيد؛ فرفعت الغلط بقولك: حمار، وسماه النحويون بدل الغلط على معنى بدل الاسم الذي هو غلط، ألا ترى أن الحمار بدل من زيد، وأن زيداً إنما ذُكر غلطاً، وحين الإعراب:

---

(١) البقرة: ٢١٧.

(٢) البروج: ٤ و ٥. و (قُتل أصحاب الأخدود) لُعنوا، وأصحاب الأخدود (ومعناه الحفرة العميقة في الأرض) هم أحد ملوك الكفار وجنده، لما آمن بعض رعيته شقوا لهم تلك الحفرة، وأضرموا فيها النار، وألقوهم فيها، و (النار ذات الوقود) الوقود: الحطب الذي تُوقد به.

هذا : «ها» للتنبيه حرف مبني على السكون، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

زيد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حمار : بدل غلط مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: أعظمُ الخلفاء العباسيين المأمون بن المنصور الرشيد.

المنصور : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الرشيد : بدل غلط مجرور وعلامة جره الكسرة.

فالصحيح أن تقول: أعظم الخلفاء العباسيين المأمون بن الرشيد.

٢ ـ **بدل النسيان**: وهو الذي يُذكر فيه المبدَل منه قصداً، ويَبين فساد قصده؛ فيعدل عنه، ويذكر البدل الذي هو الصواب، نحو: صليتُ أمسِ العصرَ الظهرَ في الحقل:

العصر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الظهر : بدل نسيان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فقد قصد المتكلم النصَّ على صلاة العصر، ثم تبين له أنه نسي حقيقة الوقت الذي صلاّه، وأنه ليس العصر؛ فبادر إلى ذكر الحقيقة التي تذكرها، وهي «الظهر». والفرق بين هذا البدل وسابقه أن الغلط يكون من اللسان، أما النسيان فمن العقل.

٣ ـ **بدل الإضراب**: ويطلق عليه أيضاً اسم «بدل البَدَاء»، وهو الذي يُذكر فيه المبدَل منه قصداً، ولكن يُضْرِب عنه المتكلم (أي: ينصرف عنه ويتركه مسكوتاً عنه) من غير أن يتعرض له بنفي أو إثبات، كأنه لم يذكره، ويتجه إلى البدل، نحو: سافرْ في قطارٍ سيارةٍ:

سيارة : بدل إضراب من «قطار» مجرور وعلامة جره الكسرة.

فقد نص المتكلم على القطار أولاً، ثم أضْرَبَ عنه تاركاً أمره،

ونص على السيارة بعد ذلك؛ فهو بدل المقصود من القطار[1].

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن البدل المباين لم يرد في القرآن الكريم، تعالى الله علوّاً كبيراً عن الغلط والنسيان.

ملاحظات حول البدل:

١ ـ أضاف النحاة نوعاً خامساً للأنواع الأربعة السابقة أطلقوا عليه اسم «بدل الكل من البعض». قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾. إن كلمة (جنات) بدل من (الجنة) منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. و (الجنة) مفرد و (جنات) جمع؛ لذلك قالوا إنه بدل كل من بعض. وقال امرؤ القيس:

كأني غداة البَيْنِ يومَ تَحمَّلُوا ... لدى سَمُرَاتِ الحيِّ ناقفُ حَنْظَلِ[2]

فإن كلمة «يوم» بدل من «غداة»؛ فاليوم «كل» وغداة «بعض». وقال الشاعر:

رحم الله أعظماً دفنوها ... بسجستانَ طلحةَ الطلحات

«طلحة» بدل من «أعظما» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و «طلحة» كل، و «أعظماً» بعض؛ فهي جزء منه.

٢ ـ ليس شرطاً تطابق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[3]:

---

(١) انظر النحو الوافي: ٣/ ٦٧٠ وما بعدها.

(٢) غداة: أول النهار، وسمرات: جمع سَمُرَة وهي شجرة الطلح، وناقف حنظل: جامع الحنظل الذي تدمع عيناه بسبب هذا الجمع.

(٣) الشورى: ٥٢ و ٥٣.

صراط : بدل من (صراط) الأولى مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

أي إن البدل (صراط) معرف بالإضافة، والمبدل منه (صراط مستقيم) نكرة. وقال تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾(١):

ناصية : بدل من (الناصية) الأولى مجرور وعلامة جره الكسرة، التي هي معرفة بـ (أل).

٢ ـ مما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية إبدال الفعل من الفعل. قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾(٢). فإن (يضاعف) فعل مضارع مبني للمجهول، وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لأنه بدل من جواب الشرط (يلق). وقال الشاعر:

إنَّ علـيَّ اللَّـهَ أنْ تُبَايِعَا تُؤخَذَ كَرْهاً أو تجيء طائعا

فإن «تُؤخذ» فعل مضارع مبني للمجهول، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه بدل من الفعل «تبايع»، وهو بدل اشتمال.

٣ ـ يصح إبدال الظاهر من ضمير الغائب. قال تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(٣):

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من واو الجماعة في (أسروا)؛ و (الذين) اسم ظاهر بدل من ضمير الغائب، واو الجماعة في (أسروا)، وهو بدل كل من كل.

ويصح إبدال الظاهر من ضمير الحاضر. قال عدي بن زيد العبادي:

---

(١) العلق: ١٥ و ١٦.

(٢) الفرقان: ٦٨ و ٦٩.

(٣) الأنبياء: ٣.

ذريـنـي؛ إنّ أمـركِ لـن يـطـاعـا	وما ألـفـيـتِـنـي حِـلـمـي مـضـاعـا

حِلمي : «حلم» بدل اشتمال من الياء في «ألفيتني» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال الشاعر:

أوْعَـدَنـي بـالـسِّـجـنِ والأداهـم	رِجْلي، فرِجْلي شثنة المناسمِ[(١)]

فإن «رجلي» الأولى: كلمة «رجل» بدل اشتمال من الياء في «أوعدني».

٤ ـ يجوز إبدال الجملة من الجملة. قال تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾[(٢)]؛ فـإن جـمـلـة (أمدكم) الثانية بدل من جملة (أمدكم) الأولى. وقال الشاعر:

أقولُ له: ارحلْ لا تقيمَنَّ عندنا	وإلا فكُنْ في السرِّ والجهرِ مسلما

فإن جملة «لا تقيمن» بدل من «ارحل».

وقد تبدل الجملة من المفرد، والعكس بدل كل من كل، وهذا النوعان نادران، كقول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة	وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فجملة «كيف يلتقيان» بدل من «حاجة»؛ لأن كيفية الالتقاء هي الحاجة التي يشكون منها. وإنما صح البدل هنا؛ لأن الجملة بمنزلة المفرد، إذ التقدير: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر اجتماعهما؛ فلا بد من تأويل الجملة بالمفرد ليمكن إعرابها بدلاً. ومثال العكس:

---

(١) أوعدني: تهددني، والأداهم: القيود مفردها أدهم، وشثنة: غليظة، والمناسم: جمع مَنْسِم، وأصله طرف خف البعير، واستعمله الشاعر مع الإنسان.

(٢) الشعراء: ١٣٣ ـ ١٣٤.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ (١) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)﴾[1]؛ فكلمة (قيماً) بدل من جملة (لم يجعل له عوجاً)؛ لأنها في معنى المفرد؛ أي جعله مستقيماً[2].

٥ ـ حين تقرأ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾[3] نجد أن كلمة (أول) من (لأولنا) بدل «كل» من الضمير (نا) من (لنا)، ويقول النحاة إن البدل هنا أتى على أساس تكرار العامل، ويقصدون بذلك تكرار حرف الجر (اللام) مع (أول) و «نا».

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ﴾[4]؛ فإن (مَنْ) بدل من الضمير في (لكم)، وقد تم تكرار العامل، وهو حرف الجر اللام.

---

(١) الكهف: ١ و ٢.

(٢) النحو الوافي: ٣/ ٦٨٧.

(٣) المائدة: ١١٤.

(٤) الأحزاب: ٢١.

ـ ٤ ـ
عطف البيان

تعريف عطف البيان:

هو التابع الجامد الذي يوضح متبوعه، أو يخصصه، أو يمدحه، أو يؤكده.

ويوافق عطف البيان متبوعه في الضبط الإعرابي، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع؛ لذلك يقول النحاة إنه يشبه الصفة. تقول: الأديبةُ المتفقهةُ سُكينة إحدى شهيراتِ النساءِ:

سكينة : عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد دلَّ دلالة دقيقة على ذات واحدة معينة دون غيرها، بعد أن كانت «الأديبة المتفقهة» تصدق على نساء كثيرات. وهي سكينة بنت الحسين بن علي.

وتقول: أصغيتُ إلى كلمةٍ خطبةٍ خلبت العقولَ:

خطبة : عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة، وقد دل دلالة دقيقة على المقصود بالكلمة، بعد أن كانت مبهمة واسعة الدلالة.

وقال تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[1]:

---

(١) النور: ٣٥.

زيتونة : عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة، وقد دلَّ على المقصود بـ (شجرة مباركة)، والمصباح يوقد من زيت شجرة مباركة زيتونة.

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾[١]:

صديد : عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة، وقد دل على المقصود بـ (ماء)؛ فهو صديد؛ أي ما يسيل من جلود أهل النار من القيح والدم.

---

(١) إبراهيم: ١٥ و ١٦.

ـ ٥ ـ
عطف النسق

تعريف عطف النسق:

هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف، ونحاول التعرف عليها، مع بيان معانيها.

١ ـ **الواو**: وتفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في المعنى، نحو: جاء خالد ومحمد:

ومحمد : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «محمد» اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾(٢)، و (الطيب) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ أي لا يستوي الحرام والحلال، أو الرديء والجيد.

وقال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾(٣):

وجنة : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (جنة) اسم معطوف على (مغفرة) مجرور وعلامة جره الكسرة.

---

(١) المائدة: ١٠٠.

(٢) آل عمران: ١٣٣ و ١٣٤.

والضراء : الواو حرف عطف، و(الضراء) اسم معطوف على (السراء) مجرور وعلامة جره الكسرة.

والكاظمين : الواو حرف عطف، و (الكاظمين) اسم معطوف على (الذين) مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

والعافين : مثل إعراب (والكاظمين).

وتعطف الواو الجمل، ومن أمثلة الجملة الاسمية قول الشاعر:

فلا الصبحُ يأتينا، ولا الليلُ ينقضي ولا الريحُ مأذونٌ لها بسكونِ

فالجملة «لا الليل ينقضي» و «لا الريح مأذون» معطوفة على «لا الصبح يأتينا». ومن أمثلة الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾[1]. والجمل (تنزع) و (تعز) و (تذل) معطوفة على (تؤتي) بالواو.

وتقترن الواو بالحرف «لكنْ». قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[2]:

ولكن : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (لكن) حرف استدراك مهمل مبني على السكون.

رسول : خبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة لـ (كان) المحذوفة مع اسمها؛ أي «ولكن كان رسولَ الله»، والجملة معطوفة بالواو على جملة (كان) الأولى.

وتدخل همزة الاستفهام على الواو. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ

---

(١) آل عمران: ٢٦.

(٢) الأحزاب: ٤٠.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾﴾[1] و (أو) عبارة عن كلمتين: همزة الاستفهام حرف مبني على الفتح، والواو حرف عطف مبني على الفتح.

٢ ـ **الفاء**: وهو حرف عطف معناه الدلالة على الترتيب، والتعقيب؛ أي عدم المهملة.

والترتيب نوعان؛ أولهما: ترتيب في المعنى؛ وذلك بأن يكون المعطوف بالفاء لاحقاً متصلاً بلا مهلة، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾﴾[3]:

فسوَّى : الفاء حرف عطف مبني على الفتح، و (سوَّى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة معطوفة على (خلق) الواقعة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وثانيهما: ترتيب في الذكر، وهو عطف مفصَّل على مجمل، كقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾[4].

أما التعقيب؛ أي عدم المهلة؛ فنحو قولنا: انتهى الاجتماعُ فخرج الحاضرون. فإن خروج الحاضرين بدأ بعد انتهاء الاجتماع بوقت قصير. وتحديد الوقت في بعض الجمل يرجع للعرف والعلاقات الاجتماعية وسواها، وهو يختلف من حالة إلى أخرى.

وتختص الفاء بأنها تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة على

---

(١) الأعراف: ١٨٤ و ١٨٥.

(٢) الانفطار: ٧.

(٣) الأعلى: ٢.

(٤) هود: ٤٥.

جملة أخرى تصلح لذلك، ومن أمثلة ابن عقيل: «الذي يطيرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ»:

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يطير : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

فيغضب : الفاء حرف عطف مبني على الفتح، و «يغضبُ» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

زيد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، وتلك الجملة لا تشتمل على ضمير يعود على «الذي»، ولكن الفاء هي التي جعلتها صالحة للعطف على جملة «يطير».

الذباب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وهكذا تقول: الذي نجحَ ففرح أبوه خالدٌ، والتي نجحت ففرح أبوها فاطمةُ....

٣ ـ ثم: وتدل على الترتيب مع التراخي في الزمن، كقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾[2]. و (ثم) حرف عطف مبني على الفتح، عطف الجار والمجرور (من نطفة) على الجار والمجرور (من تراب).

---

(١) السجدة: ٧ ـ ٩.

(٢) فاطر: ١١.

وتقول: كان الشابُ طفلاً، ثم صبيّاً، ثم غلاماً، ثم شاباً فتيّاً، و «ثم» عطفت المفرد على ما يماثله.

وربما تدخل عليها تاء التأنيث المفتوحة أو الساكنة (ثُمَّتَ - ثُمَّتْ) فتؤدي إلى اختصاصها بالجمل، نحو: من اهتم بالمذاكرة منذ بداية الدراسة ثُمَّتَ جاء الامتحانُ فلن يشعرَ بالقلق.

٤ - **حتى**: ويكون المعطوف بعضاً مما قبله، وغاية له في زيادة أو نقصان، ومن ذلك: لم يقصر الرجل الصالح في العبادةِ حتى التهجدِ:

حتى : حرف عطف مبني على السكون.

التهجد : اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: قدم الحجاجُ حتى المشاةُ، والمشاة: اسم معطوف بـ «حتى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وهناك شروط لاستعمال «حتى» عاطفة، وهي أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً، وأن يكون بعضاً من المعطوف عليه، مع وجود فائدة نستطيع التوصل إليها من الغاية؛ فإذا قلت:

استخدمتُ وسائلَ الانتقالِ حتى الطائرةَ

حتى : حرف عطف مبني على السكون.

الطائرة : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ونلاحظ أنَّ المعطوف «الطائرة» اسم ظاهر، وهو بعض من المعطوف عليه؛ فالطائرة جزء من وسائل الانتقال، مع وجود فائدة من الغاية.

وتقول: مات الناسُ حتى الأنبياءُ، الأنبياء: اسم معطوف بـ «حتى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥ ـ **أَمْ**: وهي نوعان؛ متصلة ومنقطعة.

النوع الأول: «أم» المتصلة، ولها استعمالان، يمكن العرض لهما على النحو الآتي:

أ ـ أن تقع بعد همزة التسوية، وهي الهمزة التي تدخل على جملة في محل المصدر. قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا﴾(١)؛ أي سواء علينا جَزَعُنَا وصبرُنَا:

سواء : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أجزعنا : الهمزة للتسوية حرف مبني على الفتح، و (جزعنا) فعل ماضٍ مبني على السكون و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهمزة وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر.

أم : حرف عطف مبني على السكون.

صبرنا : فعل ماضٍ مبني على السكون، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق (الجزع). ويجوز أن تكون (سواء) مبتدأ، والمصدر (الجزع) خبراً. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾(٢)؛ أي: الإنذار وعدمه سواء عليهم.

وتكون «أم» متوسطة بين جملتين اسميتين، ومن ذلك قول الشاعر:

ولستُ أبالي بعد فقديَ مالكاً ... أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقعُ

---

(١) إبراهيم: ٢١.

(٢) البقرة: ٦.

أموتي : الهمزة للتسوية حرف مبني على الفتح، و «موت» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ناءِ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة، والهمزة وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «أبالي».

أم : حرف عطف مبني على السكون.

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الآن : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق باسم الفاعل «واقع».

واقع : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في تأويل مصدر في محل نصب معطوف على المصدر السابق، والتقدير: ولستُ أبالي نَأْيَ موتي ووقوعَه الآن.

وتكون «أم» متوسطة بين الجملتين الفعلية والاسمية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾[1]، والتقدير: سواء عليكم دعاؤكم إياهم وصمتُكم.

ب ـ أن تكون «أم» مسبوقة بهمزة الاستفهام، ويراد منها ومن «أم» التعيين، ويكون معنى الهمزة مع «أم» هو «أي» الاستفهامية، نحو: أخالدٌ مسافر أم علي؟. والمتكلم بهذه الجملة يطلب تعيين أحدهما؛ لأنه يجهل من هو المسافر منهما.

النوع الثاني: «أم» المنقطعة، وهي التي تقع بين جملتين مستقلتين من حيث المعنى؛ فكل جملة منهما لها معنى خاص بها

(١) الأعراف: ١٩٣.

يخالف معنى الأخرى، وليس بينهما اتصال؛ لذلك سميت «أم» منقطعة، وتدل على الإضراب؛ بمعنى «بل» ولا يتقدم عليها همزة التسوية، ولا همزة الاستفهام التي يطلب بها مع «أم» التعيين. قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣﴾[1]؛ أي «بل يقولون افتراه».

وقد وقعت (أم) بين جملتين مستقلتين (تنزيل الكتاب من رب العالمين) و (يقولون افتراه)، وكل واحدة منهما مستقلة بمعناها عن الأخرى.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾[2]؛ أي «بل يقولون افتراه».

وقد وقعت (أم) أيضاً بين جملتين مستقلتين (هذا سحر مبين) و (يقولون افتراه)، وحين الإعراب نقول:

أم : منقطعة، حرف ابتداء مبني على السكون.

يقولون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ﴾[3].

و (أم) بمعنى «بل»، وهي منقطعة، والهمزة التي في صدر الآية الكريمة حرف استفهام مبني على الفتح، ومعناه النفي والإنكار، وهي ليست همزة التسوية.

---

(١) السجدة: ٢ و ٣.

(٢) الأحقاف: ٧ و ٨.

(٣) الأعراف: ١٩٥.

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[1]، أي «بل على قلوب أقفالها»، والهمزة حرف استفهام معناه الحكم على أن تدبر القرآن الكريم أمر ثابت مقرر.

وقال تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾[2].

و (أم) منقطعة، والهمزة للاستفهام الذي يدل على أن ما بعده أمر ثابت مقرر أيضاً كما في الآية الكريمة السابقة.

٦ ـ أَوْ: حرف عطف مبني على السكون، له عدة معانٍ، يمكن التوصل إليها من السياق، ومن ذلك:

أ ـ الدلالة على التخيير، ومن ذلك: خذْ من المكتبة قصةً أو مسرحيةً:

أو : حرف عطف مبني على السكون.

مسرحية : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك أيضاً: خذ السلعةَ أو ثمنها، وهي حرف عطف، و «ثمن» اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ب ـ الدلالة على الإباحة؛ أي ترك المخاطب حرّاً في اختيار أحد المتعاطفين، أو الجمع بينهما، نحو: ادرس النحوَ أو الأدبَ:

الأدب : اسم معطوف بـ «أو» وعلامة نصبه الفتحة.

جـ ـ الدلالة على الشك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[3]:

---

(١) محمد: ٢٤.

(٢) النور: ٥٠.

(٣) الكهف: ١٩، والمؤمنون: ١١٣.

أو : حرف عطف مبني على السكون.

بعض : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

يوم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

د ـ الدلالة على الإضراب، وهي بمعنى «بل»، ومن ذلك قول جرير يخاطب هشام بن عبد الملك:

ماذا تَرَى في عِيالٍ قد بَرِمْتُ بهم لم أُحْصِ عدتَهم إلا بعدَّادِ
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً لولا رجاؤك قد قتَّلتُ أولادي

أي «بل زادوا».

هـ ـ الدلالة على التقسيم، ومن ذلك قولنا عن أقسام الكلمة: الكلمةُ اسم أو فعل أو حرف:

أو : حرف عطف مبني على السكون.

فعل : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك إعراب «أو حرف».

و ـ قَصْد الإبهام من المتكلم على السائل، كأن يقول: من زارك؟ فيرد: زارني علي أو خالد، إذا كان عالماً بالزائر منهما. وقال تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

ونشير إلى أن «أو» تأتي بمعنى الواو، ومن ذلك قول جرير من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان:

جاء الخلافةَ أو كانت له قدراً كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ

أي «وكانت له قدراً». وقال الشاعر:

---

(١) سبأ: ٢٤.

وقد زَعَمَتْ ليلى بأني فاجرٌ لنفسي تُقاها أو عليها فجورها

أي «وعليها فجور».

٧ ـ **إمَّا**: إذا قلت لصديقك: خذ من مكتبتي إمَّا قصةً وإمَّا ديواناً:

وإما : الواو زائدة، حرف مبني على الفتح، و «إما» الثانية حرف عطف مبني على السكون.

ديواناً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقد اعترض بعض النحاة عن وقوع «إما» الثانية عاطفة، وعبَّر عن ذلك ابن عقيل بقوله: «وليست (إما) هذه عاطفة؛ خلافاً لبعضهم؛ وذلك لدخول الواو عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف».

٨ ـ **لكن**: حرف عطف يدل على الاستدراك، نحو: ما زرتُ علياً لكن خالداً:

لكن : حرف عطف واستدراك مبني على السكون.

خالداً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: لا تصادقْ مهملاً لكن نشيطاً، ونشيطاً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهناك ثلاثة شروط لاستعمالها عاطفة، نوضحها خلال المثالين السابقين:

أ ـ أن يكون المعطوف بها مفرداً مثل «خالداً» و «نشيطاً».

ب ـ ألا يكون مسبوقاً بالواو مباشرة كما في المثالين السابقين.

جـ - أن تكون مسبوقة بالنفي «ما»، أو النهي «لا».

ونقدم بعض الأمثلة التي ليست فيها «لكن» حرف عطف. قال أحمد شوقي:

وما نيلُ المطالبِ بالتمنِّي ... ولكن تُؤخَذُ الدنيا غِلابَا

وقعت الجملة الفعلية «تؤخذ الدنيا» بعد «لكن»؛ لذلك نقول إنها حرف ابتداء مبني على السكون، وليست عاطفة. وقال الشاعر:

وليس أخي من ودَّني رأيَ عينِه ... ولكن أخي من ودَّني وهو غائبُ

و «لكن» حرف ابتداء أيضاً؛ لوقوع الجملة الاسمية «أخي من...» بعدها. وقال الشاعر:

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخْشَى بوادُره ... لكنْ وقائعُه في الحربِ تُنتظَرُ

لكن : حرف ابتداء مبني على السكون.

وقائعه : «وقائع» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

تنتظر : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

فإنّ «لكن» دخلت على الجملة الاسمية المكونة من «وقائعه تنتظر».

وتقول: جاء علي لكن جاء خالد، لكن: حرف ابتداء واستدراك مبني على السكون، والجملة بعدها مستقلة في إعرابها، والسبب في ذلك أن «لكن» ليست مسبوقة بالنفي أو النهي.

٩ ـ **لا**: حرف عطف ونفي مبني على السكون، معناه نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه؛ فإذا قلت: ينجحُ المجتهدُ لا الكسولُ

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون.

الكسول : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة وحين توضيح المعنى:

المجتهد (المعطوف عليه) ← ثبوت الحكم له وهو النجاح.

الكسول (المعطوف) ← نفي الحكم عنه وهو النجاح.

وقال الشاعر:

القلبُ يدركُ ما لا عينَ تدركه والحسنُ ما استحسنته النفسُ لا البصرُ

النفس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو معطوف عليه، وأثبت الشاعر استحسانَ الحُسْنِ إليه.

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون.

البصر : اسم معطوف وعلامة رفعه الضمة، وهو معطوف، ونفي الشاعر استحسان الحسن عنه.

ويشترط في «لا» حين استعمالها عاطفة أن يكون المعطوف مفرداً، وأن يكون الكلام قبلها موجباً (غير منفي)، ويدخل في الموجب الأمر والنداء، نحو: عاقب المهملَ لا النشيط:

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون.

النشيط : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: يا ابنَ العربِ الكرامِ، لا العبيدِ اللئامِ، حافظْ على سيادة وطنك:

لا : حرف عطف ونفي مبني على السكون.

العبيد : اسم معطوف على «العرب» مجرور وعلامة جره الكسرة.

اللئام : صفة مجرورة وعلامة جره الكسرة.

١٠ ـ **بَلْ**: حرف مبني على السكون، يدخل على المفرد، وعلى الجملة.

أ ـ فإذا دخلت على المفرد، وكان قبلها نفي أو نهي فهي بمعنى «لكن» تقرر ما قبلها وتثبت ضده لما بعدها، نحو: ما علي شاعر بل خطيب:

بل : حرف عطف مبني على السكون.

خطيب : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونحو: لا تقلْ شعراً بل نثراً، ونثراً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وتقول:

لا تصاحبْ جاهلاً بل عاقلاً

ما صاحبتُ جاهلاً بل عاقلاً

ونلاحظ إقرار الحكم السابق على «بل»، وهو النهي عن مصاحبة الجاهل، ونفي مصاحبتي إياه، وإثبات ضده لما بعد «بل» وهو مصاحبة العاقل.

وإذا كان قبل «بل» إثبات أو أمر، فإنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه (أي إن الكلام السابق عليها كأنه لم يُذكر) وتثبت حكمه لما بعدها، ومن ذلك: قال خالد شعراً بل نثراً:

بل : حرف عطف مبني على السكون.

نثراً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وفي هذا المثال يقع الإضراب على قول خالد للشعر مع نفيه، ولكنه يثبت للنثر بعده. ونحو قل نثراً بل شعراً:

بل : حرف عطف مبني على السكون.

شعراً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وفي هذا المثال يقع الإضراب على قول النثر؛ فلا يقال، وإنما ينتقل القول إلى الشعر.

ب ـ وتدخل «بل» على الجملة، وحين إعرابها تكون حرف ابتداء فقط، ولها معنيان:

ـ الإضراب الإبطالي: وهو إبطال المعنى الذي قبلها والرد عليه بما بعدها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[1]:

بل : حرف ابتداء مبني على السكون.

عباد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمبتدأ محذوف والتقدير: «بل هم عباد»، والجملة ابتدائية، وقد دخلة (بل) على الجملة الاسمية.

ـ الإضراب الانتقالي: وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر، هو في الغالب أهم في تقدير المراد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾[2].

والمعنى: قد أفلح مَنْ تطهر من الذنوب، وأقام الصلوات الخمس، وعَبَدَ اللّهَ، وهذا ما قبل (بل)، والمعنى الجديد الواقع بعدها هو حب الدنيا ولذاتها الفانية، وتفضيل الآخرة عليها[3].

---

(١) الأنبياء: ٢٦.

(٢) الأعلى: ١٤ ـ ١٧.

(٣) قال مالك بن دينار: «لو كانت الدنيا من ذهب يفنى، والآخرة من خزف يبقى، لكان الواجب أن يؤثر خزف يبقى على ذهب يفنى؛ فكيف والآخرة من ذهب يبقى، والدنيا من خزف يفنى».

وقال تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾[1].

وقد تجيء «لا» بعدها «بل» فيكون نفيها موجهاً إلى الكلام السابق ولا تأثير لها فيما بعد «بل». فإن كان ما قبلها مثبتاً نفته، مثل:

وجهك البدرُ، لا بل الشمسُ لو لم يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ وأفولُ

وإذا كان منفياً أكدت نفيه، مثل:

وما هجرتك، لا بل زادني شغفاً هجرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لا إلى أجلِ

وكذلك تجيء قبلها «كلا» فيكون ردعها موجهاً إلى ما قبلها، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾[2].

وفي لغة المحدثين تكثر زيادة الواو بعد «بل»؛ يقولون: فلان يخطىء بل ويصر على الخطأ، وهو يَرضَى بل ويبالغ في الرضا. وهو أسلوب محدث[3].

العطف على الضمائر:

إذا عطفتَ على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه، ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[4].

---

(١) المؤمنون: ٦٢ و ٦٣. و (غمرة): غفلة.

(٢) سبأ: ٢٧.

(٣) المعجم الوسيط: ١/ ١٥٠.

(٤) الأنبياء: ٥٤.

فقوله (وآباؤكم) معطوف على الضمير في (كنتم)، وقد فصل بـ (أنتم)، وحين الإعراب نقول:

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون، وهو توكيد لفظي للضمير في (كنتم).

وآباؤكم : الواو حرف عطف، و (آباء) اسم معطوف على الضمير في (كنتم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وهناك الفصل بالمفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ﴾[1].

فـ (مَنْ) معطوف على واو الجماعة في (يدخلونها)، وصحَّ ذلك للفصل بالمفعول به وهو (ها) في (يدخلونها)، وحين الإعراب نقول:

ومَنْ : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (من) اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع معطوف على واو الجماعة في (يدخلونها).

وهناك الفصل بـ «لا» النافية كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ﴾[2].

فـ (آباؤنا) معطوف على (نا) في (أشركنا)، وجاز ذلك للفصل بـ (لا) النافية بين المعطوف والمعطوف عليه، وحين الإعراب نقول:

ولا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (لا) نافية، حرف مبني على السكون.

آباؤنا : (آباء) اسم معطوف على (نا) الفاعلين من (أشركنا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (نا) ضمير

---

(١) الرعد: ٢٣. و (جنات عدن) جنات إقامة دائمة لأهلها لا يرحلون عنها.

(٢) الأنعام ١٤٨.

متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل، نحو: اذهبْ أنت وعلي إلى المكتبة:

اذهب : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

أنت : توكيد لفظي، وهو ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ليس فاعلاً لـ «اذهب».

وعلي : الواو حرف عطف، و «علي» اسم معطوف على ضمير الفاعل المستتر في «اذهب» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجاز العطف للفصل بالضمير «أنت».

وقال تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[1]، و (زوجك) معطوف على الضمير المستتر في (اسكن)، وصحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل (أنت)، وحين الإعراب نقول:

وزوجك : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (زوج) اسم معطوف على الضمير المستتر في (اسكن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وقد ورد في الشعر العطف على الضمير المذكور دون فَصْل. قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

قـلـتُ إذ أقـبـلـتْ وزُهْـرٌ تَـهَـادَى ... كـنِـعَـاجِ الـفَـلاَ تَـعـسَّـفْـنَ رَمْـلا[2]

---

(١) البقرة: ٣٥.

(٢) زُهر: جمع زهراء، وهي المرأة الحسنة البيضاء، وتهادى: أصله تتهادى بمعنى تتمايل وتتبختر، ونعاج: جمع نعجة والمراد هنا بقر الوحش، والفلا: الصحراء، وتعسفن: أخذْنَ على غير الطريق وملن عن الجادة. شرح ابن عقيل: ٣/٢٣٨.

وزهر : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «زهر» اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو معطوف على ضمير الفاعل المستتر في «أقبلتْ».

ونشير إلى أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فَصْل، ومن ذلك: محمد ما جاء إلا هو وخالد:

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لـ «جاء».

وخالد : الواو حرف عطف، و «خالد» اسم معطوف على الضمير «هو» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والعطف على الضمير المنصوب المنفصل لا يحتاج أيضاً إلى فاصل، نحو ما أكرمتُ إلا إيَّاك وخالداً:

إلا : حرف استثناء ملغى مبني على السكون.

إياك : «إيا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «أكرمت»، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

وخالداً : الواو حرف عطف، و «خالداً» اسم معطوف على الضمير «إيَّا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولا الضمير المنصوب المتصل، نحو: زيد ضربتُه وعمراً، وعمراً: اسم معطوف على الهاء في «ضربته» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وأما الضمير المجرور فلا يعطف عليه إلا بإعادة حرف الجر، نحو: مررتُ بك وبزيدٍ، ولا يجوز: مررتُ بك وزيدٍ، دون إعادة الباء.

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾[1].

فـ (الأرض) معطوفة على الضمير (ها) في (لها)، وقد تم إعادة لام الجر. ولا بأس من أن نقول إن الجار والمجرور (للأرض) معطوف على ما يماثله (لها)، وهو يتماشى مع قواعد النحاة.

ويرى بعض النحاة أنه يجوز العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر، واستدلوا على ذلك بالقراءة القرآنية: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامِ﴾[2] بالجر لـ (الأرحام)، وحين الإعراب نقول:

والأرحام : الواو حرف عطف، و (الأرحام) اسم معطوف على الهاء في (به) مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومن الشواهد النحوية التي رواها سيبويه قول الشاعر:

فاليوم قَرَّبْتَ تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عجب[3]

والأيام : الواو حرف عطف، و «الأيام» اسم معطوف على الكاف في «بك» مجرور وعلامة جره الكسرة.

عطف عامل محذوف بالواو:

انفردت الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف عاملاً محذوفاً بقي معمولُه، ومن ذلك قول الراعي النميري (عبيد بن حصين):

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

---

(١) فصلت: ١١.

(٢) النساء: ١.

(٣) معنى البيت: قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منّا، فاذهب فليس ذلك غريباً منك؛ لأنك أهله، وليس عجيباً من هذا الزمان الذي فسد كل من فيه.

و «العيون» مفعول به لفعل محذوف، والتقدير «وكحّلن العيونَ»، والفعل المحذوف معطوف على «زججن»، وحين الإعراب نقول:

والعيونا : الواو حرف عطف، و «العيون» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه فعل محذوف وهو «كحلن» كما أشرنا، وهذا الفعل معطوف بالواو على «زججن»، والألف في «العيونا» للإطلاق حرف مبني على السكون.

ولم تصلح «العيون» للعطف على «الحواجب»؛ لأن التزجيج، وهو ترقيق الحواجب بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير محنية كالقوس، يناسب الحواجب، ولا يناسب العيون ولا يصلح لها؛ لذلك قدرنا «كحّلن».

عطف الفعل على ما يشبهه أو العكس:

يجوز عطف الفعل الماضي، أو الفعل المضارع على اسم يشبه الفعل كاسم الفاعل، ويجوز العكس.

قال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾[1]:

فأثرن : الفاء حرف عطف، و (أثرن) فعل ماضٍ مبني على السكون، وهو معطوف بالفاء على (المغيرات)، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[2]؛ فالفعل الماضي في (أقرضوا) معطوف على (المصدقات) بالواو.

---

(١) العاديات: ١ ـ ٤.

(٢) الحديد: ١٨.

وقال تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾[1]، واسم الفاعل (مخرج) معطوف بالواو على الفعل المضارع (يخرج).
وقال الشاعر:

بات يعشّيها بعضبٍ باترِ   يقصدُ في أسوقِها وجائرِ[2]

واسم الفاعل «جائر» معطوف بالواو على الفعل المضارع «يقصد»، وحين الإعراب نقول:

يقصد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة ثانية لـ «عَضْب».

وجائر : الواو عاطفة، و «جائر» اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأن «يقصد» في محل جر.

عطف الجملة على المفرد أو العكس:

قد تعطف الجملة على المفرد، أو العكس، إذا كانت الجملة لها محل من الإعراب. قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾[3]

فيه : (في) حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل

---

(١) الأنعام: ٩٥.

(٢) يعشيها: يطعمها بالعشاء، والعضب: السيف، والباتر: القاطع، ويقصد: يقطع على غير تمام، وجائر: ظالم مجاوز الحد، والضمير في يعشيها وأسوقها يعود على الإبل. والشاعر يمدح رجلاً بالكرم، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه، ويقطع أسوق التي تستحق الذبح، ويجوز إلى أخرى لا تستحقه.

(٣) المائدة: ٤٦.

مبني على الكسر في محل جر بـ (في)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

هدى : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من (الإنجيل).

ومصدقاً : الواو حرف عطف، و (مصدقاً) اسم معطوف على الجملة الاسمية (فيه هدى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ فهو حال ثانٍ من (الإنجيل) من حيث المعنى.

وقال الشاعر:

وجدْنَا الصالحين لهم جزاءٌ وجناتٍ وعيناً سلسبيلا

الجملة الاسمية «لهم جزاء» في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «وجد» الذي يتعدى إلى مفعولين، والمفعول الأول «الصالحين»، وحين إعراب «وجنات» نقول:

وجنات : الواو حرف عطف، و «جنات» اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو معطوف على محل «لهم جزاء».

وقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾[(١)]، وحين الإعراب نقول:

بياتاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ بمعنى «ليلاً».

أو : حرف عطف مبني على السكون.

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

قائلون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم،

---

(١) الأعراف: ٤.

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب معطوفة على (بياتاً)؛ فكأنها حال ثانٍ من حيث المعنى؛ أي «أو وقت القيلولة، وهي وسط النهار، حين يستريحون».

ويجوز عطف المفرد على شبه الجملة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾[(١)]:

لجنبه : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (جَنْب) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال؛ أي «دعانا مجنوباً...»، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أو : حرف عطف مبني على السكون.

قاعداً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو معطوف على شبه الجملة (لجنبه) المتعلق بمحذوف حال.

وكذلك إعراب (أو قائماً).

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[(٢)]. إن شبه الجملة (على جنوبهم) معطوف على الحال المفرد (قياماً)، وقد عرضنا لذلك في «باب الحال» حين تحدثنا عن أنواعه.

فاء الفصيحة:

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾[(٣)].

---

(١) يونس: ١٢.
(٢) آل عمران: ١٩١.
(٣) البقرة: ٦٠.

في الآية الكريمة حذف؛ أي «فضربَ فانفجرت»، ويطلق العلماء على الفاء المذكورة في (فانفجرت) اسم «فاء الفصيحة»؛ لأنها بينت المحذوف وأفصحت عنه، وهذا المحذوف هو «فضرب» الذي قدرناه.

حروف الجر

حروف الجر

قبل الدخول في التعريف بحروف الجر، نقدم بعض المعاني اللغوية والاصطلاحية التي ذكرتها المعاجم العربية لكلمة «الحرف»، وهي على النحو الآتي:

١ ـ الحرف من كل شيء: طرفه وجانبه.

٢ ـ يقال: فلان على حَرْفٍ من أمره: ناحية منه، إذا رأى شيئاً لا يعجبه عَدَل عنه.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾[1]؛ أي يعبده في السَّرَّاءِ لا في الضَّراءِ.

٤ ـ الحرف: كل واحد من حروف المباني الثمانية والعشرين التي تتركب منها الكلمات، وتسمى «حروف الهجاء».

٥ ـ الحرف: كل واحد من «حروف المعاني»، وهي التي تدل على معانٍ في غيرها، وتربط بين أجزاء الكلام، وتتركب من حرف أو أكثر من حروف المباني، وهي أحد أقسام الكلمة الثلاثة من اسم وفعل وحرف.

٦ ـ الحرف: الكلمة. يقال: هذا الحرف ليس في لسان العرب.

٧ ـ الحرف: اللغة واللهجة، ومنه الحديث الشريف: «نزل

---

(١) الحج: ١١.

القرآن على سبعة أحرف»[1].

عدد حروف الجر:

حروف الجر عشرون، جمعها ابن مالك في قوله:

هَاكَ حروفَ الجر، وهي: من، إلى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على[2]
مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللامُ، كي، واو، وتا والكاف، والبا، ولعلَّ، ومتى

وقبل الدخول في دراسة تلك الحروف، وبيان عملها النحوي، ومعانيها، نقدم بعض الملاحظات الخاصة بها، وهي على النحو الآتي:

١ ـ هناك عشرة حروف لا تجر إلا الأسماء الظاهرة، وهي: مُذْ، مُنْذُ، حتى، الكاف، الواو، رُبَّ، التاء، كي، لعل، متى.

٢ ـ الحروف العشرة الباقية: من، إلى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، اللام، الباء، وهي تجر الأسماء الظاهرة والمضمرة.

٣ ـ الكلمات: خلا، حاشا، عدا درسناها في «الاستثناء»؛ لذلك لن نعرض لها هنا.

٤ ـ استعمال «لعلَّ» حرف جر لهجة عربية قديمة تنسب إلى قبيلة «عُقَيْل»، وهو حرف جر شبيه بالزائد؛ فإذا قلنا: لعل المسافرِ يعودُ غداً:

لعل : حرف جر شبيه بالزائد يدل على الترجي مبني على الفتح.

---

(١) المعجم الوسيط: ١/ ١٧٤.
(٢) هاك: «ها» اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والكاف حرف خطاب.

المسافر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

ونشير إلى أن الجر بـ «لعل» قليل، وهو استعمال خاص بإحدى القبائل؛ لذلك يحسن عدم الأخذ به أو القياس عليه، وإنما ذكرناه لمن يريد التوسع من طلاب العلم والمعرفة.

٥ ـ استعمال «متى» حرف جر لهجة عربية قديمة تنسب إلى قبيلة «هُذَيْل»، وتكون بمعنى «من»، ومن كلامهم: أخرجها متى كُمِّهِ:

متى : حرف جر مبني على السكون بمعنى «من»، وهو حرف أصلي وليس شبيهاً بالزائد.

كمِّه : «كُمّ» اسم مجرور بـ «متى» وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ونشير إلى أن الجر بـ «متى» قليل، ولا يجوز القياس عليه أو الأخذ به هو الآخر.

٦ ـ من حروف الجر الأصلية «كي»، ولكنه لا يجر الاسم المعرب، ولا الاسم الصريح، وإنما يجر أحد ثلاثة أشياء:

أ ـ «ما» الاستفهامية، ومن ذلك أن يقول إنسان: لم أحضر إلى العملِ أمس؛ فيسأله إنسان آخر، كَيْمَهْ؟ أي: لِمَهْ؟ بمعنى لماذا؟ وحين إعرابها نقول:

كيمه : «كي» حرف جر مبني على السكون، و «ما» اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بـ «كي»، والهاء للسكت حرف مبني على السكون(١).

---

(١) من قواعد الكتابة أن «ما» الاستفهامية إذا كانت مسبوقة بأحد حروف الجر تحذف ألفها، نحو: عمَّ، عَلامَ، إلام، مِمَّ، فيمَ، حتَّام، لِمَ، بِمَ، وتزاد هاء=

ب ـ المصدر المنسبك من «ما» المصدرية وصلتها، نحو: احرص على الجد في الدراسة كي ما تتفوقُ:

كي : حرف تعليل وجر مبني على السكون، فهو بمعنى لام التعليل.

ما : حرف مصدري مبني على السكون.

تتفوق : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «ما» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «كي»، والتقدير: . . . للتفوقِ.

وقال الشاعر:

إذا أنت لم تنفعْ فَضُرَّ؛ فإنما يُرادُ الفتى كَيْمَا يَضُرُّ وينفعُ

أي «للضُرِّ والنفع»، وقد وُصلتا معاً في الكتابة، فأصبحتا «كيما».

ج ـ المصدر المنسبك من «أن» المصدرية وصلتها، وتكون «أن» ظاهرة كما في قول جميل بثينة:

فقالتْ: أَكُلَّ الناسِ أصبحتَ مالكاً لسانَك كيما أَنْ تَغُرَّ وتخدعا

كيما : «كي» حرف تعليل وجر مبني على السكون، و «ما» زائدة حرف مبني على السكون.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تغر : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «كي»، والتقدير: . . . للغرور والخداع، وفاعل «تغر» ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

= السكت في حالة الوقف على «ما»، وعدم اتصالها بكلام بعدها. تقول: لِمَهْ؟. ولِمَ فعلْتَ هذا؟

وتكون «أن» مقدرة، نحو: اجتهدْ في دروسك كي تنالَ النجاحَ؛ أي كي أَنْ تنالَ النجاح، و «أن» المضمرة والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «كي»، والتقدير... لنيل النجاحِ.

وقد عرضنا في دروس «نواصب المضارع» لـ «كي» التي تنصب المضارع، وكيفية استعمالها في الجملة.

٧ ـ لم يذكر ابن مالك «لولا» ضمن حروف الجر، ومذهب سيبويه إمام النحاة أنها حرف جر، ولكن بشرط أن يكون المجرور ضميراً متصلاً بها كالياء والكاف والهاء، ومن ذلك قول يزيد بن الحكم بن أبي العاص من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص:

وكَمْ موطنٍ لولاي طِحْتَ كما هوى   بأجرامه من قُنَّةِ النِّيق مُنْهَوِي[(١)]

لولاي : «لولا» حرف جر يدل على امتناع لوجود، مبني على السكون، والياء ضمير متصل في محل جر بـ «لولا»، والجار والمجرور لا يتعلق بشيء؛ لأن «لولا» تشبه الحروف الزائدة.

ويرى بعض النحاة أن «لولا» في هذا البيت وما يماثله حرف ابتداء، والضمير مبني في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره «موجود».

ومن الشواهد التي وردت عند النحاة قول عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي، رضي الله تعالى عنهما:

---

(١) موطن: أراد به المشهد من مشاهد الحروب، وطحتَ: هلكتَ، وأجرام: جمع جِرم، وهو الجسد، وهوى: سقط من أعلى إلى أسفل، وقنة النيق: رأس الجبل، ومنهوي: ساقط. والمعنى: كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معك فيها لسقطت سقوط من يهوي من أعلى الجبل بجميع جسمه. شرح ابن عقيل: ٣/٩.

أَتُـطْـمِـعُ فـيـنـا مَـنْ أراق دمـاءَنـا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حَسَنْ

ومحل الشاهد في «لولاك»، وله الإعراب السابق الخاص بـ «لولاي»، فالضمير في محل جر بـ «لولا»، أو مبتدأ.

معاني حروف الجر

نحاول التعرف على معاني حروف الجر خلال استعمالها في الجملة، وهي على النحو الآتي:

الباء: حرف جر مبني على الكسر، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ويمكن العرض لمعانيه خلال النقاط الآتية:

١ ـ الدلالة على الإلصاق، حقيقة أو مجازاً، ومن أمثلة الحقيقي: أمسكتُ اللصَّ بيدي؛ أي ألصقتها به. ومن أمثلة المجازي: مررتُ بخالدٍ، والمعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾[(١)].

٢ ـ التعدية، وتسمى «باء النقل»؛ لأنها تؤدي إلى تعدية الفعل اللازم إلى مفعول به. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾[(٢)]؛ بمعنى: لأذهبَ سمعَهم وأبصارَهم.

وقد أشار النحاة إلى أن باء التعدية بمعنى الهمزة؛ لذلك قرأ بعض القراء قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[(٣)] ـ (أَذْهَبَ اللّهَ نورَهم):

أذهب : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

(١) سورة المطففين: ٣٠.

(٢) البقرة: ٢٠.

(٣) البقرة: ١٧.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نورهم : (نور) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ الاستعانة، وهي الباء الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبتُ بالقلم، وسافرتُ بالسيارةِ. وقال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١]، وقال النابغة الجعدي:

نحن بنو جَعْدَةَ أصحابُ الفَلَجْ نضربُ بالسيفِ ونرجو بالفرجْ[٢]

أي نضرب بآلة هي السيف.

٤ ـ الدلالة على السببية أو التعليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾[٣]؛ أي «بسبب اتخاذكم»، وقال الشاعر:

جزى اللّهُ الشدائدَ كلَّ خيرٍ عرفتُ بها عدوي من صديقي

أي «عرفتُ بسببها عدوي من صديقي». وتقول: ضربتُ زيداً بمخالفته؛ أي «بسبب مخالفته».

٥ ـ أن تكون بمعنى كلمة «بدل»، ومن ذلك قول قُريط بن أنيف العنبري:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنُّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكبانَا

و «بهم» بمعنى «بدلهم». وقال الشاعر:

إنَّ الذين اشتروا دنيا بآخرةٍ وشِقْوَةً بنعيمٍ ساء ما فعلوا

(١) الفاتحة: ١؛ والنمل: ٣٠.
(٢) الفلج: الماء الجاري، والباء زائدة مع «بالفرج».
(٣) البقرة: ٥٤.

ونشير إلى أن معنى «البدل» اختيار أحد الشيئين مع تفضيله على الآخر.

٦ ـ الدلالة على المقابلة أو العِوَض، وهي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: اشتريتُ الكتابَ بعشرةِ جنيهاتٍ، وكافأتُ الإحسانَ بضعفٍ، وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾(٢)، وقال الشاعر:

فأصبحوا، ولسانُ الحالِ ينشدُهم ... هذا بذاك ولا عَتْبٌ على الزمنِ

وقال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣).

ونشير إلى أنَّ معنى «العوض» دفع شيء مقابل شيء آخر، يكون مقابلاً له.

٧ ـ أن تكون الباء دالة على «المصاحبة»، وهي التي تعطي معنى «مع»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾(٤)، أي «مع الحق»، وقال تعالى: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾(٥)؛ أي «مع سلام».

٨ ـ الدلالة على الظرفية، وعلامتها أن يحسن وضع كلمة «في» مكانها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾(٦)؛ أي «في بدر»، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ﴾(٧).

٩ ـ أن تكون الباء للقسم، ومن ذلك: باللّهِ لأجتهدَنَّ في دروسي، وقال إبراهيم بن هرمة:

---

(١) البقرة: ٨٦.

(٢) سبأ: ١٦.

(٣) النحل: ٣٢.

(٤) النساء: ١٧٠.

(٥) هود: ٤٨.

(٦) آل عمران: ١٢٣.

(٧) الصافات: ١٣٧ ـ ١٣٨.

بـالـلّـهِ ربِّـكَ إن أتـيـتَ فـقـل لـه ... هـذا ابـنُ هـرمـةَ واقـفـاً بـالـبـابِ

١٠ ـ أن تدل على المجاوزة؛ لذلك تكون بمعنى حرف الجر «عن»، ومن ذلك قول الشاعر علقمة بن عبدة:

فإن تسألوني بالنساء؛ فإنني ... خبيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ

أي: عن النساء. وقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾[3]؛ أي: عن الغمام، وقال تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾[4]؛ أي: عن أيمانهم.

١١ ـ أن تكون الباء دالة على التبعيض؛ لذلك تكون بمعنى حرف الجر «من». قال المتنبي:

فإن نلتُ ما أمّلْتُ منك فربما ... شربتُ بماءٍ يُعْجِزُ الطيرَ وِرْدُهُ

وقال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾[5]؛ أي: منها، وقال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[6].

١٢ ـ أن تدل الباء على الاستعلاء؛ لذلك تكون بمعنى حرف الجر «على». قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[7]؛ أي: على قنطار، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠﴾[8]؛ أي: عليهم.

---

(١) الفرقان: ٥٦.
(٢) المعارج: ١.
(٣) الفرقان: ٢٥.
(٤) التحريم: ٨.
(٥) المطففين: ٢٨.
(٦) الإنسان: ٦.
(٧) آل عمران: ٧٥.
(٨) المطففين: ٣٠.

١٣ ـ أن تكون بمعنى حرف الجر «إلى»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾[1]؛ أي: أحسنَ إليَّ.

زيادة الباء: ترد الباء زائدة للدلالة على التوكيد والتقوية لمعنى الجملة، وهناك مواضع لتلك الزيادة هي:

١ ـ ترد زائدة مع الفاعل في «أسلوب التعجب»، ومن ذلك: أجمِلْ بالسماءِ، وحين الإعراب نقول:

بالسماء : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «السماء» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وترد زائدة مع فاعل الفعل «كفى»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[2]، والإعراب هو:

كفى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

بالله : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾[3]. وقد ورد فاعل «كفى» مجرداً من الباء في قول سحيم عبد بني الحسحاس:

عُميرَةَ ودِّعْ إنْ تجهزْتَ غَادِيا كَفَى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ نَاهِيا

الشيب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) يوسف: ١٠٠.
(٢) الرعد: ٤٣، وآيات كريمة أخرى.
(٣) النساء: ٤٥.

ولا تزاد الباء مع فاعل «كفى» إذا كان بمعنى: أجزأ، أغنى، وقى. قال تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[1]:

الله : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المؤمنين : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

القتال : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢ ـ ترد الباء زائدة مع المفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[2]:

بجذع : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (جذع) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف.

النخلة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والباء زائدة مع المفعول أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[4]، وهي زائدة في (بإلحاد).

٣ ـ تزاد الباء مع المبتدأ إذا كان كلمة «حَسْب» التي بمعنى «كافٍ»، نحو: بحسبك الإخلاصُ في العمل:

بحسبك : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «حسب» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والكاف

---

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) مريم: ٢٥.

(٣) البقرة: ١٩٥.

(٤) الحج: ٢٥.

ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الإخلاص : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن شواهد، زيادتها مع «حَسْب» قول الشاعر:

بحسبِك في القومِ أَنْ يعلموا بأنك فيهم غنى مُضِر

و «بحسبك» لها الإعراب السابق، والخبر المصدر المؤول من «أن» والفعل «يعلموا»؛ أي «بحسبك علمهم».

وترد زائدة مع المبتدأ الواقع بعد «إذا» الفجائية، نحو: خرجتُ من المنزل فإذا بالمطرِ منهمر:

بالمطر : الباء حرف جر زائد، و «المطر» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مسبوق بـ «إذا»، وهي حرف دال على المفاجأة مبني على السكون.

منهمر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وترد زائدة مع الضمير بعد «كيف»، ومن ذلك: كيف بِكَ عند الامتحان؟ وحين الإعراب نقول:

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

بك : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، والمعنى: كيف أنت...؟

وترد زائدة مع المبتدأ إذا كان واقعاً بعد لفظة «ناهيك» بمعنى «كافيك». تقول: ناهيك بعلي مجتهداً:

ناهيك : «ناهي» خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بعلي : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «علي» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٤ ـ ترد الباء زائدة في خبر «ليس». قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾(١)، وحين الإعراب نقول:

بأحكم : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (أحكم) خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف.

الحاكمين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وفي خبر «ما» الحجازية العاملة عمل «ليس»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(٢):

بغافل : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (غافل) خبر (ما) العاملة عمل «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٥ ـ تزاد الباء مع الحال المنفي عاملها؛ أي عامل النصب فيها، ومن ذلك قول القحيف العقيلي:

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيم بن المسيِّبِ منتهاها

بخائبة : الباء حرف جر زائد، مبني على الكسر، و «خائبة» حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها

---

(١) التين: ٨.

(٢) البقرة: ٧٤، وآيات كريمة أخرى.

اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

والفعل «رجع» واقع بعد «ما» النافية، وهو عامل النصب في الحال؛ لذلك كانت الباءُ زائدة.

٦ ـ تزاد الباء مع كلمتي «نفس» و «عين» حين استعمالهما للتوكيد، نحو: جاء الطالبُ بنفسه، وبعينه، وقد مرَّ ذلك في باب التوكيد.

زيادة «ما» بعد الباء: ترد «ما» زائدة بعد الباء، ولكنها لا تؤثر في عملها النحوي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾(١):

فبما : الفاء حسب ما قبلها، والباء حرف جر مبني على الكسر، و (ما) زائدة حرف مبني على السكون.

رحمة : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

مِنْ: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، وله المعاني الآتية:

١ ـ الدلالة على ابتداء الغاية في المكان (أي المسافة المكانية)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾(٢)؛ فابتداء مكان الإسراء هو المسجد الحرام.

وابتداء الغاية في الزمان (أي المقدار الزمني)، ومن ذلك قوله

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) الإسراء: ١.

تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[1]؛ فابتداء زمان تأسيسه على التقوى من أول يوم من أيام تأسيسه. وقال النابغة الذبياني:

تخيَّرنَ من أزمانِ يومِ حليمةٍ   إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ

أي تلك السيوف تم اختيارها من أزمان يوم حليمة، وهو يوم كان بين الغساسنة والمناذرة، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، طيبتْ الفرسان تفاؤلاً بالنصر فسمِّي اليوم باسمها.

٢ ـ أن تكون «مِنْ» دالة على التبعيض، ونستطيع التعرف على هذا المعنى إذا أمكن أن تسد كلمة «بعض» مسدها، نحو: كُلْ من هذا الطعام، والبسْ من هذه الثياب، وخُذْ من هذه الدراهم»؛ أي: بعض الطعام والثياب والدراهم. وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[3]؛ أي: بعضهم الذي كلم الله، وقال الشاعر:

وإنك ممَّن زيَّن اللّهُ وجهَه   وليس لوجهٍ زانه اللّهُ شائنُ

أي: من الذين زيَّن الله؛ أي: بعضهم.

٣ ـ بيان الجنس؛ أي الدلالة على أنَّ ما قبلها جنس عام يشمل ما بعدها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[4]، و (الرجس) جنس عام يشمل (الأوثان) وغيرها، وقال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[5]. فالأساور جمع سوار، تكون من الذهب وغيره،

---

(١) التوبة: ١٠٨.

(٢) البقرة: ٨.

(٣) البقرة: ٢٥٣.

(٤) الحج: ٣٠. و (الرجس): الكفر، أو النجس، أو الحرام.

(٥) الكهف: ٣١.

والثياب تكون من السندس والإستبرق وغيرهما[1].

٤ ـ أن تكون «من» دالة على البدل؛ لذلك يصح أن تحل كلمة «بدل» محلَّها، ومن ذلك قول أبي نخيلة يعمر بن حزن السعدي:

جاريةٌ لم تأكلْ المُرَقَّقَا ولم تذقْ من البقول الفستقا

أي: لم تذق الفستقَ بدل البقول؛ لأنها جارية بدوية لا عهد لها بالنعيم، ولم تأكل الرغيف الرقيق الواسع، وهو المقصود بالمرقق. وقال تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[2]؛ أي: بدل الآخرة.

٥ ـ الدلالة على التعليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[3]، وقال الشاعر:

يموتُ الفتى من عثرة بلسانِه وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرِّجلِ

٦ ـ المجاوزة، فتكون بمعنى «عن»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[4]؛ أي: عن ذكر الله، وتقول: هذا الكلام بمعزل من الصواب؛ أي: عن الصواب.

٧ ـ أن تكون «من» دالة على الاستعلاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾[5]؛ أي: على القوم.

٨ ـ الدلالة على الاستعانة؛ لذلك تكون بمعنى الباء، والاسم بعدها هو الأداة المستخدمة في تنفيذ أمر من الأمور، ومن ذلك قوله

---

(١) السوار: زينة تلبس في الزند من اليد، والسندس: الرقيق من الحرير، والإستبرق: ما ثخن من الحرير كذلك، وهو الديباج.

(٢) التوبة: ٣٨.

(٣) البقرة: ١٩.

(٤) الزمر: ٢٢.

(٥) الأنبياء: ٧٧.

تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[1]؛ أي: بطرف خفي. وتقول العرب: ضربتُه من السيف؛ أي بالسيف.

٩ ـ أن تكون دالة على الظرفية؛ لذلك تصبح بمعنى «في»، نحو قوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[2]؛ أي في الأرض، وقال الشاعر:

عسى سائلٌ ذو حاجة إن منعتَه ... من اليوم سُؤلاً أن يُيَسَّرَ في غد

أي: في اليوم.

١٠ ـ أن تكون «من» دالة على الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[4]. وتُعرف بدخولها على ثاني المتضادين.

زيادة «من»: ترد «من» زائدة على أن تكون مسبوقة بالنفي، أو النهي، أو الاستفهام، وهناك بعض الشروط والملاحظات التي أبداها النحاة بخصوص تلك الزيادة، وقبل أن تعرض لها نقدم بعض الأمثلة لـ «من» حين تكون زائدة.

١ ـ تكون زائدة مع الفاعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾[5]، وحين الإعراب نقول:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

تسقط : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) الشورى: ٤٥.
(٢) فاطر: ٤٠.
(٣) البقرة: ٢٢٠.
(٤) آل عمران: ١٧٩.
(٥) الأنعام: ٥٩.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

ورقة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٖ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]. و (بشير) و (أحد) كلاهما فاعل.

٢ ـ وتكون زائدة مع المفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ﴾[3]، وحين الإعراب نقول:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

تفاوت : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال تعالى: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٖ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ﴾[5]، و(رزق) و(ولد) كلاهما مفعول به.

٣ ـ وتكون زائدة مع المبتدأ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾[6]، وحين الإعراب نقول:

هل : حرف استفهام مبني على السكون.

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

خالق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

(١) المائدة: ١٩.
(٢) الأعراف: ٨٠، والعنكبوت: ٢٨.
(٣) الملك: ٣.
(٤) الذاريات: ٥٧.
(٥) المؤمنون: ٩١.
(٦) فاطر: ٣.

وقال الشاعر:

ما من غريبٍ، وإنْ أبدى تجلُّده   إلا تذكَّر عند الغربة الوطنا

و «غريب» مبتدأ وخبره الجملة الفعلية «تذكَّر». وقال النابغة الذبياني:

وقفتُ فيها أُصيلاناً أسائلها   عيَّتْ جواباً وما بالربعِ من أحدِ

وأحد: مبتدأ مؤخر، وخبره الجار والمجرور: بالربع.

وقالت سيرين أخت مارية القبطية:

هل عليَّ ويحكما   إن عشقتُ من حَرَجِ

وحرج : مبتدأ مؤخر، وخبره الجار والمجرور: عليَّ.

وبعد هذا العرض لزيادة «من» من الناحية التطبيقية نشير إلى أنَّ النحاة يرون أن زيادة «من» لها حالتان:

١ ـ «من» الزائدة لاستغراق الجنس، والمقصود بذلك أن تكون زيادتها لتفيد النص على عموم معنى النفي وشموله كل فرد من أفراد الجنس. والدليل على ذلك أننا إذا قلنا: ما غاب طالبٌ، احتملت الجملة غياب طالب واحد، دون ما زاد عليه؛ لذلك من الجائز غياب طالبين أو طلاب.

ولكن إذا قلنا: ما غاب من طالبٍ، بوضع «من» الزائدة قبل النكرة «طالب» الواقعة فاعلاً، نصَّت الجملة على عدم غياب طالب واحد، وما زاد عليه من أفراد الطلاب.

٢ ـ أن يكون دخول «من» في الكلام كخروجها، وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق، وهي الداخلة على الأسماء الموضوعة للعموم، وهي كل نكرة مختصة بالنفي، مثل كلمة «أحد» التي تقع ـ غالباً ـ بعد النفي. تقول: ما قام من أحدٍ؛ فـ «من» زائدة لمجرد تأكيد معنى العموم في النفي؛ لأن «ما قام من أحد» و «ما قام أحد» سيَّان في

إفهام العموم، دون احتمال لمعنى آخر.

ويرى النحاة أنه لا بد من وجود شرطين عند استعمال «من» زائدة، وهذان الشرطان هما:

١ ـ لا بد أن تقع بعد النفي أو النهي أو الاستفهام على نحو ما أشرنا في بداية عرضنا لزيادتها.

٢ ـ لا بد أن يكون الاسم المجرور بها نكرة.

ويمكن النظر في الأمثلة السابقة حتى نرى تحقق هذين الشرطين مع «من» الزائدة، وطريقة إعراب الاسم بعدها.

زيادة «ما» بعد «من»: ترد «ما» زائدة بعد «من»، ولكنها لا تؤثر في عملها النحوي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾[1]:

مما : (من) حرف جر مبني على السكون على النون التي قلبت ميماً، وأدغمت في ميم (ما)، و (ما) زائدة حرف مبني على السكون.

خطيئاتهم : (خطيئات) اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

إلى: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن أهم معانيه ما يأتي:

١ ـ الدلالة على انتهاء الغاية الزمانية كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟

(١) نوح: ٢٥. والمعنى: من أجل خطيئاتهم وبسببها أُغرقوا؛ أي قوم نوح، بالطوفان.

﴿ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾[1]، أو المكانية كقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[2].

٢ ـ أن تكون «إلى» دالة على المصاحبة؛ لذلك تكون بمعنى «مع»، كقوله تعالى: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[3]؛ أي: مع الله، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾[4].

٣ ـ الدلالة على التبيين، والمقصود بذلك أنها تبين أنَّ الاسم المجرور بـ «إلى» فاعل من حيث المعنى لا الإعراب، بشرط أن تقع بعد اسم التفضيل أو فعل التعجب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾[5]:

إليَّ : (إلى) حرف جر مبني على السكون على الياء المدغمة في ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بـ (إلى)، وقد حركت الياء المشددة بالفتح؛ لئلا يلتقي ساكنان.

وتلك الياء المجرورة بـ (إلى) هي الفاعل لاسم التفضيل (أحب) من حيث المعنى، لا الإعراب.

٤ ـ أن تكون «إلى» دالة على الظرفية؛ لذلك تكون بمعنى حرف الجر «في»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ﴾[6]؛ أي: في يوم القيامة. وقال النابغة الذبياني:

فلا تتركنِّي بالوعيد كأنني ... إلى الناسِ مطليٌّ به القارُ أجربُ

(١) البقرة: ١٨٧.
(٢) الإسراء: ١.
(٣) آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤.
(٤) النساء: ٢.
(٥) يوسف: ٣٣.
(٦) النساء: ٨٧.

أي: في الناس، وقال طَرَفَة بن العبد:

وإنْ يلتقِ الحيّ الجميع تلاقني إلى ذروةِ البيتِ الكريم المصمَّدِ

٥ ـ أن تكون بمعنى اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[(١)]؛ أي: لصراط، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[(٢)]؛ أي: لكِ؛ لأن اللام في هذا هي الأصل.

٦ ـ أن تكون بمعنى «عند»، ومن ذلك قول أبي كبير الهذلي:

أم لا سبيلَ إلى الشبابِ، وذكرُه أشهى إليَّ من الرحيق السَّلْسَلِ

أي: أشهى عندي.

اللام: حرف جر يجر الظاهر والمضمر، ويكون مبنيّاً على الكسر حين يدخل على الاسم الظاهر، نحو: لمحمدٍ خلقٌ كريمٌ، ويكون مبنيّاً على الفتح حين يدخل على الضمير، نحو: لَهُ خلق كريم، ما عدا ياء المتكلم نحو: ربِّ اغفر لي:

لي : حرف جر مبني على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام.

واللام حرف كثير المعاني والأقسام، ويكون عاملاً وغير عامل، ونحاول التعرف على معانيه، وهي على النحو الآتي:

١ ـ الدلالة على الاختصاص، ومن ذلك: الجنةُ للمؤمنين، ويرى بعض النحاة أن الاختصاص هو أصل معانيها.

٢ ـ الدلالة على الاستحقاق، ومن ذلك: النار للكافرين، ويرى بعض النحاة أن الاستحقاق هو معناها العام الذي لا يفارقها. وتقول:

---

(١) يونس: ٢٥.

(٢) النمل: ٣٣.

الباب للدار، والسرج للدابة، والمحراب للمسجد.

٣ ـ أن تكون اللام دالة على المِلْك، ومن ذلك: المالُ لخالدٍ، والسيارة لمحمدٍ، والكتاب لزيد... وهكذا. وقال تعالى: ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[١].

٤ ـ الدلالة على التمليك، ومن ذلك: جعلتُ للفقير عطاءً ثابتاً، ووهبتُ لزيد ديناراً...

٥ ـ الدلالة على شبه التمليك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾[٢].

٦ ـ الدلالة على النسب، ومن ذلك: لخالد عمٌّ ذو خلق طيب، ولزيد أبٌ يسعى في الخير، ولمحمد خالٌ يعملُ طبيباً.

٧ ـ أن تكون اللام دالة على التبيين؛ بشرط أن تقع بعد اسم تفضيل أو فعل تعجب يدلان على الحب أو الكراهية، نحو: اجتهادُ الأبناء في الدراسة أحبُّ للآباء، والإهمالُ في التحصيل العلمي أبغضُ لنفوسهم.

والمقصود بالتبيين إظهار أن الاسم المجرور باللام «الآباء، نفوس» مفعول به من حيث المعنى؛ لأن أثر الكلام السابق، وهو الاجتهاد في الدراسة، أو الإهمال، واقعٌ عليه. وما قبل اللام «الاجتهاد، الإهمال» فاعل من حيث المعنى؛ لأنه أوجد الحب أو الكراهية؛ أي:

الآباء، النفوس ←─── مفعول به من حيث المعنى فقط.

الاجتهاد، الإهمال ←─── فاعل من حيث المعنى فقط.

وهذا هو المقصود بالتبيين.

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) النحل: ٧٢.

٨ ـ الدلالة على القسم والتعجب معاً، ومن ذلك أن يحكي لك إنسان عن شخص ظالم نال عقابه، فترد معلقاً: للّهِ! لا ينجو من العقاب ظالمٌ.

واللام الداخلة على لفظ الجلالة تدل على القسم والتعجب، وجملة القسم محذوفة، ولفظ الجلالة مقسَم به.

٩ ـ أن تكون اللام دالة على التعجب المجرد عن القسم، ومن ذلك: يا لِلعشبِ! إذا كنا نتعجب من كثرته، وقال امرؤ القيس:

فيا لك من ليل كأنَّ نجومه ... بكل مُغار الفتلِ شُدَّتْ بيذبلِ

وهو يتعجب من طول الليل، وقال الأعشى ميمون بن قيس:

شبابٌ، وشيبٌ، وافتقارٌ، وذِلَّةٌ ... فلِلَّهِ هذا الدهرُ! كيف تردَّدَا

وهو يتعجب من الدهر؛ لأنه ذو غِيَرٍ؛ أي أحواله وأحداثه متغيرة.

١٠ ـ الدلالة على التبليغ، ولام التبليغ فائدتها إيصال المعنى إلى الاسم المجرور بها، نحو: قلتُ له، وفسَّرت له، وأذنت له، ونقلتُ له... وقال أحمد شوقي:

قلت للمشير إلى أبيه وجدّه ... أَعلمتَ للقمرين من أسلاف؟

أي بلّغ المشيرَ وقلْ له...

١١ ـ أن تكون اللام دالة على النتيجة المرتقبة أو العاقبة أو الصيرورة؛ لذلك تسمى «لام العاقبة» أو «لام الصيرورة»، ومن ذلك قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[1]؛ أي: أخذ آلُ فرعون التابوت الذي فيه موسى من البحر؛ ليكون لهم ولداً وقرة عين، لا أن يكون عدوّاً؛ فكان عاقبة

(١) القصص: ٨.

ذلك أنه كان لهم عدوّاً وحزناً، وكان هلاكُ فرعونَ على يده. وقال الشاعر:

فـإن يـكـن الـمـوتُ أفـنـاهـم ... فـلـلـمـوتِ مـا تـلـدُ الـوالـده

١٢ ـ أن تكون اللام بمعنى «إلى»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[1]؛ أي إلى بلد، وقوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾[2]؛ أي: إليها، وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[3]؛ أي: إلى هذا.

١٣ ـ أن تكون بمعنى «من»، ومن ذلك قول جرير:

لنا الفضلُ في الدنيا، وأنفُك راغمٌ ... ونحن لكم يومَ القيامةِ أفضلُ

أي: ونحن منكم.

١٤ ـ أن تكون بمعنى «عن»، ومن ذلك قول أبي الأسود الدؤلي:

كضرائرِ الحسناءِ قلن لوجهها ... حسداً، وبغضاً إنه لذميمُ

أي: قلن عن وجهها.

١٥ ـ أن تكون اللام بمعنى «على»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾[4]؛ أي: على الأذقان، والمعنى: يسقطون على وجوههم. وقال جابر بن حني:

تـنـاولـه بـالـرمـح ثـم اتَّـنـى لـه ... فخرَّ صريعاً لليدين وللفم[5]

---

(١) الأعراف: ٥٧.

(٢) الزلزلة: ٥.

(٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) الإسراء: ١٠٩.

(٥) اتنى: انثنى.

أي: على اليدين والفم.

١٦ ـ أن تكون بمعنى «عند» الدالةِ على التوقيت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾(١)؛ أي: عند أول الحشر، وقال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾(٢)؛ أي: عند دلوك الشمس.

١٧ ـ أن تكون بمعنى «بعد»، وجعل بعض النحاة منه قول سيدنا رسول الله ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»؛ أي: بعد رؤيته، وقول متمم بن نويرة:

فلما تفرَّقنا كأني ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا

أي: بعد طول اجتماع، وقول النابغة الذبياني:

توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستة أعوامٍ، وذا العامُ سابعُ

أي: بعد ستة أعوام. ومن ذلك ما كان يؤرخ به القدماء رسائلهم؛ فيقولون ـ مثلاً ـ: «كُتبت هذه الرسالة لخمس خلوْنَ من رمضان»؛ أي بعد خمس ليالٍ مررن من رمضان.

١٨ ـ أن تكون اللام دالة على التعليل؛ وذلك بأن يكون ما بعدها سبباً وعلة لما قبلها، نحو: الاهتمام بالتعليم ضروري لدفع عجلة التنمية.

زيادة اللام: ترد اللام زائدة للدلالة على التوكيد لمعنى الجملة، وقد وردت زائدة بين الفعل ومفعوله، ومن ذلك قول ابن ميادة

---

(١) الحشر: ٢.

(٢) الإسراء: ٧٨ . المعنى: أقم الصلاة عند زوال الشمس عن كبد السماء، وهي صلاة الظهر، (إلى غسق الليل) الغسق: اجتماع الليل وظلمته، والمراد صلاتا المغرب والعشاء.

(الرماح بن أبرد) يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك:

وملكْتَ ما بَيْنَ العراقِ ويثربٍ ملكاً أجار لمسلمٍ ومُعَاهِدِ[1]

لمسلم : اللام حرف جر زائد مبني على الكسر، و «مسلم» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال الشاعر:

أريد لأنسى ذكرَها فكأنما تمثَّلُ لي ليلى بكل سبيل

لأنسى : اللام زائدة دالة على التعليل، وهي حرف جر مبني على الكسر، و «أنسى» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد اللام، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ «أريد» منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة اللام الزائدة.

وهناك لام ترد زائدة تسمَّى «لام التقوية»؛ لأنها تؤدي إلى تقوية العامل الضعيف. قال تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[2]:

لربهم : اللام حرف جر زائد مبني على الكسر، و (رب) مفعول به للفعل (يرهبون) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والفعل (يرهبون) عامل النصب في (ربهم)، ولكنه ضعف عن

(١) يثرب: اسم للمدينة المنورة، وأجاره: نصره وحماه، ومعاهد: من عاهد الذمي؛ أي أعطاه عهداً.

(٢) الأعراف: ١٥٤.

العمل لتأخره؛ لأن التقدير: «يرهبون ربَّهم». ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]:

للرؤيا : اللام زائدة، و (الرؤيا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والتقدير: «تعبرون الرؤيا».

وتأتي لام التقوية مع المشتقات التي تنصب المفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾[2]:

لما : اللام زائدة، و (ما) اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون، وهو مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وناصبه (فعَّال)، وهي صيغة مبالغة، ونصبها المفعول به فرع عن الفعل.

وقال تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾[3]، و (لما) لها الإعراب السابق نفسه، وعامل النصب اسم الفاعل (مصدِّقاً).

وتأتي اللام زائدة بين المنادي المضاف والمضاف إليه، ويقولون إنها «مقحمة»، ومن ذلك قول الشاعر في فتاة:

لو تموتُ لراعتني، وقلت: أَلاَ يا بُؤسَ للموتِ، ليت الموتَ أبقاها

يا بؤس : «يا» حرف نداء مبني على السكون، و «بؤس» منادي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

للموت : اللام زائدة حرف مبني على الكسر، و «الموت» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[4].

---

(١) يوسف: ٤٣.

(٢) البروج: ١٦.

(٣) البقرة: ٩١.

(٤) يرى بعض النحاة أن اللام هي عامل الجر في (الموت)، وليست الإضافة.

وقال النابغة الذبياني:

قالتْ بنو عامر: خالُوا بني أسد   يا بؤسَ للجهلِ ضرَّاراً لأقوامِ[1]

أي: يا بؤسَ الجهلِ.

في: حرف جر مبني على السكون، ينصب الاسم الظاهر والمضمر، ومن أشهر معانيه ما يأتي:

١ ـ الظرفية، وهي الأصل في هذا الحرف، وتكون «في» للظرفية حقيقة كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[2]، ومجازاً كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[3]. وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤﴾[4].

٢ ـ المصاحبة، فتكون بمعنى «مع»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾[5]؛ أي: مع أمم.

٣ ـ أن تكون بمعنى الباء، ومن ذلك قول زيد الخير (أو الخيل):

ويركبُ يومَ الروعِ منّا فوارسٌ   بصيرون، في طعن الأباهرِ والكُلَى[6]

أي: بطعن، وقال الشاعر:

---

(١) خالوا: اتركوا.
(٢) البقرة: ٢٠٢.
(٣) البقرة: ١٧٩.
(٤) الروم: ٢ ـ ٤.
(٥) الأعراف: ٣٨.
(٦) الأباهر: جمع أبهر، وهو عرق في المتن.

نـلـوذُ فـي أم لـنـا مـا تـغـتـصـب   مـن الـغـمـام تـرتـدي وتـنـتـقـب

أي: بأمٍّ.

٤ ـ أن تكون بمعنى حرف الجر «على»، فتدل على الاستعلاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾(١)؛ أي على جذوعها، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ﴾(٢)؛ أي على الفلك.

٥ ـ أن تدل على المقايسة؛ أي ملاحظة شيء بالقياس إلى شيء آخر، والتوصل إلى حكم بناء على هذا القياس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(٣)؛ أي متاع الحياة الدنيا في جنب الآخرة، وفي مقابلها حقير لا يُعبأ به.

٦ ـ أن تكون بمعنى «إلى»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾(٤)؛ أي: إلى أفواههم، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾(٥)؛ أي: إليها.

٧ ـ أن تكون بمعنى «من»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾(٦)؛ أي: من كل أمة.

٨ ـ أن تكون بمعنى «عن»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾(٧)؛ أي: فهو عن الآخرة أعمى؛ بمعنى: أعمى القلب عن الحجة يوم القيامة.

---

(١) طه: ٧١.

(٢) يونس: ٢٢.

(٣) التوبة: ٣٨.

(٤) إبراهيم: ٩.

(٥) النساء: ٩٧.

(٦) النحل: ٨٩.

(٧) الإسراء: ٧٢.

عن: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن أشهر معانيه ما يأتي:

١ ـ المجاوزة، وهو أشهر معانيها، ومن ذلك: رميتُ عن القوس؛ لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده، وتقول: سرتُ عن البلد الظالم، ورغبتُ عن العيش فيه.

والفعل «رغب» حين يتعدى بـ «عن» معناه الابتعاد عن الشيء، والعزوف عنه، نحو: رغبتُ عن اللهو، ورغبتُ عن الكسل...

٢ ـ التعليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾[١]؛ أي: من أجل قولك، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[٢]؛ أي: من أجل موعدة.

٣ ـ أن تكون «عن» بمعنى «بَدَل»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾[٣]، وقال النبي المصطفى ﷺ: «صومي عن أمك»؛ أي: بدل أمك، وقالوا: حج فلان عن أبيه، وقضى عنه دَيْناً، وقال الشاعر:

وتكفَّل الأيتامَ عن آبائهم ... حتى وَدِدْنَا أننا أيتامُ

٤ ـ أن تكون بمعنى «بعد»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾[٤]؛ أي بعد طبق.

---

(١) هود: ٥٣.

(٢) التوبة: ١١٤.

(٣) البقرة: ٤٨: ١٢٣.

(٤) الانشقاق: ١٩. ومعنى الآية الكريمة: لتركبن ـ أيها الناس ـ حالاً بعد حال من الغنى والفقر، والموت والحياة.

٥ ـ الدلالة على الاستعانة، ومن ذلك: رميتُ عن القوس؛ أي بالقوس، وهو آلة الرمي.

٦ ـ أن تكون بمعنى حرف الجر «من»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾(٢).

٧ ـ أن تكون بمعنى الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾(٣)؛ أي: بالهوى.

٨ ـ أن تكون بمعنى «على»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾(٤)؛ أي: على نفسه، وقال الشاعر:

إذا رضيتَ عني كرامُ عشيرتي ... فما زال غضباناً عليَّ لئامُها

٩ ـ أن تكون بمعنى اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾(٥)؛ أي: لقولك.

١٠ ـ أن تدل «عن» على الظرفية؛ فتكون بمعنى «في»، ومن ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس:

وآسِ سراةَ القومِ حيثُ لقيتهم ... ولا تكُ عن حَمْلِ الرِّباعةِ وانيا(٦)

استعمال «عن» اسماً:

وردت «عن» اسماً بمعنى «جانب»، والأغلب جرها بـ «من»،

---

(١) الشورى: ٢٥.

(٢) الأحقاف: ١٦.

(٣) النجم: ٣.

(٤) محمد: ٣٨.

(٥) هود: ٥٣.

(٦) الرباعة: الدية، يحملها قوم عن قوم.

ومن ذلك: جلستُ من عَنْ يمين صديقي:

عن : اسم بمعنى «جانب» مبني على السكون في محل جر بـ «من».

وقال القطامي:

فقلتُ للركبِ لمَّا أنْ علا بِهِمُ مِن عَنْ يمينِ الحُبَيَّا: نظرةٌ قَبَلُ

زيادة «ما» بعد «عن»:

ترد «ما» زائدة بعد «عن» دون أن تكفها عن عمل الجر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾[1]:

عمَّا : (عن) حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميماً وأدغمت في ميم (ما)، و (ما) زائدة حرف مبني على السكون.

قليل : اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر:

إذا كنتَ في أمرٍ فكن فيه محسناً فعمَّا قليلٍ أنت ماضٍ وتاركه

حتَّى: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر الصريح، أو المصدر المنسبك من «أن» المضمرة وجوباً بعدها والفعل:

١ ـ إذا دخلت «حتى» على الاسم الظاهر الصريح دلَّت على انتهاء الغاية (أي إن المعنى السابق عليها ينتهي وينقطع بوصوله إلى

(١) المؤمنون: ٤٠.

الاسم المجرور بها)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾[1]، والمعنى: أن ليلة القدر ليلة سالمة، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا أذى، أو فيها يسلِّم الملائكةُ على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، ولا ينقطع تنزلهم فوجاً بعد فوج إلى طلوع الفجر[2]، وهي بمعنى «إلى»:

حتى : غاية وجر مبني على السكون.

مطلع : اسم مجرور بـ(حتى) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ(سلام)؛ أي: إلى مطلع الفجر.

ويشترط في الاسم المجرور بـ «حتى» أن يكون آخر جزء، نحو: أكلتُ السمكة حتى رأسِها؛ فالرأس هي آخر جزء مأكول من السمكة، ولو قلت:

أكلت السمكة حتى نصفها

أكلت السمكة حتى ثلثها

لم يجز. وتقول: قرأتُ القصة حتى السطرِ الأخيرِ، ولكنك لو قلت: قرأتُ القصة حتى نصفها أو ثلثها، لم يجز.

ونشير إلى أن الفعل المتعدي بـ «حتى» الغرض فيه أن ينقضي شيئاً فشيئاً حتى يأتي عليه؛ أي إن الوصول إلى نهاية الغاية في الأكل أو القراءة على سبيل التدرج والتمهل، وعلى دفعات لا دفعة واحدة.

٢ ـ تجر «حتى» المصدر المنسبك من «أن» المضمرة وجوباً والفعل المضارع، نحو: اجتهد في دروسك حتى تنالَ النجاح[3]:

---

(١) القدر: ٥.

(٢) زبدة التفسير: ٨١٥.

(٣) للتعرف على بعض التفصيلات المتصلة بـ «حتى» يمكن الرجوع إلى درس «نواصب المضارع».

حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون.

تنال : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «حتى» وعلامة نصبه الفتحة، و «أن» والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ «حتى».

الكاف: حرف جر مبني على الفتح، يجر الاسم الظاهر، وله عدة معانٍ، أهمها ما يأتي:

١ ـ الدلالة على التشبيه، وهو أشهر معاني الكاف وأهمها، ومن ذلك: بدت العروسُ كالقمرِ:

كالقمر : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح، و «القمر» اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ الدلالة على التعليل والسببية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾[1]؛ أي: بسبب هدايته لكم:

كما : الكاف حرف تعليل وجر مبني على الفتح، و (ما) حرف مصدري مبني على السكون.

هداكم : (هَدَى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و (ما) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف.

وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[2]؛ أي: بسبب تربيتهما إياي في صغري.

٣ ـ الدلالة على الاستعلاء؛ لذلك تكون بمعنى «على»، ويمثلون

---

(١) البقرة: ١٩٨.

(٢) الإسراء: ٢٤.

لذلك بقول بعض العرب: كخيرٍ، في جواب: كيف أصبحتَ؟؛ أي: على خير.

ومن أقوالهم: كنْ كما أنت، ومعناه: كن على الحال التي أنت عليها، و «ما» التي دخلت عليها الكاف لها عدة أوجه:

ـ أن تكون زائدة، والأصل: كن كأنت؛ أي: كن مماثلاً الآن لنفسك قبلُ.

ـ أن تكون كافة للكاف عن عمل الجر، و «أنت» مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: كن كما أنت عليه.

ـ أن تكون «ما» اسماً موصولاً، و «أنت» خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: كن كالذي هو أنت.

ملاحظات حول الكاف:

١ ـ تخرج الكاف عن الحرفية، وتصبح اسماً بمعنى «مثل»، وتعرب حسب موقعها في الجملة، ومن ذلك قول الشاعر:

ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسه والمرءُ يصلحه الجليسُ الصالحُ

كنفسه : الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل رفع فاعل للفعل «عاتب»؛ أي: ما عاتب الحر الكريم مثلُ نفسه، والكاف مضاف و «نفس» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وقال الشاعر:

وما قتل الأحرارَ كالعفوِ عنهم ومَنْ لك بالحر الذي يحفظُ اليدا؟

والكاف فاعل الفعل «قتل». وقال الشاعر:

ولـم أَرَ كـالـمـعـروفِ؛ أما مـذاقُـه فـحُـلْـوٌ وأمـا وجـهُـه فـجـمـيـلُ

كالمعروف : الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لـ «أر»، وهو مضاف و «المعروف» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال جميل بثينة أو أبو كبير الهذلي على خلاف في النسبة:

لـو كـان فـي قـلـبـي كـقـدرِ قـلامـةٍ حـبّاً لـغـيـرك مـا أتـتـك رسـائـلـي[1]

والكاف في «كقدر» اسم بمعنى «مثل» في محل رفع اسم «كان» مؤخر، وقال الشاعر:

تيَّم القلبَ حبُّ كالبدرِ، لا، بل فاق حسناً من تيَّم القلبَ حبَّا

حب : فاعل «تيم» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

كالبدر : الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وهو مضاف و «البدر» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ تقع الكاف زائدة للدلالة على التوكيد، ومن أشهر الشواهد النحوية قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2]:

كمثله : الكاف حرف جر زائد مبني على الفتح، و (مثل) خبر (ليس) مقدم منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

شيء : اسم (ليس) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ أي: ليس شيءٌ مثلَه.

---

(١) القلامة: ما قطع من طرف الظفر أو الحافر أو العود.

(٢) الشورى: ١١.

ويرى المفسرون أن القول بزيادتها واجب؛ لأن أصالتها معناه الاعتراف بوجود مثل للعلي القدير ـ علوّاً كبيراً ـ وهذا محال.

٣ ـ تقع «ما» بعد الكاف فتؤدي إلى كفها عن عمل الجر، ومن ذلك قول زياد الأعجم:

فإنَّ الحُمْرَ من شر المطايا   كما الحَبِطَاتُ شرُّ بني تميمِ(١)

كما : الكاف حرف جر مبني على الفتح، و «ما» زائدة كافة للكاف عن عمل الجر، حرف مبني على السكون.

الحبطات : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتكون «ما» زائدة، والكاف عاملة في بعض الشواهد، ومن ذلك قول عمرو بن براقة الهمداني:

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه   كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ(٢)

كما : الكاف حرف جر مبني على الفتح، و «ما» زائدة حرف مبني على السكون.

الناس : اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة.

على: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن أشهر معانيه ما يأتي:

١ ـ الاستعلاء، وهو أكثر معانيها تداولاً، ويشير إلى أنَّ الاسم المجرور بها قد وقع المعنى فوقه حقيقة أو مجازاً؛ فمثال الحقيقي:

---

(١) الحبطات: هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم.
(٢) المعنى: إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجني ويُجنى عليه.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾[1]؛ أي: كل مَنْ على الأرض من الناس والحيوانات سيهلك ويفنى وتنتهي حياته يوماً من الأيام، وقال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[2]؛ أي: وعلى الإبل... ومثال الاستعلاء المجازي قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[3]، وقال الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراقِ ... من غير سيف ودمٍ مُهراقِ

أي: استولى وقهر.

٢ ـ أن تكون «على» للاستدراك؛ لذلك تصبح بمعنى «لكنْ»، ومن ذلك قول عبد الله بن الدمينة:

بكلٍّ تداوينا فلم يَشْفِ ما بنا ... على أن قرب الدارِ خيرٌ من البعدِ
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ودِّ

٣ ـ أن تكون بمعنى «من»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾[4]؛ أي: من الناس.

٤ ـ أن تكون بمعنى «في»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[5]:

على : حرف جر مبني على السكون.

حين : اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

غفلة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

---

(١) الرحمن: ٢٦.
(٢) المؤمنون: ٢٢.
(٣) البقرة: ٢٥٣.
(٤) المطففين: ١ و ٢.
(٥) القصص: ١٥.

ونلاحظ أنَّ الظرف (حين) جُرَّ بـ (على) التي معناها الظرفية؛ أي «في حين غفلة». وقال الشاعر:

يا حبَّذا النيلُ على ضوء القمر   وحبذا المساءُ فيه والسَّحر

٥ ـ أن تكون بمعنى «عن»، ومن ذلك قول القحيف بن سليم العقيلي:

إذا رضيتْ عليَّ بنو قُشيرٍ   لعمرُ اللّهِ أعجبني رضاها

أي: رضيت عنّي، وقال الشاعر:

في ليلةٍ لا نرى بها أحداً   يحكى علينا إلا كواكبُها

أي: يحكى عنّا.

٦ ـ الدلالة على التعليل؛ لذلك تكون «على» بمعنى اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[١]، وقال شوقي:

إنما الشرقُ منزلٌ لم يفرَّق   أهلُه إن تفرَّقت أصقاعُه

وطن واحد على الشمس والفُـ   ـصحى، وفي الدمع والجراح اجتماعه

٧ ـ الدلالة على المصاحبة؛ لذلك تكون بمعنى «مع»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[٢]؛ أي: مع ظلمهم، وقال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينَه   فما فاته منها فليس بضائر

أي: مع المرء.

٨ ـ أن تكون بمعنى الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[٣]؛ أي: بأن لا أقول، وقال الشاعر:

---

(١) البقرة: ١٨٥.
(٢) الرعد: ٦.
(٣) الأعراف: ١٠٥.

فقالتْ: على اسمِ الله أمرُكَ طاعة وإن كنتُ قد كُلِّفت ما لم أعوَّدِ

أي: باسم الله.

استعمال «على» اسماً:

وردت «على» اسماً بمعنى «فوق»؛ خاصة بعد حرف الجر «من»، ومن ذلك: تمر الطائراتُ من على أرضنا

من : حرف جر مبني على السكون.

على : اسم بمعنى «فوق» مبني على السكون في محل جر بـ «من».

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح، يجر الاسم الظاهر النكرة، ومن ذلك: رب صدقةٍ خيرٌ من ألف ميعاد:

رب : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح.

صدقة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

وتدل «رب» على التقليل، ومن ذلك قول الشاعر:

أَلاَ رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لم يَلْدَه أبوانِ[1]

وتدل على التكثير، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة»، و «يا» الواقعة قبلها حرف تنبيه مبني على السكون.

(١) المولود الذي ليس له أب: عيسى عليه السلام، وذو ولد لم يلده أبوان: آدم عليه السلام، وهذان ليس لهما نظير؛ لذلك «رب» للتقليل.

ونشير إلى أنَّ «رب» تحذف ويبقى عملها (وهو جر الاسم) بعد واو تسمى واو «رب»، ومن ذلك قول امرىء القيس:

وليل كموجِ البَحْرِ أرْخَى سدُولَه		عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلى

وليل : الواو واو «رب»، و «ليل» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

وتحذف بعد الفاء، ولكن هذا الحذف قليل. قال الشاعر:

فَمثلِك حُبْلى قَدْ طرقتُ وَمُرضِعٍ		فَألهيتُها عَنْ ذِي تَمائم مُحولِ

فمثلك : الفاء فاء «رب»، و «مثل» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو مضاف والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه، والتقدير: «قد طرقت مثلك».

وقد شذَّ الجر بـ «رب» محذوفة من غير أن يتقدمها شيءٌ. قال الشاعر:

رَسْمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِه		كدتُ أقْضي الحياةَ مِنْ جَلَلِه

رسم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف، والتقدير «رب رسمِ دارٍ».

وتتصل «ما» الزائدة بآخر «رب»؛ فتمنعها من الدخول على الاسم المفرد، وتجعلها مختصة بالجملة الاسمية والفعلية، ومن ذلك: ربما نجح الكسول، وربما الكسولُ ناجح:

ربما : «رب» حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح كُفَّ عن العمل، و «ما» الزائدة الكاف حرف مبني على السكون.

الكسول : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ناجح : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

التاء: وهو حرف جر وقسم مبني على الفتح، وتجر من الأسماء الظاهرة ثلاثة: الله، رَبّ، الرحمن. قال تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾[1]:

تالله : التاء حرف جر وقسم مبني على الفتح، و (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم».

وتقول: تالرحمنِ، وتربِّ الكعبةِ.

الواو: حرف جر وقسم مبني على الفتح، لا يجر إلا الاسم الظاهر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾[2]:

والعصر : الواو حرف جر وقسم مبني على الفتح، و (العصر) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم بالعصر».

وقال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾[3]:

والفجر : الواو حرف جر وقسم مبني على الفتح، و (الفجر) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم».

---

(١) الأنبياء: ٥٧.

(٢) العصر: ١ و ٢.

(٣) الفجر: ١ و ٢.

مُذْ، مُنْذُ: كلاهما ظرف زمان مبني معناه «زمن» أو «أمد» يضاف إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية الماضوية. وإذا جاء بعدهما اسم مفرد جاز فيه عدة أوجه، وقد عرضنا لهما في باب ظرف الزمان، وظرف المكان (المفعول فيه).

شرح حروف المعاني

شرح حروف المعاني

اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو ببيان معاني الحروف، وطرق استخدامها في الجملة، والعرض لعملها النحوي، ووصلت إلينا عدة مؤلفات تدور حول «حروف المعاني»؛ أي تلك الحروف التي لها وظيفة دلالية في السياق اللغوي، ونحاول التعرف عليها، دون الخوض في الحروف التي عرضنا لها من قبل مثل حروف الجر وغيرها.

الهمزة:

حرف مبني على الفتح، مهمل؛ أي لا يؤثر في الاسم أو الفعل الذي يقع بعده، وله معنيان أساسيان هما:

الأول: الاستفهام: ومن ذلك قولنا: أسافر أخوك؟ أخالد جاء إلى الكلية؟... وهكذا، وحين الإعراب نقول: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح.

وترد همزة الاستفهام لمعانٍ أُخر، بحسب المقام، والأصل في ذلك معنى الاستفهام، ومن تلك المعاني التي يتضمنها الاستفهام ما يأتي:

١ ـ التسوية: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾[1]؛ أي الإنذار وعدم الإنذار متساويان.

٢ ـ التقرير، وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[2].

٣ ـ التوبيخ، ومن ذلك قول الحطيئة:

ألم أكُ جارَكم ويكونَ بيني وبينكم المودةُ والإخاءُ

وهو توبيخ فيه معنى التقرير، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[3]؛ أي: قال فرعون لموسى: لقد ربيناك لدينا صغيراً، ولم نقتلك فيمن قتلنا من الأطفال.

٤ ـ التحقيق وإيجاب الكلام، ومن ذلك قول جرير:

ألستم خيرَ مَنْ ركب المطايا وأندى العالمين بطونُ راحِ

والمعنى: أنتم خير من ركب المطايا.

٥ ـ التذكير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾﴾[4]، والخطاب لسيدنا رسول الله ﷺ؛ أي وجدك يتيماً لا أب لك فجعل لك مأوى تأوِي إليه.

٦ ـ التنبيه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾[5].

٧ ـ التهديد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾﴾[6]

---

(١) البقرة: ٦.
(٢) المائدة: ١١٥.
(٣) الشعراء: ١٨.
(٤) الضحى: ٦.
(٥) الحج: ٦٣.
(٦) المرسلات: ١٦.

المعنى: ألم نهلك الكفار من الأمم الماضية من لدن آدم إلى محمد ﷺ بالعذاب في الدنيا.

٨ ـ التعجب، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾[(١)].

٩ ـ الاستبطاء، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[(٢)]؛ أي: ألم يحن الوقت لخشوع قلوبهم؟ يستبطئهم وهم أحب خلقه إليه.

١٠ ـ الإنكار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾[(٣)].

١١ ـ التهكم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾[(٤)].

الثاني: النداء، وحين إعرابها نقول: حرف نداء مبني على الفتح، نحو: أمحمدُ! أقبلْ، ولا ينادي بها إلا الاسم القريب مسافةً وحكماً.

الباء:

هناك عرض لمعانيها، وعملها النحوي، واستعمالها زائدة وأصلية في باب حروف الجر.

---

(١) المجادلة: ١٤.

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) الصافات: ١٥٣.

(٤) هود: ٨٧.

التاء:

١ ـ حرف جر وقسم مبني على الفتح، وقد عرضنا له في باب حروف الجر.

٢ ـ تاء التأنيث الساكنة تلحق الفعل الماضي للدلالة على أن الفاعل مؤنث، نحو: ذهبتْ فاطمةُ إلى المكتبة.

٣ ـ تلحق تاء التأنيث حرف العطف «ثم» للدلالة على التأنيث اللفظي، وتكون مبنية على الفتح، نحو: ثُمَّتَ، وتلحق كذلك «رُبَّ»، نحو: رُبَّتَ، وتلحق اسم الإشارة الذي يشار به إلى المكان البعيد «ثَمَّ»، ولكنها تصبح مربوطة مفتوحة، نحو: ثَمَّةَ؛ أي:

ثُمَّ ← ثُمَّتَ

رُبَّ ← رُبَّتَ

ثَمَّ ← ثَمَّةَ

السين:

حرف مهمل؛ أي لا يؤثر فيما بعده، يدخل على الفعل المضارع فقط، ويُخلِّصه للاستقبال، وهو مبني على الفتح، نحو: سأزورُ صديقي الأسبوع المقبل.

الفاء:

١ ـ حرف عطف مبني على الفتح، نحو: قام محمد فخالد، وهناك عرض لها في باب حروف العطف.

٢ ـ الفاء الجوابية، وهي الواقعة في جواب الشرط، ويمكن الرجوع إليها في باب الشرط.

٣ ـ الفاء الزائدة، وهي الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط، نحو: الذي يجتهدُ فالنجاحُ حليفُه؛ فالفاء زائدة وقد جيء بها؛ لأن المبتدأ «الذي» فيه رائحة الشرط ومعناه.

٤ ـ فاء السببية، ويكون الفعل المضارع بعدها منصوباً بـ «أن» مضمرة وجوباً، وهي في الأصل عاطفة، وقد درست في نواصب المضارع.

٥ ـ الفاء التي تكون للاستئناف، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، نحو: ذهب علي إلى المكتبة فهل ذهبْتَ، وقال جميل بثينة:

ألم تسألِ الربعَ القَواءَ فينطقُ وهل تخبرَنْكَ اليومَ بيداءُ سَمْلَقُ(١)

فينطق : الفاء استئنافية حرف مبني على الفتح، و «ينطق» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «فهو ينطقُ»، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب استئنافية.

الكاف:

١ ـ حرف جر مبني على الفتح، وقد عرضنا له في باب حروف الجر؛ بالإضافة إلى زيادته، واستعماله اسماً.

٢ ـ كاف الخطاب وفائدتها الدلالة على أحوال المخاطب، وهي تتصل بـ:

ـ أسماء الإشارة: ذاك، ذلك، أولئك، وهي حرف خطاب مبني

(١) القواء: الخرب، والسملق: الأرض غير المنبتة.

على الفتح لا محل له من الإعراب.

ـ ضمائر النصب المنفصلة: إياكَ وأخواته، ولها الإعراب السابق نفسه.

ـ «أرأيْتَ» التي بمعنى «أخبرني»، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾[1]:

أرأيتك : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و (رأيتَ) فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ـ بعض أسماء الأفعال، نحو: رُوَيْدَكَ، فالكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

اللام:

١ ـ حرف جر يدخل على الاسم الظاهر، والمضمر، وقد درسناه بالتفصيل في باب حروف الجر.

٢ ـ حرف يجزم الفعل المضارع، وتسمى «لام الأمر» أو «لام الطلب» حسب السياق، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[2]، ويمكن الرجوع إليها في جوازم المضارع.

٣ ـ حرف تعليل وجر، ينصب الفعل المضارع بعده بـ «أن» مضمرة وجوباً؛ نحو: أحرصُ على الاجتهادِ لأنالَ النجاح والتفوق، وهي مذكورة في نواصب المضارع.

---

(١) الإسراء: ٦١. المعنى: قال إبليس ـ لعنه الله ـ أخبرني عن آدم الذي فضلته علي: لِمَ فضلته؟ وأنت قد خلقتني من نار وخلقته من طين.

(٢) الطلاق: ٧.

٤ ـ لام الجحود، وهي الواقعة بعد كون منفي، نحو: ما كان زيد ليهملَ في دروسه، والمضارع منصوب بعدها بـ «أن» مضمرة وجوباً.

٥ ـ لام الابتداء، وهو حرف غير عامل؛ أي لا يؤثر فيما بعده، نحو: لَخالدٌ مجتهدٌ؛ فاللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح، وخالد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتدخل اللام على خبر «إن» وتسمى «اللام المزحلقة»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾[2]:

لفي : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (في) حرف جر مبني على السكون.

خُسْر : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إن).

٦ ـ اللام الفارقة، وهي الواقعة بعد «إن» المخففة من الثقيلة، نحو: إنْ خالد لناجحٌ:

إن : مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون غير عامل.

خالد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لناجح : اللام الفارقة حرف مبني على الفتح، و «ناجح» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وهي فارقة بين «إن» النافية والمخففة من الثقيلة. قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾[3]، (إن) نافية بمعنى «ما»؛ لذلك لم تأت بعدها اللام الفارقة.

---

(١) النحل: ١٢٤.
(٢) العصر: ١ و ٢.
(٣) الملك: ٢٠.

٧ ـ اللام الواقعة في جواب «لو» و «لولا»، وهي ليست عاملة، نحو: لو فعلتَ الخيرَ لشعرتَ بالسعادة، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾(١).

٨ ـ اللام الواقعة في جواب القسم؛ فتدخل على الجملة الاسمية، نحو: واللّهِ للحقُّ محبوبٌ، والجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾(٢) و ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾(٣).

٩ ـ اللام الموطئة للقسم، وهي الداخلة على حرف الشرط «إنْ» لتبين أن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، وتسمى أيضاً «اللام المؤذِنة»، وسميت موطئة لأنها وطأت الجواب للقسم؛ أي: مهدته، نحو: واللّهِ لئن زرتَني لأكرمنَّك، و «لأكرمنك» جواب القسم سد مسد جواب الشرط، أما «لئن» فهي عبارة عن اللام الموطئة للقسم حرف مبني على الفتح، و «إن» حرف شرط مبني على السكون.

النون:

١ ـ نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، وتدخل على الفعل المضارع، وقد سبق العرض لها، مع بيان أحكامها.

٢ ـ التنوين، وهو عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم في النطق لا في الكتابة، وله عدة أنواع نجدها في «علامات الاسم».

٣ ـ نون الوقاية، وهي حرف مبني على الكسر، ولها أحكام

(١) البقرة: ٢٥١.
(٢) الأنبياء: ٥٧.
(٣) يوسف: ٩١.

سبق العرض لها، مع بيان طرق استعمالها مع الحرف، والاسم، والفعل.

الهاء:

هناك هاء تسمى «هاء السكت»، وهي حرف مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقد وردت في آي الذكر الحكيم. قال تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ (٢٩)﴾[1]:

ماليه : (مال) فاعل لـ (أغنى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

وكذلك إعراب (سلطانيه). وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ (١٠)﴾[2]:

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هيه : (هي) ضمير منفصل في محل رفع خبر، والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

الواو:

١ ـ حرف جر وقسم كقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ (١) إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ (٢)﴾، و (العصر) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة.

---

(١) الحاقة: ٢٨ و ٢٩.

(٢) القارعة: ١٠.

٢ ـ واو «رب»، وهي تنوب عن «رب» بعد حذفها، ومن ذلك:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

أي: رب ليلٍ.

٣ ـ واو المعية، والاسم منصوب بعدها على أنه مفعول معه، ومن ذلك: سرتُ وشاطئَ النيلِ.

٤ ـ الواو التي ينتصب بعدها المضارع بـ «أن» مضمرة وجوباً، ومن ذلك قول الشاعر:

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثله عارٌ عليك ـ إذا فعلت ـ عظيمُ

أي: «وأن تأتي»، ولكن «أن» واجبة الحذف ولا تظهر.

٥ ـ الواو التي تقع حرف عطف، ومن ذلك: جاء زيد وعلي، وقد عرضنا لها في باب التوابع، مع بيان معانيها.

٦ ـ واو الحال، وتكون الجملة بعدها في محل نصب حال، نحو: جاء الطالب وهو نشيط، وقال تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[1].

٧ ـ الواو الزائدة، وذكر النحاة زيادتها في آيات كريمة، منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾[2]، قيل: واو (وتله) زائدة وهو الجواب، وقيل: الزائدة واو (وناديناه).

٨ ـ واو الثمانية، وقد أثبتها جماعة من النحاة. قالوا: من خصائص كلام العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد، فيقولون: واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية، إشعاراً بأن السبعة عندهم عدد كامل، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) الصافات: ١٠٣.

﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[1] فجاءت الواو مع (والناهون)؛ وبقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ﴾[2]، وبقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥﴾[3].

وجاءت الواو مع قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[4]؛ لأن أبواب الجنة ثمانية، ولما ذكر جهنم قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[5] بلا واو مع (فتحت)؛ لأن أبواب جهنم سبعة.

ونشير إلى أن «واو الثمانية» أنكرها جماعة من النحاة، وقدموا بعض التخريجات للآية الكريمة السابقة.

إِنْ:

وأنواعها كثيرة، وقد عرضنا لبعضها في الأبواب السابقة، ولا بأس من الإشارة إلى تلك الأنواع مجتمعة:

١ ـ إن: حرف شرط مبني على السكون، وهي أم أدوات الشرط، ومن أمثلتها: إن تَسْعَ في الخير تلقَ الثوابَ.

٢ ـ إن: المخففة من الثقيلة، ويجوز إعمالها وإهمالها، نحو:

---

(١) التوبة: ١١٢.

(٢) الكهف: ٢٢.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) الزمر: ٧٣.

(٥) الزمر: ٧١.

إنْ خالداً لمجتهدٌ، وإن خالدٌ لمجتهدٌ، ولكن الإهمال أكثر.

٣ ـ إن: النافية العاملة عمل «ليس»، ومن ذلك قول الشاعر:

إن المرءُ ميتاً بانقضاءِ حياتِه ولكنْ بأن يُبْغَى عليه فيخذلا

أي: ليس المرء ميتاً...

٤ ـ إن: النافية غير العاملة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾[1].

أَنْ:

وأنواعها كثيرة أيضاً، وقد عرضنا لبعضها، ونقدمها مجتمعة خلال النقاط الآتية:

١ ـ أن: حرف مصدري ونصب، ومن ذلك: يعجبني أنْ تحرصَ على القراءةِ؛ أي: يعجبني حرصُك على القراءة.

٢ ـ أن: المخففة من الثقيلة، وهي عاملة، واسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]؛ أي: «أنّه الحمد لله»، أو جملة فعلية كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[3]؛ أي: «أنه قد صدقتنا».

٣ ـ أن: المفسِّرة، وهي التي يحسن في موضعها «أيْ»، وعلامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[4].

---

(١) الملك: ٢٠.

(٢) يونس: ١٠.

(٣) المائدة: ١١٣.

(٤) المؤمنون: ٢٧.

ف (أن) بمعنى «أي»، و (أوحينا) فيه معنى القول دون حروفه:

أن : تفسيرية حرف مبني على السكون الذي حرِّك إلى الكسر حتى لا يلتقي ساكنان.

اصنع : فعل أمر مبني على السكون الذي حرك إلى الكسر حتى لا يتلقي ساكنان، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية، وهي مفسِّرة للوحي.

وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾[1]، وهي مفسِّرة أيضاً.

٤ ـ أن: الزائدة، وهي ليست عاملة، ومن ذلك: لمَّا أنْ بدأت المحاضرةُ دخل الطلابُ، وقال الشاعر:

أَمَا واللّهِ أَنْ لو كنتَ حرّاً ... وما بالحرِّ أنت ولا العتيق

أيْ

١ ـ حرف نداء، ومن ذلك: أَيْ محمدُ؛ بمعنى: يا محمد، وأي: حرف نداء مبني على السكون، ومحمد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

٢ ـ حرف تفسير، ومن ذلك قول الشاعر:

وترمينني بالطرفِ؛ أي: أنت مذنبٌ ... وتَقلينني، لكنَّ إياك لا أقلي

أي : حرف تفسير مبني على السكون.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

---

(١) النحل: ٦٨.

مذنب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

وهي أعم من «أن» المفسرة؛ لأن «أَيْ» تدخل على الجملة كما في بيت الشعر، وعلى المفرد، نحو: هذا عَسْجَدٌ؛ أي ذهبٌ

أي : حرف تفسير مبني على السكون.

ذهب : عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك: هذا غضنفرٌ؛ أي أسد.

إِيْ:

حرف جواب بمعنى «نعم»، يقع قبل القسم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[1]. إي: حرف جواب بمعنى «نعم» مبني على السكون.

قَدْ:

حرف مبني على السكون غير عامل؛ أي لا يؤثر فيما بعده نحوياً، له الكثير من المعاني التي يمكن التوصل إليها من السياق، وهي:

١ ـ الدلالة على التوقع، ومن ذلك: قد يقدمُ الغائب، ومعنى الجملة أنك تتوقع قدومه.

٢ ـ تقريب الماضي من الحال، ومن ذلك قول مقيم الشعائر في المسجد: قد قامت الصلاة.

---

(١) يونس: ٥٣.

٣ ـ الدلالة على التقليل، ومن ذلك: قد يصدقُ الكذوبُ، وقد يجودُ البخيلُ.

٤ ـ الدلالة على التكثير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾(١)، والخطاب للرسول ﷺ، وكثرة نظره إلى السماء، والآية الكريمة خاصة بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

٥ ـ الدلالة على التحقيق، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾(٢).

لو:

حرف تقدير، وقاعدتها أنها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين، نحو: لو جاءني لأكرمتُه، والمعنى: ما جاءني ولا أكرمته.

وإن دخلت على نفيين كانا ثبوتين، نحو: لو لم يستدنْ لم يُطالَبْ، والمعنى: استدان وطُولب.

وإن دخلت على نفي وثبوت كان النفي ثبوتاً والثبوت نفياً، نحو: لو لم يؤمن أريق دمُه، والمعنى: أنه آمن ولم يُرَقْ دمه، والعكس: لو آمن لم يُقتلْ(٣).

و «لو» لها عدة أقسام، يمكن التعرف عليها من السياق، وتلك

---

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) الشمس: ٩ و ١٠. المعنى: من زكَّى نفسه وأنماها وأعلاها بالتقوى فاز بكل مطلوب، وظفر بكل محبوب، وعن عائشة رضي الله عنها: أنها فقدت النبي ﷺ من مضجعه، فلمسته بيدها فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول: «ربِّ أعطِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها». وقد خسر من أضل نفسه وأغواها وأخملها، ولم يشهرها بالطاعة والعمل الصالح. زبدة التفسير: ٨٠٩.

(٣) انظر المعجم الوسيط: ٢/٨٧٦.

الأقسام يمكن العرض لها على النحو الآتي:

١ ـ «لو» الامتناعية، ومن ذلك: لو ذهبتَ إلى الندوة لاستمعتَ إلى آراءٍ مفيدة:

لو : حرف امتناع لامتناع مبني على السكون.

ومعنى الجملة: امتنع الاستماع إلى آراء مفيدة لامتناع الذهاب إلى الندوة، و «لو» هذه حرف شرط غير جازم؛ أي لا يؤثر في الفعل الواقع بعده.

٢ ـ أن تكون «لو» حرف شرط في المستقبل، إلا أنها لا تجزم، وهي بمعنى «إن»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾[2]، وقال الشاعر:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سَبْسَبُ
لظلَّ صدى صوتي وإن كنتُ رمَّةً لصوت صدى ليلى يهشُّ ويَطْرَبُ

٣ ـ أن تكون «لو» حرفاً مصدريّاً بمنزلة «أَنْ»، إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوع هذه بعد الفعل «وَدَّ» و «يودُّ». قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[3]:

لو : حرف مصدري مبني على السكون.

يعمر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، و «لو» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به للفعل (يود)؛ أي «يود أحدهم التعمير».

---

(١) يوسف: ١٧.
(٢) النساء: ٨.
(٣) البقرة: ٩٦.

وربما تكون «لو» مصدرية دون وقوعها بعد هذين الفعلين، ومن ذلك قول قُتيلة بنت النضر:

ما كان ضرَّك لو مننتَ وربما ... مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المحنَقُ

و «لو» والفعل في تأويل مصدر فاعل لـ «ضَرَّ»، والتقدير: ما كان ضرك منُّك.

٤ ـ أن تكون للتمني، ويأتي جوابها مقترناً بالفاء منصوباً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[1]؛ بنصب (نكون) بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد الفاء.

٥ ـ أن تكون للعرض، ومن ذلك: لو تساعدُ المحتاجَ فتشعرَ بالسعادة، ويكون جوابها «فتشعرَ» منصوباً بعد الفاء.

لا:

١ ـ العاملة عمل «إنَّ»، وتسمى «لا» النافية للجنس، ومن ذلك: لا صاحبَ جودٍ ممقوتٌ. وقد درسناها من قبل.

٢ ـ العاملة عمل «ليس»، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأذى ... فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

وقد درسناها من قبل.

٣ ـ أن تكون «لا» حرف عطف، ومن ذلك: جاء محمد لا خالدٌ، وهو حرف عطف مبني على السكون، وخالد: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

(١) الشعراء: ١٠٢.

٤ ـ أن تكون جواباً مناقضاً لـ «نَعَمْ»، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً. يقال: أجاءك محمد؟ فنقول: لا، والأصل: لا لم يجىء.

٥ ـ أن تكون حرف نفي غير عامل، يدخل على الجملة الاسمية، أو الفعل الماضي، ويجب تكراره، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾[1]. و (لا) حرف نفي مبني على السكون لم يؤثر فيما بعده، دخل على الجملة الاسمية (الشمسُ ينبغي) و (الليل سابق النهار).

وقال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾[2]، وقد دخل على الجملة الاسمية أيضاً.

وقال تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾[3]، و (لا) حرف نفي دخل على الفعل الماضي، وهو غير عامل.

وتدخل «لا» على المفرد، وتكون مكررة، نحو: جاء زيد لا باكياً ولا ضاحكاً:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

باكياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولا : الواو حرف عطف مبني على الفتح.

لا : زائدة لتوكيد النفي حرف مبني على السكون.

ضاحكاً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وربما جاءت غير مكررة في الشعر، ومن ذلك قول الشاعر:

قهرتُ العِدا لا مستعيناً بعصبةٍ ... ولكنْ بأنواعِ الخدائعِ والمكرِ

---

(١) يس: ٤٠.

(٢) الصافات: ٤٧.

(٣) القيامة: ٣١.

٦ ـ أن تكون موضوعة لطلب الترك، وتسمى «لا» **الناهية**، وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله. وقد درسناها في «جوازم المضارع».

٧ ـ أن تكون «لا» زائدة للدلالة على النفي، ومن ذلك: سافر زيد بلا زادٍ:

بلا : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «لا» زائدة تدل على النفي حرف مبني على السكون.

زاد : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

وقال تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[١]:

ولا : الواو حرف عطف، و (لا) زائدة لتأكيد النفي حرف مبني على السكون.

الضالين : اسم معطوف على (المغضوب) مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٨ ـ أن تدخل على الفعل المضارع لإفادة النفي دون أن تؤثر فيه، نحو: لا يهملُ المجتهدُ في دروسه؛ فالجملة تنفي صفة الإهمال عن المجتهد:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

يهمل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[٢]، و (لا) حرف نفي مبني على السكون، و (تسفكون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) البقرة: ٨٤.

ما:

١ ـ أن تكون نافية عاملة عمل «ليس»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[(١)]. وقد درسناها في باب الحروف التي تشبه «ليس».

٢ ـ أن تكون نافية غير عاملة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾[(٢)]:

ما : حرف نفي مبني على السكون.

٣ ـ أن تكون زائدة، وقد أشرنا إلى زيادتها مع بعض حروف الجر. ومن زيادتها أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾[(٣)]:

ما : زائدة حرف مبني على السكون.

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾[(٤)]، و (ما) الثانية زائدة.

٤ ـ أن تكون «ما» مصدرية، ومن ذلك: بلغني ما صنع علي[(٥)]، وحين الإعراب نقول:

ما : حرف مصدري مبني على السكون.

صنع : فعل ماض مبني على الفتح.

علي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. و «ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل، والتقدير: بلغني صُنْعُ علي.

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ

---

(١) يوسف: ٣١.

(٢) الأنبياء: ٣٤.

(٣) يوسف: ٨٠.

(٤) الحاقة: ٤١. و (ما) الأولى نافية عاملة عمل (ليس)، أو مهملة غير عاملة.

(٥) يجوز أن تكون «ما» اسماً موصولاً.

أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[1]:

ما : حرف مصدري مبني على السكون.

قالوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به، والتقدير «سنكتبُ قولَهم».

وقتلهم : الواو حرف عطف، و (قَتْل) اسم معطوف على المصدر السابق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه؛ أي «سنكتبُ قولَهم وقتلَهم...».

وقال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾[2] وحين الإعراب نقول:

بما : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (ما) حرف مصدري مبني على السكون.

حفظ : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و (ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء، والتقدير: «حافظات للغيب بحفظ الله».

٦ ـ أن تكون «ما» مصدرية ظرفية، وهي الداخلة على «دام».

قال تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[3]؛ أي: مدة دوامي حياً.

وتكون مصدرية ظرفية دون «دام» كقوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا

---

(١) آل عمران: ١٨١.

(٢) النساء: ٣٤.

(٣) مريم: ٣١.

ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾[1]؛ أي: مدةَ تمكني منه.

٧ ـ أن تكون «ما» كافة للعامل عن العمل النحوي؛ وذلك كما في باب «إن» وأخواتها، وقد عرضنا لها من قبل.

٨ ـ تتصل «ما» بثلاثة أفعال: قَلَّ، كَثُرَ، طال، وتكفها عن طلب المرفوع؛ أي لا تأخذ فاعلاً. قال الشاعر:

قلما يبرحُ اللبيبُ إلى ما ... يورثُ المجدَ داعياً أو مجيباً

وتقول: طالما انتظرتك، وكثر ما زرتُك للاطمئنان عليك.

٩ ـ تتصل «ما» بـ «ربَّ» فتكفها عن طلب الاسم المجرور، وتصلح للدخول على الفعل. قال الشاعر:

ربما تكرهُ النفوسُ من الأمـ ... ـرِ له فُرجةٌ كحلِّ العِقالِ

هل:

حرف استفهام مبني على السكون، يدخل على الأسماء والأفعال، نحو: هل جاء محمد؟ وهل علي ناجح؟ وهو لا يؤثر فيما بعده.

ها:

حرف تنبيه مبني على السكون، يستعمل في مواضع معينة، هي:

١ ـ مع أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ومن ذلك: هذا كتاب مفيد:

---

(١) هود: ٨٨.

هذا : «ها» حرف تنبيه مبني على السكون، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢ ـ مع ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة، كقوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾[١]:

ها : حرف تنبيه مبني على السكون.

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر.

٣ ـ مع «أي» في النداء. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[٢]:

أيها : (أي) منادى مبني على الضم في محل نصب، و (ها) للتنبيه، حرف مبني على السكون.

أَجَلْ:

حرف جواب مبني على السكون بمعنى «نعم»، له استعمالان:

١ ـ تصديق الخبر؛ وذلك كقولك: أجل، لمن يقول لك: القراءة نافعة.

٢ ـ تحقيق الطلب، وذلك كقولك: أجل، لمن يقول لك: احرصْ على قراءة الكتب النافعة.

---

(١) آل عمران: ١١٩.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

أَلاَ:

حرف مبني على السكون، له عدة معانٍ، يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

١ ـ التنبيه والافتتاح للكلام، ويكون الكلام مكتفياً بنفسه. قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[1].

٢ ـ التوبيخ والإنكار. قال الشاعر:

أَلاَ ارعواءَ لمنْ ولَّتْ شَبيبتُه   وآذنتْ بمشيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

ويقولون بأن «ألا» مركبة من عنصرين: الهمزة وهي حرف استفهام، و «لا» النافية للجنس، و «ارعواء» اسم «لا» والعنصران «ألا» معاً يدلان على الإنكار والتوبيخ.

٣ ـ التمني. قال الشاعر:

ألاَ عُمْرَ وَلَّى مُسْتطاع رُجوعُه   فيرأبَ ما أثأت يدُ الغَفَلاتِ

و «ألا» مركبة من عنصرين، يدلان معاً على التمني.

٤ ـ الاستفهام عن النفي. قال قيس بن الملوح:

ألاَ اصْطِبارَ لسَلْمَى أمْ لها جَلَدٌ   إذا أُلاقي الَّذي لاقَاهُ أمْثَالي

ألا : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و «لا» نافية للجنس، حرف مبني على السكون.

اصطبار : اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

لسلمى : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «سلمى» اسم

---

(١) يونس: ٦٢.

مجرور باللام وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

٥ ـ العرض والتحضيض. قال تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ﴾[٢].

أَمَا:

حرف مبني على السكون، وهو غير عامل؛ أي لا يؤثر فيما بعده، ومعانيه على النحو الآتي:

١ ـ أن يكون حرف استفتاح مثل «ألا»، ومن ذلك: أَمَا واللّهِ ما فعلتُ هذا.

٢ ـ أن يكون بمعنى «حقّاً»، ومن ذلك: أَمَا إنك مصيبٌ، وحين الإعراب نقول:

أما : حرف مبني على السكون بمعنى «حقّاً».

٣ ـ أن يكون للعرض، ومن ذلك: أَمَا تجلسُ معنا، وأما تأكلُ معنا... وهكذا.

أَيَا:

حرف نداء مبني على السكون، وهو للبعيد، ومن ذلك قول ذي الرمة:

(١) النور: ٢٢.

(٢) التوبة: ١٣.

أَيَا ظَبيةَ الوعساءِ بين جُلاجلٍ وبين النَّقى أأنت أَمْ أمُّ سالم[1]

أيا : حرف نداء مبني على السكون.

ظبية : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الوعساء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

بَلَى:

حرف جواب مبني على السكون، يجاب به النفي خاصة، ويدل على إبطاله، سواء أكان هذا النفي مع استفهام، أم دونه. قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[2]:

بلى : حرف جواب مبني على السكون، وهو إجابة عن النفي، دون وجود الاستفهام.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾[3]، وهو إجابة عن الاستفهام مع النفي بـ (ألم). وقال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[4].

وقال الجحاف بن حكيم:

بلى سوف نبكيهم بكل مهنَّدٍ ونبكي عُميراً بالرماحِ الخواطرِ

وهو جواب لقول الأخطل له:

أَلاَ فَسَلِ الجحافَ هل هو ثائرٌ بقتلى أُصيبتْ من نُمير بن عامرِ

---

(١) الوعساء: الرملة اللينة، وجلاجل: اسم موضع، والنقى: التل من الرمل.

(٢) التغابن: ٧.

(٣) الملك: ٨ و ٩.

(٤) الأعراف: ١٧٢.

جَيْرِ:

حرف جواب مبني على الكسر، وهو بمعنى «نعم»، ولكنه قليل الاستعمال. قال طفيل الغنوي:

وقلن: على البَرديِّ أولُ مشربٍ أجلْ، جيرِ، إن كانت رواءَ أسافلُه[1]

جير : توكيد لفظي لـ (أجل) لا محل له من الإعراب.

سَوْفَ:

حرف مبني على الفتح، يخصص أفعال المضارعة للاستقبال، فيرد الفعل من الزمان الضيق وهو الحال، إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال.

وهو يقتضي معنى المماطلة والتأخير، ولا يُفصل بينه وبين الفعل؛ لأنه بمنزلة السين في: سأفعلُ.

وأكثر ما يستعمل في الوعيد. قال تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾[2].

وقد يستعمل في الوعد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾[3].

كَمَا:

وهي مكونة من حرفين: الكاف الدالة على التشبيه أو التعليل

---

(١) البردى: اسم ماء، والرواء: المروية، والأسافل: حيث يستقر الماء.

(٢) التكاثر: ٣ و ٤.

(٣) الضحى: ٥.

حسب السياق، و «ما»، ولها ثلاثة أقسام:

١ ـ الكاف حرف جر، و «ما» مصدرية. قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[1]:

كما : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح، و (ما) حرف مصدري مبني على السكون.

آمن : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

السفهاء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و (ما) والفعل (آمن) في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والتقدير: «أنؤمنُ إيماناً كإيمانِ السفهاء»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق مقدر «إيماناً».

٢ ـ الكاف حرف جر غير عامل، و «ما» كافة له عن عمل الجر، ومن ذلك قول زياد الأعجم:

وأعلمُ أنني وأبا حُميدٍ ... كما النشوانُ والرجلُ الحليمُ

أريدُ هجاءه وأخاف ربي ... وأعلمُ أنه عبدٌ لئيمُ

كما : الكاف حرف تشبيه وجر غير عامل، و «ما» كافة حرف مبني على السكون.

النشوان : خبر «أن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ الكاف حرف جر عامل، و «ما» زائدة ملغاة، ومن ذلك قول عمرو بن براقة الهمداني:

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه ... كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

بجر «الناس»؛ أي «كالناس»، و «ما» زائدة.

---

(١) البقرة: ١٣.

نَعَمْ:

حرف جواب مبني على السكون، وهو غير عامل؛ أي لا يؤثر فيما بعده، واستعمالاته على النحو الآتي:

١ ـ تصديق المُخْبِر في جواب الخبر، نحو: الظلمُ مرتعُه وخيمٌ، فتقول: نعم.

٢ ـ إعلام السائل في جواب الاستفهام، نحو: هل أديتَ الأمانة؟ فتقول: نعم.

٣ ـ وعد الطالب في جواب الأمر، أو النهي، نحو: افعل، ولا تفعلْ...

إِذْمَا:

حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يجزم فعلين، ومن ذلك قول الشاعر:

وإنك إذما تأتِ ما أنت آمرٌ ... به تُلْفِ من إياه تأمرُ آتيا

و «إذما» حرف شرط، و «تأت» فعل الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و «تلف» جواب الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

أَمَّا:

حرف شرط وتفصيل مبني على السكون، مؤول بـ «مهما يكن من شيء»؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط. تقول: أمَّا الصديقُ فمخلص:

أما : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الصديق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فمخلص : الفاء واقعة في جواب «أما» حرف مبني على الفتح، و «مخلص» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولا بد من وجود الفاء بعد «أما». قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[1]، و (اليتيم) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و «أَمَّا بَعْدُ» عبارة تستعمل في الخطابة غالباً، وتدل على الانتقال من موضوع إلى آخر. والعرب كانوا يستعملونها بعد تداول الرأي في الخطابة، فإذا قيل «أما بعد» كانت إشعاراً ببتِّ الحكم، ولذلك سمِّيت بفصل الخطاب.

إمّا:

١ ـ حرف تفصيل مبني على السكون. قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[2]:

إما : حرف تفصيل مبني على السكون.

شاكراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وإما : الواو حرف عطف، و (إما) حرف تفصيل.

كفوراً : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو حال ثانٍ من حيث المعنى.

٢ ـ حرف تخيير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾[3].

---

(١) الضحى: ٩.

(٢) الدهر: ٣.

(٣) الكهف: ٨٦.

٣ ـ حرف إبهام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(١).

٤ ـ حرف شك، ومن ذلك: رَوَى القصةَ إمَّا محمدٌ وإمَّا علي، إذا لم تعلم الراوي منهما:

إما	: حرف يدل على الشك مبني على السكون.
محمد	: فاعل «روى» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
وإما	: الواو حرف عطف، و «إما» للشك.
علي	: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥ ـ حرف إباحة، ومن ذلك: تعلَّمْ إمَّا رياضةً وإمَّا أدباً، ورياضة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة(٢).

كَلاَّ:

حرف مبني على السكون، له عدة معانٍ نستطيع التوصل إليها من السياق، ومن تلك المعاني ما يأتي:

١ ـ أن تكون للردع والزجر، وهو الغالب في استعمالها. قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾(٣).

٢ ـ أن تكون للرد والنفي، فترد شيئاً وتثبت شيئاً آخر. يقول المريض الذي لم يعمل بنصح طبيبه: شربتُ ماءً، فيقول الطبيب:

---

(١) التوبة: ١٠٦.

(٢) أشار النحاة إلى استعمال «إما» حرف عطف، ولكنه قليل، وقد عرضنا لذلك في باب «عطف النسق».

(٣) المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠.

كلاً، أو يقول: كلاً، بل شربتَ لبناً، أو أكلت خبزاً.

معناه: ما شربت ماء، ولكن شربت لبناً، أو أكلت خبزاً. وكلاً: حرف للرد والنفي مبني على السكون.

٣ ـ أن تكون بمعنى «أَلاَ» التي يستفتح بها الكلام للتنبيه كما في التنزيل العزيز: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[1] إذ لم يسبقها في القول ما يقتضي الزجر أو النفي.

٤ ـ أن تجيء جواباً بمعنى «حقّاً»، وتكون مع القسم، كما في التنزيل العزيز: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ۝ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢﴾[2]. معناه: حقّاً والقمر[3].

لولا:

حرف مبني على السكون، غير عامل، يدل على امتناع شيء لوجود غيره، ومعانيها على النحو الآتي:

١ ـ أن تدخل على جملتين: اسمية ففعلية، لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا العلاجُ لهلك المريضُ؛ أي: لولا العلاج موجود...

لولا : حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

العلاج : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف وجوباً تقديره «موجود».

---

(١) العلق: ٦ و ٧.
(٢) المدثر: ٣١ و ٣٢.
(٣) المعجم الوسيط: ٢/٨٢٩.

لهلك : اللام واقعة في جواب «لولا» حرف مبني على الفتح، و «هلك» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

المريض : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة جواب «لولا» لا محل لها من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[1].

٢ ـ أن تكون للتخصيص والعَرْض، فتختص بالمضارع أو ما في تأويله، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾[2] و ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[3].

٣ ـ أن تكون للتوبيخ والتنديم، فتختص بالماضي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾[4].

لَوْمَا:

حرف مبني على السكون، غير عامل، بمنزلة «لولا»، فتدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لوما زيدٌ لأكرمتُك. وقال الشاعر:

لوما الإِصَاخةُ للوشاةِ لكان لي ‏ ‏ من بعد سُخطِك في رضاك رجاءُ

وتدخل «لوما» على الجملة الفعلية فتفيد التحضيض والحث. قال تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[5]؛ أي: هلاَّ تأتينا بالملائكة.

---

(١) البقرة: ٢٥١.
(٢) النمل: ٤٦.
(٣) المنافقون: ١٠.
(٤) النور: ١٣.
(٥) الحجر: ٧.

لوما : حرف تحضيض مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هَلاَّ:

حرف يدل على التحضيض مبني على السكون، وهو غير عامل، ومن ذلك: هلاً تجتهدُ في دروسك، وهلا تسعى في عمل الخير...

في الأساليب النحوية

في الأساليب النحوية

هناك عدة معانٍ ذكرتها المعاجم اللغوية لكلمة «أسلوب»، ومن بين تلك المعاني ما يأتي:

- يقال للسطر من النخيل: أسلوب.

- والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سُوء.

- والأسلوب: الطريق تأخذ فيه.

- والأسلوب: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي في أفانين منه.

ويجمع أسلوب على «أساليب».

والأساليب عبارة عن مجموعة من التراكيب النحوية التي لها نمط خاص بها، ولا يشاركها فيه غيرها، ويلجأ المتكلم إلى استعمال أي أسلوب منها للتوصل إلى معنى معين، أو إلى دلالة خاصة؛ وذلك كالتعجب، والمدح والذم، والقسم، والنداء... وسواها.

ونحاول التعرف على بعض الأساليب كالتعجب، والمدح والذم، والاختصاص، والنداء... وسواها.

أسلوب التعجب

معنى التعجب:

ربما يثير أمر من الأمور، أو شيء من الأشياء الدهشةَ، أو الانفعال داخل النفس، لوجود صفة بارزة فيه حسناً أو قبحاً؛ لذلك نلجأ إلى التعجب منه.

نوعا التعجب:

١ ـ هناك نوع من التعجب يفهم بالقرينة، ويُترَك التعبير عنه لمقدرة المتكلم، وحسّه اللغوي، وحسن استعماله للكلمات والعبارات التي تدل على تعجبه، ومن ذلك قول العرب: للّهِ دَرُّه فارساً، وقال الشاعر:

لـلّـهِ درُّك! أيُّ جُـنَّـةِ خـائـفِ ... ومـتـاعِ دنـيـا أنـتَ لـلـحِـدْثَـانِ[1]

والدَّرُّ: اللبن، أو الكثير منه، وحين نقول: لله دره فارساً، كأن هذا الفارسَ ارتضع لبناً غير عادي، أعده العلي القدير له في طفولته، ونُسب اللبن إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ على سبيل الادعاء، والغرض البلاغي التعجب من فروسية هذا الفارس، وحين الإعراب نقول:

---

(١) جنة: وقاية، والحدثان: حوادث الدهر ومصائبه.

لله : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «الله» لفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

دره : «دَرّ» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

فارساً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهناك أسلوب استفهام الغرض البلاغي منه التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾(١).

وهناك التعجب بواسطة التركيب النحوي «سبحانَ اللّهِ»، ومن ذلك قول سيدنا رسول الله ﷺ: «سبحان الله! إن المؤمن لا ينجسُ حيّاً ولا ميتاً».

وهناك التعجب بواسطة كلمة «عَجَب» وما يشتق منها، ومن ذلك قول الشاعر:

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نَوَوْا ظَعْنَا إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ مَنْ قطنا(٢)

وهذا النوع ـ الأول ـ من التعجب ليس له ضابط ولا تحديد، وإنما نستطيع التوصلَ إلى ما فيه من التعجب بواسطة السياق والقرائن اللغوية والمعنوية، وهو يدرس في إطار علوم البلاغة.

٢ ـ التعجب القياسي، أو الاصطلاحي، وهو الذي يخضع لقواعد النحاة، وقد وضعوا له صيغتين هما «ما أَفْعَلَهُ»، و «أَفعِلْ بِه». ومن أمثلة الصيغة الأولى قولنا: ما أجملَ السماءَ:

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،

---

(١) البقرة: ٢٨.

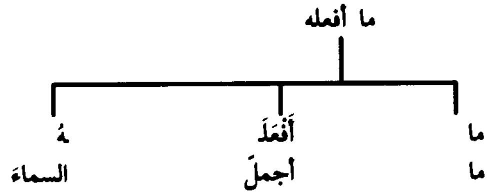
(٢) قاطن: مقيم، والظعن: الارتحال والسفر.

وهي نكرة تامة بمعنى «شيء».

أجمل : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، عائد على «ما» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

السماء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وحين تحليل الصيغة الأولى، في ضوء هذا المثال، نجد ما يأتي:



ومن أمثلة الصيغة الثانية: أَجْمِلْ بالسماءِ، وحين الإعراب نقول:

أجمل : فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر؛ أي على صورته وشكله دون حقيقته المعنوية، وهي طلب فعل الشيء.

بالسماء : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «السماء» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

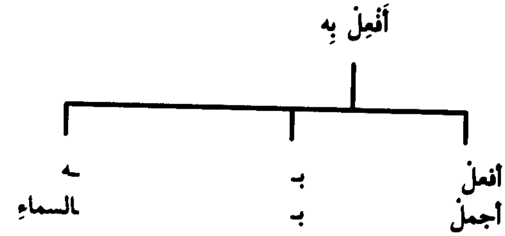
وهناك وجه إعرابي آخر لتلك الصيغة:

أجمل : فعل أمر حقيقي، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» يعود على مصدر الفعل المذكور، وهو «الجمال».

بالسماء : الباء حرف جر أصلي مبني على الكسر، و «السماء» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «أجملْ».

ومعنى الجملة: يا جمالُ أجملْ بالسماء؛ أي لا تفارقها وكن ملازماً لها على الدوام.

وحين تحليل الصيغة الأولى، في ضوء هذا المثال، نجد ما يأتي:



شروط الفعل الذي يُبنيان منه:

أشار النحاة إلى أن هناك ثمانية شروط يجب توافرها في الفعل الذي يبنى منه الصيغتان السابقتان، وهي:

١ ـ أن يكون الفعل ماضياً.

٢ ـ أن يكون الفعل ثلاثيّاً، فلا يصاغان مما زاد على ثلاثة أحرف، نحو: دحرج، وانطلق، واستخرج.

وإذا كان هناك فعل رباعي على وزن «أَفْعَل» جاز التعجب منه، نحو:

ما أعطى التقيَّ للصدقاتِ

ما أقفرَ الصحراءَ

ما أَوْلَى العاقلَ بردع نفسه

٣ ـ أن يكون الفعل متصرفاً، فلا يبنيان من الأفعال الجامدة (غير المتصرفة) نحو: نعم، بئس، عسى، ليس.

٤ ـ أن يكون معنى الفعل المراد التعجب منه قابلاً للزيادة والتفاوت والتفاضل؛ فلا يبنيان من مثل: مات، فَنِيَ؛ إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء، أو لا مزية لبعض فاعليه على بعض حتى يتعجَّب منه.

٥ ـ أن يكون الفعل تامّاً؛ فلا يصاغان من «كان» وأخواتها، و «كاد» وأخواتها؛ لأنها أفعال ناقصة.

٦ ـ أن يكون الفعل مثبتاً (غير منفي)؛ فلا يبنيان من الفعل المنفي، سواء أكان النفي ملازماً له مثل: ما عاج الدواءُ(١)، أم غير ملازم نحو: ما حضر الغائبُ(٢).

٧ ـ ألاَّ تكون الصفة المشبهة منه على وزن «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلاَء»، نحو: رجل أعرج، وامرأة عرجاء، وهما من «عَرِجَ». ونحو: قلم أخضر، وحديقة خضراء، وهما من «خَضِرَ». ونحو: رجل أحور، وامرأة حوراء، وهما من «حَوِرَ».

والصفة المشبهة تدل على لون، أو عيب، أو حلية؛ لذلك لا يجوز التعجب من الأفعال: عرج، خضر، حور وما يماثلها.

٨ ـ ألا يكون الفعل مبنياً للمجهول، حين إرادة التعجب منه. وهناك أفعال تلازم البناء للمجهول نحو: زُهِيَ، هُزِلَ، وسواهما، وقد ورد التعجب منها عن العرب، نحو: ما أزهى الطاووسَ (أو الطاوس بواو واحدة)، ما أهزلَ المريضَ.

التعجب من الفعل غير المستوفي للشروط:

يتوصَّل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بـ «أَشْدِدْ» ونحوه، وبـ «أَشَدَّ» ونحوه، وينصب مصدر ذلك الفعل العادم الشروط بعد «أفعلَ» مفعولاً، ويجر بعد «أَفْعِلْ» بالباء. تقول: ما أشدَّ حمرتَه:

---

(١) عاج: فعل ماضٍ بمعنى «نَفَع» ومضارعه: يعيجُ، وهو ملازم للنفي في أغلب أحواله، وما عاجَ: ما نفع.

(٢) حضر: فعل ماضٍ استعماله غير منفي هو الأغلب في الاستعمال.

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي نكرة تامة بمعنى «شيء».

أشد : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» عائد على «ما» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

حمرته : «حمرة» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وتقول: أَشْدِدْ بحمرتِه:

أشدد : فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر.

بحمرته : الباء زائدة، حرف مبني على الكسر، و «حمرة» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وإذا أردنا التعجب من «حَوِرَ» ـ مثلاً ـ نقول: ما أجملَ حورَ العيونِ، وأجملْ بحورِ العيونِ.

وتقول: كان القدماء محبين للشعر، وحين التعجب نقول: ما أكثرَ كونَ القدماءِ محبين للشعر، وأَكْثِرْ بكونِ القدماء محبين للشعر.

أسلوب المدح والذم

هناك ألفاظ تدل على المدح أو الذم في أصل وضعها اللغوي، ومن ذلك «نِعْمَ» الذي يدل على المدح، و «بئس» الذي يدل على الذم. وكلاهما فعل ماضٍ جامد (أي غير متصرف)؛ فلا يكون منه مضارع، ولا أمر، ولا شيء من المشتقات.

فاعل «نعم» و «بئس»:

لا بد لـ «نعم» و «بئس» من مرفوع، هو الفاعل، ونحاول التعرف على صوره، وطريقة إعراب المخصوص بالمدح أو الذم.

أولاً: أن يكون الفاعل معرَّفاً بالألف واللام؛ وذلك نحو: نعم الرجلُ المهذبُ، وبئس الشابُّ المستهترُ، ونعرب أسلوب المدح، وهو ينطبق على أسلوب الذم:

نعم : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على المدح.

الرجل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أما المخصوص بالمدح «المهذب» ففيه أربعة أوجه من الإعراب، هي:

١ ـ المهذب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر المقدم الجملة «نعم الرجل».

٢ - المهذب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف، والتقدير: «هو المهذب».

٣ - المهذب: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمبدل منه «الرجل».

٤ - المهذب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف، والتقدير: «المهذبُ الممدوحُ»(١).

ثانياً: أن يكون الفاعل مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، ومن ذلك: نعم خُلُقُ الرجلِ الأمانةُ:

نعم : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على المدح.

خلق : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الرجل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: نعم رجلُ الجودِ والكرمِ حاتمٌ، وبئس رجل الجبن والكذب مُسَيْلِمَةُ.

ثالثاً: أن يكون الفاعل مضافاً إلى المعرَّف بالألف واللام، ومن ذلك: نعم طالبُ علمِ النحوِ، وبئس مهملُ معرفةِ الإعرابِ:

بئس : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على الذم.

مهمل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

معرفة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الإعراب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رابعاً: أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً، مع وجود نكرة منصوبة على التمييز تفسّره، ومن ذلك: بئس خلقاً الخيانةُ:

---

(١) يمكن لطلاب العلم والمعرفة الاقتصار على وجه واحد، وقد أشار بعض علماء النحو إلى أن أسهل تلك الأوجه وأيسرها الثالث؛ لأنه خالٍ من التقدير.

بئس : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على الذم، والفاعل ضمير مستترٌ وجوباً تقديره «هي» يعود على «الخيانة».

خلقاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: نعم قوماً العربُ، وبئس قوماً السفهاءُ.

خامساً: أن يكون الفاعل كلمة «ما» أو «مَنْ»، نحو: بئس ما تفعلُ الإهمالُ:

بئس : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على الذم:

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تفعل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإِعراب صلة الموصول.

وتقول: نعم مَنْ تجالسُه عاقلاً، وبئس مَنْ تعاملُه جاهلاً.

ونشير إلى أن بعض النحاة يعرب «ما» أو «من» تمييزاً، والفاعل ضمير مستتر تفسِّره «ما» أو «من».

تقديم المخصوص بالمدح أو الذم:

يجوز تقديم المخصوص بالمدح، أو الذم لبعض الأغراض البلاغية، ومن ذلك: الأمانةُ نعم الخلقُ:

الأمانة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نعم : فعل ماضٍ جامد يدلّ على المدح مبني على الفتح.

الخلق : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

وتقول: الإهمالُ بئس خلقاً، وحين الإعراب نقول:

الإهمال : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بئس : فعل ماضٍ جامد يدل على الذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هي»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

خلقاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حذف المخصوص بالمدح أو الذم:

إذا تقدم على المخصوص بالمدح أو الذم ما يدل عليه جاز حذفه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[1]:

نعم : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على المدح.

العبد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والمخصوص بالمدح محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: «نعم العبدُ أيوب» أو «نعم العبدُ الصابرُ». وقال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾[2]؛ أي: فنعم الماهدون نحن. وقال الشاعر:

نعم الفتى، فَجَعَتْ به إخوانَه   يومَ البقيعِ حوادثُ الأيامِ

أي: نعم الفتى فتى.

(١) ص: ٤٤.

(٢) الذاريات: ٤٨.

استعمال «ساء» للذم:

يستعمل الفعل «ساء» للدلالة على الذم، ويكون بمعنى «بئس»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾[1]:

ساء : فعل ماضٍ جامد يدل على الذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

مثلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

القوم : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تدريب إعرابي:

١ ـ قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾[2]:

إن : حرف شرط مبني على السكون.

تبدوا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الصدقات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

فنعما : الفاء واقعة في جواب الشرط؛ لأنه مصدَّر بفعل جامد، و (نِعِم)[3] فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح على الميم

---

(١) الأعراف: ١٧٧.

(٢) البقرة: ٢٧١.

(٣) وردت (نِعْمَ) في الآية الكريمة بكسر العين (نِعِم) وقد قالوا إنها كسرت إتباعاً لكسرة النون.

المدغمة في ميم (ما)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو»، والمعنى: نعم الشيء شيئاً إبداؤها، و (ما) نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز والمميز فاعل محل (نعم) الذي قدرناه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[١]:

بئس : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على الذم.

المهاد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣ ـ قال الشاعر:

حياةٌ على الضيم بئس الحياةُ ونعم المماتُ إذا لم نَعِزْ[٢]

بئس : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على الذم.

الحياة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك «نعم الممات».

٤ ـ قال الشاعر:

نعم الفتاةُ فتاةٌ هندُ لو بَذلتْ ردَّ التحيةِ نطقاً أو بإيماءِ

نعم : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يدل على المدح.

الفتاة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

---

(١) آل عمران: ١٢.

(٢) نعز: أصحاب عزة وقوة.

فتاة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هند : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أسلوب «حبذا» و «لا حبذا»

تتكون «حبذا» من كلمتين: الفعل الماضي الجامد «حَبَّ» الدال على المدح مع الإشعار بالحب، واسم الإشارة «ذا». وإذا سبقت بـ «لا» النافية، وأصبحت «لا حبذا» دلَّ الأسلوب على الذم. تقول: حبَّذا الأمانةُ:

حبذا : «حب» فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

الأمانة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتقول: لا حبذا الخيانةُ، وحين الإعراب نقول:

لا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

حبذا : «حب» فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

الخيانة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وتكون مسبوقة بـ «ياء»، ومن ذلك قول الشاعر:

يا حبذا النيلُ على ضوء القمرْ وحبذا المساءُ فيه والسَّحرْ

وهي حرف نداء والمنادى محذوف، أو حرف تنبيه مبني على

السكون لا محل له من الإعراب.

ويلحق التمييز بعض الجمل، ومن ذلك: حبذا طالباً المهذبُ، وحبذا المهذبُ طالباً. وقال الشاعر:

ألا حبذا قوماً سُليمٌ؛ فإنهم وَفَوْا وتوصَوْا بالإعانةِ والصبرِ

قوماً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتلزم «حبذا» و «لا حبذا» صورة واحدة دونما تغيير مع المخصوص بالمدح أو الذم من حيث الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. قال العباس بن الأحنف:

يَا حبَّذَا جَبَلُ الريَّانِ مِنْ جَبَلٍ وحبَّذا سَاكِنُ الريَّانِ مَنْ كَانَا
وحبَّذا نَفَحاتٌ مِنْ يَمانِيَةٍ تأتيكَ مِنْ قبل الريَّانِ أحْيَانَا

وكلمة «نفحات» جمع مؤنث سالم، ومع ذلك ظلت «حبذا» دون تغيير وهكذا تقول:

حبذا الطالبُ محمد	حبذا الطالبةُ فاطمةُ
حبذا الطالبان المحمدان	حبذا الطالبتان الفاطمتان
حبذا الطلابُ المحمدون	حبذا الطالبات الفاطمات

استعمال «حبّ» دون «ذا»:

تستعمل «حب» وحدها دون «ذا»، ويجوز في الاسم بعدها الرفع، أو الجر بالباء الزائدة، حَبَّ أو حُبَّ الأمانةُ[1]:

حب : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح.

الأمانة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(١) يجوز في «حبَّ» ضم الحاء وفتحها، إذا كانت دون اسم الإشارة «ذا».

وتقول: حَبَّ أو حُبَّ بالأمانةِ، وحين الإعراب نقول:

حب : فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح.

بالأمانة : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «الأمانة» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال الأخطل التغلبي، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد أحد أجواد العرب:

فقلتُ: اقتلوها عنكم بِمِزَاجِهَا وحَبَّ بها مقتولةً حين تُقْتَلُ[1]

بها : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل «حَبَّ».

ابيات فيها «حبذا» و «لا حبذا»:

١ ـ قال الشاعر:

أَلاَ حبذا أهلُ الملا، غيرَ أنه إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حبذا هِيَا

ألا : حرف استفتاح وتنبيه مبني على السكون.

حبذا : «حَبَّ» فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

أهل : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الملا : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

---

(١) اقتلوها: الضمير يعود على الخمر، وقتلها: مزجها بالماء؛ لأنه يدفع سورتها ويذهب بحدتها. شرح ابن عقيل: ٣/ ١٧٢.

لا : حرف نفي مبني على السكون.

حبذا : جملة في محل رفع خبر مقدم.

هيا : «هي» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر، والألف للإطلاق حرف مبني على السكون.

٢ ـ قال عمر بن أبي ربيعة:

فظلتُ بمرأى شائقٍ وبمسمعٍ ألا حبذا مرأى هناك ومسمع

٣ ـ قال الشاعر:

أَلاَ حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا العاذلُ الجاهلُ

٤ ـ قال الشاعر:

أَلاَ حبذا، حبذا، حبذا حبيبٌ تحملتُ منه الأذى

و «حبذا» الثانية والثالثة توكيد لفظي للأولى، و «حبيب» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره جملة «ألا حبذا» الأولى.

أسلوب الاختصاص

في هذا الأسلوب نجد اسماً منصوباً؛ إعرابه مفعول به لفعل محذوف وجوباً، تقديره «أخص» أو «أعني»، نحو: نَحْنُ ـ العَرَبَ ـ نُسَاعِدُ المحتاجَ:

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

العرب : مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

نساعد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

المحتاج : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الغرض من الاختصاص:

يتصل أسلوب الاختصاص بالمعنى؛ لأن هناك بعض البواعث على استعماله، ومن أهمها ما يأتي:

١ ـ الدلالة على الفخر، ومن ذلك: نحن ـ الشبابَ ـ نبني الوطن، وقال الشاعر:

لنا ـ معشرَ الأنصارِ ـ مجدٌ مؤثَّلٌ   بإرضائنا خيرَ البريةِ أحمدا

معشر : مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإِعراب اعتراضية، و «معشر» مضاف.

الأنصار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ الدلالة على التواضع والاستعطاف، ومن ذلك: أنا ـ أيُّها العبدُ ـ فقير إلى رحمة الله تعالى:

أيها : «أي» مفعول به مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية، و «ها» للتنبيه حرف مبني على السكون.

العبد : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

وقال الشاعر:

جُدْ بعفوٍ فإنني ـ أيُّها العبـ   ـدُ ـ إلى العفوِ يا إلهي فقيرُ

وتدل «أيها العبد» على التواضع والاستعطاف، ولها الإعراب السابق نفسه.

٣ ـ الدلالة على البيان، ومن ذلك: نحن ـ الموقعيْن على هذا أدناه ـ نشهدُ بكذا، والموقعين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى...

صور الاسم المنصوب على الاختصاص:

١ ـ أن يكون معرَّفاً بالألف واللام، ومن ذلك قولنا: نحن ـ

البشرَ ـ نصيبُ ونخطىءُ.

٢ ـ أن يكون مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، ومن ذلك قول سيدنا رسول الله ﷺ: «نحن ـ معاشرَ الأنبياءِ ـ لا نُورَثُ، ما تركناه صدقةٌ». وقال الشاعر:

نحن ـ بني ضبةَ ـ أصحابُ الجملْ   نَنْعِي ابنَ عفانَ بأطرافِ الأسلْ

بني : مفعول به منصوب على الاختصاص منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، و «بني» مضاف.

ضبة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

٣ ـ أن يكون علماً، ومن ذلك قول الراجز:

بنا ـ تميماً ـ يُكْشَفُ الضبابُ

تميماً : مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية، وهو علم على القبيلة المعروفة.

٤ ـ أن يكون لفظ «أيّ» في التذكير، و «أيّة» في التأنيث، ومن ذلك: أنا ـ أيُّها الجنديُّ ـ أدافعُ عن وطني، وأنا ـ أيتها الممرضةُ ـ أسهرُ على راحة المرضى.

أسلوب التحذير والإغراء

أسلوب التحذير:

هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه ويبتعد عنه، ويحتاج أسلوب التحذير إلى ثلاثة أشياء:

١ ـ المحذِّر، وهو المتكلم الذي يوجِّه التنبيه لغيره.

٢ ـ المحذَّر، وهو الذي يوجَّه إليه المتكلمُ التنبيه.

٣ ـ المحذَّر منه، أو المحذور، وهو الأمر المكروه الذي ينصبُّ عليه التحذير، ويصدر بسببه التنبيه.

صور التحذير:

أسلوب التحذير له عدة صور أو أنماط نحوية، يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١ ـ ذكر المحذَّر منه وحده، على أن يكون اسماً ظاهراً، ومن ذلك أن تحذر طفلاً يرتدي ثياباً خفيفة من البرد فتقول له: البردَ:

البرد : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، والتقدير: احذر البردَ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

ويجوز أن تقول: احذر البرد؛ بإظهار الفعل، وفي تلك الحال يخرج التركيب من إطار أسلوب التحذير؛ لأنه الشرط الأساسي في هذا الأسلوب عدم ذكر الفعل.

٢ ـ ذكر المحذَّر منه اسماً ظاهراً مع تكراره، أو عطف اسم يماثله عليه، نحو: البردَ البردَ، أو البردَ والمطرَ، وحين إعراب الأسلوب الأول نقول:

البردَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لفعل محذوف وجوباً والتقدير: احذر البرد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

البردَ : توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وحين إعراب الأسلوب الثاني نقول:

البرد : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: احذر البرد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

والمطر : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «المطر» اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ ذكر اسم ظاهر مضاف إلى كاف الخطاب العائدة على المحذَّر، ومن ذلك قولك لإنسان تحذره من الجدار: رأسَك:

رأسكَ : «رأس» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف جوازاً، والتقدير: أبعدْ رأسك، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ويجوز أن تقول: رأسَك رأسَك، و «رأسك» الأولى مفعول به ولكن الفعل محذوف وجوباً، و «رأسك» الثانية توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ويجوز أن تقول: رأسَك ووجهَك، وحين الإعراب نقول:

رأسك : «رأس» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أبعد رأسك، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ووجهك : الواو حرف عطف، و «وجه» اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مضاف إليه.

٤ ـ ذكر اسم ظاهر مضاف إلى كاف الخطاب العائدة على المحذَّر، مع عطف اسم عليه هو المحذَّر منه، كأن تقول في الحالة السابقة: رأسَك والجدارَ، وحين الإعراب نقول:

رأسك : «رأس» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أبعد رأسك، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والكاف مضاف إليه.

والجدار : الواو عاطفة، و «الجدار» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: «احذر الجدار»، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة بالواو على الجملة الأولى المقدرة.

ومن ذلك أيضاً أن تحذر إنساناً من السكين؛ فتقول له: يدَك والسكينَ، والتقدير: صُنْ يدك وأبعدْ السكين.

وتقول لإنسان لا تكاد السيجارة تفارق يده: قلبَك والتدخينَ، والتقدير: صن قلبك واحذر التدخين.

وتقول لطفل صغير يريد الذهاب إلى شاطىء البحر، والشمس في كبد السماء: رأسَك والشمسَ، والتقدير: احفظ رأسَك واحذر الشمسَ.

٥ ـ ذكر المحذَّر ضميراً منصوباً هو «إياك» وفروعه، وبعده المحذَّر منه مسبوقاً بالواو، ومن ذلك: إياك والكذبَ:

إياك : «إيا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحذِّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

والكذب : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «الكذب» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف والتقدير «أقبح» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على الجملة السابقة عليها.

ونحو قولهم: «إياكم والدَّيْنَ؛ فإنه هَمٌّ بالليلِ، ومذَلَّةٌ بالنهار». والتقدير: إياكم أحذِّرُ، وأقبِّح الدينَ.

٦ ـ ذكر المحذر ضميراً منصوباً هو «إياك» وفروعه، وبعده المحذَّر منه على أن يكون مجروراً بـ «من»، نحو: إياك من الكذب، وإياك: لها الإعراب السابق نفسه، والجار والمجرور «من الكذب» متعلق بالفعل المحذوف «أحذِّرُ».

ومن ذلك أيضاً: إياك من النميمة، وإياكم من الخوض في أعراضِ الناس... وهكذا. ويكون حرف الجر مقدراً، نحو: إياك أنْ تكذبَ:

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تكذب : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير «إياك مِنَ الكَذب»، والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف «أحذر».

٧ ـ ذكر المحذَّر ضميراً منصوباً هو «إياك» وفروعه، دون أن يكون مسبوقاً بالواو، أو بحرف الجر «من»، نحو: إياكم اتباعَ هوى النفس:

إياكم : «إيا» ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحذِّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والكاف حرف خطاب، والميم علامة الجمع.

اتباع : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

هوى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، وهو مضاف.

النفس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويجوز تكرار الضمير «إياك» في جميع الصور (٥، ٦، ٧)، ومن ذلك قولنا:

إياك إياك والكذبَ

إياك إياك من الكذب

إياكم إياكم اتباع هوى النفس

و «إياك» أو «إياكم» الثانية حين إعرابها نقول: توكيد لفظي للأول. ومن ذلك قول الشاعر:

إيَّاكَ إياك المِرَاءَ؛ فإنه ... إلى الشر دعَّاءٌ، وللشرِّ جالبُ[1]

(١) المراء: التكذيب والتحقير لما يقوله إنسان، وهو مفعول به ثانٍ.

أسلوب الإغراء:

هو تنبيه المخاطَب إلى أمر محمود، أو شيء محبوب ليلزمه، وأسلوب الإغراء يحتاج إلى ثلاثة أشياء:

١ ـ المُغْرِي: وهو المتكلم.

٢ ـ المُغْرَى: وهو المخاطب.

٣ ـ المُغْرَى به: الأمر المحمود، أو الشيء المحبوب.

صور الإغراء:

أسلوب الإغراء له عدة صور أو أنماط نحوية، يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١ ـ تكرار الاسم المحبوب (المغرى به)، ومن ذلك: الصلاةَ الصلاةَ؛ فإنها عمادُ الدين، وحين الإعراب نقول:

الصلاة : مفعول به لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير «الزم» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

الصلاة : توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: الصدقَ الصدقَ؛ فإنه سبيلُ النجاةِ، وتقول: العملَ العملَ؛ فإنه شرف....

٢ ـ ذكر الاسم المحبوب (المغرى به) مع عطف آخر محبوب عليه، نحو: الإخلاصَ والطاعةَ؛ كي تنجح في الحياة:

الإخلاص : مفعول به لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير «الزم» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

والطاعة : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «الطاعة» اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ ذكر الاسم المحبوب (المغرى به) مضافاً إلى ضمير المخاطب، ومن ذلك قول مسكين الدارمي:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

أخاك : «أخا» مفعول به لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والتقدير «الزم» والفعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، و «أخا» مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أخاك : «أخا» توكيد منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أسلوب النداء

تعريف النداء:

هو أسلوب يستخدم في نداء أحد أو دعائه؛ لكي ينتبه إلى ما يريده المتكلم ويستمع إليه.

حروف النداء:

حروف النداء ثمانية هي: يا، أَيَا، هَيَا، أَيْ، آيْ، وا، الهمزة، آ.

ولكل حرف منها موضع يستعمل فيه؛ فالهمزة ينادي بها القريب في المسافة الحسية أو المعنوية، ومن ذلك قول الشاعر يخاطب ابنه أُسَيْداً ناصحاً إياه:

أَأُسَيْدُ إنْ مالاً ملكتَ، فَسِرْ بِهِ سيراً جميلاً

أأسيد : الهمزة حرف نداء مبني على الفتح، و «أسيد» منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه علم مفرد كما سيأتي.

والحرف «وَا» يستعمل مع المنادى المندوب، ومن ذلك قول الشاعر في الرثاء:

وا محسناً ملك النفوسَ ببرِّه وجرى إلى الخيراتِ سبَّاق الخُطَا

وتستعمل الحروف الأخرى مع المنادى البعيد، وقد تكون مع القريب حسب بعض الجوانب الدلالية والبلاغية.

أنواع المنادى:

أنواع المنادى خمسة، ولكل نوع حكمه، ويمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

النوع الأول: المنادى المفرد العلم، والمقصود بالمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف؛ لذلك فإن هذا النوع يشمل المفرد الحقيقي بنوعيه المذكر والمؤنث، ومثناه، وجمعه.

وحكم هذا المنادى البناء على الضم، أو ما ينوب عنه، ويكون في محل نصب[1]، نحو: يا خالدُ اجتهد:

يا : حرف نداء مبني على السكون.

خالد : منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه علم مفرد.

وتقول: يا خالدان اجتهدا، وخالدان: منادى مبني على الألف في محل نصب؛ لأنه علم مفرد.

وتقول: يا خالدون اجتهدوا، وخالدون: منادى مبني على الواو في محل نصب؛ لأنه علم مفرد.

وتقول مع المؤنث: يا فاطمةُ اجتهدي، ويا فاطمتان اجتهدا، ويا فاطماتُ اجتهدْنَ.

---

(١) يرى النحاة أن المنادى في أصله مفعول به؛ لأن قولنا: يا زيدُ، أصله: أدعو زيداً، أو أنادي زيداً؛ لذلك قالوا في الإعراب لـ «يا زيد» منادى مبني على الضم في محل نصب.

وقال تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾[2] وقال تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾[3]:

يحيى : منادى مبني على الضم المقدر للتعذر في محل نصب.

ومثله إعراب (عيسى) و (موسى) و (زكريا) في قوله تعالى: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾[6].

النوع الثاني: المنادى النكرة المقصودة، وهي النكرة التي تُقصَدُ بالنداء، ويكون الاتجاه إليها وحدها بالخطاب، ويؤدي النداء إلى تعريفها، ومن ذلك قولك: يا سائقُ تمهَّلْ؛ فالنداء جعل كلمة «سائق» محددة بواحد معين.

وحكم هذا المنادى البناء على الضم، أو ما ينوب عنه، ويكون في محل نصب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾[7]:

يا : حرف نداء مبني على السكون.

أرض : منادى مبني على الضم في محل نصب.

وكذلك إعراب (يا سماء). وقال تعالى: ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[8]. وتقول: يا طالبان اجتهدا:

---

(١) آل عمران: ٤٣.
(٢) غافر: ٣٦.
(٣) مريم: ١٢.
(٤) آل عمران: ٥٤.
(٥) البقرة: ٦٠.
(٦) مريم: ٧.
(٧) هود: ٤٤.
(٨) الأنبياء: ٦٩.

طالبان : منادى مبني على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب.

وتقول: يا عاملون اكدحوا، وعاملون: منادى مبني على الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

النوع الثالث: المنادى النكرة غير المقصودة، وهي أن تنادى نكرة عامة ليست مقصودة، وتبقى بعد النداء على شيوعها وإبهامها، دون الدلالة على فرد معين مقصود بهذا النداء.

وحكم هذا المنادى النصب مباشرة، ومن أمثلتها قول الأعمى، حين يشعر بحركة رجل، ويريد منه المساعدة: يا رجلاً خذ بيدي:

رجلاً : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك قول الواعظ على المنبر: يا غافلاً، والموت يطلبُه. وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

أَيَا راكباً إمَّا عرضتَ فبلِّغَنْ ندامايَ من نجرانَ ألاَّ تلاقيا[1]

أيا : حرف نداء مبني على السكون.

راكباً : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه نكرة غير مقصودة.

وقال تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾[2] و (حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه نكرة غير مقصودة.

النوع الرابع: المنادى المضاف، ويكون المنادى مضافاً إلى ما بعده، نحو: يا غافرَ الذنبِ سامحْنِي:

---

(١) إمَّا: مكونة من «إن» الشرطية و «ما» الزائدة، وعرضت: أتيت.

(٢) يس: ٣٠.

غافر : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الذنب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر:

يـا أخـا الـبـدرِ سـنـاءً وسَـنـا حَـفِـظَ الـلّـهُ زمـانـاً أطـلـعَـكْ[1]

يا : حرف نداء مبني على السكون.

أخا : منادى منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

البدر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر:

سـألـتـنـي عـن الـنـهـار جـفـونـي رحـمَ الـلّـهُ يـا جـفـونـي الـنـهـارَا

يا : حرف نداء مبني على السكون.

جفوني : «جفون» منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[2]:

رب : (رب) منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، والتقدير «يا ربي»، و (رب) مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) السناء: الشرف والرفعة، والسنا : الضوء.

(٢) البقرة: ١٢٦.

وقال الشاعر:

خُذَا الزَاد يا عينيَّ من حُسْنِ زهرها　　فما لكما دون الأزاهرِ من مُتَعْ

عيني : منادى منصوب وعلامة نصبه الياء المدغمة في ياء المتكلم، لأنه مثنى حُذفت نونه للإضافة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أي إن الياء المشددة «عينيَّ» عبارة عن ياءين الأولى ياء الإعراب للمثنى، والأخرى ياء المتكلم، وقد أُدغمتا معاً. وقال الشاعر:

يا سابِقِيَّ إلى الغفرانِ مَكْرُمةً　　إنّ الكرام إلى الغفران تستبقُ

سابقيَّ : منادى منصوب وعلامة نصبه الياء المدغمة في ياء المتكلم، لأنه جمع مذكر سالم حُذفت نونه للإضافة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

النوع الخامس: المنادى الشبيه بالمضاف، والمراد به كل منادى يأتي بعده معمول له يتمم معناه. قال أحمد شوقي:

يا طالباً لمعالي المُلكِ مجتهداً　　خُذْها من العلمِ أو خذها من المال

طالباً : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو شبيه بالمضاف، لأن ما بعده «لمعالي الملك» يتمم معناه؛ بالإضافة إلى أن الجار والمجرور «لمعالي» متعلق بالمنادى «طالباً» وهو اسم فاعل من حيث بنيته الصرفية.

ومثل ذلك قول حافظ إبراهيم في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

يا رافعاً رايةَ الشورى وحارسَها　　جزاك ربُّك خيراً عن محبيها

رافعاً : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو شبيه بالمضاف، لأن ما بعده يتمم معناه، بالإضافة إلى أن «راية» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل «رافعاً».

وتقول: يا كريماً خلقُه، تستحقُّ التقديرَ:

كريماً : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

خلقه : «خلق» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورافعه الصفة المشبهة «كريماً»، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

حذف حرف النداء:

يجوز حذف «يا» النداء دون غيرها من حروف النداء. قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾[1]:

يوسف : منادى بحرف نداء محذوف، مبني على الضم في محل نصب.

قال حافظ إبراهيم في رثاء الزعيم الوطني مصطفى كامل (ت ١٩٠٨):

زَيْنَ الشبابِ وزين طلاّب العُلا هل أنت بالمُهَج الحزينةِ داري

زين : منادى بحرف نداء محذوف؛ أي «يا زَيْنَ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الشباب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

---

(١) يوسف: ٢٩.

وقال الشاعر:

إنما الأرضُ والسماءُ كتابٌ فاقرءوه معاشرَ الأذكياءِ

أي: يا معاشرَ الأذكياءِ. وقال ذو الرمة:

إذا هَمَلَتْ عيني لها قال صاحبي بمثلكِ هذا لوعةٌ وغرامُ

هذا : (ها) للتنبيه، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب و (ذا) اسم إشارة مبني على الضم المقدر في محل نصب منادى بحرف نداء محذوف.

وقال الشاعر:

ذا، ارعواءً، فليس بعد اشتغالِ الرأس شيباً إلى الصِّبا من سبيلِ[1].

ذا : اسم إشارة مبني على الضم المقدر في محل نصب منادى بحرف نداء محذوف.

نداء ما فيه (أل):

لا يجوز نداء المبدوء بـ «أل»؛ لأنه لا يجمع بينه وبين «يا»؛ فلا يقال: يا الرجل، يا الولد. . . وهناك بعض الحالات التي ينادى ما فيه «أل»، ومن ذلك ما يأتي:

١ ـ نداء لفظ الجلالة، وتكون الهمزة همزة قطع[2] نحو: يا أللهُ، ارضَ عن عبادك المؤمنين، ويا أللهُ سامحني:

(١) ارعواءً: أي تركاً للصبوة، وأخذاً بالجد ومعالي الأمور، وهو مفعول مطلق فعله محذوف، أي يا هذا ارعوِ ارعواءً.

(٢) يجوز أن نعتبرها همزة وصل؛ فنقول: يا الله.

الله : منادى مبني على الضم في محل نصب.

ونشير إلى أنَّ الأكثر حين نداء لفظ الجلالة أن نقول «اللهمَّ».

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾[1]:

اللهم : لفظ الجلالة منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب، والميم حرف مبني على الفتح، وهو عوض عن حرف النداء المحذوف.

وقال الإمام علي - كرم الله وجهه - حين مدحه قوم في وجهه: «اللهم إنك أعلمُ بي من نفسي، وأنا أعلمُ بنفسي منهم، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون». ومن الشاذ الجمع بين «يا» والميم المشددة كما في قول الشاعر:

إنــي إذا حــدثٌ ألــمَّــا   أقــول: يـا الـلَّـهُـمَّ يـا الـلـهـمَّـا

٢ - ينادى الاسم المعرَّف بـ «أل» بواسطة وجود «أيّ» للمذكر، أو «أيّة» للمؤنث قبله. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾[2]:

يا أيها : (يا) حرف نداء مبني على السكون، و (أي) منادى مبني على الضم في محل نصب.

الإنسان : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة[3].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾[4].

---

(١) آل عمران: ٢٦.

(٢) الانفطار: ٦.

(٣) يعربه بعض النحاة بدلاً أو عطف بيان.

(٤) الفجر: ٢٧ و ٢٨.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

هناك بعض الملاحظات الخاصة بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم، يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

١ ـ إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم نصب بفتحة مقدرة، ومن ذلك قول الشاعر:

يـا أخـي أيـن عـهـدُ ذاك الإخـاءِ   أيـن مـا كـان بـيـنـنـا مـن صـفـاء

أخي : «أخ» منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢ ـ يجوز حذف ياء المتكلم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾[(١)]:

عباد : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣ ـ يجوز أن تكون ياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه، ومن ذلك: يا معلِّميَ، يا أصدقائيَ. . .

٤ ـ يجوز أن تقلب ياء المتكلم ألفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[(٢)]:

حسرتا : (حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والياء التي قلبت ألفاً ضمير متصل مبني على

---

(١) الزخرف: ٦٨.

(٢) الزمر: ٥٦.

السكون في محل مضاف إليه، وفيه معنى الندبة.

٥ ـ يجوز حذف ياء المتكلم إذا كان المنادى كلمة «أب» أو «أم» مع الإتيان بتاء التأنيث عوضاً عنها. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾(١):

أبت : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والتاء حرف لا محل له من الإعراب، وهو عوض عن الياء المحذوفة.

وقد أشرنا إلى بعض الشواهد والأمثلة للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم، حين يكون المنادى مثنى أو جمعَ مذكر سالماً؛ وذلك في النوع الرابع من أنواع النداء.

العلم المنادى الموصوف بـ «ابن» أو «ابنة»:

إذا كان المنادى العلم المفرد حسب (أي ليس مثنى ولا جمعاً) موصوفاً بكلمة «ابن» أو «ابنة»، وبعدها علم آخر، جاز في المنادى وجهان:

١ ـ البناء على الضم، نحو: يا سعيدُ بنَ عليٍّ اجتهد في دروسك، وحين الإعراب نقول:

يا : حرف نداء مبني على السكون.

سعيد : منادى مبني على الضم في محل نصب.

ابن : صفة لـ «سعيد» منصوبة وعلامة نصبها الفتحة على أساس محل المنادى، وهي مضاف.

(١) يوسف: ٤.

علي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ البناء على الفتح، نحو: يا سعيدَ بنَ علي اجتهد في دروسك، وحين الإعراب نقول:

سعيد : منادى مبني على الفتح في محل نصب.

ابن : صفة لـ «سعيد» منصوب وعلامة نصبها الفتحة، وهي مضاف.

علي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

أما إذا لم تكن كلمة «ابن» أو «ابنة» بين علمين، بُنِيَ المنادى على الضم، نحو: يا خالدُ ابنَ عمنا:

يا : حرف نداء مبني على السكون.

خالد : منادى مبني على الضم في محل نصب.

ابن : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة على أساس محل المنادى، وهو مضاف.

عمنا : «عم» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

نصوص وتدريبات على المنادى:

١ ـ قال الأحوص الأنصاري:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

يا : حرف نداء مبني على السكون.

مطر : منادى مبني على الضم في محل نصب، وقد نوّنه الشاعر

«يا مطرٌ» لأجل الضرورة الشعرية، وهو منادى مفرد علم؛ لذلك جاء «مطر» الثاني دون تنوين على الأصل في باب النداء.

ومطر اسم رجل تزوج امرأة كان يهواها الأحوصُ ويشبب بها.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾(١).

(يا أرضُ) و (يا سماءُ) كلاهما منادى مبني على الضم في محل نصب، والنداء هنا لاسم غير عاقل؛ لذلك يقال إنه نداء على سبيل المجاز يتصل بالبلاغة، ومثل هذا النداء قول الشاعر:

يا ليلُ طُلْ، يا نومُ زُلْ ... يا صبحُ قفْ، لا تطلعِ

فقد نادى الشاعر الليل والنوم والصبح، وهي منادى مبني على الضم في محل نصب.

٣ ـ مما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية دخول النداء على غير الاسم.

قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾(٢)، وقال الشاعر:

فيا حبذا الأحياءُ ما دمتِ حيةً ... ويا حبذا الأمواتُ ما ضمَّك القبرُ

وقال الشاعر:

يا، لعنةُ اللّهِ والأقوام كلهم ... والصالحين على سِمعان من جارِ

فقد دخل النداء على (ليت) وهي حرف، وعلى «حبذا» وهي جملة فعلية، و «لعنة الله...» وهي جملة اسمية. ولكن كيف نخرّج هذا النداء؟ هناك رأيان، أولهما أن المنادى محذوف، والآخر أن «يا»

---

(١) هود: ٤٤.

(٢) يس: ٢٦ و ٢٧.

في تلك الحالات المختلفة حرف لمجرد التنبيه، ولا يوجد منادى محذوف، وكلا الرأيين صحيح.

٤ ـ قال أحمد شوقي يخاطب بلبله الحبيس:

ياطيرُ، والأمثالُ تُضرب للبيب الأمثلِ دنياك من عاداتها ألا تكونَ لأعْزَلِ

يا طير : «يا» حرف نداء مبني على السكون، و «طير» منادى مبني على الضم في محل نصب، وهو نكرة مقصودة.

٥ ـ قال الشاعر:

فيا هجرَ ليلى قد بلغْتَ بي المدَى وزدتَ على ما ليس يبلغُه هَجْرُ
ويا حبَّها زدني جَوىً كلَّ ليلةٍ ويا سلوةَ الأيامِ موعدُك الحشرُ

قول الشاعر «يا هجرَ ليلى»، و «يا حبها» و «يا سلوة الأيام» كلها عبارة عن منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وما بعده: «ليلى» و «ها» و «الأيام» مضاف إليه.

أسلوب الاستغاثة

تعريفه:

الاستغاثة نوع من أنواع النداء، والغرض منها دفع شدة، أو الإعانة للتخليص من مكروه ومشقة، ولا بد لأسلوب الاستغاثة من ثلاثة أركان:

١ ـ حرف النداء «يا» دون غيره، ولا يجوز حذفه.

٢ ـ المستغاث به، وهو مجرور بلام الجر المفتوحة.

٣ ـ المستغاث له، وهو مجرور بلام الجر المكسورة.

ومن أمثلة هذا الأسلوب قول الغريق حين يشرف على الموت، يا لَلنَّاسِ لِلغريقِ، وحين الإعراب نقول:

يا : حرف نداء مبني على السكون، وهو للاستغاثة.

للناس : اللام حرف مبني على الفتح، و «الناس» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، وهو مستغاث به، والجار والمجرور متعلق بـ «يا» لما فيها من معنى الفعل.

للغريق : اللام حرف جر مبني على الكسر، و «الغريق» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ «يا» أيضاً، وهو المستغاث له.

ومن أمثلة ذلك قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله

عنه ـ حين طعنه أبو لؤلؤة المجوسي: يا لَلّهِ لِلْمسلمين.

وأمير المؤمنين يستغيث بالعلي القدير؛ ليعين المسلمين على ما حل بهم. وقال الشاعر:

أتتركُنِي؟ وأنت أخي وصنوي فيا لَلناسِ لِلأمرِ العجيبِ

وقال الشاعر:

يا لَلرجالِ لحرَّةٍ مؤودةٍ قُتلت بغير جريرة وجُناحِ[(١)]

ملاحظات حول الاستغاثة:

١ ـ يجوز أن تعطف على المستغاث مستغاثاً آخر بإعادة «يا» مع المعطوف وفتح لامه، نحو: يا لَخالدِ ويا لَصلاحِ الدينِ للمسلمين، وقال الشاعر:

يا لقومي ويا لأَمثالِ قومي لأناسٍ عتوُّهم في ازدياد

٢ ـ ويجوز أن تعطف على المستغاث مستغاثاً آخر دون إعادة «يا» مع المعطوف، ولكن لام الجر تكسر، كقول الشاعر:

يبكيك ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربٌ يا للكهول ولِلشبانِ للعجبِ

٣ ـ ربما تحذف لام المستغاث، مع الإتيان بالألف في آخره عوضاً منها، نحو: يا زيدا لِعمروِ

زيداً : منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب، والألف عوض عن لام الجر المحذوفة حرف مبني على السكون.

وربما تلحق المستغاث هاء السكت، نحو: يا زيدَاه، وهي حرف

(١) المؤودة: البنت التي تدفن حية حين ولادتها، والجريرة والجناح: الذنب والإثم.

مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

النداء الدال على التعجب:

هناك أسلوب نداء يدل على التعجب، ولكن تركيبه النحوي مثل «أسلوب الاستغاثة»، ونستطيع التوصل إلى دلالته على التعجب من السياق أو المعنى، ومن ذلك قول الشاعر الذي سيطر عليه جمال البدور، وأعجبته كل الإعجاب:

يا لَلبدورِ ويا لَلحسنِ قد سَلَبا ... منّي الفؤادَ فأمسى أمرُها عجبا

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي:

ويومَ عقرتُ للعذارى مطيتي ... فيا عَجَبًا من كُورِها المتحمَّلِ

يا : حرف نداء مبني على السكون يدل على التعجب.

عجبا : منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب، والألف عوض عن لام الجر المحذوفة حرف مبني على السكون.

وقال الشاعر يصف لحظة غروب الشمس، ويسجل خواطره، وما امتلأت به نفسه من المشاعر:

يا للغروبِ وما به من عَبرةٍ ... للمستهام، وعِبرة للرائي
أو ليس نَزْعاً للنهار وصرعةً ... للشمسِ بين جنازةِ الأضواءِ

يا : حرف نداء مبني على السكون يدل على التعجب.

للغروب : اللام حرف جر مبني على الفتح، و «الغروب» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ «يا» لما فيها من معنى الفعل.

أسلوب النُّدْبَة

تعريفه:

الندبة أسلوب من أساليب النداء، وهي عبارة عن نداء المتفجَّع عليه (نحو: وازيدَاهْ) أو المتوجَّع منه (نحو: واظهرَاهْ). ويتكون هذا الأسلوب من:

١ ـ حرف النداء «وَا» دون غيره.

٢ ـ المنادى، وهو المندوب، الذي يشترط فيه أن يكون معرفة؛ لذلك لا يكون نكرة، ولا اسم إشارة لأنه مبهم، ولا الاسم الموصول الذي لم يشتهر بصلته.

ومن أمثلة الندبة أن أعرابياً حين بلغه موتُ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال: واعثمان، واعثمانُ. أثابك الله وأرضاك، فلقد كنت عامر القلب بالإيمان، شديد الحرص على دينك، باراً بالفقراء، مُقَنَّعاً بالحياء...

واعثمان : «وا» حرف نداء وندبة مبني على السكون، و «عثمان» منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب.

وحين أُخبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بجَدْبٍ أصاب بعض الرعية قال: واعُمَرَاهْ، واعُمَرَاهْ، وحين التحليل نقول:

واعمراه: هذا الأسلوب مكون من العناصر النحوية الآتية:

- وا: حرف نداء وندبة مبني على السكون.

- عمر: منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره الفتحة لمناسبة الألف، وهو في محل نصب.

- الألف: للندبة، حرف زائد مبني على السكون.

- الهاء للسكت حرف مبني على السكون.

والندبة هنا حِكمية؛ لأن أمير المؤمنين حين قال ذلك «واعمراه» كان حياً، ولكنه بمنزلة من أصابه الموت لشدة الهول الذي حل بالمسلمين، والألم الذي أصابه.

وقال قيس العامري مظهراً التوجع الذي أصابه:

فوَاكبدًا من حُبِّ من لا يحبُّني ... ومن عبراتٍ ما لهن فَنَاءُ

واكبدا : «وا» حرف نداء وندبة مبني على السكون، و «كبدَ» منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة التي تناسب الألف، والألف زائدة للندبة حرف مبني على السكون، و «كبد» مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقال الشاعر في رثاء الإمام محمد عبده (ت ١٩٠٥):

وا خادمَ الدين والفصحى وأهلهما ... وحارسَ الفقه من زَيْغٍ وبهتانِ

وا : حرف نداء وندبة مبني على السكون.

خادم : منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الدين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقال الشاعر في رثاء الإمام علي كرّم الله وجهه:

وا إماماً خاض أرجاءَ الوغى ... يصرعُ الشرك بسيفٍ لا يُفَل

وا : حرف نداء وندبة مبني على السكون.

إماماً : منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويجوز ندب الموصول المشهور بصلته كقولهم: وا مَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهْ:

وا : حرف نداء وندبة مبني على السكون.

من : منادى مندوب، وهو اسم موصول بمعنى «الذي»، مبني على الضم المقدر على آخره في محل نصب.

حفر : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بئر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

زمزماه : «زمزم» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة التي تناسب الألف، والألف زائدة للندبة حرف مبني على السكون، والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

وإذا كان الاسم المندوب مختوماً بالألف يتم حذفها، وإثبات ألف الندبة، فإذا كان الاسم «موسى» مندوباً نقول: وا مُوسَاهْ.

ويجوز استعمال حرف النداء «يا» للندبة إذا كان السياق الذي يستعمل فيه يدل على أنه للندبة كما في قول جرير يرثي خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز:

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرْتَ له   وقُمْتَ فيه بأمرِ الله يا عُمَرَا

فإن «يا» حرف نداء وندبة، و «عمر» منادى مندوب، والذي دلّ على ذلك المناسبة التي قيل فيها البيت وهي الرثاء.

أسلوب الترخيم

تعريفه:

معنى «الترخيم» في اللغة: ترقيق الصوت. قال ذو الرمة:

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ، ومنطقٌ رخيمُ الحواشي: لا هُرَاءٌ ولا نَزْرُ

فالشاعر يصف تلك المرأة بنعومة جلدها وملاسته، وبأنها ذات منطق (أي حديث) رخيم (أي رقيق)، وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها، ولا تقتضب هذا الحديث حتى يحتاج سامعها إلى زيادة حتى يفهم المعنى.

وترخيم النداء: هو حذف حرف أو أكثر من آخر الاسم المنادى. والذي يدخله الترخيم ما يأتي:

١ ـ الاسم المختوم بتاء التأنيث، سواء أكان علماً مثل: عائشة، فاطمة، هِبَة، أم غير علم مثل: جارية، عالمة، شاة.

٢ ـ العلم المذكر أو المؤنث، بشرط أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، وغير مركب مثل: جعفر، سعاد، زينب.

٣ ـ المنادى النكرة المقصودة مثل: صاحِب، عالِم.

ضبط الاسم المرخّم:

المنادى المرخم لا يكون إلا علماً مفرداً أو نكرة مقصودة؛

لذلك حكمه هو البناء على الضم في محل نصب، وهناك طريقتان لضبطه:

١ ـ حين نداء كلمة «عائشة» ـ مثلاً ـ نقول: «يا عائشةُ»، ويمكن بعد الترخيم أن نقول: يا عائشَ:

عائشَ : منادى مبني على الضم المقدر على التاء المحذوفة في محل نصب.

وتقول في ترخيم «يا حارِثُ»: يا حارِ، وله الإعراب السابق نفسه. ونلاحظ أننا تركنا آخر الكلمة على ضبطه بعد حذف الحرف الأخير، ويسمي النحاة هذه الطريقة «لغة من ينتظر»؛ أي لغة من ينوى الحرف المحذوف. قال امرؤ القيس:

أفاطمَ مهلاً بعض هذا التدلُّلِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

أفاطم : الهمزة حرف نداء مبني على الفتح، و «فاطم» منادى مبني على الضم على التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب، والأصل «يا فاطمةُ».

٢ ـ حين نداء كلمة «عائشة» ـ مثلاً ـ نقول: «يا عائشةُ»، ويمكن بعد الترخيم أن نقول: يا عائشُ:

عائشُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

وتقول في ترخيم «يا حارثُ»: يا حارُ، وله الإعراب السابق نفسه. ونلاحظ أننا في هذه الطريقة اعتبرنا ما حذف من الكلمة قد انفصل عنها نهائياً، وصار ما بعد المحذوف حرف الإعراب، ويسمى النحاة هذه الطريقة «لغة من لا ينتظرُ»؛ أي مَنْ لا ينوي المحذوف.

ومن أمثلة المنادى المرخم قول عنترة:

ولقد شَفَى نفسي وأبرأ سُقْمَها قيلُ الفوارسِ: ويكَ عنتر أقدم

عنترَ : منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم على التاء المحذوفة في محل نصب، وهذا على لغة من ينتظر، والضبط «عَنْتَرَ»، أو مبني على الضم على الراء في محل نصب، وهذا على لغة من لا ينتظر، والضبط «عَنْتَرُ».

وقال عنترة أيضاً:

يا عَبْل لا أخشى الحِمامَ، وإنما أخشى على عينيك وقتَ بُكاكِ

يا عَبْلَ = لغة من ينتظر.

يا عَبْلُ = لغة من لا ينتظر.

أسلوب (ولا سِيَّمَا)

معنى (ولا سيما):

يقول العلامة عباس حسن في موسوعته (النحو الوافي: ١/ ٤٠١) حول هذا المعنى:

«يتضح معنى (ولا سيما) من الأمثلة الآتية:

١ ـ المعادن أساس الصناعة؛ ولا سيما الحديد.

٢ ـ تجودُ الزروعُ بمصرَ؛ ولا سيما القطن.

٣ ـ نحتقر الأشرار؛ ولا سيما الكذاب.

فالمثال الأول يتضمن أن الصناعة تقوم على أساس هو المعادن؛ كالنحاس، والرصاص، والفضة... وكالحديد أيضاً؛ فالحديد يشاركها في وصفها بأنها أساس، ولكنه يختلف عنها في أن نصيبه من هذا الوصف أكثر وأوفر من نصيب كل معدن آخر.

وفي المثال الثاني حُكمٌ بالجودة على ما ينبتُ في مصر، من قمح، وذرة، وقصب، و... ومن قطن أيضاً؛ فالقطن يشاركها في الاتصاف بالجودة، ولكنه يخالفها في أن نصيبه من هذه الجودة أوفى وأكبر من نصيب كل واحد من الزروع.

وفي المثال الثالث نحكم بالاحتقار على الأشرار، ومنهم اللص، والقاتل، والمنافق... ومنهم الكذاب ـ أيضاً ـ فهو شريكهم في ذلك

الحكم، وينطبق عليه الوصف مثلهم، ولكن نصيبه منه أكبر وأكثر من نصيب كل فرد منهم.

مما سبق نعرف أن الغرض من الإتيان بلفظ (ولا سيما) هو إفادة أن ما بعدها وما قبلها مشتركان في أمر واحد، ولكن نصيب ما بعدها أكثر وأوفر من نصيب ما قبلها. ولذا يقول النحاة: إنَّ (لا سيَّ) معناها: لا مثل... يريدون أن ما بعدها ليس مماثلاً لما قبلها في المقدار الذي يخصه من الأمر المشترك بينهما، وأن ما بعدها يزيد عليه في ذلك المقدار؛ سواء أكان الأمر المشترك محموداً، أم مذموماً».

طريقة إعرابها في الجملة:

أولاً: إذا كان الاسم الواقع بعد (ولا سيما) معرفة، جاز في هذا الاسم وجهان من الإعراب، تقول: أحب الفضائل؛ ولا سيما الصدقُ:

ولا : الواو استئنافية، و «لا» نافية للجنس حرف مبني على السكون.

سيما : «سيَّ» اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، و «ما» اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وخبر «لا» محذوف تقديره «موجود» والجملة من «لا» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

الصدق : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والتقدير: «هو الصدق».

وتقول: أحب الفضائلَ؛ ولا سيما الصدقِ، وحين الإعراب نقول:

لا : نافية للجنس، حرف مبني على السكون.

سيما : «سيَّ» اسم «لا» منصوب بالفتحة، وخبر «لا» محذوف تقديره «موجود»، و «ما» زائدة، حرف مبني على السكون، و «سي» مضاف.

الصدق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثانياً: إذا كان الاسم الواقع بعد (ولا سيما) نكرة، جاز في هذا الاسم الرفع والجر، كما في الجملة السابقة، والنصب على أنه تمييز، نحو: أحب الفاكهةَ ولا سيما برتقالاً:

برتقالاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ملاحظة:

أجاز بعض النحاة في الاسم المعرفة وجهاً ثالثاً هو النصب على أنه مفعول به. تقول: أحب علوم اللغة العربية ولا سيما النحوَ:

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون.

سيما : «سي» اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، و «ما» زائدة، وخبر «لا» محذوف تقديره «موجود».

النحو : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، والتقدير: «أخص النحو».

أسلوب القسم

تعريف القسم:

معنى القسم: الحَلْف أو اليمين، ويتكون أسلوب القسم من ثلاثة أركان، نوضحها خلال قولنا: واللّهِ إنَّ الغدر لأقبحُ الطباع.

١ ـ حرف القسم: الواو.

٢ ـ المقسَم به: لفظ الجلالة (الله).

٣ ـ المقسَم عليه (جواب القسم)، وهو جملة «إن الغدر لأقبح الطباع».

أحرف القسم:

هناك عدة أحرف تستعمل حين القسم، ويمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١ ـ **الباء**: وهي الأصل في القسم، ولذلك خُصت بجواز ذكر الفعل معها، وهو يتعدى بها، بالإضافة إلى دخولها على الضمير كقولنا «بكَ لأفعلنَّ»، ومن استعمالها مع فعل القسم قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[1]:

---

(١) الأنعام: ١٠٩ وآيات كريمة أخرى.

بالله : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أقسم).

٢ ـ **الواو**: ولا يذكر معها فعل القسم، ولا تدخل إلا على مُظْهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف. قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾[١]:

والشمس : الواو حرف جر وقسم مبني على الفتح، و (الشمس) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أُقسِم».

وقال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾[٢]. وإن تلتها واو أخرى فهي واو العطف كما في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾[٣]:

والزيتون : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (الزيتون) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ **التاء**: ولا يذكر معها فعل القسم، وتختص بلفظ الجلالة. قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[٤]:

تالله : التاء حرف جر وقسم مبني على الفتح، و (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم»، وسيأتي إعراب (لأكيدن).

وتدخل التاء على (رَبّ) وقد حُكِيَ قولهم: تربِّ الكعبةِ، ولا بد أن تكون كلمة (رب) مضافة إلى «الكعبة» كما في هذا المثال.

---

(١) الشمس: ١.
(٢) يس: ١ و ٢.
(٣) التين: ١.
(٤) الأنبياء: ٥٧.

تربـ : التاء حرف جر وقسم مبني على الفتح، و (رب) اسم مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم»، و (رب) مضاف.

الكعبة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

جملة جواب القسم:

لا بد في أسلوب القسم من وجود جملة تسمى «جواب القسم»، وتكون في التطبيق الإعرابي لا محل لها من الإعراب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾﴾[1]:

إنك : (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنّ).

لمن : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (من) حرف جر مبني على السكون الذي حُرك إلى الفتح منعاً لالتقاء الساكنين.

المرسلين : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إن)، والجملة من (إنّ) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وجملة جواب القسم لها عدة صور أو أنماط، نحاول التعرف عليها، مع بيان طريقة إعرابها، وتلك الصور كما يأتي:

١ ـ أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها ماضٍ، متصرف، مثبت، ويكثر اقترانها باللام و «قد»، نحو: واللّهِ لقد سعد المتفوق بتكريم الدولة له:

---

(١) يس: ١ ـ ٣.

لقد : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، و «قد» حرف تحقيق مبني على السكون.

سعد : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

المتفوق : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

٢ ـ أن يكون جواب القسم جملة مكونة من «ليس» واسمها وخبرها، ولا يقترن باللام أو «قد»، نحو: واللّهِ ليس الغدرُ من شِيم الكرامِ:

ليس : فعل ماضٍ ناقص، وهو جامد، مبني على الفتح.

الغدر : اسم «ليس» مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

من : حرف جر مبني على السكون.

شيم : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «ليس»، والجملة من «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب القسم، و «شيم» مضاف.

الكرام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٣ ـ أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها ماضٍ، ولكنها؛ أي الجملة منفية بـ (ما ـ لا ـ إنْ)، نحو: باللّهِ ما أفلح ظالِمٌ:

بالله : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «الله» لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، تقديره «أقسمُ».

ما : حرف نفي مبني على السكون.

أفلح : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ظالم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل

والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وتقول: باللّهِ لا رفضتَ العفوَ عند المقدرة، وتقول: تاللّهِ إن امتنعتُ عن عمل الخير قدر استطاعتي؛ أي: تاللّهِ ما امتنعتُ...

٤ ـ أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها مضارع، مثبت (غير منفي)، ويكثر اقتران المضارع باللام ونون التوكيد. قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[1]:

لأكيدَنَّ : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، و (أكيد) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

٥ ـ أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها مضارع، ولكنها منفية، لم تقترن باللام ونون التوكيد، نحو: واللّهِ ما أحبسُ لساني عن قول الحق، واللّهِ لا أحبس لساني عن قول الحق، واللّهِ إن أحبسُ لساني عن قول الحق:

إن : حرف نفي بمعنى «ما» مبني على السكون.

أحبس : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

٦ ـ أن يكون جواب القسم جملة اسمية مثبتة (غير منفية)، والأفصح من كلام العرب اقترانها بـ «إنَّ» ولام الابتداء في خبرها، مثل ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ التي أعربناها في بداية حديثنا عن جملة جواب القسم. وتقول: واللّهِ إن العملَ لأساسُ الحياةِ.

---

(١) الأنبياء: ٥٧.

ويجوز الاقتصار على «إنَّ» أو اللام، دون الجمع بينهما، نحو: واللّهِ إنَّ العلمَ سبيلُ التقدم، واللّهِ للعلمُ سبيلُ التقدم:

للعلم : اللام حرف ابتداء مبني على الفتح، و «العلم» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

سبيل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

٧ ـ أن يكون جواب القسم جملة اسمية منفية بـ (ما ـ لا ـ إن)، ولا تقترن بـ «إن» أو اللام، نحو: بالله ما الأمم بناهضةٍ إلا بالعلم، والله لا الظالمُ بمفازة من العقاب، والله إن المالُ بنافع إلا مع الخلق الكريم. وقال الشاعر:

فلا واللّهِ ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ

والله : الواو حرف جر وقسم، و (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم».

ما : حرف نفي مبني على السكون.

في : حرف جر مبني على السكون.

العيش : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره القسم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

خير : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

حذف جملة جواب القسم:

ورد في آي الذكر الحكيم أسلوب القسم، والجواب محذوف،

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ①﴾[1]، وجواب القسم محذوف والتقدير: إنك لمُنْذِرٌ؛ بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ①﴾[3] وجواب القسم محذوف، والتقدير: إنك لمنذر؛ بدليل قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْۖ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾، (وربنا) الواو حرف جر وقسم، و (رب) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم»، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وجواب القسم محذوف يستدل عليه من السياق الكريم، والتقدير: بلى وربنا إن هذا هو الحق.

اللام الموطئة للقسم:

هناك لام تدخل على حرف الشرط «إن» لتبين أن الجواب بعده مبني على قسم قبله، لا على الشرط، وتسمى «اللام الموطئة» للقسم؛ لأنها وطأت الجواب للقسم؛ أي مهدته. قال تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[5].

و (لئن) عبارة عن كلمتين: اللام الموطئة للقسم حرف مبني على الفتح، و (إن) حرف شرط مبني على السكون.

---

(١) ق: ١.

(٢) ق: ٢.

(٣) ص: ١.

(٤) ص: ٤.

(٥) الحشر: ١٢.

و (أخرجوا) فعل ماضٍ مبني للمجهول، وهو مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

و (لا يخرجون) (لا) حرف نفي مبني على السكون، و (يخرجون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وقد سدت مسد جواب الشرط.

والأمر نفسه لـ (لئن قوتلوا لا ينصرونهم) و (لئن نصروهم ليولن الأدبار)؛ لأن جواب القسم يسد مسد جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾[1]:

لا : حرف نفي مبني على السكون.

يأتون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم الذي دلت عليه اللام الموطئة له في (لئن)، وقد سدت مسد جواب الشرط.

وقال الشاعر:

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحايين أحوجُ

فالجملة الاسمية «إنني أحوجُ» جواب قسم لا محل لها من الإعراب، والدليل على ذلك أنها لو كانت جواب الشرط لاقترنت بالفاء؛ لأنه إذا كان جملة اسمية اقترن بالفاء.

---

(١) الإسراء: ٨٨.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة؛ فإن كل واحد منهما في حاجة إلى جواب، والجواب المذكور يكون للأول منهما كما رأينا في النقطة السابقة، وكما في قول الشاعر:

لئن ساءني أنْ نلْتَني بمساءةٍ   لقد سرَّني أني خطرتُ ببالكا

وجملة «لقد سرني أني خطرت...» لا محل لها من الإعراب جواب القسم؛ لأن جواب الشرط لا يقترن باللام و «قد».

وإذا قلنا: مَنْ يَسْعَ في الخير واللّهِ يَلْقَ الثواب؛ فإن «مَنْ» اسم شرط وجاء في صدر الجملة متقدماً على القسم؛ لذلك جملة «يلق» جواب له.

أسلوب الاستفهام

تعريف الاستفهام:

١ ـ يقال: استفهمه؛ أي سأله أن يُفْهِمَه.

٢ ـ ويقال: استفهم من فلان عن الأمر؛ أي طلب منه أن يكشف عنه.

والاستفهام أحد الأساليب النحوية التي يستخدمها ابن اللغة للسؤال عما هو غير معروف بالنسبة إليه، وربما يستخدمه لبعض الأغراض البلاغية.

وما يستخدم للاستفهام: هل والهمزة، وهما حرفا استفهام، والباقي مثل: كيف، أين، متى، ما، . . أسماء؛ لذلك يكون لها محل من الإعراب في الجملة. ونحاول التعرف على ذلك.

١ ـ الهمزة:

والهمزة هي الأصل في باب الاستفهام، وتكون لطلب الفهم، نحو: أجاء خالد إلى المحاضرة؟ وهي حرف استفهام مبني على الفتح.

ويمكن دخول الهمزة على الجملة المنفية. قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ

لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[1]، (ألم) الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

ويجوز حذف الهمزة مع الاستدلال عليها من السياق. قال عمر بن أبي ربيعة:

بَدَا لِيَ منها مِعْصمٌ حِينَ جمَّرتْ وكَفٌّ خَضيبٌ زُيِّنَتْ بِبنَانِ
فَوالـلَّه مَا أدْرى وإِنْ كنتُ دَارياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمانِ

أي «أبسبع». وقال الكميت بن زيد الأسدي:

طربْتُ وَما شَوْقاً إِلى البيضِ أُطْربُ وَلاَ لَعباً منِّي، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

أي «أذو الشيب».

وتقول في جواب: ألم يسافرْ أخوك؟ نعم؛ أي لم يسافر. وبلى؛ أي سافر.

٢ ـ هل:

وهي حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: هل اشتريتَ الكتابَ؟

وتدل «هل» على النفي من حيث المعنى لا الإعراب، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[2]، والذي يدل على أن معناها النفي وقوع (إلا) غير عاملة، و (الإحسان) بعدها خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[3]، والمعنى:

---

(١) الشرح: ١.
(٢) الرحمن: ٦٠.
(٣) النحل: ٣٥.

ما على الرسل إلا البلاغُ المبينُ.

وتأتي «هل» بمعنى «قد»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[1]، والمعنى: قد أتى.

٣ ـ مَن:

وهو اسم استفهام مبني على السكون، يعرب حسب موقعه في الجملة. قال تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ﴾[2]:

لمن : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (مَنْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ما : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب «مقول القول».

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾[3]:

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

رب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب «مقول القول».

وتقول: مَنْ رأيتَ؟ وهي اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «رأيت».

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) الأنعام: ١٢.

(٣) الرعد: ١٦.

٤ ـ ما:

وهو اسم استفهام مبني على السكون، يعرب حسب موقعه في الجملة، ومن ذلك: ما قرأتَ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾[١]:

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ونشير إلى أنَّ (ما) الاستفهامية تحذف ألفها إذا دخل عليها حرف جر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾[٢]:

عم : (عن) حرف جر مبني على السكون على النون التي قلبت ميماً وأدغمت في ميم (ما) التي هي اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يتساءلون) الآتي.

وهكذا نقول: على ـ عَلامَ، إلى ـ إلامَ، مِنْ ـ مِمَّ، في ـ فِيمَ، حتى ـ حتَّامَ، اللام ـ لِمَ، الباء ـ بِمَ قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾[٣]:

فيم : (في) حرف جر مبني على السكون، و (ما) اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر

(١) البقرة: ٧٠.

(٢) النبأ: ١.

(٣) النازعات: ٤٣.

بـ (في)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (أنت).

وقال تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[1]، وقال المتنبي:

حتَّامَ نحن نساري النجمَ في الظُّلَمِ   وما سراه على خُفٍّ ولا قَدَمِ

وحتام: مكونة من «حتى» و «ما». وقال شوقي:

إِلامَ الخُلْفُ بينكمو إِلامَ؟   وهذي الضجةُ الكبرى عَلامَ؟

وإلام: مكونة من «إلى» و «ما»، وعلام: مكونة من «على» و «ما».

٥ ـ ماذا:

١ ـ يمكن إعرابها على أنها كلمة واحدة حسب موقعها في الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٢٤﴾[2]:

ماذا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (أنزل).

وقال تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾[3]:

ماذا : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عليهم : (على) حرف جر، و (هم) ضمير متصل مبني على

---

(١) النمل: ٣٥.
(٢) النحل: ٢٤.
(٣) النساء: ٣٩.

السكون في محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

٢ ـ يمكن إعراب «ماذا» على أنها مكونة من كلمتين، هما «ما» الاستفهامية التي تعرب حسب موقعها في الجملة، و «ذا» الملغاة، نحو: ماذا صنعتَ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ذا : ملغاة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

والمقصود بإلغائها الإلغاء من حيث الحكم، لا الحقيقة؛ لأنها موجودة في الجملة على وجه الحقيقة. وقال جرير:

يا خُزْرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتِكم لا يستفِقْنَ إلى الديريْنِ تحْناناً

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : ملغاة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

بال : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ أي «ما بالُ...».

٣ ـ يمكن إعراب «ماذا» على أنها مكونة من كلمتين، هما «ما» الاستفهامية التي تعرب حسب موقعها في الجملة، و «ذا» اسم موصول، وينطبق هذا على الآية الكريمة السابقة: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا﴾:

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع خبر.

عليهم : الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول.

وتقول: ماذا أكلتَه؟ أي: ما الذي أكلته؟ وحين الإعراب نقول:

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع خبر.

وجملة «أكلته» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وتقول: ماذا رأيتهم؟ أي: مَنْ الذين رأيتهم؟ وقال لبيد بن ربيعة:

أَلاَ تسألانِ المرءَ ماذا يحاولُ؟ أَنَحْبٌ فيُقضَى أم ضلالٌ وباطلُ

أي: ما الذي يحاوله؟

٤ ـ يمكن إعراب «ماذا» على أنها مكونة من كلمتين: «ما» الاستفهامية التي تعرب حسب موقعها في الجملة، و «ذا» التي هي اسم إشارة. تقول: ماذا التواني؟ أي: ما هذا التواني؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر.

التواني : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

وتقول: ماذا الكتابُ؟ أي: ما هذا الكتاب. وتقول: ماذا الموضوع؟ أي: ما هذا الموضوع؟

ولا تصلح «ذا» في الجمل السابقة أن تكون اسم موصول؛ لعدم وجود جملة الصلة، بسبب دخولها على مفرد.

٦ ـ كيف:

اسم استفهام مبني على الفتح للسؤال عن الحال، ومن ذلك قوله

تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾[1]:

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، وصاحبه واو الجماعة في (تكفرون).

وتقول لصديقك الذي لم تقابله منذ وقت طويل: كيف أنتَ؟ وحين الإعراب نقول:

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ويدل الإعراب السابق لـ «كيف» أنه يعرب حسب موقعه في الجملة، ولا يعرب حالاً على الدوام، رغم أنه للسؤال عن الحال. ومن ذلك أيضاً: كيف ظننتَ الأمرَ؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «ظن».

وقال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[2]:

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف والتقدير: «فكيف حالهم...»، أو في محل نصب حال من محذوف والتقدير: «فكيف يصنعون...».

والإعراب السابق ينطبق على قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[3].

---

(١) البقرة: ٢٨.
(٢) النساء: ٤١.
(٣) النساء: ٦٢.

وقال تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[1]:

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لـ (كان).

٧ ـ أين:

اسم استفهام، وهو ظرف للسؤال عن المكان، نحو: أين الكتابُ؟ وحين الإعراب نقول:

أين : اسم استفهام مبني على الفتح، وهو ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الكتاب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾[2]، و (أين المفر) لها الإعراب السابق نفسه.

وربما تكون «أين» مسبوقة بحرف الجر «من»، نحو: من أين أتيتَ؟

وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور متعلق بالفعل «أتيت».

٨ ـ متى:

اسم استفهام، وهو ظرف للسؤال عن الزمان، نحو: متى السفرُ؟ وحين الإعراب نقول:

(١) الأعراف: ٨٤.

(٢) القيامة: ١٠.

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

السفر : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾[1] و (متى نصر) لها الإعراب السابق نفسه.

وربما يتعلق الظرف «متى» بالفعل، ومن ذلك: متى جئت؟ وحين الإعراب نقول:

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل الآتي.

وقال أبو فراس الحمداني:

متى تلدُ الأيامُ مثلي لكم فتى شديداً على البأساءِ وغير مُلَهَّدِ[2]

وهو متعلق بالفعل «تلد». وقال حافظ إبراهيم:

متى أرى النيلَ لا تحلو مواردُه لغير مرتهبٍ، للّهِ مرتقبُ

وهو متعلق بالفعل «أرى».

٩ ـ أيّانَ:

اسم استفهام، مبني على الفتح، وهو ظرف للسؤال عن الزمان المستقبل. قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[3]:

---

(١) البقرة: ٢١٤.

(٢) الملهد: المستضعف الذليل المدفّع عن الأبواب.

(٣) الأعراف: ١٨٧.

أيان : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مرساها : (مُرْسَى) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه[١].

ويتعلق بالفعل، ومن ذلك أن نقول: أيانَ نلتقي؟

أيان : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل الآتي.

١٠ ـ أنّى:

اسم استفهام، وهو ظرف للسؤال عن المكان، ومن ذلك: أَنَّى ذهب خالد؟ وحين الإعراب نقول:

أنَّى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل «ذهب».

وتكون بمعنى «من أين» كما في قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[٢]:

أنى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

هذا : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

---

(١) (مُرساها): إرساؤها؛ أي وقت إرسائها، وهو إثباتها وإقرارها، وكل شيء ثقيل رسوه ثباته واستقراره، وهو مصدر ميمي من «أرسى».

(٢) آل عمران: ٣٧.

١١ ـ كم:

اسم استفهام مبني على السكون، وهو للسؤال عن عدد يراد تعيينه، وله محل من الإعراب حسب التركيب النحوي، وقد عرضنا لها بالتفصيل من قبل(١)، ولا بأس من تقديم أمثلة أخرى. تقول: كم طالباً في الامتحان ناجح؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

طالباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ناجح : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كَمْ طالباً رأيْتَ اليوم؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

كَمْ يَوْماً اسْتَمرتِ الدراسةُ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

كمْ قَدماً ارْتَفعتِ الطَّائِرةُ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان.

كَمْ انْطِلاقةً انْطَلَقَ المدْفَعَ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

---

(١) هناك دراسة لها في الحديث عن «كنايات العدد» ضمن درس «التمييز»، مع بيان طريقة إعرابها سواء أكانت استفهامية أم خبرية.

١٢ ـ أيّ:

اسم استفهام يعرب حسب موقعه في الجملة، وهو اسم معرب عام يحدده ما بعده. قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[(١)]:

أي : اسم استفهام مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يؤمنون) الآتي.

وتقول: أيَّ يومٍ سافرتَ؟ وأي: اسم استفهام منصوب على أنه ظرف زمان، وهو مضاف ويوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتقول: أيُّكم الذي نال الجائزة؟ وأي: اسم استفهام مرفوع وعلامة رفعه الضمة على أنه مبتدأ، وخبره «الذي»، أو العكس، وأي: مضاف و «كم» ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾﴾[(٢)]، و (أي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه (تنكرون)؛ أي «تنكرون أيَّ. . .» وقال الشاعر:

بأيِّ كتابٍ، أم بأيةِ سُنَّةٍ ترى حبَّهم عاراً عليَّ، وتَحْسَبُ

وقد أنث الشاعر «أية» لإضافتها إلى مؤنث «سنة»؛ لذلك تقول: أيةَ صحيفةٍ قرأتَ؟

(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) غافر: ٤٨.

شبه الجملة والجملة

تعليق شبه الجملة

شبه الجملة قسمان:

١ ـ الجار والمجرور، نحو: سافرتُ إلى الإسكندريةِ، ومحمد في الكلية، وكتبتُ بالقلم... وغير ذلك.

٢ ـ الظَرف بنوعيه، نحو: الكتابُ فوقَ المنضدةِ، والمحاضرةُ غداً، ووقف الطفلُ خلف النافذةِ... وغير ذلك.

ومن القضايا المتصلة بشبه الجملة بيان موقعها الإعرابي، وبأي شيء تتعلق ولا نريد الخوض في الجدل النحوي حول المقصود بالتعليق ومعناه، ولكن نشير إلى أنك إذا قلت: ذهب خالد إلى المكتبة:

إلى : حرف جر مبني على السكون.

المكتبة : اسم مجرو بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة.

ولا بد أن نقول بعد ذلك: والجار والمجرور متعلق بالفعل «ذهب»، والمقصود بهذا التعليق أن الذهاب وقع على المكتبة؛ فكأنها مفعول به من حيث المعنى. ويضاف إلى ذلك أن الجار والمجرور أضاف إلى الجملة معنى فرعيّاً وهو أن الذهاب حدِّد بواسطته، وأنه لم يكن إلى المسرح، أو السوق...؛ لذلك نستطيع أن نقول إن التعليق عبارة عن الارتباط في المعنى.

وحين تقول: الحقيقة فوق المنضدة، تشغل الحقيبة حيزاً مكانياً

لا يزاحمها فيه شيء؛ لذلك يقول النحاة إن هذا الحيز المكاني الذي تشغله الحقيبة يعبر عنه بكلمة «كائن» أو «مستقر»؛ أي الحقيبة كائنة أو مستقرة فوق المنضدة.

وحين تقول: محاضرةُ النحوِ الآنَ، تشغل المحاضرة الخاصة بعلم النحو حيزاً زمانياً لا يزاحمها فيه محاضرة أخرى، وهذا الحيز الزماني يعبر عنه بكلمة «كائن» أو «مستقر» أيضاً؛ لذلك حين الإعراب:

الآن : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بمحذوف خبر، وهذا المحذوف هو الذي عبرنا عنه بكائن أو مستقر.

وحين تقرأ قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1] نجد (ما) وردت مرتين، وهي اسم موصول بمعنى «الذي» في محل رفع فاعل (يسبح) في المرة الأولى، ومعطوفة على (ما) في المرة الثانية. ونحن نعلم أن (ما) هذه تحتاج إلى جملة الصلة، ولكنها غير موجودة في النص الكريم، وجاء الجار والمجرور (في السموات)، و (في الأرض) مؤدياً لوظيفة تلك الجملة فنقول إنه متعلق بمحذوف تقديره «استقر» (لا: مستقر) صلة الموصول؛ أي «استقر هو»، فكأنها جملة.

ما يتعلق به شبه الجملة:

إذا وجدتَ شبه جملة؛ فلا بد أن تبحث له عن متعلَّق؛ أي شيء يرتبط به في الوظيفة النحوية والدلالية؛ لذلك قال النحاة: إن الظرف، والجار والمجرور يتعلق بما يأتي:

١ ـ التعلق بالفعل، وهو الأصل في تعليق شبه الجملة، ومن

(١) الجمعة: ١.

ذلك: كتبتُ بالقلم، وحين الإعراب نقول:

بالقلم : الباء حرف جر مبني على الكسر، و «القلم» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «كتب».

وقد يكون الفعل محذوفاً، ولكن يمكن الاستدلال عليه من السياق. قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ﴾[1]:

إلى : حرف جر مبني على السكون.

ثمود : اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، والتقدير: «وأرسلنا إلى ثمود».

وقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[2] وحين الإعراب نقول:

بالوالدين : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (الوالدين) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء، لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف والتقدير «وأحسنوا بالوالدين».

وكذلك: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3]:

بسم : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (اسم) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف والتقدير: «أبدأ بسم الله»[4].

---

(١) الأعراف: ٧٣، وهود: ٦١.

(٢) النساء: ٣٦.

(٣) الفاتحة: ١.

(٤) هناك وجه آخر من التعليق هو أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ابتدائي...

٢ ـ التعلق بمحذوف خبر، ومن ذلك قولنا: الطالب في الكلية، وحين الإعراب نقول:

في : حرف جر مبني على السكون.

الكلية : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «الطالب».

وقال الشاعر:

فتى تمَّ فيه ما يسرُّ صديقَه ... على أنَّ فيه ما يسرُّ الأعاديا

فيه : «في» حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ «أنَّ».

٣ ـ التعلق بمحذوف صفة إذا وقع بعد موصوف نكرة، ومن ذلك: هذا كتابٌ من الكتب المهمة.

من : حرف جر مبني على السكون الذي حرِّك إلى الفتح حتى لا يلتقي ساكنان.

الكتب : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ «كتاب».

وقال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[1]، و (من السماء) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (صيب). وتقول: رأيتُ عصفوراً فوق الغصن:

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف صفة لـ «عصفوراً»، وهو مضاف.

الغصن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

---

(١) البقرة: ١٩.

٤ ـ التعلق بمحذوف حال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[1]:

في : حرف جر مبني على السكون.

زينته : (زينة) اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء في (قومه)؛ أي فخرج قارون على قومه متزيناً.

وتقول: رأيتُ الهلالَ بين السحاب، وبين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال، وصاحبه «الهلال»؛ أي: رأيته كائناً بين السحاب.

٥ ـ التعلق بمحذوف صلة الموصول، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[2]:

عنده : (عند) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول، و (عند) مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والمحذوف تقديره «استقر».

وتقول: عاد مَنْ في السفر، والجار والمجرور «في السفر» متعلق بمحذوف تقديره «استقر» صلة الموصول.

٦ ـ التعلق بما يشبه الفعل، ويعمل عمله، ومن ذلك المصدر، نحو: الجهادُ في سبيل الله فريضةٌ:

في : حرف جر مبني على السكون.

سبيل : اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالمصدر «الجهاد».

---

(١) القصص: ٧٩ أما (على قومه) فالجار والمجرور متعلق بالفعل (خرج).

(٢) الأنبياء: ١٩.

وقال الشاعر:

ترفَّقْ أيها المولى عليهم   فإن الرِّفقَ بالجاني عتابُ

والجار والمجرور «بالجاني» متعلق بالمصدر «الرفق».

وتتعلق شبه الجملة باسم الفاعل، ومن ذلك: العاملون بكل مصنع مخلصون، والجار والمجرور «بكل» متعلق باسم الفاعل الذي جاء على صيغة الجمع «العاملون».

أو تتعلق بصيغة المبالغة، ومن ذلك قول الشاعر:

ضَروبٌ بنصلِ السيف سوقَ سمانها   إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

والجار والمجرور «بنصل...» متعلق بصيغة المبالغة «ضروب» أو باسم التفضيل كما في قول الشاعر:

أم لا سبيلَ إلى الشبابِ وذكرُه   أشهى إليَّ من الرحيق السلسلِ

والجار والمجرور «إليَّ» متعلق باسم التفضيل «أشهى»[1].

٧ - التعلق بالعَلَم الذي فيه رائحة الفعل ومعناه، ومن ذلك اسم «حاتم الطائي» الذي عُرِفَ بالكرم والجود. تقول: محمدٌ حاتمٌ في قومه:

في : حرف جر مبني على السكون.

قومه : «قوم» اسم مجرور بـ «في» وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ «حاتم» لما فيه من معنى الجود، و «قوم» مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٨ - التعلق بالفعل الناقص، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ

---

(١) «إلى الشباب» جار ومجرور خبر «لا» النافية للجنس، و «من الرحيق» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال.

عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾[1]:

للناس : اللام حرف جر مبني على الكسر، و (الناس) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ (كان).

حروف الجر التي لا تتعلق:

هناك مجموعة من حروف الجر لا تتعلق بشيء، كما وجدنا مع الحروف السابقة، ومن بينها ما يأتي:

١ ـ حرف الجر الزائد، لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي، والحرف الزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيداً، ولم يدخل للربط. قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[2]:

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

خالق : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[3]:

بالله : الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، و (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢ ـ بعض الحروف التي ليست موضوعةً للجرّ في اللغة مثل «لَعلّ» في لهجة عُقيل. قال كعب بن سعد الغنوي:

---

(١) يونس: ٢.
(٢) فاطر: ٣.
(٣) النساء: ٧٩، وآيات كريمة أخرى.

فَقلْتُ ادْعُ أُخْرى وارْفعِ الصَّوْتَ جَهْرةً   لـعـلَّ أبـى الـمِـغْـوارِ مِـنْـكَ قَـريـبُ

لعل : حرف ترجٍّ وجر شبيه بالزائد، مبني عل الفتح.

أبى : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو المقدرة لاشتغال المحل بياء حرف الجر الشبيه بالزائد، و «أبو المغوار» أخو الشاعر.

٣ ـ حرف الجر الشبيه بالزائد، كما في قولنا: ربَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُه:

رب : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح.

رجل : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

٤ ـ «خلا» و «عدا» و «حاشا» إذا جرزْنَ الاسم، نحو:

جَاءَ الطلابُ خَلا طالبٍ

جاء الطلابُ عَدَا طَالبٍ

جَاءَ الطلابُ حَاشَا طَالبٍ

فكلمة «طالب» مجرورة في الأمثلة الثلاثة، والكلمات الثلاث: حرف جر شبيه عند بعض النحويين.

الجملُ التي لها محل مِنَ الإعْراب

يقول الشيخ مصطفى الغلاييني: «الجملة، إنْ صحَّ تأويلها بمفردٍ، كان لها محل من الإعراب، الرفع أو النصب أو الجر، كالمفرد الذي تُؤول به، ويكون إعرابها كإعرابه. فإن أُوّلت بمفردٍ مرفوع كان محلها الرفعَ، نحو: «خالدٌ يَعملُ الخَيْر»، فإن التأويل: «خَالدٌ عامل للخَيرَ» وإن أولت بمفرد منصوب كان محلها النصب نحو: «كان خالدٌ يعمل الخير»، فإن التأويل: «كانَ خالدٌ عَاملاً للخيْرِ»، وإنْ أُولت بمفردٍ مجرور كانت في محل جر، نحو: «مررتُ برَجُلٍ يَعْمل الخيرَ»، فإن التأويل: «مررتُ بِرَجُلٍ عَاملٍ للخيْرِ».

«وإنْ لم يصح تأويل الجملة بمفردٍ، لأنها غير واقعةٍ موقعه، لم يكن لها محَل من الإعراب، نحو: «جَاءَ الذي كَتَب»؛ إذ لا يصح أن تقول: «جَاءَ الذي كَاتِبٌ». (جامع الدروس العربية: ٣/ ٢٨٧).

ويمكن العرض للجمل التي لها محل مِنَ الإِعراب على النحو الآتي:

١ ـ الجملة التي تقع خبراً، نحو: الطَّالِبُ يكْتُبُ الدَّرْسَ.

يكتب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[1]:

يخادعون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «إنّ».

وقال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[2]:

يكذبون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «كان».

٢ ـ الجملة التي تقع حالاً. قال تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾[3]:

يبكون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وقال النبي ﷺ: «أقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ ربه وَهو سَاجِدٌ»:

وهو : الواو للحال، حرف مبني على الفتح، و «هو» ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ساجد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

وقال تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[4]، وقال

---

(١) النساء: ١٤٢.
(٢) البقرة: ١٠.
(٣) يوسف: ١٦
(٤) النساء: ٤٣.

تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1].

٣ ـ الجملة الواقعة مفعولاً. وتكون في محل نصب «مقول القول». قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]:

إني : (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح المقدر لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن».

أعلم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل نصب «مقول القول».

وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[3].

وتكون في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «ظنّ وأخواتها»، نحو: أظن الطالبَ يَجْتهدُ في الدّراسةِ:

يجتهد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «أظن».

وتسد مسدَّ المفعولين. قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[4]:

ينقلبون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل سدت مسدَّ مفعولي «يعلم».

---

(١) النساء: ٧٥.

(٢) البقرة: ٣٣.

(٣) مريم: ٣٠.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

٤ ـ الجملة الواقعة مضافاً إليه. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[١]:

تبيض : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وجوه : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا﴾[٢]:

ألقوا : فعل ماضٍ مبني على الضم على الياء المحذوفة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

وقال تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾[٣].

٥ ـ الجملة الواقعة بعد «الفاء» أو «إذا» الفجائية جواباً لشرط جازم، ومحلها الجزمُ. قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٤]:

فإن : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، و (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

بصير : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾[٥]، وقال

---

(١) آل عمران: ١٠٦.

(٢) الملك: ٧.

(٣) التوبة: ٩٤.

(٤) الأنفال: ٣٩.

(٥) الأعراف: ١٨٦.

تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[1].

ومثال المقترنة بـ «إذا» الفجائية قولُه تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2]:

هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يقنطون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[3].

٦ ـ الجملة الواقعة صفة. قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[4]:

أخرجت : (أُخْرِج) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر صفة لـ (أمة) والتاء للتأنيث، حرف مبني على السكون.

وقال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[5]:

يسعى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ (رجل).

---

(١) الرعد: ٣٣ وآيات كريمة أخرى.

(٢) الروم: ٣٦.

(٣) التوبة: ٥٨.

(٤) آل عمران: ١١٠.

(٥) يس: ٢٠.

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾[1]:

ترجعون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب صفة لـ «يوماً».

وقال تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾[2] وقال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾[3].

٧ ـ الجملة التابعة لجملةٍ لها محل من الإعراب، نحو: عَليٌّ نَجَح وَرَسبَ زيد:

ورسب : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «رسب» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

زيد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة «نجح»، في محل رفع، لأن جملة «نجح» في محل رفع خبر المبتدأ «علي».

---

(١) البقرة: ٢٨١.
(٢) البقرة: ٢٥٤.
(٣) آل عمران: ٩.

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

ونقدم تلك الجمل على النحو الآتي:

١ ـ الجملة الابتدائية، وهي التي تقع في أول الكلام، نحو: عليٌّ مُجتهدٌ:

علي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مجتهد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٢ ـ الجملة الاستئنافية، وهي الجملة المنقطعة عما قبلها. قال تعالى: ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤]:

إنا : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة لتوالي الأمثال، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

مكنا : (مكَّن) فعل ماضٍ مبني على السكون على النون المدغمة في نون (نا) التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

---

(١) الكهف: ٨٣ و ٨٤.

وربما تكون الجملة الاستئنافية مسبوقةً بالواو أو الفاء الدالتين على الاستئناف.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[1]:

وإنا : الواو حرف استئناف مبني على الفتح، و (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة لتوالي الأمثال، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

لمهتدون : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (مهتدون) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ﴾[2]:

فافعلوا : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح، و (افعلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣ ـ الجملة الاعتراضية: وهي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين أو متطالبين لتوكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولةً لشيءٍ، ومن مواضع الاعتراض ما يأتي:

أ ـ بين الفعل والفاعل، نحو: جَاءَ ـ أظن ـ عليٌّ:

---

(١) البقرة: ٧٠.

(٢) البقرة: ٦٨.

أظن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

وقال الشاعر:

شَجَاكَ ـ أظن ـ رَبْعُ الظَّاعِنينَا   وَلَمْ تَعْبَأ بِعَذْلِ العَاذِلينَا

وقال الشاعر:

وقَدْ أدْركتني ـ وَالحوادِثُ جمَّةٌ ـ   أسِنَّةُ قَوْمٍ لاضعافٍ ولا عُزْلِ

ب ـ بَيْنَ المبتدأ والخبر، نحو: عليٌّ ـ أظُن ـ مجتهدٌ:

علي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أظن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

مجتهد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال معن بن أوس المزني:

وفِيهنَّ ـ والأيّامُ يَعْثُرْنَ بِالفَتَى ـ   نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوائحُ

فيهن : «في» حرف جر مبني على السكون، و (هن) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ «في»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

والأيام : الواو حرف اعتراض مبني على الفتح و «الأيام» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يعثرن : «يعثر» فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من

المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

نوادب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ج - بين الفعل ومفعوله. قال أبو النجم العجلي:

وَبُدِّلَتْ - والدَّهرُ ذو تَبدلٍ - هيْفاً دبُوراً بالصَّبَا والشَّمْألِ

الدهر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ذو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

د - بَيْنَ الشرط والجواب. قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾(١):

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أعلم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

وهي في الآية الكريمة معترضة بين الشرط (وإذا بدلنا) والجواب (قالوا). وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾(٢):

إن : حرف شرط مبني على السكون.

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(تفعلوا) فعل الشرط.

ولن : الواو اعتراضية حرف مبني على الفتح، و (لن) حرف

---

(١) النحل: ١٠١.

(٢) البقرة: ٢٤.

نفي ونصب واستقبال مبني على السكون.

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

فاتقوا : الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح و (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط.

هـ ـ الجملة المعترضة بين القسم وجوابه. قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾[1]:

وإنه : الواو حرف اعتراض مبني على الفتح، و (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن).

لقسم : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (قسم) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب اعتراضية، بين القسم (فلا أقسم) وجواب القسم (إنه لقرآن كريم).

و ـ بين الموصوف والصفة، وذلك كما في الآية الكريمة السابقة ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾:

تعلمون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على

---

(١) الواقعة: ٧٥ و ٧٧.

السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية، وهي معترضة بين الموصوف (قسم) وصفته (عظيم).

ز ـ بين الاسم الموصول وصلته، نحو: جَاءَ الَّذِي ـ أظن ـ نَجَح.

فجملة «أظن» معترضة بين الاسم الموصول «الذي» وجملة الصلة «نجح».

ح ـ الجملة المعترضة بين أجزاء الصلة. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[1].

إن جملة (جزاء سيئة بمثلها) اعتراضية بين أجزاء الصلة، ولعلَّ الإعراب التفصيلي للآية الكريمة يُوضح ذلك:

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

كسبوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

السيئات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

جزاء : مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

سيئة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وخبر المبتدأ (جزاء) محذوف والتقدير «جزاء سيئة واقعٌ» والجملة من المبتدأ وخبره المحذوف لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

---

(١) يونس: ٢٧.

بمثلها : الباء حرف جر مبني على الكسر، و (مثل) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ (جزاء)، و (مثل) مضاف و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وترهقهم : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (ترهق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ذلة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (كسبوا).

ما : حرف نفي مبني على السكون.

لهم : اللام حرف جر مبني على الفتح، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

من : حرف جر مبني على السكون الذي حُرّك إلى الفتح منعاً من التقاء الساكنين.

الله : لفظ الجلالة اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ (عاصم).

من : حرف جر زائد مبني على السكون.

عاصم : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (الذين) في أول الآية الكريمة.

ط ـ الجملة المعترضة بين جملتين مستقلتين. قال تعالى:
﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ نِسَآؤُكُمْ

﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[1]:

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

الله : لفظ الجلالة اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

يحب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب اعتراضية، والجملة معترضة بين جملتين (فأتوهن) و (نساؤكم حرث لكم).

٤ ـ الجملة التفسيرية، وهي تفسّر ما قبلها. قال تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[2]:

هل : حرف استفهام مبني على السكون.

هذا : (ها) للتنبيه حرف مبني على السكون و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

إلا : حرف استثناء مبني على السكون ملغى.

بشر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[3].

وربما تكون الجملة التفسيرية مسبوقةً بـ «أن» المفسِّرةِ. قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[4]:

---

(١) البقرة: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(٢) الأنبياء: ٣.
(٣) الصف: ١٠ و ١١.
(٤) المؤمنون: ٢٧.

أن : تفسيرية حرف مبني على السكون الذي حرك إلى الكسر منعاً من التقاء الساكنين.

اصنع : فعل أمر مبني على السكون الذي حُرِّك إلى الكسر منعاً من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

أو تكون مسبوقة بـ «أي». قال الشاعر:

وتَرْمِينَني بِالطَّرفِ أيْ أنتَ مُذْنِب   وتَقْلِينَني لكنَّ إِيَّاكِ لاَ أقْلي

أي : تفسيرية حرف مبني على السكون.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

مذنب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

٥ ـ جملة جواب القسم. قال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾[1]:

إنك : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن).

لمن : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح، و (من) حرف جر مبني على السكون الذي حرك إلى الفتح منعاً من التقاء الساكنين.

المرسلين : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إن)، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

---

(١) يس: ١ ـ ٣.

٦ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم مثل «إذ» و «لو» و «لولا» و «إذا». قال تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا﴾[١]:

فرح : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[٢].

والجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مع عدم اقترانها بالفاء أو «إذا» الفجائية لا محل لها من الإعراب، نحو: إنْ جاءَ زيد أكْرمتهُ.

٧ ـ جملة صلة الموصول. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾[٣]:

قالوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ﴾[٤]:

أنزل : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾[٥]:

---

(١) الشورى: ٤٨.

(٢) البقرة: ٢٥١.

(٣) فصلت: ٣٠.

(٤) الكهف: ١.

(٥) التوبة: ١٨.

آمن : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٨ ـ الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب، نحو: قامَ زيدٌ وقَعدَ عَلِيٌّ:

قام : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

زيد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

وقعد : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و «قعد» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

علي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معطوفة على الجملة الابتدائية.

فهرس الموضوعات